



31

لا
 معوائد الدنيا والآخرة
 في آفاق العلوم والآفاق
 الصبر بتوفيقه زاد
 بين الأخوان



شرح العالم المحقق والعالم
 المديق الشيخ عثمان المكي
 قدس سره الحكيم
 القصيدة الصغرى
 المسماة بديعة
 الفريضة أم
 الفريضة

Süleymaniye Kütüphanesi
 Hasan Hüsnü Paşa
 909

من تأمل في رقى العلم
والتقوى في رقى العلم
والتقوى في رقى العلم
والتقوى في رقى العلم

وإنا الفقيه في التقصير
وإنا الفقيه في التقصير
وإنا الفقيه في التقصير
وإنا الفقيه في التقصير

استلزم في الروي والافق وهو لا يكون كذلك فظهر
من قول النعمان وبما قد ناسق من ليس في بيها وعروضها ووضوحها
وفايتها كغيره في أن من يعرف في العروض وتطبعه للبحر والحد
الذي ذكره من يعرف ربي عنه ذكر ذلك وحذفه والبشر والكتب التي
ثم علم أن جعل في شئ هذا كل بيت من القصيدة على ثلثة اقلام
فيها القافية الافرادية نافية ذلك من الكتب المعتمدة الخالية عن الافراد
الروية القافية بيان معنى التركيب وما يتعلق بكل لفظ من القواعد والضوابط
ليكون الكلام على رقى واحد في الروابط والقسم الثالث في بيان معنى
من غريب كبيت وجعلت هذا الرأى لان بيان الاعراب لا يكون الا بعد بيان المعنى
المدنى كل تركيب ومن قدم بيان الاعراب كالشراح الاول فقد نظر الى
ان المعنى موقوف على الاعراب وكل وجه وله في المعنى في هذا
الشرح ولا اذكر شيئا خارجا عن البيت الا نادرا ما له تعلق بالمقام
او كان من الفوائد فانها لا تجزى من الزوائد وما قصدت في هذا الجمع
والكتاب الا الخدمة والابتناء الى رسول الملك الوفا كخدمته هؤلاء
الاصحاب والسؤل من الرؤف الرحيم ان يجعل ما قصدته خالصة
لوجه الكريم وموجبا للفوز بدار التعيم والمأمول من الناظرين الكلام
اذ اعترضوا على شئ مما طغى به الافلام او زلت به الافدام ان يستغلوا
بالاصلاح والتعديل ولا يذهبوا الى التعقيب والتضليل اذ لا يغفلوا
البشر من السهو والغلط والحال عنهما من ليس في كلامه بسطط
حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله الجليل اللهم
ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا
اجتنابه ولنشرع الا ان فيما نحن بصدد من الشرح فنقول لما
كان غرض تأمل رحمة الله هذه القصيدة المباركة اوصافه عليه السلام

قال في
النهاية
الرقى
الاصح
والاشرف

ان صفة الرقى والارتقاء تارة يكون لفظية في قولهم رقى العلم وتارة تكون فعلية ومنه الحديث كنت رقا
على الجبل او صعودا او فعالا للبالغة كذا في النهاية ولعل هذا الفرق دقيق وهو ان العلم والسم يشبهان الظرف من حيث
الاعاطة والشمول ولان كلمة في موضع للتدريج فارق المختار رقى العلم رقا في درجة ودرجة مجازية كلمة على ان يقال
رقى الطب على الجبل واما قوله تعالى او ترقى
م التارقي بها الى ما شاء ومقام لم يبلغه احد من الانام قال رحمه الله في السماء فغناه او ترقى في معارجها
بعد السلسلة على وجه البراعة الاستهلال **كيف ترقى رقيك الانبياء**
يا سماء ما طاولتها سماء الالف كيف اسمهم غير ممكن متى على الفتح
فرا من النقا الساكنين باخف الحركات وهو الاستفهام عن احوال
القائل عن الذوات وفريقه للتعبير لا كذا في قوله تعالى كيف تكفرون
بالله وقد يستعمل للشرط مع ما نحو كيفما يجلسن اجلسن على اي هيئة
تجلسن اجلسن وبدون ما يخرج عليه قوله ينبغي كيف يشاء وجوابه
في هذه الآية محذوف لدلالة ما قبله عليه يقال رقى بالكسر في السلم ورفى
بالفتح في العلم وترقى مضارعها والرقى شدة واخر ومضمو اوله مصد
بمعنى الصعود والارتقاء انتهى الانبياء جمع بنى بمعنى فاعل ومفعول
يهمز وقد لا يهمز تخفيفا وهو المحرف فانه مخبر فخر عن الله تعالى او من النبوة
فلا يهمز لانه مرفوع ومرفوع الرتبة على غير من الخلق وباحرف وضع
البعد وقد بناه ويحبه القريب لتثله منزلة البعيد والسم اسم جنس
بذكر ويؤنث ويقع على الواحد والمتعدد وهي عبارة عن الاجرام العلوية
والسم ايضا كل ما علاك فاطلك ومنه قيل لسقف البيت سماء والسماء
المطر ومنه قوله تعالى برسل السماء عليكم مدرارا والقائل الله تعالى هذا
فتوحه والشرح قاطبة خصصوها بالمعنى وهو المعنى المعول وفي المختار يقال
طاو لى فلان وطلت اى كنت اطول منه من الطول والطول جمع انتهى
والمراد به ههنا المغالبة في الارتقاء **المعنى** الاستفهام في كيف هذا الدور
والاستبعاد من مدلول قوله ترقى رقيك الانبياء بمعنى ما يكون ولا يقع
ذلك ولا كما تقول كيف يظهر غير جناح فالاستفهام في هذا الترتيب
لانكار الطير الذي يغير جناح لانه مستحيل وقال شارح الاستفهام ههنا
للتعجب كقوله تعالى كيف تكفرون بالله واعرض عن الذين ليس كذلك

قوله يا سماء اى يا من هو بالنسبة
الى الانبياء كسماء ما طاولتها
اى ما ساءت منها في الطول
نحو جفوت جفوتك بوجه
كروه انبياء اولئك الذين
والا كرهت انهم سماء
وفي الفصح رقى في السلم ورفى
من باب ليس في القرآن او
ترقى في السماء وارقى فيه
ورقى السطح وارتقاء به
في ومنه لقد ارتقيت مرتقا
صعبا بضم الميم والفتح
خطا انتهى

يقول هذا الاستفهام انكاراً لبي معناه
النبي اي لم يرق الانبياء من كمال المعنى
والله اعلم بالاسماء
سنة

والنعم من يشكك
في ذلك وهذا اول
من قول من قال
صح

مضمون مدخل كيف هنا لم يقع حتى يتبين كافي لانه الكريم بل المراد
بهذا الاستفهام الانكار والتنفيد ليل البيت التي ولد في هذا الاعتراف
قال ابن حجر البشيرة في الحج المكية كيف استفهام متضمن ليق رقيهم كرقبه والله
والنعم من وقوعه لو وقع انتهى والمراد من الرقي في كلام المصنف رحمه
الحق ان كالمصدر رقي في السلم بالكسر وهو رقيه عليه السلام ببديته
يقظه بمكة ليلة الاسراء قبل الهجرة الى السماء ثم الى سدرة المنتهى ثم الى
الستوى الذي سمع فيه صريف الافلام في تصاديف الافان ثم الى
العرش والرفرف والروية وسمي الخطاب بالكمال وكشف الحقيق وغيره
ذلك ما لم يصل اليه ملك مقرب ولا نبي مرسل كما قال قوسين او
ادنى والعنفوان ان كالمصدر رقي في العلم بالفتح وهذا هو الارتقاء في
مدارج الكمال من العلم والفضائل والنبوة والرسالة التي وصل فيها الى غايها
لم يدركها غيره من الانبياء صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم ففي
كلام الناظم استعمال المثلث في معنية الجمع بين الحقيقة والمجاز و
هو الامح عند الشافعية في الاصول واوهو من قيل يوم المجرار كما هو
المنقول عن الاكثريين **قوله** الانبياء جمع نبي كما مر في بيان اللغة وهو في
الاصطلاح على ما قاله الفارح الاول انسان او هي اليه بشع سواء
امر بتبليغه ولم يؤمر بالماوريتبليغه رسول ايضاً فكل رسول
نبي ولا عكس فالرسول مطلقاً من النبي ونقل المحققون ابن الرهايم
في سائر ان المحققين على نردف النبي والرسول ففعل الناظم رحمه
الله تعالى ذلك فلا بد عليه على الناظم ان يفي حكمه في الاعم لا يستند
تقية الاخص في رقي الانبياء رقيه لا يستلزم نفي رقي الرسول رقيه عليه
على ان قوله ما طاولتها سماً صريح في نفي رقي كل رقيه عليه السلام لان
النكرة الواقعة في غير النفي يفيد العموم **ولما كان** المدح في اعلا المنازل

وقال في الحج المكية وهو رقي من رقي
آدم سالم من منف كحي وما وقع
ليعقوب بن يوسف لم يكن في حقيقته
وكذلك بلا ادب ايوب عليه السلام لم
يستقبل صار بديته بعد الشفاء
اجل منه قبله او هي اليه بشع ولم يؤمر
ببليغه فان امره رسول ايضاً
وان لم يكن كتاب ولا نسخ شيء
من قبله على الا شهر
اخفى مطلقاً
من النبي
سنة

وابعد

وابعد ما ولم يبلغ الانبياء الى منازل الشرفية ودرجته اللطيفة وكان بين المرق
بعد بعد ما دام بحرف وضوءه لند البعيد فقال يا سماً ما طاولتها اي
غالبها في الطول والارتقاء فاستعاض لفظ السماً الدال على الواحد والجمع
لنبينا وللانبياء عليهم الصلوة والسلام لان السماً على ما يري من الجسماً
الحسية كانوا هم على الخلائق ورشح ذلك بذكر الارتقاء الملازم للارتفاع
والنظر لكان من البيت كالدليل للسطر الاول اذ التقدير لم يرتق احد من
ارتقاء تلك الحسنى المعنوية فانت على الانبياء قدرا واعظمهم محلاً
واكملهم فضلاً في الصحيح من حديث انس رضي الله عنه انا اكرم
آدم على ربي ولا محروفي الحديث ايضاً انا اكرم الاولين والآخرين
ولا محروفي الحديث الاول ناطق بتفضيله على غيره آدم عليه السلام من الانبياء
عليهم السلام والحديث الثاني ناطق بتفضيله على آدم وغيره صلوات الله وسلامه
عليهم جميعين **والاول** على ذلك كبره لا تحصى وغيره لا تستقصى
وفي هذا البيت من البديع الجناس المشق في رقي ورفيقك وهو جمع
فيه الركا الى اصل واحد فان رجعا الى اصلين فطلق كقوله ظلت
سنة من ابي الظلال وفيه ايضاً المام بقوله في البرة وبنت ترقى ان
نلت منزلة من قاي قوسين لم تدرك ولم ترم **الاعراب**
يخفف من مجازي غير ممكن في موضع نصيب انما حال من فاعل رقي اي
اي حالة رقي الانبياء رقياً مثل رقتك قبل لزم تقدم هذه الحال لا
مالها من الصدارة وانما قلنا انها ظرف مجازي لانها في تأويل على اي
اوفي اي حال ونسب الظرف بطلوع عليها مجازاً قال ابن مالك لم يقل احد ان
كيف ظرف اذ ليست زماناً ولا مكاناً ولكنها ظرف تقولك على اي حال
كونها سؤلاً عن الاحوال القاسية ظرفاً لانها في تأويل المجاز والجرور
ونسب الظرف بطلوع عليها مجازاً قال ابن هنيئاً وهذا احسن شق قبل

جل
حال

ان كان بعد اسم فويل الرفع على المية نحو كيف زيد وان كان فعل مثل
 كيف جئت فويل على المية فتقديرها في هذا كذا على حال
 جئت اركبا وما شيا وما وقع في مطلع هذه القصيدة من هذا القبيل وقد
 منسوب بنوع الحافض على انه صفة لمصدر محذوف كقولهم تصور به وياخذ
 وسما بالتوبخ والتعصب لانه موصوفه من جنس التعصب والمضاد في نصب
 لا غير الاصح وقال الكشاف يجوز فيها التعصب والضم وذهب اليه الخارج لا
 حيث قال وسما يجوز فيها مع التثنية والتعصب والضم نحو عبيد اهل في شعبي غريبا
 ونحو سلام الله يا مظهر عليها وهكذا كل من ادعى اضطرار الشاعر في تثنية
 وفصل لفرافيق التعصب كان العائد من الصفة لها من غيرية كاهنا وكيا رجلا
 ضرب زيد والرفع اذا كان ضمير خطاب كيا رجلا ضربت زيدا وما نافية و
 طاولت فعل ماضٍ الضمير متصل بارجع الى سماء الاول وسما فاعل طاولت
 والمجالة في محل التعصب انها صفة التثنية المضافة في شأنيه التثنية
 فاعلم وجوب هذا المذهب في الاول من البيت ومحصول البيت يا
 هو الانبياء كالسما ويا عاليا ليس في قوله عال من الاصطلاح بل يرتقي من
 الانبياء رتبة مثل رتبة الحق المعنوي في كمال والصفاء ولم يغالبوا
 في الشرف والاصطفاء في الامم بل هم من رف الطاوله والمعالبة في المسا
 حجة وكان المعنى لا يتم الا بتفسيرها صريح الناظم رحمه الله بذلك
 اللقب لم حرف تفعيل وزعم ثقل المضارع ما ضيا ويسا ووك مضارع
 ساواه والمساوات المعادلة يقال فلان لساوي فلانا اي يعاد
 وعلا بالضم مع عليا تانبث الاعلى من علا بالفتح يعلوا في الكمال وعلى
 بالكسر يعلا بالفتح والذوق الشرف ويقال في هذا ايضا على بالفتح يعلا
 وقد عرف لا بدخل الاعلى الافعال تستعمل لتحقيق في الماضي كقد قام
 والتوقع في المضارع كقد يقوم وحال الشيء يعني ويسكن بحول

ومط اسم مفعول و آخر البيت
 وليس عليك يا مظهر
 السلام

انكر
 هم معادى اولوهم في ذلك قد
 يا بربري اولوهم في ذلك قد
 لم يساؤوا في غلالت وقد
 انساؤنا منك دونهم سناؤنا

حولا انجز ومنع ومنه سمي الحجاز حجازا لانهم بنو نجد ورتاهم وسنا مقصودا
 ضوعظهم وندوا الرفعة ودون طرفي معناه اخطى كما من الشجر ومنه ندون
 الكبة لانه ادنى البعض من البعض ودونك هذا اي هذه من ادنى مكانك
 ثم استعمل الرب فقبل زيد ودون عمرو اي في النسبة المعنى ان الله تعالى
 خصك من بين الخلائق كمال الله والصفاء في الانبياء والرسل لم يطاووه
 ولم يغالبوا في كمال الحق المعنوي ولم يساؤوك ايضا فيما اوتيت
 من جميع صفات الجلية على ما تقيد ايضا العلا في بيت الناظم لا في
 العلية كفيسا ووك والحال انه قد جحد ومنع بينهم وبين مساو
 في ذلك ما تلبست به من الاوصاف الجلية والاعمال الجلية فلما سنا
 ونور بين ظاهرك خصك الله تعالى به وهو حجاز عن علوم القرآن المحطة
 بعلوم الاولين الآخرين وغيرها التي اخصها الله تعالى برسوله وامر ان يساله
 بل يزيد منها وهذا مقصود تسميته الله تعالى للقرآن في ايات كثيرة من كتابه
 والتبجوت الذي انزل معه وما اخصه الله تعالى به من الجلال الفاهري من
 الحق خلفه زيد ما كان في يوسف عليه السلام فضلا عن غيره كما اخبر صلى الله
 وفي خلقه يا ابا الله تبارك وتعالى في العلية بقوله عز من قائل وانك اهل خلق عظيم
 مقصود تسميته تعالى انبياءه نور الخوف قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين
 وكأصلي الله تعالى عليه وسلم بكسر الدعا بان الله تعالى يجعل كلامه من حواسن
 نور اظهار الوقوع ذلك وتفضل الله تعالى عليه ليزداد شكره وشكره
 على ذلك وما يؤيد انه عليه السلام صا نور كما اذا مشى في الشجر والشمس
 لا يظهر له ظل منها سنا اي رفعة عظيمة او قبلة الم بينة لها مخلوق في اي
 انتفت مسا وتملك في سناك وسناك مانع منعهم الخوف بك
 فانت فانك على كل في الخلق والخلق كما اشأ اليه انما ربه الله في البره بقوله
 فان النبي في خلق وفي خلقه ولم يذنوه في علم ولا كرم ولقد علاك

سنا دون

عبد الله
 وهذه

في هذا البيت مثل العلا الحسية والعنوية كلفظ رقيق في البيت السبق
 ويشبه بها قوله سنا وسنا وفي جعلها حارة أو ما نفعنا من ذلك
 النور استعارة تجريدية كما ان في جمعها الجنس الذي ويخرج عنه المطرف
 ايضا لان الزيادة هنا وهي الزمرة وقت ذيل وطرفا وهو احد قسمي الجنس
 الناقص قبل الجنس تشابه اللفظين من حيث اللفظ وقائده الميل الى الالف
 فان ثلثة الالف تحدث ميلا وصفا اليها ولذا اكثر منه النظم رحمه الله
 في هذه القصيدة كقوله عارض قوة المعنى ترك الجنس لم يراع ومن ثم قال
 قيا وما انت يومئذ لو كنت صادقين فلم يقل بصدق رعا لجناس
 الاشتغال لان معنى قولك فلا تصدق لجانة قال في صدقت ومعنى يومئذ
 ان صدقني وانسب لي ولقصود الشاعر الاول في ترك الجنس لذلك **الاشارة** بساؤ
 مجزوم لم يعلل بغيره سقوط ذلك الجمع وقا عليه ضمير رجع الى الانبياء عليهم
 السلام المذكور في البيت الثاني والجملة تحمل الحالية من فاعل ترفي وتحمل الاستئناف
 ليكون تعليلا للحكم السابق وهو قريب قوله في علاك متعلق بساؤ
 وسنا بالقصص مرفوع تقدير فاعل حال ومنك ظرف متعلق بصفة له ودو
 متعلق بحال وجملة حال الحالية من فاعل بساؤ وكذا مفعول وسنا بالمدح
 على سنا المقصورة توبيخا للتعظيم ومن قال للتقليل لم يصب **البيت**
ابها المدح الكرم والنبوة العظمى لان الانبياء لم يساؤوا في علاك كيف
 وقد حال سناؤك دو فهم يابروا خالفك ومولاك حيث قل لولاك
 لما خلقت الاقل لك ثم كذا البيت السابق على وجه التذييل فقال **انما مثلوا**
صفاك لنا **سنا** **كامل الجرم الماء اللعة** انما في قبيل
 الخصم على الاحق في المثلوف وقبل بالفهوم ويقال له الاخضر والقصر خلافا
 لمرفق وهو تخصيص امر آخر بطريق مخصوص ويعبر عنه ايضا بانه انشا الحكم كود
 وتقية عاذه وينقسم قسمه الموصوف على الصفة وعكسه وكل اما عقيق واما

مدح
 كنه وصفك بالمثل وصاف
 بكه ريعي بخلاف شعاع فرق ماء

الخصم

واما مجازي فالحقيق نحو ما زيد الكاتب اي لصفة له غير ذلك وهو كالمجاز
 لتعذر ان يكون لذات صفة واحدة فقط ولم يقع منه شي في القرآن والمجازي
 نحو وما محمد الا رسولي مقصور على الرسالة لا يتعداه الى النبي من الموت الذي
 استغفروا وهو لا عن كونه من شان الله وانكر قوم افادة المحصور عليهم
 اياكم خبره نحو ما العلم عند الله انما ياتكم به الله **واعلم** ان المحصور فيه هو
 الاخر ومن ثم كما مفاد انما قام ازيد اثبات القيام لزيد وتقية عن غيره
 وانما زيد قائم اثبات له وتقية عنه والتمثيل التصور يقال مثلك له
 تمثلا اذ اصوت له مثاله بالكتابة وغيرها والتصاير صفة وهي
 ما دل على معنى زيد على الذات محسوس كالاسود والابيض ومقصود
 كالعلم والثبات من الانسان فتخصيص بني آدم فاصله لاناس حذفت هزلة
 تخفيفا لا النوع بغير ال عنهما الجمع بينهما او مرفوع من انما في يوم الجن كذا
 قبل والذين هم من القاصين بالصالحات ان الناس قد يكون من الناس من الجن واللام
 في الجنس فتشمل المؤمنين والكافرين الانسان والجن والهدى فالله المؤمن من جميع الامم
 فيكون في مثل الانبياء عليهم السلام على ما قاله بعض الشارحين **البيت**
 في كالنبي في مصدرية والنجوم جمع نجم الذي هو اسم احد من كوكبي السماء واما
 النجم الذي جعل علما خاصا للنبي فيلس في جمع ولما اصله موه بالتركب والهمزة
 مبدلة من الهاء في موضع اللام لان جموع موه في القلة ومياه في الكثرة مثل جلاله
 وتصغير موهبة النبوة اليه فان شئت قلت ما في قوله هو جوهه لالون واما
 بتكليف يكون مقابله والحق خلافه قيل له ابيض فقبل له اسود **البيت**
 ان الصفا التي تناسبت النعمة من الصدق والامانة والعقل والفضا وغير ذلك
 من الاوصاف التي تليق بشان جميع الانبياء مشتركة بينك وبينهم باعتبار
 الاصل ولما كثرها متفاوتة في رتبة الكمال فالتى وجد فيك اكمل لانها
 من الكمال لم يبلغ خلق فيك حقيقة كالنجوم الحقيقة المروية ترى في المادون

في النهاية يقال مثلك بالنقل
 من التخفيف اذ اصوت مثالا
 التمثال الاسم منه وظل كل شيء
 تمثاله ومثل الشيء بالشيء
 سواء وشبهه
 وعمل مثله
 ومثله

بلغت
 حقيقة

وشأننا ما بيننا واستاد ذلك القصور بهم على هذا مجاز عقل كقول
 المحدث ثبت الراسع البقل **وقيل** المعنى ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام
 صفاته عبد السلام صورهم هالهم كمنهم ذلك لم يصلوا الى تصوير
 لعدم احاطتهم وانما غاية ما وصلوا اليه تصوير صور الحاكية لها كما ان
 الما لم يحكم من الجوم لا يوجد صورها الا في هذه العيون الباغية في الدج
 ما لا يخفى لان الانبياء عليهم الصلوة والسلام كل موصوفهم بعضا او نحو ذلك
 صفاته العلية كاشهم انهم **يؤيد** هذا الخ قوله الذي بعد ثلثة ابيات ما
 مضت فقرة من الرسل الا بشئ ومما يك الانبياء هذا البيا على تقدير كون
 متلو الانبياء **وما** على انه لا وصفين كما هو الاثر في المعنى ان الوصفين شئنا ان
 اكثر الا واصفا وطا الوفي العبار وتفتون ايراد ما على الراجح النوع البلاء وكل
 قوانين الفضا فغاية ما وصلوا اليه بنده منا وهم عجزوا عن ادراك شئ من
 كان غايه من يري الجوم في الما اية يدرك مبادا وصافها ويجز عن ادراك
 حقايقها وهذا البيت مدح كالبيت السابق واللاحق والمدح عند العود
 هو البيت الذي ادع عجزه في الكلام التي فيها آخر الصد فلم ينفر احد بها عن
 بكلمة تحفة بما فيها صريح الدما حتى في شرح معنى البيت فيمن البدع التنبه
 وخرج الاغصق الاوضح والحاق البعيد القريب بما بالصفة واما بالصورة
 واما بالحالة وادانة الحقا وكان متلو وشبه **الاعراب** متلو على الانبياء
 المذكورين في البيت السابق وعلى الوصفين وان لم يتقدم ذكرهم للعلم بهم كذا قاله
 الشرح فاطمة وموقد الضمير لا نبي الا في ذكرهم لم يصح والى من اهل ان
 يعود على الوصفين من الانبياء السابقين والاصفياء اللاحقين والشائش متعلق
 بمنلو والالف واللام في الجنتين المتوحي كما في من الناس الحق والعهود فالله
 المؤمنون جميعا لا يمكن الضمير متلو لاني اخاصة على ما قاله بعض الشا
 وكما اسم وقع موقع المصدر في الانتصا مفعولا مطلقا اي تشبها بمتلو

وقيل المعنى على ان الصفا من الانبياء
 على بابها من الكمال المعنى المعنوي الما
 هي مثال لصفات انما هي صفات
 في المعنى قد وانهم كالماء الصفا
 يري فيها صفاتك واثباتك
 فابري لنا من عجز انهم واثباتهم
 هو نود صفاتك التي احسنون
 عليه ذواتهم وهم مظاهر صفات
 وبيد اياتك كما انما في صفات
 مثال صفاتك للناس كمثل واثباتهم
 النجوم الما ويؤيده قوله في الراجح
 وكل اية في الرسل اكرام بها فانما
 انصرفت من فوره بهم ونفقت
 بهذا المعنى ايضا البيت الالف
 بعده فتأمل ملاحظه

مصلح
 الدين
 ضيق

8 الما للجوم مفعول مثل والما فاعله **ومحصل** البيت ان هؤلاء الوصفين في البيت
 واللاحقين لم يبلغوا كمال ذواتهم ولم يصلوا الى حقيقة جمال صفاتك كما قصد
 وشعر عا في بيانها عجزوا عن كشفها وعيا لها كما اشار اليه النظم والاف البرة
 اعني الوري فيهم معناه فليس يري القرب والبعد من غير مقياس فاذا عجزوا عن الكشف
 يقول الما التمثيل والتصوير بما يقرب الى الفهم في التعبير فهو مثلو صفاتك
 للما شقين تمثيلا مثل تمثيل الما للجوم للما ظرين فابانة عبارتهم لحقايق صفا
 كابانة الما للجوم في عدم وجود كلتا الحقيقةين صفاتك وحقيقة الجوم **وما**
 ان ما انبت من الما لاندرك غايته بل ولا حقايقها زاد ذلك تقريرها وكما
 في النقول فقال الله **انت مصباح كل فضل فانصت** **والاعرض** **لك الاضواء**
اللفظ المصباح الشرح وكل لفظ واحد ومعناه جمع فقال كل خير وحضر واعلى اللفظ
 والمعنى هو اسم موضوع لا يستغرق او لا يترك المصباح كافي عند البيت والمعرف
 الجوع كافي قوله فيا وكلهم انبيهم القيمة فردا وكل وبعض موقنا ولم يخي من
 العرب بالالف واللام وهو ما نزلناهما في معنى الاضواء اضيفت اول مص
 نصف الفضل ضد النقص والفضيلة ضد النقصه والافضال الاحسان
 مفضل وقره مفضاله على قومها اذ كان فضل سمعه وصدره عن شئ
 برز عنه وانفعل منه **والضوء** هو الضياء وهو على من النور يدل على جعل الضياء
 والوقور والاضواء **جمع المعنى** ان كل فضل ثبت لغيرك من الانبياء السابقين
 والاصفياء اللاحقين ولا يصدر ولا ينشأ الا فضلك لانك منشأ كل
 فضل ومنبع كل جود وبدل واليه اشار النظم والله في البرة وكل اولى الرسل
 بها فاما انصرفت من فوره بهم فانه شرف فضلهم كواكبها بظنون انوارها
 للناس في الظلم وشاهد ما سمع من خبر آدم من ومنه تحت لواءه وخبرنا انا
 فاسم الله بطل وخبرك ما موسى حقا ما وسعة النبيا ومنه حديث السلاعة
 يقول ابن ابيهم ان كنت خيلاد من راودا واستعنا الضو لكل صفة فاضلة

تاك

سئل او مصباح ووجهها
 سئل او مصباح ووجهها
 كم سئل نور تدن الذي يضيئ

اللفظ

يقال امرأة سحر
 اليم اي ذات سحر
 وجود منه

وفي الزيادة ومنه حديث انفا
 يقولوا ابراهيم ان كنت خيلاد
 من ذرا ورا هكذا ايضا
 منيا على الفخ اي خلف
 محاذ شه

قائمة بالانسان وكل كمال متلبس لان الفضائل الدينية تنور الظاهر والباطن
 ولكما المصباح فتدبر من الاضواء استعاره لنبينا صلى الله تعالى عليه
 كون كالات كالمين مستند من كماله كان افضالهم صاد عن افضاله عليه
 واثر تشبيه نوره عليه السلام على التشبيه بالشمس في البراقية فانه
 في اثاره في فضلهم كوكبه لان السراج يقتبس من الاضواء بسهولة وتخلقه في
 قنق بعدد ووجه التشبيه هنا ان نوره صلى الله عليه وسلم يظهر الاشياء الموقوت
 كنور البصائر ونور السراج يظهر الاشياء المحسوسة كنور البصائر والارباب
 ان المحسوس يظهر من المفعول من حيث هو مفعول فلهذا تشبه نوره عليه السلام
 لكونه مفعولاً لنور السراج كونه محسوساً فهذا الاعيان يكون المشبه باقويته
 من المشبه فلا يرد ان نور السراج دون نوره صلى الله عليه وسلم بل ان
 بينهما **والتا** بعض من هذا الاثر في جعل التشبيه على القلوب كما في قوله تعالى
 اني اخلق كن الخلق وهذا الاشكال يرد على استعارة الضوء للفضيلة
 الدينية ايضا واجبا بعض الشارحين عنه بجواب قريب من الحق ان
 حيث قل وتشبيهه بالضوء على حسب عند الناس من كمال نور الضوء
 والافق نوره عليه السلام اعلى واعلى بل الضوء مشبه فهو من التشبيه المقلوب
 انتهى **الاعراب** انت مبتدأ ومصباح خبره والجملة استئنافية تأكيد وتقر
 ما قبلها وكل فضل تركيب صناعي ومصباح مضاف الى كل والفاء للبيان
 او الفصيحة وما نافية ونصدر فعل مضارع والا ايماء للنفي والاستثناء
 مفرغ والاضواء مفعول فاعل تصدير والالف في اللام عوض عن المضاف
 وعن ضوئك متعلق بتصديره ونسب ذلك ما تصدرا اضواءهم عن
 شئ في هذا البيت مرادنا الظاهر من الذات والاسماء ويسمى هذا التنا
وقال الاشياء الاعلى ضوئها الذي **محسوس** البيت العلم المقدر المجتهد
 انت مصباح كل فضل وكل مدد او كما حال على هذا المنوال فانصد ولا

يعني لا يلزم ان يشبه الشئ
 بما هو ارفع من نفسه بل يشبه
 بما هو ادنى اذا المقصود
 ببيان الاسبق بالاجل حتى
 يتبين ذلك انتهى

عن شئ من الاشياء الاعلى
 قوله العلم المقدر المشهور
 المقدر والمقدر المتوحد في
 والمنفرد كماله واعم
 والحمد العظيم

سائر
 سب

ولا تنشأ في العالم ارضه الانبياء والاولياء عن الاشياء الاعلى
 المسمى نورك الاعلى وان تأخر وجودك الصوري عن وجودهم
 فكل هدي وجد الوجود في هذا الكمال مأخوذ من وجوده وما ظهر على
 ايديهم من المعجزات والكرامات في الحقيقة من آيات البينات والبراهين من تفضيله
 عليه السلام على جميع الانبياء على جميع الخلائق من تفضيله على آدم
 ابي البشر فيكون تخصيصا بعد تعميم فقال **رواه الله لك ذات العلوم**
عالم الغنى به ومنها **لا ادم** **الاشياء** **الاف** **اللام** في اللام
 ولا اصل في ذات ان يكون مؤث ذو والذي يقتضيه موصوفاً نحو
 رجل ذو مال وامرات ذات مال ثم استعملوا استعمال الاسماء
 فقالوا ذات قديمة وذات حديثة ونسبوا اليها على لفظها من غير تفرقة
 التائيد وقد نزل عن نفس الشئ وحقيقته كما هنا والعلوم جمع علم
 وهو صفة يتجلى بها المذكور لم يأت اغلظاً تاماً قبل هو الادراك للعلم
 الذي لا يتجلى فيفيض وانه في المعرفة لكن لا يقال الله عارف لانه يقتضي سبق
 الجمل لخلق العلم وقبل المعرفة فحق من العلم اذ لم يأت ما حدث في العالم انما
 له تعالى تزي اعينهم تفيض العلم فاعرفوا من الحق وعالم الغيب كسر اللام
 هو الذي احاط بكل شئ علماً وان ثبت الرواية بفتح اللام فهو تفيض
 عالم الشهادة اذ التسمي وما فيها من عالم الغيب الارض وما فيها من عالم الشهادة
 وهذا المعنى هو المناسب لطلع الفصيدة واللم بذكره الشرح في كون المراد
 من ذات العلوم العلوم التي حصلت له صلى الله عليه وسلم لبد المعراج و
 الغيب تصد وغاب عنه بمعنى الغائب وصف به الباطنة وهو كمال ما غاب عن
 الانسان وحقن الذكر على حد قوله تعالى عالم الغيب لا يظهر على غيره احد
 لان العلم به اتم واظهر ولان اكثر علوم نبينا صلى الله عليه وسلم بعلوم با
 لغيباً بدليل قوله علمت بها علم الاولين والآخرين في الحديث المشهور

اولين و اخرين كجنته سن

سنة النبي بوالشئ تعليم

ص

اعلم ان لفظ الذات يقتضي تذكيراً باعتبارها
 ان كان مذكراً كما يقال ذات زيد كامل ويصح
 تانيها باعتبارها لفظ الحقيقة الذي هو
 مدلولها كما يقال ذات زيد كاملة
 كذا قاله في مطالع
 السالكين

وبعض الروايات بان علي انقص وفي الحج ان يكون قال الله في شارة الالفية
 وشذوكون ومن المصطلحات تلك الشريعة ما اوتيت من كمال اللطيفة كذلك
 طاب نسبه الاعلى وحسبك الاعلى فلم يكن في امته من كان له الحق في
 ولا في اباك من لدن آدم لا علم الى ابيك عبد الله الاكرم الامن هو
 مصطفى ومختار باصطفاء الله الملك الفقار وقد خرت السجودين
 ولم يطر في انسابك عبد لاشين فانت مأمون وامين وبذلك
 الاوصافين وشاهد ذلك حديث البخاري بعثت من خيرة
 بني آدم قرنا فخرنا حتى كنت من الذي كنت منه وعديت سلم من واثقه ابن
 ان الله اصطفاه كنانة من ولد اسمعيل واصطفاه كنانة واصطفاه من
 بني هاشم واصطفاه من بني هاشم وحديث الطبراني الله اختار خلقا فاختار
 هم العرب ثم اختار من العرب فلم يزل يختار من خيار الامم لعرب فاختار
 ومن بعض العرب فيفضي بعضهم وحديث ابن عباس رضي الله عنهما انه
 صل الله عليه وسلم قال المخلق الله آدم اهبط في صلبه الى الارض و
 في صلب نوح في السفينة وفي صلب ابراهيم في صلب ابراهيم ثم لم يزل ينقلني من
 الاصل الى الكريمة الى الارحام الطاهرة الى ان اخبرني من بين ابوتي لم ينقلني
 على سفاه فقط قبل وحديث ابن عباس رضي الله عنهما دليل على ان اباؤهم صلوا الله
 عليه وسلم غير الانبياء وانما هم من اولادهم وحولهم يستقيم كبر الاكريم للاصلا مع الكفر
 ولا طهارة للارحام مع الشرك فلا يقال لكافرا مختارا ولا كريمة ولا طاهرا
 بل يختار في الاله الكريمة انما المشركون يستحقون والاحسين في هذه المسئلة كفت
 النساء عما وما احسن قول بعض المتوفقين في هذه المسئلة الحذر الحذر
 ذكرها بنقص فان ذلك قد بوز على الله عليه وسلم لغير الطبراني لا تزدوا الا حيا
 بسببوا انتهى وقال علي الغاري في اخيه سانه في هذه المسئلة فخر فيها
 واضرب فيها النفوس وليس احد الوصو الى حقيقة هذا المحصول

وفي حديث الحبيب المال
 وفي النهاية الحبيب المال
 الشرف بالاباء وبعده
 الانسان من مقامهم
 انتهى مشه

قال الطبراني في المعجم الكبير
 في مناقب علي بن ابي طالب
 في مناقب علي بن ابي طالب
 في مناقب علي بن ابي طالب

سقا
 وطهر الله هذه النسب الشريف من
 لها هلية كما ورد في الاحاديث
 النبي ما ولد من سفاه الجاهلية
 شين ما ولد الانكاح الاسلام
 وسفاههم بكسر السين زناهم
 المرأة منهم نساج الخيل
 مدحهم ثم يزوجها
 كذا في مخ
 الكنية
 سلة

المحصول ان يقال كمال تعالى ولا يستل عما يفعل وبهم يستلون
 قال الامام الاعظم والرهام الاقدم في شرح الفقه الكبير اذا اشكل على الا
 شيء من قايق علم التوحيد فانه ينبغي ان يعتقد في الحال ما هو الصواب
 عند الله انتهى **انا** الفقير الى الله القدير اعتقدت في هذه المسئلة
 عند الله وان ما اراد الله به فهو مقو واقع لا محالة ولا شك في **الاعراب**
 لم حرف جازم وتزل جزم بها وفيها ضيق الخطاب وهو نيتنا صلى الله عليه وسلم
 وتختار فعل مضارع مبنى للمفعول والاشياء نائب الفاعل ولك متعلق بمتحار
 والجملة في محل نصب على انها خبر لم تزل وفيها من يكون تركيب اضافي
 من اسم لم تزل والاباء عطوف على الامم وجملة لم تزل استتافه كاقالا
 قال الذي فكرته سابقا شرف ذاته صلى الله عليه وسلم فاستوفيه
 فقال لم تزل الى **ومحصول** البيت يا ايها النبي المختار انت من
 الامم لم تزل عنك نور الانوار ما نفاق الليل والنهار انت كثر من
 كنوز الله الوهاب ظهر لك الله من ضائر كون لاوصحاب لم يبرح
 تحتك الاباء والامم باختيار خالق الارض والسموات انت الشريف
 حسبا ونسبا وانت الكريم اما واما وشرفك من جميع الجاهل معلوم
 عند كل واحد وما اندرس ذكر كبر بفترة من الرسل ولما فرغ من ذكر نسب
 الذي تخضع اعناق الرجال وتحتل بفراده عقود الاله في شرفه في ذكر
 بشري الانبياء بظهوره واخذ العهد عليهم بالتابع نوره فقال ربه
 سبحا وكلما مضت فترة من الرسل الا بشرت قومك بالانبياء
 التفة مضي التي بمعنى بالكسب مضيا ذهب الفترة هي مدة ما بين
 كابين عيسى وبين نبينا صلوا الله على نبينا وعليه ولتختلفوا في قبله
 والشهور ستانة سنة **انا** اهل الفترة فهم الامم كلها بين
 الرسل الذين لم يرسل اليهم الا اول ولاد ركو القاء الرسل جمع رسول يقال

11

الصواب
 بما هو

برخي
 سمعك افشا
 كجدي هو بر ما كنم اوله من
 انبه نفسك سنك فومنه
 و معنى مصدر مضي
 فقد اجتمعت الواو وكفود
 وسبقت الواو والياء
 بالكون فليت اليا
 باو وادقت الياء في الواو
 وكنت فمة الضاد
 كذا قالوا

ارسلت فلان في رساله فهو مرسل ورسول والرسول ايضا المرسل اليه و
هو في الاصطلاح انشا افعى اليه للعل والتبليغ وقد تقدم بيان النسبة
بين النبي والرسول في مطلع الفصيلة والبيان خبر السار يقال بشر
الرجل بشر بالضم بشر وبشورا وبشرا وبشرا وبشرا وبشرا
والاسم البشارة والبشارة بالكسر والضم واما بالفتح فهو بمعنى الجبال
تقول منه رجل بشير وامراه بشيرة والقوم الرجال دون النساء واحد
من لفظه قال زهير ما ادري ولست اخال ادري اقوم ال حصان
ام نسا وقال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم ثم قال ولا نسا من نسا
وربما دخل النساء فيه على سبيل التبع لان كل قوم نبي رجال ونساء وجمع
القوم الاقوام وجمع الجمع اقوام والقوم بذكر ويؤنث لان اسم الجمع
التي لا واحد لها من لفظها اذا كان للاد ميتين بذكر ويؤنث مثل اهل
الرهط والنفوس والقوم قال الله تعالى وكذب به قومك وقال كذبت
قوم نوح كذا في المختار والانبيا جمع نبي بمعنى الاعم وهذا جمع نبي الذي
بالتبليغ يؤنث قول الشاعر رحمه الله بشرت قومها لان المعنى بلغت خبر
السار الى قومهم لاجل التبليغ انما ماضى زمان حال نبي فيه ذكر
الاجد ذمة الانبيا الذين بعثوا بعد ذلك انما وبشرا وقومهم
وقرب بعثت وعظمت نبوتك ولم يوجد ذلك لغيرك وفي هذا
استدلال واضح على كمال شرفه وفضله صلى الله عليه وسلم ورفعته
على السنته الرسل وانه نبي الانبيا المتقدم عليهم وهم وامهم تابعون له
وشاهد ذلك قوله تعالى عن عيسى عليه السلام والذال
ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي
من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ولم يؤخذ على نبي
من الانبيا من لدن آدم ميتا بالايمان بنى الله عليه السلام والايمان بالقرآن وال...

وقال بعضهم البشارة
ما يبشر به وبالضم
على ذلك
معه

فالعطف يقتضيه
المفاهيم
منه

بالتبليغ بقرينة

عليهم

وعلى اتباعهم كل الامم تحسبون امرته والانبيا مكلفون باتباعه و
نصرتهم كما قال الله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من
كتاب وحكمة ثم جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم من لدن آدم الى محمد صلى الله
عليه وسلم وقد اختلف المفسرون فيها والذي قاله ابو ابن عباس في الحاشية
وقد اوردوه جميعهم الله تعالى ان كل نبي بعث من لدن آدم الى محمد صلى الله
عليه وسلم انه من ادرك محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حي لم يوت
به ولبصيرته وبلغ من هذا ان الانبيا كانوا يؤخذون الميثاق
من امهم بانهم يدركوا محمد صلى الله عليه وسلم امنوبه ونفوسه وقد
ان هذا هو معنى الآية دون الاول مرة واولا في الاول
العلم بان الانبيا عليهم الصلوة والسلام لا يدركون حيا من قبل
تعالى عليه وسلم ولا الحكم بانهم الآتية بالفق على من توفي من ذلك لان
التعليق في مثل ذلك لا يستلزم الوقوع الا في قول له قال الله
اشركت بحبطين علك ولونقول علينا بعض الافاق وبلاخذناه با
لبين فالمقصود انه لو فرض انه بعث وهم احياء لم يمتهم ذلك كما
ان القصد في هاتين الآيتين الغرض والتقدير انما كذا قاله
في النسخ الكمية على ابن ابي طالب صلى الله عليه وسلم بعث الله
نبيا من آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم
لن بعث وهو حي لومني به ولبصيرته وبأخذ العهد بذلك على
قومه قيل وحكمة اخذ هذا الميثاق على الانبيا اعلامهم وامهم
بانه المتقدم عليهم وانه نبيرهم ورسولهم وقد ظهر ذلك في الدنيا
بكونهم اقدم ليلة الاسراء وبظهور الاخرة بانهم كلهم تحت لوائه
وفي آخر الزمان يكون عيسى عليه السلام ينزل حاكما بشريعة محمد صلى الله
عليه وسلم دون شريعة نفسه طائفة وفرة فاعل مصنف ومن

في بيان

صفة فتوح والآيات للنفق المنقذ وقومها مفعول بشرت
والانبياء فاعلم والها في قومها راجعة للفاعل وهو مقدم رتبة
لفظاً فلا يلزم الاضمار قبل الذكر ويجوز ان يكون الضمير في قوله
اي مضى الا لانبياء بشر قوم تلك الفترة كما تبين فيها صلى الله عليه
وقد نفع هذا بعض الشارحين وليس كذلك فأنزل
ابن النبي للبشر والرسول الكريم المنوما مضى وذهبت فتوح من
الكريم الابشر او منهم نجبتك في يوم من الايام واخذ الله العهد
عليهم وحي اتباعهم ان يؤمنوا بك وينصروك باشياعهم وذلك
دليل على كمال شرفك لديهم وزيد فضلك عليهم ولك الغانم والمك
اولاً وآخر ولد المائش والمفاخر باطناً وظاهراً وكان الرسل بشر
قومهم بظهورك واخبروا بحجبتك ونورك كذلك تفاخرت
الدهور والعصور بطلوعك كاليدور واليه اشار الناظم رحمه الله
تتبعك عصور وتوفى لك عليها بعد عليا اللغز
تتبع في اي تفاخر لان المباحة هي المفاخرة يقال باهي بياهي مباحة
وفي الحديث من اشرف الناس ان يتباهى الناس في الساجد والعصور
بجمع العصور بالفتح والضم مع السكون فيهما وبضمين مثل عسر وجمع ايضا على
واحد وعصبة بضمين ويفرق بين الجمع والواحد بالقرائن والمفهوم من
اللغة ان العصور الدهر لفظاً مترادفان ولكن يمكن ان يفرق بينهما في
الاستعمال بان العصور هي الازمنة المخصوصة اذ عصور كل شيء وفيه الذي
وحد في كماله عصوراً ولا يقال الدهر عصوراً والسمو العلو الارتفاع
سمو وسبب كعلوت وعليت وسلوت وسلبت والعليا بال
تأنيث الال وبعده ضد قبل وهما اسمان يكونان ظرفين اذا اضيفوا
واصلهما الاضافة فنجدت المضاف اليه بعلم المخاطب بينهما على

عالمك عصور وتوفى لك عليها بعد عليا اللغز

قال في القادر عفا
البره الدهر اعمن
العصر
مسه

الضم

الضم الغنى تنبأه وتنفقاً بوجودك العصور اى الازمنة العلوية
الموجودة في كل قرن من آدم الى يوم القيمة وما بعده فكل عصر على
العصر لوجودك بكلام اعلا مما قبله ولو في ضمن آياتك الكافية في الا
صلاص والارحام كون عظمها افتخار عصره ورك وظهر ذلك
في هذا العالم ثم عصر نبيناك ثم رضاعتك فسوق بطنك فتعبد
بجزاؤهم ثم عصر نبوتك ثم عصر سالتك ثم عصر دعائك الخلق الى الله
لما ثم عصر قبائلهم عليك ثم عصر معركتك ثم عصر هجرتك ثم عصر
ثم عصر دخول الناس في دين الله اوجاً ثم عصر حجك ثم عصر انشائك
على نقاوتهم الى يوم قيام الساعة كما دل عليه الحديث المشهور لان العصور
من امي ما هرب على الحق حتى تقوم الساعة ثم عصر مقامك المحمود ووضوئك
المودود وسفاعتك العظمى في فصل انفسنا ثم عصر بريقه شفا
وسيلتك وفصلتك التي تقطعها في الجنة فالاندر كغاية ولا
تعد نهاية ولا عين رآه ولا اذن سمعه فكل عصر من هذه العصور
بفتح بك بحسب ما يقع فيها من كمالك لان الازمنة والامكنة تنشرف
بشرفك من يكون فيها وما يكون فيها من المزايا والاولاد قال
بعضهم ان ليلة مولده صلى الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر وجميع
لولا التمسك بخلافه على ان ليلة القدر من خصوصياته فتفضله
انما هو لاجله صلى الله عليه وسلم وايضا نسبو وتعلو بمصاحبتك كل من
عليها التي بعد ها في الزمان والعلو مرتبة اخرى هي عليها اي على من
المرتبة السابقة اي لك من كل عصر من العصور المذكورة مرتبة اعلا
وعلى منها ما بعد ها وهكذا الى الانهائية ودليل تفاوت مراتبها
قوله يتفاضل رب زدني علماً ولا شك ان علوم ومعارف متزايدة مالا ينها
قيل وفي قول الناظم رحمه الله ونسب الى من يدعي ما لا يخفى عظيم وقعه

العصر الذي قبله

مفضل ليلة مولده
افضل من ليلة
القدر

القائل هو ابن حجر الهيتمي
في المنح الكنية

لانه جعل تلك المراتب هي التي تسمو وترفع ولم يجر على ما هو المتبادر ان
 الذي يسمو ويرفع بها لا هو الحق انه تعالى خلق في عالم الامر على كل كما
 يمكن ان يوجد الخلق ثم برز في عالم الخلق من دجا في تلك المراتب
 تتشرف به لا يتشرف هو بها لما علمت انه كامل قبلها فتأمل ذلك فانه في
 غفل عن الشايخ الاول انتهى وفي **نبات** التباين للرسول استعارة
 هو من اوصاف العقلاء ويحتمل ان يكون المراد اهل العصور بعد
 المضى فلا استعارة حينئذ **العرب** العصور فاعل متباين وبك الاول
 متعلق به وبحاله مستأنفة لبيان بعض فضائل تلك البشارة في
 الفترة وتشوقا لعلها الاولى وبحاله معطوف على الجملة السابقة
 وبك الثاني متعلق بسمو وبعد هانصوب على الظرفية مرفوع بحال
 خريفتم وعليا الثانية مبتدأ مؤخر والجملة صفة علما **الاول**
 البيت بابها النبوة والمفاخر تتفاخر بوجود ذلك العصور الاول
 والآخر وتعلو بعلو المراتب الكثيرة العالية والمناسب الوفي الفا
 بعضها فوق بعض في العلو والكمال وذلك فضل من الله الكبير
 لا ذكر افتخار عصر بعد عصر فبدأ باعظم العصور وهو عصر عباده
 على الصلوة والسلام فقال رحمة الله **وبد للوجود منك كرم**
من كرم آباؤه كرماء اللغة بد الشيء ظهورا وبديته اظهرته
 والوجود ضد العدم والكرم به هنا العالم والكرم التسليم من
 صفة اللوم والكرم ايضا الصفوة المفضلة عن ذنب السي والكرم
 ايضا السني الجواد وفي النهاية الكرم الجامع لافعال الخير والشراف
 والفضائل وهذه كلها محتلة في هذا البيت كاذه اليه الشكر
 الاول وقال ابن حجر العسقلاني الكرم الثاني والثالث بمعنى السلام
 اللوم والكرم الاول بمعنى الجامع لانواع الخير والشراف وهذا القول

السماوات وما فيها من عالم
 والمكوت والامر والارض
 من عالم الشرا والملا
 والخلق
 اي الرسول صلى الله
 عليه وسلم م م
 م م

معون ظهور انبياءك ووجود نبيك
 بجله جلد ذلك كرم ابن كرم من كرم

هو العند والكلماء جمع كرم كالشريف والشفاء **المعنى** انه صلى عليه
 وسلم منصف بكرم الذات وكرم الآباء وانه كماله وصفة كرم
 النهاية معنى من ان ينتج منه شخص كرم بحسب الكرم ونظر هذا
 قولهم فلان صديق حليم اي ان فلانا وصل في الصداقة وبلغ في
 حد يصح معه ان يستخلص منه صديق آخر مثله في الصداقة وهذا
 نوع من نوع يسمى الترخيد وهذا النوع منها ما يكون من التجربة كما هنا
 ذلك الكرم الجامع لانواع الخير والشراف الذي ظهر في الوجود لغرض
 تعليمهم وجد من اسباب وام كرم اي سلام من نقص الجاهلية جمع
 آباء ذلك الكرم من الذين اقم عليه السلام الى سبيل كرماء
 اي سالون من سبيل الجاهلية ونقصهم وكذلك امرانه فقوله
 جمع مضى الى المعرفة بفيد العموم ونقصا آباءه كلهم بالكرم وبه
 هذا قول بعض العلماء ان آباءه عليه السلام لم يشتمهم كفو ولا اسم
 بر كية عنده وضروفا من معني ذلك جماعة من الفضلاء
 فقالوا ان آباء الانبياء وامهاتهم كانوا مؤمنين ولم يكن اذر الا
 عم ابراهيم عليه السلام والتم في لغة العرب يطلق عليه الاب وان كان
 قول آباؤه من قبل العام المخصوص من البعض فمراد التامم في الله بالآباء
 الانبياء والرسولون **فائدة** قال ابن دحية اجمع العلماء والاجماع حجة
 على انه صلى عليه وسلم كما اذا نسب لم يحا وزعدان وفي مسند الفري
 عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان اذا نسب
 لم يحا وزعد بن عدنان ثم يمك ويقول كذب النسابون
 لكن قال التسيب الامم ان هذا قول ابن مسعود وقال غيره كان
 مسعودا ذمرا والذين من بعدهم لا يعلمون الا الله قال كذب
 النسابون اي لانهم يدعون علم الانس وقد نفى الله تعالى عن العبا

14

آبؤه

ولا يمتهم

كذا قال ابن حجر المسمى **الاعراب** الواليعطف قصه على قصه وبد
فعل واللام في الوجود بمعنى متعلق ببد وكذلك منكر وريم
فاعل بد قوله من كرم طرف مستقصة الفاعل واباء مبتدأ
وكما غيره وجلة الاسمية للبحر ومن الثانية تقدير البيت
في العالم منك كرم صياد ومن كرم آخر النجباء وكرم
مختصر البيت يا ايها النبي العظيم قد بد وظهر في العالم منك
شخص كرم سالم من كل نقص وشين جامع كل كمال وذوق
وهذا الشخص المعظم صياد ومن اصل اب وام كرم
مكرم واما ذلك الشخص كرم كرماء كما برع كرم شفاء **الاعراب**
اولئك الاءاء كالتج في الشرف والارتفاع والعلا في الاضواء
والاهتداء ولوراء هم را لظن ان كل واحد منهم نجم من نجوم
والله اشر بقوله الله **نجم العلاء** **فقد تهاجمها الجوز**
الف التثنية لا النسب وانسب الشخص الى ابيه اي اغترى فلا ن
بناس فلان في قريه ونسب الرجل انسابا لضم نشو
اذا ذكرت اباة قال في معجم الكنية النسب هو اسم لعود القرابة التي
يجمع متفرقا واما النسبة فهو الرجل البليغ العلم بالانساب والراء
في اللبابة كافي العلامة وحسنه بالكسرة حسب الفتح والكسرة
وتسمى نظن والعلاء بالضم مع العليا التي تانيث الاعلى كما هو
بهم اوله وكسره اضم مع حلية بالكسرة وهي اسم كل ما يتزين به وقد
على الصفة ايضا فلانه كذا جعلته قلاوة في عنقه العلامة هي التي
تعلق في العنق والجوز مع نجم وهي الكوكب والجوزاء برج في السماء **المعنى**
انما اشتمل عليه هذا المدح الكرم والرسو العظيم من آباء الكرم والاهل
العام كل واحد من اولئك الاءاء قد ارتفع في زمانه عن مدار كانه النجم
البحر

صفتهم

قد سبق عند قول انظم
رحمة الله ذات العلوم
اه ان لفظ ذات
بذكر ووثق
منه

فمن ايد ان يسمي ونسب
نجم العلاء

النسب

قوله يقال فلانه وفي اس
الابانة في باب الحقيقة
فلان النسب القوت
حمانه في عنقه وفي باب
المجاز قلده نوة وفي
القاموس قلده قلاوة
جعلته في عنقه ومنه
تقليد الولادة الاعمال وتقليد البنية شيا ليعلم به انه هذني انتهى فهم من هذين التقليدين ان
يقدر الى مفعولين بنفسه فلا حاجة الى تقدير الاءاء في قوله نجومها كما قد رما الشارح الاول فتأمل

15 في الشرف والمرتبة والاضادة والاهتداء في ظلم البهر حق بطن الفلا
انجم من نجوم الجوزاء فن كمال هذا النسب وشرف ان من تامل فيه نسب ما
يتجلى به من الكمال ان معاليتها الجوزاء نجومها اي جعلت نجومها
لمعاليتها البيت استعارتان الاولى ان الناظم رحمه الله تشبها عليه
بالنجوم بالكثرة والتتابع والاضادة والشرف والارتفاع ثم ثبت له تالم
الشيء وما يلزم وبه يبرج الجوزاء والاستعارة الثانية انه شبه المرتبة
العالية بالاشخاص والدوات في الجمال وفي الاستقلال بالكمال واثبت لها
العلاوة وفي هذه الاستعارة مبالغة لا ينبغي حيث لم يجر على ما هو المعتاد
والتياد وهو جعل العلا قلاوة في عنق الاءاء المشبهة بالنجوم بل عكس فعل
كل واحد من هؤلاء شخص الاءاء قلاوة في عنق اولئك الاشياء وعلى الو
في الشخص عنقه فيكون الاءاء في الاعلى العلا ونسبنا صلى الله عليه وسلم في اعلى
اعلى العلا **الاعراب** نسب خب مبدأ محذوف اي هذا وهو نسب والاول
احسن حذف المبتدأ للعلم من الكلام النسا وتنوينه للعظيم وقال
نفسه يعود على الخاطب والعلاء مفعول اول النور والالف واللام في العلا
عوض عن المضاعف اي علا هذا النسب وبجلاء متعلق بنسب الاسمية
وضمير عائد على النسب والباء في قلدها ضمير متصل مفعول قلده رجع الى
العلاء وفاعل قلده هو الجوزاء وحمله قلدها في موضع نصب على انها مفعول
مفعول ثان لنسبها منصوص على ترجع الخافض وهو الباء التي تحجب انت
بسبب هذا النسب ان الجوزاء قلده نجومها العلا كذا قاله الشارح الجوزي
قيل ويجوز ان يجعل فاعل نجم هو العلا وقلدها الى آخر البيت في موضع
المفعول على تقدير انها اي تحجب العلا انها قلده الجوزاء نجومها والاول
احسن ولعل وجه الاحتمية ان استناد الفعل حقيقة في الاول محاذ
في الثاني ولا يصار الى المجاز الا عند تعذر الحقيقة فتأمل **مختصر البيت**

بل عكس اي عكس الناظم
طاب ثراه لاجل المبالغة
ضع في المدح
منه

قيل لاجل الحاجة الى قوله منصوب
تخرج الخافض اذ قلده شفعلي
الى اثنين نفسه افعال فورد
في الحديث تعدية الى الاول
نفسه الى الثاني بالباء وفي كلام
فيما رويته في شعره رضي الله عنا
من علم ولله القرآن قلده الله
بقلاوة منج لا اولون والا
كذلك الفرووس

وجه التامل ان المقام يقتضي المبالغة
والمجاز ابلغ من الحقيقة
منه

المحياض الميم وتشد يد الياء الوجه والشمس والكواكب والنيران
 وهو نيزك اسفل قال الجوهرى ويجمع على شمس كأنهم جعلوا كل ناحية من
 مضيق اسم فاعل من اضواء وضوء والاضواء الضياء وضياء يستعمل متعديا
 ولازما ومضيق هنا محتمل لانه عند السوم نور ظاهر بنفسه فغيره يقال
 اسفل الصبح اذا ضياء ومنه الحديث اسفلوا باخر فانه اعظم للاجرى صلوا
 صلاة السفين ويطولوا الى الاسفل قال الامام الطبري في المغرب اسفل
 بالصبغ ومنه اسفل الملقون او صلاها في الاسفار والبالا للتعبية
 انتهى واسفل وجهنا الشرق والاسفار ايضا الانحسار والانكشاف
 يقال اسفل مقدم رأسه الشرق والليل اسم جنس واحدة ليلة كثر ومنه
 ثابث الاثر الذي هو لا يبيض والفرقة بياض في جبهة الفرس والبلدة الفراء
 البيضاء **لغوي** وحيد وجهه المدوح الذي هو كاشف الشرة والاضاءة
 والبا والذى اضاءت واشرفت ببلدة ولادة الفراء يسروها بعد
 هذا على نفسية باضات واشرفت واما على نفسية اسفرت بانحسرت
 يكون المعنى انحسرت عن تلك الليلة في افي اليوم الذي يليها فهي ليلة ولا
 عليه الصلوة **هذا** اليوم هو يوم الاثنين لاثنين عشة خلت من ربيع الاول
 على اصح الاقوال وقوله عنه يؤيد ويرجع هذا المعنى لان صلاة الانحسار
 والانكشاف يكون بعين **صنف** الليلة الفراء لظهوره عليه لونه واللام فيها هي
 نيز من فوده لولادته في عقبها وهذا اول من جعل ذلك لظهور القمر ببناء
 على قول من قال انها ليلة ثانی عشر من ربيع الاول او كونها من الفري ببناء على قول
 من قال انها ليلة الثانية من الشهر وعشرة الايام ليل من اول كل شهر لان
 كلا من هذين الجعلين لا مدح له فيه صلى الله عليه وسلم بخلاف الاول من الفري
 وفي بيان جبهة الفرس فليدة ولادة صلى الله عليه وسلم في غرة في وجه الدهر كما
 قاله ابن جرير **قيل** لم يقل كاشف الشرة من ربيع صفة الوزن واطلاق

ليلة ولادة صلى
 عليه وسلم

علة
 لقوله

النور

النور على الرسول عليه السلام **قيل** الضياء شمس اذا هو اقوى من النور
 قال الله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا فلما شبهت الشمس
 مع رعاية وجه النبي بها ابلغ من التشبيه بالقمر **قيل** لم يشبهه اوليا
 لشمس لم يشبهه بالقمر **قيل** التشبيه بالشمس مع رعاية وجه النبي
 ابلغ من التشبيه بالقمر **قيل** من شروعت التشبيه ان يكون التشبيه اقوى
 من التشبه وهذا ليس كذلك **قيل** هذا التشبيه من قبل تشبيه الاعلى بالا
 لاجل الايضاح والبيان اذ يشبه الشيء بما هو ادنى اذ كما بيان المقصود
 بيان الاغنى لاجل الذي يعرف كل احد كقوله تعالى مثل نوره كمشكاة
 وبسطة هذا التشبيه المقلوب على حد قولهم والشمس كالمراة في كفة الاشياء
 وقيل وشاهد هذا التشبيه حديث البخاري عن الربيع بن خثيم عن عوزة
 لعن الله سمها لحدثت احمد والنزدي واليهي وابن حبان عن الجوهرى
 ما رايت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري
 في وجهه **لغوي** محيا مرفوع تقدير معطوف على عقداى وحيد محيا
 وكالشمس خير مقدم ومضيق مبتداء مؤخر والحالة صفة لمحيا وحال منه
 لتخصيصه ومنك حال من محيا واسفرت فعل وعنه متعلق به ومضيق
 الى محيا وبلدة فاعل اسفرت وتنوينا للتعظيم لبلدة عظيمة وجملة ا
 اسفرت صفة ثانية لمحيا او حال منه وعنه صفة لبلدة **محطو** البيت
 وحيد وهذا المدوح النور والرسول المطهر الذي كاشف الشرة والاضاءة
 بل هو اقوى منها في الاضياء والبا وبهذا الوجه اضات واشرفت ليلة و
 الفراء بعد ما كانت مظلمة يسود ثم ابدل من هذه الليلة الفراء مرة
ليلة المولد كان للاد **بن سروز** يومه وازداه **اللقه**
 المولد بكر الام زمن الولادة او كانها وكلا المعنيين بعبد ههنا الاضافة
 لليلة اليه والاشق مصدق ريمى اي ليلة الولادة والذي اسم موصوف يطلق

رضي الله عنه

في قوله
 محيا مرفوع
 تقدير معطوف
 على عقداى
 وحيد محيا

قال في المولد
 الموضع والوقت و
 والميلاد الوقت
 لا غير منه

ط
قال في الكتاب المسمى بشرف المصطفى
لم يكن لابيوب عليه الصلوة والسلام
عبد الله وامنة ولا غير
صل الله عليه وسلم
ولم يكن لايخ ولا
اخذت من
النسب
مير
ملا

18 دفن بالمدينة المنورة **الأعرج** ليلة المولد بدل من ليلة غزو والذي
 اسم موصو وكان فلاناً وللدن خبر كان وسرور اسم كان وتنويه للتعليم
 والجملة لا محل لها صلة الموصو والموصوم مع صلته صفة للمولد
 وكنية منطلق سرور وضمين عائد على المولد **ومحصول** البيت هذه
 الليلة الغراء هي ليلة مولد نبي الانبياء الذي سبب يومه الدين واهله
 من البرد وحصل له ما يزددها وافتخار على سائر ذبوا والايام والشهور
 والاعوام **ولما** ذكر الناظم ان غرة ليلة الميلاد كانت يوم المصطفى صلى
 الله عليه وسلم في ذكر تنابع الروايات بالبشارة وتبوت الهنا لاهل الارض
 والسموات قال الله تعالى اكل الرما **وقالت** **بشراوى** **ان قد**
ولد المصطفى وحق الهناء **اللغة** القول التنابع وتواتر
 تنابعت يقال بشرت الرجل هكذا بالفتح في العبر مع التخفيف ابشر
 بالضم بشر وبتشورا وبشري وهذا لفظ بشري اسم مصدر بمعنى اب
 البشارة بالكسر والضم وهو الخبر السار وفي المغرب الصوت الشديدي من
 ضرب وحذف به صاع به ودعاه ويقال سمعت هاتفا اذا كنت
 الصوفى ولا تبصر احد اشئ وما قيل الهنفت الصوت الحفي يخالف ضائل
 والهنفت جمع هائف وهو ما هفت اى صوت ولا يرى شخصه قال ابن حجر **والله**
 هنا هم من ذلك لان البشارة به جاءت في كتاب الله وعلى السنة لا خبا
 ولكنها والحال كما استوعبه السيرة ومع كثر ابن طرفة كتابه البشر بخبر الله تعالى
 ولدت المرأة اذا الفت ما في بطنها والولادة القامى في **الطين** ولدوا كثر
 ومعنى المصطفى المختص لا معناه العلى لان تبشير الواقع السالفة اما هو بل هو
 احمد ووقع من الاحبا والرهبا باسمه الطيف محمد صلى الله عليه وسلم وحق
 اثبت ووجب **والهناء** الفرح والسور بالمولود وقال الضبي هذا قد بالمولود
 بالهزة وهينته خطاء وفي المختار والتهنئة ضد التفرقة وهذا بعد
 بطن من باهلة سكن بغداد وله ثمانيف حسنة منها غريب الحديث وع
 وشيخين ومائتين من اول رجب **محمد**

٢٤
قبل ولك ان تقول ان قول ان قدوة
المصطفى متعلق بقوله بئس البشر والبيان
بوقوع دلالة صلى الله عليه وآله
لم يأت في كتاب الله اشارة وانما جاء
في كتاب الله اشارة عليه الصلوة والسلام
فلا حاجة الى جعل الهمزة لهم اشهر
وقول الايمان لا يحصل الا بالولاية
فالبشارة بالايان والبيان بالبشارة بالو
فلا بد من التعميم كما ذهب اليه ائمة
انهم شارب

لورد. بضم القاف وفتح التاء انقلها
بعدها باء موحدة نسبة الفسفة
لورد. بضم القاف وفتح التاء انقلها

بكذ تهنية وتهنئة بالمد اشهر وفي النهاية خلا القصة وقد
 هتانه بالولاية فهم من هذين النقلين عدم اختصاصه بالولود وهو
 الناطق طاب ثراه هذا يؤيد قول القسبي **لوي** بقول الناطق قدس سره انه حصلت
 البشري من الهوانف متتابعة بولود هذا النبي المختار وبسبب البشارة
 حق وجعل جميع الناس الرضا والسرو بولد هو نور على نور ودام لهم
 السعادة والبركة والعبود وذلك عنهم المحو الشرور **واما** ما ورد بالبشارة
 من الهوانف وغيره في كتب السيرة مطور وقد افرد ابن عسكرا تاليف سني
 غير البشارة بغير السيرة وجعله اربعة اقسام **الاول** ما جاء من البشارة على السنة
الثاني ما جاء من ذلك عن الكهنة **الرابع** ما جاء من الهوانف من الاولاد
 فليخرج مع ذلك التاليف كذا قاله الجوزي وفي لفظه ذوات اشارة الى ان
 الارض كلها من لدن آدم والولادة صل الله عليه وسلم وكذلك الامكنة كلها من
 الارض والسموات والملا الاعلى لم تخل عن تلك البشارة وفي قوله وحق الهناء
 اشارة ايضا الى ان التهنية بولده صل الله عليه وسلم واجبة على جميع الانام **الاعراب**
 الولا عطف الفصحة على القصة وفاعل توات بشي والفاعل الثاني وذلك
 انت الفعل والهوانف مضاف اليه وان محذوف من الثقيلة واسم ضمير الثاني وقد
 حرف تحقيق ولاد فعل ماض من بني المصطفى نائب فاعله والجملة خبر
 وجلة ان قد ولد محذوف محذوف بالبا المقدرة متعلقة بقوله بشي وحق فعل
 ماض والهاء فاعله ويجوز ان يكون مبنيا للمفعول بخلاف اللام اي حق لهم الهناء
 ويؤيد هذا عطفه على ولد **ومحصول** البيت ان النبي المختار الذي نور الله بميلاده
 قبل والنهار تتابع بولده بشي الهوانف وانواع الاخبار من كتاب الله
 والسنة الاحكام في الايام الخلق والاعصار وكذلك ثبت وجوب طاعة جميع الناس
 الهناء والسرو وزال عنهم الضيق والسرور **ولما** ولد المصطفى تزينت
 الاكوان وتطهرت الازمان وتمايلت الاشياء وتضوعت الازهار

في كتاب
 الله والفقهاء
 ما جاء من
 البشارة

وبدأت المعجزات ونظارت الحجاب والاباء منها ندعى ابوان كسري واصفا
 قصور الشام والبصري واليه اشارة الناظم رحمه الله **وندعى ابوان**
كسري ولولاه ابنة منك ما ندعى البشارة القصة في المختار
 ندعت الجحشا تها دمت وفي النهاية ندعت الجحشا تها دمت او
 كادت واراد الناظم رحمه الله هذا المعنى الاخير وهو الاشرف على البهيم
 لان ابوك كسري انشئ شقايبنا آل به الى خرابه والابوان بوزن الذي
 ويقال في الاوان بوزن الجحشا ومع على الاول او بن وابوانا على الثاني
 او بن الجحشا وبوزن وهو على ما فسره الجوهر الصفة العظيمة والراد
 ههنا بيت الملك المعز جلوسه مع ارباب ملكه وكان ذلك الابوان من
 الدنيا سبعة وبنوا واحكاما وكسري بفتح كاف وكسري قال ابن حجر هو كسري
 فوسر وان معرب خسرواي واسم الملك والجمع كاسرة وكساسة و
 وكسور كلها على غير قياس وهو لقب كل من ملك الفرس كان كل من ملوك
 المسلمين يقال له امير المؤمنين ويقال فيصم الملك الروم وتبع الملك اليمن
 والنجاشي ملك الحبشة والنعاشي ملك العرب من قبل العم وفرعون الملك القبط
 والفرير ملك وجالوت ملك البربر وخاقان ملك الترك ومن
 ملك خمر يقال له القيل والقيل اقل درجة من الملك ولولا بنو الاشع
 لوجوا اليها نحو لولا زيد لقام عمرو والآية العلامة اصلها اوية فقلت
 الواو الفاء ومن لا يتد الغاية وما نافية والبناء وضع شئ على شئ براد
 الثبوت وبطلوا على الحايض المبنى وهو المراء منها ولا اله للعهد **المعنى** ان ابوا
 كسري اصدع وانشئ في ليلة ولادة المصطفى صل الله عليه وسلم وليس
 ذلك من خلق نبائه في نفسه لانه كان في غاية النعانة الاحكام وانما اراد
 بذلك الانشاق كونه آية دالة على نبوته عليه السلام وعلامته باقية على
 وجه الدهور والاعوام وفيه اشارة الى هدم ملكه كسري الى انه لا

كذا بين

وبصري موضع
 بالشام
 وهو من بني
 كسري

في كتاب
 الله والفقهاء
 ما جاء من
 البشارة

وفي المعز يقال ندعت الجحشا
 وندعى البشارة اذا مل وتصدع
 من غير ان يفسد **واما** قوله
 ندعت جوايط القبر الى
 الخراب فعاى غير في انتهى

بها وقيل الابوان معرب اسم
 لا يكون لبعض جوانبه جدار

صلب وكسري هذا الذي
 هو نوح وروان بن قباد بن
 فيروز كذا في شرح البردة

وجمع البناء النبيا والابنية

ملك

قال

في النهاية وفي حديث
مسلم لما ولد رسول الله
صل الله عليه وسلم أربع
ابواب كسري أي اضطراب
ومحرك حركة سمع
لها صوت

فيلو ستة تلك الأربع عشرة
شرفه الإشارة إلى أنه لم
يبق من ملوكهم الأربع عشرة
فهلك عشرة في أربع سنين
وأربعة في زمن عثمان رضي
الله

ولا غرض مني لأحد مع ملكة عليه السلام وفي الخبر لما كان ولادة النبي صلى الله عليه وسلم
أربعين ابواب كسري وسقطت منه أربع عشرة شرفة وعقدت ثار فارس لم تحدد
قبل ذلك بالف عام وغارت بحيرة سادة وقد اشار الناظم رحمه الله إلى هذه
الحوادث الثلاث في البرية وبات أبو كسري وهو من مصلح كسري كسري
فصلته والناظر خادمة الانفاس من اسف عليه الشكر ساهي العين من سدم في
قوله منك النقات من الغيبة لا الخطاب والاصل ان يقول منه أي المصطفى
قبل وفي هذا البيت التقاء وتيمم فاعلم ان **ابواب** فاعلم ان **ابواب** كسري
مضاف إليه والجملة معطوفة على الجملة التي قبلها وتنوين آية للتعظيم وهي ب
مبتدأ وخبرها محذوف ومنك صفة آية ويجوز ان يكون حالاً منها
فخصصها بتنوين التعظيم أي ولولا آية عظيمة صادرة منك موجودة
وما نافية ونذري فعل والبناء فاعله والجملة الفعلية جواب كسري **والمحصول**
البيت من عجائب ليلة الميلاد ان ابواب كسري الذي لا شبيه له في الالهي
والقوي قد انشق فيها انشقاقاً بحيث لا يقبل الالتباس مع ما عليه من
العظمة والاحكام فانشقاقه وانصدعه كذلك ليس من جهة ضعفه
البناء هنالك بل اراد الله تعالى ان يكون ذلك الانشقاق والانسجام آية
باقية على قمر الزهور والاعوام ومن العجائب التي ظهرت في تلك الليلة
ان النار التي كان الفرس بعدد ونها تحدث في تلك الليلة وسكن ليهيها
وحزن اهله واليه اشار الناظم رحمه الله بقوله **وغدا كل بيت نار**
وفيه كربة من خمود **ابواب** اللغة غدا بمعنى صار وكل من قال اليوم
والبيت واحد البيوت وهو يا أي الناس آية ليلة البيت فيه والمراد بها كل
واحد من بيوت النار التي بعدد ونها أي مكان معبودهم والنار جوهر لطيفة
محرقة طبعها وهي مؤنثة مردوات الواو بدليل نونية وتجمع على نور ونوار
ونيران قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها يقال غدت النار

نار فارس انطفاست في سكرية
اولا في خزون جملة سبي بوالنار وبلاد

أي دليل
الامرئي

رذا سكن ليهيها وخود النار سكوت ليهيها لم يطفأ أمر عافان انطفاها
فل غدت والكربة بالضم الفم الذي يأخذ النفس كذا الكربة تقول كربة الغم
أي اشتد عليه من باب قال ابن جرير الكربة بضم واو له غم يأخذ النفس وربما يهلكها
قائل البلاد والبلوي والبلية بمعنى واحد والجمع للبلاد **المعنى** ان نار الفرس
هوت وسكن ليهيها ليلة مولده صلى الله عليه وسلم ولم يبق بيت من بيوت تلك
النار الا وقد حصل لاهله كربة عظيمة وبلية جسيمة بسبب خود نارهم التي
بعيدوها الف عام ولم تخمد طرفة عين ولا آن فلما انطفأت تلك النيران
كلها في ساعة واحدة علموا ان حدوث ذلك فيما هنالك انما هو لا عظيم و
جسيم ونفس سوية زوال ملكهم ونزول سلطانهم كما اشار إليه الناظم رحمه الله
يوم نفس في الفرس انهم قد اندروا بجلول البوس والنف **الاعراب** غدا
فعل ناقص بمعنى صار وكل اسم بيت تاريخ في مضاف إليه كقول وفي
نار منقذ خريفهم وخبر راجع إلى كربة مبتدأ مؤخر مستوفى الابتداء بها
نقدم الخبر الجدة خبر والواو لتأكيد لوصف الخبر بالاسم كما يكون لتأكيد لوصف الخبر
بالمحذوف وتظهر قول الناظم في البرية وبات ابواب كسري وهو من مصلح كسري قال الشيخ
قوله وهو من مصلح خبريات على انه من الافعال الناقصة فان الواو قد تبدل
على الخبر باب كان واخوانها اذا كان الخبر جملته تشبيهاً له بالجملة الحالية كقوله
للماسي فلما صرح الشرفا مسمى هو عريان خذ هذا البيت فانه واضح عند
الاعيان ومن خجودها متعلق بكربة ومن سببية وابداً آية ويجوز ان يكون
بياتاً والتعريف راجع إلى النار وبلاد عطف على كربة **والمحصول** البيت والعجائب
التي ظهرت وقت ولادة المصطفى صلى الله عليه وسلم ان النار التي كانت معه
معبودة للفرس الف عام قد غدت وصار البيت التي بعددون النار فيها
قد خلت عن اهله وانفردت لسكانها من اجل خمودها كربة وبلاد وحنانة
وعنا ومن تلك العجائب ايضا غود عيون ساهه واليه اشار الناظم رحمه الله بقوله

نصير

وجه الكربة هو انه قد حصل
لهم من هذه العلامة العلم بغير علم
بغير علم يغلوبون لاهل
الاسلام وبان دينهم
لنفسه بدين النبي صلى الله
عليه وسلم

كسري
منوكان رند وهو
يفعل مظهر

وعيون للفرس غارت فها كان **ن** لغبرانهم بها انطفأ النور
 جمع عيون الفرس اسم جمع لاهل بلاد فارس يقال فارسى ايضا ومحدث
 وخدمهم فارسى الروم وهم امة عظيمة كان مسكنهم في شمال العراق من
 الفرس بالفتح اي الشجاعة وكسرى من اجل ملوكهم قبل وكاسرى آخر ملوكهم
 وفيه نظر لان آخر ملوكهم كان يود جرد وكسرى يطلق عليه كل من ملك الفرس
 يقال غارت عين الماء يغور غورا اي يسفلت في الارض ومنه قوله تعالى
 قل اريتم ان اصبح ماء وكم غورا فمن ياتيكم بما معين وهل عرف يستقيم
 للنج من حالهم والاناكار عليهم ولتوخيهم وتقرعهم كذا قال ابن
والتيان جمع تان يقال طفت النار ططوء وانطفأت بمعنى وا
 وانطفأها غير هذا كذا في المختار والمراد هنا انطفأ نيرانهم بماء العيون
 فالواقع في هذا البيت انما هو لفظ الانطفأ مصدر من باب النطق واما
 ما وقع في التسخ من لفظ الانطفأ فقله سهو من قلم الكاتب فقامل
الحق ومعجائب ليلة ولادة صلى عليه وسلم ان عيون المياه التي كانت
 الفرس غارت في الارض اذن الله تعالى وارادته فلم يبق منها قطرة
 كما ان نيرانهم طفت في تلك الليلة فاما انطفأ وهما بتلك المياه التي
 غارت فلم يطفأ الا سرة وجود نبينا صلى الله عليه وسلم وانما ظهوره
 الذي يضيئ على كل امرئ عاقل وكعب باطل واستقام الناظر من الظلم
 نيرانهم بماء العيون التي غارت يفيد النجيب من هذه القصيدة والتأكيد
 بوقوعها وفيه دلالة على انطفأ نور معبودهم مع غور نعيم ملكهم
 قل اريتم ان اصبح ماء وكم غورا فمن ياتيكم بما معين فما ذلك الا الله
 ظهرت واشارات انتشرت لظهور هذا النبي المولود الكريم والنبي العظيم
 الذي لما ولد اشرفت الارض نوراً وامتلأت الاكوان بسود انوارهم
 ان شرح هذه القصيدة وكذا بعض شرح البقرة فيما رايته حصراً والله

لما لا يصرح به في اوله
 بل لا يصرح به في اوله

غارت

فيه رد

الذي

منه في النسخ
 من النسخ

الذي غار في وقت الولادة على اثنين احدهما ما بجرح التي كان
 طوله ثمانية اميال وعرضها مثل ذلك وثانيها ما بجرح ساهو وضع بالثنا
 وقال المولى مصنفه رحمه الله وساهو بلاد من البلاد التي كانت على ناحية العراق قبل
 ساهو مدينة بين والدي وبجرحها واسم الطول والعرض قل ابن جرح
 طبرية وبجرح ساهو ثمانى واحد في هذا الاثر في بلاد الناطق من الله صفة
 الجمع منها نكتة قائل **واضأ** بفتح الواو في البقرة بالزهر وبنا بالعين وبما ينشأ عنه
 اهل العلم والفتون **فا** وفي هذا البيت من البدع يقال وهو ختم البيت بما
 يفيد نكتة يتم الكلام بدونها لقصيدة المبالغة **الاعتراف** عيون مبتدأ وسوق
 الابتداء بها وصفها بقوله للفرس وضمير غارت رجع الى المبتدأ والمجئ
 وكان فعل ناقص وانطفأ اسم كان وبقر بقطع الهمزة للضرورة ولما فهم
 خبره وبها متعلق بانطفأ والضمير عائد على العيون **ومصو البيت**
 ومن العجائب التي حصلت وقت الولادة ان العيون التي كانت
 بارض الفرس غارت فلم يبق منها قطرة بل كلها ذهبت وطارت
 كما ان نيرانهم التي عبت وهما في الليالي والايام طفت فلم يطف حولها
 خدام وقيام وكان ذلك الانطفأ والظهور دليلاً نازلاً من الملك المعبود
 لهم غير ذلك من البلا والتميم وما يوجب الحزن من الوباء والنسب واليه اشار
 رحمه الله **مولد كان منه في طالع الكف** **روبال عليهم ووباء اللغية**
 قد تقدم معنى الولود وطالع كاشى ما يعلم منه ويطلع على عاقبة وغايته
 عليه وهو بكسر اللام كاطالع بالكسرة لغية في الفتح وهو ما يطلع به وكاشى في
 وسكانه أي مكنوم والوباء في الاصل الثقل والكروه يقال ويل المرتبة بالتميم
 وبلاء وبلاء ايضا فهو بيل اي ثقل وضمير والوباء بالقصيدة المدح من عام
 وقع المقصود وايضا جمع المدود وابنة **فا** وما الى الوبال والوباء هنا كناية
 عما اعترضهم في تلك الليلة من اشرف ملكهم على الزوال وما حل بهم من العناء والويل

بجرح

صيفة

قيل لما الذي كثر وطفو في ليلة
 ميلاده عليه السلام اثنان ايضا
 اخدهما ماء الفرات وثانيهما ماء
 ساو و كما وقع في كلامه طبع
 قال اذا ظهرت الولادة وبغت صاحب
 الهرة وفاض وادي السراوة
 لم تكن بابل للفرس مقاماً و
 ولا الشام لسطح
 ساهو
 لان الزهر محل الماء الجاري
 والعيون محل الماء الزكك
 ساهو

اهل ايمانكم ليكن آثره غم ومحن
 فالديركم المدة در بلاد روبا
فوق في طالع الكف اي في نحو النجوم
 والهام الذي لا يطلع على عواقب
 الكف وغايات اهل المشيئة
 عليه كروبا الموبدان والهام
 سطح كذا قاله
 ابن حجر

والخفاة والوآن والكمال قد جاء الوبال بمعنى الخذاب والكمال كورد
كلنا وبال على صدي غدا في الآخرة قد نكر في الحديث كذا في النهاية
ان هذا الولد الشريف مولد في علم منه وطلع به من يريد الخلاع على الكوفة او
الفرس بل بهم الزبال العظيم والوبال بهم من انقراض ملكهم وانقطاع سكرهم كما
يشير اليه قول الشاعر في البرية يوم نفر من الفرس ثم قد اندروا بحلول
البوس والفرس والرمد بطالع الكفر ما رآه رئيس الملة علم علماء زمانهم وما
السطح من خندق الكوفة في اوانهم وقصة هذا الحكم على ذكر ابن مفلح في كتابه
بغير الشرح ما روي انه لما كانت القيلة ولديها المصطفى صلى الله عليه وسلم ارجم كسري
انوشروان وسقطت منه اربع عشرة شرفة فخرج كسري من ذلك ونظف
ورأى ان لا يكتفه زعماء ملكته فاجبرهم بما كان من ارجاس ابوانه وسفوف
ما سقط من شرفه فقال له رئيس الوبادة اني رأيت في المنام كأنك ابدا
صعابا تقود خيلا عربيا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس
فقتل ذلك على كسري واجبره في ذلك الوقت قومة النار بخودها ووقا
الحجران بحجر ساوة قد غاض ماؤها فجمع كسري زعماء دينه ورؤ
سلطان واطلعهم على انتمائه اليه من ذلك كله وسألهم عما يرونه
فقال له رئيس الوبادة اما روباى فتدل على حدث وامر عظيم يكون
من العرب فكتب كسري الى النعمان النذري امره بان يبعث اليه اعلم من في الارض
من العرب فبعث اليه عبد السبع بن عمرو بن نفيلة الغساني وكان معاً
فلما قدم على كسري قال له هل عندك علم بما اريد ان سئلك عنه قال
لا ولكن ليخبرني الملك عن ما يريد عمله فان كان عندي فيه علم اخبر
لك فقال انوشروان انما اريد من يعلم امرى قبل ان اذكره له فقال
عبد السبع هذا بعلمه خالي بسكن بمشارف الشام يقال له سطحي قال
كسري فاذهب اليه فاسأله وانيني بالجواب فانطلق عبد السبع حتى

ومعنى الامام هنا الافهام كافي
فعله فعلى فاله بها فخرها
مكة

ويكن الوبادة
قبل وكسري هذا الذي ارجم
هو انوشروان بن قباد
ابن فرور
اي القضاء اشرفه بوزن
سنة
اي خد من النار
منه

موايد هوريس حكام بن
المجوس من الفرس كذا في
كتاب خير البشر لابن
ظفر

وهو احد ملوك العرب
مكة

قوله مشارف الشام بالقاندا
2 النهاية المشارف القرى التي
تقرب من الدين

حتى انتهى اليه فوجده قد اشفي على الموت فبناه فلم يحبه فقال عبد السبع ارفع
بقول **سبع** اصتم ام يسع عطر بغير من ام فاز لم يشا والعين
يا فاضل الخفاة اعيت من ومن اناك شيعي الى من ال سنو ففتح سطحي
عينه قال عبد السبع على رجل شيعي الى السطحي وقد اوفى على الضريح
بعثت ملك ال ساسا لارجماس اليونان وخود البرور وروبا الوبد
رأى بلا صعبا تقود خيلا عربيا قد قطعت الدجلة وانتشرت في بلاد
ثم قال عبد السبع اظهرت التلاوة وبعث صاحب العروة وفاض وروي
الساوة وغاضت بحجر ساوة وخذت نار فارسلت من يابل للفرس
مقاماً ولا التام سطحي شاميا ملك من بني ساسا منهم ملوك ومكان
على عدد تلك الشرفات وكل ما هو ان ات ثم قضى سطحي مكانه فاستدعى
عبد السبع على راحلته وعاد الى كسري واخبره بمقالة سطحي فقال كسري اني
ان يملك منا اربعة عشر يكون امور فملك منهم عشرة في مدة اربع سنين
وملك الباقيون الى اخر خلافة عمر رضي الله عنه انتهى كلام ابن مفلح مختصا
وقع في خصايس الكبري بالخلافة عنما رضي الله عنه **الاعراب** مولد بالرفع
خبر مبدئ محذوف وتوينة للتعظيم اي مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم
مولد عظيم وما جرت على البدلية من المولد الجور وفبعد قوله وبال اسم كان
ووباء عطف عليه وخبره اما في طالع الكفر بخذف المضاف اي في طالع اهل
الكفر وعليهم حال او بالعكس الخبر من عائد الى المولود وجملة كاصفة
والربط بين الصفة والموصوفين منه وفي لفظ وبال ووباء ساسي
مختص البت مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم مولد عظيم ووقت كرم تشر
اهل الاما بالفضل والنعمة ونفوس اهل الكفر بحلول الوبال والنعمة **ولما كان**
هذا المولد وبالاً على الكفرة المعاندين ونوالا للبررة الموحدين حق
ان يقال في شأنه ههنا الولد هذا المولود الكريم والنبى العظيم والى

في قوله
فاز اي مات وبروي
بالذات

صونه
الغطيف بالغين المجنة السند
وجمع الغطاريف كذا
2 النهاية
هذا كما يقال في هذا الامر
وفلا ياعند المبالغة والتعظيم
اي اعيت كل من جعل قدره
خفف بعض ان ذلك مما
نفس العبارة
والذات في كتاب التواريخ دما
سمع سطحي رفع صوته
بقول
اي عريته منسوبة الى العرب وقيل
بين الجبل والناس فقالوا في الناس
عرب وفي الجبل عرابا
كذا في النهاية
مكة
قيل انما سمي سطحي لانه كان
ملقى على الارض لا عظم له سوى
عظم جمجمة وكان لا يقدر على الجوس
الا اذا غضب فحسب وقيل سبب ذلك
انه فولد من امرأتين والعظم
له بنو لادن نطفة الرجل وذكره ابن
وهب بن منب انه قيل لسطحي اني
لك هذا العلم فقال كان في صاحب
من الجن اسمع اخبار السماء من
طود سبنا حين كلم الله نبالا
فيه موسى عليه السلام وهو يروي
ان من ذلك الذي سنع منه
اشبه

رحم الله **فهيئاً** بـ **لأمنة الفضل** الذي شرفت به **حواء** **اللغة**
 يقال هو الطعام من باب ظرف وهني الكسري صار هنيئاً وطعام هنيئ
 أي سيج الألفضام لا آفة فيه ولا نكد وفي النهاية وكلاماً بانيك بلا تعب
 فهو هنيئ وهذا المعنى هو المراد في هذا البيت لأن آمنة ما رأت نقلاً ولا
 تعباً في حملها ولا في وضعه عليه الصلوة والآفة هيئاً لها نالت به هذا
 الفضل بلا تعب ولا مشقة وآمنة على وزن كآمنة علم الولادة النبي
 عليه وسلم والفضل الكمال والأعسا والعلو وشرف الشرف شرف من
 التشرية بمعنى جعل الشيء شرفاً وحواء بالمدح تشديد الواعظ أم البشر
 زوجة أب البشر آدم عليه السلام **المعنى** فيسبب ولادة عبد الصلوة والعلوم
 ثبت الفضل لأنها من حواء أم الأئمة والآمنة آخر الأئمة فالولادة منسوبة
 إلى أمهم بالواسطة لكن إلى آمنة بغير الوساطة ففضل المباشرة أثابت
 لأنها هيئاً لها من بين النساء ما ثبت لها من الفضل الذي شرفت
 به حواء ولما خفينا بالذكر في البناء لكونها طرف في الولادة من الأبناء و
 الأبناء حواء امتازت بابرزها في عالم الأوصال وآمنة امتازت بابرزها
 في عالم النبوة والخطا **والحاصل** أن البناء مشترك بين كل من أمهاته
 فلم يخرج مع ظهور ذاته مع كمال صفاته وتام معجزة في حياته وبعد مائة
 صلوات لله عليه وعلى آله وأهله في أرضه وسموه **الأعراب** القاسية
 وهيئاً حال عاملها تحذوف وجوباً في مثل هذا الموضع إذ لم يسبح لا يك
 لقول الشاعر هنيئاً لأرباب النعيم نعيمهم وللعاشق المسكين ما يخرج
 وقال البردانة محمد ركا عافية وأصل ذلك أنهم كانوا من المصدر صفات
 كعائذ بك وهنيئاً لك والباء في متعلق بعامل هنيئاً وضمير عائذ على
 المولد أي ثبت الفضل بالمولد لأنها حال كونه هيئاً لها واللام في قوله
 لأنها متعلق بهنيئاً وآمنة غير منصرفة بفتح موضع الجر والفضل رفع

من دونها من أمهاته
 مولدك شأ عظمي موجباً لذي
 أنه من دقي أم البشر زين النساء

وعن الزهري قالت آمنة
 حين علقت به ما وجدت
 له مشقة مثله

تحذوف قوله تعالى كلوا واشربوا
 هنيئاً أي اكلا وشرباً هنيئاً
 فانه مفعول مطلق يحذف
 الموصوف
 مسبوقة
 مسبوقة

على فاعل فعل تحذوف والذي اسم موصول وشرفت بصيغة المجرور
 متعلق بشرفت والتقدير راجع إلى الموصول وحواء نائب الفاعل والجملة صلة
 الموصول والموصول مع الصلة والعائد صفة الفضل **البيت**
 فيسبب ظهور هذا الذي لا يكون والجوهر الفرد المصون عن الصدق المبارك
 المون ثبت الفضل كالأئمة الكاشنة من حواء والولادة آمنة حال
 كون ذلك الفضل هيئاً لهم خصوصاً لها بين الوالدين من بين
ولما امتازت آمنة بابرزها في وجود عالم النبوة والخطا ولم يقد
 ذلك لحواء في تقدير الملك الوها قال الناظم رحمه الله مستفهاماً بالـ
 الاستبعاد **من حقوقها حقها** **داوانا بـ** **نفساً**
اللغة مستفهامية بمعنى التقى والاستبعاد والحل العلوق بالولد قال
 ابن السكيت للحل بالفتح ما كان في بطن أو رأس شجرة والحل ما كان على ظهر
 أو رأس قال الأزهري هذا هو الصواب وهو قول الأصمعي ويقال امرأة
 حامل وحاملة إذا كانت سبيل فن قال حامل قال هذا لغت لا يكون إلا
 للأنثى كذا في الخنار وأحمد بن محمد راسماً رضي الله عنه وقد سما الله
 على اسم من صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه كافي الحديث وعيسى في
 القرآن وهو منقول من الصفة التي معناه التفضيل فعنا أحمد لما بين
 لرب العالمين يقال امرأة نفساً أي أمنا القاس وهو الدم الذي يخرج من عقب
 الولادة يسمى بذلك لأنه أنزل من **الدم** كان يقول لو قد لحوان
 بسيد الأولين والآخرين من غير واسطة كما لها في عظيمها وفرحاً بها
 لكن لم يقدّر لها ذلك الفرح والسرور بل قد ردت قال آمنة ذات البناء
والجواب **الأعراب** من استغفامية وهي في موضع رفع بالابتداء وجاز لا ابتداء
 بها وان كانت نكرة لما فيها من معنى الاستغفام وهو من جملة المشقة
 على ما هو المذكور في الكتب العشرات وحواء متعلق تحذوف

مستفهام
 حصة من حصة
 حصة من حصة
 حصة من حصة

والجمع حوامل
 والجمع جمال
 مثله

وهو ما خرج البهقي وابن عساكر
 عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله
 تعالى آدم أراه بنين يري فضل
 بعضهم على بعض فرأى نوراً ساطعاً
 في أسفلهم وقال يارب من هذا
 قال هذا ابنك أحمد وهو أول
 آخر وهو أول شافع كذا قاله
 السيوطي في الخصائص
 الكسري
 قال في نزعة القرآن أنه عليه السلام
 سمي أحمد ولم يسم أحد قبله
 وقد عدت هذا من
 الخصائص في حديث
 مسبوقة
 مسبوقة

اي من يفرح لحوائه وللحد وفخر البنداء قوله انما على حد فالحادي بانها
والضير راجع الى حواء اسم ان وحلت خبرها والمراجع المحرور متعلق بالفعل
واحد بالانوين وهو المفعول وحلت وايمعني الواو عاطفة على انها
والضير ايها اسم ان ونفسا خبرها وبمعنى بنفسا قدم عليه لقوة
ومعناه عائد على المولود المفهوم من قوله نفسا اي من يفرح لحوائها كانت
او ولدته **وتخصو البيت** لم يفتد لحوائها من العرب ولا ولادة كاشف
الفر والكرب وان كانت اولاد المتاعى الرب وانما نالت بها ابنت وهب
والبيان انما ظلم حواء الله بقوله **يوم نالت بوضع ابنته وهب**
من فخرها لم تنله النساء **الفقه** يوم اسم زمان من طلوع الشمس
الى غروبها وهذا المعنى هو الظاهر ويرجع قول من قال لا يلد له من اولادها
يستعمل مطلق الوقت فيشير الى القولين قوله نالت من البيت الى النول كاتوهم
نالت خبرها لا يلد اذا اصابت جزا من ما علم وضعت المرأة اذا ولدت يقال
هذه ابنة فلان وبنت فلان وابنته وهب هي ابنة بنت وهب بن
عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وهي تلتقي مع رسول الله صلى الله عليه
من جهة ابائهم كلاب وكاهب سيد بني زهرة سنا وشرفا وام ابنته
مرة ابنته عبد العزى بن قصى بن عبد الدار بن قصى بن كلاب وكانت
امته في حجر عمها وهب بن عبد مناف والفخار هو التمدح بالحصال العلية و
لشيم الظاهرة المرضية قال في الصحاح النساء والنسوة جمع امرأة من غير
ومرأة انما اسم جمع **الفقه** ان امته ام النبي صلى الله عليه وسلم نالت بوضع هذا المديح
الكريم والرسول العظيم فخرا وشرفا لم ينله غيرها من الامهات السابقات
ومن جوائز الانبياء والاولاد في سيرة ابن اسيد الناس من ابن
ان امته كانت تخدمها ابنته حين حملت به فقبل لها انك حملت به فقبل
لها انك فحملت بسيد هذه الامة فاذا وقع على الارض فقول اعبدوا

قوله بلا تنوين ودل على ان
قال بالتنوين للضرورة
مبني

جاء في الحديث ان غطيت وجهي
تغيرت دولتي من فوق والوجه
فرد

اجداد امته
جدات امته
فار

من نش

من نشركا حسد ثم سجدوا عن الهمى قال قالت امته لقد علفت به فما
وجدت امته حين حملت **قال** ابن جرير في التناظم ما لم تنله النساء لا بفضي
افضلها على حوائها مطلقا لانها انما فضلت من وجه واحد وهو ولادتها
بلا واسطة والتفضيل من حيثية مزية واحدة او مزايا لا بفضي الا فضلية
على الاطلاق وانما ذكرت ذلك لان الاسماء قام في حوائها على ايمانها
الكامل وفي امته وقع الخلاف في ايمانها في نجاتها ونقل عن الاكرمين ع
ولكن لا يصح بل الصواب خلافه كما في شرح قوله لم نزل في ضارب الكون **تختا**
الاعراب يوم مني على الفقه لكونه مضافا الى جملة يد من المولد المذكور سابقا
وبالقي فوضع سببية متعلق بنالت والتضير عائد على المولود المفهوم من
المقام وابنته وهب تركيب اصنافي فاعل نالت وما موصول والنساء
فاعل لم تنله والتضير التفضل مفعوله عائد على الموصول والموصول
مفعول نالت ونشأ ربا للموصول قدم عليه لقوة **وتخصو البيت**
ابنته وهب امته ذات العقل الباهرة والفضل الظاهر والوقر الظاهر
فديالت واصفا بوضع هذا النور الكون والذكر المصون خيرة
وفخره ولم ينله غيرها من افراد النسا ابنته والانتها حتى حواء اصل
الامه والاباء ولما وضعت انت قومها بولدها هو افضل الانبياء و
البيان بقوله في الله **وانت فوما بافضل ما حملت قبل مريم العذراء**
الفقه يقال اناه هو جاء به قال الله الامن في الله بقلب سليم ومعنى
قومها بافضل جاءت اليهم واضعة بولود افضل والقوم اسم للذكور
وقد بدخل فيه النساء تبعها كما هن الامة صلى الله عليه وسلم رجة للفرقة
هي بنت عمر بن الخطاب الصديقة بنقر القرآن وذكر بعض الحفاظ انها من
اولاد سليمان بن داود بينهما اربعة وعشرون ابوا واسم امها خنعة بالهمزة
وتشدد ياء النون قال بلقي ان مريم بقيت بعد رفع عيسى سنين

24

الضم والفتح
صلى الله عليه

نالت من فخرها
فما كان من فخرها
انما كان من فخرها

بالهمزة

صنوات الله على نبينا
وعليه

وفي العبد صبر من حديث علي
رضي الله عنه خفي
منها فيهم
بنيت عمران
على القار
ملا

ابن ابي شيبة عن عبد
 ابن ابي ليلا قال قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فاحم
 سبعة نساء العالمين بعد
 مريم بنت عمران سلمه
 مسند

مطلب
وانما خص

۵۴

وسلم اكرموا واشروا ووضحوا وافرغوا صموا وقت ولادته صلى الله عليه وسلم
 فامنته لما انت يوم يا محمد على الصلوة والام بافضل ما انت به يومها من كثر
 عند ولادته من ذبي الخوم ونجى الى القيوم وضأت لآلوه وخود البير وار
 الايون ورويا الموبدان وغير ذلك فلم يطر في ولادته عيسى عليه السلام
وقد قيل ان ذوات الانبياء عليهم الصلوة والسلام من ارباب المعجزة ومظا
 لبدع بانه فاكرا لعيسى عليه السلام ومن قبله من الانبياء الكرام انا حصل لهم
 وانصل بهم من نور نبينا صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه النظم رحمه الله في البراءة
 بقوله وكل آي في الرسل الكرام بها فانها انصلت من نوره بهم كل ما حصل لهم
 وانها انما انصلت بها من نوره عليه السلام وفي هذا البيت تكملة لفظة مريم
 حيث به قومها تحذ الان انبا امته به قومها كالموضع وابنا مريم به قومها
 كان بعد ما وضعته ومكثت في غار اربعين يوما على قول اربابنا من رضي الله
الاعراب والوال للطف والفظ انت فعل ماض فاعله ضمير مستتر في اشارة
 وهيجة انت عطف على حملة نالت اي ويوم انت وقومها مضعوانت
 قوله بافضل طرف مستقر متعلق بمقدح حل من فاعل افضل بعد الموصوف اي واضعة
 بمولود افضل من فيها حرف جر وما موصوف اي سمي عبارة عن عيسى عليه السلام
 واستعماله في العاقل واقع في القرآن العظيم **مولا حلفت بيده** والسماء فيها
 وكنت فعل مبرم فاعله ضمير الموصوف محذوف اي حمته وقيل مني على الضم والاضاف
 محذوف اي قبل امته وكان بينهما سمانه سنة والعدراة صفة مريم **ومحسنة**
 ان يوم ولادته ابنة وهب لهذا النبي النبي والرسول المبين هو يوم انبا منها
 قومها واضعة المولود الفصيح الذي هو افضل من عيسى بن مريم المسيح هو
 الهدى شمس الكمال وسراج الله ومامح الضلال ومن دلائل الفضل على كونه
 قول ملك من ملائكة الله حين ولادته رحل واليه اشار النظم المحقق
 رحمه الله **شعنة الاملاك** اذ وضعته وشققتا بقولها الشفاء

سنة ١٠٠٠ و غفر الله له ولديه

والجزة اعلاها يقال شربت فلانا وشتمته عليه تشيئا
وهو شتمت وشتمتاق الجزة من

شتمت من الخشمت وهو الشين والسين كلاهما الدعا بالجن والبركة مثل ان يقول
عطسني بحك الله والجن من السموت وهي القوائم كان الشيت دعا للعاشر
بالشيت على طاعة الله تعالى وقبل معناه بعدك الله عن الشامة وجنبك
فما شمت عليك واما اشتقاق المنة من السموت وهي الهيئة الحسنة اي
جعل الله على سمك هيئة حسنة لان الهيئة تنزع وقت العطاس
ولا ملاك جمع ملك وهذا هو القيل في جموع كل اجمال والوضع لولادة
وشفتنا من الشفاء وهناك كناية عن السرور والفرح اي ارحمتنا و
استناك كذا قال ابن جرير والشفاء بفتح الشين وبالفا المشددة اسم
الرجل من عوف احد العشرة المبشرة رسول الله عليه السلام **الغوي** ان الله
انت فوما يولد مكرم نبي ففضل على جميع الانبياء خصوصا على
مريم العذراء كما كانت شمتا بشيت الملك حين الوضع والاستهلال كما روي عن الشفاء
حين الولادة والاستهلال وقد اخرجنا بذلك المقال **رواية** انه مذكور في ذلك
النوة اخرجها ابو نعيم وبن عبد الرحمن عوف عن امية الشفاء بنت عمرو بن عوف
قالت لما ولدت امية محمد بن عبد الله وسموه فوقع على يدها فاستهل فسمعت قائلا يقول
وهكذا بك فلان الشفاء واضاء بين المشرق والمغرب حتى نظرني بعض
فصورهم والاستهلال وان كان هو صباح المولود اول ما يولد الا ان النائم لم
عده هنا على العطاس كاحمل القائل على الملك كذا قال الشارح **الاول** قبل حمل
الاستهلال الواقع في جبر الشفاء على العطاس كما حد النائم ربه الله حيث قال
شمتة الاملاك يحتاج الى نقل من من بعد عوف في **الرواية** ما حمل قولها فسمعت
قائلا يقول على الملك فهو الظاهر **الرواية** وجمع النائم ربه الله الملك للبا واللا
الى ان عصية الاملاك فوجب الفعل المستلزم لحدودهم كانه شمت في الجمع على
ما قاله النائم مع الله مع استغفار من شتمه على عبده وسم ان التشييت انما هو بين
لحم الله عظيم اسسه فيحمل ان عليه الصلوة والسلام الله فتمت فيكون

السمت
الطلاق ويستعار الهيئة الحسنة
فيقال ما احسن سميت فلان
هذا في الغريب
من الالوة وهي الرمال وهذه
الجمع قياس على اجمال اي
قالت له الاملاك
يرحمك الله
ومد كما قاله الدجى والعول عليه
ما قاله البرهان بكسر الشين
والفصير وهي كالفال الذهب
بنت عوف بن عبد الرحمن بن
الهاجري والد عبد الرحمن بن عوف
ونحوه من الزهرى اسمها امية
شهاب بن عوف
او رحك بك او رحك رحك
تشبيها له ببناء على ان رحك
بفتح الكاف وقال التلمذ ان رحك
بكسر الكاف والظاهر الاول وهو
لم يقسم فالخطاب لامة اوله
صلى الله عليه وسلم باعتبار التسمية
والتشبيه بغيره بغيره
الدي وشهد له قول الابوي
شمتة الاملاك اذا وضعته
شهاب بن عوف

الرفع

محنة من تكلم في المهد وان كان صلى الله عليه وسلم ولم يذكر نفسه
فيهم انتهى **الاعراب** الاملاك فاعل شتمته والجملة حال من فاعل
افضل اي انت قومها بافضل من مولود منهم حال كون الاملاك شمتة و
طرف زامنا الى الجملة التي بعده والضمير اتصل في شتمته ووضوئه
راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم والشفاء فاعل شفتنا وبقولها متعلق بشفقتنا
وضمير راجع الى الشفاء ولا يلزم الاضمار قبل الذكر لتقدمه رتبة ورجوع
عطف على شتمته وفي هذا البيت من البديع الجانس المطلق في شفتنا و
والمعنى البيت ان امية انت قومها بمولود مفضل على كل بنو مرسل خصوص
على عيسى مريم العذراء حال كونه شمتا بشيت املاك السماء حين
وضع امية امية الحسناء كما اخبرنا بذلك الشفاء وخرجنا بذلك
الانباء **ومن** عجائب مولده انه عليه السلام رفع رأسه الى السماء حين
انفصل عن امه ووقع على الارض قائلا لا اله الا الله اني رسول الله و
اشهد ان لا اله الا الله بقوله **رافعا رأسه وفي تلك الرفع الى كل سود**
ابناء الله الرفع ضد الوضع كذا في المختار وقال في النهاية الرفع ضد
الحفظ واستدل عليه بالحديث حيث قال ومن الحديث ان الله يحفظ
القيط ويرفعه اي ينزل العدل الى الارض مرة ويرفعه اخرى فهم من هذين
النقلين ان الوضع والحفظ لفظان مترادفان ويمكن ان يفرق بينهما بان
قد يستعمل في الوضع المقارن للحقارة والاهانة كما قالوا في امره الخافض
هو الذي يحفظ الجبارين والرافعة اي يرفعهم ويهيئهم سادة فسموه بسود
سيادة وسودا وسيدا ودة فهو سيدهم سادة فالسود و
في الرفع على الخلق والاباء الاشارة بقول او مات الي اي اشرت الي بالهوى
ولا نقل او ميت **الرواية** انه عليه السلام لما اراد الله ظهور وجوده وبروره
عند شهوده وضعته امه حال كونه صلى الله عليه وسلم رافعا رأسه الى السماء وفي ذلك

قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر
2 شرح البخاري في سيرة الو
الوافد بان النبي صلى الله عليه
وسلم تكلم في اوائله ما ولد وذكره
ابن سيرين في الخصائص ان مريده
عليه السلام كان يتكلم بتمجيد
الملائكة وانه اقل كلام تكلم به
ان قال الله اكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا كذا في الخصائص
الكبرى للبطولي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في خلقه
نورا وزهدا وعبادة
وعظمة ورسالة
وغير ذلك من حسنات
الخلق والبركات

الرفع الى كل سود وورقة بما اذ في الفعل الذي وقع منه اول الاداء على
 ان شانه وقدره يرتفع ويعتوق الدنيا والآخرة الى مرتبة لا يصلها غير
 من ملك مقرب ولا انسى مهاب فيه اشارة الى ارتفاع شأنه في الابد
 ويبسندل على علو قدره في الابد **وسند** رفع رأسه عليه الصلوة والسلام
 عند الولادة ما رواه ابن سعد من حديث جماعة منهم عطاء وروى
 ان آمنه قالت لما فصل مني نبي الله صلى الله عليه وسلم خرج منه نور انضأ
 ما بين الشرف والعرش ثم وقع الى الارض معتمدا على يديه ثم اخذ قبضة من
 فقبضه ورفع رأسه الى السماء **وروي** ان امه عليه الصلوة والسلام قالت لما خرج
 عن بطني دوت فظننت اني فاذا هو ساجد يرفع أصبعه الى السماء كما لم يزل
ويضا روي عن صفية بنت عبد المطلب قالت كنت قابلة ولدت فرأيت
 نوره فذهبت ضوء السراج ورأيت فيه ست علامات رأيت جنين يسقط
 على الارض سقط ساجدا الثاني لما رفع رأسه قال بلسان فصيح لا
 الا الله الى رسول الله الثالثة رأيت مستغيثا من نوره فذهبت ضوء
 ضوء السراج الرابعة فذا ردت ان اغسله فرفف هاتفت يا صفية لا تجي
 نفسك فانا اخبرناه مسفولا ما هو أطيبا والحامات اردت ان اعرفي
 اذ كرام انني فوجدته فخنونا مسورا والسادسة اردت ان اعرفي لقا
 فوجدت على ظهره على خاتم النبوة وهو بين كنفه لا اله الا الله محمد صلى الله عليه وسلم
الاعتراف رافعا حال من القبر المنصوب في وضعته ورأسه مفعول رافعا وفا
 ضهر مستند على صلب الحال وصلة رافعا محذوف اي رافعا رأسه
 الى السماء وبما ابتدئ خبره في ذلك الرفع والى كل سود وورقة بما
 قدم عليه لفرونة والجملة الاسمية مستأنفة بحيث ليس حكمة الرفع في هذه
 الحالة **وتحضر** ليت ان نبينا سيد ولد آدم حين اراد الله ظهوره في هذا العالم
 اتخذته بأخذ النساء وفي ذلك الرفع الى سود وورقة بما ولم يصل اليها

وروي ايضا ان آمنه قالت
 كشت لي عن يميني عند ولادة
 من الله عليه وسلم فرأيت مشارق
 الارض ومخارجها ورأيت ثلثة
 اعلام منصوبات على الشرف
 وعلى الغيب وعلم على ظهر الكعبة
 ثم كشرت الست وعندي فلما
 خرج عن بطني دوت فظننت
 اليه فاذا هو ساجد يرفع
 أصبعه الى السماء كما لم يزل

قال الولي مصنفك في شرح
 البراءة وحين ولد له الله
 وسلم فخر ساجدا وكان يذو
 لاقته بلطف فصيح بسمه
 الحاضرون سلم

قال النبي صلى الله عليه وسلم
 اناسيد ولد آدم
 ولا في ماله
 سلم

اي اخذها الطلق
 اي وجمع الولادة
 سلم

ملك مقرب ولا نبى من قبلي وهذه الحالة من ايات الباهرة وعلاوة ان الظاهر
 وله حاله عجيبه اخرى وفي البيا البق واحمر واليه اشار الناظم صلى الله
 بقوله **رامقا طرفه السماء ومضى** عن من شانه **العلو العلاء اللغه**
 روى النبي صلى الله عليه وسلم ان من باب ضرب والرميق اذ امة النظر والعلو
 بالنسبة اليه كقوله تعالى لا يرند اليهم طرفهم اي عينهم وبهذا المعنى
 لا يجمع ولا يشي قال الرمحشي لا يشي ولا يجمع لانه مصدر في الاصل شراي
 يعني معنى تحريك الجفون يقال طرف بطرف طرفا من باب ضرب اذا اطبق
 احد جفنيه على الآخر ولذلك ايضا في العين يقال جئت طرفه العين
 السما على ما علك والمسمى في الاصل الغرض الذي ينتهي اليه سهم الرمي
 واديد به هنا ما انتهى اليه البصر والشأن الفصد من شانه شانه
 اي فصدت فصدته والشأن الحال ايضا والعلو بالضم الارتفاع في
 والعلو بالفتح والمد الارتفاع والشرف والعلو بالضم الفصد بمعنى
 هذا الموضع المعنى كان رفع رأسه عليه الصلوة والسلام حين الولادة
 ايماء الى ما في ذلك رفقته بيمض من العلو ايماء الى ان لا يتوجه فصدته
 الى الرب العلية وانحلال السنية لان من شانه العلو لا يقصد الا جهانه
 وما يوصل اليها دون غيرهما لا يناسب فصدته فعلم من هذا البيان
 معنى هذا البيت قريب من معنى البيت الذي قبله لا شئ كراما في ان النبوة
 الى جهة العلو شان من ين غلب على العالي وبميل الى الرب العلو ولهذا قيل
 وفي هذا البيت من البديع التذليل والتبجيل وفيه الجناس اللاحق
 بين العلو والعلو وفيه الاستعارة ايضا في مرمى العين كأنه جعل العين
 سهماً مرمياها نهاية بصره ورمى بصره عليه الصلوة والسلام الى جهة السماء اعلم
 من حديث عطاء وابن عباس رضي الله عنهما المذكور في البيت السابق
ويضا روي الطبري ان امة عليه السلام لما وقع الى الارض مضبوطة اصابع

لان فيه اشارة الى ايماء لمن تأمل دة
 ان جميع ما يقع له من وقت الطلوع
 الى قبضته صلى الله عليه وسلم قائم
 عليه ذلك الفعل لانه عليه الصلوة
 والسلام لم يزل متزايدا الارتفاع في
 كل وقت وعين على الشان على الى
 المخلوقات اجمعين في الدنيا
 والاخرة سلم
 جوده واقف اوله بوجه كود نرين
 دكدي كوكه . شانه عايرين
 علو فصدته توجهي على

علاء عاد

بديه

وفي رواية كالتصريح المبين ٤٤٠
 وأخرج ابن سعد عن عكرمة بن رستم
 الله صلى الله عليه وسلم لما ولدته
 أمه وضعت تحت برمة فانفلقت
 عنه قالت فظننت اليه فإذا هو
 قد شق بصره لي السماء كذا قال
 السجستاني للنصائص الكشي
 سلمه

مشير بالسبابة كالمسبح وسيفت رواية أمه عليه الصلوة والسلام
 أنها قالت نظرت اليه فإذا هو ساجد يرفع أصبعه إلى السماء كالمهل **الاعتراف**
 رافعاً حالاً حالاً لاوى وبعد تلك الجائز كعدد الأضياء فيكون الحال
 المتعارفة ويجوز أن يجعل حالاً من غير الفاعل في ذهابه فيكون من الجلال المند
 وطرفه منسوب إلى الخافض إلى مقام السماء بطفه **وقال الشاعر** الأول
 وطرفه قاطعاً مقاماً والسماء مفعوله انتهى الأول أنسب الثاني أعذب فتأمل
 فروع تقدير مبتدأ وعين مضاً إليه هو مضاً أيضاً إلى من ومن اسم موصوف
 وصلته الجملة الاسمية وهي شانه العلوي من شأنه هو العائد والعلاء
 خبر المبتدأ الذي هو مروي وهذه الجملة مستأنفة حيث ليس هذا الرفع
 مثل ما سبق في البيت الذي قبله وسر هذا الرفع الإشارة إلى علوم ما من شأنه
 وفصده العلوي الارتفاع العلوي لا غير **محمود** البيت أن هذه المولود الكريم
 والرسول العظيم وضعت أمه حالاً كونه رافعاً رأسه إلى العلاء ورافعاً
 إلى السماء ولا قد أشارت إلى كل سودد والثاني وإيماء إلى دنس العلية بالأمر
 ولا عدد لأن الذي شأنه العلوي لا يفصل الأجزاء الشرف والسمو من
 عجائبهم ولادة هذه الصلوة أن الكوكب المضيئة قد نزلت وت إلى الأرض
 في ذلك اليوم واليه أشار بقوله **وذلك** **زهر النجوم اليه** **فأضأت**
بضوها الأوجاء **اللقمة** المند في النزول من العلوي ومعنى نزلت
 من العلوي ونزلت زهر بضم الزاء وسكون الهاء مع زهر وهو نير المضي والنجوم
 جمع نجم وهو معروف والأضياء أقوى من الأداة ولذلك اختير هنا أضواء
 بتعدي ويلزم وهنا لازم والأوجاء جمع رجا بالفتحة بمعنى الجانب والنا
 واللام هنا جوائن البيت ولديها المصطفى صلى الله عليه وسلم وما قرأ من **المعنى**
 أن اليوم الذي ولد فيه هذا المولود الشريف والنبي اللطيف يوم نزلت
 فيه النجوم الزاهرات والكوكب الباهرات تعظيماً لشانه وتفهيماً لوجوه

في زهر النجوم والناجيات
 في زهر النجوم والناجيات

٢٨ ده وبهاته ولم تقع هذه الحالة من الأنبياء ودليلها ما رواه أرباب
 الوفاء منهم البيهقي وابن الكشي عن عثمان بن العاص عن أمه فاطمة الشقيقة
 أنها قالت لما خضت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت البيت حين
 وقع قد امتلأ نورا ورأيت النجوم تدنو حتى ظننت أنها تستقع على
 هذا النبي أضأت بضوء تلك الكوكب المضيئة الأوجاء وذلك
فبسبب من نورده ومنفصل عن الصلوة السلام حين دفع رأسه إلى السماء
 ورمى بصره إلى العلاء أذهو نور الأنوار وضوء الأضواء **الامر** الواو
 لعطف نزلت على جملة نالت المتقدمة في قوله يوم نالت فلنقطة يوم
 عليه أي يوم نزلت فيه فلنقطة نزلت فعل ماض من باب النفل أصله نزلت
 قبلت اللام الأخيرة باء كما قبلت في تعلق ثم عمل إعلال دمت فصارت
 وزهر النجوم تركيب فاعل نزلت والأضياء من قبيل الأضياء الصفة
 إلى الموصوف أي الكوكب المضيئة واليه ظرف متعلق بمقدار حال من الفاعل
 أي منبهة أو مائلة إليه ومخير راجع إلى المولود المذكور حكماً ولو قال نالت
 رمة عليه كما أعل من إليه فقامل والفاء في قوله فاضأت سببية وبضوها
 متعلق باضأت والتضهير فيه عائد على زهر النجوم والأوجاء فاعل أضأت
 والألف واللام فيه عوض عن المضى إليه أي نواحي البيت وما قرأ من كذا
 قاله الشاعر الأول وزاد ابن حجر وجهين آخرين حيث قال أو نواحي
 السماء أو نواحي الوجود بأسره وتبعه ابن علان **أقول** الوجه هو **الناجيات**
 معنى الرواية والثاني والثالث لما فيه من المبالغة مبالغة اللام رابعة
ومحمود البيت أن النبي اليوم ولد فيه نور الأنوار وسيد الأنبياء
 يوم نزلت فيه زهر النجوم مائلة إلى الرسول إلى القيوم فبسبب هذا النور
 أو النور أضأت بها الأوجاء كما دلت عليه النقول وموجب النجاة
 ولادة أمه عليه الصلوة لما فصل من أمه خرج منه نور أضأت من المنرف والمغرب

الشفقة
 لأن متعلق الجار يكون واقعة
 وهذا المعنى موافق للرواية التي
 روتها فاطمة الشقيقة
 ٤٤٠
 الشفقة
 حيث قالت فاطمة
 رأيت البيت حين وقع
 قد امتلأ نورا
 الحديث
 ٤٤٠

وردت قصور الشام والرقم واليه اشار الناظم رحمه الله بقوله
وترايت قصور قيص الروم من ايام من داه البطاح اللغة
 ترايت من روية العين قال الله تعالى ولا تن اى الجحاشى بعضنا
 وليس الله هنا حقيقة التفاعل بل معنى اصل الفعل كقوله تعالى يا
 وقولهم عاقبت النصارى رويت وظهرت قصور قيصم والقصور مع قص
 البناء المشيد وقصر ملك الروم وفي بلاد الروم **وهو** من ذكر الروم ابن
 عيسى بن اسحاق بن سلام بن ابراهيم خيل الله صلى الله عليه وآله تعالى
 في المذود وفي المع الروم مثل النجى وزنج والدار مومونة بدليله
 والابطاح سبل واسع فيه قاق الحصى والجمع الاباطح والبطاح مثل البطح
 والبطحا تانث الابطح ونبطا مكة وهو المدة **لعمري** من كذا ما ليله مبلاده عليه
 السلام ان يكون اضاء في تلك الليلة اضاءة عظيمة حتى ترايت فيها القصور
 التي كانت في مكة فيصر من كانت داره بطحا مكة المشرفة **وصلى** هذا الحكم
 ما روى في الصحيح من الاخبار عن سيد الاخبار ائمة صلى الله عليه وآله وسلم فلا بد ان يكون
 النبي وان آدم كجدا في طينته وسأخبركم عن ذلك اناد عن ابي
 وبشارة عيسى بن مريم ورويا ام التي رأت وكذلك ائمة الانبياء برين
 وانه ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعت نور اضاء لها
 قصور الشام وفي رواية عنها قالت كان خرج من قبل نور اضاء له
 قصور الشام فولدت نطفة ما به قدر وفي اخرى لفصل من خرج من نور
 اضاء له ما بين الشرق والمغرب **وفي** رواية الشفاء الشفاء اضاء ما بين
 الشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم ولا ينافى هذه الروايات
 انها رأت مثل ذلك عند الحمل لان تلك الاضاءة وقعت مرتين عند حمل
 ولادة زيادة في البش بطوره لمزيد كرامته كذا قال **وقال** ابن حجر
 الشام بالذكر في كثير الروايات لما اختصت به من سقوف نبوة اليها ومن ثم

اخبر ابن ابي حاتم في نفسه
 عن عكرمة قال لما ولد النبي
 صلى الله عليه وسلم اشرق
 الارض نور كذا
 2 الخفا نص
 3
 4
 5
 6
 7
 8
 9
 10
 11
 12
 13
 14
 15
 16
 17
 18
 19
 20
 21
 22
 23
 24
 25
 26
 27
 28
 29
 30
 31
 32
 33
 34
 35
 36
 37
 38
 39
 40
 41
 42
 43
 44
 45
 46
 47
 48
 49
 50
 51
 52
 53
 54
 55
 56
 57
 58
 59
 60
 61
 62
 63
 64
 65
 66
 67
 68
 69
 70
 71
 72
 73
 74
 75
 76
 77
 78
 79
 80
 81
 82
 83
 84
 85
 86
 87
 88
 89
 90
 91
 92
 93
 94
 95
 96
 97
 98
 99
 100
 101
 102
 103
 104
 105
 106
 107
 108
 109
 110
 111
 112
 113
 114
 115
 116
 117
 118
 119
 120
 121
 122
 123
 124
 125
 126
 127
 128
 129
 130
 131
 132
 133
 134
 135
 136
 137
 138
 139
 140
 141
 142
 143
 144
 145
 146
 147
 148
 149
 150
 151
 152
 153
 154
 155
 156
 157
 158
 159
 160
 161
 162
 163
 164
 165
 166
 167
 168
 169
 170
 171
 172
 173
 174
 175
 176
 177
 178
 179
 180
 181
 182
 183
 184
 185
 186
 187
 188
 189
 190
 191
 192
 193
 194
 195
 196
 197
 198
 199
 200
 201
 202
 203
 204
 205
 206
 207
 208
 209
 210
 211
 212
 213
 214
 215
 216
 217
 218
 219
 220
 221
 222
 223
 224
 225
 226
 227
 228
 229
 230
 231
 232
 233
 234
 235
 236
 237
 238
 239
 240
 241
 242
 243
 244
 245
 246
 247
 248
 249
 250
 251
 252
 253
 254
 255
 256
 257
 258
 259
 260
 261
 262
 263
 264
 265
 266
 267
 268
 269
 270
 271
 272
 273
 274
 275
 276
 277
 278
 279
 280
 281
 282
 283
 284
 285
 286
 287
 288
 289
 290
 291
 292
 293
 294
 295
 296
 297
 298
 299
 300
 301
 302
 303
 304
 305
 306
 307
 308
 309
 310
 311
 312
 313
 314
 315
 316
 317
 318
 319
 320
 321
 322
 323
 324
 325
 326
 327
 328
 329
 330
 331
 332
 333
 334
 335
 336
 337
 338
 339
 340
 341
 342
 343
 344
 345
 346
 347
 348
 349
 350
 351
 352
 353
 354
 355
 356
 357
 358
 359
 360
 361
 362
 363
 364
 365
 366
 367
 368
 369
 370
 371
 372
 373
 374
 375
 376
 377
 378
 379
 380
 381
 382
 383
 384
 385
 386
 387
 388
 389
 390
 391
 392
 393
 394
 395
 396
 397
 398
 399
 400
 401
 402
 403
 404
 405
 406
 407
 408
 409
 410
 411
 412
 413
 414
 415
 416
 417
 418
 419
 420
 421
 422
 423
 424
 425
 426
 427
 428
 429
 430
 431
 432
 433
 434
 435
 436
 437
 438
 439
 440
 441
 442
 443
 444
 445
 446
 447
 448
 449
 450
 451
 452
 453
 454
 455
 456
 457
 458
 459
 460
 461
 462
 463
 464
 465
 466
 467
 468
 469
 470
 471
 472
 473
 474
 475
 476
 477
 478
 479
 480
 481
 482
 483
 484
 485
 486
 487
 488
 489
 490
 491
 492
 493
 494
 495
 496
 497
 498
 499
 500
 501
 502
 503
 504
 505
 506
 507
 508
 509
 510
 511
 512
 513
 514
 515
 516
 517
 518
 519
 520
 521
 522
 523
 524
 525
 526
 527
 528
 529
 530
 531
 532
 533
 534
 535
 536
 537
 538
 539
 540
 541
 542
 543
 544
 545
 546
 547
 548
 549
 550
 551
 552
 553
 554
 555
 556
 557
 558
 559
 560
 561
 562
 563
 564
 565
 566
 567
 568
 569
 570
 571
 572
 573
 574
 575
 576
 577
 578
 579
 580
 581
 582
 583
 584
 585
 586
 587
 588
 589
 590
 591
 592
 593
 594
 595
 596
 597
 598
 599
 600
 601
 602
 603
 604
 605
 606
 607
 608
 609
 610
 611
 612
 613
 614
 615
 616
 617
 618
 619
 620
 621
 622
 623
 624
 625
 626
 627
 628
 629
 630
 631
 632
 633
 634
 635
 636
 637
 638
 639
 640
 641
 642
 643
 644
 645
 646
 647
 648
 649
 650
 651
 652
 653
 654
 655
 656
 657
 658
 659
 660
 661
 662
 663
 664
 665
 666
 667
 668
 669
 670
 671
 672
 673
 674
 675
 676
 677
 678
 679
 680
 681
 682
 683
 684
 685
 686
 687
 688
 689
 690
 691
 692
 693
 694
 695
 696
 697
 698
 699
 700
 701
 702
 703
 704
 705
 706
 707
 708
 709
 710
 711
 712
 713
 714
 715
 716
 717
 718
 719
 720
 721
 722
 723
 724
 725
 726
 727
 728
 729
 730
 731
 732
 733
 734
 735
 736
 737
 738
 739
 740
 741
 742
 743
 744
 745
 746
 747
 748
 749
 750
 751
 752
 753
 754
 755
 756
 757
 758
 759
 760
 761
 762
 763
 764
 765
 766
 767
 768
 769
 770
 771
 772
 773
 774
 775
 776
 777
 778
 779
 780
 781
 782
 783
 784
 785
 786
 787
 788
 789
 790
 791
 792
 793
 794
 795
 796
 797
 798
 799
 800
 801
 802
 803
 804
 805
 806
 807
 808
 809
 810
 811
 812
 813
 814
 815
 816
 817
 818
 819
 820
 821
 822
 823
 824
 825
 826
 827
 828
 829
 830
 831
 832
 833
 834
 835
 836
 837
 838
 839
 840
 841
 842
 843
 844
 845
 846
 847
 848
 849
 850
 851
 852
 853
 854
 855
 856
 857
 858
 859
 860
 861
 862
 863
 864
 865
 866
 867
 868
 869
 870
 871
 872
 873
 874
 875
 876
 877
 878
 879
 880
 881
 882
 883
 884
 885
 886
 887
 888
 889
 890
 891
 892
 893
 894
 895
 896
 897
 898
 899
 900
 901
 902
 903
 904
 905
 906
 907
 908
 909
 910
 911
 912
 913
 914
 915
 916
 917
 918
 919
 920
 921
 922
 923
 924
 925
 926
 927
 928
 929
 930
 931
 932
 933
 934
 935
 936
 937
 938
 939
 940
 941
 942
 943
 944
 945
 946
 947
 948
 949
 950
 951
 952
 953
 954
 955
 956
 957
 958
 959
 960
 961
 962
 963
 964
 965
 966
 967
 968
 969
 970
 971
 972
 973
 974
 975
 976
 977
 978
 979
 980
 981
 982
 983
 984
 985
 986
 987
 988
 989
 990
 991
 992
 993
 994
 995
 996
 997
 998
 999
 1000

وفي الخبر مولده بمكة مهاجرة بطاية
 ومكة بالشام كذا في النسخ
 ضائين في سورة
 الاعراف ٢٤

نقل عن كعب الاخبار عن الكتب الشفاء ان امار ملكه اي عبا سفيها قبل
 نقلها **والا** اسرى به صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس منها كما هاجر اليها ابراهيم
 ولوط وبراهيم بن ابيهم السلام وهي ارض حشر والنشر **الاعراب** وترا
 قصور قيصم حجة فعليه معطوفة على ما عطف عليه الجملة التي قبلها وقيصم
 اليه لا ينصرف للعلية والنج والباقي الروم طرفية والجارد مع المجرور حال
 من المضاف اليه اي حال تلك القصور في بلاد الروم التي ملكها قيصم
 المعنى هو المناسب للرواية التي ذكرها فيها حتى نظرت الى قصور الروم **وقيل**
 انه حال من المضاف اليه لان المراد في كثير الروايات قصور الشام وفي بعضها
 بصرى وبصري موضع بالشام وكان حينئذ تحت ملك قيصم **المعنى**
 هذا ترايت قصور قيصم التي كانت بالشام حال كون قيصم الروم والمعنى
 هو المعول لان الغاية في كون المراد بعيد التعميم الا ان قيصم القصور مثل قيصم
 الشام بالروم **رفع** في بعض نسخ المتن بالشام بدل بالروم فهو ليس
 بل رفع من النسخين وقوله برها فعل مضارع واللام مفتوحة راجع الى القصور
 واسم موصول وداره مبتدأ البطحا خبره وفي هذا الحمل مشقة اي داره
 في البطحا والجملة الاسمية صلة من الموصول مع الصلة فاعل برها وجملة بر
 حال من القصور وقيل بين قصور وقيصم الحناش المطلق **محصول** البيت ومضى
 ليلة الميلا وان ائمة عليه الصلوة والسلام رأت فيها النوار اساطعة على الانوار حتى
 ترايت قصور الروم والشام من هو مكة المشرفة ببيت الله الحرم ولما تم
 على عجا ولا دى على قلم وغريب حاله الفحام **شعر** في ذكر الخوارق التي ظهرت
 وقت رضاء فقال الناظم والله تعالى مستانقا وعاطفا عطف الجملة
وبدت في رضاءه معجزات ليس فيها على العين خفاء اللغة
 بدأ الامر بدو امثل فعودا طورا وبديت اظهره والرضاء منصوب
 اللين النبي يقال اضع برضع رضاءا كسمع سماءا وفي لغة أهل نجد

29

قال محمد الواعظ النبى بورى
 في كتابه السنين ينصرف المصطفى
 قبل قالت آمنه لما ولدت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وفصل
 رأت خرج معه نور اضاء له
 قصور الشام حتى رأت اخاف
 النابل بصرى واسواقها وذلك
 يوم الاله شين لعنه مخلون من
 شهر ربيع الاول انتهى سلمه
 هـ
 عن ابي امامة قال قال رسول الله كابد
 امره قال دعوه الى امرهم وشري
 المسج عليها السلام وان اى عين
 ولد شى رأت كان نور اخرج منها
 اضاءت منه قصور بصرى وارض
 الشام كذا في تلقيح العقول في عفا
 صفات الرجال
 مولد ينك ففتى كل بيانه وصف له
 بوقد له اينك نظم اختصا وكفاه
 ضرب
 حاله رضاءه ظاهره خوارق
 جلد باهرا يكن قابل دكلد رضاء

عن عبد الامر ويخفي خفاء وفي المفا
الحفا ومن الاضداد يقال عجب

خَفَا خَفَا

مطلب
احاطة بالمعنى
على كل امر فافاز
مطلب

مطلب
ارهاض

تاریخ

30

مضطحات او نزود نفوق مضطحات از بدسی
یعنی: ایا بلین تا که در بولدی مسک و

حضرت سعد بن خاتم بوردی کارنده غناء
چندان ممتاز و خوب فوز و فلاحه بولایی بول
جمله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَتَا فَنَاءَ

کالضعف

في الموضع الذي كثر بآيين الى مكة المشرفة في السنة الشهاب لالتاس
 المنافع بارضاء الرضعا فابين ان ياخذن الايتام والفقرات
 ليس فيهم نفع ولا غناء وكان من جملة الرضع حليلة السعدية التي كانت
 بهدية الله تعالى مهدية وكان فقير صابرة من الصواع فاباها الفقير الموضع
 فاحذت النبي مع يده وقرها فكان سببا لغناها وكثرة رزقها وفاقا
 على اقرانها من الرضعا ببركة سيد الكائنات **كا** ورد في الاحاديث **التي**
منها ما رواه ابن مسعود وابن راهوية وابو يعلى والطبراني والبيهقي والترمذي
 وابن عساکر عن طريق عبد الله بن جعفر بن ابى طالب قال حدثت عن
 بنت الحارث ام رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ارضعته قالت قد
 مكثت في نسوة من بني سعد بن بكر تلثم الرضعا في سنة الشهاب فقد
 على انا في وبعصيت لنا وشادف لنا والله ما ينقص بقطرة وما كنا
 تنام ليلتنا ذلك اجمع مع صبيتنا ذلك لا يبعد في ندرنا بغيره ولا شادف
 ما بعدني فقد منا في الله ما علمت منا امرأة الا وقد عرض عليا رسول
 صلى الله عليه وسلم فتاهاه اخا قبل لها يتيم فولدته ما بقي من صواحبي امرأة الا اخذت
 رضعا غربي فلما لم اجد غيره قلت لزوي والله اني لا اكره ان ارجع من بين صواحي
 ليس مودع لا تطلقن الى ذلك اليتيم فلا خذته فاهو الا ان اخذته جئت به رجلي
 فاقبل عيني بياي ما شأ من لبن فشرب حتى روي وشبهه خوخ خوروي وقام
 الى شادفنا تلك فاذا انها حافل فلب ما شرب وشربت حتى روينا وبينا بخر
 ليلة فقال صبي يا حليلة والله اني لا اركض قد اخذت نسبة مباركة لم
 ما بنتا به من الخير والبركة حين اخذناه فلم يزل الله يزيدنا خير ثم خرجنا را
 رجعين الى بلادنا فوالله لقطعت انا بالركب حتى ما يتعلق بها حماتي ان
 صواحي في بطن وبك اهدي انا تلك التي خرجت حليلة معنا فاقول نعم والله
 انها لم يفلن والله ان لها شانا حتى قد منا ارض بني سعد وما اعلم

اي ما يقطع منها لبن يقال
 بغير الماء اذا
 قطر وسال
 وفي رواية وذلك انك انزل
 المعروف من ابي الصبي وكنا
 نقول يتيم ملثمي نضع امة
 وجده
 وفي رواية قال عليك ان تفعل
 صبي الله ان يجعلنا فيه بركة فان
 قد هبت اي فاخذته وما
 حملني على اخذه الا اني
 لم اجد غيره فلما
 اخذته رجعت
 به الى رجلي
 ماله

اعلم ارضا من ارض الله اجد ب **منها** وفي رواية فلما لم اجد
 غيره قلت لزوي والله اني لا اكره ان ارجع من بين صواحي ليس مودع
 لا تطلقن الى ذلك اليتيم فلا خذته قد هبت فاذا هو مدني
 في ثوب صوف ابيض من اللبن يفوح منه المسك ونحته حريه هفت
 رافد على فقاء يفتد فاشفقت ان او قطة من يومه لحسنه وجماله
 قد فوت منه رؤيدا فوضعت يدي على صدره فقبضت حكا فوج
 عيني نظرت في فوج منه فورد دخل خلال السماء وانا انظر فقبلت بين
 عيني واعطيت ندي الايمن فاقبل بما شأ فحوكة الى الايسر فاقبلت
 تلك حاله بعد ثم اخذته فما هو الا ان جئت به رجلي فقام صاحي
 نفى زوجها الى شادفنا تلك فاذا بها حافل فلب ما شرب وشربت
 حتى روينا وبينا خيل ليله من الخير والبركة حين اخذناه فلم يزل الله
 يزيدنا رونا لما ودعت امة وذهبت على انا انها سجدت نحو الكعبة
 سجدا ورفعت راسها الى السماء ثم مشيت فسبقني انا فنادوا بتهن
 ينجين ويقلن لها اهذه انا تلك التي كانت ففك طور ونخفصك غري
 فتقول نعم فقلن ان لها شانا عظيما فسمعت الا انان تقول ان لي شانا
 عظيما بعثني الله بعد موتي ويحكى هل تدري من عمل ظهري على ظهري
 الاولين والآخرين **فوالله** لا اوطا جعفر الصادق واما يتيم النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يكون الخوف في عنقه **حق الثانية** قبل ما ابوه على الصلوة وقد في علة
 اشهر وقيل شهران وقيل ما ابوه وهو عمل شهر وقيل غير ذلك **الثالثة**
 ان النسوة الاثني قد من لالتاس الرضعا كن عشرة نسوة ذكر السيرة
الرابعة كاعادة نسوة اهل القرى يلتمس الرضعا في الامصار من اولاد الغنى
 لان ارضاع المرأة ولدها عار عندهم وكاعادتهم ايضا ارضع الاولاد الذكور
 دون الاناث كما ان ابيها لم الله بقوله الرضعا فنامل **الثالثة** قالت امة

يقال وضع حافل اي متلي
 لبن او وادي حافل
 اذا كثر سبيلها
 مسهله

وههنا
 صاحي

والصلوة

ارضعت من لبن هن فهذا الارضاع سقته الشا البانين حال كون تلك
 الشاة تحتها ثلثات واست فيها شاة ولا هي لاث بل الشاة
 والحفاست قد لا الله الشاة المذكورة والمرضعة المزبورة من
 الحول والجذب الى حال الوسعة والحضبة بركة ذلك اليتيم على صلتها الرؤف
 الرحيم **فان قيل** كما لا نق على التاظم رحمه الله ان يقول بدل وبنينا وروى
 اي صاحبها اذ لم يكن معها في تلك الحالة الا ابن واحد وزوجها كما كانت
 عليه الاحاديث الواردة في هذا القصة **قلت** ما وصلت الى بلد هاتين
ودليل تحول الشاة حليم من شتول الى حقل ومن حقل الى سمن ماروي عنها
 انها قالت قد هبت اليه فاذنه وما حملني على اخذه الا اني لم اجده
قلت اخذته وجعلته الى رجل فلما وضعت في حجره قبل عده بداي ماشاء
 اللبن فشر به حتى روي وشرب معه نحوه حتى روي ثم ناما وكاتام موقبل
 ذلك فقام زوي الى شارفا نكرو فاذا انها الحافل فحب منها ما شرب
 حتى اشتبنا ربا وشبعنا فبتنا بخيلة يقول صاحبها حين اصبحنا تغلي والله
 يا علمية لقد اخذت نسمة مباركة فقلت اني لا اجد لك ثم خرجنا وروى
 وركبت انا في رحلت عليها معي فوالله لقطعت بالركب يا فخر على بيتي
 من حمهم حتى ان صولحي ليقلن يا بنت ابي ذؤيب ويحك اربعي علينا
 لست هذه انا انك التي خرجت عليها فاقول لي والله انها لم تقولي والله
 ان لها الشاة ثم قد منا من اذ لنا من بني سعد ولا اعلم ارضا احد
 منها فكانت غنم تروى على جبن قد منها معاشيا عاكبا فحب ونشرب
 وما علب قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان من قومنا يقول
 ارباعناهم ويحك اسر حواضيت يسر راعي بنت ابي ذؤيب فتروى غنما
 جباعا ما ينض بقطرة وتروى غنم شبا عاكبا فلم تزل تنفوق تنف
 بركة الزيادة من استغالي حتى مضت سنتاه وفضلته **الاعراب**

اذا التاظم السقي
 بعد ما صح

اي انظر في ونوف في وهو
 امر من ربح برب
 اذا وقع واشتد
 كذا في اللغة
 ملاحظة

البيت

ب فاعل ارضعة منهن مستوي على الفتاة المذكور سابقا ولها المتصل
 به راجع الى النبي عليه السلام وكبارها لما مضى له ومفعول مطلق فالا
 هو لا قوله ولله بدل من حلة فانت الشاة والقاف قوله فسقته فافاء
 والهاء المتصل بها عائدة على الفتاة مفعول وبنيها مفعول على الرأين
 باب عطيف الظاهر على المزكبا ربا مفعول ثان لسقت لانها من باب
 اعطي وفي بعض النسخ وفيها ربا بغير الف يكون استيصال اللباني غير الرضا
 لاجل المشاكلة كما في قوله تعالى ومكر واومر الله تعلم ما في نفسي علم
 ما في نفسك والشاة فاعل سقي قوله اصنيت مستانقة كانه قل وانما
 سقته مع ذلك الحول واجبا لانها بيعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصنيت
 شتولا فزوي من الحول الحكيم ويجوز كونه حال انظر الصيون توفيل الشاة و
 نظرا لكون الية حسنة كقوله ولقد علم الله سبني وفي اصنيت منهن مستانقة
 على الشاة اسمها وشتول اخرها وعجافا صفة لشتولا او غير بعد خبرها
 اسمها مستانقة على الشاة ايضا والجزء قوله ما بها شاة ولا الحفا
 فانافية والباء في ربا بمعنى في والهاء عائدة على الشاة وشاة فاعل الطرف
 لاعتماد على التقى او بسند خبر الطرف ولا عفا عطيف على شاة واحصب
 فعل والعيش فاعل احصب والاف واللام عوض عن المصدا اليه عيشها و
 عند هاتر احصب والضمين راجع الى حلة كضرب منها واعادته للشاة وتيد
 بقوله ما يتوقف على كونه صلى الله عليه وسلم يسقي من لبن الشاة اذ ذلك
 ولم يثبت ذلك وبعد محل طرف قوله احصب وحلة احصب العيش على
 امست واذ طرف احصب يجوز ان تكون تعلية والاولا ذرع وان
 التا بضم ولا يجوز جعلها ظرفا لمحل لقوة الفصل وقول ابن حجر في الله لاجل
 ان غدا ليس محله اذ لا حاجة الى تقدير ان لانها ايضا الى المحل وغدا
 اسم غدا ومنها ظرف مستقر صفة غدا وللبني خبر غدا في اصنيت واست

33

الظاهر

الثاني مرقون البديع الكلام الجامع وهو ان يأتي الشاعر بيت يكون
 جملة حكمة او موعظة او تنبيه او نحو ذلك من الحقايق الجارية مجرى الامثال
 وهي كثيرة في هذه القصيدة الميمونة **فقط** هذين البيتين **بالوقوف**
 للتعجب من هذه النولة العظيمة وهي الفعلة الجميلة الصادرة من حكمة والله
 لقد ضوعف اللبس لديها حال كونه مستوليا عليها وواصلها مع
 مع كونه من جنس العمل كما لا يخفى على الكل لانها لما سقته صلى الله عليه وسلم لباها
 سفت بهم الشيا باذن الله الباتنا مع انها كما وقت اخذ الرسول
 منية جنة التول على غلبة من الرزق ونهاية من الضعف والكلال وكان
 هذا الامر من وفاقا سابقا ولا حقا وانما حصلت تلك الحال لجليلة
 ذات الخصال لتسبح الله الملك المتعال وقد شاع وشهر في الامثال ان اذا
 سعى الاله اناسا لسعد وحنة صالح من العبد والقيام لشانه و
 والحافطة لا كان فان اولئك الاناس سبب ذلك الخدمة ولا يستأجر
 هم العبد في الدارين لان المزمع من احب له من العمل ما اكتسبه
 في الحديث المرفوع **ولا** فرزون مريدنا لث من الاجر ونضاعف نقوله
 ضعف عقبة ما يشتر ان تلك المضاعفة بلغت مراتب كثيرة وحصلت
 لها كراما وفيرة فقال طاب ثراه **حنة انبت سنابل والعصف**
ف **لا** **تستغفر الضعفاء** **اللقمة** **الحبة** **والحبة** **حبة** **الحنطة**
 ونحوها من الجيوب يقال نبت البقر وانبت بمعنى وفي المختار نبت الشيء
 من يضره نباتا ايضا ونبت الارض وانبت بمعنى والسنابل
 جمع سنبله وهي تجمع الحب قبل الحصاد والعصف ورق النبات
 اليابس كالبن وفي الغريب العصف ورق الزرع يستشرف
 يتطلع والضعفاء جمع ضعيف **الغنى** ان ما حصل لجليلة الكريمة من
 الخصب بعد الجذب ببركة ارضها على الصلوة والسلام وشبه

الحديث
العبد

والعصف
السنابل
الحنطة
اللقمة
الحبة
والحبة
حبة
الحنطة
السنابل
الحنطة
اللقمة
الحبة
والحبة
حبة
الحنطة

35 الحبة التي انبت سبع سنابل والحال ان الوقت عدم النبات بالكلية بحيث
 ان الفقراء يتوقعون وينطلقون في ذلك الوقت لورق النبات ويقفون
 به فضلا عن النبات والحب خال حليمه كذلك حيث حصل لها ذلك الخصب والحب
 والحال ان قوما يطلبون وينطلقون في ذلك الوقت الى ورق حبة او لبن
 ضرع ولو قطرة فلا يجدون شيئا من ذلك **الاعراب** حبة خيرة مبتدأ محذوف
 اي هذه الفعلة الصادرة من جليلة حبة كاد رعية لسياق وبه يعلم ان ليس
 الاستعارة لان شرطها على الاستعارة بان لا يكون في الكلام رمز الى
 ولو تقدير وانبت جملة فعلية صفة حبة وسنابل مفعول انبت الضعيف
 مبتدأ والواو الحال او يستغفر للضعفاء جملة فعلية خبر المبتدأ ومفعول
 يستغفر خبر محذوف راجع الى المبتدأ والديه ظرف يستغفر ويحرم
 راجع الى وقت انبت الحبة اي والحال ان العصف يستغفر الضعفاء وفي ذلك
 وقوله انبت اقتباس لطيف من قوله كثر حبة انبت سبع سنابل في كل
 سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء **محضر البيت** ان ما حصل
 لجليلة من الخصب بعد الجذب واضطر الحال والزمن الى شبه الحبة التي انبت
 سبع سنابل والحال ان الوقت وقت عدم النبات بحيث ان الفقراء
 يتطلعون وينطلقون الى ورق النبات فلا يجدون فضلا عن النبات والحب
 خال حليمه كذلك حيث حصل لها ذلك الخصب والحب هناك والحال ان
 قوما يطلبون والورقة حبة او قطرة لبن يتطلعون وكل واحد منهم لا
 ولا يبلغ امد رضاعه يلوغه سنين انت به حليمه الى جنة جنة والى
 واليه اشار الناظم والله يعطى **وانت جنة** **وقد فصلت** **وبها من فصل**
البراءة **اللقمة** **الحبة** **والحب** **والمراد** **عبد المطلب** **فيقال** **فصل** **الرضع** **عن** **امه**
 يفصل بالكتبة فصل الا وفصله اي قطره والفضال انتهاء الرضاع بالقطر
 وبرحاء الناظم مع فتح الراء والمد شدة الاذي والمراد هنا التام الكثرة

والعصف

لا يجدون

سنبلين
بلوغ رضاعه

كجهدية كوددي اوسالم التي
بكل فضل لا تزدني على اني اتيه

فأجاب الصالح الجوهري
وبرحاء الحمي وبخبرها
سنة الأذى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

چون احاطه ابتدای دانی منکر اول وقت . خوف ایدوب بنت حلیمه صاندی آلقرناء
 کوردی جدی اند عشق و خوف و جدی شود کم . و شمش آتش قلبه یا قرآنی مثل الذللی
 بیلای قائم اوله اند سجیل کلمه مکمل . شفقتند زدایدوب و بریدی آنی کالالا

قلعه

التي احاطت به لاجل شوقه كانت ثلثة في بعض الروايات على رواية
انهم ثلثان فيجعل على ان قل الجمع ثلثان عند جماعة **الاعراب** اذا ظرف لانت
او تعليل له كاختاره الشارع لا قد ولما طبت فعل وقاعد ملائكة
الله ويعلق احاطت بآيات لجة لاجل احاطة الملائكة او وقت الاطعمة والفا
للتعقيب وقاعد طنت خبر يعوي على لجة والباقي بانهم زائدة وجملة انهم قرأوا مقام
المفعولين لظنت والواق في ورأي الحال ورأي فعل ما ضرب من الروية بالضم في خبر
راجع الى البيت السابق قوله وحدها مفعول ورأي والتقدير لتصل به راجع الى خبره
به النبي صلى الله عليه وسلم بخلافه اي وقد رأى جده وجدها بقرينة قوله ومن
خبر مقدم والالف واللام من المضا الى لم يبين مؤخرى والحال قد حصل لها
لهب عظيم من جدها به ونصلي فعل مضارع مبني للمفعول والاحتشاش نائب الفاعل
وبه متعلق بنصلي والجملة صفة لهيب وقال الشارع الاول قوله ومن الوجه لهيب جملة
استثناء تبين ان وجدها من هذا القبيل جملة فارقة بدل من جملة انت
جده وكرها حال من فاعل فارقة اي حال كونها ذات كراهية لفارقة ومعلوم فارق
لنبي صلى الله عليه وسلم وناو يا خبر كوا ليدعها ظرف ثاوي اقول لا يمل بالنبي للمفعول والثواب
نائب الفاعل ومنه متعلق بالثواب والجملة المنفية صفة ثاوي او بين الثواب وثاوي
جناس الاستفاد بين الملائكة والقرآن صفة الطبا **وتحسب** هذه الايات الثلثة
ان جبري خسر الله صلى الله عليه وسلم لما اخبرت بما طاعت ملائكة الله طنت انهم من
الشياطين يريدون النبي صلى الله عليه وسلم لا يبين تخاف عليه من التلغ فاست
بالحجة السلف ولما دعا جده وجدها حرم عليها فزده اليها اذ حصل لها
من وجدها القائم بها الرباب وحرها بحيث تصل بالاحتشاش تموت
به الاحياء وكما مقيما لديرها وتحقق بين يديها ولم يحصل لها من اقامته
ملائة بل حصلت لها به كرامة وجلالة **ولما** فرغ من قصته رضاعة ذكر
قصته شوق صدره حين رضاعة لانه السبب احضار جده والباقي ارجا

ومن سلف ارجا باوة
والجمع يندوف
صحا
مكة

ارجاعه وردة واليه اشار النظم المحقق فقال شوق عن قلبه **واخرج** منه
مضخة عند غسلة سوداء **ختمت** بمي الامين وقد اودع
دع ما لم تدع له النسب **صان اسرار الختام والاف**
ض لم يلم به ولا **الافضاء** اللغة شوق عن قلبه اي خرج صدره
والقلب الفؤاد وقال ابن جرير وهو عن القلب مضخة في الفؤاد معيقة
بالنياط فهو خسر من الفؤاد قاله الولقي والذبي في الصحاح انها
منراد فاقال البدر الزركشي والاحسن قول غيره الفؤاد غشا القلب
والفجيرة سوداء **ويؤيد** الفرق قوله عليه السلام الذين قلوبها ورق
افدة استوى والمضخة قطعة لم قد رما يمسح وختم الشيء من ضرب
فهو مخوم ومختم شد والمبالغة واليمن خلاف اليسر الامين بمعنى الماء
والراد جبريل عليه السلام يقال ودعته مالا اي دفعته اليه يكون ودعته عنده
واودع هنا جبريل عليه السلام ودعته يقال دأع الخيرة انتشار وباباع واذاعة
انشاء ونش **فوق** لا النظم رحمه الله لم تدع اما من الاول فمخافة المعلوم والملا
ذهاب الشارع الاول واما من الثاني فما ذهب ابن جرير حيث قال يضم الباء وكسر الذال
اي ما لم ينشر وجعل اللام في قوله زائدة والانباء المجمع او مصدر والنبأ
الخبر منه انباء ونبأ وصنت الشيء صونا وصيانا وصيانة فهو صون والاس
جمع سر وهو التي كنوم والخام ما يختم به من علي ونحوه قال في المختار الفض الكسر
التفقة وباب رد وضم ختم الكتاب في الحديث ولا يفضض الله بضم الباء
ومعنى الحديث لا يقط الله انشا قبله يحد في المضا كذا في النهاية ولا
اشاعة السر ولم يضم الميم اسم فاعل من الامام بالثبني معنى السر له عنده والمراد
هنا الوقوع والنبوت اي فبسبب هذه القضا لا الفض وقع بذلك الختم
والافضاء والاشاعة واقعة لذلك السر قال الشارع المراد بهذا
المعرفة والعلم اي لا مطمع لاحد بعد ذلك الصيانة في الاطلاع على

عداوتهم وصونهم كان ووجه ان حادوا بولا
شوق صدره خولني بربذه عنده نسك
قلنا يكون شوق صدره خولني بربذه عنده نسك
غسل وظهره بغيره خولني بربذه عنده نسك
خاتم جنته بغيره خولني بربذه عنده نسك
هم وديونهم بغيره خولني بربذه عنده نسك
ابن دويخ خولني بربذه عنده نسك
تأقلم تسعة او لم انت روافض

مون قوله شوق فعل ما ض بحوله
ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
راجع الى الصدر المفهوم
من المقام وعن التعليل
وهنا حذف مضاف
اي تقضيه قلبه
التيقظ عن بيان
حظ الشيطان

الافضاء
قال في المعجب يقال اودعت زيدا
مالا اذا دفعته اليه فيكون عنده
فانا مودع بالكسر وزيد مودع
بالفتح والمال مودع ابض
اي ودعته
الافضاء
الامام

منها **الشيء** الحامل على مفارقة آباءه كرها مع شدة محبة ما حصل له من
شوق صدره **عليه السلام** في اتباع الأئمة الكرام وحبهم وحنانهم مصفة
سوداء ثم ختم ذلك الشوق بميل إلى الأنبياء والأحبار وقد أودع الله فيه
الأسرار فلم ينشره ولم يحط به الأنبياء والأخبار وقد صارت تلك الأسرار
ختم أمين الأخبار فيسبب هذه الصبغة لم يقع الفضل والكسر لذلك
الختم ولم يطلع أحد سر ذلك الختم في يوم من الأيام ولم يحصل له لم
ذلك على وجه الأفضاء ولا نشاعة في قيام الله وإنما علم عند الله العلم
العلام **سند** قول النائم من الله وانت عجزه إلى هنا ما ذكر في الوهاب وغيره
كأن الله لم يشأ بالآية العظمى **الحيلة** فلما فصلته قد مناه
وتحجج من شئ على مكنته فينا لما نرى من بركة فكانت أمه فقلنا لو تركته عند
حتى يغلب فانا نحن عليه وبأومك ولم تزل بها حتى ردت معناه في جفناه
فوالله أنه بعد مقدمنا بشر أو ثلثه مع أخيه من الرضا في غم لنا خلف
بيوتنا بما أخوه بشد فقال ذلك أخى القريشي فدعاه رجلا من غلبها
بعض فاضجها وشقا بطنه فخرجت آنا وبوه نشد منوه فجده قائما
منتقلا لونه فاعنقه بوه وقال أي بني ما شأنك قال جاءني رجلان
عليهما شيا ببيض فاضجها في وشقا بطنى ثم استخيا مني شيئا
فطرحاه ثم رداه كالأف فزعجنا به معناه فقال بوه يا حيلة لقد عشت
أن يكون ابنى قد أصيب فانطلق نرذه إلى هذه قبل أن يطره به ما تخوف
قلت فاحملناه حتى قد مناهمكة للإامة فقالت ما ذكرا فقد كنتا حزينين
عدي فلنا نحن الان لا والاحداث فقالت ما ذكرا بكما فاصدقاني
شأنكما فلم تدعنا فاجربناها خبر قالت اخشيتما عليه الشيطان كالأ
والله ما للشيطان عليه سيراواة كما بين لابنى هذا شأن فدعاه
عنك **وفي حديث** شداد بن اوس عن رجل من بني عامر عن أبيه

مطالع
شوق صدره
عليه الصلوة
والسلام

أي فلم تتركنا
منه

يعلم وابن

48
وابن عسكرا بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت مسترخيا في بيتي
ليث بن بكر فبينما ذات يوم مستند من أهلي في بطني وادمع أني من العين
إذا أنا بر هط ثلاث معهم طست من ذهب ملئ ثلجا فاحذو في والظلق
الصباها **عليه السلام** عين إلى الحى فوجدتهم فاضجوني على الأرض بجاء الطيف
ثم شق ما بين مفرق صدرى إلى منتهى عاتى وأنا انظر إليهم أجد لك يا سائر خراج
أحنا بطنى ثم غسلها بذلك فأنتم غسلها ثم أعادها مكانها ثم قام الثالث فقال
لصاحب ثم أدخل يده في جوفى فخرج قلبى وأنا انظر إليه فصدعته ثم خرج منه
مصفعة سوداء ففر بها ثم قال بيده بيته ونسرة كأنه يتناول من شيا فأد
أنا بما نتم بيده من نور بخار الناظر وذه فحتمه قلبى فامتلأ نوراً وذلك
نور النبوة والحكمة ثم أعاده مكانه فوجدت برز ذلك الحاتم فقلبي دهرا ثم قال الثالث
لصاحب فامر يده بين مفرق صدرى إلى منتهى عاتى فالتأم ذلك الشق بآه
ثم أخذ بيدي فأنفضني من مكانى أذا ضا الطيفا ثم للأول زينة بعشرة
من أمته فوزنتي بهم فزجهم ثم قال زينة بمائة من أمته فزجهم فقال
فلو زنتهم بأمته كلها لزجهم ثم ضموني إلى صدره وهم وقبلوا رأسي
عيني ثم قالوا يا حبيب لم نوع أنك لو ندرى ما يدرك من الخير لقرت
عيناك **وفي هذه القصة** رويات أخر مذكورة في كتب السير **وافرح** أحمد ولم
عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبرائيل ذات يوم ويحمل
مع العلم فاحذو فصره فشق عن قلبه واستخرج القلب ثم شق القلب فخرج
منه علة فقال هذا علة الشيطان منك ثم غسل في طست من ذهب ثلثين
ثم لامة فأعاده في مكانه وجعل العلم إلى أمية يعني طره فقالوا ان محمدا قد
قتل فجاءوا وهو متنع اللون قال ان رضى الله عنه فلقد كنت أرى أنش
المخيط في صدره عليه الصلوة والسلام كذا في الحضا بص الكبري **وهنا**
فوائد لا بد من ذكرها **الفائدة الأولى** في بيان شوق الصدر وغسله

الصبا

بين

نوع

هذا ما روته من الانبياء
ام لا

ان في التابوت طين
منه فائدة ثانية

الظاهر ان الاولى منها كما
عند مضعته والثانية
في ليلة الاسراء

وكان الشرف فوق
الستين

فلما انت عليه صلى الله
احدى خمسون سنة
اشهر اسرى به من بين
والمقام لا بيت المقدس
وسمع صوته وسمع
قلبه وعمل بما في
ثم اعيد مكانه ثم حشي
ابما ناول حكمة ثم اقي بالبراق
فركبه وعرج به الى السماء
كذلك في خلاصة السير
للحبيب الطيب
وفي حديث المبعث
فستقني خلاصه القفا
اي اضمحني على وسط
القفا لم يزل الى احد
الجانبين ونظم حاوه ويفتح
ونكس كذا في النهاية

هكذا مخصوصا بام وقع لغز من الانبياء ففيه اختلاف بين الشايخ قال
بعضهم كان مخصوصا بام يشاركه فيه وصحح جلال السيوطي وقيل يشاركه
فيمن الانبياء ورجع ذلك بعضهم حيث قال في الصبي المشاركة وذكر صاحب
الوهاب ان غلب الشرف في الطست بسوقا وسند لعله بانه ورد
في خبر التابوت والسكنة في الطست الذي غسنت فيه قلوب الانبياء
انتهى **الفائدة الثانية** في عدد الشوق وموضعها وازمنة ما عده فقد قيل
مرتين كما ذهب اليه السهيلي وابن حبه وابن المنذر **وقيل** كانت ثلاث مرات كاذ
اليه في غيره من العظماء **وقيل** كان أربع مرات كما ذهب اليه ابن حجر في شرح الترمذي
وغيره ولما رواه خامسة لم تثبت فالمرّة **الاولى** كانت عند مضعته جملته
السعدية بعد فصاله عن الرضاع **والثانية** وهو ابن عشرين **والثالثة** كان
عند محي جبرائيل عليه السلام بالروح في غار حرا **والرابعة** في المسجد ليلة الاسراء
في الخبايا وغيره انه شوق في فيها وهو بالمسجد قبل ان يخرج بالركوبه
البراق وقد علم بذلك زمانا في واحدة منها وكذلك علم من كان غير الثانية
واما في الثانية فقد بينته رواية ابو نعيم في الدلائل ورواه عبد الله
ابن الجوزي واهد سندانية بلفظ قال ابو هريرة رضي الله عنه يا رسول الله
ما اول ما ابتديت به من النبوة قال اني لقي صخرا واسعه امتني ابن عرس
جوزا انا بن جليلين فوق رأس يقول احدهما لصنا هو هو قال نعم فلخذ
فاصجعا في خلاوة القفا ثم شق بطنى وكان احدهما يخلف بالماء
في طست من ذهب والاخر يغسل جوفى فقال احدهما لصنا اظن
فاذا صدري فيما اري مغلوقا لا ابعده وجعائ ثم قال اشفق قلبه
فشوق قلبى فقال اخزع الغل والحسد فاخرج شبه العلقه ثم ادخل الرأفة
والرحمة قلبه فاذا غل شيئا كهيئة الفضة ثم اخرج زرورا كما معه فذره
عليه ثم نفخ بها ثم قال اغد فزجعت بالماء او غد به من رحنى للصغير

رواية

هذا ما روته من الانبياء
ام لا

للتصغير ووافني للكبر كذا قاله ابن حجر وقال الامام ابو الحسن علي بن محمد حبيب
الماوردي في كتابه السمع باعلام النبوة وروى عن النبي عن ابي ذر الغفاري
رضي الله عنه انا في مكان وانا ببطن مكة فوقع ولعد على الارض والفر
بين السماء والارض فقال احدهما لصنا اهو هو الحديث وهذه الرواية
اوضح بياناً من الرواية التي ذكرها ابن حجر **قد نظم** بعضهم الموضع التي شق
صدره الشريف فقال يا طالب نظم الفرايد بن عقده مواضع شق الصدر
فيها الذي الرشد لقد شق صدر النبي محمد مراو الشريف وذا
غاية المجد فاول له الشريف فيها مؤثلا لتطهيره من مضقة في بيتي
وثانية كانت له وهي بافع **والثالثة** للبعث الطيب البت واربعة عند
الرجوع لربه وذا باتفاق فاستمع يا اخا الرشد وحا فيها خلاص كنزها
لفقدان نعمها عند ذي النعم **الفائدة الثالثة** في باحكة الشق قال الامام
في الخصائص من مرع بالثلاث الحقايق ابن حجر وابدي ذلك معنى لطيفا وهو
المبالغة في الاسباب والتطهير بالثلاث كما هو في شق صدره صلى الله عليه وسلم في القفا
ولم يصب ثلث بذلك لبشاً من الطهوية على كل الاحوال من العصرة من الشيطان
ويستقي عند البعث ما يوجب اليه بقلب قوي ويتأهب عند الاسراء للمناجاة
انتهى **الفائدة الرابعة** في بيان المنويل للحنم والشوق في المرة الاولى هل يجوز
عبد السلام فيه وهل كما الملائكة ثلثة ام اثنا في موضع الشاي ان
المنويل للحنم والشوق هو جبرائيل عليه السلام وكان مع جبرائيل مكانا آخر ان يد
فولع الصلوة والسلام فاذا انا برهط ثلث والى هذا ذهب النظم المحقق
وقيل كما معه واحد يد ليل فوالله ولام في روايت جاء في رجالون
عليها ثيابا بيض **الفائدة الخامسة** في اهل وقع من ذلك الشق مشقة ام لا فقال
ابن حجر من غير مشقة وبه جزم ابن الجوزي فقال فشوق ما شق عليه وقال
ابن حبه كما مشقة عظيمة ولهذا انتفع لونه اي صار كلون النقع وهو الغيا

ويؤيد رواية الزبير
ابن عجلان شوق صدره
في المرة الثانية بالاطم
وعن عشرين

ابقع الغلام وهو بافع
اذا اشار في الاحتلام
ولم يحلم وهو من
فوائد الابنية
كذا في النهاية

نكته الشق
جديد

النقع وانتفاع

من الامانة والعلوم والاسرار الالهية ما الى انما اودع شيئا لم ينح
 ولم ينشأ من غير اخبار او صانع فكل ماض وسار ومفعول والاضير
 راجع الى القلب والشيء ويجوز جعله للامنين والحقام فاعلم ان هذه
 بدل من قوله لم ينح على المعنى صنت انبأوه ويجوز ان يكون
 والفا في قوله فلا الفض سببية والفض مبتدأ ولم خبره على لغة بني
 ولا الاضما عطف على الفض وخبره محذوف اي ولا الاضما والاشارة
 ملة واقعة وبين ختمه والحقام جناس الاشتقاق وبين الفض والاضما
 التجنيس المار ذكره في قبض وقصو ويجوز في ذلك في قوله بني الامين
وسمى هذه الالباب الثلاثة فهم من باب المعنى لصفته مرة اخرى **لا** فخرج من ذكره
 وما وقع عقبه من شق صدره ذكر نشأته في حال طفولته وما بعد ما بينا
 ان الف الا في نتيجة ما اودع في قلبه الشريف بعينه اللطيف والاسرار والكمالات
 فقال له الله **الف النك والعباد والارادة طفلا** **وكذا التجنيس**
واذا حلت الهكسية قلبا نشطت في العبادة والاعضا
 اللغة الف النبي بالكسر اعتاده والالف بالكسر مصدر والالف هم الهمزة
 النقة كذا في الديوان في النهاية النك الطاعة والعباد وكل ما يقرب الى الله
 تقا وفي المختار النك بوزن الرشد العباد والتاسك العابد فيكون
 فانه لم يقبل عطف النك كذا هب اليه الشارحون وما النك بضمين فوجع
 نسبه بمعنى زينة منه ما ورد في الحديث **ان صلاتي وحجاي وما في الله**
 رب العالمين والخلق في الاصل مصدر دخلت به والمراد هنا الكمال العالي
 عن الناس الطفل المبني من بطن امه الى ان يحتم ويقع على الذكر
 والانتى ولطاعة ويقال جارية طفل وطفله ويجمع على الاطفال والنجباء
 جمع نجيب وفي النهاية الفاضل من كل حيوان وايضا النجيب الفاضل
 السخي والثاني هو المراد هنا وحل بالكمات محل بالضم حلا اذا نزل وحل

اول ما في الفاضل ابن نك عبادت
 اكثر وقتله خلقا هي هم
 جو هذا بصفون قلبه لا اله
 هم نشأ اولو قولا للقدرة

41 فيه الهداية الرشاد ضد والنشأ الكيل يقال نشط الرجل بالكسر نشا طما
 فهو نشيط والاعضاء جمع عضو **الف النك** الف فعل وفاعله ضمير
 مستتر راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم والتسك مفعول والعبادة والخلق
 مفعول فتا عليه وصلة الخلق محذوفة اي عن الناس الجنة مستأنفة كانه
 قيل فما كالحكم نشأته في حال طفولته وما بعد ها فاجا الفاء وطفلا
 حال من فاعل الف وهكذا النجباء جملة مستأنفة منضمة لتاكيد ما قبلها و
 مثل هذا نذير في علم البديع وهو يعقب **فصل** باخرى تشمل عليه التاكيد
 واذا نشط وحلت فعل والهداية فاعله وقلبا مفعول ونشطت فعل في العبادة
 متعلق به والاعضاء فاعله والخلق جواب اذا وفي هذين البيتين النذير و
 الكلام الجامع في قوله وهكذا النجباء وارجاء المنزلة في قوله واذا نشطت **المعنى** انه
 عليه الصلوة والام الف اعتاده من اجل حاله في آخر ما له النك والعبادة والخلق
 بغا حرة وهكذا حال النجباء من النبأ والاصفاء وان لم يكن تعبد لهم
 ولو لم يكن بغا حرة وانما كان هذا شيئا لهم لما علم من لا لهم وبرهانهم
 اذا حلت الهداية قلبا من القلوب مخصوصا مع التصريح بما يوجب القيوب
 نشطت الاعضاء للعباد والاعتقاد وحصلت لها المداومة والاعتقاد
 وقيل ويفهم من قياس عكس القلب نذير بالذنوب ونشرب بالعباد
 كسكت الاعضاء في العبادة ولم يسلك طرف الرشاد والسعادة كما
 بسبب الحديث الا في ذكر **انا الف** واعتاده بالنك فقد روى ابن
 اسحق وعبد الله عليه الصلوة والسلام كما يخرج الى حراء شرق في كل عام من
 السنة يستنك فيه وكان من ينك فريش في الجاهلية ان يعلم الرجل
 من حواء من الساكنين حتى اذا انصرف من مجاولته لم يدخل بيته حتى
 يطوف الكعبة انتهى **الف** بالعبادة فقد كان صلى الله عليه وسلم معتمرا من قومه
 بشر في اخلافة وكرم طبايع لا يعبد معهم صنما ولا يعظم وثنا وكان

تقريب

اي بالسر بال

مصلح
 في النك
 الامكان في السجدة

متعباً بغير انفس الغفول في جميع قول الفقهاء والمتكلمين من توحيد الله في
 وقدمه وحدوث العالم وفناءه وشكر المنعم ونجيم الظلم ووجوب
 الانصاف واداء الامانة **واختلاف اهل العلم** هل كان قبل مبعث متعباً
 بشيعة من تقدمه من الانبياء فذهب اكثر المتكلمين وبعض الفقهاء من
 اصحاب الشافعي والحنيفة رحمهم الله الى انه لم يكن متعباً بشي من الشرائع
 لانه لو تعبد بها لعلها ولو عمل بها لظهرت منه ولو ظهر منه
 لانتبه فيها بالوافق ونازعه فيها المتما وذهب بعض المتكلمين واكثر الفقهاء
 من اصحاب الشافعي والحنيفة رحمهم الله الى انه عليه الصلوة والسلام كان متعباً بشيعة
 من تقدمه من الانبياء لانهم دعوا الى شرايعهم من عارضهم وموالاتهم في بعضهم
 بنسب نبوة حادثة فدخل الرسول في عموم الدعاء قبل مبعثه لان الله
 تعالى لا ينجي زماناً من شرع مشروع ولا متعباً من تعبد مسعى **ويختلف**
 قال هذا فيما كان متعباً من الشرائع المتقدمة فذهب بعضهم الى انه كان متعباً
 بشيعة جده ابراهيم عليه الصلوة والسلام لقولهم من رغب عن عملي ابراهيم الامين
 سلفه نفسه لانه كان في الحج والعمرة على مناسكة فذهب آخرون الى انه كان
 متعباً بشيعة موسى عليه الصلوة والسلام في عالم ينسب بشيعة عيسى الذي عليه السلام
 لظهور شيعته في التوراة وقد درس ما تقدمها من الشرائع مع قول الله تعالى
 انا انزلنا التوراة فيها هدي ونور وذهب آخرون الى انه كان متعباً بشيعة
 بشيعة عيسى عليه الصلوة والسلام لانها ناسخة لشيعة موسى عليه السلام
 فسلم قبل مبعثه من حرج في دينه وقدم في يقينه وهذا من ايات
 الاطفاء ومقدم الاجتناء كذا في اعلام النبوة للامام الماورقي
واما الله بالخلق فانه عليه الصلوة والسلام كان مستمراً على الخلق والانفصال
 بغار حراء وغيره الى ان اظهر الله تعالى له ما رأت نبوته وعلام رسالته
 وكان متعباً في غار حراء في ذوات العدد من الليالي وقبل شهر في السنة على عادته

لم يكن متعباً

كان متعباً

اي رسول الله

كانت فريضة في النبوة بالجأرة مجراً ويعود الى اهل ان اسند ان الخلاء
 في الغار لما اراده الله تعالى فكان فوق طعامة وشرباً فيا كانه ويطعم المساكين
 وهذه من زمانه هكذا ذكره في اعلام النبوة ايضا **وقال الشيخ** البديعي ولم يكن
 في الاحاديث التي وقفنا عليها كيفية تعبد عليه السلام **وقال ابن حجر** والظاهر
 كما قال غير واحد ان عبادته كانت الذكر والفكر في الآلاء الله تعالى مع كثرة الخلق
 للخلق والافتقار الى الناس في حاجاتهم وغيره **فان** قيل فما سبب تعلق نشاطه
 الاعضا بمحلول الهداية الى القلوب **فلما** لان القلب هو رئيس البدن
 عذب في صلاحه وفساده ولذلك ورد في الحديث ان في الجسد
 مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله
 الا وهي القلب هذا من الكلام الجامع الذي مررت نظائره من النظم
 رحمه الله لا مثل قوله اذا سخر الله انساناً لسعيد فانهم سعداء **ثم اعلم** ان
 بين انتهاء رضاه صلى الله عليه وسلم وما وقع له وبين مبعثه وقايع له
 لا بأس بالاشارة اليها على الاجمال **وقال** ان حيلة السعدية رضي الله عنها
 لما ردت الى امة جده كان على الصلوة والسلام في صلاة الله وحفظه شدة نباشاً
 حسناً وبوقفة لا فضل الاعمال والاحوال كما اشار الى ذلك الشاعر في
 الخصال بقوله **فما** عليه السلام اربع سنين **فيل** سنين **فيل** سنين **فيل** سنين
 سنين **فيل** سنين **فيل** سنين **فيل** سنين **فيل** سنين **فيل** سنين **فيل** سنين
 ايام توفي عبد المطلب فزله ابو طالب كما اخاف عبد الله لا يورثه ومنه
 فقالوا خلق جميل حتى لم يكن يعرف قومه الا بالامير فلما بلغ بصرى رآه جحر الراس
 فرفه بصفتة خاز واخذ بيده وقال هذا رسول رب العالمين يبعث
 الله تبارك وتعالى بين وقيل له وما علمك بذلك قال انكم حين اقبلتم من
 العقب لم يبق حج ولا شجر الاخر ساجداً ولا يسجد ان الاثنى وثاناً سجدة في
 كتبنا وسأل ابا طالب عنه فقال ابن ابي طالب استفيق عليه انت قال نعم

بلغ

قيل وهذا مستند ارباب السلك
 في الخلق والعزلة عن الناس
 كذا في شرح المصابيح

يقول كان معه في الخلق ذاك
 الايام فان نفقة زاده كانت مع
 الى خديجة ام فاطمة الزهري
 رضي الله عنهما فباخذ
 ان لا تدور ما يكره
 تلك الايام

قيل والمجربون على ان تعبدوا
 بالفكر في الآلاء الله وشهود عظمته
 فتعبدوا للرب مع الانبياء العباية
 الرابطة عن كل سوء ومع
 منة ابراهيم عليه السلام

قيل سقى القلب قلباً ثقيله
 خالص البدن ولذلك خضع
 الختم به

كلام الله يكلمه مثل قطع
 كلامه بالكسر والمد
 كذا في المختار

مانت امة مات عبد
 المطلب

الاول وبقي الوحي الاشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام
 الخفي والملاحة هنا ما نزل جبريل الامين **الحق** ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلق
 وفريبعه في الخلق كافة بعث الله تعالى في ذلك الوقت الشهاب المنفصلة
 بنار الكواكب المكونة في السموات على الشياطين الذين يسترقون السمع
 فيخطفون احدهم كهيئة واحدة ثم يضم اليها مائة كذبة ثم يلقونها للكائن
 وتما بعث الله تلك الشهاب للجل حراسته شريعة التي جاء بها الشيطان ان يخطو
 بهما الشيطان وكثرة تلك دعوى المسترقين في فواح السماء ضايقا عن الفضاضا
 والمضارة الواسعة فلم يبق محاذي غيظهم حتى استرقوا السمع منه حال كون
 الشهاب قطرا من عن المقاعد التي يقعدون فيها لاسترق السمع من الملأ
 طرد بالغا غايته كطرد الذباب التي تريد العذو على الشياه بالارعا التي
 تحرس الشياه منها فسيب ذلك الطرد تحت اية الكهانة وعلا من الصادرة
 من كنهانها ان صادرة من وحي الملك المنان للوحي الانبياء كما ولا تبدل ولا
 تغير **فيما** وصل هذا قوله تعالى **او وحي** انه استمع نقر من الجن الى قوله **من**
سمع لان مجده شهابا رصدا فلما سمع الجن في قوله ذلك عرفوا الوحي
 فامنوا ثم ولوا الى قومهم منذرين قالين يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل
 من بعد موسى في آخر الاية ووافق هذا ما رواه اهل السنة لما جعل بينهم وبين
 خبر السماء قالوا ان ذلك الامر حدث فاضروا مشارف الارض ومقارها
 ونظروا ما حال بينكم وبين خبر السماء فخرجت طائفة منهم من حين نصبوا
 قبل ربهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم يتخلف فريضة على يد من معه
 يصلي الصبح وهو يقرأ فاستمعوا ثم قالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء
 فاسلموا ولوا الى قومهم منذرين وفي ذلك نزل الوحي في آخر الايات
 واصرفنا اليك نقر من الجن **وروي** عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
 الشياطين كانوا لا يحجون عن السموات وكانوا يدخلونها ويأفون اخبارها

وفي الحضانة عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال لكل قبل
 من الجن مفعد من السماء
 يستمعون من الوحي فيخرون
 به الكهنة فلما بعث الله محمدا
 صلى الله عليه وسلم رجزوا
 سحابة

مر
 اليمن

فلا يختلف في اخذ الشهاب لهم هل يكون قبل استراقهم السمع او بعده فذهب قوم الى الاول وذهب آخرون الى الثاني وتكون
 الشهاب عظاما على استراقهم وايضا اختصوا اذا اخذتهم الشهاب فذهب قوم الى انها تنقلهم وذهب آخرون الى انها تخرج
 ويخرف ولا تنقلهم كذا في اعلام النبوة مهلا مهلا

ولادعيت الله
 على نبينا وعليه منحو
 عن تلك سموات

قيل والذين يستمعون اخبار الارض
 دون الوحي لان الله تعالى حفظ
 وجهه عنهم فلو انهم انما ينزلنا
 الذكر والالحا فظنون كذا قال
 الامام الماوردي
 في غرر النجوم

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 ان الشياطين كانوا يصعدون الى
 السماء فيستمعون كلام من الوحي
 فيسقطون الى السماء الارض فينزل
 معهما فلم ينزلوا ذلك حتى بعث الله
 محمدا صلى الله عليه وسلم فنفخ في
 تلك المقاعد فزكروا ذلك
 لا يلبس فقال لقد حدث في الارض
 حادث فبعثهم فوجدوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينزل القرآن فخافوا
 فقالوا هذا والله
 الحديث كذا
 في الحضانة

وفي حديث قتادة خلق الله تعالى
 هذه النجوم لثلاث ذبذبات السماء
 ورجونا للشياطين وعلامات
 يهتدي بها ومعنى كونها رجوما
 للشياطين ان الشهاب التي
 ينفض في الليل منفصلة من نار
 الكواكب فيقع بها الا انهم يرجون بها
 الكواكب بنفسها لانها ثابتة لا تزول
 وما ذلك الا نفس نفس تخرج
 من نارها وانما ثابتة في
 مكانها

فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا عن ثلث سموات فلما ولد
 محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها فامنعوا من احدى يد المشرق السما والارض
 وفي شهاب وهو الشهاب من النار فلا يخطى ايد من ينفذ ومنهم من
 تحرق وجهه ومنهم نجده فيصير غولا بضل الناس في البراري **ثم اعلم** العلماء
 هل كانت الشياطين ترقى بالشهاب قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم ام لا
فقال بعضهم انما حدث بعد بعثه عليه الصلوة والسلام لئلا يلبس الكهانة بالوحي
 يعني انهم لم يمنعوا بالشهاب بعد بعثه الرسول لا لتسوي بالكهانة
 اذ كل غيت خبر الرسول والصلوة والسلام يقوم فيه احتمال الكهانة فلا يكون اخبار
 عن الغيب يخرج للرسول كاذك المنع اظهر للجن واقطع للشبهة وانكار
 الجن فابدل على حد وثقها قال الله تعالى احكامية عنهم وانما كنا نقعد منها
 للسمع **وقال** بعضهم بل كان قدما ويدل عليه حديث ابن عباس رضي الله عنهما
 الشهاب قد ذكر قوم من فداء الجاهلية ويؤيد هذا قوله عليه السلام في
 الانبياء ما كنتم تقولون في هذا اليوم الذي تروى الحديث وفي العالم قال
 ابن قتيبة انهم كانوا قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يسمعون ما كان يبعث
 في شدة الحراسة وكانوا يسترقون بعض الاحوال فلما بعث منهم من ذلك
 اصدا **فانه** علم من قول ابن عباس رضي الله عنهما وهو الشهاب من النار ان الكواكب لا
 ينفض عن محلة وانما الذي ينفض عنه تلك الشهاب **فقال** ابن الاثير في النهاية ان
 التي تنفض في الليل منفصلة من نار الكواكب نفسها لانها ثابتة لا تزول وما ذلك
 الا كقبيس تخرج من نار النار ثابتة في مكانها **وقال** علي القاري رحمه الله
 في شرح البرق والشهاب يفتن جمع شهاب بمعنى الكوكب المضي ويطلق على
 نار ساطعة والاصح انها منفصلة من نار الكواكب ليست نفس الكواكب
 لانها قارة في الفلك على حالها وما ذلك الا كقبيس تخرج من النار وهي
 ثابتة كاملة غير نافضة انتهى **وقيل** ينفض ثم يرجع الى مكانه قال الامام الماوردي

خيل
 ورد
 فيك

عنه

ونورها
 لا الكواكب

في اعلام النبوة وفي الشهاب الذي يأخذهم قولان انه نور يمتد لشدة ضياءه
حتى تحرقهم ثم يعود القول الثاني انه نار تحرقهم ولا يعود وقد وضع انقضاء
الشهاب ليلته ببلاده بجملة الامم ايضا كما اشار اليه النائم رحمه الله في قوله
وبعد ما ينوي الا في من شرب منقضة وفي ما في الارض من صنم **الاعراب**
جملة بعث الله مستأنفة لبيان بعض الوقائع الواقعة بين رضاءه وبين
الصالحين والامم كما مر على الامم والشهاب معقول بعث عند بعثه معنى قريب من بعثه
رابع الى الرسول المبعوث وهو متعلق بعثه وحراسا حال من الشهاب ان كان
جمع حراسا على غير ضياء اي حراسين للسماء منهم ام مفعول له **البعث** ان كان
مصدرا اي حراسا شرعي من غلط ما ليس وضاق فعل ما ضيق الفضاضا على
وعنها متعلق بضايق وهو راجع الى الشهاب المرسله والجملة معطوفة على الجملة
قبلها وتقدر فعل وقوله غير راجع الى الشهاب المحقق بقوله والجملة حال ثانية من
الشهاب قبل صفة لها على طريق ولقد امكن التنبؤ بسبب كنى ظاهر المقام من
الحالة اذ دعا به التنبيه على معنى مقاعد يتعلق بشطوطه والسمع متعلق بمقايده
والاكتساب ونسبته الى الجن بالذباب مخرج في الحديث الصحيح ما اما صورة او صفة
والذباب مفعول لفظه الثاني والاعراب فاعل اي يظفر بالجن مثل فظف الذباب والفاء
في تحت نسبية واية الكهانة مفعول تحت وايات فاعله ومن الوحي ظرف مستقر
صفة ايات ما نافية ولين خبر مقدم وانحاء مبتدأ والجملة صفة ثانية لايات
وهذه البدع الجائسة لا شقاق بين بعثه ومعناه وكذا بين تحت وانحاء
وبين ضيق والفضاضا طباق وكذلك بين اية الكهانة وبين ايات الوحي
تضاد وفي قوله مقاعد للسمع تليح وقوله كان ظاهرا تشبيها بقوله حراسا تليح لانه
معلوم من سابقه وهو بعثه للشهاب من قوله فظف الذباب كنى حبه من يطعون الطعام
على حبه اي حبه **ومحصل** هذه الايات الثلاثة ان النبي المبعوث بالحق بعث الله
عند قرب بعثه الى كافة الخلق شهابا متفصلا من نار كوكب السماء

عند بعثه
قرب

فأفاد قولنا حبه فائدة جميلة وهي
اذا قصدت الانسان بما يحب وما يري
وما استحق كان اكلا وعظما فالامر
كما قال سبحانه ان اتوا البر حتى
تأمنون هذا ان اعدنا الضيق
حبه على الطعام وما اذا اعدناه
على الله تعالى فلم يكن الاية من
قبيل التنبؤ سلكه
معه

45 الحراسية الغراء من خالها قول الكهنة والامم وكثرة تلك الشهاب
ضايق منها الفضاضا والارحاء حال كونها ظاهرا للجن من كثر في السماء كما انظر
الذباب الرعاء فبسبب الطرد والابعاد عن المقاعد للسمع والافساد تحت
اية الكهانة التي صدرت عن كنهان ايات صادرة عن رعي الرحمان والهام
الملك المتان وتلك الايات ليس لها انحاء وزال لانها تنزل من الله
الكبير المتعال **واورد** ذكر النائم المحقق رحمه الله تقاضيه زواجده بجيل
هذه الايات الثلاثة كما مناسبا للتنبيه للواقع في نفس الامم لانها كانت
قبل انقضاء الشهاب لظهور الشياطين فانه لم يقبض التنبيه المذكور فذلك
قال رحمه الله **ورأته خديجة والتقي والهدية سحابة والحياة**
وانا هالة العامة والتسريح اظلمت منها افكاء
ولعاديت ان وعد رسول الله به بالبعث حان منه الوفاء
اللفظ قوله ورأته ما من الرؤية العلية او من البصيرة اي علمت او بصيرة خديجة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت خويلد بن اسد بن عبد
المطلب بن قصي بن كلاب وكذا ذات شرف ظاهره مال واخره حجب
وهي افضل امهات المؤمنين على الصريح والتقوى واحد وهو الاتقاء
والبراة من كل ما سوى الله وهذه غائبة واما مبتدأ فهو الاتقاء عن الشرك
واوسطه الاتقاء عن الحرام والمنة الاولى هي المنة هنا قال صلى الله عليه وسلم
انا اتقاكم واعلمكم بالله والزهد خلاف الرغبة وترك الدنيا والاعراض
عنها وقيل هو اخذ اقل الكفاية بما ينبغي حبه وترك الزيادة ذلك الله تعالى
تقول زهدت في الشيء وكذا زهدت عنه من باب لم كذا في الخناد وقال
في الغريب وزهد في الشيء وعن الشيء زهدا وزهاده اذا غلب عنه من فرق بين
زهاده وزهد عنه فقد اخطأ انتهى والزهد بوزن المرشد قبل المال
وفي الحديث افضل الناس مؤمن من همد قال المولى مصنفك يقال

الزهد
والسمع
الله
قوله وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلاياهم يقبل اليه ان غامرهم من حبه
يؤمنون بعلامه خادقه اراهم من حبه
يعني يمشون في الخيام من يندى بخون ينفق
منهم اولدى الاما بخادقه وذا الوفاء
اجداد خديجة
الكبرى
وفي الرؤية بالعلم
والبصر

مطلب
الزهد
التجوية

قال ابن حجر والتحقيق ان اصول الاخلاق غريزة ومكانة في فروع الانسان وانما التفاوت من شدة غريزته

قال ابن قتيبة الظل
السر الحمار
اضلته افيا

وفاء
سيدة النساء

زهد فلان في شيء اذا قل رغبته فيه في التزهد وكانوا فيمن الزاهدين
وستن الزهاد زهاد القلة رغبته في الدنيا والسجدة السبع المملة للخلق
والطبيعة وهل الخلق غريزة او كسبي ففقه خلافا قبل اصد غريزة وكاله
كسبي والحياة بالمدلغة تغير وانكار يعني الانسان من خوف ما يعاتب
من الحياة ولذلك سمي المطر حيا كونه مفصود وشرا خلق يفت على
اجتناب القبح والغامة السحابة والتمام السحاب والسج بفتح السين المملة
وسكون الراء شجر عظام طول الواحدة سحنة والمراد هنا الشجرة
التي نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام تحتها فقال الراهب نزل تحتها الانبي
واظلت اى قبلته وودنت منه في الراجحة واخيرا جمع في وهو ما كان
بعد الزوال ستي فيا رجوعه من جبال الغرب الى جانب الشرق وما كان قبل
الزوال فهو الظل يكون غدة وشبة والبقى لا يكون الا بعد الزوال فعل
هذا يكون الظل اعم وقال ابن السكيت الظل ما نسخته الشمس والبقى
ما نسخ الشمس الاحاديث جمع حديث علي بن قيس والحديث والخبر والعد
عند الاطلاع لا يستعمل الا في الخبر والبعث الا رسلا وحان الشيء جاء
وقته وقرب زمانه يقال فابعدده واوقاه بمعنى والوفاء ضد
الغدر والغمر ان سيدة النساء خديجة الكبرى زوج النبي الكريم وال
المعظم علمت ببصيرة ما ورأت ببصر هلال كلال من الزهد والتق والحياة
سجدة وطبيعة خلقها الله تعالى المصطفى واناها ايضا من عندها
ميسرة وغيرها خبر ان الغامة نفل وتلق ظلالها عليه والاشياء تميل
فيسرنا اليه ويلغا ايضا بالاخبار والصادقة الصادرة من الاخبار
والرهبان وهنوفات الجن والكنهان بان وعد الله له بالبعث
والارسل الى كافة الخلق بالهداية والانفا ذعن الضلال قد حان
وقرب وفاء الله بذلك الوعد من رسول الله فهدى الاحوال في الآخرة

فان فضائل النفسانية ليس لها غاية ولا بيان

ان عليه الصلوة والسلام مات وودعه موهونة عند يهودي على ثياب صاعا من شعيرة اخذ يامسني الله عليه وسلم فوالا هذه وما توكده المعنى

وفي تلخيص المقول في صفات الرسول قال حدثنا شعبه عن قتادة قال سمعت عبد الله بن عتبة يحدث عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بين حبيائه من العذارى ادى في احذارها

تير وبلغوا الاخيار صارت سببا ودعيا الى ذوابح الرسول بآتم قاطمة
النبول **لا بد لنا** من تقوى الرسول وزهده وحياة في سبيل الاكمال
لئلا يودي الي الكسل والملاذ بالنبوة الى بعض العوام من الجهال والافواه
كما قال بعض ارباب الكمال **لا** اعد ذكر نعمان لئلا نذكر هو المسك ما
كرهه يفضوع **فقول** ما بد لي على تقوى الرسول فاعلم ان انفاكم وا
واعلمكم بالله انا ورح ايضا الى لا اعلمكم بالله واستدكم خشية وما بد لي
زهد على السلام خيرة بمضي الشرائع ولا يقود في ابياته صلى الله عليه وسلم
تار واما التمر طعامهم والماء ورح ايضا ان عليه السلام اذ عرضت له
الدينار كونه نحا جالبا لان الانسان اذا كان نحا جالبا الى الشيء النحا هذه
تبين وظهر زهده واما اذا كان مستغنيا عنه وزهده فيه فلا يظهر زهده ولا يسي
هذا زهدا كاملا ولا يليق بالمدح والى هذا اشار النائم رحمه الله في البيعة
حيث قال واددته الجبال الشم من ذهب **عن** نفسه فارها اياها شتم
واكدت زهده فيها ضرورية **ان** الضرورية لا تعد على العظم **وي**
ان جليل عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لك ان تحب ان اجعل
هذه الجبال ذهبا ويكون معك حيث ما كنت فاقبض ساعة ثم قال يا جليل
الدنيا دار من دار له وما له من امال له وقد يجمعها من لا عقل له فقال
جبريل بنك الله تعالى بالقول الثابت **وما** يدل على حياة عليه السلام
ما روي في البخاري من اني سعيد الخدري رضي الله عنه كاصلي عليه وسلم
حياة لم يعد رآني حذرها قبل وفيد بالظرف لانه مظنة ان يقع بها الجاهل
بجمله يحضهم الناس وقد صح ايضا ان الحياة من الايمان وقال عليه السلام والكلام
لا باق الا بغيره وبروي الحياة جبريل كذا في الصايغ **والا** خبر طلال الغامة وال
شيئا على ما ذكره بعض الاخبار فهو ما خرج ابن ابي شيبة والترمذي وحسنه
الحاكم ومحمد والبيهقي وابو يعيم والرازي في الروايت عن ابي موسى الاشعري قال

خرج ابو طالب الي الشام فخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم في اشياخ فريش
فلما اشرفوا على هبطوا فخلوا ارجلهم فخرج اليهم الراهب وكان قبل ذلك
يمرقون به ولا يخرج اليهم ولا يلتفت فجعل يتخللهم حتى جاء فاخذ بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد العالمين وهذا رسول رب العالمين
بيعت الله وحمته للعالمين فقال الاشياخ فريش ما علمك فقال انكم حين
اشرفتم من العقبة لم يبرئني ولا اجر الا ساجدان ولا يسجدان الا اني
والى اوفى نعم انتم النبوة في اسفل من غصن وكنته مثل النخلة ثم رجع
لهم طعاما فلما اتاهم وكان هو في رعية قال ارسلا اليه فاقبل وعلمه غنمة نطلة
فقال انتم والى عليه غنمة نطلة فلما دق من القوم وجدوه قد سبقوه
الى الشجرة فلما جلس الي الشجرة عليه فقال انظروا الى الشجرة يا اهل
فيما هو قائم عليهم يناسدكم ان لا يذ هبوب الى الروم اذا رآوه يفر
بالصفة فيقتلونه فالتفت فاداهم سبعة نفر قد قبلوا من الروم فلقبهم
فقال ما جاءكم قالوا اجئنا الى هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق
الا بعت الي ناس وانا اخبرنا خبره فبعثنا الى طريقك هذا فقال لهم هل
خلفكم خلفكم احد هو خبير منكم قالوا لا قال افرانتم امر اراو الله ان
يقضيه بل يستطيع احد من رده قالوا لا فارجعوا فتابوه وقاتلوا
معه فانهم فقال انكم ولية قال ابو طالب فلم يزل يناسد حتى رده و
معه ابوبكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال البيهقي هذا
الفقه مشهورة عند اهل المغازي وقال السيوطي ولها شواهد تقتضي
بصحتها الا ان الذهبي ضعف الحديث لقوله وبعثت معه ابوبكر بلالا فا
كان ابوبكر لم يكن اذ ذلك متاهلا ولا اشترى بلالا وكذا قال الحافظ
ابن حجر في الاصابة الحديث رجال ثقات وليس منكر سوى هذه اللفظة
فيجعل على انها مدروجة فيه متقصصة من حديث اخر وهما من احدث رواة كذا

في آخره

كذا في النصاب **وقال** ابن حجر البشري ورواه ابو موسى وهو ان يكون تلقا
عنه صلى الله عليه وسلم فيكون ابلغ او من بعض كبار الصحابة او مشهور الغد
بغير الاستفاضة **وروي** ابن خنيس مفضلا واليه في الدلائل موصولا
انهم نزلوا في با من صومعة بجر اصنع لهم طعاما لانه راي رسول الله
صلى الله عليه وسلم جليبا فاقبلوا وغانة نطلة من بين القوم ثم قبلوا فقبلوا
في ظل شجرة فربما كانت فظلت الى الغمامة حين اظلت الشجرة وانهضت
اغصانها اي مالت وانعطفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
استظل تحتها استوى ووردان علية رأت غنمة نطلة وهو عند هاو
ذلك عن اخيه من الرضا عنه وانشا وغيره بعد ان تظليل الغمامة لا يصح
ولما كان قبل النبوة ارهاصا وناسيب النبوة كما ياتي وقابل على
انقطاع ذلك ان الصديق بنو الله عن نطلة حين قدما المدينة في الحج
لما اصابت الشمس فظلم برأيه وصرخه صلى الله عليه وسلم ظلل بنو وهوي بنو
وظل علة مرة نوي وهو بالجعرانة وانهم كانوا في اسفارهم اذا اتوا على
شجرة ضليل تركوها صلى الله عليه وسلم **الاعراب** الواو في رآته لعطف
الفقه على الفقه ورايت فعل وخديجة بالتون فاعله والهاجج
الى الرسول مفعول ان كثر روية بصرية والمفعول الاول ان كانت الرؤية
عليه والمفعول الثاني محذوف لعلته حلة والتقي والرهكجة اي علمته
موصوفا بالتقي والواو في قوله والتقي لئلا يخلو والتقي مفعول تقدير اميند وال
عطف عليه وبجته خبر المبتدأ والملة معالية من المفعول والضمير الرابع اليه
الحال محذوف اي والحال ان التقي وان هه سميحة والحياة بمحمل ان
معطوفا على التقي واخر عن خبر المجمع للفرون وبمحمل ان يكون مبتدأ والخبر
محذوف اي والحياة فيه كذا في الواو في قوله وانا ها عاطفة وهذه
الملة معطوفة على حلة رآته الضمير المنصل مفعول في راجع الى خديجة

يعرف في
حجة الواو

بن تظليل الغمامة

اي ياتي
قوله كما ياتي عند شرح قوله
فاذا ما ضحى محي نوره
الظلمة
وفي النصاب من الكسرى
عباس بن محمد الله عنهما قال
كانت حليمة لا تدعه يذهب
مكنا بعيدا ففعلت عنه
فخرج مع اخيه الشما في الظلمة
الى الزهر فخرجت حليمة تطلبه
حتى تخله مع اخيه فقالت
في هذا الخبر فقالت اخيه
يا ام ما وجدته حتى رآيت
هد غنمة نطلة عليه اذا
وقف وفضت واذا
سار سارت
حتى انتهى
الى هذا
الموضع
ملا

القيد فوقف عليهم وفيه من خديجة فقال ويمكن يا مفسرني فريش
 انه ليوشك ان يبعث فيك نبي فليكن استطاعت ان تكون زوجها
 فليقل فخصته وطرحه وورق ذلك القول في قلب خديجة رضي الله
 عنها حتى حقق الله تعالى وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد استأجر خديجة وبعثه
 مع مبسة الى الشام وكان اذا نادى فودع من مكة جعلت خديجة في مشقة
 لها فري من طلع من عقبة المدينة وكان يوم صائف وهي تنظر مبسة
 اذا طلع رجل من عقبة المدينة والسماء ليس بها سحاب الا قد ذلك الذي
 يظن الرجل فلما رأت طلوعه رأت على رأسه سحابة قالت ان كان يقول
 اليهودي حقاً فاذ لك الرجل الذي طلع الا هذا الا في السماء
 سماء الا قد ما يظن هذا الرجل في مقبته بعينه حتى انتهى اليها فاذ هو محمد
 صلى الله عليه وسلم وكان بعث مبسة امامه ليخبر خديجة بما اصابوا في سفرهم من
 المنفعة فلما دخل عليها سأله اي قالت له خديجة يا محمد وابن مبسة قال
 خلفته بالمدينة وسبقهم عن فريش قال لا تشق قلوب من اين في الزو
 ج قال ان اظلم لي بك انت ام فريش وانا بين فريش قال اخطي لي الي
 وكان بعث النبي صلى الله عليه وسلم اليها فبعث به اليها واما حق برغب
 فيه فترجم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا طالب اخطي على خديجة قال يا ابن
 ابي لهاف ان لا يفعلوا فلي اباها فذكر له ذلك حتى انظر فلما اتى خديجة
 ابوها وذكر لها حديث شيخ فريش له ما قد مات امرأته وقال لها ان
 ذلك الشيخ بخطبك قالت شيخ قد فني شبابي وساء خلفه تدل على ما
 لا حاجة فذكر لها غلاما سفيها من فريش قد اودته ابوه ما لا افقا
 حديث السن سفيها العقل تدل على ما لا حاجة لي فذكر لها محمد
 الله تعالى عليه وسلم فقالت اوسط فريش حسبا واحسنهم بها واضمهم
 لسانا اعود علي بما لي فيكون يميني فحشي ابوها انه ان لم يتر زوجها

يعني دون
 الرجال من فقته
 قيل كان الزوج
 في رجب
 خديجة
 رضي الله
 عنها
 ان يكون ارضاه
 بطاؤها شدة
 فاذا محمد صلى الله عليه وسلم
 فقال مبسة انا انجي بالخديجة
 سنة ما دلت رجحا اكثر من هذا
 الترح على وجهك فهل لك ان
 تسبقني الى خديجة فنجسها بالذي
 رزقها الله تعالى على يدك فقال
 لعلها تزيد لك بكرة على بركتيك
 كذا في شرف المصطفى وبيته من
 اوله الكريمة الفتح الفتوح
 من الابل منسلة الغلام
 من الناس والاشقي
 بكرة منه
 وفي رواية قالت له محمد اليه
 وظل محمد عليا بالاقبال وانا
 اذ دت بذلك ان نعلم
 ابو الذي رأت او غيرة فذكر
 النبي صلى الله عليه وسلم فريش
 بطن الناقة وخرج وصعدت
 خديجة واستقيقت
 انه اجبرها ففعل
 صلى الله عليه وسلم

انها

انها تزوج نفسها فبعث اليه وزجها منه صلى الله عليه وسلم وفي
 السيرة زوجها صلى الله عليه وسلم واصدقها عشرين بكرة وحضر ابو بكر
 الله عنه وروى عن امير المؤمنين طيب الوطال فقال الحمد لله الذي جعلنا من
 ذرية ابراهيم واسماعيل وضممني معه ومضرم جعلنا خفنة بيته
 وسواش خرمه وجعلنا بيتا محجوبا وحرما آمنا وجعلنا الحكماء
 على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الا
 ربح عليه وان كان مثقلا بالمال فان المال اقل من ربحه واما ما روي
 عني فريش وانه قد خطب خديجة بنت خويلد وقد بذل لها مائة
 ما اجمله وعاجله من مالي كذا وهو والله بعد هذا بناء عظيم وخطب
 جليل وذكر الدوا في غيره انه صلى الله عليه وسلم اصداقها اثنتي عشرة اوقية
 ذهبا ونصف اوقية قالوا وكان الا اوقية اذ كان اربعين درهما وقال ابن
 علا وكان الصداق اثنتي عشرة ونصف اوقية فضة لاذها كل اوقية
 اربعون درهما **قائدة** قيل زوجها ابوها وقيل عمرها من ابن اسيد
 عبد العزى وقيل الذي زوجها من اخو عمر بن خويلد والفقير الاول هو
 المشهور وفي خلاصة السيرة زوجها وقد بلغ صلى الله عليه وسلم خمس وعشرين
 سنة وشهرين وعشرة ايام وهي يومئذ ابنة ثمان وعشرين سنة
 على الا شهر فيها وكان تزوجت قبل رجلين **الاعراب** الفاني فدعته بيته
 اي فبست ما رأت منه دعة والضمير المستتر وعنده راجع الى خديجة
 فاعله والضمير المنصّل به راجع الى الرسول مفعول قول الرّواج متعلق
 بدعته وما في ما حسن نكحة تامة ومحلها رفع بالابتداء وسبق الابتداء
 بها فنهض ما معي النقي وهو مختص واحسن فعل ما من لا يتفرق منه الى
 ضمير ما في شي عظيم حسن وما في يبلغ مصدرية ويبلغ فعل مضارع والشي
 مفعول يبلغ والركبة فاعله وبالجملة في تأويل الصدق منصوب

ق
المرها

مطلب
ما احسن

مکتبہ

ابدى
 صلى عليك الله يا عبد الله
 ما حق شتاق الى شوقا
 وعلى صحابك الكرام جميعهم
 والتابعين وكل من ولاك
 مرفضة الغفانية كسر

الكفن

الكنز

本

三

九山

لكن في النفاسة والندرة والقبول وانته مثل الكبراء الذي يقب
 من الاعيان الرديئة الدينية الى الاعيان النقية البهية **فيل** من عرف
 الملك لا ياتي محلا فيه مرة مكشوفة للرأس جيبان وورقة بن نوفل
 ابن عمها وغيره خبر بذلك وعلت ذلك قايضا هدية من الملك **وقال** ابن
 علقم واختفا جبريل عليه السلام عند كشاف سها كالزيادة اعظام النبي
 صلى الله عليه وآله فقد وصل الى مريم بنت عمران وهي كذلك فامنع
 عن النفوس كما بينت في شرحي للرباض الصالحين للنووي **وهذه** الايات
 اشق الى ما روي في بعض السير **اشق** الى ما روي في بعض السير
 فخرجت بهذا الذي بان لك اذا جاءك قال نعم قالت فادعها لك
 فاجري فياء جبريل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ بجمعة
 هذ جبريل فاجاني قالت يا بن عمي فاجلس على خدي اليسى فقام فجلس
 فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على خدي اليسى ففعل فقالت
 هل تراه قال نعم فتحول فاجلس فاجلس فاجلس فاجلس فقالت هل
 قال نعم فتحت فالتفت فمارها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلس فاجلس
 هل تراه قال لا قالت يا بن عمي انت اشرف الله انك ملك ما هذا شيطان
الاعتراف والاعطاف واتاه فعل والضمير المتصل بفعوله راجع الى الرسول وجبريل
 بالتسوية فالوجه المعطوف على المدة التي قبلها وهي ورأته وفي بيتها
 متعلق بآتاه والخبر راجع الى خبره من الله عنها والذي الذي في مستقر
 ورتبة مبتدئة والحمد معترضة بين المعطوف والمعتوف وفيها غارة متعينة
 لما قبلها وبعد هاذا الاعتراضية لا بد لها من نكتة فهي هنا الاشارة الى ان
 واستبصارها مع افادة ان هذا امر لا يجازي المثل والحكمة فيكون ارسال
 المثل والقائمين فاما طمسية للعطف وقيل طمست ضمير مستتر راجع
 الى خديجة وعنها متعلق بما طمست والجار مفعولة واللام في لندري

لام كي

لام كي وضمير تدرى راجع الى خديجة وام هي معادلة الهزة المظنة
 بها وبالم الغيبين ولها قسمان وهوان تقع بعد هزة السنوية وسميت
 ام فيها معادلة لمعادتها الهزة في افادتها الاستفهام في الاول والسنوية
 في الثاني وتسمى فيهما متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بلحدهما
 عن الآخر ويقابلها المنقطعة وهي ثلثة اقسام مبسوطة مذكورة في
 كتب النحو وام هذه واقعة بين جملتين اسميتين والفاء في فاختفاء
 ايضا وجبريل فاعل اخفى وعند كشافها متعلق باخفى والكشف مصدر
 مضاف الى فاعله والرسول مفعوله والفاء في قوله فما اعاد عاطفة
 وما نافية وفاعل عاد ضمير جبريل قوله او اعيد العطاء وكان الاول
 الى ان اعادت عطاء واسما حذف الفاعل واقيم المفعول مقام الفاعل
 فاعيد ماض مبني للمفعول والعطاء نائب الفاعل والالف واللام في العطاء
 عوض من المضاف اليه وكلمة او بلي الى كفا في الصالح والقاموس وغيره
 من كتب اللغة ولقطة ان المصدرية مقدرة بعدها بصريح دخوله الى على
 الماضي وليست ان داخله في مفهوم او كما يشعر قولهم بمعنى الى ان وهذا الله
 ذكرناه مذهب ابن مالك وان غلطه بعض الناس هناك ولعل سنده
 ان الى ان تدخل على الماضي كما ورد في حديث كثرة صلوة النبي صلى الله عليه
 وسلم قام الى ان تودمت قدماه فيجوز دخول او الذي بمعناه عليه ولناظم
 رحمه الله قد ادخله على الماضي بناء في البرة ايضا حيث قال واجبت
 السنة الشهباء دعوتة حتى حكمت غرة في الاغصان اللهم بما رض جاد
 او حلت البطاح بها سيبا من اليم او سبلا من العرم فقول الشارح
 الاول واعيد منصوب بان مضمرة بعد او التي تصلح موضعها حتى هو ظاهر
 معترض على الناظم وقد صرح النفاة ان او عاطفة وناسبة فالعاطفة
 واضحة والناسبة وهي الغائية خاصة بالمضارع فمن اثبت قسمات ثانيا وهو خرو

51

على الماضي غير عاطفة فعلية البيان ولا يجد لذلك سبيلا انتهى وكذا
اعترض ابن حجر في شرح المضرب لكن في عدم وجود قسم ثالث فتركه
ولو قال الناظم البليغ المقال او بعد الغطاء لم يرد عليه قيل ولا قال
والقاء في استبان سببية وخديجة بالنون فاعله قبل صرفها
للضرورة وقيل صرفها بسلم الحشون فتح زحاف الشكل الذي هو اجتماع
الحزن والكف لان مستفيع لن تحذف سببته فيسمى حينا وهو على انفراد
حسن غير قبيح ويدخل عليه مع الحزن الكف وهو حذف الحرف السابع
وهو النون في مستفيع لن يصير مستفيع ل بلا نون فينقل الى مقال
وهذا هو الشكل القبيح الذي هو اجتماع هاتين العظمتين وان كان الحزن وحده
جسنا والكف وحده صالحا وهو من العجايب اذا اجتماع الحسن والصالح
يعتبر قبيحا عندهم وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل والضمير المتصل
بها اسمها وهو راجع الى الشئ الذي طلبت الوقوف عليه وهو ما يعرض
النبي صلى الله عليه وسلم قوله الكفر خبران والجملة مفعول استبان
والذي اسم موصول وحاولته صلته والضمير المستتر فيه راجع الى
خديجة فاعله والضمير المتصل به راجع الى الموصول مفعوله والموصول
مع الصلة الكفر والكبراء عطف على الكفر اي وانه الكبراء وفي البيت خبر
استعارة مصرحة حيث استعار الكفر وهو المال المدفون والكبراء وهو
العلم المعروف للوحي لانه بهما تحصل الدخاير النفيسة المستفيع بها حالا
ومالا كما ان الوحي كذلك وايضا هما لا يظفر بهما الا الفذ التادركا ان
الوحي لا يظفر به الاكمل البشر وهما اي الواجد للكفر والكبراء ومن يظفر
بالوحي في غاية الذرة والقلة بالنسبة الى بقية الناس كما قاله ابن
علاء ثم بعث صلى الله عليه وسلم نبيا وذلك بعد تمام اربعين سنة بقوله
افراء باسم ربك الاعلى الذي خلق الى آخره ثم رسولا بقوله يا ايها الناس

منقول بقوله
استفيعا
سنة

ثم فانذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما امشي اذ سمعت
صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك جاءني بحرا جالس على
كرسي بين السماء والارض فوعبت منه فزجفت فقلت ذملوني بلوني
فانزل الله عز وجل يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله فاجهر فحم الوحي
وتتابع واليه اشار الناظم رحمه الله بقوله ثم قام النبي يدعو الى الله
وفي الكفر نجدة واباء اما اشربت قلوبهم الكفر وفداء الضلال فيهم عياء
ورابنا اياته فاهتدينا واذا الحق جاء زال المرآة

كلمة ثم حرف عطفت تدل على الترتيب والترخي وربما ادخلوا عليها
الناء كما قال الشاعر ولقد امرت على التيميم بسبني ففضيت ثمة قلت
لا يعني قام يقوم قياما ومعنى قام هنا دام وثبت على طاعة الله و
دعوة الخلق الى الله يقال قام فلان على الشئ اذا ثبت عليه وتمسك به
وقيل معنى قام هنا جده واجتهد يقال دعوت زيد اذا ناديته ودعاه
الى الامير اذا ساقه اليه ومنه قوله تعالى وداعيا الى الله باذنه اي
داعيا الى توحيد الله وما يقرب منه ومنه الدعوة الى الطعام يتعدى
بالي وقد يتعدى باللام كما اورد الناظم رحمه الله في البردة حيث قال
لما دعا الله داعينا لطاعته باكرم الرسل كما اكرم الامم ومعنى دعوة
الشئ الى الله طلب الايمان منهم ورسوله والكفر ضد الايمان والنجدة و
النجاعة ويقال رجل نجداى شديد البأس وفي النهاية النجدة الشدة وقبل
الشمس انتهى فمعنى قوله في الكفر نجدة في اهل الكفر قوة نامة ومعنى الاباء
الامتناع عن اتباع الرسول والايمان به والامم جمع امة وهي جماعة ارسل
اليهم رسول والمراد بها ههنا امة الدعوة واشربت اي اخلطت قلوبهم
بالكفر وتداخل وتمكن فيها كجبه حتى صاروا لا يقبل عن غيره ولا تلتفت اليه
لامتزاجها به امتزاج المشروب بها الداء المرض والجمع ادواءه وفي النجدة

طاعت حقه اناى دعوة ايندى قيام
كفر وشركه قوة وشوكله ايندى ابياء

شعر في قوله مستفيعا
كسر مخجرون هدايت ابريشه بوله دوا
برزحان سر جاد الحق تمجيدا ليوب
حمد الله كوردك اياق دخی بولدق هدا

وداء عباد اى صعب لاد واء له كانه اعياء الاطباء وادينا امان الرقة
 بمعنى العلم او من رؤية البصر ويجوز استعماله فيها وآيات جمع آية وهي
 المعجزات واعظمها القرآن فاهدنا اى دخلنا في الهداية والارشاد ووصلنا
 بها الى المطلوب والمراد وهدى واهدى بمعنى من قوله تعالى ان الله لا
 يهدي من يشاء الى الهلاك ولا يهدي الى صراط مستقيم والمراد الجهد الى باب
 المعنى ثم لما نزل قوله تعالى يا ايها النبي فاذكر نام النبي صلى الله عليه وسلم
 مبادر الامثال وجد واجتهد حال كونه يدعو مما من الذين اشرب قلوبهم الكفر
 الى عبادة الله والايان به وبرسوله والحال ان اهل الكفر كانوا أشد الانحياز
 وقوة الاياه فداء الكفر والضلال استقر فيهم لا يرجي برؤيه في حال من
 الاحوال واما نحن معاشر ائمة الاجابة فاني وعلينا تواز او شهرة ياترو
 معجزات فاهدنا بها من الضلال ووصلنا الى الكمال لانها حق واذ الحق
 جاء زال المراد والجهد الى قبل ولما قام صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله تعالى
 دخل في الاسلام رجال ونساء حتى كمل السابقون الاولون اولهم على الاطلاق
 خديجة رضي الله عنها ثم من الرجال ابوبكر الصديق رضي الله عنه ومن الصبيان
 علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه وصنع اسلامه مع صباه لان الاحكام
 اذ ذلك كانت منطوية بالتميز ومن الموالى زيد رضي الله عنه ومن الارقاء
 بلال رضي الله عنه وروكان ورق بن بن اسلم رضي الله عنه فان صرح كان
 اول من اسلم من الرجال وبهذا يتجمع الاقوال المتباينة في اول من اسلم ثم
 دخل الناس في الاسلام ارسالا وكان صلى الله عليه وسلم مخفيا امره الى
 ان امره الله تعالى باظهار امره بقوله فاصدع بما تؤمر قالوا وكان ذلك
 بعد النبوة بثلاث سنين ولم يسجد منه قومه ولا ردة واعليه حتى غاب
 الخمسة سنة اربع من النبوة فاجتمعوا على عداوته الا من عصم الله تعالى
 بالاسلام او صدق الحجة كابي طالب فانه حبيب عليه ومنعه وقام وقوة

يقى استعمال اللفظ
 المشترك في معنيين
 س

اختصاصا
 وفي الرابعة غاب عنهم

فاستند الامور وتصارب القوم وتوامرت قريش على من اسلم منهم
 يعذبون هم ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على الناس
 بعد ابي طالب وبنى هاشم غرابي طيب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يطوف على الناس في منازلهم يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
 وابو طالب وراعه يحذر منه ودموه بالسحر والشعوذة والكهانة والجحون
 وكان بعضهم يخشوه بالذباب ويجعل الدم على بابه ووطئ عقبة بن ابى
 معيط على عنقه وهو ساجد عند باب الكعبة حتى كادت عيناه تترزان
 وحقوقه خفا شديدا وجذبوا راسه ولججه حتى سقط اكثر شعره فقام ابو بكر
 رضي الله عنه ومنعه منهم ثم اسلم عمر حمزة رضي الله عنه ست من النبوة ففر
 به فكف عن قريش قليلا وسأله ان يملكوه عليهم سيد لواله من المال ما شاء
 بذلك ما يقنه فابى وقال اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم وفي سنة
 خمس اذن الله لاصحابه في الهجرة الى الحبشة فكان اولهم عثمان مع زوجته رقية
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم عمر رضي الله عنه بعد حمزة رضي الله عنه
 بثلاثة ايام ففر صلى الله عليه وسلم كثيرا فاجتمعت قريش على قتله صلى الله عليه وسلم
 فبلغ ذلك ابا طالب فجمع بني هاشم والمطلب فادخلوه صلى الله عليه وسلم
 فنفقهم انتهى **الاعراب** ثم عرف عطف قام فعل والتقي فاعله والجملة عطف على
 استنابت ويدعو فعل وفاعله ضمير راجع الى الرسول والى الله متعلق بدعوة
 والجملة المضارعية حال من فاعل قام وفي الكفر خبر مقدم بحذف المضاف و
 بنجدة مبتدأ مؤخر والجملة حالية اى والحال اى ان في اهل الكفر نجدة وآباء
 عطف على بنجدة واما مفعول يدعو واشرب بالبناء للمفعول ونائب الفاعل
 قوله قلوبهم واكثر مفعول ثان لا شرب وهنا احتمال اخر وهو ان نائب الفاعل
 ضمير مستتر في اشرب راجع الى الامم وقلوبهم منصوب على نزع الخافض اى قلوبهم
 وهذه الاحتمال مناسب لقوله تعالى واشربو في قلوبهم الجمل فاسئلوا الفاء

53

مطلب اسلام عمر الشريف
 حمزة بن عبد المطلب

مطلب اذن الله لاصحابه
 الى الحبشة

اسلام سبيدنا عمر بن الخطاب
 رضي عنه جناب الراحاب

في قوله فداء الضلال فيضحة وداء مبداء والضلال مضاف اليه والاف
 بيانية وعياد خبره وفيهم ظرف مستقر صفة الداء اي كان الامر كذلك
 فالداء المستقر فيهم وهو الكفر عياد لا يرجي برؤه والواو في رتبة صفة
 ورايتا فعل فاعل معا شامة الاجابة وايضا مفعوله واذا شرطية والحق بالحق
 فاعل فعل محذوف بفسره جاء لان اذا لا تدخل الا على جملة الفعلية على الجمع
 وقيل مبداء خبره جاء وجملة زال المراد فعلية جواب اذا وجملة الشرطية
 مؤكدة لما قبلها وفي البيت لا خير زيادة التعريف للكفار فربيت حيث لم يؤمنوا
 به صلى الله عليه وسلم مع ما شاهدوه من كماله الاعظم خلقا وخلقاً علماً
 وسيرة وفيه ايما والى قوله تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
 زهوفا وفي اشربت استعاره تبعية حيث استعار لفظ اشربت للمخالطة و
 في الجمع بين الضلال والاهتداء صنعة طباق وبين الحق والمراء ايضا كذلك
ومحصل هذه الايات اثنتان ان الله تعالى لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى
 الخلق بشيرا بالجنة ان اطاعوا ونذيرا للنار ان عصوا قام وشرع واجتهد
 في ان يدعوهم الى الدين اشربت قلوبهم الكفر وانطوت على محبة اقتداهم و
 الحال ان اهل الكفر كانوا في شدة الامتناع وقوة الابعاء والزراع فالداء الضار
 الذي استقر فيهم من الكفر والضلال داء عظيم اعياى الاطباء فلم يدر علاج
 ولاداء الاهداء خالق الارض والسماء ولذلك قال الناظم المحقق رحمه الله
رب ان الهدى هدىك وايانا لك نور تهدي به امن تشاء الله
 في غريب القرآن الرب السيد والرب المالك والرب زوج المراء وفيه كبر
 بمعنى الخالق كما في قوله تعالى رب الناس اى خالقهم وفي المخادوب كل شئ
 مالك والرب اسم من اسماء الله تعالى لا يقال في غيره تعالى الا باضافته وقد
 قالوه في الجاهلية لملك انتهى **اقول** قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام
 ارجع الى ربك وقد قرأت ما ثبت في الشرايع السابقة شرعية لنا اذا قصه

يا الحق فضل واحسانه ورشد وهدى
 محض اطفك دليلا وتولى البر هدا
 برضا حتى يستمدك نفس بخبره ويؤيد
 ساحة لطف وكرمه بالمشد الرحا
 فوه في فسق وغفلته رسولك عشقه
 دينهم اسروى خوف تبتكده ورجا

الله تعالى ورسوله بلا انكار وما رواه البخاري ومسلم رحمه الله عن **54**
 ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنقل احدكم
 ربي ولا تنقل سيدي ومولاى قيل فقد انه نهى تنزيه فلا يدل على عدم جواز
 الاطلاق عليه تعالى واما لفظ ارباب فانه يطلق على غيره تعالى بلا تقييد
 وكذا الارباب فان الجمع المنكر والمعرف لا يطلقان على الله تعالى والسبب فيه
 على ما قبل عدم جواز اطلاق لفظ الجمع عليه تعالى **فائدة** قال الامام السيوطي
 في كتابه المسمى بالدر المنظم في الاسماء الاعظم ان رب رب مكررا من الاسم الاعظم
 اخرجته الحاكم من حديث ابي الدرداء وابن عباس رضي الله عنهم واخرج ايضا
 ابن ابي الدنيا عن عابشة رضي الله عنها مرفوعا وموقوفا اذا قال العبد يا رب
 يا رب قال الله تعالى لبيك عبيدي سل تعطى انتهى الهدى الارشاد والبيان
 وقال ابو بكر بن الانبارى اصل الهدى في كلام العرب التوفيق كذا قال ابن قتيبة
 والايات وكذا الآتى جمع اية وهي المعجزة التي ظهرت على ايدى الانبياء والى على صلواتهم
 والنور هي كيفية ظاهرة بنفسها مظهر لغزها وكذا الضياء الا ان الضياء اوقى
 منه واقرتم ان النور لما كان ظاهرا بنفسه مظهر لغيره شاع اطلاقه على ما
 ضاهاه كالرسل والقران والعلم والعقل ولذلك قال الناظم رحمه الله وبانك
نور الحق يا رب ان الهدى الذي ارشاد طريق الحق والبيان ليس الا بتوفيقك
 للطاعة والايان وان اياك العظيمة ومعجزاتك الجسيمة التي صدرت عن
 انبيائك ودلت على صدق اصفيائك نور تهدي به من تشاء هدايته
 من العباد وكذلك تفضل به من تشاء ضلالته من اهل الفساد فمنهم من امن به
 ومنهم من صد عنه فاسعيد من سبقت السعادة في الازل والشقي من سبقت
 الشقاوة وخذل السعيد من جاز الهدى والقلام والشقي من فاته الفوز
 والنجاح وجعل بينه وبين الهداية والارشاد وسدت عليه طرق السلامة والسداد
 من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له **الاهراب** رب منادى مضاف

مطلب اسم رب

اي المعجزة التي ظهرت على ايدى الانبياء والى على صلواتهم
 ايدى انبيائك نور

الياء المتكلم اصله يادى حذف ياء المتكلم اكتفاء بالكسرة ما قبلها فصار
ياوب ثم حذف حرف النداء والاكتفاء بالمنادى نحو يوسف اعرض عن هذا
قبل حذف حرف النداء مع وب كثير حتى قيل ليس في القرآن لفظ رب منادى
الا وحرف النداء محذوف منه نحو رب هب لي من لدنك وليا رب هب
لي حكما والحقني بالصالحين ربنا اثنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
ربنا لا تؤاخذنا الهدي اسم ان وهذا خبره والجملة لا محل لها من الاعراب
جواب النداء والنداء مع جوابه تأكيد للجملة التي قبله وايالك بالنصب عطف
على اسم ان ونور عطف على خبرها فهو من قبل العطف على عامل واحد فانه
جائز وفاقا نحو ضرب زيد عمرو وبشركرا وبصم رفته على انه مبتدأ ونور
خبره فعلى الاول كل من الجملتين مؤكدا قبلها وعلى الثاني هي مؤكدة ايضا
فيما شبه اعتراض بناء على جواز وقوعه بعد تمام الكلام قوله نهدي بفتح
ناه الخطاب فيه ضمير راجع الى الله تعالى وضميرها راجع الى الايات وفي بعض
النسخ به راجع الى النور ومن موصولة وجملة تشاء صلته ومفعول تشاء
محذوف مع ضمير الموصول اي تشاء هديته والموصول مع الصلة مفعول تشاء
وجملة تهدي صفة نور وهناك حذف معطوف وتصل عنها من تشاء غوئية
وهذا البيت مقتبس من قوله تعالى قل ان الهدي هدي الله وقوله تكافون
برو الله ان يهديه بشرح صدره للاسلام ومن برود ان يضل به يجعل صدره
صنقا حرجا وفيه ايما وايضا ان الايات لا تنفع مع سبق الشقاوة ولما
قر ان الهدي هدي الله وان يهدي من يشاء ويضل من يشاء وان الايات
وحدها لا تجزي شيئا كذا يستغرب من ذلك وبقره وهو ان غير العاقل قد
يلهم كثيرا مما يحرمه العاقل فقال طاب شره كما رايانا ما ليس يقبل قدال
هم ما ليس يلهم العقلاء اذ اني الفيل ما اني صاحب الفيل ولم ينفع الجحاد والذكاء
والجادات افضحت بالذي اخر من عنه لاحمد الفصحاء

قوله والجادات لا ذكر ما يتعلق بالآيات
المجولة بذكر قصة الفيل كذا يتعلق
بالعام للجادات فقال والجادات

الفرق

اللغة كخبرية بمعنى كثير من المرات رايانا اي علمنا وابصرنا نظيره
مرارا مرارا واستعمال المشترك في معنييه جائز وكذا استعمال اللفظ
في حقيقته ومجازه جائز وان منع كما ذهب اليه الاكثرون فهو من قبل
عموم المجاز وما ليس بعقل اي الشخص الذي ليس له عقل وعلم وهو يعي
اليها ثم والجادات بقرينة تقسيم الناطق قدس سره بعد ذلك اليها والاله
ما يلقى في الروح والعقلاء جمع عاقل كالم وعلماء والعقل والحج والهدى
الفاظ مترادفة والى الشئ استع منه والفيل الدابة المعروفة والجمع افعال
وفبول وفيله بوزن عنية قال ابن السكيت ولا نقل افعلة وصاحبه و
قائه فيال كجبال لقابد الجبل والمراد بصاحب الفيل هنا مالكه وهو ابرهة
رئيس اصحاب الفيل ملك صنعاء وما في ما في عبارة عن الفيل الذي اتاه صاحب
الفيل وهو دخوله الحرم لفصد هدم الكعبة المحترم ومعنى اني عزم عليه
وقصد له فوق الفيل مع كونه لا يعقل واني ولم يفعل ما فعله صاحبه و
لم يأت ما اتاه وانضحت اظهرت ونطقت بكلام مبين فصيح لا تلغى فيه
والفصاحة البيان والخر من عدم الكلام والفصحاء جمع فصيح ككريم و
كرماء **الفيل** كثير من المرات رايانا وعلمنا شخصا ليس بعقل اصلا كالحيوان
والجوار قد اطم من المصالح والمراد اسودا كثيرة ليست يلمسها العقلاء
ولا يفهمها الا ذكيا فريانا تلك الاحوال في الوقت الذي ابي واستغ
الفيل والافعال من ان يعقل ما ابي وعزم عليه صاحب الفيل وهو ابرهة
الذليل الذي قصد تخريب بيت الله الجليل ولم ينفعه الحج والعقل الوفير
والذكاء والحسن الكثير ولم يوفق بها وفق له الحيوان مع وضوح التفرقة بينا
في الفهم والعرفان وفي العقل والذكاء والرشد والاهتداء فلم ان الهدي
والضلال ليسا الا من الله المتعال وكذا الجادات التي لا روح لها افضحت
واظهرت وبكلام فصيح تكلمت ونطقت لا تلغى فيه ولا تاخير وذلك تقدير

ايته ذو العقل الاسم اليه اولاد من هذا
قوله كذا وكذا بهيمة حقه اقبال اليه
ابتدى يا فيل وصاحب فيل انيزاريا
شدد وفتكهم سرور ويريق حرم هديته
مرجوات ايته انطق فصاحت اجدا
قلب تاسي فيل او مزيجها الجاز اليه

من الله ونسبحه ما بان بخلفه الله تعالى فيها من غير جبات ولا آلات
كما دل عليه وان من شئ الا يستبحر من غيرها من الايات او بان يخلق
الله فيها حياة ولسانا وادراكا واركانا فتطوق تحارة عارفة ومأنة
صارفة وشهد للانباء والرسل الذين هم هداة السبل بالارسال
والانباء شهادة اخر من عندها البلقاء والفصحاء يعني ان العرب قريشا
وغيرهم مع كونهم ارباب الفصاحة وروسان البلاغة امتنت اليهم
من النطق له صلى الله عليه وسلم بالابان به والشهادة له بالرسالة
اليهم وشهد له بذلك انجادات الضم بافصح لسان وابلغ بيان وفي
البيت الثاني اشارة الى قصة اصحاب الفيل فقصرها على ما قيل ان كان
في ارض حبشة بيت اسمه سرحبان وقيل اسمه قليس واهل حبشة كانوا
يعظمون هذا البيت كعظيم اهل مكة بيت الكعبة وكانوا يزوروا هذا
البيت بالجواهر واليوافيت وكلوا بالدرر واليواقيت ووضعوا فيه
ملابس جدي كالحري وغيره فذهب جمع من قريش من مكة الى حبشة
للمجاعة فنزلوا احوال البيت وكان الوقت وقت برد عظيم فاذا اوردوا
نارا لدفع البرد عنهم وقيل جنود النار وانفدوا بها بالكلية وذهبوا من
هذا الموضع قطع النار واذ هبت بقية النار فالقها في البيت فاحترق
فوصل هذا الخبر الى حبشة وسمع ملكه وذكر ان قريشا احرقوا بيتنا
هذا ليكون العز والشرف لهم باعتبار بيتهم وهو كعبة فاعضب هذا
الامر فبعث امير من امرائه وهو ابرهة وسعه عشرون الفا من الفرسان
والشجعان وقيل محمود واحد اسمه وقيل بل اثني عشر فيل وغيره وقيل ثمانية
وقيل الف فيل فامر ابرهة فادسله الى جانب مكة لهدم الكعبة وشرط عليه
ان لا يمسك في الطريق ولا يتوقف ويهدم الكعبة واهل مكة لو زاحموه
لفتلهم واهلكهم وشرط عليه ان يامر محمود بان يقطع الكعبة عن اصلها

قصة اصحاب الفيل

بحث

56 بحث لا يسبق لها اثر فوجهوا نحو مكة فلما وصلوا الى الحرم راوا ان
الفيل لا يذهب الى الكعبة وكلما ضربوا على راسه لم يغم من موضعه أصلا
فتمخروا فزولوا هناك واشتغلوا بالفارة فاخذوا ما صادوا من الابل
فاخذوا ابالا كثيرة من ابال عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم فذهب
عنده فجاء الى ابرهة فلما رآه ابرهة فقام من موضعه واستقبله فجاء
فاجلسه على سريره وجلس هو تحت السرير ثم استكشف عن سبب مجيئه
وكان يظن انه جاء اليه ليستشفع البيت ليرك ابرهة هدم الكعبة فطلب
منه اباله التي اخذها حبشه فلما طلب الابل قال ابرهة سقطت من عيني
كنت اظن انك تطلب مني بيتكم الذي به شرف اباؤك واجدادك وانت
تطلب الابل التي لا وقع لها فقال اناربت الابل والبيت رب قومي سيمغه
ويحفظه من اعدائه فاعطاه الابل فلما رجع قيل لابرهة قد صنعت عرا لأمرك
لم عظمته ذلك التعظيم ولم اجلسه على سربك وانت امير فقال ما شئت
من جيبته لو شأتموه لصرتم له عبدا وكان ذلك نورا للنبي صلى الله عليه
وسلم فلما ذهب عبد المطلب الى مكة قال لاهل مكة جاء جيش عظيم وعسكر
يقصدن تخريب البيت فان استطعتم المحاربة معهم والافرق ففروا
جميعا واختفوا حتى خلا مكة ولم يبق فيها ديار فجاء عبد المطلب الى البيت
وانى باب الكعبة فاخذ بحلقته وهو يقول يا رب لا رجوا لهم سواك يا رب
فامنع منهم حمكا ان عدوا البيت من عداكا امنعهم ان يصرعوا فراكا
وبنشد ابياتا اخرى وهو لم يفرج بعد من هذا فالنفت فرأى طيورا كثيرا
نشأت من جانب اليمن واجتمعوا فوق ابرهة وجيوشه في الهواء فقال
والله انها الغريبة ما هي هجرة ولا تهامية ومع كل طير حصاة اكبر من القذبة
واسفر من الحصاة على كل اسم من يرمى بها فالتقى كل واحدة منها حصاتها
وكانت تلك الحصاة وقت على داس الرجل فيخرج من دبره فهلكوا جميعا

وفي بعض الروايات مع كل طائر حصاة
في منقاره وجران في رجليه كما قال الله
لا يصيب احد منهم الا فله من الله

فلم يبق منهم الا ابرهة ووزيره ففر ابرهة واسرع في الهرب والمنى حتى سقطت
انامله ومامات حتى اضجع صدره عن قلبه فذهب وزيره ومعه طائر يطير
فوقه فلما بلغ ملك حبشة وقص عليه القصص واتمها التي هذا الطير حصانة عليه
فخر ميتا بين يديه فلما شاهد عبد المطلب هذه الحالة ذهب الى العسكر وحوى اليهم
ونفا بهم جميعا قلو او كان هذا سبب يسار عبد المطلب وغناه هذا **ذكر**
القصة على هذه الطريقة مبنى على رواية جمع من المفسرين وعلى ان ابرهة كان بين
امرأته وول المولى مصنفك بعد ما ذكر هذه الرواية وقد روى هذه القصة بريا
اخر وقد ذكرناها على اعصانها وشعبها في ملتقى البحرين في سورة الفيل مستوفاة
فليراجع اليه انتهى واما افصاح الجادات له بالرسالة والنبوة فقد روى ذلك
في احاديث كثيرة فمنها ما روى عن علي كرم الله وجهه قال كنت اشق مع النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجا في بعض نواحي مكة فما استقبلنا شجر ولا حجر
الا قال السلام عليك يا رسول الله **وروى** ايضا عن جابر بن سمرة انه صلى الله عليه
وسلم قال في لا عرف حجر بمكة كان يسلم على قبل ان البعث قيل انه الحجر الاسود **وروى**
عن ابن مسعود رضي الله عنه كذا ما كل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام
ونحن نسمع تسبيح الطعام **وروى** ايضا انه صلى الله عليه وسلم طلب من رجل الايمان
فقال له هل من شاهد قال هذه الشجرة فدعاها صلى الله عليه وسلم وهي على شاطئ
الوادي فاجدت تحت الارض خذا اى شقها شقا فقامت بين يديه فاستشهد
فلانافتهدت ثم رجعت الى منبتها واليه اشار الناظم رحمه الله في البردة جاء
للعوثة الاشجار ساجدة تمشى اليه على ساق بلا قدم **الاعراب** كم خبرية نقول كم
درهم انقفت تريد التكبر فخر ما بعد باضافتها اليه كما تجر رب لانه في التكبر
منه رب في القليل ويجوز حذف مبرزها كما فعله الناظم رحمه الله هنا اى كم مرة
رأينا وجوز بنى تميم نصبه وافراد التمييز اكثر واضمح من جمعه فان نصب جملا
على كونه استغماية وهو منسوب على الظرفية وعامله رأينا قدم عليه لان لها
صدر

قصة
القصص
ان ملك اليمن
ابحاج اليها فحدث
اطمح بالقدرة
فجاءه جيش كبير
فجئتم من الدخول
وروى الجادة من سبيل انتهى

57 صدر الكلام وما نكرة بمعنى شخصا او موصولة بمعنى الشخص الذي مفعول
اول لقوله رأينا وليس فعل من افعال الناقصة اسمه ضمير مستتر فيه راجع الى
ما وجلة بعقل خبره وليس مع اسمه وخبره صفة ما او صلته اى شخصان
هوى العقول والجباديل من الحيوان والجماد والهم بالبناء للمفعول وفيه
ضمير راجع الى ما وجلة قد اتم هو المفعول الثاني ان كانت الرؤية علمية والا
فحال من كلمة ما واما الثانية فموصول وليس يلحق العقلاء صلة الموصول
والعايد محذوف والتقدير ما ليس يلحقه العقلاء والعقلاء نائب الفاعل يلهم
واذا ما علة الرؤية او ظرف لها واي فعل والفيل فاعله والعهود وهو الفيل
المذكور في القرآن الذي اسمه محمود ويحتمل ان يكون للجنس ان صح ان ابرهة جاء
بافعال وما في قوله ما ان موصولة مفعول اى وضمير الموصول محذوف اى
اياها وان صلته وصاحب الفيل فاعل اى وليرتفع مجزوم بلم والجي فاعله
والذكاء معطوف عليه والجملة حال من صاحب الفيل قوله والجمادات بنده
وجملة افصحت خبره وبالذى متعلق بافصحت واخرس بالبناء للمفعول وعنه
متعلق باخرس ولا احد متعلق بافصحت والقصص نائب الفاعل لاخرس وجلة
اخرس صلة الموصول وضمير عنه راجع اليه وبين اى واتى جناس المصحف
ومنه قوله تعالى يحسبون انهم يحسنون صنعا **ومحصول** هذه الايات الثلاثة
ان الناظم رحمه الله لما ذكر ان الهداية والاضلال انما هو من الملك المتعال و
ان حرمان الكافرين مع وفور عقلم انما كان لظلمة هويهم وشقوتهم اراد ان
يذكر ما يستغرب من ذلك فقال مشير الى قصة الفيل هناك انا قد رأينا و
علمنا وابصرنا وايقنا ان غير العقلاء من الجمادات والحيوان قد يلهم كثيرا ليس
يلهم من نوع الانسان الا ترى ان الفيل المذكور في القرآن اى وامتنع ان يفعل
ما يفعله صاحب الفيل وهو فرد من افراد الانسان ولو ينفعه العقل والذكاء
ولو يحصل منه الامتناع والاباء وكذا الجمادات افصحت ونظمت بالكلام

الذي اخرس عنه البليغ الفصيح ولما قرأنا ظم رحمه الله ان غير العقلاء بل
الحجارات اطاعوا ذلك النبي واسنوا به اخذ وشرع في ذم قوم اضلم الله تعالى
من امة الدعوة والنبي من ضيعهم حيث جفوا نبينا عظيما ورسولا كريما مع
كونهم العقلاء لا يلبس بهم الجفاء ولا يستحقون فقال رحمه الله منجبا او منجما
عليهم **ويج قوم جفوا نبيا بارضا الفت صبا بها والطباء**

جفوا نبيا قوم جفوا نبيا كمن ابتدئ جارات
الفت انفسه كمن اول ذاته بجفوا صبا بها

الفتة ويح كلمة ترحم وتوقع فقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يحج
للتعجب قاله صاحب النهاية والمعنى الاخير هو المناسب في هذا المقام القوم
الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه وربما دخل النساء فيه على سبيل
اتباع لان قوم كل نبي رجال ونساء والجفاء محدد ضد البرد اصل الجفاء
البعد عن الشيء يقال جفاه اذا بعد عنه تقول جفوت الرجل جفوة ولا يقال
جفيت ولعل الناظم اراد بالارض ارض الحجاز الشاملة لمكة والمدينة والطائف
بقرية قوله في البيت لا في اخرجه منها اذا اخرج انما كان من مكة وضيمرها
راجع الى ارض مكة المكرمة ويمكن ان يراد بها ارض المدينة بدليل رواية شاذة
رضي الله عنها قصة الضب حيث قالت بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مسجد المدينة وحواله المهاجرون والانصار اذا ناه اعرابي من بني سليم
يقال له سعيده او معاذ وقد صاد ضبا وهو في ثيابه الى اخر الحديث كذا
في شرف المصطفى وكذا قصة الضبية وقعت في ارض المدينة في رواية زيد
بن ارقم على ما سند كره فيجمل كلام الناظم طاب ثراه على الاستخدام الذي كان
من وجوه تحسين الكلام اذ لفظ الارض مشترك بالاشتراك المعنوي بين
ارض المدينة وبين ارض مكة فاراد الناظم قدس سره بلفظها ارض المدينة و
بضميرها مكة المكرمة والفتة بالضم ضد الفترة ومعنى الفتنة امنت به ودمته
والضياء بالكسر جمع ضب والانتى ضبة وهي دوية صابرة على الجوع والعطش
والطبي معروف وجمعه في الفتلة اطب والكثرة الطباء وكذا الضبية جمع على طباء

الاستخدام ان يذكر لفظ له معناه في قوله جفوا
ثم يراد بضميرها ارجع الى ذلك لفظه معناه الارض
او يراد بضميرها احد ضبية ثم يراد بضميرها الاخر
وقد كثر ما يجوز ان يكون المعنى ان ضبها كذا
ان يكونا مجازين وان يكونا متشابهين كذا في قوله

كقصعة

كقصعة وقصايح وما وقع في كلام الناظم رحمه الله جمع ضبية لا ضبي كما
توهه الم شارحون القائلون ان يقال ان الضبي اسم جنس يقع على الذكر والانثى
ولعل الناظم جمعها نظرا الى تعدد طرق الحديث فيهما والا فالضب الذي
تكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم كان واحدا فيما رايناه من كتب السير وكذا
الضبية التي تكلمت مع النبي صلى الله عليه وسلم كانت واحدة واما حديث
الضب المشهور على الالسننة وقدره البهقي في احاديث كثيرة لكنه
ضعيف قال المزي في لا يصح اسنادا ولا متنا كذا في له ابن حجر في شرح المعز
وقد ذكر حديث الضب الامام السيوطي في الخصايص الكبرى وصححه وروى
قول من اثبت الوضوء وفي كتاب اعلام النبوة للامام الماوردي ومن اعجاز
ماروي ابن عمر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من
اصحابه اذ جاء اعرابي قد صاد ضبا وجعله في كفه ليذهب به فيأكله فلما راى
الجماعة قال من هذا فقالوا النبي صلى الله عليه وسلم فجاء يشق الناس فقال
واللات والعزى ما احدا بغض الى منك ولولا ان قومي يسميوني عجولا
لجئت قتلك فقال عمر يا رسول الله دعني اقوم فاقتله فقال يا اعرابي ما كنت
ان الحكيم كاد ان يكون نبيا ثم قال لا اعرابي ما حملك على ما قلت فقال والله
والعزى لا امنت اوبؤ من بك هذا الضب منكم وطرحه بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه الضب
بلسان عربي مبين سمع القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من يوافي
القيمة قال من نقب قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي الجنة
رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا يا ضب قال رسول رب العالمين وخاتم
النبيين وقد افلح من صدقك وقد خاب من كذبتك فقال الاعراب لا اتبع
بعد من والله لقد جئتكم وما على وجه الارض احدا بغض الى منك وانك
اليوم احب الي من نفسي ومن ولدي وان لا نجيك بد اخلي وخارجي وركي

وقد رواه في القوم جميعا

وفي رواية والله لا انت الساعة احب
الي من نفسي ومن ولدي قد استأذنتك
بشرى وبشرى واخلت وخارجي

وتنبهوا من نومتهم ورجعوا عما طبعوا عليه من قساوتهم فكانوا للرحمة
 اهلا وبالغاية اولى **فيقول** العبد الضعيف عصمه الله تعالى ان الناظم طاب ثراه
 جعل كلمة وجع هنا مراد فالكلمة ويل وجعلها مجرد التعجب من حال العقلاء و
 جفاهم فلا يرد عليه سؤال ولا حاجة الى الجواب والله اعلم بالصواب
الاعراب في مجع هنا كلمة عذاب كويل والتعجب فعلى الاول منصوب بفعل مضمر
 تقديره لو فهم الله ويحياي عذابا وعلى الثاني منصوب ايضا بفعل مضمر تقديره
 اعجبوا عجب القوم وقيل منصوب بحرف النداء تقديره يا ووجع قوم احضري هذا
 وقد ومن قال انه مصدر مضاف الى ما بعده منصوب باضمار فعل لم يصب جملة
 جفوا صفة قوم ونبيا مفعول جفوا وتنوينه للتعظيم والباء في بارض ظرفية
 والجاء مع المحرور ظرف مستقر صفة نبيا وجملة الفنة صفة ثانية له والضمير
 المنصوب يعود للنبي صلى الله عليه وسلم وضميا ثانيا فاعل الفنة والظن معطوف
 عليه والالف واللام عوض عن المضاف اليه وضميا **وهما** محمول هذا البيت ان
 غير العقلاء من الحيوان قد اظهر وارساله بافصح اللسان اوزاعونها غايته
 الادعان واقرؤا بان رسول الملك المنان مبعوث الى الثقلين من الانس والجان
 بل الى الجادات وسائر الحيوان فجاء القوم جفوا نبيا عظيما ورسولا كريما وقد
 قام ذلك الرسول المودود بامر الله الملك المعبود في ارض هي افضل الارض
 والمقام التي الفنة فيها صب الفلاة وطبيعة القاع وكذلك شهد برسالة النبي
 والجل والكار على ما اخبر به سند الاخبار ومع هذا نفرت عنه قلوب الكفار فلم
 يؤمنوا به وسلوه بل بغضوه وقلوه واليه اشار الناظم رحمه الله بقوله **سلوه**
حق جفع اليه وقلوه وودعه الغراب اللفظة يقال سلوت عنه سلوا والسلو بعد
 الخاطر عن الشيء وبعده عن الخاطر يعني ابعده عن خاطرهم حتى هجروه ونفرت قلوبهم
 عنه حتى تركوه مع نشأة فيما بينهم وعلمهم بغاية زراعتهم ونهاية كماله قوله حتى اى
 نزع واشتاق توقان النفس والشوق الى الشيء واصلة ترجع النافه صوتها الى

لأن صدره غدا هو ليلته
 عثر عنه صانت الفصاح
 بالكلية

قربا وقوم نادى بعد تسمية
 وود شوق يدركه كماله
 انما ونبأ اليه جديده
 يتدبر رايه وضيق وعداية
 ابتدئ تخير جنت ابيهم
 اولدى مختار جنانهم

في هذا البيت
 في قوله سلوه
 في قوله وودعه

ان

ان ولدها قال في المختار وقد حزن اليه بحزن بالكسر حزين فهو حان والمختار
 الرحمة وقد حزن عليه بحزن بالكسر حنانا ومنه قوله تعالى وحنا من لدنا انوار
 والجذع واحد جذوع النخل والقليل بكسر القاف على وزن البلي البقيض فان
 القاف مددت تقول فلاة بقلية قلى وفلاة وبفلاة لغة طي وددت اول
 بالكسرا واداء اجنبته والغراب جمع غريب وهو الوحيد الذي بعد عن اهله و
 انفصل عن وطنه **المعنى** نفرت قلوب الكفار عن النبي المختار وقد حزن واشتاق
 اليه الجاد الذي ليس له قلب ولا نور وقلوه مع كونهم من قومه بل هم من الاقرباء
 وقد احب الاقارب والغراب **ولما** نفسته حين الجذع فقد جاءت من طرق كثيرة
 يفيد مجموعها التواتر المعنوي الموجب ليقين وقوع ذلك والقطع به وعلى التواتر
 المعنوي يحمل قول التاج السبكي الصحيح عندي ان حنينه منواتر وسبقه لذلك
 عياض رحمه الله ومن ذلك ما اخرجه ابن ابي شيبه والدارامي ابو نعيم عن
 ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجذب الى جذع
 فصنع له منبر فلما قام عليه حزن الجذع حزينا ثانيا الى ولدها فنزل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فضمه اليه فشكى **وفي رواية** فشمه بيده قال ابن حجر وله
 نقل به الامرين **فمنها** ما اخرجه احمد وابن سعد والدارامي وابن ماجه والبيهقي
 وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجذب
 الى جذع قبل ان يتخذ المنبر فلما اتخذ المنبر ونحوه الى حزن الجذع فانا فاحسنه
 فشكى وقال لولم احسنه لحن الى يوم القيمة كذا في الخصائص في تلخيص القول
 في صفات الرسول وكان الحسين احدر رواة هذا الحديث اذا حدث بهذا الحديث
 يقول يا معشر المسلمين الحشبة شجن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا
 اليه اقليل الرجال الذين رجوت لقاءه احق ان يشتاقوا اليه **انتهى** **قيل**
 وهذا من اكبر معجزاته صلى الله عليه وسلم ابتداء الشافعي رضي الله عنه الى انه ابرع
 من اجاء عيسى عليه السلام للموت لانهم عهدت لهم حيات رجعت اليهم

فقد من عبادته المختار ان كلمة حزن تاتي
 بمعنى الشوق وقارة بمعنى الرحمة فمصدر
 الاول الحزن مصدر والثاني الحزان وصلة
 الاول يكون بالي وصلة الثاني يكون على
 الله

وقال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا خطب استند الى جذع نخلة من
 سوادى المسجد فلا يصنع له المنبر فاستند عليه
 صاحبة الخلة التي كان يجذب عندها حتى اخذ
 ان تشفق فزال النبي صلى الله عليه وسلم يسكت
 فتمتها اليه فخطبت فان كان بين الصبي الذي
 حزن استقرت قال كبت على كانت تسرع من ذلك
 كذا في الخصائص

قيل واعلم ان ابن الخلة وكما هو عفاة النبي صلى الله
 عليه وسلم كان سماعه له عليه السلام والجماعة الكرام
 باسما عزم الباطنية المملوكة القدسية كما ان النبي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزعجها للكثرة المتناهية
 في اسلامه فيكون مسامحة بالاسما عزم الظاهر كذا
 في شرح الخصائص

هذا في رواية عند الدارمي انه صلى الله عليه وسلم خيرة بين ان يبعد الى منزله
 فيتم كما كان وان يفرسه في الجنة تاكل اولى الله من ثمره فوافى اليه
 فقال اخذ اريد البقاء على دار الفناء كذا في الحضايا **اعراب الوافي** في و
 عاطفة وفاعل سلوه ضمير عائد على قوم والضمير المتصل به راجع الى النبي صلى
 الله عليه وسلم مفعول سلوا والجملة الفعلية معطوفة على جملة جفوا والواو
 في وحن حالية وحن فعل وجذع فاعله واليه متعلق بحن والضمير المحذوف راجع
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الجملة حالية من فاعل سلوه بتقدير قد
 جعلها معطوفة على سلوه لم يصب واعراب جملة وقلوه كاعراب جملة وسلوه
 واعراب جملة وودعه الغزاة كاعراب جملة وحن جذع **في هذا البيت** من اليلع
 صنعة الطباق حيث جمع بين السلو والحن وبين القلى والود وفيه جناس لاحق
 بين سلوه وقلوه فوايدل من قوله جفوا قوله اخرجوه في البيت الا في لان جفوا
 وايداء هم له ولا صحابه صلى الله عليه وسلم كان سببا لطلب الرسول الاذن
 من الله تعالى في الخروج ووقع الاذن من الله تعالى كان سببا لخروج الرسول
 فاستاد الاخراج اليهم لتسبيهم اظهر من الاستناد للاذن بقوله على السبق
 السببين مع كون الاول والثاني ايضا كما نقرر وبما فرزناه لك ظهرت فائدة
 الجملة الثانية من الجملة الاولى وهي كون الجملة الثانية او في بتأدية المعنى المقصود
 وافر في البيان من الجملة الاولى كقوله تعالى عزنا من قبله لو امتل ما قال الاول
 قالوا اننا امتنا وكما تراءى وعظما اننا لمبعوثون والى هذه الثانية نشاد التمام
 رحمه الله بقوله **اخرجوه منها وآواها غار وجهه حامة ورقاة** اللفظة آوه
 من الآوا اي ضمه وجهه غار والغار هو الكهف في الجبل قال الجحافي هو شبه
 البيت فيه وقال ثعلب هو المتخف في الجبل وكل مطئن من الارض غار وجهه
 في القليل اغوار وفي الكثير غير ان والغلب الوايا لكسرة العين ويقال ايضا
 فيه غور ومغارة وفي النهاية حمية حامية اذا وفقت منه ومنعت عنه من يفره

يتبدل اخرج قومي غاراني خففت اليك
 هم كوكب من اجنه من اظهار سوادى كا

انتهى والحاكي الدافع والحافظ وجمعه حامة بالضم وحامة واحدة الحام حنة
 نزعية فلا تمان في كونها ثنتين ولا كون احدهما مذكرا والاخر مؤنثا لان ما ليس
 للثانيتين بل للوحدة النوعية فامل والورقاء هي التي كان في لونها بياض بخالطه
 سواد وقيل وحمام الحرم من نسلها **المعنى** ووده الغزاة الا برار وبعضه الغزاة
 لكفار حتى صاروا سببا لخروج سنده الاخبار من ارض مكة التي نشاء فيها
 النبي المختار والحجوة الى الحجرة منها الى المدينة التي هي دار القرار **وبيان ذلك**
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في الموسم الذي لقيهم فيه بعرض نفسه
 على قبائل العرب كما يصنع كل موسم فلقى بعضهم عند العقبة فدعاهم للاسلام
 فاسلم منهم اى من اخرج سنده نفر فقال لهم تمنعون ظهري حتى ابليغ رسالة
 ربي فقالوا ندعوك فونما الى ما دعوونا فان اجابوا فلا اعز احدنا بك وتو
 الموسم العام القابل فلما وصلوا المدينة لم ينق دار الا وفيها ذكر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلقية في العام القابل اثني عشر رجلا خمسة من الستة والبقية
 من اخرج ايضا الا رجلين من الاوس وهذه هي العقبة الثانية فاسلموا وقبلوا
 ما اشترط عليهم فم رجعوا فاطلهم الله الاسلام فيهم ثم اناه في العام المقبل نحو
 سبعين رجلا وهي العقبة الثالثة فبايعهم على ان يمينوه عما يمينون عنه فساء
 وابناؤهم وعلى خوب الاسود والاحمر ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اصحابه بالهجرة الى المدينة فخرجوا رسالا واقام هو ينظر الاذن له في الهجرة فاذ
 له فخرج باذن الله تعالى بعد العقبة الثالثة بخمسة اشهر يوم الاثنين هلال ربيع
 الاول والحجس الذي يليه وخلف عليا كرم الله وجهه ورضي عنه ليؤدي ما عهد
 من الودائع وكان مجيئه بيت بكر الصديق رضي الله عنه وكان استافنة في الهجرة
 فقال لا تقبل لعل الله ان يجعل لك صاحباً فطمع الصديق رضي الله عنه في ان ياجر
 معه صلى الله عليه وسلم فحصل ذلك واداهما غار مجبل ثور وخلافة سنخيتين
 من قرش وكانوا يطلبوها وجعلوا المنجاء بها مائة فاقه فذهبوا في طلبها اكل وجهه

قال المحب الطبري في خلاصة السيرة عليه السلام
 لما بلغ ثلاثا وخمسين سنة هاجر من مكة الى
 المدينة وكانت هجرة يوم الاثنين ثمانية عشر
 ربيع الاول ودخوله المدينة يوم الاثنين
 اربع مائة

وصعد الجبل ومنعه الله تعالى من الوصول اليها وحمى ما منهم حامتا من جنتها
فوقها على فم الغار فمى عنهما ابصار الكفار فالتفتا ليلن لا يصحابهم ليس في الغار ديار
كما اشار اليه الناظم رحمه الله بقوله فالصدق في الغار والصدق لم يبرأ وهم
يقولون ما بالغار من ارم طسوا الحام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم تنسج
ولم تحم **قيل** ومعنى حامية الحامتين صلى الله عليه وسلم ان فيان فريش من كل
بطن لما اقبلوا عليها بسلاحهم جعل بعضهم ينظر في الغار فلم ير الا حامتين وحشيتين
بفم الغار فرجع الى اصحابه فقال له مالك قال رابت حامتين وحشيتين ففرت
انه ليس فيه احد وقال اخر ادخلوا فقال اللعين امنية بن خلف وما اريكم في الغار
ان فيه لعنكوتا اقدم من ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم **الاعراب** جملة اخرجه
بدل من جملة جفوا كما تقدم ذكره ومنها متعلق باخروجه والضمير يعود على الارض
المذكور باحد الوجهين المذكورين سابقا واول فعل ماض والضمير المنصّل به مفعوله
راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وحامته فاعل حمت والجملة معطوفة غار فاعله
ففي هذا كان الاولى على الناظم رحمه الله ان يقول فاواه غار بالفاء والضمير المنصّل
بجنته راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وحامته فاعل حمت والجملة معطوفة على جملة
اواه غار وورقا وصفة حامة وفي هذا البيت من البديع الطباق بين الاخراج و
الايواء وفيه الجناس الاشتقاق بين حمت وحامة وفي مسند البراء مر فوعا
الله امر العنكبوت ففتحت على فم الغار ولذا قال الناظم رحمه الله **وكنت ينسجها**
عنكبوت ما فتته الحامة المحصد واختفى منهم على قرب مره **ومن شدة الظلم الحفاء**
اللفة يقال كفاه الشيء بكفيه كفاية اى اغناه عن غيره وفي الحديث من قراء
اين من اخر البقرة كفاه اى اغناه عن قيام الليل كذا في النهاية والنسج في الأصل
مصد ونسج الثوب من باب ضرب ونسج قيل والنسج حقيقة في الثوب مجاز
في غيره وهو هنا بمعنى المنسوج والعنكبوت لفظ يقع على الواحد والجمع والذكر
والانثى كذا قاله الشراح وقال في الصحاح والعنكبوت الناجمة والغالب الثاني

قوله ان في الغار فمى عنهما ابصار الكفار
عن نقل العنكبوت وقال انها جند كنه
جند الله

هم كبر زاعى عيان منسوج البديع
جنتهم بدور صاقلدى المرى غار الجحيم
اذ لم يكن له ركن كلد بل اوى غار ذلك
كوردى كوردوز لرى جوده صلفه ايدى

62 والجمع العناكب يقال شجرة حصدا اى كثيرة الورق وكأنه استعارة للحية
لكثرة ريشها واختفى استتر والمراى محل الرؤية والقرب ضد البعد والظهور
ضد الخفاء او بمعنى القهر والغلبة ان عدى بعل يقال ظهرت على الرجل غلبة كذا
في الصحاح **المعنى** اخرجه بعد جفائهم من الارض التي ولد بها واباؤه ونساء
فيها اجدادهم واقرباؤه فخرج النبي المختار مع ابى بكر سيد الاولياء والاخيار
وطلبهما بعد خروجهما الكفار فصار كلهم حول مكة المكرمة ودار فذهب شخص
من اولئك الضمير وفوجدا اثارا قد ادمها الى جانب الغار فلم يزل يتبع الاثار حتى انقطع
لما انتهى الى الغار فاواه اذ ذلك الغار بعون الله الملك السناد وحمى ما حامتا
بامر الملك الديان وكفنهما في كيد الاعداء اية العنكبوت ينسجها الذي
هو او هن البيوت كفاية مثل كفاية الحامة المحصد واختفى ذلك النبي منهم
مع قرب مرأه منهم وحكمة ذلك الاستتار والاختفاء ان من جملة شدة الظلم
الحفاء **قيل** وفي قوله من شدة الظهور والخفاء تقرير ان احدهما ان يقر بان خفاء
عليهم السلام عنهم في الغار بالعنكبوت والحكام مع قرب مرأه منهم نشاء من شدة
غلبته وظهوره عليهم الذي وعد الله به وثانيهما ان خفاؤه عليهم قلدن
قرب مرأه منهم كما ان الشيء اذا وضع قريبا من الحفرة الباصرة قربا من الالبؤرة
الباصرة فكذا هنا لما اشتد فيهم منه لم يدركوه ولم يبصروه الا ان هذا الامر
في الحفرة من العادات وفي مثل هذا من خوارق العادات يعني قد يكون قرب المرء
من موانع الرؤية **قال** ابو الحسن الشاذلى قدس سره حقيقة القرب ان تغيب
في القرب عن القرب لعظم القرب كمن يشيم وابجة مسك فلا يزال يدنو او
كلما دنا منها تراى ابدت تلك الراجحة فلما دخل البيت الذي هو فيه انقطع
وابجة عنه **ثم اعلم** ان قصته القاد مشهور ونقصيلها في المطولات مدونة
وابرا دها في هذا الكتاب يؤدى الى الاطناب فتكتفى بقدر ما يحتاج اليه
فهذا الباب وهو انه لما رأت فريش قد استخفى امره واشتد بغيه الاوس

قال ابن الجوزي في كتاب المسبى بالمدين
وتقول العرب في الا عظم وهن وفي
الغوب وهي ضيقة اوى ملكية عليه
قال الله تعالى ان او هن البيوت
لبيت العنكبوت

لا اكتب اليه الا الثاني من المضان اليه
انت الجبر وهو قوله مذكورة فلا يرد اليه
الا الظاهر انه مذكور

والخروج اوده خافوه على انفسهم فاذا واو واعداده وبغضه واجتمعوا في
 دار الذرة يتق امو في امره فاعرضهم ابليس اللعين الطريد في صورة
 الشيخ البخري السعيد فمع بعض ما ذكره من الجنس والطرد والنفي واقفت
 اروهم على قول ابي جهم لعنه الله وهو ان يخرجوا اليه من كل قرين شابا
 جلد اسيف يطاع فيقتلوه ويفرق دمه في القبائل بحيث لا يقدروا على
 مناف على حرب قوم جميعا فيرضون بالدية واستحسن البخري هذا الرأي
 وتفرقوا عن ترابن فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل عليه
 فاخبره بمكيدة قرين وامره بمغادرة مضجعه تلك الليلة فامر النبي صلى الله
 عليه وسلم على بن ابي طالب كرم الله وجهه ان ينام على فراشه وينسج
 برده فتزل فيه ومن بشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله فلما مضى عتمه من الليل
 جاء القوم الى باب فخلعوا برصده حتى ينام فيقتلونه سمعت
 في فضائل القرآن ان الله تعالى انزل عليه اول سورة بس في تلك الليلة وبنينا
 من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا الآية وخرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على القوم وهم ببابه فقرأ عليهم الآية وفي بن حفصة من تراب فذرهما
 عليهم فاخذ الله بابصارهم وخرج من بينهم وانطلق الى ابي بكر رضي الله عنه
 فقال يا ابا بكر قد اذن لي بالهجرة فخرج ابو بكر في الهجرة وقد كان امام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يلتقط الحوادة من الارض ثم يقفوه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في دلائل النبوة ان ابا بكر رضي الله عنه كان يمشي مرة امه
 ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن شماله فقال عليه السلام ما هذا يا
 ابا بكر ما اعرف فقلت فقال اذكر الرصد فاكون امامك واذكر الطلب
 فاكون خلفك لاكون فذاك فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة هي امه
 حتى حفت رجلاه فلما راها ابو بكر رضي الله عنه على هذه الحالة حملته على كاهله
 وجعل يشد به حتى اتاهه الفاروق ابو بكر ويذكر يا رسول الله حذر اعليه

قال في الخصايع الكبرى اخرج البخري عن ابي
 عباس رضي الله عنهما ان قرينها اجتمعت في دار
 الذرة وانتقموا على فاني جبريل فامر ان
 لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه واخبره
 بكر القوم واذن له عند ذلك بالخروج فلما
 افق الله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخرج
 فخرج من دار ابي بكر رضي الله عنه وخرج جاشيا
 في الفاروق في جبل فورد من غري مكة ثلث ليل
 كذا في الدعاء
 وروى ان ابا بكر رضي الله عنه لما دخل حرق
 ودائه فسد يكره الا ان يلا يكره منها جواه
 يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم
 وفي رواية عند وزين فدخل صلى الله عليه وسلم
 جبل دابة الشريف في حجره ونام فذبح ابرك
 رضي الله عنه في رجلاه فلم يخرج فشققت رعيه
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا مالك
 ما لوت فقتل عليه نذهب ما يجود
 في القاموس الحرة كرامة نبلة لازمة بالاذن
 وروى ان ابا بكر رضي الله عنه نظر الى قدميه
 صلى الله عليه وسلم في الفاروق فطمان وما لانه
 صلى الله عليه وسلم لم يتعود الجفاف في
 وفي شرف المصطفى وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حانيا بطي الا من جميع ندبه فحمله
 ابو بكر جري ربه خيرا حتى انتهى الى الفار
 سله

فدخل ابو بكر رضي الله عنه الى الفاروق فلم يرجع الا اذ اخل اصبعه فيه حتى جاء
 الى حجر كبير فادخل رجلاه في ذلك الحجر حذرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى بلغ الى فخذ ثم خرج فقال يا رسول الله قد مهدت لك المواضع كلها تهيدا
 والله حلتني عليك فجاءت قرين يقفون اثر النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء
 عدو الله ابليس قال فبم انتم انا شريككم في هذه الامر قالوا طر اردنا ان نفعل
 محمدا وجعلوا يطالعون الى موضع النبي صلى الله عليه وسلم الى مضجعه فراوا
 عليا رضي الله عنه في مكانه قد اشتمل برد النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اننا
 الكذاب وبان سمع اليوم فقال لهم عدو الله ابليس قد انطلق محمد منذ هو
 من الليل فخرجوا باجمعهم فاقبلوا الى باب الفاروق فخطى الله اثر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم واني بكر رضي الله عنه فلم يقين اثر الاقدام اذا قد منهم رجل
 يقول قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله قد رانا القوم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يا ابا بكر ما راونا ولور او نا ما قد ذلك يقول بني ايدنا
 ففرقوا ولطلب القصة تمامها من المستقصه هكذا قال شيخ زاده في شرح
 البره وفي الخصايع الكبرى اخرج الشيخان عن انس عن ابا بكر رضي الله عنهما
 حدثه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفاروق فقلت يا رسول الله
 لو ان احدهم نظر الى قدميه لا يبصرنا تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين
 ثالثهما انتهى قبل هذا اشارة الى قوله تعالى في اثنين اذ هما في الفاروق يقول لصاحبه
 لا تحزن ان الله معنا اي مع بالملازمة والحفظ والنصرة وهذه معينة مع
 العارفين وهذا الاولي ان نسج العنكبوت هل كان مخصوصا بنبيينا صلى
 الله عليه وسلم ام كان لغيره من الانبياء صلوات الله على نبينا وعليهم ايضا
 اخرج ابو نعيم في الحلية عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على
 داود عليه السلام حين كان طالوت يطلب ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم
 في الفاروق في الخصايع الكبرى الثانية ان نسج العنكبوت وحماية الحامة

واخرج ابن سعد عن الزهري قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت هل كنت في
 الفاروق شيئا قال نعم يا رسول الله قال ولانا
 اسمع قال الحسان رضي عنه ربه المنان وثاني
 اثنين في الفاروق المنيف وقد طاف الفاروق
 سعدا الجلال وكان حب رسول الله قد علوا
 من البرية لم يعد له رجلا ففعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواحيه
 ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت صدق
 رسول الله نزل من نار يخرج الحلقاء والامام
 السبط رحمه الله

قال رسول الحسان انك انت له
 مدحاقا لنظم نظما قد خلا
 قال لانا ساع على سبل
 بجانب الناطم الصدوق لا غفلا
 وبعد ضحك الرسول لكان
 قلت صدقت يا حسان لا غفلا
 طهر رشح اذ جرحه
 اخذاه

هل كانا معا او كانا احدهما عقيب الاخر وعلى الثاني اليهما كان مقدما وظاهرا ما
 في الرواية ان تسليح العنكبوت كان مقدما على حرم الحامة **الشيخ** ابو بكر البرزقي في مسنده
 من حديث ابي بصير مكي قال ادركت زيد بن ارقم **والغيرة** بن شعبة والنس
 بن مالك يحدون ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة بات في الغار امر الله
 تعالى شجرة فنبتت في وجه الغار فستر وجه النبي صلى الله عليه وسلم وامر
 الله العنكبوت فنبحت على وجه الغار وامر الله حامين وحشيتين فوقنا
 بغم الغار واتى المشركون من كل بطن حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم على
 قدر اربعين ذراعا الى اخر الحديث فظاهره يدل على تقدم **النسب** **الثالث**
 قالوا بن قول بنينا صلى الله عليه وسلم لا تخزن ان الله معنا وقول موسى عليه السلام
 كلا ان معي ربي سيهدين بوزيعة فان بنينا صلى الله عليه وسلم قدم اسم الله
 على اسمه فقال ان الله معنا واما موسى عليه السلام فلما قالوا له حين ترى الجمعان
 انما امدركون قال كلا ان معي ربي فقد علمت نفسه في الخطاب **والفارق** عظيم
 بين الالهية ومعية الربوبية **الفارق** الرابعة قال الائمة وهذا اعني تسليح العنكبوت
 وحرم الحام البليغ في الاجاز لانه من اوضح الايات الدالة على كمال قدرة الله حيث
 وقاه الله من اعظم الاعداء باوهن البناء وهو ايضا من اظهر العلامات على
 اعلاء قدرته الكريم وصفية العظم حيث استخدم الله له الطير والحشرات
 كما اظهر له تسليح الجادات **الفارق** الخامسة اخرج ابن عساکر بسند واه
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ابو بكر رضي الله عنه مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في الغار فغطش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب
 الى صدر الغار فاسرب فانطلق ابو بكر رضي الله عنه الى صدر الغار وشرب
 منه ماء احلى من العسل وابيض من اللبن واذكى من راحة المسك ثم عاد
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امر الملك الموكل بانها والجنة ان
 خرق نهر من جنة الفردوس الى صدر الغار فشرب كذا في الحفا **الاعراب**

قيل ولما وصل الغار انبت الله على باب
 شجرة ام غيلان فنجبت عن الغار اربعين
 الفارس

قال الائمة وهذا البليغ في الاجاز
 من مقارنه العدو بالخطو والارجح
 عليه

قوله شرب فظاهره ان شارب
 بقوله ان الله امر

الواو في وكفته للعطف على اوام وعنكبوت فاعل كفته وبنسبها متعلق
 بكفته والضير راجع الى عنكبوت ولا يلزم الاضمار قبل الذكر لتقدم الفاعل
 رتبة وما مصدرية صفة لمصدر محذوف بمحذوف المضاف اي كفته كفا
 مثل الحامة وجعلها موصولة غير ظاهرة فاعل وضير كفته في الموضعين راجع
 الى النبي صلى الله عليه وسلم كضير اوام وجمته في البيت السابق فاذا
 الضمير الاربعة في البيتين مبني على انه صلى الله عليه وسلم اصل وابو بكر رضي
 الله عنه تابع له والحمداء صفة الحامة وال في الحامة للعهد اي الحامة
 المتقدم ذكرها وجملة واخفى وقيل يا شبايع الميم والضير راجع الى الكفا
 وعلى المعنى قرب وقرب مجرورها طرف اخفى اي مع قرب مرأه منهم وضير
 مرأه راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن شدة الظهور جار مع المجرور
 خبر مقدم والخفاء مبتدأ مؤخر والجملة مستأنفة لبيان حكمة اخفائه
 صلى الله عليه وسلم والمشهور انه صلى الله عليه وسلم مكث في الغار ثلاث ليال
 وكان عبد الله بن ابو بكر رضي الله عنهما مع صغريته بايتهما ليلا بمجر فرين
 ثم يبلج من عندهما بسحر كبايت بمكة وكان عامر بن فهيرة مولى ابى بكر رضي
 الله عنهما بايتهما كل ليلة بما يغذيها من لبن واستاجر عبد الله بن الاديط
 ليهلما على الطريق ولم يعرف له اسلام فدضا اليه راحلتيهما واعداه غار
 ثور بعد ثلاث ليال فاما هما فلما قرب ابو بكر رضي الله عنه الراحلتين الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قدم اليه افضلهما ثم قال له اركب فذاك ابى و
 اتى قال لا ولكن ما التئ الذي استغفها قال كذا وكذا قال قد احدثتها بذلك
 فركبا وانطلقا واردف ابو بكر مولاه عامر بن فهيرة ليخذهما في الطريق
 ورحلا الى المدينة واليه اشار الناظم رحمه الله بقوله **والنبي المصطفى المدينة**
واشتاقت اليه من مكة الانحاء وتفت بمدحه **النبي حتى** اطرب الناس به **ذلك** **الفاء**
 اللغة الخوالق قصد وفي النهاية مني والنبي بمعنى النبي المدينة اي قصد

جاءت في نسخة اخرى مدنية جاذبة اول رسول
 اشيا فان يدعي جواب كندسنة بهما
 هم نفسا اي ذلك مدح ابدي جند آف
 ابشيدته السالي اني يدي مضروب الحافي غنا

الذهاب الى المدينة سميت بطيبة ايضا لان الله تعالى طيبها **باجرة** اليها **وفي**
تلفيح العقول في صفات الرسول قال **حدثنا** سمار عن جابر رضي الله عنه كذا
يقولون يثرب والمدينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله سماها طيبة
والشرق والاشتياق نزع النفس وميلها الى الشيء ومكة ام القرى وهي
مولد نبينا افضل الوري والاشياء جمع نحو بمعنى الجباب والجهة كذا في القاموس
واراد بالاشياء هنا الجباب والجواب وقول من قال الاشياء جمع فاجبة
غير ظاهر اذ جمعها النواحي فتأمل وقد يعني الاشياء بمعنى الضروب والانواع
في الحديث يا بني اشياء من الملائكة اي ضروب منهم يعني ان الملائكة كذا
يوردونه سوى جبرائيل عليه السلام وتنفق وتنفق بمعنى والفناء بالفتح والملة
من السماع والكسر والقصر اليسار ومعنى تفتت اظهرت او صارت الجيلة في
صوت الفنا الذي تنول به النفس ولا يصير فيها تسع غيره والمدح الشا ايجل
بما يتعلق باوصاف الرسول الجليل والجن خلاف الانس وقد تقدم بيانه في
البيت السابع والاربعين والطرب خفة نصيب الانسان لشدة حره وورود
وقد طرب بالكسر طربا واطربه والانسان البشر والواحد انسي والشيء بالفتح
والجمع اناسي والظاهر ان الناظم رحمه الله اراد بالانس المؤمنين منهم كما
اراد من الجن المؤمنين منهم **المعنى** ولما تمت مدة مكثهما في القار وانقطعتهما
فصد النبي المختار المدينة المنورة دار الابرار متوجها الى الطريق **سبع**
الصديق هونم الرفيق وعلى الرسول شقيق واشتاق اليه الجواب
من مكة والجحش لانها كانت معمورة بانفاسه النفيسات وحت اليه القار
من المؤمنين والمؤمنات ايضا وجنا حرا وقنا حق تفتت الجن بمدحه هناك
وسمع الانس المؤمنون بل الكفار منهم ذلك وطربوا غاية الطرب لما سمعوا
من اوصاف الجيلة ما يقضي الى الحب فنهت رجل من الجن لسمعون كلام
ولا يرون شخصه **وهو يقول** جرى الله رب الناس خير جزاءه رفيقنا قال

اسم كتابه البير

سبحك يا طوبى

قله قال الامام ابو الفوارس
ختم

ختم ام يعبد **هـ** هانز لا بالبر وارتحلابه فاطم من امسى رفيق محمد
فيما لقى ما زوى الله عنكم به من فقال لا تجازي وسودد لهن نبي كعب
مكثت قناتهم ومقعدهما للمؤمنين بمصد سلوا انكم وانما
فيا نكم ان تسالوا الشاة تشهد دعائها بشاة حامل فقبلت له بصريح
ضرف الشاة مزبده ففاد رها رها لديها كالحالب برودها في مصدر
ثم مورد قالت اسماء فلما سمعنا كلام الحق هذا علمنا ان توجه النبي
صلى الله عليه وسلم **الامر** نحي فعل والمصطفى فاعله والمدينة مفعوله
والجيلة اما معطوفة على ما قبلها او مستأنفة كانه قيل كيف كانت حالها
بعد مكثها في القار ثلاث ليال اجيب نحي المصطفى ووجه افراد الفعل
معلوم مما سبق في البينين السابقين خصوصا اذا ضم اليه حكم المساقفة
اذ الاعتبار فيها لفعل الاصل كما ورد في كتب الفقه واشتاق فعل والاشياء
فاعله واليه متعلق باشتاق والظهير راجع الى المصطفى ومن مكة ظرف
مستقر حال من الاشياء تقدمت على صاحبها **لشادح** واسناد الشرق
الى الاشياء مجاز لان الشوق من صفات من يعقل نظيره قوله تعالى واسئل
القرين ثم قال لا مانع من اجراء على حقيقته بخلق الله تعالى فيها اذراكا
اشتاق به اليه صلى الله عليه وسلم **اقول** بل هو مجبور على حقيقته واحمال
المجاز مرجوح اذ معظم اهل مكة المكرمة ونواحيها كانوا اعداءه صلى الله
عليه وسلم ويؤيد الحقيقة ما قاله جماعة واختاره بعض المحققين انه صلى
الله عليه وسلم ارسل حتى الجادات لصريح خبر مسلم بذلك في قوله عليه
وارسلنا الى الخلق كافة وتقويه ايضا قوله من مكة وتخصيص الفاء بالتوكيد
من الجن في قوله وتفتت بمدحه اذ قصة ايمانهم وارساله صلى الله عليه
وسلم الى جميع الجن امر معلوم من الدين بالضرورة فكيف منكرة كما اجمع الامة
عليه وقع في بعض النسخ الارجاء بدل الاشياء لكن الاولى هي الاولى لانها

65

الشيء اصل الفروع
بالضاد النجم اصل الفروع منه

الشيء نحي الفروع والصريح
الاشياء اي بغير خالصه اي نازل من ضرة الشاة
الاشياء اي بغير خالصه اي نازل من ضرة الشاة
قوله ففاد رها رها لديها كالحالب
عندها من مائة بان نذكرها قاله في بعض

خالية عن الإبطاء على قول جملة تفت عطف على ما قبلها وحتى ابتدائية لذكرها
 على الماضي **فيل** في هذه الحالة يجوز أن يكون جارة وإن مقدرة أي إلى أن طرب
 والانس مضروب على أنه مفعول اطرب وذلك فاعله والفناء صفته والضمير
 في منه عائد إلى الجن ومن ابتدائية ويجوز جعل الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
 أو المدح ومن سببية أي حتى اطرب الانس بسبب المدح أو بسبب المدح
 وبين المحي والاختاء شبه الاشتقاق وفيه رد العجز على الصدر أيضا
 ولما وصل صلى الله عليه وسلم في سفر هجرته إلى قديد محل قرب رابغ اتبع أثره
 صلى الله عليه وسلم سراقته من مالك بن جعشم المدلجي وإليه أشار بقوله طأ
 ثراه وجعل الجنة مثواه **واقفي** أثره سراقته فاستهزأ به في الأرض صانف جرداه ثم ناداه
بعدي **سميت** **الحسيف** وقد نجد الفرق في الداء فطوى الأرض مائة وأسمواته الطير فترأاه
 اللقمة اقفي أثره وتقفا أي اتبع يقال خرج في أثره بكسر الهمزة أي في أثره
 بفتحين وهو ما بني من رسم الشيء وسراقته اسم وجعل من بني مدح سعي
 في الحق النبي صلى الله عليه وسلم ركباً على فرس جواد أجعل جملة له على
 قلعهما أو سرهما وذلك الجمل مائة ناقة وقبل دبين يقال هوى بالفتح
 يهوى هوباً أي سقط إلى أسفل ومعنى استهونه طلبت أن تهوى به في
 الأرض أي فتهوب به هوباً قوياً فالسين لمجرد التأكيد لأن الذي جاء في
 قصة سراقته صلى الله عليه وسلم لما دعا عليه بتلك الدعوات غاصت
 قوائم فرسه في الأرض حتى بلغت الركبتين فخر عنها ثم زجرها فنهضت
 ولم تكد تخرج يداها يعني أن القصة تدل على أن الهوى قد حصل بالفعل
 فلا معنى للطلب فيكون السين لمجرد التأكيد كذا قاله ابن حجر **قول** يمكن أن
 يحمل السين على معناه الحقيقي وهو الطلب يعني أن فرس سراقته قصد الهوى
 وطلب الهلاك لنفسه فذاه للرسول الجليل وبرك كارك الفضل ولم
 يقدم على هدم الكعبة المكرمة والبقعة المعظمة هذا الذي ذكرناه على

أثره مائة ناقة على الأرض

يقال إن سراقته لحفص بن عبد
 سار وابوما ولية

اقفي تبدي سراقته اثر ذات بالكنه
 أنك ابتدري طويدي أرضه كبريا
 استغاثه ابدرك اسلامه متفادوك
 ابتدي اراده في اول فخر كزبن انبيا
 بعد ازين طوي ابتدي راه طيبه في قوليات باله
 ليلة سراجك مطوي ولدني سكي سماو

تقدير

66 تقدير جعل الحسيف بمعنى الدل والمشفة وسباني محي الحسيف بهذا المعنى
 نفلا عن القاموس والله اعلم والصافن من الجمل هو الذي يقوم على ثلثة
 قوائم ويقوم الرابعة على طرف الحاف ويقال صفن الفرس بصفن صفونا من
 باب جلس وجرداه تايث جرد وفوس جرد اذا رقت شعره وقصرت وهو
 صفة مدح في الجمل واصل الجرداء للشيعة التي فلم ورعها أي قطع فاستعيرت
 للفرس وناداه نداء ومناذرة أي صاح به وسميت بكسر الهمزة مجهول سام
 يقال سام فلانا الأمر كلفه إياه أو أولاه كسومه وأكثر ما يستعمل في الغداب
 والترك في القاموس وفي المصباح المبرسم منه ذلاً أوليته وأهله تقف
 الحسيف هنا كلف الفرس الحسيف وأوليته أي جعلت الفرس موسوماً بالحسيف
 لصاحب القاموس حسيف المكان يحسيف خسوفاً فاذهب في الأرض والحسيف
 بالفتح والغيم اسم منه بمعنى النقيصة والاذلال وإن يحلك الإنسان ما نكره
 يقال سامه حسيفاً وسم حسيفاً إذا أولاه انتهى ما في القاموس لمحضاً ونجيد
 فعل مضارع الجند والإيجاد الانقاد والاعانة والاستنجا والاستمانة
 والغريق هو الذي قرب إلى الهلاك بالغرق ومعنى قد يجيد الغريق هو الذاء أن
 نداء من قرب من الهلاك بصير سبباً لخلاصه لأنه إذا صاح نداء الناس له وعرفوا
 حاله فيسعون إلى خلاصه وطوبى الشيء طيباً فانطوى وأصل الطي الكف
 والمراد منه سرعة الصبر بحيث يقطع السائر مدة قليلة مسافة كثيرة قوله ساراً
 اسم فاعل من سار يسير سيرا أو سريت واسريت إذا سرت ليلاً يقال سراه
 واسرى به ومنه قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً والسموات جمع
 سماء والسماء كل ما علاك فاطلك ومنه قيل سقف البيت سماء والعلو بالضم
 والقصر الرفعة والشرف جمع العلاء والسموات توصف بهما والاستواء الاستقرار
 يقال استقرى على عبده إذا استقر على ظهره **المنى** لما خرج النبي صلى الله عليه
 وسلم من القارذاهبا إلى المدينة ذات الأنواء وصل إلى بعض الطريق مع رفيقه

وفي حديث الترمذي عن علي بن مسعود
 وأطولنا بعد قوله أطول امرئ الطي
 أي قرب لنا بعد هذا السفر

ابى بكر الصديق رضى الله عنه اقضى اثره سراقته بن مالك ولم يدركها غيره
هناك وهو على فرس جوار قد ترك النوم والرقاد ولما داه الصديق انه
طال بهم على التحقيق قال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تخزن ان الله معنا ثم دعا على ذلك الفارس بدعوة كافية فقال
الهم اصرعه بصرعه وايقه حتى ساخت فرسه في الارض الى الركبتين ثم ناداه
بعد ما حصل للفارس ذلك والشين فقال يا محمد علي ان هذا من علمك بلا شك
ولا بين قارع الله تعالى ان يخبي ما انا فيه من الممالك فوالله لا تمنع الظالمين
من ورائي في الطرق والمساك ومن حكمه انه قد يجد الغريق نداءه للحجيم
الصديق فكذا نداء سراقته بن مالك انقذه من الهلاك في الجبال فكان اول
النهار جا هذا على النبي المختار و آخر النهار منقادا مطيعا لم يبق فيه قصه
الا ضرار ثم طوبت الارض للنبي الاعلى كما طوبت له قبل ذلك السموات العلى
فحصل له الطي في سيره واسراره وله الشرف السامى على اهل ارض الله سبحانه
واذ انما ذكره الناظم رحمه الله في هذه الايات الثلاثة كثيرة **لها** ما اخرجها الشيخان
وحملها الله عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال طلبنا القوم فلم يدركنا احد
غير سراقته بن مالك على فرس له فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد حقتا قال
لا تخزن ان الله معنا فلما كان بينه وبينه قد ورح او ثمة دعى عليه رسول الله صلى
عليه وسلم فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخ به فرسه في الارض الى بطنها
فقال يا محمد علمت ان هذا عملك قارع الله ان يخبي ما انا فيه فوالله لا تمنع
الظالمين ورائي من الطلب فدعاه فالتفت راجعا **لها** ما اخرجها ابن سعد
والبيهقي وابونعيم عن انس رضى الله عنه قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
وابوبكر رضى الله عنه التفت ابوبكر رضى الله عنه فاذا هو بفارس قد لحقهم
فقال يا نبي الله هذا فارس قد لحق بنا فقال اللهم اصرعه فصرع عن فرسه فقال
يا نبي الله مر بي بما شئت قال تعف مكانك لا تترك احدا يلحق بنا فكان اول النهار

قال صاحب السبعين في قصة سراقته فلما
لم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
منزله شاوره ائمة ايامهم ثم خرجوا في طلبه
فاوسلوا سراقته بن مالك في المدينة فصار
حتى اذ ذكرها ترى ابوبكر رضى الله عنه فقال
يا رسول الله اوهكنا سراقته وكان من جملة
نقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخزن ان
الله معنا فلما دعى سراقته فقال يا محمد من علمك
اليوم متى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعفك الجار اراحد القمار فقل جبريل فقال
يا محمد ان الله تعالى يقول قد جعلت الارض لك
مطبعة فامرهما ما شئت فقال رسول الله يا
ارض خذيه فاخذت الارض وجواره الى ركبة
فساخ سراقته فرسه فلم يترك فقال يا محمد الامان
الامان وعزة الغري لو لا يخفى لا يكون ذلك الا عليك
فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلقت
الارض جواره انتهى
في حديث سراقته فساخ يد رضى الله عنه
في الارض فقال ياخذ الارض به فتدفع وتنج
نهاره

جاها على رسول الله صلى الله عليه وسلم و آخر النهار مسلما و في ذلك يقول
سراقته مخاطبا لابي جهم لعنه الله ابا حكم والله لو كنت شاهدا لاهل
جوادى اذ تسبى قوايمه علمت ولم تشك بان محمد رسول الله يد هان لمن
ذا يقاوم **من** ذكر الناظم رحمه الله الحجر وبعض ما وقع فيها من المعجزات مع انه
سيد كرو قايغ وقعت له صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة كالاسراء وكان
مقتضى الواقع ان يذكر هذه كلها قبل الهجرة ليوافق الترتيب في ذكر الترتيب في
الواقع ولعله اهتم ببيان الهجرة فقد سألنا تنبيه النفوس الى الحكمة ذلك وهي ان
بها عنه صلى الله عليه وسلم كل اذا كان يصل اليه من فريش وترتب عليها الطفر
بهم حتى استاصل شقاقتهم و قطع حاد زتهم ودخل الباقون في التوحيد كذا
الشارحون **فيقول** العبد الضعيف عصمه الله تعالى لعله وجهه ان الناظم جعل
على السموات العلى مشهبا به في المعنى والطى الواقع في الهجرة تشبيها والمشبه به لا بد
وان يكون اقوى في وجه الشبه **من** ان الطي في ليلة الاسراء كان البغ والعجب
ومن كل غريب اغرب اذ طوى له صلى الله عليه وسلم مسافة مسيرة ثمانية الاف
سنة في اسرع وقت وهو ثلاث ساعات او اربع اذ بين والارض خمسة مائة
وكذا سمك كل سماء وما بين كل سماءين هذا بالنسبة الى السماء السابعة وامانها
وبين ما وصل اليه مما كان قاب قوسين او ادنى فلا يعلمه الا الله والمشبه يقضى
التقديم ولذلك قدم الهجرة وبعض ما وقع فيها من المعجزات على وقايغ وقعت له بمكة
قبل الهجرة كالاسراء على ان الترتيب في الذكر لا يقتضى الترتيب في الوقوع وقد يقال
ان ذكر الاسراء قد تقدم في اول هذه القصيدة فتأمل وفي قوله فطوى الارض
اشارة الى ان الارض مسخرة للرسول العظيم كيف شاء انقاد له باذن الله
القوى الكريم **الاعراب** فتقن نعل واره مفعوله وسراقته فاعله والجملة معطوفة
على ما قبلها والفاء في فاستهوت سببية وفي الارض متعلق باستهوت وصا
فاعل استهوت به حذف الموصوف اي فرس صافى والفرس اسم جنس يجوز تذكيره

قيل ايات في بعض النسخ سراقته فاعله
مرات ثم كتبت العهد وكذا كتبت دخل نواجم
الفرس في الارض فتاب في المرة الثالثة
صادقة

اي ان سراقته قد خرج في اسفل القدم فكوى
فقد صلبت في المثل استاصل الله شقته
اي اذهب الله اذهب تلك الفضة بالكي

قال على القاري في شرح البكرة ونظير ان سيره
ودجوعه ثلث ساعات او اربع انتهى

وثانيه ولذلك انت الفعل المسند اليه وحده وصفتها ثم حرف محط
 تفيد تراخي المعطوف عن المعطوف عليه اذا النداء حصل بعد ما وصل اليه حيث
 لالامان بالتحمد وناداه فل فاعل ضمير مستتر فيه يعود على سارة والضمير
 المنصّل مفعوله راجع الى الرسول صلى الله عليه وسلم والجملة معطوفة على ما قبلها
 وبعد ظرف زمان مركب للمعنى ثم وعامله ناداه وما مصدرية وسبقت فعل قبول
 ونائب فاعله راجع الى العرس والحذف مفعوله والجملة في اذيال المصدر مضاف
 اليه اي بعد اسامة الحذف للفرس اي بعد حصول الدال للفرس المذكور وقد قيل
 ويجوز فعل مضارع من الانجاد والغربي مفعوله والنداء فاعله والجملة مستقلة
 كالسبب لما قبلها من نداء سارة والفاء في قوله فطوى تعقبية وطوى فعل
 وفاعله ضمير مستتر فيه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والارض مفعوله والجملة
 معطوفة على جملة ناداه وسائر احوال من فاعل طوى اي ذاهبا والسموات
 مبتدأ والعلية نف لها وفوقها حال من السموات بحذف مضافين واسماء
 المبتدأ بحذف مضاف وله متعلق باسراء قدم عليه للضروق اي والسموات
 العلى مع ما فوقها محل اسراء له صلى الله عليه وسلم والمراد بما فوقها سدرة المنتهى
 والعرش والكوسى والرفوف وغيرها مما لا يبط الا الله تعالى وهذه الجملة خبر
 مبتدأ محذوف وشبهه به في المعنى فالقدير فطوى النبي صلى الله عليه وسلم
 حال كونه سار عليها للجملة الى المدينة وهذا كما طويت له قبل ذلك السموات العلى
 مع ما فوقها من سدرة المنتهى عند هاجنة الماوى وفي البيتين الاخرين من
 البديع الجناس الاستعقاف بين ناداه والنداء وسائر الاسماء وفيه رد
 العجز على الصدر وفيه القول الجامع والتذييل في قوله وقد ينجذ الغري ناداه
 قال بعض الاثمة والمعارض ليلة الاسراء عشرة سبع في السموات والثامن الى
 سدرة المنتهى والتاسع الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقدام في تصايف
 الاقدار والعاشر الى العرش والرفوف والروية وسمع الخطا بالكتابة والكشف

قوله زاجا اشارة الى ان السبر
 هنا بمعنى الاصاب مطلقا سواء كان
 ليلا او نهارا

المستوى هو المحل العالي الذي لا يسمع فيه
 صريف الاقدام اي اصوت اقدام
 الملائكة مما يكتبونه من تعبيد الله تعالى

الحج

الحقيق وكانت اقامته صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة بعد الهجرة
 عشرين سنين وقد وقع في تلك السنين احوال مناسبة لهذه المعارج العشرة
 ولهذا اختتمت بوفاته التي فيها لقاء ربه والعروج بروحه الكريمة الى الويلة
 وهي الميزة التي لا ارفع منها كما اختتمت معارج الاسراء باللقاء والحضور
 بحضرة ففصة الاسراء والمعارض من اشهر المعجزات واطهر البراهين و
 البينات ومن ثم قال بعض المفسرين انها افضل من ليلة القدر لكن بالنسبة
 له صلى الله عليه وسلم لانه اوقى فيها ما لا يحيط به الحد ولا يضبطه العدد واليه
 اشار الناظم طاب ثراه بقوله **نصف الليلة التي كان للخيار فيها على البراق استواء**
وترقى بها الى قاب قوسين وذلك **السيادة القسواء** **دب تسقط الاماني**
جسري **دونها ما وراء هن وراء اللعن** الله فوله
 امر من وصف الشيء بصف وصف وصفه ايضا من باب وعداى ذكر ما فيه
 من الصفات سواء كانت حسنة او قبيحة قال في النهاية الوصف يقال في
 الحسن والقبح بخلاف النعت فانه لا يقال في القبح الا ان يتكلف فيقول
 نعت سوا انتهى والمراد هنا اذ كرمها من حسنة التي لا تعد ولا تحصى في
 الصالح الليل واحد بمعنى الجمع وواحدة ليلة مثل تمر وتمررة وقد جمع ليال فردوا
 فيها الياء على غير قياس ونظيره اهل واهال والخيار هو الذي اختاره الله من
 بني كلابين للرسالة والنبوة وهو نبينا صلى الله عليه وسلم والبراق اسم دابة
 ركبها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج سمي بذلك لنفوع لونه وشدة
 بريقه وقبل سرعة حركته شبه فيها بالبرق كذا في النهاية والاستواء استغفار
 يقال استوى على ظهر دابة اي استقر عليها والترقي الصعود والقاب من
 القوس ما بين مقبضه وآخر وتره وكل قوس قبا بان ومن ثم قيل في الآية الكريمة
 قلب اي قاي قوس ورد بان لا يفتن ذلك بل المراد تشبيه قربة صلى الله عليه
 وسلم المعنوي من ربه بقرب قاي القوس اذا الصق بقاي قوس اخره الى منهم

وكله حرف انشراح كخاتمة شمس الحكيم
 اوله خبر اوله بوقا اعجب ان شاء الله
 ابدى قطع مراتب قاب قوسين ذلك
 الذي وحى سره كمر كزى اوله في
 بزم خاص الخاصة نائل اوله كيم وصف اوله
 سريحي اليه طولى قلى بولدى انجلا

انه زادوا في اخرها ياء فقالوا بالبال
 كما قالوا اها الى سله

النفوس المخلص سله

وتذكيره باعتبار كونه مركوبا

کاز

عن أنس رضي الله عنه أن النبي عليه السلام أتى بالبراق
ليلة أسرى به ليخبر أسرا فاستنصب عليه فقال
له جبريل يا محمد ففعل هذا فأركب أحد أسرى على الله
قال فادفعوا كذا في الشفاء

وغيرها ووضعت له مرقاة من فضة و مرقاة من ذهب وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة ثم صعد فيه هو وجبرائيل حتى انتهيا الى باب السماء الدنيا ففتح لهما وهكذا الى السماء السابعة وتفصيل قصة المعراج يعرف من كتب الاحاديث والسير لاهل الاجتياح **فائدة** قال علي الفارسي وفي كتاب الخلاصة من انكر المعراج ينظر ان انكر الاسراء من مكة الى بيت المقدس فهو كافر ولو انكر المعراج من بيت المقدس لا يكفر وذلك لان الاسراء من الحرم الى الحرم ثبت بالاية وهي قطعية الدلالة والمعراج من بيت المقدس الى السماء ثبت بالسنة وهي ظنية الرواية والدراية انتهى **اعراب الفاء** في قوله فصف جواب شرط محذوف اي اذا كان الامر كذلك فصف فاعل صف ضمير المخاطب المستتر فيه وجوبا والبللة مفعوله والتي اسم موصول وكان فعل ناقص واستواء اسمها وعلى البراق خبرها والجملة صلة الموصول والموصول مع صلة صفة البللة قوله المختار متعلق باستواء وكذا فيها والضمير عائد على الموصول وفي قوله رقي ضمير راجع الى البراق والباء في به للمصاحبة والضمير راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم اي صعد البراق مصاحبا بالنبي صلى الله عليه وسلم الى قباب قوسين كما اخبره الشارح الاول وتبعه ابن حجر رحمه الله و يؤيد هذا رواية البخاري رحمه الله الدالة على استمرار ركوبه على البراق الى السموات ولفظها فحلت عليه اي على البراق فانطلق جبرئيل حتى الى السماء الدنيا الى اخر الحديث **وقيل** ضمير رقي راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم والباء في به ظرفية وضميره راجع الى الاسراء المفهوم من المقام اي وترقى النبي في الاسراء الى قباب قوسين وكلمة الى متعلق بترقى وتلك مبتدأ اشارة الى هذه الرتبة التي حصلت له بسبب الترقى الى هذه الغاية وقوله السيادة خبر مبتدأ والقضاء صفة السيادة ورتب خبر مبتدأ محذوف اي هذه رتبة

وتسقط

وتسقط فعل والاماني فاعله وجبري حال من الفاعل ود ومنها ظرف تسقط والضمير يعود على الرب اي تسقط الاماني قبل ان تصل الى شيء من هذه الاشياء وقال ابن حجر رحمه الله اي جلالة هذه الرب وعزها على الخلق سقطت اماميتهم وتخلفت طباعتهم واما لهم عن نيل هذه الرب فلم يستطعوا الوجه اليها حال كونها عاجزة عن التاغل لها ومانا فية بمعنى ليس وقوله وسراهن خبر ما وقوله ودار اسمها والجملة حال من فاعل جبري وهي حال من كونها المعنى السقوط المذكور وكذا قاله الشارح **الاول قيل** وفيه من البدع التذليل في وتلك السيادة والقضاء وفي ما وراءه من وراء وما رجع صلى الله عليه وسلم من سفري اسراء مرتب جبرئيل في تحمل طعما ما فيها حمل عليه غدا نان سوداء وبيضاء فلما حازي البعير نفرت منه واستدارت وانصرع ذلك فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد صلى الله عليه وسلم وراى بعير اضل وجمعه واحد منهم ثم الى مكة قبل الصبح فاصبح يحدث الناس مما راى من تلك العجايب والكوامات امثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث واليه اشار الناظم طاب ثراه بقوله اللطيف **ثم راني يحدث الناس شكرا** اذ انتم من رتبة **الفحشاء** اللفظة ثم حرف عطف يدل على الترتيب في التراخي يقال واني فلان اذا اتى وجاء ويحدث من الحديث اي يخبر الناس بما راى من تلك الليلة العظيمة من العجايب والناس يكون من الناس وهن المني واصله اناس فحقف بحذف الجرزة ثم ادخل عليه الالف واللام والشكر الثناء على المحسن بما اولاه من المعروف ويقال شكرت لك وشكرتك والاول لا فصيح كافي النهاية الشكر الحمد الا ان الحمد اعظم منه فانك تحمد الانسان على صفاته وعلى معروفه ولا تشكره الا على معروفه ووصفاته والشكر مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية فتثنى على النعم بلسانه ويدب نفسه في طاعته ويعتقد انه مولها انتهى

٧٠

وفي المصباح المنير في الرجل ياتي اناجاو والانيان اسم منه وانت يستعمل لازما وينشد بالانها وفي هذا البيت من اي ان النبي صلى الله عليه وسلم المقدم

غاره بالفتح وادون

سكرة كلمة غايه شديت نعم الجلي امين سلهي بربك كم اكرام اولئك البه اكاشه توشد بصدقته بو اخباره اعجاب الله تار موجب اولدي بخصوص صدقته ودينيه موجب اولدي بخصوص صدقته اكبر نسبه هم اولوا الفضل وبقوا اجمع مدوح اولوا حتى قالوا انهم اجمع او كدي بجهه كن الا هم صدقات الله تعالى اول الوهب ذو الفضل

والنعماء بفتح النون ممدودا ما انعم الله به عليك وكذا النعمى بالضم مقصورا
 وشملهما النعمة والنعيم والا نتم جمع المعنى ثم رجع النبي المختار من معراج
 ذات الحكم والاسرار واتى بعد الصبح مكة المكرمة حال كونه يحث
 الناس بما انعم الله واكرمه من عجائب الملك والملوك ومن غرائب
 الخلق والامور والجبروت شاكر لما انعم الله عليه وحامدا على اولاه
 اليه كما قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وحدث الاسراء و
 المعراج وروى من طرق عديدة والحافظ السيوطي ذكر في الخصائص
 الكبرى من خرج كل طريق وبين اختلاف روايتهم ومن اراد التفصيل
 فليراجع اليه ولنا ان نذكر شيئا منه على وجه التبيين والبرك **ورد** في
 صحيح مسلم من طريق مسلم ثابت عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ايت بالبراق وهو دابة ابليس طول فوق كمار
 ووزن البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى ايت بيت المقدس
 فوطئه بالحلقة التي يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت ركعتين
 فيه ثم خرجت فجاءني جبريل بآباء من خروا فاد من لبن فاخرت اللبن
 فقال جبريل اخذت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء الدنيا فاستفتح
 جبريل فيقول من انت قال جبريل فيل ومن معك قال محمد فيل وقد بعثت
 اليه قال قد بعثت اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فوجت لي ودعاني جبريل ثم
 عرج بنا الى السماء الثانية ففتح لنا فاذا بابا بنى الحائلة عيسى بن مريم ونحو
 بن ذكريا وجباي ودعوا الى جبريل ثم عرج بنا الى الثالثة ففتح لنا فاذا انا
 يوسف واذا به قد اعطى شطر الحسن آه ثم الرابعة ففتح لنا فاذا انا بآذر
 آه ثم الخامسة ففتح لنا فاذا انا بهرون آه ثم السادسة ففتح لنا فاذا انا
 بموسى آه ثم السابعة فاذا انا ابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور
 واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب لي

اي الذي يجي الى الكعبة ويحمله حين خلق الله
 الخلق الى الابد كل يوم الف ملك
 الله واخذ منه ان الملا
 فلا يعودوا اليه واخذ منه ان الملا
 اكثر الخلق كذا له ابن حجر

الى سدرة المنتهى فاذا ورفقا كذا ان الفيلة واذا اثمرها كذا لقلا
 فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان
 يتغيرها من حسناتها فاحي الى ما اوحى ففر من على خمسين صلاة في كل يوم
 ليلة حتى انتهت الى موسى فقال ما فرض ربك عليك قلت خمسين
 صلاة قال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فان امتك لا تطيق فاني
 قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم فوجت الى ربي فقلت خفف عني امي
 فخط عني خمسا فوجت الى موسى فقلت خط عني خمسا قال ان امتك
 لا يطيقون في ذلك فارجع الى ربك فاسئله التخفيف قال فلم ازل ارجع
 بين ربي وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات لكل يوم ليلة لكل
 صلاة عشرة فلك خمسون صلاة ومن هم بحسنه فلم يعملها كبت له حسنة
 فان عملها كبت له عشرة ومن هم بسببه فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها
 كبت سببة واحدة فزلت حتى انتهت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى
 ربك فاسئله التخفيف فقلت قد رجعت الى ربي حتى استجبت منه كذا
 في الخصائص **وهنا فوائد الاولى** في حكمة فضيلة الصلوات الخمس في هذه
 الليلة قبل ان صلى الله عليه وسلم لما شاهد من تعبد الملائكة فيها وان منهم
 مديم القيام ومنهم مديم الركوع ومنهم مديم السجود فاعطاه الله ذلك
 لانه في كل ركعة يصليها الواحد منهم بشر وطها وادابها **الثانية** الثانية
 فما سبب اختصاص موسى صلوات الله على نبينا وعليه امر بتلك المراجعة
 لانه اطلع من هذه صفات هذه الامة على ما حمله قوله اللهم اجعلهم امتي
 فقال الله تعالى تلك امة محمد فقال اللهم اجعلني منهم وهو حديث مشهور
 فكان اعتناؤهم بهم كما يعتنى بالقوم من هو منهم ومن قال ثم صلى الله عليه وسلم
 فردت بموسى ونعم الصاحب كان لكم وفي رواية كان اشد هم على جن مرت
 به وخبرهم حين رجعت **الثالثة** الثالثة فما الحكمة في بقاء ابواب السموات

اي الذي يجي الى الكعبة ويحمله حين خلق الله
 الخلق الى الابد كل يوم الف ملك
 الله واخذ منه ان الملا
 فلا يعودوا اليه واخذ منه ان الملا
 اكثر الخلق كذا له ابن حجر
 وسميت بذلك لانها تفتح اليها علم الخلق فان
 ولم يجاوزها احد الا نبيا صلى الله عليه وسلم
 قاله النووي
 وفي رواية وقال الله اني اسراييل فرفعتهم
 صلاتان فاقا مواهبهما
 يعني انهم خمس في الفريضة وخمسون في
 الثواب لا يبذل القول ليدى قاله ابراهيم

مغلة حتى استفتح جبريل ولم ينهيا له بالفتح قبل مجيئه قبل انها لو فتحت
 قبل مجيئه لظن انها لا تزال كذلك فابقيت ليعلم ان ذلك لا جله صلى الله عليه
 وسلم ولان الله اراد ان يطلع على كونه معروفا عند اهل السموات لانه قبل جبريل
 لما قال محمد ابنت اليه ولم يقل ومن محمد مثلا **الفائدة الرابعة** ان ابن جيب ذكر ان
 بين السماء والارض بحر يسمى المكفوف بحر الارض بالنسبة اليه كالقنطرة
 من البحر المحيطة لفضل هذا يكون ذلك البحر انقل له صلى الله عليه وسلم حين
 جاوزه وهو اعظم من انقلق البحر موسى عليه السلام **الفائدة الخامسة** فما
 الحكمة في ان الاسراء به كان أولا الى بيت المقدس ثم الى السماء ولم يسره ابتداء
 الى السماء قبل حكمة ذلك حصول المحررين لان البيت المقدس كان هجرة غالب
 الانبياء فحصل الرحيل اليه في الجملة للجمع بين اشنيات الفضائل ووجوب السبل
 الى بيان صدق بذكر العلامات التي اخبرها عن بيت المقدس وصدقوه فيها
 فلم يزد صدق في بقية ما ذكره بخلاف ما لو اسرى به ابتداء الى السماء
الفائدة السادسة ان مناجاته صلى الله عليه وسلم على سبيل المفاجأة كما اشار
 اليه بقوله بينا انا وفي حتى موسى عليه السلام كان على ميعاد واستعداد
 فزال عنه عليه السلام الم الا نظار كذا له السيوطي في الخصائص الكبرى
الاعراب ثم حرف قوله وفي فعل ماض من الموافاة التي بمعنى الايتان في القابض
 وايت القوم ايتمهم ومعنى المشاركة مستلوبة عنه مثل سافر زيد وفاعله
 مستتر فيه راجع الى المخار ومفعوله محذوف والتقدير ثم اني اني القوم
 ومحدث فعل مضارع من الخريت فاعله ضمير مستتر فيه يعود على المخار ايضا
 والجملة حال من فاعل او في والناس مفعول بخرت اي من جهة الشكر والاحسان
 بشكره او لانه شاكرا لانهم واذ تقبلت اي شاكر الايتان النعمة العظيمة
 التي لا توفى فيها من ربه والثناء على من قبل اذ ظفرت شكر اي شكر اوت
 ايتان النعمة اليه من ربه والثناء فاعل انت والضمير المتصل بابت مفعوله وهو

في انظر الى انما كان
 من انظر الى انما كان
 من انظر الى انما كان
 من انظر الى انما كان

راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن ربه متعلق بانه ثم عطف على قوله وفي
 قوله ومحمدى فارتاب كل مررب اوبقى مع السبيل الغشاء
 وهو يدعو الى الاله وان ش في عليه كفرة وازدراء ويدل
 المورى على الله بالقر جيد وهو المحجة البيضاء اللفظ محمدى
 اصله التارغ يقال تحديت فلانا اذا نازعته الفحل ونازعته الغلبة والمراد
 هنا طلب المعارضة فيما جله شاهد الدعواه وتبجيز الفير عن الايتان بمثل
 ابداء والرب المشك والاسم الربية وهي الزهنة والشك وارتاب فيه شك
 فيه واراب الرجل صار ذاربية فهو مررب والسبيل جمع سبل والسبيل
 والسبيلان مصدران من سال الماء والغشاء بالضم والمذما بحى فوق
 السبيل من ما يحمله من الرند والوسخ وابعجف من النبات يقال دعوت
 يقال دعوت فلانا اذا اجمعت به واستندعته وفي النهاية يقال دعوت
 زيدا اذا ناديته ودعوته زيدا اذا سميته والاله هو المعبود بالحق الذي
 لا يعبد غيره وهو الله تعالى والمراد بالدعوة الى الله تعالى طلبه الحق الى عباده
 الله وطاعته بتبليغ امر الله اليهم ويقال شق عليه الامر شقا ومشقا اذا
 حصل له منه مشقة وشدة ومنه قوله عليه السلام لولا ان اشق على امتي
 لامرهم بالسواك عند كل صلاة اي لولا ان اتقل عليهم من المشقة والكفر
 ضد الايمان يقال كفر بالله من باب نصر واصل الكفر السوء والنقطة تك
 في النهاية الكفر صنفان احدهما الكفر باصل الايمان وهو ضده والآخر الكفر
 بفرع من فروع الاسلام فلا يخرج به عن اصل الايمان انتهى وقيل الكفر
 ثلثة اشياء كفر انكارى ويقال له كفر جهلى ايضا وهو ان لا يعرف الله تعالى
 اصلا لكفر العوام وكفر جهودى ويقال كفر عنادى ايضا وهو ان
 يعرف الله تعالى بقلبه ولا يقر بلسانه لكفر فوعون وملائه لقوله تعالى
 فاستكبروا وكافوا فاما بالن وكفر نفاى وهو ان يقر بلسانه ولا يعتقد

عن اصل انما سببه شك اربى شكوك اولوب
 مرقد اولوبى شته كرم وورس سيدل اوزر غشاء
 حقه دعوت ايدى المورى فزاره حرمه
 زيارته نفلت بر كذنية كفر وازدراء
 خلقى نوحيد ولالت ايدى اول نكبو خصال
 برلين سولاسنى عزت بر لور ووزجرا

بقوله دال الظاهر ان المراد بالكفر هنا كفر جحودي والاذد واء الاختقاد
والاستقصاء والعب وهو اتفاق من زويت عليه بالفتح زواية عتبت
عليه واصل الازدراء اذ ترقى قلب التاء الى الاصل الزاي وقلت الياء
التي هي لامه همزة لوقوعها بعد الف زائفة ودلة على الطريق بدله بالضم
دلالة بفتح الدال وكسرهما ودولة ايضا والفتح اعلى والدليل الهادي واد
الحلق والتوحيد مصدر ووحدة وهو الحكم بان الشئ واحد والعلم بانه واحد
وفي اصطلاح اهل الحقيقة تجريد ذات الالهية عن كل ما يتصور في الالهي
وتجلى في الاوهام والاذهان وتوجد اهل الايمان هو المصدق بالحق
والاقرار باللسان على انه تعالى احد في ذاته وواحد في صفاته وخالف
لمصنوعاته والمراد هنا هو المعنى الاخير والمجته بفحين هي جادة الطريق
مفعلة من الحج القصود والميم زائفة وجمعها الحاج بنشد يد الجيم كذا
في النهاية والبعض اى النيرة المضبوطة الواضحة التي لا اشتباه فيها **في الحق**
ثم اى النبي المحمود كفارة مكة بعد العود من التزي والصعود واخبرهم
بما انعم الله الملك المعبود عليهم من صدق من غير نعم كالصدق ومنهم من
زاد بل جحد جحد الزنديق ثم تخداهم بالمجربات الظاهرات والخوارف
الباهرات فارتاب في ذلك مريب قائلان هذا امر عجب فانقطع بعضهم
عن المعارضة ولم يسعه الا التسليم فاسلم ومنهم من مات كافرا وجحدوا
بها واستبقفتها انفسهم ظلما وعلوا فمأواهم جهنم ويلزم من انقطاع عنهم
انقضاء امره وسيره ووفور نفقه وضرة ويلزم منه ايضا ان اجارته
ليس فيه هزل ولا عيب وانه لم يبق فيه شك ولا ريب ولذا انكر الناظم
وحمد الله على من بقي منه شك ومنا بعد وضوح الحق عند الخواص من
العباد فقال انضج ذلك الامر ويبقى معه ويبقى لابل انضج وما بقي منه شك
اصلا وكيف ينقى مع السبيل الفناء خصوصا في ايام الشتاء وذلك لارتيا

وفي شرح مقاصد التوحيد وهو عدم اعتقاد
الشريك في الالهية وخواصها واد
بالالهية وجوب الوجود ونحوها
الامر بالتفرقة عليه منكونه خالق لا جسم
تدبر العالم مستحقا للعبادة كذا قاله

مع ما شوهده من الدلائل الواضحات والايات البينات كقضاء انت عليه
السبيل العظيمة في الصحاري والقلوات فكما ان هذا الغناء لا يبقى مع
السبيل بل يذهب به ويهلكه في اسرع وقت من النهار والليل فكذلك ما كان
به رسول الملك المنان امر منضج لا يبقى معه شك لمن رفقه الرحيم الخائف
والحال ان ذلك النبي الكريم مع انكار كل مريب لئيم كان لا يفتر عما امر
من التبليغ والدعاء الى عبادة الاله الا على ولم يزل يتجدد دعائه الى
الله وان شئت عليه كفرا بانه وازدراء لرسول الله وهو مع ذلك حال
كان يدل الودى على الله المتعال بانه صمد في افعاله فريد وفي ذاته وحيد
وهذه الاحوال من سيد الانبياء هي الطريق الواضحة البيضاء والبيضاء
سند الاصفياء بقوله تركتكم على الواضحة البيضاء وليها كهنا رهاو
نهارها كليها لا يزغ عنها الاها لك لانه الى طريق الضلالة سالك
الاعراب تحدى فعل وقاعله ضمير مستتر فيه راجع الى النبي صلى الله عليه وآله
والمفعول محذوف والجملة معطوفة على جملة وافي اى ثم تحدى النبي
عليه السلام الناس وهم كفار مكة بما اخبرهم به من امر الاسراء والمعراج
وجملة فارتاب كل مريب معطوفة على ما قبلها والفاء سببية مع النقيب
والهمزة للاستفهام الانكارى ومعناه النفي ويبقى معطوف على محذوف
اى اتضح ما ذكر ولم يبق مع السبيل تغلغل كذا قاله الشارح الاول مراد
ان الواو هنا عاطفة ويبقى معطوف والهمزة المضيئة معنى النفي من جملة
المعطوف قدمت على الواو لصدارتها وليس ثم معطوف عليه مقدرب
الهمزة والعاطف والتقدير انضج وابقى بمعنى ولم يبق كما قرأ الشارح
وهو المشهور وذهب الزمخشري ومن تبعه في امثال هذه المواضع الى ان
الهمزة داخل على مقدور الواو لعطف مدخوله على ذلك المقدور فيقدر
في نحو ولم يسير وافي الارض امكثوا ولم يسير في افلا تغفلون الخ

يقول لا يصح انكارهم مع وجود هذه الايات
كما لا يبقى الفاء مع السبيل بخلافه
وازدراء هو انه عليه السلام امير عليه
تذكر في كتاب السير

فلا يفتقلون وفي انهم ما وقع انكفرون ثم اذا ما وقع انتم به فالحكمة في الكل
في محلها الاصل والعطف على جملة مقدرة بين الميزة وبين العاطف
محافظة على اقرار حرف العطف على حاله من غير تقديم ولا تأخير فيكون التثنية
انتم ذلك الامر ويبقى معه ريب لا بد ان تضع وما بقي منه شك اصله والثاء
فاعل يبنى ومع السيول حال منه والواو في قوله وهو حاله ولفظ هو
مبتداء راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وجملة يدعو خبر المبتداء والجملة الاسمية
حال من فاعل ينادى والمفعول محذوف اي يدعو الناس الى طاعة الله والى
الاله متعلق بدعوة وشنق فعل الشرط وعليه متعلق وكفر فاعل شق والباء
به متعلق بكفر وصغير راجع الى الاله او النبي صلى الله عليه وسلم وازدراء
معطوف على كفر وجواب هذا الشرط محذوف دل عليه قوله يدعو الى الاله
وان شق عليه كفر به يدعو وجملة وبدل معطوفة على يدعو والفاعل ضمير
فيه يعود عليه صلى الله عليه وسلم والودي مفعول بدل وعلى الله متعلق
ببدل وفي الكلام حذف مضاف اي يطلب التوحيد وقوله وهو مبتداء
راجع الى التوحيد والمجته خبر المبتداء اي والتوحيد هو الطريق الواضحة
الى الله تعالى وقبل ضمير هو راجع الى العلم اي العلم بكل ذلك والدلالة عليه
اي الطريقة الى رضا الله تعالى وفي قوله وارباب ومرتب جناس الاستفهام
وفي قوله مع السيول الغناء استعارة ان الاولى ان الناظم رحمه الله شبه
الآيات الالهية بما جاد النبي صلى الله عليه وسلم بالسيول في الاذالة والتطهير
او في كونها سببا للحياة فان الحجة المعنوية انما تحصل بالآيات القرآنية
كما ان الحياة الحقيقية انما تكون بالماء لقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ
حي فذكر المشبه به وهو السيول واراد المشبه وهو الآيات والثانية
انه شبه الكارهم بالغناء الذي لا ينفاء له مع السيول فذكر المشبه به
هو الغناء واراد المشبه وهو الاثكار وفي ختم البيت الاول بالجملة الاسمية

الذي

الذي قيل كقوله تعالى هل يجاذي الا الكفور وفي قوله الى الله الخامس
الناقص ولما صبر صلى الله عليه وسلم حتى صاروا امن اكارا باتباعه واليه
اشار الناظم المحقق رحمه الله بقوله فيما رجة من الله لانت **صخرة**
من ابا انهم صماء واستجاب له بنصر وفتح بعد ذلك الخضراء والغبراء
واطاعت لامر العرب بالمر باء والجاهلية الجحلاء وتوالت
للمصطفى الآية الكبرى عليهم والقارة الشواء اللفظة للرحمة في
الاصل الرأفة والعطف والميل النفساني وغايته التفضل والافاض
او اراد انهما والمراد هنا الغاية هذه فالاستحالة المعنى الاصل على الله
تعالى وكذلك كل صفة لله تعالى وردت في القرآن والسنة واستجابك
عليه معناها الاصل يراى بها غايتها ولانت من الدين وهو خلاص الخسوة
والمراد به الانقياد والصخرة واحدة الصخور وهي الحجارة العظيمة والباء
الامتناع وصماء اي صلبة لا يؤثر فيها معول يقال حجر صم وصخرة صماء
واستجاب واجاب بمعنى اي اجابت دعوته وامتنعت اشارته اهل السماء
والارض والفتح النضر فيكون العطف هنا للتفسير ويحتمل ان يكون المراد
بالنضر النضر على الاعداء بكثرة الاتباع والغبلة في الحروب والقاء
الرعب في القلوب كما اشار اليه الناظم رحمه الله في البراء طارت قلوب
العدى من باسهم فرقا فما تفرق بين الهمم والهمم ويكون المراد بالفتح
فتح البلاد بمجود وشوكة اهل العناء فيكون تاسيسا والخضراء اي السماء
سميت بذلك لانها ترى كذلك وقبل خضرتها من تحت الارض كما في قصة
البران وغيره يريد اهلها اطاعت ملائكتها نصره صلى الله عليه وسلم كما
وقع يوم بدر والغبراء اي الارض سميت بذلك لان جميع طبقاتها من
يريد اهلها ايضا كفتح مكة وخبر وما وعد به من الفتح واطاعت انقاد
والامر واحد الاوامر وهو القول الدال على الطلب بلفظ الفعل ونحوه

سنة سما كقوله تعالى اياه البت زمر ادور
شول كقوله كرم اوده ورحمة خفة قرنا
نصر وفتح الله طامع اولدى الكا با از من
جاهليت رفيع اولدى جهانة شدة
ارض ما بين اهلهم جند ملك بكم سما
اسميه ابتدى اطاعت هم عرب هم جهلاء
جوكه آيات عظام باهرات اولدى كثر
تاج اولدى اكثر ناس بولدى عدوله علا

والعرب العرباء هم الخلق منهم وكذلك العرب العاربة ويقال لغير الخلق
العرب المستعربة وكذلك المنعربة والعرب اسم جنس والنسبة اليهم
عربي وهم اهل الامصار او عام على ما في القاموس والاعراب منهم سكان
البادية خاصة وليس الاعراب جمعا للعرب لان الجمع لا يكون اخضر من واحد
ويجمع الاعراب على اعراب ويقال للنسبة اليهم الاعرابي وذكر ابن قتيبة
ان الاعرابي هو البدوي والعربي المنسوب الى العرب وان لم يكن بدويا
ويتبين في كتاب شب عثمان وخطان ان جميع العرب ترجع اليهما وثمان
هو الحمد الا على النبي صلى الله عليه وسلم وسائر العرب العرباء وبنه وبين
اسم على السلام ثمانية اباء وخطان قال الكلبي هو البسيع بن بنت
اسم على السلام قوله والجاهلية الجحلاء الثاني بفتح الجيم وسكون الحاء
فوكيد الاول من لفظه كليل لايل وعرب عرابه قال في الصحاح وفولهم كان
ذلك في الجاهلية الجحلاء هو تأكيد الاول يشق له من اسمه ما يؤكد به
كما يقال وتداولهم هاجج وليله لبلاء ويوم ايوم انتهى وتوالت
من التوالي بمعنى التابع اي تابعت والمصطفى المختار وهو نبينا صلى
عليه وسلم والاية بمعنى الايات اي العلامات الدالة على نبوته والكبرى تانيث
الاكبر بمعنى الاعظم والقارة اسم مصدر من اغار على العدو واغارة يقال
غارة شعوار اي فاشبة متفرقة قال في الصحاح اشقى القوم القارة اشقاء
اشعلوها **المعنى** ان سيد الانبياء لم يزل قائما بوظيفة البلاغ والابنا صار
على ما ناله من الادي والازدر حتى لانت خواطر من اراد الله له منهم الهداية
الاكيدة بعد القسوة الهائلة الشديرة وكان ذلك رحمة لهم من الله ببركة لينة
رسول الله كما يشير اليه قول الله فيما رحمة من الله فهذا الذي يقظ قلوبهم وازال
كبرهم وعيوبهم لكن لا يجوز لرسول وفوته بل واسطة رحمة الله ونصرت
فجسده لان اباؤهم وزال امتناعهم الذي كان كالصخرة الصماء حتى اطاعت

٧٥ له اهل الارض والسماء في جميع ما جاء به الى العرب العرباء والمستعربة و
الجاهلية الجحلاء والذين كان يستبعد ذلك منهم غاية الاستبعاد
لكونهم من الجحلاء واهل العناد وسبب ذلك لما قوا الى له عليهم
من الايات الباهرة والقارة المتفرقة المحيطة القاهرة **الاعراب**
القارة في قوله فيما سببية وما زائدة اي خبر حجة والباء متعلق بقوله لا
ومن الله طرف مستقر صفة رحمة اي كاشفة من الله ولا تفتل وخرج
فاعله ومن في قوله من اباؤهم بيانية حال من صخرة قبل وجعلها مع كونها
بيانية صفة صخرة بعيد وصما وصفة صخرة اي زال امتناعهم ودخلوا
في الطاعة واتبعوه فاستعار الصخرة الصماء لآبائهم وتسميتهم على
الكفر وسبب في توضيحه واستجابات فعل والسين للباء لغة واللام في قوله
له متعلق باستجابات وانما جئت بها لنفوية العمل اي اجابت دعوتيه و
امتثلت اشارته والباء بنصر يجوز ان يكون بمعنى مع ويجوز ان يكون لآباء
وفتح عطف على نصر عطف تفسير او تاسيس كما سبق بيانه وبعد ظرف
استجابات وذلك اشارة الى الاء المصمم السابق والحضرة فاعل استجابات
والقبراء عطف عليه وجملة استجابات له الحضرة عطف على جملة لا
والمراد من استجابات السماء والارض طاعة اهلها بحذف المضاف و
اطاعت فعل ولا مره متعلق به وهنا حذف معطوف مع عاطفة للاكتفاء
اي وللهيبه والعرب بضم فسكون او بفتحين كما هنا والعرباء شبه تأكيد
لفظي والجاهلية عطف على العرب واعراب الجحلاء كاعراب العرباء
وجملة اطاعت لامر العرب الى اخر من قبل عطف الخاص على العام لفظة
تصميم الطائفتين على الكفر دون غيرها من الناس وذهن الجملة معطوفة
على جملة واستجابات له الحضرة وتوالت فعل وفاعله الاية بمعنى الايات
لكونها مفردا محلا باللام وقوله للمصطفى متعلق بقوله الاية او بتوالت

والله ذهب الشارح الاول قبل وهو ظاهر صناعة لكن في الاول افادة
 ان ما نواله صلى الله عليه وسلم انما هو اية الخاصة به لا اية من تقدمه
 وانت خير بان هذا المعنى حاصل مع تعلقه بالفضل بجعل العهدية والمراد
 اية صلى الله عليه وسلم لان الكلام في شرف عزة والكبرى صفة الاله عليهم
 متعلق بتواتر وصير الجمع راجع الى العرب العرباء والجاهلية الجاهلاء والقارة
 معطوفة على الاله والشعواء صفة القارة اي تابعت على هذين الفريقين العرب
 العرباء والجاهلية الجاهلاء الاليات كالقران واشتقاق القر وغيرهما والقارة
 على بلادهم واولادهم واموالهم وفي البيت الاول من البديع الاقتباس من قوله
 تعالى فيما رحمة من الله لتعلم وفيه صنعة طباق بين لانت وصماو ويسمى
 المطابقة والنضاد ايضا وهو الجمع بين المعنيين المتقابلين في الجملة بنضاد
 او نقي واثبات او عدم ومملكة او تخوذلك وفيه استعارة حيث استعاد
 الصخرة التي في غاية الصلابة لا بائتهم منه صلى الله عليه وسلم ويؤيد جعل
 قوله من اباؤهم بيانية فانه مشبه اباؤهم بالصخرة فذكر المشبه به وهو الصخرة
 وورد المشبه وهو الالاء قبل وفي البيت الثاني استعارة ايضا حيث استعار
 الحضار الى السماء للرفع من الناس والعبراء الى الارض للوضع منهم اي لم يخل
 بخلاف عليه من اهل مكة وغيرهم احد وفي البيت الثاني تجنبس الاشفاق
 وشبه التاكيد للفظي في قوله العرب العرباء وكان في الجاهلية ولما استجاب
 له اهل الارض ودخل الناس في دين الله افواجا كثرت ابناءه جدا حتى صار
 ذاك قراء القران الذي ازل عليه من الله تعالى تبعه جماعة المسلمين واليه
 اشار الناظم المحقق والكامل في رحمه الله بقوله **فاذا ما تلا كتابا من الله**
تلك كتيبة حضراء وكفاه المستنيرين وكفاه نبيا من قومه استنيراء
وراهم بدعوة من قوا الله وفي الظالمين قاء الله قوله تلا من تلا القران فلو
 تلاوه اي قراء وقراءة وتلك من قوهم تلوت الرجل المتوكل اذا ابتغى المراد

العرفان
 الصبر
 الشدة

من فوج توفى في اوله اول فوج
 اتباع ابي رافع بن عبد السلام
 هم كتيبة الهدي مستنيرين
 هرة شجرة ابيهم فصوله وروى
 حقه تعالى المراد زوره وهو ان يقول
 كعبه اعظم عند رده اوله وحي

من الكتاب هنا الفران المنزلي من الله تعالى والكتيبة بالفوقانية
 الجيش واحدة الكتاب من الكتب بمعنى الجمع والضم والحضراء تايث
 الاخضر وقد سبق انها السماء ويقال ايضا كتيبة حضراء للتي جعلوها
 سواد الحديد بمعنى سواد السلاح من الحديد وغيره قبل ومن عكسه يعني
 اطلاق الاسود على الاخضر قوهم سواد العراق لانه لكثرة شجره يرى
 من بعيد اسود وكفاه من كفت فلانا المونة اذا تولتها له فلم يخرجها اليها
 وفي النهاية يقال كفاه الامر اذا قامه مقامه فيه الحز وبضم فسكون او تبتين
 السخينة وكذا الاستنراء ولفظ المستنيرين جمع المستنير جمع السلامة
 من استنيرت به استنراء وكه خبرية بمعنى كثير من المرات وبجمل الاستنير
 وساء بسوء سوء ومساورة نفيز مسره اي احزنه ودامهم بدعوة
 اي اصابهم بها وبجى الرمي بمعنى الابقاء من اليد في الصحاح وبيت الشئ
 من يدى اي القيته فارمى وفي النهاية ربيت بالسهم وميا ورمية وفاء
 البيت بكسر الفاء مع المد ما امتد من جواب البيت والجمع اقية والمراد
 من البيت هنا الكعبة المعظمة والقفاء بفتح الفاء مع المدا ايضا مصدر
 الشئ بالكسر واقفاء غيره وتفاوتوا اي افنى بعضهم بعضا في الحرب والمراد
 الهلاك والموت والظالمين جمع ظالم جمع السلامة واصل الظلم وضع الشئ
 في غير محله وقيل الظلم منع الحق المعنى وتواتر للمصطفى الاله الكبرى عليهم
 والقارة الشعواء لديهم وبذلك بادت اعداؤه وتزايدت اوليائه
 فصار النبي المختار اذا تلا كتابا من الله العفاد تله وتبعته كتيبة
 حضراء مسلمين بالسلحة سواد روى الكتيبة التي دخلت مكة يوم فتحها
 مع الرسول وفيها كبار اصحابه من اولي النهى والعقول كابي بكر الصديق
 واسيد بن حصين الذي هو خير الشفيق وكفا الله رسوله فضلا وعونا
 وكما ولطفنا وصونا وقول اهللاك نفر الاشقياء من المستنيرين بالانوار

الرمي من الاصل القاء
 قد رما عن كبد القوس وقد بجى الرمي بمعنى الاحابة
 ومنه قوله تعالى وما ريت اذ ربيت وكفا الله
 ومن

رمي بالسهم عن القدس عليها الاله ريبا ورأية
 كذا في القاموس وفي المختار عن ابن السكيت
 رمي من القدس

كما قال الله في قوله القديم المنزل على رسوله الكريم انا كفيئناك
المستهزئين وهم الذين جعلوا القرآن عضنين ومع كفاية الله اياه
لهلاك المستهزئين به سلا به قوله المنزل على هادي السبل فاصبر
كما صبر اولو العزم من الرسل فاعلم الله رسوله هناك بان هذا
به بل الانبياء قبله كانوا كذلك واليه يشير قوله تعالى ولقد استهزئ
برسل من قبلك فقول لناظم رحمه الله وكم ساء بنيان من قومه استهزاء
اليه وايماء وذلك لاهلاك والكفاية بعد ان رماهم النبي صاحب العلم
والراية بدعوة منه عليهم واصلة اليهم كما يصل السهم الممك الى من يرمى
به فيهلك وتلك الدعوة كاشنة من فناء مكة المكرمة والكعبة المعظمة
فيها فناء وهو هلاك للظالمين واستيصال الكافرين المستهزئين **للعرب**
الفاء في قوله فاذا اما تفرغ على استجابة اهل الارض وما ذائق واذا اداة
شرط وتلا فاعل شرط وفاعله المصطفى وكتبا با مفعوله ومن الله ظرف مستقر
صفة كتابا وتلة جواب الشرط وكتيبة فاعله وحضر او صفها والواو
في قوله وكفاء عاطفة على جملة نوات وفاعله كفاء ضمير مستتر فيه راجع
الى لفظ الجلالة في البيت السابق والضمير المتصل به مفعوله الاول المستهزئين
مفعوله الثاني بحرف الموصوف اي كفاء الله بتبنيه النفر الاشقياء الذين
زادوا في ابدانهم والفتوة عليه المستهزئين به حاصله قام الله مقامه نبيه
صلى الله عليه وسلم في اهلاك المستهزئين وكم خبرية وميزها محذوف
ومحل كم نصب على الظرفية وعاملها ساء وفاعل ساء قوله استهزاء بنيان
مفعوله ومن قومه متعلق باستهزاء اي وكم مرات كثيرة ساء الانبياء
الاستهزاء من اتباعهم وفي جملة كم ساء اقتباس وتليج وهو الاشارة الى
قصة او شعرا مثل سائر فيكون الجملة اعتراضية وتذيلية وفاعل رماهم
ضمير المصطفى وهم مفعوله وبدعوة متعلق برماهم وصلة دعوة محذوفة

صفة نبراهن
الاشقياء

اي بدعوة منه عليهم ومن فناء البيت صفة دعوة اي بدعوة كاشنة
في فناء البيت كذا قاله الشارح الاول قال ابن حجر في شرحه الاول
بعيد لكن فيه دقة وتشبيه وبلاغة ولعل الناظم رحمه الله قصد ذلك
الاستقامة الوزن مع كل فايثا رها مع كونها خلاف المتبادر من الرمي
انما هو عن قصد انتهى يعني ان تعلق من يرمى وجعلها ابتداء الفاية بعيد
غير متبادر اذ المتبادر من الرمي بمعنى الاصابة ان يكون مدخول في الالة
لاخر فايثا قال ربيت السهم من القوس لكن فيه تشبيه الدعوات بالسهم
الصائبة على ما سبق في بيانه فلعل الناظم طالب ثراه قصد ذلك ولو لم
يقصد ذلك لقال ورماهم بدعوة في فناء البيت لاستقامة الوزن
مع كل من لفظه وفي فايثا من مع بعد تبادرها على في انما هو عن قصد
جملة ورماهم من قبيل عطفت السبب على المسبب اذ قيل انه عليه السلام
شكاهم يجبريل فقال امرت ان اكتبكمهم ثم اشار الى كل بما اصابه
فدعاؤه عليه السلام كان سببا لاشارة جبريل عليه السلام اليهم بالجلالة
قوله وفيها خبر مقدم وفناء مبتداء مؤخر والظالمين متعلق بفناء وكان
الظاهر لهم لكن عدل عنه ليبين ان سبب هلاكهم ظلمهم وبغيرهم على
النبي صلى الله عليه وسلم وفي البيت الاول من البدع الجناس الاشتقاق
بين تلاته وكتاب وكتيبة وقيل شبه الاشتقاق وفي البيت الثاني
اقتباس من قوله انا كفيئناك المستهزئين وقوله تعالى ولقد استهزئ
برسل من قبلك وفي البيت الثالث جناس محرف بين فناء وفناء وفيه ايضا
استعارة مصرحة حيث شبه الدعوات المستجابة بالسهم الصائبة
وما احسن قوله من قال اتهزء بالدعاء وتزدرية وما يدريك ما فعل الله
سهام الليل لا تحظى ولكن لها امد والامد انقضاء ولما استشعر الناظم
طالب ثراه سائلا يسئل ما بعد والمستهزئين قال هم خمسة كلهم اصبيروا

بقاء والردى من جنوده الادواء **فهى الاسود بن مطلب عمى تبت**
به الاحياء ودهى الاسود بن يغوث ان سقاء كاس الورد استسقاء الله اصيبوا
 فقل مجهول من قولهم اصاب السهم القرطاس اصابة وصل الفرضة ل
 فى النهاية واصلة من الصواب وهو ضد الخطاء يقال اصاب فلان فى قوله
 وخلة واصاب السهم القرطاس اذا لم يخطى انتهى والردى الهلاك من
 ردى بالكسر ردى ردئ هلك وارده غيره ويقال رجل ردى لهلاكه
 وامرأة ردية على فلة كذا فى الصحاح والجوهر جمع الجند وهو الاعوان و
 الانصار والادواء جمع داء وهو المرض وداهه بلا داء اصابه فحاة
 بلا عظيم وامر هلك وفى الصحاح الداهية الامر العظيم وداهى
 الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه والاسود بن مطلب بن اسد بن عبد
 العزى احد الخمسة من المستهزئين وكلمة اى موضوعه للدلالة على معنى
 الكمال فيما اضيفت اليه يعنى اصاب الاسود بن مطلب عمى بالغ غاية الكمال
 لانه كما طمس بصره وهو عمى الحقيقى والمجاز حتى لم يبق له تمييز بين الحسن و
 القبيح الموت ضد الحياة وقدمات يموت ويمات ايضا فهو ميت وميت
 مشددا ومحققا ويستوى فيه المذكر والمؤنث وتوم موفى وامواح
 وميتون وميتون واصل ميت ميتون على فعل ثم ادغم ثم يخفف فيقال ميت
 واراد الناظم رحمه الله بقوله ميت به الاحياء ان من شان هذا العرابة
 لو وقع للاحياء لصاروا به فى حكم الموتى لا بصر لهم ولا بصيرة والاسود
 بن يغوث من بنى زهره ويغوث فى الاصل اسم ضم يقال سقاء الله عبا
 الغيث واسقام واسقام السقاء بالضم وكاس الردى اى كاس الهلاك
 والموت والاستسقاء من سقى بطنه واستسقى واستسقى بمعنى اى اجتمع
 فيه ماء اصفر وهو داخيت على انواع المراد هنا الرقى وهو امتلاء الاعضاء
 بالماء الفاسد المبطل للحرارة الغريزية المفضى للهلاك المعنى فهو لاء

بعضه شرب داء عبيد وجنودهم
 او غيره بل هو ردى برودة كى او كى ردى
 صا غلظت حكم اسوات الجند قد اريد به
 اسود ردى مطلب طمس بصره
 ماء اصفر جمع اولوب بطنه ينفوخه شربهم
 شرحه شرحه جليل بنون المدي كاس الردى
 وفى بعض النسخ وقع من خبره بدل
 من جنوده سلام

المستهزؤون

المستهزؤون هم خمسة بل يزيدون لكن الخمسة المذكورين هم الذين هلكوا
 بدعوة النبي المبين فكلهم اصابوا بداء العدوى لانهم سمعوا فى تحصيل
 اسباب الردى حتى وقعوا فى المهالك ولم يجدوا مخلصا من ذلك
 فمنهم من اصابه عمى كامل يموت به الاحياء وهو الاسود بن مطلب
 اشد الاعداء ومنهم من سقاء الله كاس الاستسقاء حيث حصل له
 فى جنوده واستمر به ولم يجد له المعالج ولا الدواء وهو الاسود بن
 عبد يغوث الزهرى الذى كان اقوى واخبر من الكافر الدهرى **الاعراب**
 خمسة بالرفع خبر مبتداء محذوف اى المستهزؤون خمسة ويجوز نصبه
 على الابدال من المستهزئين وجره على الابدال من الظالمين وكلهم مبتداء
 وصيغهم راجع الى هؤلاء الخمسة وجملة اصابوا خبر المبتداء والمبتداء
 مع خبره جملة اسمية صفة خمسة وبداء متعلق باصيبوا والردى مبتداء
 ومن جنوده الادواء مبتداء وخبره ضمير جنوده راجع الى الردى اى
 والهلاك من جملة جنوده المعنية عليها الادواء والجملة الصغرى خبر
 المبتداء والمبتداء الاول مع خبره جملة اسمية كبرى وقعت تعليل لقوله
 اصابوا اى انما اصابوا بذلك الداء لانهم سمعوا فى تحصيل اسباب
 الردى لهم حتى وقعوا فيه ولم يجدوا مخلصا والفاء من قوله فدهى فضيلة
 بفضل اجمال قوله كلهم اصابوا والاسود مفعول داهى وابن مطلب
 صفة الاسود واهى عمى فاعل داهى وعمى مضاف اليه لائى ولفظ اى
 يفيد ان هذا المصنف لعمى عظيم فى جنسه لما شمله من عمى البصيرة على ما ذكرناه
 آنفا وميت مبتداء والاحياء فاعل ميت سادس خبره وان لم يعتمد
 هذا الرصف جريا على مذهب الكوفيين ومن تبعهم كالاخفش ولو كان
 ميت خبر الاحياء لجمع لوجب المطابقة بين المبتداء والخبر فى هذه الصورة
 بان يقال ميتون به الاحياء ولا حجة فى خبره بولب لما ان قبلا لا يلزم

فيه المطابقة فالجمله وقعت تأكيد لما افاده تنوين عيانه عي بصيره و
 بصيره وقال الشارح الاول وجملته بيت به الاجزاء صفة لاي عي والما
 في به سببية والضمير راجع الى اى عي اى بسبب ذلك العي ودهى فعل
 ماض والاسود الثاني مفعوله وابن يغوث بالنصب صفة الاسود و
 انصرف يغوث للضرورة وجملته ان سقاء فاعل دهي الثاني وكاس
 الردي مفعول به واستسقاء فاعل سقاء وفي البيت الاول من البدع
 الجناس الناقص بين داه واد واد وفي الثاني طباق بين بيت والاجزاء
 وفي البيت الثالث استعارة مكنية يتبعها استعارة تخيلية حيث شبه
 الردي بالمشروب ثم اثبت ما هو من لوازم المشبه به من الكاس وسقاء
 ترشيح وفيه جناس الاشتقاق بين سقاء واستسقاء ثم عطف على الاول
 الثالث من الحجة فقال رحمه الله واصاب الوليد خدشة سهم قصرت
 عنها الحجة الرقطاء وقصت شوكة على مهجة العا **ص** قلله النقة
 الشوكاء وعلى الحادث القيقوح وقد سأل بهاراسه وسا والوعاء
 اللغة الوليد بن يحيى مخزوم لانه الوليد بن مغيرة بن عبد الله بن عمرو بن
 فهو مخزومي والخدشة اثر جراحة ولكن الخدش واكثر استعماله في الوجه
 يقال قد خدشته وجهه خدشاً من باب ضرب وفي الحديث من سأل وهو
 غني جاء يوم القيمة خدوشاً في وجهه قال في النهاية خدش الجملد
 قشره بعود ونحوه خدشته يخدشته خدشاً والخدش جمع لانه يسمى
 به الاثر وان كان مصدراً انتهى والناظم رحمه الله استعماله في غير الوجه
 اذ روى ان الخدشة كانت في اسفل كعب رجله وكان اصابه قبل ذلك
 بسنين وشخص يدع نبل وقيل اصابت ريلة شوكة فمنعه الكبر من ان
 يهوى يخالعها فضر بها بالسوط فاصاب رجله فتاكلت ومات
 وقعه بدد فكان سم ذلك الحرج اسرع الى هلاكه واشنع من سم الافاخ

بعض قوله

خدشة سهم مصاب الوليد بن مغيرة
 سم رقطاء عاجز اندفن شوكه برسم بلاد
 زوج عامه بركن باره بكي ابيدي ضا
 اسرع وقت الحجة هلاكه ابيدي كبريا
 راس حادث قرح ارفاح الجملد اولوب
 مهجة خبيث الحلة اقدى كثرى بولك

فذلك

فلذلك قال الناظم رحمه الله قصرت عنها الحجة الرقطاء وهي التي بناطه
 سوادها فقط بيض وهي اعظم الحجات اذى وسبب وجه قصورها
 عنها قوله وقصت من القضا بمعنى الفراغ تقول قضيت حاجتي وضر به
 فقضى عليه فقتله في مكانه كانه فرغ منه وسم قاضى اى قابل كذا في الصحاح
 فمضى قوله قضيت فقلته فلا محجبا ومن ثم عقبه بما يفيد التعجب فقال
 قلله النقة الشوكاء فالنقة الفتلة يقال نقت فلانا اذا قتلنا
 كذا في النهاية ويقال الناس نقايح الموت اى انه يجزى دهم كما يجزى الخزار
 النقبعة فكل جزو جزرتها للضيافة في بقعة وقيل قضت هنا من القضاء
 بمعنى الحكم اى حكمت شوكة بالموت على مهجة العاصم بن ابي بن هشام
 بن سعد السهمي حيث دخت اخمص رجله فهلك بها والمهجة الروح
 والشوكة واحده الشوك وشجر ثابك اى ذو شوك والشوكاء من
 قولهم برودة شوكاء اى خشنة الملمس ففج الناطم رحمه الله كانه يقول ما
 اعجب هذه الفتلة الشديفة التي حصلت من تلك الفتلة الثانية عادة
 قلته دهرها من شوكة نخزته في اسرع وقت والحادث هو مولى الطلائع
 قيل والطلاطة بيت من قريش والقيقوح جمع القيق وهو المدع البيضاء
 التي لا يخالطها دم تقول منه قاح الحرج بفتح من باب باع قوله سأل
 اى استأجر بها راسه حتى سالت من راسه وهذا من باب القلب بالغة
 في عظيمها وساء اى قبح ذلك الراس الذي هو الوعاء لتلك القاتلة له **المعنى**
 ومن المستهزئين من اصابه خدشة سهم من سهام البلاء التي قصرت عنها
 الحجة الرقطاء اذ الحجة قد يقع البرء من لسمها بخلاف تلك الخدشة
 لشدها وهو الشخص المسبى بالوليد الذي قلبه اسد من الحديد ومنهم من
 قصت شوكة على مهجة بالموت فلكمة في اسرع وقت من غير هالة ولا
 فوت فقتلها له قتل عجيب بل امر غريب اى غريب ولذلك تعجب الناظم رحمه الله

٢٩

بما في المدح لله ورأى عمله
 والله ورأى من رجل
 قوله نخزته اى ونجته واهلكه
 في اسرع وقت
 وفي اعلام النبوة وقع الحادث بن
 الطلائع بلفظ ابن
 المدح بالكسر والتشديد التعجب

هذه القصيدة الغراء حيث قال فلهذه النفقة الشوكاء ومنهم من
 خرج في راسه فروح لها فيع ثبات منها موتا فطبعها ولم ينفعه ويل ولا ينجي
 فجزى بذلك الجزاء لما حصل منه الاستهزاء وهو الحارث بن عطييل الذي
 قضى الله عليه بالقضاء الفصيل حيث سال راسه بالقبوح مثل قبوح
 العرباء وساء ذلك الرأس الذي كالوعاء لتلك القبوح العاتلة للقبوح
 العاطلة **الاعراب** الواو في واصاب عاطفة على جملة وهي واصاب الوليد
 فعل ومفعول وخدشة فاعل مضاف الى سهم وذكر الفعل مع ثابت فاعله
 للفصل وقصرت فعل ماض من قصر عن الشيء بحرف ولم يبلغه وبابه دخل
 يقال قصر السهم عن الهدف وعنها متعلق به والضمير راجع الى الخدشة
 والحجة فاعل قصرت والرقطاء بفتح وسكون صفة الحجة والحجة الغيلة
 صفة خدشة **وجه** قصودها عنها في الافضاء الى القتل ان الحجة قد
 يقع البرء من لسعها بخلاف تلك الخدشة فانها كانت قاتلة له حتى اذا
 اثر تلك الدعوة المقبولة **وقيل** ان اهلاك الحجة كان بواسطة ما فيها
 من السم وهذه اهلك من غير سم والوجه الاول ارجح واوفى كما لا يخفى
 والواو في وقضت عاطفة على جملة واصاب وشوكة فاعل قضت وعلى الحجة
 العاص متعلق بقضت قوله فلهذه خبر مقدم والنفقة مبتداء مؤخر والشوكاء
 اي الشدين صفة النفقة وهذه الجملة كلام نجح ووجه التعجب ان هذه
 الفتنة الشدين حصلت من تلك الشوكة التي لا يحصل منها القتل عادة قوله
 وعلى الحارث متعلق بجذوف اي وقضت على الحارث والقبوح بضم اوله
 فاعل قضت المقتدر المحذوف لدلالة ما قبلها عليها والواو في وقد للحال و
 سال فعل ماض وبها متعلق بسال والضمير راجع الى القبوح ورأسه قال
 سال والاستناد مجازي والراد سال تلك القبوح من راسه وساء فعل ماض
 والوعاء بكسر اوله فاعله والجملة كلام انشائي كقولك بشي زيد وفي البيت
 الاخير

80 الاخير من البديع الجناس الناقص بين سال وساء وفي الحنم بساء الوعاء
 التذييل والحاصل ان هذه الخمسة من المستهزئين لما تعرضوا الاذية التي
 الامين تعرضوا شديدا خضوا باستعجال عفوهم من بين المستهزئين فهلكوا
 بضروب من البلاء فلما الاسود بن المطلب فاعماه الله تعالى عني عظيما
 شمل بصره وبصيرته وصار بصفة الاسوات لا بصر ولا بصيرة وآما
 الاسود بن عبد يغوث فسقا الله تعالى كما سنستسقاء في خوف واستمر
 حتى هلكه وآما الوليد فاصابته خدشة سهم في عقب رجله فما زالت
 به حتى اهلكه هلاكا شديدا اشد من اهلاك الحجة بواسطة ما فيها
 من السم وهذه اهلكت من غير سم وآما العاص فاصابته شوكة في اخمص
 رجله فاهلكته وآما الحارث فسلط منه القبح فلأ راسه واساله عليه
 من راسه الى ان هلك **فان قيل** فما الحكمة ان الله تعالى اهلكهم بضروب
 من البلاء ولم يهلكهم ببلاء واحد كما هو عادة تعالى في الامم السالفة
قلت ان البلية اذا عمت طابت وفي اهلاكهم بانواع البلاء عبرة لمن رى
 وزجر السامعين من الاستهزاء وآما وجه خصوص كل من البلاء المذكور
 في هذا المقام بكل واحد من المستهزئين الظلام نفوض علمه الى العليم العلام
 فاراد الله باهلاكهم تطهير ارضه من خبثهم واليه اشار الناظم المحقق
 جعل الجنة مثواه بقوله **خمسة تطهروا بقطعهم الارض فكيف الاذي بهم شلاء**
 اللغة يقال طهرته انا تطهيرا وتطهرت بالماء وهم قوم يتطهرون
 اي يتزهدون من الا دناس ورجل طاهر الثياب اي منزه نفعا طهرت
 الارض هنا تزهدت الارض من ادناسهم لان المشركين نجس والارض
 هي ارض مكة المكرمة وقيل مطلق الارض لان ضررهم يسرى الى جميع
 البلاد والعباد والقطع الهلاك قال الله تعالى فقطع دابر القوم الذين
 ظلموا والحمد لله رب العالمين والكف واحد الاكف والاذي مصدر

ولعلك قبل الامر الشاق اذا
 عظم سهل

حق تعالى الذي تطهروا بقطعهم الارض
 اشبه بتركه انك فطعت اياه قالوا

اذا هو يؤذيه ويحیی اذاعة واذنية ايضا والشلل محرقة اليبس في اليد
اودها بها وقيل فساد في اليد يقال شلت يمينه شلت بالفتح شلا وشللا
واشلت وشلت بمجولين ورجل اشل وقد اشل يد كذا في القاموس
وفي النهاية يقال شلت يد شلت شللا ولا تضم الشين والمراد بالكف
الشلل هنا العادة الحركة وفاقدة المنفعة المعنى وهو لاء الملايين
من الكفار المستهزين قد ظهر الله ارض مكة ونواحيها من ادناسهم
ليكون عبرة للغير من اجناسهم بان اهلك الله تعالى كل واحد منهم بلاء
خاص لكل واحد منهم واذا كان الحال على هذا المنوال فكيف الاذي لهم
شلت ولم تقدر على الاذية كثرت او قلت فالاذي يفقد اصحابه صار
معطلا لا حركة له ولا قيام ولا تأثير ولا تسلط على الاثام فضلا عن
سيدنا محمد عليه السلام **اعلم** ان كيفية هلاك المستهزين وردت
بطرق مختلفة واكثر طرقها عن ابن عباس رضي الله عنهما فتحي نذكر
طريقا واحدا من طرق ابن عباس رضي الله عنهما **الخرج** الطبراني في
الوسط وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل والضميا
في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى انا كفيتمك
المستهزين قال المستهزون الوليد بن المغيرة والاسود بن عفوت
والاسود بن مطلب والحارث بن عبطل السهمي والقاص بن وائل فاته
جبريل عليه السلام فشكاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاداه
الوليد فاوما جبريل الى الحلة فقال ما صنعت شيئا قال كفيتمك
ثم اداه الاسود بن مطلب فاوما الى عينية فقال ما صنعت شيئا فقال
كفيتمك ثم اداه الاسود بن عفوت فاوما الى راسه فقال ما صنعت شيئا
قال كفيتمك ثم اداه الحارث فاوما الى بطنه فقال ما صنعت شيئا قال
كفيتمك ثم اداه القاص بن وائل فاوما الى اخمصه فقال ما صنعت شيئا

ة لكفيتمك فاما الوليد فمروى عن رجل من خراعة وهو يريش نبلا فاصاب
الجله ففقطعها واما الاسود بن مطلب فنزل تحت سرة فجعل يقول
يا بني الاندفعون عني قد هلك اطق بالشوك في عيني فجعلوا يقولون ما رى
شيئا فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه واما الاسود بن عبد عفوت فخرج في
راسه فروح فمات منها واما الحارث فاخذ الماء الاصفر في بطنه حتى خرج
خروء من فيه فمات منها واما العاص فركب الى الطائف فربض على شجرة
فدخل في احصى قدمه شوكة وقتلته كذا قال السيوطي في دار المنشور
وفي بعض ان جبريل لما شكاهم اليه النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان
كفيتمكم فاشادوا الى كل بما اصابه كما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما وهذا
لابن ابي كونه بدعوته عليه السلام لان دعوتهم صلى الله عليه وسلم كانت سببا
لهذه الاشارة من جبريل كما ذكرناه سابقا عند شرح قول الناظم رحمه الله ورم
بدعوتهم **ثم** انهم اختلفوا في عدد المستهزين فمروى عن ابن عباس رضي
عنهما انهم خمسة وكذا روى عن علي كرم الله وجهه وعن عكرمة وعن
الربيع انهم خمسة كلهم من قريش وفي رواية اخرى عن ابن عباس رضي الله
عنهما انهم ستة وفي رواية عنه ايضا ثمانية وروى عن الشعبي قال
المستهزون سبعة والرواية المشهورة انهم خمسة ولهذا اخذنا
طاب ثراه هذه الرواية المشهورة فلا يرد عليه ان المستهزين كانوا
اكثر من خمسة ولا حاجة الى الجواب بانهم خص لكونهم اشد هم ولذا
عجل عقوبتهم واختلفوا ايضا انهم هل كانوا في بدر او قبله والصحيح انهم
هلكوا قبل بدر واياه يروي قول السيوطي رحمه الله في دار المنشور **م**
روى عن ابن عباس رضي الله عنهما كان راسهم وليد بن المغيرة وهو الذي
جمعهم فعلى هذا كان الاول على الناظم رحمه الله تقديم الوليد على الكل ولعل
تقديم الاسود بن مطلب لكون بلاءه اشد من بلاء الباقيين اذ ورد في الحديث

الاجل عرفته باطن الذراع وهذا من الفرس
والبيد عذبة الاكل من الانسان وقيل هو
مرف غليظ في الرجل يباين العصب العظيم
وسنه حديث المستهزين اما الوليد المغيرة
فاوما جبريل الى جلده كما في النهاية لابن
الانبار ٤٤

لا فم مثلهم الدين ولا وجع مثل وجع العين اولان الناظم رحمه الله اطلع
على الاسود بن المطلب او المبتلي من الخمسة وهو لا ينافي ما روي في الخمسة
وهط اهلكوا في يوم واحد وبليلة واحد على ما ذكر السيوطي في الدر
المشهور في تفسير قوله تعالى فاصدع بما تؤمر **الاعراب** قوله خمسة قبل ذلك
والاولى كونه خبر مبتداء محذوف اي هؤلاء الملاعين خمسة وطهرت
فعل ماض مجهول والارض نائب الفاعل والباء في قوله بقطعهم سببية
والقطع مصدر مضاف الى مفعوله اي بسبب اهلال الله اياهم وحيلة
ظهرت حاله ويحتمل ان تكون صفة خمسة والفاء في قوله فكف الاذي جاز
لشرط محذوف وكف مبتداء والاذى مضاف اليه والباء في بهم بمعنى مع او
سببية وفيه حذف مضاف وشلاء خبر المبتداء اي اذا كان الحال على هذا
المثال فكف الاذي شلاء مع فقدهم او سبب فقدهم فلا حركة له بل
بالكلية وفي هذا البيت تشبيه المفعول بالمحسوس حيث شبه الاذي
بالانسان لافادة ان الاذي لو نجس لمكان انسانا يغدر على اصيل ما يريد
باي وجه كان ثم اثبت له ما هو من لوازم المشبه به وهو الكف الذي يعمل
الانسان باكل ما يقدر بريد من المضار ثم وصفها بالشلل لبيان ان الاذي
بفقد صار معطلا لا حركة فيه ولا تأثير وفيه استعارة مكنية بتبعها
استعارة تخيلية وذكر الشلل الملايم للمشبه به ترشيح ثم ان الناظم قد
سره لما ذكر اولئك الخمسة المستهزئين الذين اتوا الفلج البقيع وهو الاستهزاء
والسخرية اراد ان يذكر خمسة اخرى الذين فعلوا فعلا حسنا حمدا لليلالي
والايام اذا الاشياء تنكشف باضدادها واراد ايضا ان الخمسة الذين
فعلوا البقيع فصلح ان تكون فداء للخمسة الذين فعلوا فعلا حسنا فقال
رحم الله **فديت خمسة** الصحيفة **بالخمس** **ان كان للكرام فداء** **اللغة**
الفداء بالكرم وبفقر وبالفقر لا يفترق فداء بنفسه وفداء

رجعي الياء بمعنى مع وروي في
القرآن العظيم تحذيره كذا
فؤلى ركنه اي مع صفة كذا
قال ابن الجوزي

جاءت في السلام كون يكون شائع اوله بوجه
اوله بوجه عد رسول فقلته وقت
منع ايته عيسى بوطالب ايته بوجه اوله
هاشمية صلح وانكاح ونباع اوله
بوجه بلاء بلاء بلاء بلاء بلاء بلاء
جوف بلاء بلاء بلاء بلاء بلاء بلاء
بولن اوله بلاء بلاء بلاء بلاء بلاء
تار رسول بلاء بلاء بلاء بلاء بلاء
سعي بلاء بلاء بلاء بلاء بلاء بلاء
خمس سببية نفس واوله بلاء بلاء

تذنية

تذنية اذا قل له رجعت نفسي فذاك وتفاء واي فدي بعضهم بعضا
وقولهم فذاك اي واي بقصد به الدعاء والتعظيم فهو كلام انشائي و
الصحيحة الكتاب والجمع الصحف والمراد بها هنا ما كتبه فديت بينهم
وبني هاشم وبني المطلب ونفاهد او تفاقدوا عليه وهو ان لا يكتفوا
احدا من بني هاشم وبني المطلب ولا يبيعوا ولا يبتاعوا احدا منهم وعلقوا
في جوف الكعبة تركبوا على انفسهم والمراد من الخمسة الاولى القاعون في
نقضها وابطال ما كتب فيها ومن الخمسة الثانية هم الخمسة الذين في جملة
المستهزئين وقد تقدم ذكرهم وذكر ما اهلكوا به وقوله ان كان للكرام فداء
اي بما الى ان وصف القاعين في نقض الصحيفة بمكادهم الاخلاق وانهم
اجل من ان يغدوا اي لو امكن ان احدا يكون فداء احدا من الموت لسالت
ان يكون هؤلاء فداءهم **المعنى** فديت خمسة الساعين في نقض الصحيفة
الظالمة العاطفة بالخمسة التي طهر الله منهم الارض سطوة الساطعة
ان صرح ووقع فداء للكرام فاولئك الخمسة الذين سمعوا في نقضها من جملة
الكرام الذين يتعين عند الحاجات فداؤهم بالاشخاص الذين هم عداؤهم لانهم
بدلوا نفوسهم في امر عظيم وخطب جسيم كالانجي على من سمع قصتهم من له
قلب سليم وسيجي بيان قصتهم عن قريب مشتملة على امر وشان غريب **الاعراب**
فديت فعل ماض مجهول وخمسة الصحيفة تركب اضافي نائب عن الفاعل
وهنا حذف مضاف اي فديت خمسة ناقض الصحيفة فاحصا خمسة
الى الصحيفة لادى ملايسة او الاضافة بيانية اي خمسة هم ناقض الصحيفة
والباء في قوله بالخمسة متعلق بفديت ولاها للعهد الذكرى والجملة دعائية
اي اللهم اجعل جميع هؤلاء المستهزئين فداء لكل واحد من اولئك القاعين
من كل مكره فالجواب هنا ليست من باب ركب القوم وادبهم فافهم وان
حرف شرط وجزاؤها محذوف لدلالة ما قبله عليه وكان تامة وفداء قال

82

قيل في الخمسة المذكورة ان اولهم القاعون
في نقض الصحيفة وابطال ما كتب فيها
فان الخمسة المستهزئين المنقولين في قوله ان
كان للكرام فداء وصفهم بالكرام وسكانهم
فانهم اعظم ان يغدوا بهؤلاء المستهزئين انهم

قوله ناقض الصحيفة بالياء جمع ناقض
واصله ناقضين وحذف النون لاجل
الاضافة

كان وللكرام متعلق بفداء اي ان وقع فداء للكرام فاولئك الخمسة المقتنون
من جملة الكرام وفي هذا البيت من البدع الجاهل الاستغاث في قوله فديت و
فداء **وتصهروا** على الاجال ان فريشامار او اعزة النبي صلى الله عليه وسلم ممن
هاجر من اصحابه الى الحبشة واستقروا فيها وباسلام عمه حمزة ثم عمر
رضي الله عنهما بعد ذلك بثلاثة ايام وبكثرة الاسلام في القبائل اجمعوا على ان
يقبلوه صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك عمر ابا طالب فنهض من ذلك وجعل يخبر
هاشم وبنو المطلب وامرهم ان يدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
شعبهم ويمنعوه ممن يريد قتله فاجابوه حتى كفاءهم على عادة الجاهلية
فلما رأت فرقة ذلك اجتمعوا واتمروا ان يكتبوا كتابا ينفذون فيه على
بنو هاشم وبنو المطلب ان لا ياتوا بهم ولا يبيعوهم ولا يقبلوا منهم صلى الله
عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بذلك صحيفة بكتابها
وعلقوا الصحيفة جوف الكعبة تاكيدا في حفظها وبقيتها واقاموا ذلك سنتين
او ثلثا حتى جهدوا وكان لا يصل اليهم شيء الا سراقا فقام اولئك الخمسة في نفق
تلك الصحيفة فاجتمعوا بالبحر وجمعوا على النفق وقال زهير منهم انا
اول من يتكلم فيه فلما اصبحت اول زهير وقد قبل على الناس يا اهل مكة انا
ناكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم والمطلب فيما ترون والله لا اقدم
حتى تسق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة فقال له ابو جهل كذبت والله
لا تسق فودعه ببيعة الجماعة وقالوا نهر الى الله تعالى منها فقاموا شقها
فوجدوا الارض اكلتها الا باسمك اللهم وقد كان صلى الله عليه وسلم
اخبر بذلك عمر ابا طالب فاخبرهم عند المتحقق شرا وعلله السبب في قيام
هؤلاء الخمسة في نقضها فذلوا اجدهم فاذا تقر ذلك علم انهم **فينة بيتوا**
على فعل خير حمد الصبح امره والمساء اللفظة فينة بكسر الفاء جمع فتى
وهو السعي الكريم وفيه تصريح بما اوصى اليه في البيت السابق من وصفهم

بقوا جابر المؤمنين ليعمل ايمانهم رجاء
الكافر لاجل حبه لجاهلية

وفي سيره ابن سيد الناس وكان ذلك
كتب الصحيفة بغير من هاشم
وكان ابن هشام في سيره وكان كتاب
الصحيفة منصور بن حكيم فثبت بين يديها
بذبحه سنة
وكان ذلك هلال الحرام سنة سبع
النبي فاجاز بنو هاشم وبنو المطلب
الى ارباب فاعطوا له في شعبه الا
ايام الحب فكان مع فرقة من الله عليه
قوله ببيعة الجماعة اي هشام بن الحارث
ومعه ولطعم بن عدي وابو الجحدي
وقد خرب القرآن ابيات الاتباع يعني
ارسل الله تعالى بكبرية الارض فاطقت ما
في تلك الصحيفة من بيان وعهد وكل ما
نقض قطع الرحم ولم يبق الا اسم الله تعالى
واطاع الله على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ومن ههنا ان بعضهم ان سب
نقضها الله صلى الله عليه وسلم ذكره
ابو طالب
فصل في كيفية تدبير الميوس
ابن سنان بن عبد الله بن سنان

للكرام

للكرام الاخلاق يقال بيت امر اي دبره ليلا وفي الهابة بيت العدو وهو
ان يقصد في الليل من ان يعلم ويؤخذ بغتة وهو اليات ومعنى بيتوا هنا
دبروا واستشعروا بالبحر ليلا ومنه قوله تعالى اذ يبينون ما لا يرصون
من القول قوله فعل خير اراد به نقض الصحيفة المذكورة وحدث الشيء احدث
حمد او محمد فهو محمود وحيد والصبح البصر او الصباح وهو من الفجر
الى الزوال ويدل على هذا مقابلة بالمساء الذي هو من الزوال الى الغروب
والامر واحد الاسود تقول امر فلان مستقيم اي شانه وحاله مستقيم
واموره مستقيمة اي شؤنه واحواله مستقيمة والمساء خلاف الصباح
المعنى هؤلاء الذين قاموا في نقض الصحيفة القاطعة الظالمة هم فينة
كريمة سنية كاملة هم الذين بيتوا ودبروا ليلا وهم محمودون فعلا وولا
وقد حدثت فطهم الليالي والايام فضلا من العقلاء وذوي الافهام
الاعراب فينة خبر مبتدأ محذوف اي هم فينة وبيتوا فعل ما من جمع مذكر
من بيت امره دبره ليلا والصغير المستتر في بيتوا اجمع الى الفينة الذين فعلوا
فلا حسنا وهو نقض الصحيفة كما مر قوله على فعل خير ظرف مستقر حال من
فاعل بيتوا اي دبروا ليلا كائنين على فعل خير وقبل ظرف لغو متعلق ببيتوا
الجملة الفعلية صفة لفينة قوله حمد الصبح جملة فعلية صفة لفعل خبره
امر مفعول حمد والصغير راجع الى فعل خبر اي حمد الصبح امر ذلك الفعل شأنه
والمساء معطوف على الصبح واسناد الحمد لهدى الزمانين مجاز على ذلك
شد المبالغة في وقوع الحمد وطبه على فعل ذلك الخبر من الزمان اذ احمد الزمان
على ذلك فسائر العقلاء اولي واحق بذلك وفي هذا البيت من البدع الجاهل
بين الصبح والمساء ولما كان ذلك الامر الذي دبروه ليلا امر عظيم انزل
الناظم رحمه الله منزلة العاقل مبالغة في تعظيمه فاذا بما يفيد النبي من وقوعه
فقال الناظم المحقق رحمه الله **يا لام اناه بدو هشام** زعومة انه الفتي

بذلك اسما سني سني كما سمي
جملة من اول هشام ابني نصرته
بعد زعمه كخبر السجانيات برتري
هم زهير ومطعم وبنو الجحدي وبنو
جون صاحب كليلة مسجون بوزن عطفه
قالا طردوا بنو هاشم ابني كلامه ابتدا
وبدئ قائم اولام شق اولادهم بكتاب
هاشم اولادى نندار اوله مفهوزر بيا
بوجمل ابني ترمز وبيدي بولم بالقسم
زعمه عونا ابني زهير وبيدي شق اوله
ابني تصديق بخبري زعمه كلام من صدقه
مطعم شيرين كلام تحقيق ابني اكا
هم هشام المكي سولدي ختم اولدي كلام
بوجمل بليدي برايش كخبر بولدي منها
بت كى ساكن اولو بانيدي فزاد اولدي
اكد كيم دين احمد بولدي قابيل خدا
عائكة عمه سنك صلب وطلبه زهير
هاشم اولادى يحون تشهير بيان ابنته زولا

الألف وزهير والمطعم بن عدي وأبو الجحدي **نحيث** شأوا **الف** يا حرف نداء
 موضوعه للمقرب والبعيد وقد مر معنى الهم واللام في قوله بالامر لأم
 الاستغفارة والاستغفارة طلب العفو والعون فنقول لناظم رحمه الله
 بالامر استغفارة لهذا الامر الذي هو نقص الصحيفة ومفيد للتعجب
 منه فكانت له بالقوم تعجبوا من عظم هذا الامر كقوله بالماء وباللدا والحي
 اذا تجبوا من كثرتهم **قيل** وفيه تدرج الى ذكر اسماء الخمسة القائمين في نقص
 الصحيفة وكان راسهم هشام بن الحارث الغزني بجملة لامة الذي هو اخو
 عبد المطلب ولكونه اول الساعيين في النقص قدم الناظم على الكل حيث
 قال اتاه اي فعله وجاء به بعد هشام زمعة ابن الاسود بن المطلب بن
 الاسدي ثم وصف زمعة بقوله انه الغني الالف ومعنى الغني الكريم السخي
 والالف صيغة المبالغة من الا في كضراب من الضراب الايمان بفعل الجبر
 من جملة نقص الصحيفة المذكورة وذكر بعد زمعة زهير بن ابى اية بن الهيرة
 واهله عاتكة بن عبد المطلب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول
 من تكلم في مجلس النقص وذكر بعد زهير المطعم بن عدي وأبو الجحدي حيث
 ظرف كان منزلة حين في الزمان وهو اسم مبنى على الضم وانما حرك آخره
 لانقاء الساكنين وشأوا اي قصدوا وشأوا **قيل** وكيفية قيام الخمسة
 المذكورين في نقصها انهم تفاذوا على ذلك لئلا يفلأ يصحوا انوا المسجد
 وكان زهير اول من تكلم وقال يا اهل مكة انا ناكل الطعام ونلبس الثياب
 ونوهاشم هل كى لا يبايعون ولا يبايعون منهم والله لا اقد حتى تشق
 هذه الصحيفة القاطعة الظالمه فقال ابو جهمل وكان في ناحية المسجد
 كذب والله لا تشق فقال زمعة بن الاسود ابد ما كذب ما رصينا كتابها
 حين كتبت فقال ابو الجحدي صدق زمعة لا رضى ما كتب فيها ولا تقر به فقال
 مطعم بن عدي صدقنا وكذب من قال غير ذلك نداء الى الله منها وما كتب فيها

قوله من حيث شأوا اي من حيث
 الذي اختاروه لتدبر هذا الامر
 وهو الجحدي كما مر

وفي سيرة ابن سيد الناس كان اول
 من مشى بنقص الصحيفة هشام بن الحارث
 الغزني العاصم
 اي يكون اول الخمسة والسبب في
 اجتماعهم على النقص

وأبو الجحدي يقع الياء الموحدة بالجمعة
 ومنه قال بنهم الموحدة وسكون الموحدة
 فقد غلط

84 وقال هشام بن عمر ونحو من ذلك فقال ابو جهمل هذا امر قد قضى لئلا ننزله
 فيه بغير هذا المكان انتهى **قوله** هذا الذي ذكر من هؤلاء الخمسة المذكورين
 هو سبب نقص الصحيفة وله سبب آخر وهو ما ذكره ابن هشام بن عمار
 اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل نقص هؤلاء الخمسة
 لاين طالب يا نعم ان الله تعالى سلط الارضه على صحيفة فريش ولم تدع فيها انما
 لله تعالى الا اثبتت فيها وحيت منها الظلم والقطعية والبهتان فقال اربك
 اخبرك بهذا قال نعم فخرج ابو طالب الى قومه فقال يا معشر قريش ان ابن
 اخي اخبرني بكذا وكذا فاهلهم صحيفتكم فان كانت كالك قال فانه من عن قطيعتنا
 وانزلوا عما فيها وان كان غير ذلك دفعته لكم فقال القوم وضيئنا وتفاقدوا
 على ذلك فنظروا فاذا هي كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو القوم
 عند تحقق هذا الخبر شراوا وازداد هؤلاء الخمسة سعيهم في نقصها وابطالها
 من اصلها فيكون كلامها سببين ساء كما اشرنا اليه قبيل قول الناظم رحمه الله
 فنية آه **قيل** المعنى يا قوم اعجبوا الامر الذي اتاه هشام بن الحارث الجحدي
 زمعة بن عبد المطلب بن اسد الاسدي وانما اتي هذا الفعل العظيم لانه كان
 من الفتي الكريم وكان اول من كذب ابا جهمل السليم وزهير والمطعم بن عدي
 وابو الجحدي كلهم بذلك جاؤوا فطوا ذلك طوعا من غير اكراه ومن حيث شأوا
الاعراب يا حرف نداء للاستغفارة والتعجب والاستغفارة نوع من انواع
 النداء ولا يستعمل فيها من حروف الداء الا ويا ولا يحذف منها وتلزمها لام
 الجارة مفتوحة مع المستغاث به ومكسورة مع المستغاث له للفرق بينهما
 تقول يا زيد لعمرو ويا الله للمسلمين وتسمى هذا اللام لام الاستغفارة لدخولها
 على المنادى وقت الاستغفارة ويقال لها لام التعجب ايضا ونحو المنادى بها
 وكذا اللام التعجب وقد يحذف المستغاث به ويبقى المستغاث له فيقولون
 يا لامة يريدون يا قوم لامة اي لامة ادعوكم حتى تجبوسه فني قول الناظم رحمه

فنقول الشارح الاول ويحتمل ان ابا طالب انما
 اخبرهم بعد سعيهم ونقصها بعد اذ اجتمع
 بذلك حينئذ ليس له تدبير جديد لئلا يراه

اعلم ان فتح اللام لدخولها على الكاف حكاه اولنا
 بقية اللام الثانية على الكسر نحو يا زيد لعمرو
 يا الله للمسلمين وهذا اللام متعلق يا زيدا والمفتوح
 وجاز ذلك في المفتوح نفسه بعد حذف كها
 لا تارة الا في موضع الاستغفارة او التعجب او
 التهديد ساء كذا قاله في اصل الحديث

حذف المستغاث به ولا مر مستغاث له اى للقوم اعجبوا للامر الذي اتاه
 الخ واتاه فعل ومفعول والضمير راجع الى امر وبعد منصوب لكونه مضافا الى
 هشام وعامله اتاه وزمعة فاعل اتاه والجملة صفة امر وانه بالكسر والضمير المتصل
 به اسم وهو راجع الى زمعة والفعل مرفوع تقدير اخبار ان والاتاء صفة الفاعل
 والجملة الاسمية مستأنفة جئت بها المدح زمعة وزهير معطوف على زمعة
 والمطعم كذلك وابن عدي صفة لمطعم وابو البخري بفتح الباء الموحدة وسكون
 الخاء المعجمة ومن قال بعضهم الموحدة والفوقية وسكون الموحدة بينهما غلط
 معطوف على زمعة ومن حرف جر وحيت مبنى على الضم لكونه مضافا الى
 جملة شاؤا وجرور بمن والجار مع المجرور حال من فاعل اتاه وما عطف عليه
 اى حال كونهم في المكان الذي قصدوه لتدبير امرهم وشاوروا عليه فلذلك
 وقع نفعهم الموضع الذي قصدوه ونفع الانتاج الذي يبروه وفي البيت الاول
 من البدع الخماس لا اشتقاق بين اتاه والاتاء ثم ابدل من قوله فعل خبر قوله
نقصوا ببرم الصحيفة اشد وتعليه من الذي لا نداء **اذكرتنا باكلها اكل منسا**
ة سليمان الارضة الخرساء اللفظة يقال فلان نقص العهد اى بطله والمبرم
 المحكم يقال ابرمت الامر احكمته وقدر معنى الصحيفة والمراد منها الصحيفة
 التي وافقت فربش على بقائها على الدوام حتى يسلم بنوها ثم بنو المطلب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة عضده اى قواه والمراد من قوله شدة
 صميت على ذلك الامر المبرم والعدا جمع عدو والانداء جمع ناد وهم القشرة
 قال الله تعالى فليدع ناديه اى عشيرته واصله المكان الذي يجلس فيه للحدث
 واسم سمي من فيه باسمه مجازا امر سلا اى نقص هولاء الخمسة ما شدة و
 قواه العشرة من هذا الامر المبرم وذكرت الشيء بعد النسيان وتذكرت الشيء
 واذكرته خبرى وذكرته كلها بمعنى ففنى اذكرتنا اعلمتنا ما كنا نعلمه قبل
 والمنسأة والمنسأة بهمز وبغير همز وهى مفعلة بكسر الميم من نسأت البعير

واتا البخري بمعنى الباء الموحدة
 وسكون الخاء الموحدة ومن اتاه
 المشاة لئلا يشاء من مشهور
 كذا ضبطه ابن حجر في كتابه
 بضم السين المشبهة
 ان قال هو ابن علان عليه
 وذلك المكان هو الجحيم كما
 عه

85 اذ اذجرت وقيل نسأة ضربته بالمنسأة وهى العصاة ومنسأة سليمان
 عليه السلام عصاة التي كان متكئا عليها وهويت فاكلتها الارضة
 فخر ساقطا والارضة تجريك الراد وقد نسكن كما هنا وهى دوية مائل
 الخشب كلاله ريعا يقال ارضت الخشبة على سالم يسمي والخرساء ثابث
 الاخرس وهو فاقد النطق والخرس فقد النطق عن شانه النطق **المعنى**
 ان هولاء الخمسة المحسنين هم الذين نقصوا الصحيفة المبرمة المحكمة بانها
 اجمعين وقت تصميم الانداء من اشد الاعداء على ذلك الامر المبرم والعهد
 المحكم وبوافقت هولاء الناقضين الارضة الخرساء التي ليست من الناقضين
 حيث اكلت لتلك الصحيفة الظالمة كما اكلت منسأة سليمان عليه السلام
 القائمة فاذكرتنا بسبب اكلها اكل منسأة سليمان عليه السلام وان لم تكن
 من اهل التدبير العرفان **الاعراب** قد تقدم في ربط هذا البيت ان قوله نقصوا
 بدل من قوله فعل خبر بدل الجملة من المفرد ويجوز ان يكون جملة نقصوا خبر
 مبتدأ محذوف الموصول اى هم الذين نقصوا والضمير للخمسة المذكورة سابقا
 وببرم الصحيفة تركيب اضافي من قبل اضافة الصفة الى الموصوف مفعول
 نقصوا واذا ظرف نقصوا بمعنى الوقت ويجوز ان يكون للتعليل اى لاجل
 ان جملة شدة الى اخره في محل جر باضافة اذ اليها والانداء نائب الفاعل
 لشدة ومن العدى بيان للانداء واذكرتنا بقى الى المفعولين الاول
 المتكلم مع غير المتصل به والثاني قوله اكل منسأة وسليمان غير منفرد مفتوح
 في موضع الجر وباكلها سلق باذكرت وضمير اكلها راجع الى الارضة وهى
 ان كانت ساخرة لفظا لكنها مقدمة رتبة لانها فاعل اذكرتنا فلا يلزم انفار
 قبل الذكر ومثله شارب كثير والخرساء صفة الارضة ووصفت به زيادة
 في التعجب من شأنها اذ ليس التذكير من شأن الاخرس واثبات الخرس لها مجاز
 اذ حقيقة فقد النطق عما من شأنه النطق ولما تشبه الناطم وجر الله اكل

ووصفها بالخرساء وتعجب من شأنها اذ ليس
 من شأن الاخرس التكلم

اى اذكرتنا الارضة الخرساء باكلها الصحيفة
 اكلها منسأة سليمان بن داود عليها السلام
 والسلام اى عصاه لما مات وهو متكى عليها
 فصارت كمنسأة والخرساء صفة الارضة
 فذا لولها تخلف في من الاعمال الشاقة
 وما علمت من الاكل منسأة فخر ساقطا
 انهم كاذبون في علم الطب كافة لانه تعالى
 فلا نقصنا عليه الموت الاية وروا الارضة
 مفتوحة وقد نسكن كما هنا اعراب
 وصلة الاكل محذوفة باكلها تلك الصحيفة
 وهنا مجاز من اذ الارضة انما اكلت من
 ما في الصحيفة وهو ما يتلوه بالقطعة والارضة
 كما ختم في تحرير القصة من البيان عليه

الأرض لتلك الصحيفة بأكلها المنسأة سليمان عليه السلام وكان علم كل الأنبياء
 مستفاد من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم أشار إلى أخبار النبي عليه السلام
 بقوله **وبها أخبر النبي وكما أخرج رج خاله الغيوب خباء** اللغة يقال أخبره بكذا إذا
 ذكر خبره بمعنى أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بها ذكر خبر الأرض التي أكلت بعض
 ما في الصحيفة لعمر أبي طالب وهو أخبر فربنا كما من فضيله وكما خبره أي
 كثير من المرات والخباء بفتح فسكون ما خفي وسر وكذا الخبي على ضيل وب
 السموات القطر وخبه الأرض البناء والخباء استوت وجارية خبابة
 أي مستورة والخباء بالكسر مع المد السرة والغطاء واحد الأخية من ور
 أو صوف ولا يكون من شعر كذا في الصحاح والغيوب جمع غيب وهو ما غاب
 عنك **المعنى** وبهذه القصة أخبر النبي المختار في صحيح من الأسانيد والاحاد
 وكثير من المرات أظهر سيد الكائنات شيئا مخبيا في أخية الغيوب فكان
 يطبق ما أخبر به كاشف الكروب **الأغراب** الواو لم يطف القصة على
 وهو مسلط على خبر والباء في بها تعلق بأخبر قدم عليه للضرورة والضمير
 المحرور عائد على القصة المفهومة من المقام وعلى الأرضة بمحذوف المضارع
 أي بأكلها وقيل عائد على الأكل لا كاستنابه التانيث من المضاف إليه وهو لا
 وفيه نظر إذ المصدر ليستوي فيه التذكير والتانيث فتأمل وأخبر فعل والنبي
 فاعله ومفعوله محذوف أي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم عما باطل
 وكما خبره والمميز محذوف أي كم مرة وهي منصوبة على الظرفية وعامله
 أخرج وقاعل أخرج ضمير عائد على النبي أفضل الصلوة والسلام وخباء
 أخرج قوله الغيوب مبتداء وخباء خبره وله تعلق بخباء أي الغيوب
 خباء له أي سارة له كما ستر الأخية أهلها والجملة الاسمية صفة لخباء
 وفي كم أخرج إلى آخره تذييل وبن خباء وخباء الجنس المحرف وهنا فائدتان
الأولى يجب على كل أحد أن يعتقد أن الله تعالى هو المختص بعلم الغيب وإنما

أي كثر ما أخبر بالغيوب من ذلك ما في القصة
 أي لا يحيط به حد وأخباره بموت النجاشي يوم
 سوره بالحقيقة وصلى عليه بأصحابه وموت عمر
 وعثمان رضي الله عنهم شهد به

حصل لرسوله وأولياؤه منه فهو أما بوحى من الله تعالى أو الهام و
 الاستثناء في قوله فلا يظهر على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول
 متصل كما هو الأصل وذكر الرسول لا للاختصاص بل لأن كرامة أنبياء
 من جملة كرامته وبجرائته وفي الحديث أني لا أعلم إلا ما علمني ربي **والقصة**
 أشاد الناظم رحمه الله بلفظ الغيوب إلى كثرة ما أخبر به النبي صلى الله عليه
 وسلم من الغيبات ومن ذلك ما وقع في القرآن مما لا يحيط به علم الإنسان
 ومنه خبره بموت النجاشي يوم سوره بالحقيقة وموت عمر وعثمان شهيد
 وبزوال ملك قيص وكسرى من بعد من العراق والشام ومنه ما ورد
 في خبر الطبراني أن الله تعالى قد رفع إلى الدنيا فانا انظر إليها وإلى ما هو
 كائن فيها إلى يوم القيمة كما انظر إلى كفى هذه وفي خبر أبي داود قام فبنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فمات ترك شيئا إلى قيام الساعة إلا
 حديثا به وفي الحديث الصحيح فقلت بها علم الأولين والآخرين وغير ذلك
 من الأخبار وقد ذكر الإمام السيوطي أشياء كثيرة في الخصائص
 ومن أراد الاطلاع عليها فليراجع إليها وإذا ما تأملت ما أطلعه ربه
 عين الغيبات علمت ما له تعالى بين العنايات وأنه لا يضيعه أحد
 وأشار إليه الناظم المحقق رحمه الله تعالى عز شانه بقوله **لا تحل جانب النبي**
مضاما حين سته منهم الأسواء كل أمر باب النبيين فالشدة فيه محمودة
والرخاء لو عيس النصارهون من النا ولما أخبر للنصار الصلاء اللغة
 حال الشيء ظنه بخاله خيلا ومخيلة وخیلولة ومن من باب ظنت وقول
 في مستقبله أخال بكسر الهمزة وهو الأفضح وبنو اسد يقول أخال
 بالفتح وهو القياس وفي المثل من يسمع نخل والجباب في الأصل شق لأن
 وأريد به هنا كله وذاته تعبيراً ببعض عن الكل مجاز أمر سلا الضمير الظم
 وكذا الضوم في القاموس ضام بضوم ضوم ما لغة في ضام بضم ضيما و

أي في حديث العرج نفث في روض
 فعلت بها علم الأولين والآخرين
 قوله به تعلق بالعنايات

أي من أفعال الغيوب

ضامه حقه بضمه واستنصامه انقصه فهو مضيم ومستنصام و
الضميم الظلم والجمع ظلوم مصدر جمع انتهى وفي اساس البلاغة ما زلت
اضام واستنصام وانا مضيم ومستنصام اي مظلوم انتهى وفي سبعة
البحر من كتب الفقه الضيم الظلم وقد ضامه بضمه ضميا فهو مضام اي
مظلوم ولعله من النوادر حيث جاء الماضي من الثلاثي واسم المفعول من
المزيد فيه وعكس هذا قولهم ورس فهو وارس ولا يقال ورس وبيع
الغلام فهو بايع ولا يقال سرفع ق لصاحب الصحاح وهو من النوادر
يعني جاء الماضي من المزيد فيه والفاعل من الثلاثي واما مضيم بفتح الميم
فاسم مفعول من ضامه بضمه من باب باع فاصله مضيم فاعل بالفتح
والقلب كبيع ومكبل من الشئ بمسه بالفتح مساو به فم وهذه هي
اللفظة الفصيحة وفيه لغة اخرى من باب رد وساء فعل به ما يكرهه بسوءه
سوء بالفتح والاسم السوء بالضم وجمعه الاسواء ونابه اصابه والشدة
ضيق الحال والرخاء نقيضها وهو سعة الحال والنضر بوزن النضر
والنضار بالضم والنضر الذهب كافي المختار وقوله بمس بفتح الميم
وقد بضم من المس بمعنى الاصابة والهمون بالضم الهوان والحقاوة والند
والضعف واستهان به ونهاون به استخف به والصلاء العرض على النار
وبقال صلبت الرجل نارا مثل رميت اي دخلته النار **المعنى** ان اخبار النبي
بتلك الصيغة القاطعة كان من جملة معجزاته الباهرة الساطعة وذلك
الاعلام والاخبار من تمام عناية الله الملك الستار فهو في عون الاله
دائما وفي عصيته قاعدا دائما فلا تخل جانبه مضاما مضيعا كيف وقد
كان معظمها مشيما فلم يزل يترقى في مراتب النصر والفوحات الى ان بلغ
غاية العزة والمعجزات واما جانب المستهزئين فلم يزل يترقى في مدارك
المخذلان حتى وصلوا الى خضيض الدل والهوان ثم ما اصابه من اذى المستهزئين

في تهذيب اللغة والمضيم
المظلوم

87 فيه اسوة بالانبياء المتقدمين لكن كل امر من الامور العظام
اصاب النبيين الكرام فالشدة فيه محمودة لانها ترفع بها درجاتهم
المسعوده والرخاء فيه ايضا محمود بل هو مقبول وصاحب مسعود
لان فيه تكثيرا بناعهم واهلاك اعدائهم ومما بين لك ذلك
المحصول ان المقر في الالباب والعقول ان الذهب لو ادخل على
النار لاجل الامتحان والاختبار لم يلحقه هون وهوان ولم يدخل عليه
نقص ولا نقصان والاما اختيار النضار للصلاة لاجل التجربة والاختبار
الاعراب لا حرف نهى وتخل مجزوم به وفاعله ضمير المخاطب وجانب
مفعول التخل واصافه بيانية ومضاما مفعول ثان وحين ظرف زمان
وفي بعض النسخ وقع جث بالناء المثناة ظرف مكان وهو صحيح ايضا
لكن النسخة الاولى احسن واظهر اذ هو ظرف لمضاما ومضاف الى
جملة استه وفاعل مسته الاسواء والضمير المتصل به مفعوله ارجع
الى النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم ظرف مستقر حال من فاعل مسته
اي حال كونها صادرة منهم قبل وليس المراد نفي حقيقة الظلم التام
انه لا يحصل بجانبه هوان بذلك ولا نقص بدليل قوله بعد ذلك لو
بمس النضار هون وكل امر تركيب اضافي مبتداء وناب فعل ماض ونا
ضمير مستتر فيه عائد على امر والجملة الفعلية صفة امر والنبيين
مفعول ثاب قوله فالشدة مبتداء ثان ومحمودة خبره وفيه متعلق
بالشدة والضمير راجع الى كل امر والجملة الاسمية خبر المبتداء الاول
وهو كل والفاء لكون المبتداء الاول متضمنا للمعنى الشرط وقوله وكذا
عطف على الشدة وخبره محذوف اي والرخاء فيه محمودة ايضا ولو
حرف شرط وبمس فعل مضارع والنضار بالنصب مفعوله وهون فاعله
ومن النار ظرف مستقر صفة هون وجواب لوجه لما اختير فاختر

اي لا يخل عليه

فصل مجهول والصلاة نائب الفاعل والنضار متعلق باختيارنا بخير
وضع المظهر موضع المضمر تأكيداً وتعظيماً ولو بعدها تأكيداً وتقرير
لمعنى البيت الذي قبلها وهو قوله كل امرئ وفي البيت الثاني من
والثالث من البديع التذييل والقول الجامع وفيه تشبيه ايضا
فالانبياء عليهم السلام كالذهب والشدايد التي تنوبهم كاصابة
النار للذهب فكما ان النار لا تزيد الذهب الاحسن كذلك الشدايد
لا تزيد الانبياء عليهم السلام الازفة ولما ذكر ما يناسب قوله لا كل
جانب النبي الا مضاماً برهن عليه بقوله **كم يدعى نبيه كقها الله و**
في الحلق كثره واجترأ اذ دعا وحده العباد واست منه في كل غلة اقداء
اللغة كم خبرية بمعنى كثير من المرات والابد الجاحدة المعروفة واصلاها
يدى ساكنة العين مخزفة لامها فتجمع على ابد ويدى كفلس وفلس
وفلوس واصل يدى يدوى لانه على وزن فلوس فاعل بالقلب
والادغام والكف والحاية يقال كفه عن الشيء فكف يتعدى ويلزم
وبابه اذ والمراد من الحلق هنا هم الاعداء الذين كانوا يريدون هلاكه
عليه السلام والكثرة نقبض القلة وقد كثير الشيء فهو كثير وقوم كثير
وهم كثيرون والمجرة مثل المجرة الشجاعة والاقدام على الشيء وكذا
الاجترأ والجري بالمد المقدام ودعا العباد اى صافى لهم وطلب عنهم
عبادة الله تعالى والعباد جمع عبيد وهو ضد الحر وهذا اراد به جميع
المكلفين من الانس والجن والوحدة الا نفراى دعاهم الى عبادة الله
تعالى بافراده والمساء خلاف الصباح والامساء نقبض الصباح
ومعنى است هنا صارت وقيل حصلت اذا سئى يستعمل كثيرا في
ذلك المعنى والمقولة شجة العين التي يجمع السواد والبياض والاذى
جمع قذى وهو ما يسقط في العين مما يولمها ويكدوها يقال قذيت

عينه

اى برهن على ان جانبه غير تمام

88 عينه من اى صدى اى سقطت فيها قذاة المعنى لا تحل اياها **طوب**
الفهم جانب النبي العظيم مظلوما من جانب هؤلاء القلائ لان
كثيرا من المرات والكرات قد منع الله عنه ايدى اولئك القوات
مع كثرتهم لدبره ووطء جرائهم عليه حين دعاهم مفردا الى عبادة
الله الديان وترك ما هم عليه من عبادة الاوثان وحين حصلت
لاجل ذلك الدعاء في كل مقلة منهم والافداء وذلك لانه صلى الله عليه
وسلم قد كان في ابتداء امره مع وحدته وانفراوه وقلة عضده ونائجه
وامداد يدعوهم الى التوحيد والايماان المبني من عذاب النيران و
ينادى عليهم في ايدىهم بتسفيه اصنامهم وسب اصنامهم بافواع
المعائب واصناف الثواب وكان الكفار حتى اقرب قاربه الجحاد
كعه اى طوب عليه ما يستحقه من الفضب بيا لغون في الاذينة والعذبة
لكثرتهم وهو صلى الله عليه وسلم مع ذلك شجلا يصدر منهم صابرا عليه
الصبر الجليل وكان محفوظا بحفظ الله تعالى كما قال تعالى والله يصبر
من الناس وكان امره لا يزداد الا ظهورا وعلوا واصحابه واعوانه كثرون
ويتفقون على اعدائهم شبيها فتشبهوا كما وعد مولانا سبحانه وتعالى
الى ان امكنه الله تعالى فاصبى اعدائه فاذا انقضى من بقي منهم على كفره الهوان
واجل من خضع لمولاه بالبقاء والايماان فالناظم رحمه الله استعار القذى
هنا لما كانوا يريدون من النبي صلى الله عليه وسلم مما يولمهم ويكدوهم رؤيته
وقال ابن علان والقذى مستعار لما حصل في عيون بصائرهم من دلاله
صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا من تسفيه اصنامهم وسب اصنامهم
وقيل مستعار لما علا عيبتهم الباصرة من الغشاوة المانعة من النظر في
امرء الحاجة لهم من اتباعه ولما علا قلوبهم من الران والصد الحجاب
عن الايمان فيكون عبرة بالمقولة عن عين البصيرة وبالقذى عما يعلوها

من الران والصد ومنع ان يحج الاخيرين بما لا يظهر انتهى **قول** لا يكتفي
عليك ان ابراد ابن حجي واراد الاحالة بل ورد و ظاهر لمن تأمل عبارة
فتأمل **الاعراب** يدحج ورة لكونها تميز كم الجوزية وتنويناها عن
المضاف اليه اي يد الاعداء والعامل في كم كف والضمير المنفصل
مفعوله راجع الى البدول فظة الجلالة فاعله وعن بنية متعلق بكفها
وضميره راجع الى الله وتقديم للضرورة والواو في قوله وفي الخلق
للحال وما بعدها خبر مقدم وكثرة ابتداء مؤخر والجملة الاسمية حالية
واجزاء معطوف على المبتداء وانظر كف الايدي اي كف الله تعالى
ايديا كثيرة عنه وقت انفراده بدعوتهم اليه وطلبهم لديه ويجوز ان
تكون تعيلية لمقدراي انما مدت الايدي التي كفها الله تعالى الى النبي
صلى الله عليه وسلم لانفراده بدعاء جميع العباد مع ما فهم من الكثرة والجمع
قوله وحده حال من فاعل دعاء وهو الضمير العائد الى النبي صلى الله عليه وسلم
اي دعاء منفرد او العباد مفعول دعاء واستعطف على دعاء
اقتداء اسمها وتنويناها للتعظيم اي اقتداء عظيمة وفي كل مقلة خبرها مقدم
اسمها وهنا صفة محذوفة اي مقلة حاصلة منهم قوله منه ظرف مستقر
حال من الاقتداء وضميره راجع الى الدعاء المفهوم من دعاء وقبل منه متعلق
بامت اي امت لاجل دعائه ومن ذلك الكف انه هم قوم الى اخره قبل
والدليل على تلك الحراسة الباهرة انه هم قوم بقتله فالى السيف وفاء
وفاء الصفوة وابو جهمل ادعى ان الف الى الله كانه العنقاء الله المم
الارادة يقال هم الشيء اذا اراده وعزم عليه والقوم جماعة الرجال
دون النساء لواحده من لفظه قال زهير **ك** وما ادرى ولست
ادري قوم الى حصن ام نساء وقال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم
ولا نساء من نساء وربما دخل النساء فيه على سبيل التبع لان قوم كل بني

رجال

اي قبل في ربط هذا
والبيت لما قبله
بلا

رجال ونساء قال في المختار والقوم يذكر ويؤنث مثل الرهط والنفر
والقوم قال الله تعالى وكذب قومك وقال تعالى كذبت قوم نوح
والاباء الامتناع وعدم الاضرار والسيف معروف وجمعه سيوف
والسياف ورجل سايف اي ذو سيف وسياف اي صاحب سيف
والسايفة المحاربة والتسايف المتضارب بالسيف انتهى والوفاء
صدا الفد ويقال وفي بعهد واوفي ووفي كلها بمعنى وهو انما هو
وعدم الفد وفاءت من فاء يفي فينا اي رجعت والصفوة الجحاة
المسأوا ابو جهمل هو وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه
عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي والفحل الواحد من الابل والعنق
بسكون النون وضمها لكن الضم متعين هنا للوزن واحد الاعناق
والاعنق رجل طويل العنق والانشى العنقاء والعنقاء ايضا الداء
واصل العنقاء هو الطائر وهو المراد انتهى هذا **المعنى** والدليل على حراسة
ذلك الرسول انه هم قوم من اعدائه بقتله بالسيف المسلول فالى السيف
وامتنع من الوصول لاجل وفائه بما اخذ عليه من العهود وهو الايمان
بالرسول المسعود والاجلال له بالامتناع وعدم الاضرار كما هو
دأب الاحرار والاجباء وذلك الاباء والامتناع لانه مبعوث الى
كافة الخلق بلا تفرع لما استقبله حجر ولا جيل من جبال الله الآفاق
السلام عليك يا رسول الله ولذلك فاءت الجحاة الصفوة التي
قصد ابو جهمل بها الازدراء عن اضرار الرسول ولا يذاء حين رأى ابو
جهمل عنق فل بارذ اليه كالعنقاء واما قصة امتناع السيف فقد
وقع غير مرة فيها ما روى انه صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا
اخار له اصحابه شجرة تظله فينموا هو تحتها اذ جاءه اعرابي فاخترط
سيفه ثم قال له من يمنعك مني قال الله عز وجل فزعدت يدك وسقط

وفي حديثه سورة النور فاخترط سيفه
اي سله من عنقه وهو انتم من الخياط
كذا في النهاية

السيف وضرب براسه الشجرة حتى سال دماغه ومنها وروى في الصحيح ان غوث بن الحارث احتارط سيفه صلى الله عليه وسلم وهو نائم فاستيقظ فوجد في يده صلتا فقال من يمنعك مني قال الله تعالى فسقط من يده فاخذ صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال كن خيرا اخذ فضا عنه فرجع الى قومه وقال جئكم من عند خير الناس ومنها ما روى انه عليه السلام وقع له نظير ذلك في غزوة بدر مع منافق تبعه لما خرج لقضاء حاجته وقع له نظير ذلك مع رجل سبده لقومه شجاعة وغيرها اغروه على قتله صلى الله عليه وسلم فجاءه ثم رجع اليهم مسلما فانكروا عليه فقال نظرت الى رجل ابيض طول يدفع صدري فوقيت ظهره وسقط السيف من يده فقلت انه ملك واسلمت واما قصة رجوع الحجر ففى انه اجتمع فريش يوم ارجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالغ في انذارهم وتوقيفهم اصلاهم وسب آلهتهم فاعظموا له شدة الالباء والنفت فانصرف منهم من عظم عليهم فقال لهم ابو جهل يا معشر فريش ان محمدا ابى الامارتون وانى عاهد الله لا يجلس عندنا بحجر ما يطبق حمله فاذا سجد في صلاته رخصت براسه فاسلوبي عند ذلك او اسعوبى فليضع بي بنو عبد مناف مابدا اللهم فقالوا والله سلك بشئ ابد فلما اصبح اخذ حجر كما وصف فلما سجد صلى الله عليه وسلم كعادته وفريش ينظرون احتمال اللعين الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذاد في منه رجح نهزم ما منفعنا لونه مرعوبا قد يثبت يده على حجره حتى قدفه فقاموا اليه فقالوا له مالك يا ابا الحكم قال قتلت لافل ما قلنت لكم البياضة فلما دونت منه عرض بي دونته فحل من الابل والله ما رابت مثل هامته ولا مثل صورته وانابا به لفل فلما قطعت فم بي ان يا كلفني وعن ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبريل عليه السلام

وارفع الدين والكسر
على

90 لو دنى سنى لاختن كذا قاله ابن حجر **الاعراب** هم فعل ماض وقوم فاعله والباء في قوله بقتله متعلق بهم والضمير المحرور راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم والحجة الفعلية اما بيان لكف الايدي عنه او دليل عليه كما مرته اليه الاشارة في ربط والفاء في قوله فابى عاطفة والسيف فاعل ابى والمفعول محذوف اى اشنع السيف من الوصول للرسول عليه السلام ووفاء مفعول الاجله وقيل يميز اى ابى ذلك لاجل الوفاء ولا يجوز ان يكون مفعولا لانه لا انعكاس للمعنى وفساده انه وجوزه ابن غلان حيث قال ويجوز ان يكون وفاء مفعول ابى اى اشنع من وفاء ذويه من مرادهم من قتله عليه السلام بل عذرهم وامتنع منه صلى الله عليه وسلم والواو في وفاءت للعطف على جملة ثم قوم وفاءت فعل والصفواء فاعله وصلة فاءت محذوفة اى رجعت الجارية عن الوقوع عليه والصفقت بكف حاملها حتى رماها من غير جهته صلى الله عليه وسلم وجملة فاءت الصفواء خبر لان المقدور العامل في ضمير الشأن وان اشبه وخبرها مبتدأ وخبره محذوف مقدما عليه تقديره ومن ذلك الكف انه فاءت الصفواء قوله وابو جهل معطوف على الصفواء اى وفاء حاملها ابو جهل بن هشام يعنى كلاهما رجعا عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان هم اللعين بقتله بها واذ طرف لفاءت مع فاعلها وما عطف عليه وهما وجه اخر ذهب اليه الشارح الاول حيث قال وابو جهل معطوف على قوم اى وهم ابو جهل بقتله بالقاء الحجر اليه واذ لهم يعنى المقدور قبل ابو جهل اى وهم ايضا ابو جهل بقتله بالحجر الذى حملة وقت ان رأى عسق الفحل وقول ابن حجر وما جزم به الشارح بعيد لانه يلزم عليه انه وقت رؤيته الفحل بقتله وذلك غير واقع بل حصل له جشذ من الهيبة والخوف والذلة ما اذهله والحج انه معطوف على الصفواء اى رجعت الصفواء عن الوصول اليه

صلى الله عليه وسلم ورجع ابو جهل على لرحى بها وقت رؤيته الفحل
 فاذ حينئذ طرف لفاء مع فاعلها وما عطف عليه انتهى **اول** انما
 ذهب اليه الشارح غير بعيد لان المراد استمرار الهم الى وقت رؤيته الفحل
 لا حصوله ابتداء بل الحاصل ابتداء وقت الرؤية هو الخوف والذلة
 فتأمل واذ مضاف الى جملة راي وفاعل راي ضمير ابي جهل وعنى ضمير
 يذكر ويؤثر مفعوله والفحل مضاف اليه قوله اليه طرف مستقر حال
 من المضاف اليه وهو الفحل والضمير راجع الى ابي جهل اي حال كون ذلك
 الفحل بارزا اليه وضمير كانه عائد الى عنق وهم اسم كان والعفاء خبر
 والجملة حال من المضاف اي حال كون ذلك الفحل العنق شبيهها بالمعفاء
 وفي بعض الرواية كانه في البيت الاول من البديع الخماس الاخرى بين
 وفاء وفاء وفي البيت الثاني الخماس الاستشفاق او شبهه بين
 عنق وعنقاء ومن ذلك الكف المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما طلب من ابي جهل اللعين ان يؤدى دين الاراشى قضى دينه على الفور
 ولم يقدر على الامتناع والاباء لما راي فوق راسه عليه السلام فخلا
 عظيم لم ينتج منه الا بالوفاء والادى وآليه اشار الناظم المحقق
 رحمه الله بقوله **واقضاه النبي دين الاراشى وقد ساء بيعه و**
الشراء واني المصطفى انا بما لم ينج منه دون الوفاء الجفاء
هو ما ذكره من قبل لكن ما على مثله بعد الخطاء اللغة القضاء قد يكون
 بمعنى الادى والانتهاء ومنه قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر
 اي ادبناه اليه وابلغنا ذلك وفي المختار واقضى دينه وقاضاه
 بمعنى وفي القاموس واستقضى فلا ناطب اليه ان يقضيه ونقضاء
 الدين قبضه انتهى والمراد هنا طلب النبي صلى الله عليه وسلم من ابي
 جهل اللعين ان يؤدى دين كهلة بن عصام بن كهلة بن ارش بن العوث

ورأى
 في المختار باقلا في المختار وقض
 منه حتى اخذت
 من كلامي بمعنى واحد وهو
 في القاموس في شرح المصاحف
 القضاء والقضاء بمعنى
 من طلب قضاء الدين

بن عمرو بن العوث والاراشى بكسر الهمزة نسبة اليه المذكور والمراد
 من الدين هنا ثمن الا بل التي اشترى بها ابو جهل من الاراشى ومطل
 وكان هذا اللعين سئ المعاملة واليه اشار الناظم طاب ثراه بقوله
 وساء بيعه والشراء اي وشراؤه مع الاراشى وغيره وراى من الرق
 البصرة اي ابصر ابو جهل اللعين المصطفى الامين صلى الله عليه وسلم
 حال كونه انما اليه بفحل والبيان المجي لغنى اناه جاءه وقوله لم ينج اما
 بفتح الياء وضم الجيم من نجاة كذا ينجو بجاه بالمد فهو ناج واما بضم الياء
 وكسر الجيم او فتحها من النجى بفتح النجاء فهو منج ودون نقبض فوق وهو
 تقصير عن الغاية والمراد هنا لم ينج منه من غير الوفاء ولا ينجو الا
 بالوفاء والوفاء الادى والنجاء بتشديد الجيم والمد على وزن المضارع
 صيغة مبالغة في ناج اسم فاعل فالوفاء مقصورح ويجوز تخفيف
 الجيم مع المد مصدر فالوفاء ممدود وعلى كلا التقديرين هو فاعل لم ينج
 بوجوه المذكورة اتفاقا والمعنى على التشديد لم ينج اولم ينج من كثرت نجاة
 من المهالك والامور الصعبة الا ان وفي ذلك الدين وعلى التخفيف
 لم ينج اولم ينج النجاء اي النجاة الا بعد ذلك الوفاء ويقال فلان
 فيعد اد اهل الجحيم اي يعد منهم والخطاء بالمد لغة شهيرة وهو نقبض
 الصواب في المختار الخطاء ضد الصواب وقد يمد وقرئ بهما
 قوله تعالى الاخطاء واما قصة الاراشى فهي ان ابا جهل اللعين اشترى
 منه ابلا ومطله باثمانها فوقف الاراشى على نادى ولبس وقل من
 يخلصني من ابي الحكم فاني غريب عفا سبيل وقد غلبني على حقي فقالوا
 استهزاء لا يخلصك منه الا ذلك الرجل اي محمد صلى الله عليه وسلم
 فجاء الاراشى الى النبي عليه السلام فقال يا عبد الله ان ابا الحكم قد غلبني
 على حقي وقد سالت اولئك القوم فاشاروا اليك فخلصني منه ورحمك

يقال مطله اي مغلته حقه من باب غفر
 قوله سئ المعاملة اشارة الى ان كسر الجيم
 في قول الناظم رحمه الله ليس من باب مراعاة
 النظر كما ذهب اليه بن عدلان

الله فقام ليخلصه فامر واواحد منهم ان يتبعه لينظر ماذا يضع تتبعه
فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بابه عليه فقال من ذاك ل محمد فخرج
الى خارج اليه وقد انتقع لونه فقال اعط هذا الرجل قال نعم لا يخرج
من مكانك حتى ياخذ فخرج اليه فجاءه الا رايت اولئك واخبرهم بما وقع
فقالوا لا يا جمل وبك والله ما راينا مثل صنعته قط فقال وليكم والله
ما هو الا ان ضرب على بابي فسمعت صوته فملت وعبا ثم خرجت اليه وان
فوق راسه لخل من الابل ما ريت مثله فامته ولا قصرته ولا انا به لفل قط
والله لو ابيت لا كلني وهذا هو المراد من قول الناظم رضي الله عنه وراى
المصطفى اناه بما لم ينج دون الوفا لثنا فعمل مما سبق ان هذه القصة في
قصة الحجر دون الفحل المرئي للعين في هذه القصة هو الفحل الذي راى في
قصة الحجر وهو جبريل الامين على ما اخبر به الصادق الامين ولهذا قال
الناظم المدق رحمه الله هو ما قد راى من قبل اى ما راى العين من قبل الابل
في هذه الواقعة ما قد راى من قبل الابل من قبل اى في الواقعة السابقة
مع ذلك على العنا وخطا صريح ولكن لا بعد عليه هذا من خطا لان الخطا
من مثله لا بعد ولا يحصى فلا ينبغي ان بعد منه ايضا لانه لا يدخل العبد
المنعنى ومن كف الله القدير ان النبي السراج المنير لما طلب من العين اى
الحكم ان يودى بن الا رايت على وجه الائمة وقد ساء العين في السبع والثراء
خصوصا مع الضعفاء والفرقاء راى ذلك العين محمد المصطفى صلى
الله عليه وسلم وقد اناه بفحل عظيم لم ينج منه دون الوفا وهذا الفحل
المرئي في هذه الواقعة اللاحقة هو الفحل الذي راى في الواقعة السابقة
فذلك العين مع علمه عين البقين تمام على الخطا والعناد السالين لعله
الموجب للعناد ولكن لا بعد ولا ينحصر من مثله هذا الخطا فلا بعد فيه
بالطريق الاولى وفي هذا الحكم بالغة لا تخفى لمن تأمل الصادق والوجه

الفصل بالفتاى الثالث
اصل الفقه

ان خبرنا بالنبلا اصاب كذا
في الخبر

قيل فما الحكمة في كون ابي جمل منع في هاتين الواقعتين من ان ينال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمؤذ مطلقا اشد المنع ولم يمنع من القاء سلا الجوز
على ظهره صلى الله عليه وسلم وهو يصلى **اجيب** بان سر ذلك هو الامانة
حتى تنفذ دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وامثاله من كانوا
اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيظهر عزه ونصره عليهم لانك
باهلاكهم بدعوتهم والقائم في القلب على اخس حاله والفتحها ولو منع العين
من ذلك لم تحصل هذه الكرامات فكان تمكينه من ذلك الفعل هو عين اهلا
واهلك نفاثه **وتخصر** تلك القصة على ما في الخبر اى كان صلى الله
عليه وسلم يصلى عند الكعبة وجمع من فريش في مجالس اذ قل قائل الا
تظرون الى هذا المرائى ايكم يقدم الى جزو ربي فلان فيعد الى دمه وقر
وسلاها فيشبهه شتم يمهله حتى اذا جهد وضعه بين كفيه فانبعت شفاهم
فلما سجد وضعه بين كفيه وثبت صلى الله عليه وسلم ساجدا اى لانه
لم يعلم بخصوص ما وضع وانما لم ينقل انه اعاد الاحتمال انه كان في نافذة
بل هو الواقع لان هذه الواقعة قبل فرض الخمس لم يكن فرض من يؤسذ الا
ما في سورة المائدة وهو صلاة الليل فلما راو ذلك ضحكوا حتى مال بعضهم
على بعض فانطلق منطلق الى فاطمة وهي جوية رضي الله عنها فاقبلت
وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى لقتته عنه واقبلت
عليهم فسلمهم فلما قنع صلى الله عليه وسلم الصلاة قال اللهم عليك
بفريش شتم سمي اللهم عليك بعمرو بن هشام وهو ابو جمل وقد لانه
اشقاهم واشدهم اذية له صلى الله عليه وسلم وعقبة بن ربيعة وشيبة
بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن مغيط وعمار بن الوليد
ق لعبد الله فوالله لقد رايتهم صرعى يوم بدر ثم سمعوا الى القلب فليست
ثم قال صلى الله عليه وسلم واسمع اصحاب القلب لعنة وظاهر السياق انه صلى

القلب البئر قبل ان تطوى قلت بسمي قبل تنبي
بالجحارة ونحوها يذكر وثبت وقال لا يرد
هي البئر العادية القديمة كذا في الخبر

الله عليه وسلم قال ذلك عقيب هذا الدعاء فيكون من تمامه وفيه علم
من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ويحمل على بعدائه انما قال ذلك
عند لقائهم في القلب وقول عبد الله بن مسعود رايهم صرعاً بالقلب
مرادة اكثرهم فان عمارة انما مات بارض الجنة على الشدة فله لانه فخر
لزوجته الخاشي فامر سحره في اخليله من سحره عقوبة له فخر
وصار مع البهايم الى ان مات في خلافة عمر رضي الله عنه وايضا عقبة
بن ابي ميط انما قل صبرا بالصفر بعد بدو في الثمن واية بن خلف
وان قل بدو لم يطرح في القلب كذا قاله ابن حجر **العرب** لو اوفى واقتضا
للعطف على جملة هم والصبر المتصل به منصوب على نزع الخافض اي منه
كاذب اليه الشارح الاول لكنه قبل عبارة الصحيح والقاموس وغيرهما
من كتب اللغة تقتضي ان اقضى بتعدي نفسه اقول قل صاحب المغرب
ناقلا عن العرب بالمجالة واستقصيه طلبت قضاءه واقضيت منه
حق اخذته انتهى وهذا الضمير راجع الى ابي جهم والبنى فاعله ودين مفعوله
بمخفف مضاف والا راسي بتشد بدايلاء النسبة مضاف اليه ويقرأ
الياء الثانية من المصراع الثاني للوزن اي طلب منه النبي اداء دين الاثر
والواو في قوله وقضاء الحال وبيعه فاعل ساء والصبر المحرور راجع
الى ابي جهم والشراء معطوف على بييه والالف واللام فيه عوض عن
المضاف اليه اي وشراؤه والمعنى ان معاملته سيئة فعلى هذا لا يرد قول
من قال ان ذكر البيع من باب مراعاة النظير اذ الكلام في شرائه فقط انتهى
والواو في رآني للعطف على اقتضاه وفاعله ضمير مستتر فيه راجع الى
ابي جهم والجملة الفعلية حال من مفعول ولى والمصطفى مفعوله والرواية
بصريه وفاعله اناه ضمير مستتر فيه راجع الى المصطفى والهاء المتصلة
راجع الى ابي جهم والجملة الفعلية حال من مفعول راي ومن فاعله بمخفف

93 قد ولا يجوز كونها مفعولا ثانيا لراى كما ظن اذ الرؤية بصوتية كقولنا
انفا والهاء في باجازه وما موصولة عبارة عن الفعل الذي راء العين
ولم حرف جار ضم وينج فعل مضارع معلوم من بخاينجو وفيه احتمالا ^{ان}
كما ذكرناهما سابقا وسنه متعلق بلم ينج والصبر راجع الى ماء الموصولة
ودون منصوب على الظرفية والوفاء محدود او مقصور ومضاف اليه
والنجاء بتشد يد الجيم اسم فاعل او تخفيفها مصدر فاعل لم ينج و
الموصول مع صلته مجرور والحل بالياء والجار مع المحرور متعلق بقوله
اياه وضمير هو مبتدأ وراجع الى ماء الموصولة في قوله بما لم ينج وماء
موصولة ايضا وقد حرف تحقيق وراه صلة الموصول والهاء المتصلة
مفعوله وفاعله ضمير مستتر فيه راجع الى ابي جهم العين والجملة صلة
ما والموصول مع الصلة خبر المبتدأ والمبتدأ مع خبر جملة مستأنفة
حيث بيان ان هذه القصة غير القصة السابقة في قوله وقامت
وقبل مقطوع عن الاضافة مبنى على الضم اي من قبل امره وبقيضا ودين
الا راسي ولكن مخففة متلقة عن الفعل وما نافية مسلطة على بعد بصيغة
المجهول قوله وعلى مثله متعلق ببيد والخطا بالمد نائب الفاعل والجملة
استدراك من القول السابق اي فكان ينبغي له الرجوع عن الفساد لكن
لا استغراب في ذلك لان هذا اللعين ما بعد على مثله في العتو والتهور
السالبين لا دراهم الموجهين لهلاكه قوله على مثله ابلغ من عليه لانه كخصر
الحكم بالبيئة على حد قوله مثلك لا يجمل اذ هو ابلغ من قولهم انت لا تجمل
وفي البيت الاخير من البديع المطابقة بين البيع والشراء من ذلك الكف
ان امرأة ابي جهم لما نزل قوله فقالا تبت بدا الى طيب هينات حجر ابي جهم
وجاءت سرعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت والله لو ان
لضربت بهذا الفهر فاه فاخذ الله تعالى ببصرها عنه فلم يره واليه اشار

الناظم رحمه الله بقوله **واعدت حمالة الحطب** **الفهر وجاءت كأنها الوراء**
يوم جاءت غضبي تقول في مشي لي بن أحمد يقال الهجاء **وقوت وما رأت من اب**
ن ترى الشمس مقلّة عيماً **اللفة اعدت هينات وحمالة الحطب**
 زوجة ابى هب لفت بذلك لانها كانت تحمل الشوك وتلقبه في طريق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضاء لزوجها لغيرها الله والفهر كبير
 الفاء الحجر الذي يملأ الكف بذكر وثون والجمع افهار وجاءت اي وجاء
 اليه وقرت عليه والورقاء الحامة السريعة الطيران ولا يلزم هنا الايطاء
 فتأمل يقال رجل غضبان وامرأة غضبي والغضب نار كامنة في طي الفؤاد
 يوجها طر والسبب المحرك لها فان لم يقدّر على انقاذ شيء في المغضوب عليه
 يسمى غيباً كذا قيل وفي القاموس الغيظ الغضب او اشتد او سورته اوله
 وفي التعريفات الغضب تغير يحصل عند غلبان دم القلب لشهوة الانتقام
 ليحصل عنه الشغف للصدور هذا الذي ذكرناه تفسير غضب المخلوقين واما
 غضب الخالق فهو انكاره على من عصاه وسخط عليه ومساقة له وقيل
 الغضب في صفات الله تعالى من التشابهات فلا يعلم كنه حقيقة الا هو
 لان غضبه لا يشبه غضب المخلوقين فان غضبهم غلبان دم القلب كما مر
 فهو من الكيفيات النفسانية كالآفة والفرح والسرور والعشق والتعجب
 فانها تابعة للمزاج المستلزم للتركيب المنافي للوجوب ثم ان غضب من
 المخلوقين على شئ من محمود ومذموم فالمحمود وما كان في جانب الحق والدين
 والمذموم ما كان في خلافه كغضب حمالة الحطب على كاشف الكرب واحمد
 علم شخصي لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن القيم والفرق بين لفظ
 محمد واحمد ان محمد هو المحمود وحده بعد حمد فهو وال على كثرة حمد الخادم
 له وذلك يستلزم كثرة موجبات الحمد فيه واحمد افضل تفضيل من المحامد
 يدل على ان الحمد الذي استحقه افضل مما يستحقه غيره فحمد لزيادة حمد في

الكية واحمد لزيادة حمد في الكيفية انتهى **قيل** كان اسمه صلى الله عليه وسلم
 سلم في السماء احمد وفي الارض محمد والهجاء بالكسر والمدخل في المدح
 وهو الذم والسبب يقال هجوت هجوا وهجاء ايضا من باب عد فهو هجو
 ولا نقل هجيت كذا في المختار وقلت اي ادبرت وانصرفت كما يشعر قضها
 ومن قال اعصفت عن التصديق لم يصب فتأمل والرؤية في الموضوعين
 بصيرية وابن سئوال عن المكان واستبعاد لرؤيتها له صلى الله عليه وسلم
 وسلم اي كيف تراه وهو الشمس ومقلتها عيماً والمقلّة شجرة العاين التي تنجم
 السواد والعياء ثابت الا عيماً **اما** قصة حمالة الحطب فهي انه لما نزل
 قوله تعالى ثبت بدا ابى هب جاءت امرأة ابى هب الى النبي صلى الله عليه وسلم
 ومعه ابى بكر رضي الله عنه فلما راهما قال يا رسول الله انها امرأة بذيّة
 فلو قتلت لا تؤذيكم قال انها ان تراني فجاءت فقالت يا ابا بكر انصاحبك
 هجاني فقلت لا هو لا يقول الشعر فقالت انت عندي تصدق وانصرفت
 فقلت يا رسول الله لم تركه قال لم يزل ملك يستتر في منها بجناحيه وفي
 سيرة الهشامية عن ابن اسحق ان حمالة الحطب حين سمعت ما نزل فيها وفي
 زوجها من القرآن اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس
 في المسجد عند الكعبة ومعه ابوبكر وفي يدها فهد من الحجارة فلما وقفت
 عليهما اخذ الله ببصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ترى الا
 ابا بكر رضي الله عنه فقالت يا ابا بيل اين صاحبك قد بلغني انه يهجو في
 والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه ام والله اني لشاعرة مذمومة
 وامر ابينا ودينه قلينا ثم انصرفت فقال ابوبكر رضي الله عنه يا رسول
 الله اما تراه اذ انك لما راتني لقد اخذ الله ببصرها عني قال وكان النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تجون لما يصرف الله عني من اذى فربما يسبون
 ويهجون مذمومة وانا محمد صلى الله عليه وسلم والناظم رحمه الله اخذ رواية

القائل ان عدون ولعل وجهه التامل
 انه تفسير باللام

وفي رواية قد اخذ الله ببصرها
 عن ذلك لظاهر رحمة الله وتولت
 وما رأت من ابى هب
 لان الله اعلم بمقلتها عن رفته صلى الله عليه وسلم
 وسلم وما رأت من ابى هب
 عيماً

ابن هشام ولذلك قال وتولت وماراته ومن ابن ترمي الشمس مقلة عمياء
المعنى ولما نزلت سورة البهت هبثات جمالة الخطب اعنى ذوجه الى
 طيب حجر بملاء الكف في المقدار وجاءت مسرعة الى رسول الملك الستار
 كأنها الحمامة السريعة الطيران والوارد على الماء من العطشان وذلك
 الا عدا والاسراع يوم جاءت غضبي ذات الافراح قائلة افي مثلي يقال
 الجفاء وانا من قبيلة لا يعز بها الدم والازدراء ثم تولت والحال انها ما رأت
 اكرم الانبياء ومن ابن ترمي الشمس مقلة عمياء باعاء خالق الارض والسماء
الاعراب بقوله واعدت عطفت على هم قوم وجمالة الخطب فاعل اعدت
 والفهم مفعوله وجاءت عطفت على اعدت وفاعله ضمير مستتر فيه راجع
 الى جمالة الخطب وصلة جاءت بخلافه اي جاءت اليه وهو في المسجد والوجه
 رضى الله عنه معه واددت ان ترميه بذلك الفهم ويجوز جعل الواو المحركة
 وقد مقدرة والجملة حالية واسم كان الضمير المتصل بها الراجع الى جمالة الخطب
 وخبرها الوراقاء ويجوز الموصوف اي في سرعة مجيئها الحمامة الوراقاء اي
 سريعة الطيران قبل ويجوز جعل جملة كأنها شبيهة بها في ذلك ويوم ظرف
 لقوله اعدت او تقول قدم عليه للضرورة وجملة جاءت مجرورة المحل
 باضافة يوم اليها وغضبي حال من فاعل جاءت الاولى كالنسيب على جملة
 اليه وفي نسخة غمظا هو تميز وجملة تقول حال من فاعل جاءت الاولى
 كالنسيب اي وجاءت اليه مسرعة قائلة وقت مجيئها غضبي مما سمعت من
 ذمها في تلك السورة والهمزة في قوله افي مثلي للاستفهام الانكاري وفي مثلي
 بفتح باء التكلم كاهولفة فيه متعلق بقوله يقال لقدم عليه للحصر واما تقديم
 الاستفهام فللمصدارة والجاء نائب الفاعل ليقال واصله ايقول محمد
 في حق ذما وبما جوفي والجملة الاستفهامية مفعول القول فهي في محل نصب
 اي يقال ويذكر الذم والجاء في حق وانا من قوم كرام ومن احمد بالصرف

للضرورة

95 للضرورة حال من الجاء متقدمة على عاملها وصاحبها فلفظة من
 ابتدائية ان كانت نسبة القول الى الرسول حفيضة على ما هو الظاهر
 لانها كانت تعتقد ان محمدا نقوله من عنده كاعتقاد ذمها لانهم لا ينفقون
 لها غير انهم وتعليلية ان كانت تلك المرأة ممن يعتقد الاله وان اصنامهم
 تفرمهم الى الاله اي نقول له محمدا ذلك لاجله وجملة تولت معطوفة على
 جملة جاءت الثانية والواو في قوله وراثة حالية وجملة وانه حال من قل
 تولت وهو ضمير جمالة الخطب والهاء المتصلة بمفعوله راجع الى النبي صلى
 الله عليه وسلم وابن مبنى على الفتح مجرور ومجلا من والجار مع المجرور متعلق
 بقوله ترمي الشمس مفعول ترمي ومقلة فاعله واسناد الرواية اليها مجاز
 من قبيل ذكر المحل واردة الحال وعمياء صفة مقلة وجملة من ابن ترمي
 معترضة جئت لبيان استبعاد رؤيتها للنبي صلى الله عليه وسلم ومن
 ذلك الكف المزبور سابقا ما وقع له صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر
 سنة سبع من الهجرة وآثار الناظم رحمه الله الى تأخير هذه القصة عما قبلها
 قال ثم سميت له اليهودية الشاة وكما سام الشقوة لا شقاء فانواع الذراع بانه من
 وينطق ابداءه اخفاء وينطق من النبي كرم لم يقاصص بحجها الجفاء
 اللفظة قال في الصحاح وسمي اي سقاء اسم وسمي الطعام اي جعل فيه السم
 ففي سميت الشاة جعلت فيها سما قائل في الحال واكثر منه في الذراع
 والكف لما قبلها انه يجتأ اليهودية هي زين بنت الحارث امرأة سلام
 بن مشكم والشاة اسم جنس في الاصل يشمل الضأن والمغن وادب بها
 هنا الشاة المعينة التي سميتها اليهودية وكما خبرية بمعنى كثير من المرات يقال
 سام السلعة من باب نصر اي طلب ثرائها وقديحي السوم بمعنى التكليف
 والا لزام ذكره صاحب النهاية وبمعنى العرض ايضا والمعنى المراد هنا
 المواظبة والملازمة والحكم على فعل الشقوة والتخلي بها والشقوة هنا

بكسر أوله والفتح لغة فيها وهي ضد السعادة ولكن الشقاوة والشتى
من السعيد والاستقبال ضد السعداء وذراع الخبز انشروفتا وباب
باع واذاعه غيره افشاء واظهره وذراع اليد يذكر وتوث والمراد
بالذراع هنا ذراع الشاة المسمومة وقد اختلف الشيخ هنا وقع في بعضها
من من شرب بفتح الشين المعجزة وهو خلاف الخبز والمراد به السم وفي بعضها
من من سكر السنين المهضلة وتشديد الراء فهو ايضا السم لانها خفية
في الشان فكان بمنزلة السر المكتم وفي بعضها من سوء بهيمة في اخره
وانما سمى السم سوء لانه ليسوء لما اصابه فحن اخذنا النسخة الأخيرة
كما اختارها ابن عبد الحق في شرحه على هذه القصيدة قوله بنطق اي اخبر
الذراع ذلك السم بنطق فصيح حيث قالت لانا كلني فاني مسمومة وهذا
اللفظ من الذراع وان خفي على الحاضرين فقد بدأ وظهر للنبي صلى الله عليه
وسلم والابداء مصدر ابدى وكل شئ اظهرته فقد ابدته فالاحشاء
عن الحاضرين والابداء للنبي صلى الله عليه وسلم كلاهما من فعل الله العزيز
العلام فعلمه عليه السلام بسمها كان بطريق الاجابة بالنطق الحق لا بال
لوحى البجلي والخلق بضمين وقد يسكن اللام كما هنا الطبع والسجدة وقد
الله تعالى خلقه بالعظم حيث قال واذك لعلى خلق عظيم والكرام في اسماء
الله تعالى هو الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه وهو الكريم المطلق
والكرام في المخلوقين هو الجامع لانواع الخير والشرف والفضائل قوله
لم يقاصص فعل مضارع مجهول عن القصاص معناه لم يؤخذ منها قصصا
وهو ان يفعل بالفاعل مثل ما فعل من الجرح والقتل والمراد بالجرح هنا
تأثير السم في الباطن اذ السم يجرح في الباطن كما يجرح الجرح في الظاهر
والمراد باللعجاء المرأة اليهودية التي في اضلالها كما بهيمة العجماء بل هي
اصل ولما كانت كاللعجاء لم تقاصص ولم تقال بجرحها اذ ورد في الحكايات

جرح العجماء

العجماء خبار قال صاحب النهاية العجماء الدابة والجوار البدر ومعنى الحديث
لاقصاص فيها ولا مؤخذة ثم اعلم ان كلمات ارباب السير قد اختلفت
فهم من قال انه لم يصل الى جوف النبي صلى الله عليه وسلم شئ من الشاة
المسمومة لانها لما وضعت بين يدي رسول الله تناول الرسول عليه السلام
الذراع منها فلاك منها مضغة فلم يبقها وتناول معه ايضا بشر من البراء
لقمة فاساغها اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها من فيه ثم قال
هذا العظم ليخبر في انه مسموم واما بشر فاكلها ولم يلفظها فمات من
تلك الاكلة على الفور حتى لم يبق من مكانه والى هذا ذهب صاحب الكفاية
حيث قال فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض من غرقة خبره
له ذئب بنت الحارث امرأة سلام بن مسكم شاة مصلية وقد سألت
اي عضو من الشاة احب اليه فقبل لها الذراع فاكرت فيه من السم ثم سمت
سائر الشاة ثم جاء منها فلما وضعتها بين يديه تناول الذراع فلاك منها
مضغة فلم يسفها ومعه بشر من البراء من ممرور قد اخذ كما اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاما بشر رضى الله عنه فاساغها واما رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلفظها ثم قال ان هذا العظم ليخبرني انه مسموم ثم دعاها
فاعترفت فقال ما حملك على ذلك قالت بلغت من فرمى ما لم يحف عليك
فقلت ان كان ملكا استرحته منه وان كان نبيا فسيخبر فجاوز عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر من الاكلة التي اكل انتهى وهم
من قال ان السم لم يثار لا في الرسول ولا في اصحابه لان عضوا من الشاة
المسمومة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قبل تناولها بانها مسمومة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم كفوا ايديكم ثم قال اذكروا اسم الله وكلوا فمضوا
احدا واثبة اشار السيوطي في الخصائص الكبرى حيث قال واخرج البزار
والحاكم ومحمد وابونعيم عن ابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه ان يهودية

اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة سميطا فلما بسط القوم ايديهم
 قال كفوا ايديكم فان عضوا تخبرني انها مسمومة وارسل الى صاحبها فتمت
 طعامك هذا قلت نعم اردت ان كنت كاذبا ارجع الناس منك وان كنت
 صادقا فاعلمت ان الله سبطلك عليه فقال اذكروا اسم الله وكلوا فكلوا
 فلم يضر احد منهم شيئا انتهى ومنهم من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ
 الذراع من الشاة المسمومة فاكل منها فلم يضره على الفور لانه صلى
 الله عليه وسلم محفوظ بحفظ الله وحصنته واكل معه دهط من اصحابه
 فتوفي اصحابه الذين اكلوا منها وفيهم بشر بن البراء وابيه ذهب الامام السجستاني
 في الخصا بصر الكبرى ايضا حيث قال اخرج الدارمي والبيهقي عن جابر بن عبد الله
 رضي الله عنه ان يهودية من اهل خيبر اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 شاة مسمومة فاخذ الذراع فاكل منها واكل دهط من اصحابه فقال ارفعوا
 ايديكم ودعا اليهودية فقال سميت هذه الشاة قلت من اخبرك قال اخبرني
 هذه في يدي للذراع قلت نعم قال فما اردت الى ذلك قلت قلت ان كان
 نبيا فلا يضره وان لم يكن نبيا استرخا منه ففني عنها ولم يعاقبها انتهى واما
 الناظم رحمه الله الى القول الثاني الذي ذهب اليه الامام السيوطي حيث قال
 بخلق النبي كريم لم تقاصر بحرحها العجا وبيد هذا ما روي عن
 جابر بن عبد الله واجتمع رسول الله يومئذ على الكاهل حجة ابوطيبة مولى
 بني بياضه وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثلث سنين حتى كان
 وجهه الذي توفي منه صلى الله عليه وسلم قد خلت عليه ام بشر بنت البراء
 بن معمر ونعوده فيما ذكر ابن اسحق فقال لها يا ام بشر ان هذا الاوان وجد
 انقطاع ابهرى من الاكلة التي اكلت مع اخيك بخبرة لاني اسحق كان المسلمون
 ليرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرم الله تعالى
 من النبوة فجمع الله بين استنات الحسن النبوة والرسالة والسعادة والسيادة

وفي سيرة الجلي وامت تلك الشاة فاحرقها
 وفي رواية انه بعد سؤال اليهودية وغيره
 بسط يد الشاة وقال لا تصحابه كلوا باسم
 فاكلوا وقد سموا الله فلم يضر ذلك احد منهم
 قال ابن كثير وفيه تكاثر وعناية شديدة انتهى
 واما قوله على الفور لان الضرر وصل اليه في آخر
 عمره عليه السلام حتى قتل كان وجهه الذي
 توفي منه

وعن اسرة لجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابوطيبة فامر له بصاع ونمرا له ان يخففوا
 عنه من خراجة شاة عليه كذا في المسكت

والا بهر عرق متعلق بالثوب

الكبرى والشهادة العظمى **فان قيل** ان قول الناظم رحمه الله يفيد نفى
 قتلها وقد وقع في بعض الروايات انه قتلها وصلبها وفي بعضها عن غيرها
 كما في رواية جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه **اجيب** عن هذا الاعتراض
 باجوبة قال الزهري انها اسلمت حيث قلت استنبان الى الآن انك صادق
 واني شهدك ومن حضراتي على دينك **وان لا اله الا الله** وان محمد رسول
 الله فتركها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعفى عنها لاسلامها وفي مقام
 سليمان التميمي نحوه **وقال السهيلي** والبيهقي وجه الجمع بين الروايتين انه عفى
 عنها اولالا لما كان يتقنم لنفسه فلما مات بشر بن البراء رضي الله عنه فلما
 لانه لم يزل معتلا من تلك الاكلة حتى مات قال الشارح الاول وفيه اشكال
 على الشافية من حيث ان وضع السم في طعام البالغ العاقل لا يوجب قصاصا
 عندهم على الواضع يعني لانه يتناول باختياره والمضيف لم يجبره الى اكله
 وقيد بغير بانها واقعة حال فالقتل ان صح قد يكون لامر او جب ذلك يعني بالامر
 نقض العقد وبعضهم اجاب بان الناظم رضي الله عنه اكفى بذكر رواية
 العفولان الشعر محل الضمائر والابحاز والاقصا والافا الناظم رحمه الله
 له كمال اطلاع على الروايات المختلفة في ذلك **وقال** اعلام النبوة ومن حجة
 انه لما حضر خيبر سموا له جذعة فكله منها الذراع وقال لانك في فاني مسمومة
 وهذا نظير اجباء الموقى **المعنى** ثم من ذلك الكف المذكور ما وقع للنبي المبرور
 في غزوة خيبر سنة سبع من الهجرة النبوية والنفلة المصطفوية سميت
 له اليهودية بان اخذت له شاة مصلبة ووضعت بين يديه بعد ما سالت
 اي عضو منها احب اليه واكثر من السم في الذراع لما قيل له انه يحب الذراع
 وكثيرا من المرات طلب الاستقيا الشفاوة والمضرات وتلك المرأة
 من جملة الاستقيا الذين لم يحصل فهم شئ من الهداية والاهتداء فاذا ع
 الذراع ما فيه من السم القاتل في الحال بنطق فصبح كمنطق صاحب الحفاك

وقال الامام التوسني شارح المعاصير فيه خلا
 ان الرواية وردت بانه امر بقتلها واجمع
 الروايتين انه عفى عنها في اول الامر فلما مات
 بشر بن البراء رضي الله عنه فاكلها حتى ابتلعها
 امر بقتلها فقتل في الحال

يعني فالعفو عنها اي عدم مواخذتها كان
 قبل ان يموت بشر رضي الله عنه فلما مات
 بشر رضي الله عنه دفنها الى اولياءه فقتلها

وعندما كان قاتل القاتل بما قبله ولو نارا
 الا القتل بالسم واللواد والسم فانه يقتل
 بالسيف

قال في سيرة الجلي ومذهب الاشعرى ان الله تعالى
 يضل في نحو الجاد حروفا وصونا يحدث ذلك
 اي فليس من لازم ذلك وجود الحجات انما

وذلك النطق من الذراع المذكور وان خفي على الحاضر من اهل الحضور
فقد بدا وظهر للنبي المستطاب فقال له من حوله من الاصحاب ادعوا
ابديكم يا اولي الابواب فان هذه الذراع اخبرني بانها سمومة فلنكن هذه
الحال عندكم معلومة فارسل النبي عليه افضل الصلوة والتسليم خلف
تلك اليهودية واخبرها بتلك الفعلة الغير المصنية فصدقة في ذلك الا
ثم قال قلت ان كنت نبيا من الاخبار فلن يصل اليك سم ولا اضرار بل
سبطلحك الملك الستار وان لم تكن نبيا استرحمانك وعدنا عنك
فلما صدق منها ذلك المقال عفي عنها رسول الكبير المنع والاعمال بالحكم
العظيم والخلق الكريم ولم تقاصصها بقتل ولا غير من انواع البلاء
واصناف العذاب والجزاء كما لم تقاصص العجا من الجوان اذا جرح
شيئا من الاقران او فردا من افراد الانسان **الاعراب** ثم حرف عطف
واله على التراخي في الزمان وسمت فعل واليهودية فاعله والشاة مفعوله
واصل الشاة شاة فخفف لامها واما عينها فواو وانما قلبت باء في شاة
لكسرة الشين والجملة الفعلية عطف على سابقها عطف القصة على الفقة
والواو في قوله وكم سام اعتراضية وكم خبرية ميمها محذوف اي كثر
مرة كثيرة وسام فعل والشقوة مفعوله والاشقياء فاعله واذا اسند
الفعل الى جمع التكسير يجوز حذف الواو وعدمه وهذه الجملة اعتراضية
حيث لنتم تلك المرأة اليهودية والفاء عاطفة واذا عطف فعل والذراع فاعله
والجملة الفعلية معطوفة على جملة سمت وما موصول وفيه ظرف مستقر
صلته وضميره واجمع الى الذراع ومن سوء حال من الموصول والموصول مع
صلته مفعول اذا عطف وينطق متعلق بالذراع واخفاؤه مبتداء وابداء خبره و
الجملة الاسمية صفة لسوء وضمير اخفاؤه عائد على نطق لان الجملة الواضحة
صفة للكرة لا بد منها من ضمير واجمع الى الموصوف وابداء في بفتح السببية

98 متعلق بقوله لم تقاصص وكرم صفة خلق ومن النبي ظرف مستقر
اما صفة بعد صفة لخلق او حال منه ولم تقاصص بالناء الفوقية او
بالياء التحتية فعل مضارع مجهول ومجزوم بلم والعجا نائب الفاعل ومجر
متعلق بقوله تقاصص ايضا اي لم يقتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبب انصافها بالخلق الحسن والحكم المستحسن وفي البيت الاول
من البديع شبه الاشتقاق بين سمت وسام والاشتقاق بين الشقوة
والاشقياء وفي البيت الثاني صنعة الطباقي بين الاخفاء والابداء
وكما من على اليهودية السابقة فضلا وكرمانه من على قبيلة حليلة السدة
رضي الله تعالى عنها واليه اشار الناظم بقوله **من فضلا على هو اذن ذلك**
ن له قبل ذلك فيهم رباء واتي السبي فيهم فيه اخذ رضاء
وضع الكفر قدرها والسبأ فحياها برا توهمت اناس بها انما
السبأ هدا اللغة المن الانعام والاحسان يقال من علينا منا
اي انعم علينا انعاما واحسن احسانا والمنان في اسماء الله تعالى هو
المنعم والمعطي وقيل المنان هو الذي يبدأ بالعطاء والنوال قبل الطلب
والسؤال والفضل والفضيلة ضد النقص والنفيسة والافضل
الاحسان والمراد بالفضل هنا الزيادة في الكرم وهو اذن قبيلة حليلة
السعدية والمراد بهم سبأ با خبر تغني من فضلا ورفع الرق عنهم لاجل
فضله واحسانه العام عليهم وعلى غيرهم بلا عوض بان تجلي سبيلهم بعد
ان ملكهم المسلمون ورواء بالفتح والمد اي تربته من ربوت في بني فلا
ودبت فيهم اذا انشأت فيهم ويقال فلان على ورواء اي طول وهو بفتح
الطاء وسكون الواو المن يقال طال عليه من باب قل وتطول عليه اي
امتد عليه وذلك باعتبار ما وصل اليه صلى الله عليه وسلم من لبن حليلة
وتربتها لكن المعنى الاول اقرب الى الفهم كما قاله الشارح الاول في المختار

السبي والسبأ الاسير وقد سببت العدو واسرته وبابه روى وسبأ
 ايضا بالكسر والمدق في النهاية فالسبي النهب واخذ الناس عبيدا واما
 والسببة المرأة المنهوبة فبيلة بمعنى مفعولة انتهى فالسبي في قول النائم
 بمعنى السبي مثل قولهم ثوب شمع اليمن اي منسوجة والالف واللام فيه
 معنى الجمجمة اي في المسيبين والماسورون واراد بالسبأ الاول
 معناه المصدرى بقرينة عطفه على الكفر واما السبأ الثاني فهو بمعنى
 المسيبات قوله اخت رضاع اي اخت له صلى الله عليه وسلم من حمة
 الرضاع والوضع الحظ فمضى قوله وضع الكفر قدرها حظ وخفف هذا
 الامر ان وهما السبي والكفران قد راى الرفع باخوته عليه السلام كما
 خفف كفر ابى طالب قدره الرفع بمومنه وتربيته ومنع اعدائه عنه
 وجباه بحجوه اي اعطاء والحجاء العطاء فمضى جباها هنا اعطاها
 ما لم يكن في ظنها وحسابها وجاد على قومها الاجلها وفي مصباح المنير
 البر بالفتح خلاف البحر والبرية نسبة اليه وهي الصحراء والبر بالضم
 الفم الواحدة برة والبر بالكسر البحر والفضل انتهى وفي المختار والبر بال
 صد العفوق وكذا البرة تقول بررت والذي بالكسر والابر وبارجج
 البرابر وجمع البار برن انتهى والتوهم وقوع الشيء في الوهم والذهن
 والناس اسم وضع للجمع كالقوم والرهط يذكر ويؤث وادبهم الذين راوا
 ذلك اليمن منه صلى الله عليه وسلم وكلمة انما بالفتح تعيد الحصر كما انما بال
 على ما ذهب البضاوى والزحشرى في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما
 الحكم اله واحد فقالا كلمة انما بالكسر والفتح لقصور الحكم على شيء نحو انما
 يقوم زيد او لقصور الشيء على حكم نحو انما زيد قائم وقد اجتمعا في هذه الآية
 لان انما يوحى الي مع نائب فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الحكم اله واحد
 بمنزلة انما زيد قائم وفانزع اجتماعهما الدلالة على ان الوحي اليه صلى الله عليه

السبي وهو سبأ وسبأ من كذا سبأ
 سبي وهو سبي ايضا ويجمع سببا على
 وفي مصباح المنير سببت العدو سببا
 روى والاسم السبأ مثل كتاب الفقه في
 شله فاللام سبي وسبي واجارة سبية
 سبية وجبا سببا مثل عطابا وقوم سبي
 وصف بالمصدر

انما يوحى اليه صلى الله عليه وسلم
 وهو حق والدين والاقرين من العفوق
 وهو الاساءة اليهم وتضييع حقهم وقيل
 البر اسم جامع للبحر كله قال الله تعالى
 من اتقى

مقصود على استنباط الله بالوحدانية وقول ابى حيان يلزم الزحشرى
 انحصار الوحي في الوحدانية مردود بانه حصر مجازى باعتبار المقام
 واجاب القاضى عن اعتراض ابى حيان بوجه اخر ومن اراد الاطلاع
 عليه فليراجع اليه وفي الصحاح الهدا مصدر وهديت المرأة الى زوجها
 هدا وهديت اليه وفي مصباح المنير وهديت العروس الى بعلها هدا وبها
 والمدفنى هدى وهدية وبني للمفعول فيقال هديت فمضى هدية انتهى
 والهداء في قول الناظم بمعنى المهديات مصدر وصف به كرجل عدلى
 قوه هو ان النسوة اللاتي معها في السبي لم يسبين اعظم ما قابلن به من
 الاكرام وانما جئن لاهدا وعروس وجلاها عليه صلى الله عليه وسلم لا كسر
 مسبيات لان ذلك الاكرام انما يفعل مثله للنساء يهدين عروسا للنساء
 مسبيات ثم اعلم ان هودان هم قبيلة حليمة السعدية كما مر اتفاقهم
 اهل غزوة حين المذكور في القرآن وحين اسم موضع قريب من الطائف
 وقيل الى جنب ذى المجاز وهو سوق الجاهلية ويقال لها غزوة هودان
 ايضا **سببها** انه لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة المكرمة اطا
 له قبائل العرب الاهودان وثقيف فان اهلها كانوا اطفاء مروءة **قال**
 اثمة المفاخرى لما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة شنت
 اشراف هودان وثقيف بعضها الى بعض فاستشفقوا اي خافوا ان يغزوهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولة لو اذ فرغ لنا فلا ناهية اي فلا مانع
 له دوننا والراى ان نفروه قبل ان يغزونا فحسدوا وبغوا وقالوا والله
 ان جلد الا في قوما لا يحسنون القتال فاجمعوا امرهم على المحاربة مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة فغزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في اثني عشر الفا القان من اهل مكة والعشرة آلاف من الذين فتح الله بهم
 مكة فقتل منهم اكثر من سبعين وسبي من النساء والذراوى ستة آلاف

انتهى قول فهم من هذه الرواية ان سبب المن انشاء هذه القصيدة كما
 اشار اليه ضبيب البان في مدح رسول الختان والمناج حيث قال ونفضلاً
 في ذلك اسرى مثل ما اطلقت اسره واذن بقصيد ووهبت من كعب
 وما اهدوته وكسوته بلباس الزفيد لا ما ذكره الناظم بقوله اذ كان
 له قبل ذلك فيهم رباء فتامل **المعنى** وكان من فضلاء علي من ذكر هذا النبي
 العظيم بسبب خلقه الكريم من على هو اذن قبيلة حليمة جعلها الله من
 كل آفة سليمة اذ كان للنبي قبل ذلك المن فيهم رباء وايضا ان سبب
 هو اذن فيه اخت رضاع له اسمها الشيماء لكن وضع الكفر القائم بها
 قدرها الرفيع وكذلك السباء حط مقامها المنيع ثم من الله عليها بالاسلام
 فاكرمها عليه السلام بان اعطاها راء كرميا واحسن اليها احسانا عظيما
 وقد وقع في ذهن الناس من الحاضرين بسبب ذلك البر المبين انما سبب
 هذا بل هو من فضل لافدا **الاعراب** فعل ما مضى عطف على المتعذر
 بحذف حرف العطف اي كما من على من ذكر فضلاء من فضلاء على هو اذن
 وكلام الشارح الاول بوجه كونه استنباطا **وقيل** كلمة ثم محذوفة للضرورة
 فهو معطوف على سابقة عطف القصة على القصة فقوله ثم سمت اشارة
 الى قصة وقوله من فضلاء اشارة الى قصة اخرى وفضلاء مفعول مطلق
 من غير لفظه كقولهم فرحت جدا او مفعول لاجله وهو اولى لان المراد من
 المن هنا ما ذكره الله تعالى بقوله عز قائلنا فامامنا بعد واما فداء فمن تجلية
 سبيلهم بعد ان ملكهم المسلمون قوله وعلى هو اذن متعلق بمن وهو غير متفرق
 للعلية والثاني وتيل متعلق بفضلاء واذ علة لقوله من وكان فعلا ناقص
 ورواء اسمها وفيهم خبرها والضمير راجع الى هو اذن وله متعلق برباء وضمير
 راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ظرف رباء مضاف الى ذلك وذلك
 اشارة الى المن المذكور في ضمن من وقبل اشارة الى التنازل بهم اي ومن صلى الله

وجه انما سبب الالباس في نقد الاسباب
 وايضا انه تخمين الشيء بالذكر لا ياتي
 وجوه اخرى

101 عليه وسلم عليهم كذلك لاجل انه عليه السلام كان له قبل ذلك المن رباء
 فيهم واني فعل والسبب بمعنى المسبب واللام فيه عهدة لانه من هو اذن
 وقد تقدم ذكرها وهو فاعل اني والجملة عطف على جملة كان قوله فيه خبر
 مقدم واخت رضاع مبتداء مؤخر والجملة حالية والتقدير اخت رضاع
 له قوله وضع فعل والكفر فاعله وقد رها مفعوله والضمير راجع الى
 والسياء عطف على الكفر والجملة الفعلية صفة لاخت والقاء في فخا
 للعطف وجبا فعل وفاعله ضمير مستتر فيه راجع الى النبي صلى الله عليه
 والضمير المنفصل به راجع الى الاخت مفعول والجبا وبرا مفعول ثان له و
 الجملة الفعلية معطوفة على مقدراي ثم من الله عليها بالاسلام فجاها
 عليه السلام برا واحسانا قوله فوهبت فعل والناس فاعله وانث
 الفعل لان لفظ الناس يذكر ويؤنث كاسبق والباء في به سببية والضمير
 للبر وانما يفتح الهزة هنا لافادة الحصر والسياء بالكسر والمد بمعنى
 مبتداء والهداء بمعنى المهديات خبره والجملة الاسمية في موضع نصب
 على انه مفعول توهبت ثم ذكر الناظم المحقق رحمه الله من ذلك ما يدل على
 باقية اجمالا بقوله **بسط المصطفى** **المراد** اي فضل حواء **ذلك الرداء**
فقدت فيه وهي سيدة النساء **و** **السيدات** **فيه** **امام** **اللغة** **بسط** **الشيء** **بالسين**
والصاد **نشره** **وبابه** **نصر** **وانبسط** **الشيء** **على الارض** **والرداء** **نوع** **من**
الملبوس **وفي الصحاح** **الرداء** **الذي** **يلبس** **وتشبيته** **ردآن** **وان شئت**
ردا وان **المراد** **من الرداء** **هنا** **هو الذي** **كان** **عليه** **السلام** **بلينه** **بسطا**
وجلسا **عليه** **وحواه** **يحويه** **جبا** **اي** **جمعه** **والحدادى** **الجامع** **وكلمة** **اي**
تدل **على** **الكلمة** **لكمال** **والفضل** **والشرف** **اي** **حوى** **ذلك** **الشرف** **الرداء**
فضلا **كاملا** **غاية** **الكمال** **وشرفا** **جبارا** **غاية** **الكمال** **بسبب** **مما** **سببه**
رسول **الملك** **المنعالي** **قوله** **فقدت** **فيه** **اي** **صار** **الاخت** **بقا** **لساد**

وقد اشارة الى انما سبب الالباس في نقد الاسباب
 وانا غلام انما قلت اسراة حتى وثقت منه فبسط الرداء
 فبسط عليه فقلت من ههنا حتى ثوبه لوانه اني اضعه

فونه بسودهم سيادة وسيودة وسيدودة فهو سبدهم وهي
 سيدت النساء والجمع السيدات والاماء بالكسر جمع امة بالتحريك يعني
 البحارية والجواري **المعنى** ومن جملة ذلك البر والاحسان ان المصطفى
 بنى اخر الزمان بسط لها رداءه الشريف الذي من جسده اللطيف
 فاجلسها عليه قربة اليه محبة مكرمة لديه وكان ذلك الرداء قبل البسط
 والاجلاس حاويا لكمال الشرف الحاصل من المساس فميزت به تميزا
 طاهرا فاقت به على اقرانها من المسبيات فصارت في السبي كانهما سيدة
 النسوة الماسورات باخوتها وجلسها على رداء اشرف المخلوقات و
 صارت السيدات قبل اسرهن كانهن فيه اماء وجاريات **الاعراب** بسط
 فعل ماض وللصطفى مرفوع تقدير افعاله وطما متعلق بقوله بسط والضمير
 راجع الى الاخوة المذكورة في البيت والجملة الفعلية بدل من قوله برأ على
 قول من جوز ابدال الجملة من المفرد ويصح كونه بدلا من جباها وابدال الجملة
 من الجملة يجوز اذا كانت الثانية او في تناديه المقصود من الاولى كقوله تعالى
 بل لو امثل ما قال الاولون قالوا اننا متنا وكفنا ترابا وعظاما اننا لم نجوون
 وهنا قوله بسط المصطفى او في تناديه المعنى المراد من قوله جباها لان الفضل
 بعد الاجال اوقع في النفوس وعلى كلا التقديرين يكون البدل من قبل بدل
 البعض من الكل **ثم ظاهر** رواية هذه القصة بدل على ان من في قول الناظم
 من رداء زائدة في الاثبات على مذهب الاخفش وجماعة من الخويين ورد
 جرد لفظا منصوب محلا على انه مفعول بسط اي بسط لها رداءه
 بان زعمه من بدنه الشريف وجسمه اللطيف وجعله فراشا لها بطلان
 وذلك يدل على زيادة التكريم والتعظيم **فيل** ويصح جعل من للتبعية
 فيكون صلى الله عليه وسلم بسط لها بعض رداءه ليجلس عليه والا والاقرب
 انتهى اي جعل من زائدة اقرب ولعل وجه الاقربة ان من اذا كانت زائدة

قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لا بسط رداءه
 لاخته من الرضا عنه بسط لامة من الرضا عنه
 في شكاة المصايح ومن ان الفضل القدي
 قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا
 قبلت امرأة فبسط النبي صلى الله عليه وسلم رداءه
 حتى سقط عليه فلما هبت قبل من ارضعت النبي
 صلى الله عليه وسلم رداءه ابو داود

يفهم من قول الناظم العظيم زيادة التعظيم كما هو عادة المكونين للآداب
 ويكون ايضا موافقا للفظ الرواية الواقعة في هذه القصة حيث ورد
 وبسط لها رداءه **والث** ان نقول ان الثاني هو الاقرب من حيث الالة
 على زيادة قربها من الرسول لان جعل من تبعية يفتضي انه عليه السلام
 تعد في جنبها ملاصقا بها من غير فرجة بينهما وعلى كل تقدير فهما لها ذلك
 التعظيم والاکرام كيف لا ورداءه عليه السلام حوى فضلا الى فضل
 قاي منصوب على انه صفة موصوف محذوف وناسب ذلك الموصوف
 فعل مضارع على شريطة التفسير وكان اصل التركيب حوى ذلك الرداء
 فضلا اي فضل يعني فضلا عظيما محذوف الموصوف واقيمت صفته قاي
 لان الصفة هي المقصودة فهو من المواضع التي يجوز فيها حذف الموصوف
 واقامة الصفة مقامه **وفي** نصب اي وجه اخذ وفق وبالا اعتبار
 ذكره بعض المحققين وهو ان اي مفعول بسط وان فضل بمعنى فضلة
 اي قطعة من الثوب لا بمعنى الشرف ومن تبعية اي بسط المصطفى
 لها من رداءه فضلة اية فضلة حواها وجمعها ذلك الرداء فامل
 قوله حواها فعل ومفعول والضمير راجع الى الفضل الذي اضيف اليه
 كلمة اي وذاك فاعل حوى والرداء صفة ذاك وهذه الجملة تفسيرية
 فاعرابها على حسب اعراب مفسرها المقدر واعراب المفسرة انما صفة
 رداءه والقاء في قوله فقدت سببية اي فيسبب ذلك البسط
 عذت واسم عذت مغير مستتر فيه عائد على الاخوة وخبرها جملة
 وهي سيدت النسوة ودخول الواو والحالية على اخبار كان واخوانها
 جائز اذا كانت جملة فتقول كان زيد وهو يفعل ذلك هكذا ذكره بعض
 الفضلاء في شرح البردة عند قول الناظم وبات ابوان كسرى وهو
 منصوع حيث قال وابوان اسم بات وجملة وهو منصوع خبرها قوله

الفضلة والفضالة ما فضل من الشيء
 كذا في المختار

فيه ظرف مستقر حال من اسم غدت وضميره راجع الى السبي المذكور
 في البيت السابق وكذا الضمير في الثاني وهو الانسب بالمقام وارجع ابن
 حجر الى الفضل حيث قال في تفسير غدت اي صارت من درجة فيه اي
 في ذلك الفضل وهو ليس بقوى ولة لبعض الشارحين فيه اي في ذلك
 الحال والسيدات مبتداء واما خبره اي والسيدات منهن اما طاهي
 صارت اخت النبي صلى الله عليه وسلم كانها سيدتهن وكانهن مع كوفهن
 سيدات اماء لها وهذه الجملة مؤكدة بجملة وهي سيدات النسوة ومن
 البديع في البيت الاول التذييل والقول الجامع في قوله اي فضل حواء ذلك
 الرءاء وفي البيت الثاني بين السيدات والاماء طباق ولما ذكر صفاته
 الجميلة واوصافه الجليلة وما اشتملت عليه ذاته الكريمة من اول خلقه
 العظيمة وفطرته السليمة طلب من كل مخاطب محب لهذا النبي الكريم والرسول
 العظيم وكل سامع لم ير جسمه الجسيم ان يتره ويظهر سمعه بالاصفاء الى
 صفات ذاته ومعانيه واكد ذلك بطلب الاكثار من سماعه من كل منشئ
 هو وغير فقال رحمه الله تعالى **فتنه في ذاته ومعانيه استماعا من غير اجلاء**
واملاء السمع من محاسن عليه ما عليك الاقتاد والانتفاء كل معناه ابتداء يستمر
عباد خبار الفضل منه ابتداء اللفظة مكان نزوة وقد نزهت الارض بالكس
 نزهة نزهة اي تزيت بالنبات وخرجنا ننتزه في الارض واصلة في البعد
 قال ابن السكيت وما يضعه الناس في غير موضعه فوهم خرجنا ننتزه اذا
 خرجوا الى البساتين قال انما النزه الباعد من المياه والارياق كذا في النزه
 والقاموس واستعمال النزهة في الخروج الى البساتين والخضر والرباض غلط
 فيصح انتهى قال الشارح الاول قوله فتنة من فوهم خرجنا ننتزه في الارض و
 قال ابن حجر وكأنه جرى في ذلك على العرف اذا ننتزه كما في القاموس الباعد
اقول مراد ابن حجر ان استعمال النزهة في الخروج الى البساتين غلط فيجب كما

يقول كانها سيدات
 ومن عبادها من النساء والاماء طاهي

صاحب القاموس الا ان هذا الشارح جرى في هذا اللفظ على العرف الذي **103**
 هو تفسير الكلمة بمعنى مطابق للسباق والسباق كتفسير هذه الكلمة بعد
 نفسك عن الكدورات وانظر الى مواضع الرباض ونحوها من الامور
 المعرجة للنفس وهذا استعمال مجازي علاقة الضدية كتسمية الارض
 سماء وعكسه والمعنى هنا بعد نفسك عن الكدورات النفسانية والنظر
 الى محاسنه صلى الله عليه وسلم وتأمل فيما افاضه الله تعالى عليه مما لا يلد
 له حد بخد ما هو اجل وانظر من الرباض فتنة وتفرج الى رباط او صاف
 العجبة واحواله الغريبة والذات مؤنث ذواته استعمل استعمال الاسماء
 المفردة بمعنى النفس والشي وقد مر الكلام عليها في قول الناظم لك ذات العلوم
 والمراد بذاته كالخلقته وجمال صورته وقوة حواسه واعضائه واعند
 حركاته وما اشبه ذلك والمعاني جمع المعنى ومعنى الشيء هو المقصود منه و
 معنى الرجل كماله الخاص به واراد به هنا كماله المبطنه المحفية القائمة بالا
 كالعقل والعلم والصبر والرافة والرحمة وما اشبه ذلك فعمل الله له المحاسن
 كلها خلقا وخلقها كما اشار اليه الناظم رحمه الله في البراءة حيث قال فهو الذي
 تم معناه وصورته ثم اصطفاها جيبا بارئ النسم منزلة عن شريك في
 محاسنه فجوه الحسن فيه غير منقسم واستتمت له استماتا اصفية
 له اصفاء وعن الشيء يعز عزاء وعزاة اذا قل لا يكد يوجد معنى قوله ان
 عزان فقد والجللاء بالفتح والمد الامر الجلي وجللاء الى الخبر اي وضع وجللاء
 مصدر راجلي بمعنى اتضح يقال جلوت العروس جللاء وجلوة واجللتها
 اذا نظرت اليها بجملة اي مكشوفة مزينة والمعنى هنا ان فانك روية ذاته
 الكريمة ومشاهدة صفاته العلية العظيمة فلا يفنك تقريع سمعك لكل
 ما يتلى عليك من اوصاف ذاته وعلى صفاته قوله واملاء امر من املاء
 الا نارة من باب قطع اي وبالغ في الاصفاء واملاء سمعك بان تكثر من جماع

لأنه صلى الله عليه وسلم
 صفت خلقه فحسن خلقه واما بن سعد

ذلك حق لو فرض ان ما سمعته شئ محسوس وان سمعت اناء واسع لملاؤه
 ذلك المسموع من محاسن اشتمل عليها ذاته صلى الله عليه وسلم لا يلحق احد
 اثارها ولا يشق كامل عبارها لغنى املاء السمع من تلك المحاسن القادرة
 بكلمة اليها وهذا لا يفيد لفظ الاستماع في البيت الذي قبله والمحاسن
 جمع حسن على غير القياس او جمع محسن تقديره والاملاء الكتابة من غير نظر
 يقال املت الكتاب والملاء لغتان جديدتان ويقال استنفدت فلانا
 وانشدنيته والنشيد الشعر المتناشد من القوم والمنشد الناظم وفلان
 يشق الاحاديث اى يضعها وانشا الكلام صنعه وقد يطلق المنشئ على الناظم
 ووصف الشئ آصفه وصفا وصفة والوصف كالعلم والياض وبدات
 الشئ بداء ابتدأت به وبدات الشئ فعله ابتداء واستيعاب الشئ استيعاله
 وفي النهاية الاستيعاب الاستيعال والاستقصاء في كل شئ وفي الحديث
 اوعب المهاجرون مع النبي عليه السلام يوم الفتح اى لم يتخلف منهم احد عنه
 المعنى اذا سمعت ايها المخاطب السليم اوصف هذا النبي الكريم مما اشتملت
 عليه ذاته الكريمة ونفسه النقية العظيمة فتزده وابعده نفسك
 عن الكدورات النفسانية بالدخول والنظر الى رياض محاسنه الرحمانية
 وتفرج الى حديقته اوصاف ذاته الشريفة واحوال معانيه اللطيفة
 من جهة الاستماع والاصفا ان عز وفقد منها الانكشاف والاجلاء
 ولا تقتصر على سماعك لقليل من ذلك الوصف الجليل بل املاء السمع بالأكمل
 من سماع ذلك الاوصاف والاخبار حتى لو فرض ان المسموع جسم جامع وان
 سمعت اناء واسع لملاؤه ذلك المسموع من المحاسن والخلق المطبوع التي
 عليها عليك الانشاء من مستند قويم اللسان وكذا الانشاء من منشئ صفي الجنان
 وكل وصف من محاسنه النبوية سواء كانت ذاتية او معنوية اذا ابتدأت
 به في املائها لخطب بغايتها وانتهائها استوعب وجمع ابتداء ذلك الوصف

الواحد

صف
 ان استوعب ابتداءه به اخبار الفضل منه كما ان كلامه
 منها يدل على جميعها مطابقة لما وضع له والقرآن ما عجز
 لانه عجزه سلام لم يشتمل من كل وصف من اوصاف الفضل
 الا على الكامل من جزيئاته وكان كل وصف من تلك الاوصاف
 لا يتحقق الا بكاملها فاما كمال العلم لا يتحقق الا
 كمال غيره من العلم والكرم والنجاة

الواحد الكامل بجميع اخبار فضله الشامل لان كل وصف من اوصافه
 كامل غاية الكمال ليس له شبيه ولا مثال وكان وصف واحد من
 اوصاف العلية لا يتحقق الا بكامل اوصافه الباقية الكلية مثلا لا يتحقق
 فيه كمال العلم الا بعد تحقق الكرم والنجاة والعلم وغيرها من الاوصاف
 العجيبة والاطوار الرشيدة الغريبة فكل من صفاته صلى الله عليه وسلم
 يدل على ما وضع له مطابقة تامة تماما وعلى ما عدها منها ايماء والتزاما
 كما لا يتحقق من سبب ذلك وتامل فيما هنالك وبهذا التحقيق الذي قرر
 الناظم المحقق علم انه المتضلع في العلوم بل هو المدقق حيث تنبه بما لم ينبه
 به غيره ولذلك كثرا حسانه وخيره وعلم ايضا ان هذا البيت الاخير من
 غزديات هذه القصيدة الشريفة والامدوحة الجامعة اللطيفة
 وسالم من التقيد المعنوي كما توهه الشارح الجوهري **الاعراب** الفاء في
 قوله فتره جواب شرط محذوف اى اذا سمعت ما تلوناه من اول القصيدة
 الى هنا فتره وفاعله ضمير المخاطب وفي ذاته متعلق بقوله تتره محذوف
 مضامين اى في رياض اوصاف ذاته ومعانيه معطوف على ذاته والضمير
 راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله استماعا تميز اى من جهة
 اصفاك الى استماع اوصاف ذاته وجعل صفاته الالية في هذا النظم
 الجامع البدع وان حرف شرط وعرف فعل شرط واستلأ فاعل وتنوينة عرو
 عن المضاف اليه اى اجلاؤك ومنها متعلق باجلاء ان قلنا انها لا تبدأ
 القافية او للتبعض ويجوز ان تكون ذاتية في الايجاب كما اجازته جماعة
 وضمير منها راجع الى كل واحد من اوصاف ذاته ومعانيه وفي بعض نسخ
 وقع منك بدل منها وجواب هذا الشرط محذوف لدلالة ما قبله اى
 ان فانك ذوية ذاته الكريمة فلا يفوتك تفريع سمعك لكل ما ينلى عليك
 والواو في قوله واملاء السمع عاطفة على تتره والسمع مفعول املاء ومحا

قوله المتضلع اى المتدبر في العلوم
 فتلح الرجل شئ شجوا وريا فامل
 فيه رويته

وفي شمالي الترمذي وكان لا يضحك الا بسم الله وقال شارحه على القاري
 جعل التسم من الضحك واستثنى منه فان التسم من الضحك بمنزلة
 السنة من النوم ومنه قوله تعالى فتبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك
 وهذا المحصر على غالب احواله لما سبق من الاجل ضحكه التسم ولما
 سبق في زمانه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذ وقيل ما
 يضحك الا في امر الاخر واما في امر الدنيا فلم يزد على التسم وهو تفصيل
 حسن وتعليل مستحسن انتهى وقال الشارح المالكى فضحكه التسم وليس
 تسمه من عجب انما هو من لطيف اخلاقه انتهى وقيل تاقل واما بكاءه صلى
 الله عليه وسلم فكان من جنس ضحكه لم يكن بشهيق ولا برفع صوت ولكن ذاع
 عيناه حتى تهللان ويسمع لصدوره اذراى غلبان وكان يبكي رحمة لليت
 وخوفا على امته وشفقة من خشية الله تعالى وعند سماع القرآن
 واحيانا في صلوات الليل وجاء انه صلى الله عليه وسلم حفظ من الشاوب
 بل جاء كل شيء كذلك والمشي مصدر مشي بمعنى من باب رمي والهون السكينة
 والوقار والهونيا تصغير الهونى نائث الاهون وفي الحديث كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يمشي الهونيا كذا في النهاية لابن الاثير ومنه تصغير
 الهون لم يصب وكذا من قال مونة الهون والتصغير قد يجي للتفخيم عند
 القرينة الحالية كما في قوله تعالى وكل الناس سوف يتحدث بينهم ووجهه
 منها الا ناسل وقد مرح الله تعالى من يمشون على الارض هونا حيث
 وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا مع ذلك كان عليه السلام
 يسرع في مشيه كما يدل عليه رواية الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
 ما رايت اسرع من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الارض
 تطلو انا لنحمد انفسنا وهو غير مكثرت اي لا يجد في نفسه في المشي
 كما يدل عليه قوله غير مكثرت بل لانه صلى الله عليه وسلم كان يبارك له في مشيه

وجه التامل صاحب الشارح كان يضحك
 ما يضحكون منه وعجب ما يضحك
 قال على القاري في استغراب الافعال

كما يدل عليه قوله كان الارض تطلو له قبل فهو صلى الله عليه وسلم مع
 مشيه لا يضحك ومعنى رواية ذريع المشي اي واسع الخطوة انتهى وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا مشى معه اصحابه قدمهم امامه وقال خلووا ظهري
 للامانة واخرج الحكيم الترمذي عن ذكوان ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم يكن له ظل في شمس ولا فرة ل ابن سبع من خصايصه انه كان
 ظله لا يقع على الارض وقيل كان اذا مشى في قراوشمس لا يظهر له نور
 لانه نور قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور وقيل هو ذلك قوله عليه السلام
 في دعائه واجعلني نورا والنوم حال يعرض للجوان من استرخاء اعصاب
 الدماغ من وطوبى انجرة المتصاعدة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن
 الاحساس راسا في النهاية وفي الحديث فغفوت غفوة اي نمت
 نومة خفيفة يقال اغفى اغفاه اذا نام وقيل يقال غفى وقال الارزقي
 واللغة الجيدة اغفيت انتهى بمعنى كونها من الافعال ومن الباقى هي اللغة
 الجيدة والمراد هنا نوم غير مستغرق لان الاستغراق انما يتولد من نوم
 القلب وعقلته المتولد من الشبع المفرط وهو صلى الله عليه وسلم كسائر
 الانبياء بنام عينه ولا ينام قلبه وفي الصحيحين انه عليه السلام قال ان
 عيناى تنامان ولا ينام قلبي ومن ثم لم ينقض وضوءه بالنوم وذلك
 كما لحيات قلبه بحجة ربه وودام شهوده له اول انظاره الوحي
 قال المولى مصنفك والحكمة فيه ان نوم القلب غفلة وغفلة الحبيب
 عن الحبيب محال ولا ينام في ذلك نومه عليه السلام بالوادى عن صلوة
 الصبح حتى جئت الشمس لان الشمس انما تراها العين لا القلب وما قيل من
 انه كان له نوم ينام فيه ايضا وهو الذي كان حينئذ لم يثبت ونقل ضعف
 هذا الجواب اكمل الدين شرح المشارق حيث قال فان قيل قد لا عليه السلام
 ان عيناى تنامان ولا ينام قلبي وقد نام عن صلوة الصبح فما توجيهه **جيب**

روى القاسم عن غنى كرضي غفوة بغير

بجوابين احدهما انه لا منافاة بينهما لان القلب انما يدرك الحسيات المتغيرة
 به كالالم ونحوه واما طلوع الفجر ونحوه فانما يدرك بالعين والعين نائمة
 والثاني ان يكون له حالان احدهما ينام فيه القلب فصار في هذا الموضع
 والثاني لا ينام فيه القلب وهو غالب الاحوال وقيل هذا الثاني ضعيف
 والاعتماد على الاول انتهى كلام اهل الدين وسوي يحيى بمعنى غير اذا كان ضافا
 وهما مضاف والخلق بضم الخاء وسكون اللام مخفف من المضموم اللام
 وهي السجدة والقوة المدركة بالبصرة بخلاف المنفوخ الخاء فانه الهيئة
 والصورة المدركة بالبصر وقد وصف الله تعالى خلقه بالعظم فقال
 انك لم تخلق عظيم والنسيم الريح التي تكون في غاية اللطافة واللين
 والطيب يعني ليس غير خلقه النسيم لطافة ولينا وطيبا اي لا يشبهها
 خلق احد الا خلقه الكريم وهو مقبوس من حديث ابن عباس عند البخاري
 فهو اجود بالجهر من الريح المرسلة وبقولنا اي لا يشبهها الا في قوة تبيين المراد
 من عبادة النازل لان في مشابهة غير خلقه لها لا يفيد حصر شبيهها في خلقه
 لان هذا الحصر لا دليل عليه في الكلام وقد صرح الراغب ان لا مفهوم
 للشيء بغير وتشبيه الخلق بالنسيم من تشبيه الفاضل بالمفضول ومنه على
 قوله كما صليت على ابراهيم قیل والاصح ان الاخلاق غير مزية تنمو بالكسب
 والمزاولة لما صح انه عليه السلام قال لا تشبه ان فيك لخصلتين يجبهما الله
 الحكيم والافاءة قال يا رسول الله قد بما كان في اوجدني اقل قد بما قال
 الحمد لله الذي جبلني على خلقين يجبهما الله فترديد السؤال وتقرير النبي
 صلى الله عليه وسلم على ذلك يدل على ان بعضه غير مزية وبعضه مكتسب
 ويدل له ايضا الحديث الصحيح اللهم كما حسنت خلقي فحسن
 خلقي والحيا الوجه والروضة الفناء الكثيرة النبات والازهار والثمار
 اي ليس الروضة كذلك الا وجهه الشريف لانه احسن الناس وجهه وقيل

107 اي وليس كالروضة الفناء في حسنيتها وفنارتها وجمالها الا وجهه الشريف
 والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف وبيل نفسا في غايتها التفضل
 والانعام قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **ودو**
 البهقي وغيره انه عليه السلام قال انما رحمة مهداة اي من الله تعالى
 للخلق يعني للمؤمنين بالهداية والكافرين بناخير العذاب ولسائر الجوانا
 ينزل المطر بدعائه فثبت النبات فيكون نظار عينا وسقيا قال ابن عباس
 رحمة للبر والفاجر لان كل نبي اذا كذب اهلك الله من كذبه ومحمد صلى الله
 عليه وسلم امن من كذبه الى الموت او الى القيمة واما من صدق فله الرحمة في
 الدنيا والاخرة فلم ان ذاته عليه السلام رحمة للعالمين للمؤمنين والكافرين
 قال بعضهم الانبياء كلهم خلفوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم
 عين الرحمة **فان قيل** كيف يكون عين الرحمة وقد جاء بالسيف واستباحة
 الاموال **الجواب** ان ادبر واستكبر ولم ينفع فيه وعظ ولا ارشاد و
 من اوصافه تعالى الرحمن الرحيم والجبار والمنقم وما شج وجهه وكسرت
 رباعيته يوم احدى لوا لودعوت عليهم فقال في لم ابغ لعانا ولكن
 بعثت داعيا ورحمة الله اعفرو لقومي فانهم لا يعلمون اي اعفرو
 لهم هذا الشيء المخصوص لا بطلافا ولا لاسلو اكلهم ذكره ابن حبان وانما
 دعا عليهم يوم الخندق بان الله يملأ بطونهم نارا لانهم شغلوه عن الصلوة
 الوسطى فكان الدعاء لله لا يحط نفسه والحزم ضبط الرجل امره فحزم حزم
 كله انه عليه السلام ضابط في كل احواله الصادرة عنه فما تصد عنه امر
 الا وهو في غاية من الضبط لان منشأ ذلك العقل الكامل ولا اكل من عقله
 بل لا مساوي له فيه من بني ولا ملك يقال عزم على كذا اذا اراد فعله وقطع
 عليه وبابه ضرب وفي مجمل اللغة العزم عقد القلب على الشيء الذي يريد فعله و
 نصحيح الراي في امضاء ثقتي عزم كله ان جميع ما يفعله بوحى او اجتهاد

هذا من كلامه اي نعمة فلاحهم هديت
 والافاءة قال لهم انفسوا لخلق لانفسكم

انما يفعل مع امضائه والقطع به من غير اعراض عنه ولا تنوان فيه و
من ثم اختص بلزوم المداومة على ما فعله من خير كسنة الظهر البعيدة
التي اخرها الى العصر لوفد عبد القليس فكان يفعلها بعد العصر ابدأ و
الوقار بالفتح الحليم والزراة بمعنى وقار كله ان المهابة لا تغار في الحق
كلها **روى** ابو داود عن خارجة بن زيد كان رسول الله صلى الله عليه و
سلم او قر الناس في مجلسه وفي حديث ابي سعيد الخدري جاء اليه رجل
فقام بين يديه فاخذته وعلقه شديدة ومهابة فقال هو ن عليك فاني
لست بملك ولا جبار انما انا ابن امرأة من قريش تاكل القديد بمكة فتكلم
الرجل بما جته ورأه فلة بنت مخزومة قاعدا القرفصاء في المسجد فاعت
من الفرق وفي حديث علي بن راء بديهة هابه وروى مسلم عن عمر بن
الغاصر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ملأت عينتي قط
جاء منه وتغظيها ولولا لطفه مع الصحابة لما قدر احد منهم ان يجالس
لما التي عليه من المهابة والعصمة بالكسر المنع والحفظ لمعني وعصمة كذا انه
ممنوع ومحفوظ من جميع ما لا يليق به في حركاته وسكناته باطنه وظاهره
في سره وعلايته في جده ومنجه في رضاه وغضبه فلم يصد عنه
صغيرة ولا كبيرة لا عمدا ولا سهوا قبل النبوة وبعدها كسائر الانبياء صلوا
الله وسلامه عليهم والخلاف في بعض ذلك غير معمول به قال علي القاري
في شرح بدء الامالي يقال في الانبياء معصومون والاولياء محفوظون
الفرق بينهما ليس هنا محل بسطة **اقول** قد ذكر في هداية المريد العصمة لغة
المنع والحماية وعرفنا ان لا يخلق الله تعالى في المكلف الذنب مع بقاء قدرته
واختياره والحفظ توفيق الله التوبة كلما اذنب فيقال للاولياء محفوظون
بمعنى انهم كلما اذنبوا وفقهم الله للتوبة فلا يمنع وقوع الذنب منهم انتهى
قوله وجاء اى وجاء كله وهي في اللغة قنبر وانكسار يعزى الانسان

وقد انتهى العرضا جلسة العبد
بيده

الحجاء خلق يفتن من فعل الجليل
وزك البقيع

من خوف ما ياء به وفي الشرع خلق يبعث على اجتناب البقيع ويمنع
من التقصير في حق ذوى الحق قبل وهو نوعان نفساني وهو الذي
خلق الله تعالى في النفوس كلها كالحياء عن كشف العورة والجماع بين
الناس وايماني وهو ما يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفا من الله تعالى **فقد**
روى البخاري عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه و
سلم اشده حياء من العذراء في خدرها اى كان حياءه ابلغ من حياء البنت
البكر في ناحة البيت وقبل كان حياءه ابلغ من حياء العذراء اذا دخل الزوج
عليها فيه وروح المعنى الاول ان لو كان المراد المعنى الثاني لقبيل اشده حياء
من العذراء وقت زفافها وروى انه كان من حياءه لا يبيت بصره في وجه
احد والحل النقض والفتح يقال حل العقد فتحها ونقضها فأنكحت وبابه
رد والباساء الشدة والعري وهي جمع عروة وهي كانبثى بمسك كعرف
الكوز والمراد من عري الصبر اسبابه من الحلم والصبر والشفاعة وغيرها
من كرايم الاخلاق لمعني لا تحل الباساء لا فوز الشدة في انحلال شئ من اسباب
صبره فظهر منه الجوع عندها الخفيف ضد الثقل واستحققه ضد
وفي النهاية استحققه الفراح اى تحرك لذلك وخف واصله السرعة انتهى
والسراء ضد الباساء اى الرخاء والصبر والسعة في الجيوش والفتوح التي
انعمها الله تعالى له في اخر حياته صلى الله عليه وسلم والمراد هنا لا يخرج السراء
من اجل فوزه عن ثباته ودانته وقاره بل معوا كقولها لم يزد الا
تواضعوا وحلوا وعفوا وصبرا وحسبك صبره صلى الله عليه وسلم على
ما حاربوه يوم احد في اشد ما نابوه به من كسر رايه وشنج وجهه ذلال
الدم على وجهه الشريف وشنق ذلك على اصحابه رضي الله عنهم فقالوا يا رسول
الله لو دعوت عليهم فقال اللهم اغفر لقومي واهد قومي فانهم لا يعلمون
اى لا تفاجلهم بالعقوبة من اجل فانهم لا يعلمون تفاصيل ما يرتب عليهم في

دع ان عاشه رضي الله عنهما ما ريت به
ولا راي شئ اى الصورة وحذوا المفضل
لاستحسان ذكره كذا لو

ذلك من انواع العذاب واصناف العقاب لغنى الاستحقاق السرا لا يخرج
 الرضاء والصبر عن ثباته وعبوديته وتواضعه ووقاره **المعنى** هو سيد
 العالمين جل ضحكته التيسيم ومشيبه مشبه الهونيا بسرفه الكثرات
 ولا تقدم لانه عليه السلام اذا مشى اصحابه الكرام كان يقدمهم في السبيل
 والطريق ويقول خلوا ظهري للملئكة فانهم بذلك حقيق وكان نومه
 النومة الحقيقية حيث لا تنفقه عن الاحساس حواسه اللطيفة اذ ورد
 في الاخبار عن سيد الاخبار **از عيناى نمان** ولا ينام قلبى وذلك
 لكمال حجة سيدى وبقى ومن ثم لو ينقض وضوءه عليه السلام
 بالنوم في الليالى والايام واخلاقه مثل التيسيم في الطيب واللطافة في
 اللين والطلاوة والظرافة لا يشبهها خلق احد الا خلقه الكريم لانه كان
 على خلق عظيم وليس كالروضه الفناء ثنى من الاشياء في حسناتها ونسائها
 وجمالها وورونتها وبهجتها وكما لها الا وجهه الشريف وظهور
 نور المنيف وهو عين الرحمة في كل احواله كما ورد في بعض اقواله
 انا رحمة مهداة بمعنى من رب العالمين الى كافة الخلق الخلق اجمعين
 للمؤمنين بالهداية الى الرشد والصواب وللكارهين بتأخير العقاب القذاب
 الى يوم الجزاء والحساب ولسائر الحيوانات بنزول المطر وحصول النباتات
 وهو صلى الله عليه وسلم عين حزم وعزم مسلم فامور مقطوع ومضبوط
 واحواله محفوظة ومربوط فابعد دعة امر الا وهو في غاية من الضبط
 وما يقصد الشئ ولا يعزم على امر الا وهو في نهاية من الربط هو ممنوع
 عن جميع ما لا يليق وموصوف بجميع ما هو له حقيق لان منشأ ذلك
 هو العقل الكامل ولا اكمل من عقله الشامل وهو ايضا عين وقار لا تقارقه
 الهابة كما ورد عن على من رآه بديهة هابه وهو صلى الله عليه وسلم عين عصمة
 معصوم من كل العيوب ومحفوظ عن سائر الذنوب صغيرها وكبيرها عدها

بر لا ساوى له

دهلوا

وسهوها قبل النبوة وبعدها وهو بين حياء كما سبق في رواية البخاري
 عن ابى سعيد الخدري ومما ايضا ان عقله اوسع العقول واكملها و
 لذلك كانت اخلاقه اوسع الاخلاق واجملها لاسيما في الشدايد والفرار
 حتى انه لا تلحقه عري الصبر منه الباساء ولا يخرج به عن عبوديته وتواضعه
 الرضاء والسراء **الاعراب** ب قوله سيد خبر مبتداء محذوف اي هو سيد
 وضحكته مبتداء **بجذف** مضاف والتيسيم خبره والضمير راجع الى سيد
 اي جل ضحكته التيسيم والجملة صفة سيد قوله والمشي مبتداء والهويناو
 خبره **بجذف** المضاف وبينهما ضمير محذوف وقيل الالف واللام عوض
 عن المضاف اي والمشي منه او مشبه مشبه الهونيا وهذه الجملة معطوفة
 على الجملة الاولى ونومه مبتداء والاغفاء خبره اي ونومه اخف النوم
 بحيث لا يستغرق والجملة معطوفة على سابقها وما نافية تيمية وسوى
 بكسر السين مع القصر بمعنى غير مرفوع تقدير ابتداء وخلقه مجرد مضاف
 اليه وسكون اللام لاجل الضرورة والتيسيم خبر المبتداء والجملة معطوفة
 على قوله ونومه الاغفاء **بجذف** العاطف اي وليس كالتيسيم غير خلقه اي
 هو احسن الناس خلقا قوله ولا غير الى اخره لانا في غير محباء مبتداء و
 الروضة خبره والفناء صفة الروضة يعنى وليست الروضة الفناء
 الا وجهه اي هو احسن الناس وجهها ورحمة خبر مقدم وكلمة مبتداء
 مؤخر وضميره راجع الى السيد المذكور سابقا والجملة الاسمية معطوفة
 على ما قبلها **بجذف** العاطف لاجل الضرورة وكلمة كل اذا اضيف الى النكرة
 تكون لاحاطة الافراد ولهذا لم يحذف ان يقال اكلت كل الرغيف ويسمى هذا
 الكل افراديا واذا اضيف الى المعرفة تكون لاحاطة الاجزاء ولهذا جاز
 ان يقال اكلت كل الرغيف اي اجزاء رغيف واحد ويسمى هذا الكل مجزيا
 والظ ان الناظم رحمه الله تعالى جعل كلمة كل بمعنى العين والذات اي وعينه و

بقي لا تفر الباساء في اخلاقه عري
 صبره ولا يستغنى السراء شيئا
 من سكونه وامر

ذاته رحمة قوله وحزم وعزم ووقار وعصمة وحياة خمسة معطوفات
على رحمة اخبر في كلها بلفظ المصدر للبالغة وللإشارة إلى هذه النعوت
مترتبة بذاته عليه السلام لا ينفلك عنها وقيل عينه ذات رحمة وذات
حزم إلى آخره فيكون المحل بواسطة ذوقه ولا تحل بفتح حرف المضارعة
من حل محل والباساء فاعله وعري الصبر مركب اضافي مفعوله ومنه
منطق بما بعد من المضاف أو المضاف إليه قدم عليها للضرورة وتحمل
أن ينطبق محل وصنيره راجع إلى السيد وتستخف فعل ومفعول الشراء
فاعله والجملة معطوفة على سابقها وفي هذه الآيات من البديع التفسير
وهو استيفاء اقسام الشيء بالذكر في رحمة كله البيت والانسجام وهو
أن يكون الكلام مخلوفاً من العقادة كالما المنسجم في الخمدان والجمادى من الضام
في حزم وعزم ومقابلة الرحمة والحزم والعزم بالوقار والعصمة والحياة
وفي البيت الأخير استعارة مكنية وتخييلة شبه الصبر بالثوب السابغ
ذي الأذوار والعري المحكة استعارة بالكناية وأثبت له العري استعارة
تخييلة وذكر لا تحل ترشيح وفيه المقابلة ايضا بين الباساء والضرب و
الشراء ولما استشعر الناظم سألنا يقول ما سبب انصاف فاته الجميلة
بهذه الاوصاف المذكورة العلية التي لم توجد في غيره من افراد البرية اجاب
بأنه كرم نفسه فليختر السوء على سوءه والفتنة عظمت نعمة الله عليه فاستغنى عن ذكره
الجنة كرمت نفسه أي زكت عن كل ذبيلة ونقيصة وقيل شرفت وعلت
على اقربائها ونحلت باشراف الخصائل وفي النهاية والكريم الجامع لأنواع
الحج والشرف والفضائل والنفس الذات يقال حفظ الشيء بباله وكل
بأله أي وقع وجاء وقر من باب دخل واخطره الله بباله وسر كل شيء خوفه
والمراد به هنا قلبه عليه السلام كما وقع في بعض النسخ والسوء الذي يطلق
قد لا الله تعالى في سورة الانعام من عمل منكم سوء يجهالة وكل سوء جاوز

١١٠ حد فهو فاحش والخشاة الذنوب التي جاوزت حدها قال الله تعالى
في سورة النجم الذين يجتنبون كبار الأثم والفواحش إلا اللمم وقيل
أراد الناظم بالسوء صفات الذنوب وبها الخشاة كبارها المجاوزة حد
فذكر الخشاة على الوجه الأول اطباب لأنه يعلم انتقاؤها مما قبلها لكن
لما كان المقام يقتضي الاطباب ذكره لمقتضى المقام قوله عظمت أي
كثرت نعمة الآلة إذا العظم في صفات الاجسام كبر الطول والعرض والعمق
وقد يحكي بمعنى الكثرة وهو المراد هنا أي كثرت نعمة الآلة عليه فلا أحد
كثرت عنده النعم مثل كثرتها عليه والاستقلال بعد الشيء قليلا والعظمة
جمع عظيم كالشرفاء جمع شريف أي كل عظيم بيد قليلا عند ذكره وبالنسبة
إليه والعظيم يتصف به الذات تارة فيقال رجل عظيم ورجال عظماء و
تارة أخرى يتصف به المعاني فيقال لفلان عظيم وكالات عظماء فنقول
الناظم العظماء بجمعها معا ويؤيد قوله السابق فتنة في ذاته ومعانيه
لكن الشارح المحقق ابن حجر رجع الثاني حيث قال في تفسير العظماء أي جميع
ما انعم الله به عليهم لأنه عليه السلام أو في كالات الغايات غايات الكمال
الباهرة التي لا يدرك شأوها مخلوق فعلى هذا يعود ضمير ذكره على ما انعم الله
به على الرسول لا على الرسول كما لا يخفى على الفحول ثم استدلل على ما ذهب
إليه من الترجيح بقول الناظم فيما سياتي مستقل ديناك وبرزوم ايها الم
الاحقار للعظماء من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين ورجح الأول
الشارح الجارحي حيث قال في تفسير العظماء أي كل عظيم مستقل عند ذكره
وإليه ذهب ابن عبد الحق عند شرح هذا البيت وما ذهب إليه هو المتبادر
من لفظ العظماء المعنى ولما انصف ذلك السيد العظيم والنبى المهيمن
الكريم بهذه الاوصاف السابقة الجميلة والنعوت البهية العلية كثرت
وعلت نفسه عن الرذائل ونحلت باشراف المحلى والخصائل فبسبب كرمها

وتفرها عن القايص وتجليها باحسن الخصائص لا يخطر سوط على
 قلبه المختوم ولا شئ فاحش ومشوم لان الله تعالى طهره اولاً واخر
 بشقه كرا ومرارا وحشاه بالمعارف والعلوم مما لا يعلم كنهه و
 قدره الا الحق القيوم واذا تأملت ما حصل من النعم لديه علمت انه قد
 عظمت نعمة الاله عليه عظمة فافت على سائر العظماء وقطعت وصو
 احدا لها من الادباء فبسبب هذه العظمة المذكورة استقلت
 لذكره العظماء المبرورة **الاعراب** كرمت بضم فعل ونفسه فاعل الضمير
 راجع الى النبي والجملة الفعلية استئنافية صلة لما قبلها وسبب لما
 بعدها والفاء في فاما سببية ومانافية ويخطر فعل والسوء فاعله
 والجملة معطوفة على سابقها وعلى سدح متعلق بخطر ولا الخشاء معطوف
 على السوء باعادة النافية وذلك اوكد للنفي لا يخطر السوء على قلبه
 الشريف ولا الخشاء على سره المنيف فضلا عن ان يفعلها وعظمت فعل
 ونعمة الاله زكيا صافي فاعل عظمت وعليه متعلق به او بالنعمة والفاء
 في فاستقلت سببية واستقلت على بناء المجهول والعظماء فاعله و
 الجملة معطوفة على جملة عظمت واللام في لذكره بمعنى الوقت كما في قوله
 تعالى اقم الصلوة لذكرى والضمير راجع الى الرسول على وجهه والى ما
 انعم الله به على وجه اخر وبين عظمت والعظماء جناس الاستشفاق وكان
 صلى الله عليه وسلم في غاية من الحكم على من اذاه وفي نهاية من الصبر وقيل
 لا عدائه واليه اشار الناظم بقوله **جملته** **قوله عليه فاعلى** **واخو الحكم** **بالاعضاء**
وسع العالمين علما وحكما **فقد حصر** **بقية الاعباء** اللذة لجهل ضد العلم وقد
 جهل جمالة جهلا من باب فهم وسلم وفي المختار والقوم الرجال دون
 النساء لا واحد له من لفظه لانه غير وما ادرى وليست اخال ادري
 اقوم الحصن ام نساء وقال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم ثم قل ولانسا

من

هذا هو المقصود من قوله عليه فاعلى

من نساء وجمع القوم اقوام وجمع الجمع اقوام واقاويم والقوم يذكر
 ويؤنث لان اسماء المجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كان للاديين
 يذكر ويؤنث مثل الرهط والنفر والقوم انتهى واخو الحكم اي الملازم
 والمصاحب للحلم وهو بالكسر الثاني في الامور وعدم الانتقام ممن
 اتى بمكره وان عظم وداب فلان في عمله الى جد وتعب دابا ودوا
 من باب قطع وخضع فهو دائب بالالف لا غير والداب يسكون لظهور
 العادة والشان وقد بجرى والا غضاء بكسر الهزة ادنا والجفون الصان
 اعلاها باسفلها وقيل هو اطباق العين من رؤية المكره يقال وسعه
 الشئ بالكسر سبع سعة بالفتح فهو واسع والواسع في اسماء الله تعالى
 هو الذي وسع غناه كل فقير ورحمته كل شئ وفي غريب القران
 الواسع المحيطة كل شئ كما في لغز وجل وسع كل شئ علما والعالمين قبل
 اسم جمع او جمع شاذ لعالم بفتح اللام وهو ما سوى الله تعالى من الجواهر
 والاعراض وجمع باعتبار انواعه من العقلاء وغيرهم قبل وغلب العقلاء
 في جمعه بالواو والياء والنون لشرفهم وجمع جمع فلة مع ان الظاهر
 مستدع للانسان بجمع الكثرة تنبيهها على ان العالم وان كثرت هي قليلة في
 جنب عظمة الله وكبريائه **اقول** هذه النكتة انما تحصل في تكرات الجموع
 انما في المعارف فلا فرق بين جمع الكثرة وجمع القلة كذا في الشارح الكرماني
 في شرح البخاري عند شرح قوله عليه السلام علامة الايمان حب لاصفا
 ومن اراد الاطلاع عليه فليراجع اليه **وقيل** العالم اسم وضع لدنوي العلم
 وهم الانس والملائكة والجن وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع
 وهو مشتق من العلم والبحر خلاف البر سمى بذلك لعمقه وانسائه وجمع
 البحر وبحار وبحور وكل نهر عظيم فهو بحر قوله لم يقبه من اعين فلان في
 مشيه اي تقب او وقف اي لم تنبيهه والاعباء بفتح الهزة جمع عباء كبير

قوله رايي فانه وعادة المستمر هو عليه فاعلى
 اي انتفا على كنهه

قيل وجمع اشتمل ما تحته من الاجناس المختلفة والاب
 ان المفرد هو العالم اهل على الشمول والاستغناء
 انما يجمع قد يجمع في الشمول قوله وجمع باعتبار الاله يعني
 الا انواعه

يقال فوس بحر اذا كان واسع البحر ومن ذلك قوله عليه السلام
 وان وجدناه البحر اي من واسع البحر كذا في انما يجمع

اوله وبالموت وحده والهمزة وهو الحمل والنقل من اى شئ كان ثم اعلم ان
 الناظم اراد بالجمل هنا لادنه وهو الاذى الذى لا يطاق وبالقوم فوض
 وغيرهم اى اذوه اذى لا يطاق مثله كما هو المذكور فى كتب السير فانهم ضربوا
 وخفقوه واغروا به سفهاءهم وصغارهم فمؤه بالجحارة الى ان ادوا
 رجله فسال منها الدم على نعليه وشجوا وجهه الشريف وكسروا ربا
 يوم احد وحصروا الاجله بنى هاشم وبنى المطلب فى شعبهم سنين
 حتى كادوا ان يهلكوا من الجوع كما مر بيانه عند قول الناظم فديت خمسة
 الصبيحة آه واراد بالاعضاء هنا الاعراض من جعل الجاهلين ذك
 الانتقام والمواخذة وقبل اصل الاعضاء اطباق العين من رؤية المكروه
 فاستعبد للتعاقب بجميع الاعراض عن المكروه فيها وفى قوله واخو الحكم
 دابة الاعضاء اشارة الى ان الله طبقه على اللحم حتى صار غريزة له لمخلط
 بلحمه ودمه لا يفارقه بل بلا دمه ويصاحبه هذا اذا كان المراد بالحم
 ذاته صلى الله عليه وسلم واما اذا كان من قبيل المثل الساير كما هو الظاهر فى المعنى
 واذا كان اخو الحكم دابة ذلك فكيف بنينا صلى الله عليه وسلم وهو الذى
 وصل فى الحكم الى غاية لم يصل اليها مخلوق لان الله تعالى هو الذى توفى
 تاديبه بنفسه فافاض عليه من حقائق علمه وقدره حيث قد اخذ الصو
 وامر بالعرف الآيه وما يدل على كمال حمله عليه السلام قصة الاعراب
 الحق الذى جذبه بردائه حتى اثر فى عنقه الشريف وة ل له اعطى
 من مال الله لامن مالك ولامن مال ابيك فقال صلى الله عليه وسلم المالك
 مال الله وانا عبد ثم طلب منه الفود فقال لا قال لم قال لك لا تكافى
 السينة بالسينة فضحك وامر له بجلب عشرين ومن حمله انه عليه السلام
 لما فتح الله عليه مكة انظر اصحابه امره فى فريش من فلان وغيره فقال لهم
 ما تظنون انى فاعل بكم قالوا اخبر اخ كريم وابن اخ كريم فقال اقول لكم كما

وقد مر ما قبل من انى عليه السلام من سالة
 بالجد ان الله يا امير المؤمنين قد جعلك
 من حرمين ونعتك عن ظلمك

قال اخي يوسف لانترب عليكم اليوم اذهبوا فانتم الطلقاء والمراد
 من سبعة علمه العوالم باسرها انه عليه السلام محيط علمه بجميع الاشياء
 لان الله تعالى اطلعه على العالم فعلم علوم الاولين والاخرين ما كان وما
 يكون ثم اختلف العلماء فى انه عليه السلام هل علم الروح قبل وفاته اولا
 فقال بعضهم لقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح وقول
 طائفة بل علمها واطلعه الله عليها ولكن لم يخبر بها لان ترك اخبارها
 كان علما النبوة وهكذا فى وقت الساعة وفى الخصايل الكبرى ذهب بعضهم
 الى انه عليه السلام اوتى علم الجنس ايضا وعلم وقت الساعة والروح وانه
 امر بكم ذلك انتهى وفى شرح الاربعين والحق كما قاله جمع ان الله تعالى
 لم يقبض نبينا صلى الله عليه وسلم حتى اطلعه على كل ابرهه عنه الا انه
 امر بكم بعض والاعلان ببعض انتهى وانشأ اليه الناظم فى البردة حيث
 قال فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم
 وكذلك وسع وطاق حمله العوالم باسرها فهو بحر علم وحلم لا يكرده
 مايرد عليه من جهالاتهم وفتح فاعلم المعنى جهلت قومه عليه عداوة و
 رغا فافضى واعرض عنهم تكم ما وحلما واخو الحكم دابة وشأن التعاقب
 والاعضاء عن جعل الجاهلين من الاعداء وانه وسع واحاط علمه وحله
 اهل الارض والسماء فهو فى وسع علمه وحله كالحق الذى لم يقبه
 ولم تنجبه الاعباء اى لم تنقبه الاشغال ولم تنجزه الاعمال الاعراب
 جهلت فضل وقومه فاعله وضميره راجع الى السيد المذكور والحمد لله
 مستأنفة لبيان عظمة النعمة التى اعطيت له صلى الله عليه وسلم وعليه عني
 بجهلت واللقاء فى قوله فاعضى عاطفة وقاعل اعضى ضمير مستتر فيه راجع
 الى النبي صلى الله عليه وسلم ومفعوله محذوف اى فاعضى واعرض عن جعل
 الجاهلين ولم يواخذهم به لما طبعه الله عليه من الحكم قوله واخو الحكم تركب

وقد مر من المصطفى والله شرف اضرع هو ان الله
 اطلع نبته على ما يحدث ويكنى لقوله تعالى عالم
 الغيب والشهادة فلا يلهيهم عن غيبه احد الا ان يمشى
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اصناف مبتداء واداء مبتداء ثان والاعضاء خبر الثاني وهذه الجملة خبر الاول
 قوله وسع فعل وفاعله ضمير مستتر فيه راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
 والعالمين مفعوله وعلماء وحملوا تمييزا لحوالان عن الفاعل اي وسع و
 علمه وحمله العالمين والقاء في قوله فهو سببية وهو مبتداء راجع الى النبي
 صلى الله عليه وسلم وتجربته اي بسبب تلك المعاني التي لم توجد في غيره
 كان هو كالبحر في وسع علمه وحمله وسائر اخلاقه فهو تشبيه بليغ واستعارة
 على قول مردود وجملة لم تبعه الاعباء صفة بحر موكدة لما قبلها اي لم تبعه
 الانفال على ظهره فاستعار الاعباء كدورة المشرب والاعباء التشبه
 والجمالات اي لم يكدر بحر علمه شك ولا شبهة وبحر علمه ابداء والجملة
 وفي البيت الاول من البديع الجناس الاشتقاق بين اعضى والاعضاء و
 التذييل بالمثل السائر وفي البيت الثاني الجناس المضارع بين علماء وحملوا وفيه
 المطابقة حيث قبل بين الجمل والعلم ولما علمت سعة علمه وحمله حتى انهما
 احاطا بجميع الاشياء علمت ان دنياك شئ حقير عنده وانه صلى الله عليه وسلم
 كان في غاية العصمة والزاخرة عن هذه الدنيا الفانية وفي غاية الاخرى
 عنها وفي استقلال شأنها حتى انه كان لا يجب ان ينسب اليه شئ منها
 لا الامساك لها ولا الاعطاء منها ولولمستحقها وآية اشار الناظم بقوله
 مستقلة بآية ان ينسب اليها اليه والاعطاء شمس فضل تحقيق الظن فيه
 انه الشمس دفعة الضياء فاذا ما ضحي محي نوره الظل وذا ثبت الظلال الضياء
 اللفظة استقل الشئ وعد قليل وراه حقيرا وفي النهاية يقال نقل الشئ
 واستقله وتقاله اذا رآه قليلا ومستقل اسم فاعل من استقله اي
 حنقه والدنيا في الاصل اسم لما بين السماء والارض من الاموال والارواح
 وفي النهاية والدنيا اسم لهذه الحجة بعد الاخرة عنها والسماء الدنيا
 لقرى بها من ساكني الارض ويقال سماء الدنيا بالاضافة والتميز منها في هذا

المقام

المقام الاموال بقرينة قوله ان ينسب الامساك آية يقال نسبت اليه
 الشئ اذا استندت وعزوت اليه وانسب اليه اي اعزى وانتمى
 اليه والامساك الحفظ يقال امسكت الشئ وبالشئ وفي الحديث من
 مسك من هذا التي بشئ اي امسك كذا في النهاية واذا اعدى عن يكون
 بمعنى لسكوت يقال امسك عن الكلام اي سكت قوله تحقيق من حق
 ثبت وفي الصحاح وتحقيق عنده الخبر اي صح وحققت قوله وظنه اي
 صدقت وكلام تحقيق اي رصين وفي الحديث واذا ظننت فلا تحقق والظن
 في الاصل قوة احد الشبهين على تقيضه في النفس والفرق بينه وبين
 الشك ان الشك التردد في امرين لازمية لاحدهما على الاخر ومعنى قوله
 تحقيق الظن فيه صار الظن فيه محققا ومنقلبا الى اليقين قوله محي اي شئ
 عقب طلوع الشمس وقبل برز للشمس من فوطم محي يعني كسبي يسبي اي برز
 للشمس والضحوة وقت ارتفاع اول النهار يعني وقت طلوع الشمس
 والضحى بالضم والقصر فوقه وبه سميت صلاة الضحى واما الضياء والامساك
 والفتح كما في قول الناظم هنا فهو ارتفاع الشمس والبروز للشمس على
 الاحتمالين السابقين في ضحي قوله ومحى نوره الظل اي منع وازال
 نوره ظل ذاته الكريمة لانه نور كله ولا ظل له اذ ورد ان من خصا به
 عليه السلام انه اذا مشى في الشمس لا يظهر له ظل وذلك اما للتعظيم
 لئلا يقع على الصعيد الدليل خيال النبي الجليل كما اشار اليه مجد البحاري
 في قصيدته الدالية حيث قال قد صين في الملكوت ذيل ظلاله كي لا يجز
 على بساط صعيد اي قد حفظ ظله عليه السلام في عالم الغيب ولم يظهر
 ولم يبرز معه في عالم الملك والشهادة تكريما له وتفضيلا لشانه واما
 لانه عليه السلام نور فليس له ظل يري كما قال صاحب البردة في قصيدته
 اللامية الفاخرة نور فليس له ظل يري وله من الغمامة اني ساء تظليل

وقد برز الظن بمعنى اليقين في قوله تعالى ان ينسب الامساك آية يقال نسبت اليه
 ولا تفرق بين الامساك والحفظ في قوله تعالى ان ينسب الامساك آية يقال نسبت اليه
 فان عجز عن ذلك فليست الاشارة الى الامساك في قوله تعالى ان ينسب الامساك آية يقال نسبت اليه
 بوعدي

ويشهد له دعاؤه عليه السلام اللهم اعطني نورا واجعلني نوراً فان
الله تعالى اجاب دعاءه فصار نورا محضاً فلا يقع له ظل او المراد محي
نوره مطلق الظل مبالغة بل حقيقة لان نوره عليه السلام اصل كل نور
وهو لا يبقى معه ظلمة ومنها الظل وقيل المراد بالظل هنا كل ضلالة و
نقص ونوره ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة والعلوم
والاداب لكن المراد بصحفي على هذا مطلق ظهور في هذا الكون باوصاف
الكاملة والظلال جمع ظل وهو ما تنسخه الشمس وينسخها هو واخص
منه التي لا امة اسم لما بعد الزوال من الظل فهو ما نسخ الشمس وقيل كان
عليه الشمس فتسخه فهو في ظل وكل ما لم تكن عليه الشمس فهو ظل لا في
اعلم ان آية اعراضه صلى الله عليه وسلم عن الدنيا كثيرة منها خبر البراءة
انه صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ربي ان يجعل لي بطحا ومكة ذهبا
فقلت لا يارب ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت جعت
فضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك وحمدتك ومنها ما
روى الطبراني باسناد حسن انه صلى الله عليه وسلم كان هو وجبريل
على الصفا فقال جبريل والذي بعثك بالحق ما امسى آل محمد سفة
من دفين ولا كف من سويق فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع هذه آية
فقال صلى الله عليه وسلم امر الله القيمة ان تقوم فقال لا ولكن امر ايفل
ان ينزل اليك حين سمع كلامك فاما اسرافيل فقال ان الله تعالى سمع
ما ذكرت فبعثنى اليك بمغاييم خراين الارض وامري ان اسير معك
جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فقلت فان شئت نبيا
ملكا وان شئت نبيا فاوحى اليه جبريل ان تواضع فقال نبيا عجايبا
ومنها ما ذكر في الشفاء وغيره ان جبريل قال له ان الله تعالى يقول لك
الحب ان اجعل هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيث ما كنت فاطرق

ساعة ثم قال جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له فليتها
من لا عقل له فقال له جبريل بئسك الله يا محمد بالقول الثابت فانظر
الى همة العلية كيف عرضت عليه خراين الارض فاعرض عنها واباها
مع انه لو اخذها لم ينفعها الا في طاعة ربه لكنه اخذها لعبودية الخصة
ولم تنزل همة شئ من الدنيا الفانية لغو همة وشرف نفسه واليه شأ
الناظم بقوله في البردة دراودته الجبال الشمم من ذهب عن نفسه
فارهاها التماسهم واكدت زهد فيها ضرورته ان الضرورة لا تغدو على
العصم وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
ومعنى البيت الثالث وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة سيد المعصومين الى
رخاوت الدنيا وزينتها وهي وما فيها انما خلقت لاجله كما ورد في بعض
الاجناد لولاك ما خلقت الدنيا قبل قوله هنا مستقل دنيك الى آخره
احسن من قوله في البردة واكدت زهد فيها ضرورته لان بعض العلماء
انكروا صفة صلى الله عليه وسلم بالزهد ويؤيد قول محمد بن واسع وقيل
له فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهدها واذا انكر وصفه
السلام بالزهد فالضرورة بالطريق الاولى وفي السيف المسلول للنقي
السبكي عن الشفاء وافر ان فقهاء الاندلس افتوا بآرائهم من وصفه
صلى الله عليه وسلم بالفقر ثم ذمهم ان زهد لم يكن قصدا ولو قدر على
الطيبات لا كلها المعنى وكان ذلك السيد المعظم والنبى المعصوم المكرم
في غاية من العصمة عن هذه الدنيا الدنية ولم تدعه اليها الضرور الانسانية
فهو مستقل ومحقق هذه الدنيا الفانية ومعرض عن اقبال تلك المغارة
الجانية وكان لا يجب ان ينسب اليه شئ منها الا لاساك لها ولا اعطاء
منها وهو شمس فضل سيمند من فضله ارباب الفضائل ويستضي بنوره
جميع العساير والقبائل واذا كان الامر كذلك تخفق الظن فيما هالك

وعنه ابن عباس رضي الله عنهما قال وحي الله تعالى
الى عيسى عليه السلام يا عيسى اني بعثتك راسدا
ادركه ما تم لك ان يرسوا به فلولا عيسى ما خلقت
ادوم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد
العرش على الماء فاضطرب فكنت عليه لاله
الا الله محمد رسول الله فساكن كذا في شرف
المصطفى

قوله زعم عطف على قوله وهو سلا

ان ذاته العلية بالنسبة الى ذوات البرية كالشمس في الرقعة والجلاد
 بل نوره اعلى منها في الصفاء والضياء فلا يصل اليه احد من الاولياء
 فيسبب ان ذاته شمس الضحى ونوره الضياء والهدى كان شأنه اذا
 وبرز للشمس السليمة محي نوره ظل ذاته الكريمة والحال انه قد اثبت الظلال
 للذوات البروز للشمس من الكائنات **الاعراب** مستقل مرفوع على انه
 على قوله بحذف العاطف الضرورة اي فهو بحر ومستقل ودين
 مفعول مستقل اي هي عند شئ قليل واصناف الدنيا الى ضمير المحط
 ولم يقل دينه لانه عليه السلام لم ينسبها الى نفسه فقال جيب الى دينه
 ثلاث الحديث قوله ان ينسب فعل شرط مجهول والامساك نائب الفاعل
 ومنها متعلق بالامساك والضمير للدنيا واليه متعلق بقوله بنسب وضمير
 للنبي صلى الله عليه وسلم والاعطاء عطفت على الامساك وجواب هذا
 الشرط محذوف بقونية ما قبله اي ان ينسب الامساك منها والاعطاء
 لها اليه صلى الله عليه وسلم فهو مستقل اياه كحفاتها لانها وان كثرت
 فهو امر نافع حقير لا قيمة لها عند الله تعالى وعند ايضا فاذا اعطى
 غنيامين واديين كما ورد في بعض الاخبار واذا امسك واعطى شيئا
 قليلا فهو كثير في الحقيقة لا يوازيه كرم الثقلين ليمنه وبركته ومع هذا
 فهو مستقل اياها لا يجب ان ينسب اليه منها شئ من الاعطاء والامساك
 قوله شمس فضل عطفت على قوله مستقل بحذف العاطف ايضا ويجوز
 جعلهما خبر مبتداء محذوف وتكون كلنا الجملتين مستأنفة لتعداد
 شأنه صلى الله عليه وسلم وتحقق فعل ما مضى والظن فاعله والجملة حالية
 من الضمير راجع الى الرسول فنكون حالا مؤكدة لما قبلها فلا يرد ان
 قوله شمس فضل يعني عن قوله بتحقيق الظن الى آخره وضمير راجع الى النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو اسم ان يحذف المضاف اي ان ذاته بالنسبة الى

ذواتهم

وقد روي انه عليه السلام ما يسئل شيئا على امره
 الا اعطى وقد اعطى رجلا غنيما بين واديين فاقى قوله
 فقال سلمة فوالله ان محمدا اعطى عطاء من لا يخاف الله

ذواتهم والشمس خبران ورفعة نصب على التمييز والجملة الاسمية
 واقعة موقع مفعول الظن على منقطف قوله والضياء مرفوع على انه
 خبران المحذوف باسماها والتقدير وان نوره بالنسبة الى انوارهم
 الضياء المنقطف لتلك الانوار عليهم وهذه الجملة معطوفة على ما قبلها
 واذا ظرف فيه معنى الشرط وما ذائذ وصحي فعل الشرط وفاعله راجع
 الى النبي صلى الله عليه وسلم اي اذا برز الشئ للشمس وصحي فعل ونور
 فاعل محي والظن مفعوله والجملة جواب اذا والواو في وقد اثبت للحال
 واثبت فعل والظلال مفعوله قدم للضرورة والضمير فاعله وفي
 البيت الاول من البديع المطابقة بين الامساك والاعطاء وفي البيت
 الثاني التشبيه البليغ ومراعاة النظير بين الشمس والضياء وفي البيت
 الثالث الجناس اللاحق بين ضحي ومحى والجناس الاشتقائي بين ضحي
 والضحاء وجمال الظن في كلام الناظم على ظل ذاته الكريمة هو الموافق
 للمنقول في سيرة الشريفة وفهم الناظم رحمه الله ان المراد بظل ذاته
 وغيرها من سائر الظلال وان نوره كان يحو كل ظل فمن ثم آجاب
 عما يرد على ذلك من ان الغمامة اظلمته قبل النبوة بقوله
وكان الغمامة استودعته من اظلمت من ظله الرفقاء اللغة يقال
 او دعه ما لا اي دفعه اليه ليكون ودية عندك واودعه ما لا
 ايضا قبله منه وهو من الاضداد واستودعته ودية اذا استخففته
 اياها واظلمت الشجرة وغيرها واظلم فلان اذا نامت كانه التي
 عليك ظلمة الرفقاء جمع رفيق كترتيب وشرفاء هذا الذي ذكرناه هو
 معاني مفردات هذا البيت من جهة اصل اللغة واما المعاني المفردة
 وفي هذا المقام فهي ان الناظم رحمه الله اراد من الغمامة ههنا الغمامة التي
 كانت تظل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسير معه ان ساد لاجل

انما اعطى لضعف الانواع المصدرة بال
 بالكم شاذ كما قد في المحفوظ

الرفقاء جمع رفيق
 قيل لعله شريف من الرفقاء

حفظه عن الحرارة الشديدة في الجحر كما اشار اليه في البردة حيث قال
رحمه الله مثل الغمامة في سادسائة نفيه خروطين للجحر حمى
وذلك التظليل وقع له في سفره مع عمه ابي طالب في ركب تاجر الى الشام
حين نزلوا تحت شجرة قريبة من صومعة بجحر الراهب كادوا الترمك
ونقله الواقدي وكان سنة عليه السلام في ذلك الوقت اثني عشر سنة
واراد من استبداعها استحفا ظله اياه صلى الله عليه وسلم واراد
بمن الموصول اعم المرسلين السابقين واراد من الظل الظل المعنوي
لنبينا واراد ايضا من قوله الرفقاء الاجوان من الانبياء السابقين
لان الانبياء عليهم الصلوة جعلوا انفسهم اخا لنبينا صلى الله عليه وسلم
في حديث المعراج حيث قال كل واحد منهم مرجبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح ثم اني تفكرت في حاصل معنى هذا البيت لباي كثيرة
ولم يظهر لي وجه في كيف المعنى المراد منه فتمت ليلة متفكرا في معناه
فرايت في منامي كان قائل يقول ان ظله المحسوس لم يظهر ولم يبرن
في عالم الملك والشهادة لانه نور فليس له ظل ولا يقع عليه ظل شئ اخر
ولما الغمامة التي اظله حين سافر مع عمه ابي طالب فكانها بقاء ظلهما
مع نوره عليه السلام استودعت النبي صلى الله عليه وسلم واستدفعته
الى من اظلمت من ظله عليه السلام الرفقاء اي دفقواوه عليه السلام
اي اخوانه من المرسلين والمراد بمن اظلمت المرسلون من ظله امهم المومنون
وباطلامهم لم ادخلهم تحت ظله المعنوي الذي هو من ظله عليه السلام
فان شرايعهم المبعوثين بها هي شرايعه وهم نوابه وحاصل الجواب ان بقاء
مع نوره عليه السلام استبداعها اي استحفا ظله واستدفاعها
اياءه صلى الله عليه وسلم الى الموجودين من الامم السابقة وهم جماعة
من قوم عيسى بغوا على متابعتهم كجحر وغيره لانها اي الغمامة علاه صلى

الله عليه وسلم وقد اخذ عليهم انبياء وهم لن ادركوه لبومنين به ونظيره
وليصرنه من الاعداء كما وقع لجحر الراهب فاذا الانثا في بن محنوز
الظل وبين بقاء الظل مع نوره عند تظليل الغمامة لان المحوى الاصل
المستمر والبقاء انما كان على خلاف الاصل لاجل الاستبداع و
الاستحفا **وقيل** والبقاء انما كان على خلاف الاصل لاجل حجب
احديهما الا وهما والاثانية اعلام له عليه السلام لعموم ظله المعنوي
على الاعم من اولهم الى آخرهم فتأمل في ذلك فانه لم يزل سلك خبير المسالك
ولقد انقلبت معنى هذا البيت على الشارح الاول فقال وقوله من اظلت
من ظله الدفقاء كما وجدته في نسخة من نسخ هذه القصيدة وهو غير
مفهوم المعنى ولعله فيه تحريف في بعض الفاظه والبيت كله ساقط
في بعض النسخ انتهى ولقد ابدت الشارح الاول مولانا ابن عبد الحن في
شرحه على التمهيد فانه ذكر الرفقاء بالراء ثم الفاء ثم القاف بدل الرفقاء
بالدال والفان كان جعل لفظ الرفقاء محرفا فحق اقتضينا اثره فذكرنا
لفظ الرفقاء مكان الدفقاء فحصل لهذا البيت معنى لطيف كما قرناه
وهنا تنبيه بان الاول ان تظليل الغمامة له عليه السلام وقع قبل النبوة
في مواضع منها ما وقع عنده حليمة السعدية اذ ورد انهارات غمامة
تظله وهو عندها ومنها ما ورد عن اخيه عليه السلام رضاعا انها
قالت رايت غمامة تظل عليه اذ اوقف وفقت واذا سار سارت
ومنها ما كان في سفره مع عمه ابي طالب في ركب تاجر الى الشام كما ذكرنا
انفا قيل وكان تظليل الغمامة قبل النبوة اذها صاوقا سببا لنبوة
صلى الله عليه وسلم وانقطع بعد النبوة وما يدل على الانقطاع ان
الصديق رضي الله تعالى عنه اظله حين قدما المدينة في الهجرة لما اصابته
الشمس فظل عليه برداءه وصح انه عليه السلام ظلل عليه بثوبه وهو

ويجب ان يفسر ذكره جميع في الصحاح بما عطف
الشرط زينة والامان به قبل البيت وفي الخطيب
ان جحر الراهب اهل النضرانية ولم يزل في تلك السنة
قط راهبا به صبر قلبه عن شرب خماره وعن
نيوارة كابر عن كابرته

برجى الجحرة وظل عليه مرة اخرى بالجحرة وانهم كانوا اذا اتوا على
شجرة ظليلة تركوها صلى الله عليه وسلم **والنبي الثاني** ظاهر كلام
الناظم رحمه الله تعالى في البردة ان تظليل القامة كان لاجل حفظه
عليه السلام عن الحرارة الشديدة وهو ينافي كونه ارضا صافيا مل
الاعراب قوله وكان وفي بعض النسخ وقع بالقاء السببية وكان حرف
تشبيه اسمها القامة وخبرها جملة استودعته وفاعل استودعت
ضمير القامة والهاء مفعوله عائد على النبي صلى الله عليه وسلم ومن في
اقلت موصولة عبارة عن الامم السالفة واظلت فعل والرفقاء
فاعله والالف واللام عوض عن المضاف اليه اى وفاقوه وضمير
الموصول محذوف اى من اظلمتهم الرفقاء ومن ظله متعلق باظلت
والضمير راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وكما خفيت عند نزول جميع
الظلال كذلك خفيت عند فضله فضائل غيره من الكمل واليه اشار بقوله
خفيت عند الفضائل وانما يتبع عن عقولنا الا هواء امع النفع
للنجوم بتجل امع الشمس للظلام بقاء معجز القول والفعال كريم
المخلق والمخلق مقسط معطاء اللفظة خفيت من الخفاء
بالمدح والظهور يقال خفي عليه الاثر يخفى خفاء وقيل من خفا البرق
يجفو ويخفى خفوا وخفيا اذا برق برق فاضيفا وبه نظر فتأمل
الفضل والفضيلة ضد النقص والنقصية والفضائل جمع فضيلة
مثل كرام وكرامة والجوهر الفرجة في السحاب وفي البحال وانجابه
السحابة انكشفت والعقول جمع عقل وهو لغة المنع وسمي بذلك
لانه يعقل من قام به اى بمنه واصطلاحا غير من يتبعها العلم بالبروز
عند سلامة الآلات وفي القاموس العقل العلم بصفات الانسان
حسنها وفضيلتها وكما لها ونقصانها او العلم بخير الخبيرين وشو الشريين

عن معجزة عليه السلام روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يوم بدر نزل تحت ظل شجرة
في الشمس فقامت عليه الله تعالى على ذلك فذكره الاظلال
بعد ذلك دون انجابه فنزل ليوم ما بين المسجد
لجنة تحت ظل شجرة تليق بالظلال واحصا نزلوا
حوله فداخله في ذلك شئ فاذا نزل الله لتلك
الشجرة الصخرة حتى ارتفعت وظلت بجميع
قائلا الله تعالى ذكره الم تراه ربك كيف
مد الظل لآية

الناظم هو شارح البحر جري

سـ
سـ

وله

1127
ولهوى مقصودا هو نفس والجمع الا هواء واهل الا هواء اهل
البدع والضلال والمراد بها ههنا الضلالات والنقائص الواردة
على النفوس والصبح المبحر والنجوم جمع نجم والنجلى التكشف والاكشفا
يقال جلى السيف تجلية كشفه ونجلي تكشف والشمس النير الاعظم يجمع
على شمس كأنهم جعلوا لكل ناحية شمسا منها والظلام اول الليل والظلماء
الظلمة وربما وصف بها يقال ليلة ظلماء اى مظلمة والبقاء المكث والدوام
والمعجز اسم فاعل من اعجزه وهو فاعل المعجز في غيره فان النبي صلى الله عليه
وسلم معجز في قوله فلا يقدر احدا ان ياتي بمثل قوله في البلاغة والفصاحة
لان الله تعالى امتن بجوامع الكلم عليه وهو القرآن العظيم وفي الحديث
بعثت بجوامع الكلم ومن ثم قال بعض بعض العلماء ان كلامه معجز كالقرآن
وكان الناظم اعتمد على هذا القول حيث بما يوافقه وان احتمل ان يردها
يوافق مذهب الاكثرين من ان كلامه غير معجز وانما المعجز هو القرآن
المنزل عليه وكذلك معجز في افعاله فلا يقدر مخلوق ان ياتي بمثل فعله و
الفعال بالفتح يخص الجليل من الفعل ويؤيد ما في المختار والفعال بالفتح
الكرم وهو صلى الله عليه وسلم كريم الخلق والخلق كما اشار اليه الناظم
في البردة حيث قال فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه
جيبا بارئ النسم والمقسط العادل في الاحكام والاقوال والافعال
يقال قسط اذا جاز واقسط اذا عدل وازال الجور ورجل معطاء
اى كثير الا عطاء وامراءه معطاء ايضا ومفعول يستوى فيه المذكور
والمؤنث ونبينا صلى الله عليه وسلم كان كثير العطاء بحيث لم يصل
لا يصل الى مرتبة عطاء احد **ففى البخارى** ومسلم انه صلى الله عليه وسلم
اعطى رجلا غنما بين جبلين فاقب قومه فقال اسلموا فوالله ان محمد اعطى
عطاء ما يخاف الفقر وقد صح انه عليه السلام كان اجود الناس

بعض ان الف الافعال بدلالة
سـ

وقد قوت ما اعطاه يوم حين فكان خمسمائة الف وانى بال من
 البحرين وكان مائة الف فامر بصبه في المسجد فخرج للصلاة فلم يفت
 اليه ثم بعدها جلس اليه ففرقه **وفي** حديث الترمذي انه حمل اليه سبعون
 الف درهم فقام اليها فماد سائلا حتى فرغ منها وقال السائل ما عندك
 شيء ولكن اتبع على فاذا جاء ناشئ فضينا **فقال** عمر رضي الله عنه ما
 كلكت الله ما لا تقدر ففكره منه ذلك فقال انصارى انفق يا رسول
 ولا تحف من ذي العرش اقلا لا تبسم وعرف البشر في وجهه وقال
 هكذا امرت ومع ذلك كان يعيش عيش الفقراء وبأني عليه الشهر ان
 فلا يوقد في بيته نار ورمما ربط الحجر على بطنه الشريف من الجوع
 كما اشار اليه الناظم في البردة بقوله وشده من سفح احشاءه وطوى
 تحت الجحارة كسفا شرف **الادم والمفق** وكما خفيت عند نوره جميع الظلال
 كذلك خفيت عند فضله فضائل غيره من ارباب الكمال وانه قد انجابت
 واكتشفت عن مقولنا الا هواء والضلالات بسبب ما بينه فينا
 من علومه وادابه واخلاقه الكاملات والدليل على تينك الحالين
 ما ذكره بالاستفهام الانكاري من القولين وهما مع الصبح للبحر
 جلالة ام مع الشمس للظلام بقاء وانما خفيت الفضائل عند فناء كمال
 الصادق وعينه بالنسبة اليه كالبحر الواحى واذا ظهر الصباح لا
 يبقى نور النجوم والمصباح وانما اكتشفت به عن عقولنا الا هواء لانه
 كالشمس في النور والضياء والاهواء والضلالات كالظلام في جميع
 الحالات فكما ان الظلام لا يبقى مع الشمس فكذلك لا يبقى الضلالات
 مع اشراق نور البشير النذير فهو معجز في الاقوال والافعال بعون الله
 الملك المتعال تام الخلق والخلق كريم الخصال مستطاع عادل في الاحكام
 وسار الاحوال رحيم جواد شفيق رؤوف معطاء كثير العطايا

واهب

118 واهب الا لوف الاعراب خفيت فعل والفضائل فاعله والالف واللام
 عوض عن المضاف اليه اى فضائل غيره من الانس والجن والملك وعنده
 ظرف خفيت وضميره راجع الى النبي الممدوح بحذف المضاف اى عند
 فضله والجملة الفعلية جئت لتشبيه هذا الخفاء بالخفاء السابق اى وكما
 خفي عند نوره الظل خفيت عند فضله الفضائل والنجابت فعل والاهواء
 فاعله وبه متعلق بالنجابت والباء سببية والضمير راجع الى النبي صلى الله
 عليه وسلم بحذف المضافين اى بسبب علمه فينا وعن عقولنا متعلق
 بالنجابت والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها عطفت القصة على القصة
 ثم استدل على العصين اعنى الخفاء وكشف الهوا بما افاده الاستفهام
 الانكاري فقال على طريق اللف والذات المرتب ايجاد مع الصبح للبحر
 تحمل ام يوجد مع الشمس للظلام بقاء فالشطر الاول من هذا البيت
 ناظر الى الشطر الاول من البيت الذي قبله والثاني منه الى الثاني من
 ذلك قوله بتخل في الشطر الاول مرفوع تقدير اعلى انه نائب الفعل لفعل
 مقدر بعد الاستفهام ومع ظرف لهذا الفعل المقدر وللبحر منقول
 بقوله بتخل والتقدير ايجاد مع الصبح تحمل للبحر والاستفهام انكار
 اى لا يوجد والجملة الاستفهامية ابتداء كلام وقوله بقاء في الشطر
 الثاني نائب الفاعل لفعل مقدر بقاء العاطفة والظلام متعلق
 بقوله بقاء والتقدير ام يوجد مع الشمس بقاء للظلام والجملة لا محل لها
 من الاعراب معطوفة على ما قبلها وما فر ما يتعلق بقوله شمس فضل بما
 بعده الى هنا لانه مناسب له عطفت بحذف حرفه واستأنف فقال
 معجز القول فيكون معجز خبر مبتداء محذوف مع حرف العطف او بدو
 والتقدير وهو معجز القول او هو معجز القول والفعال بفتح اوله عطفت
 على القول وانما جمع الفعل لاجل الضرورة والاختلاف انواعه بخلاف

القول واعراب كريم الخلق والخلق مثل اعراب سابقه وكذلك مقسط
 ومعطاً وهو من صيغ المبالغة كمفضل ومنعام وفي هذه الايات
 من البديع الف والشر المرب جعل قوله اص الصبح للنجوم بجمل راجعاً الى
 قوله خفيت عنده الفضائل وجعل قوله ام مع الشمس للظلام بقاء
 راجعاً الى قوله وانجابت به عن عقولنا الاهواء كما ذكرناه آنفاً وفيها
 ايضاً المقابلة بين القول والفعل والخلق والخلق مع ما بينهما من الجبا
 المحرف وبين الصبح والنجوم والشمس والظلام تقابل ايضاً وفيها
 الكلام الجامع واذا علمت انصافه صلى الله عليه وسلم بهذه الاوصاف
 العجيبة والاخلاق الغريبة التي لم يوجد مثلاً في مخلوق غيره علمت
 ان الواجب على احد عرف ذلك ان يقول لمن لا يعرف حق معرفته و
 كمال لائقه ولا تشبهه في الفضل خلقاً من الخلايق وآليه اشار
 الناظم المحقق بقوله لا تقس بالنبي في الفضل خلقاً فهو البحر والافان
 اضاء كل فضل في العالمين من فضة لا التي استعار الفضل شق من صدره
 شق له بد رومن شرط كل شرط جزءا للفة يقال قاس الشيء بغيره وعلى غيره
 بقيسه قياساً وقياساً قدره على مثاله والفضل الزيادة على الغير
 علماً وعملاً خلقاً بفتح اوله اي مخلوقاً من الانبياء والملائكة وغيرها
 اي لا تغفل ان مخلوقاً يساويه ويقاربه في وصف من اوصافه والبحر
 خلاف البر والافان كسحاب الخلق والجن والانسان جميع ما على الارض
 كذا في القاموس والمراد به ههنا المعنى الاول بدليل قوله الآتي في القاموس
 والعالم ما سوى الله تعالى من المخلوقات والاضاء بكسر الهمزة مع المدة
 جمع الاضياء بالفتح مع القصر على وزن القنائة وهو القدير المستمعة
 من البحر وفي بعض النسخ ركاء بكسر الراء جمع ركوة وهي اناء صغير من
 جلد يشرب فيه الماء كذا في النهاية واستعاره ثوباً فاغاره اياه اي طلب

منه ثوباً عادية مشددة الياء كأنها مفسومة الى العار لان طهرها عار و
 عيب وفي قوله استعاره واساره الى ان حصول ذلك الفضل منه الام
 لا على وجه الاستقلال بل على وجه الاستعارة اذا اراده المعبر
 اخذ من المستعير والفضلا جمع فاضل كالم وعلماء يقال شق شق
 شقاً من باب رد يدرد واداً الشق قطع الشيء قطعتين والصدر اعلى
 البدن وايضاً صدر كل شيء اوله بمعنى شق عن صدره شق عما هو في صدره
 وهو قلبه عليه السلام وبوبه ما وقع في بعض النسخ شق عن قلبه عليه السلام
 وآبدر القمر ليلة اربع عشرة سمي بذلك لمبادرته الشمس بالطلع في ليله
 كأنه يجملها الخفي وقيل سمي بدر التامة وفي النهاية يقال بد والظلام اذا
 تم واستدار تشبهاً له في تمامه وكما له وفي تغيير الناظم لفظ البدر
 اشارة الى ان اتفاق كان ليلة اربع عشرة وهو المتبادر اذا البدر انما
 يطلق عليها ويوبه ما في خصايص حيث قال اخرج ابو نعيم من طريق عطاء
 الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما **قال** اجتمع المشركون على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كنت صادقاً فاشق لنا القمر ففتق
 نصفاً على ابي قبيس ونصفاً على قبيعان وكانت ليلة بدر فسأل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ربه ان يعطيه ما سألوه فامسى القمر نصفين
 نصفاً على ابي قبيس ونصفاً على قبيعان ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اشهدوا انني نقول من قال البدر القمر ليلة اربع عشرة وظاهر
 تغيير الناظم به دون القرآن الشق كان ليلة اربع عشرة ولم ار ذلك سلفاً
 ولعله اراد بالبدر مطلق القمر يخالف ظاهر هذا الاثر والشرط الزام
 الشيء والتزامه في البيع ونحوه كالشرطة والجمع شروط كذا في القاموس
 ويحى الشرط ايضاً بمعنى شق الجلد واللحم وفي المختار وشرط الحاجم يرفع
 وبابه ضرب ونقص وفي القاموس يرفع الحاجم والبيط وشرط وشرط

ومع كونه في البيت من غير ان يعبر عليه السلام
 كذا في القاموس
 قيل كونه في البيت من غير ان يعبر عليه السلام
 كذا في القاموس
 كذا في القاموس
 كذا في القاموس

الذي شرط به الحجام ويحتمل الشرط ايضا بمعنى العلامة وجميع الاشراف منه
 اشراط الساعة والشرط النحوي ما علق بحصوله حصول شئ اخر وهو النحوي
 بالجزء النحوي ايضا واما الجزء النحوي فهو المكافاة على الشئ كما في قوله
 وقيل الجزء عرض العمل وهو المجازاة على صنيع وقع من غيرك يقال جزية و
 جازية بما صنع جزاء وبجازاة قالنا ظلم ايراد الشرط الاول معناه الاول
 وبالشرط الثاني معناه الثاني اي ومن لوازم كل جرح وشق فعل في البدن
 بحلب منقعة او لدفع مضرة ان يقع له الجزء والمكافاة بالبرء والخلاص
 عن المرض والعاهات كما جوزي عن شق صدره عليه السلام بشق البدن
 له لانه لما شرط وشق عن قلبه الشريف لاجل التطهير والتغديس الرحمة
 والخلص من حظوظ الشيطان في فصر عليه جازاه الله بجزاء مشابه له
 في الصورة اكراما لشانه وتعظيم البرهانه هذا هو المعنى المقول ويحتمل
 ان يراد بالشرط الاول معناه الثالث وبالشرط الثاني معناه الثاني
 اي ومن علام كل جرح وشق فعل في البدن آء ويحتمل ان يراد بالشرط
 الاول معناه الاول وبالشرط الثاني معناه الرابع وهو الشرط النحوي
 وبالجزء جزء النحوي ايضا على وجه التورية اي ومن لوازم كل شرط
 نحوي ان يقع له جزء نحوي لانه عليه السلام لما امر الله تعالى بشق قلبه
 الشريف جازاه على ذلك بجزاء عظيم مشابه له في الصورة لا يكاد يبدل
 شئ من ايات الانسان عليهم السلام ولما كان قول الناظم شق عن صدره
 فشق له البدن متضمنا معنى الشرط والجزء النحويين قال ومن شرط كل شرط
 جزء اعلم ان بيان انشقاق صدره عليه السلام وبيان عدده ومكان
 كل واحد منه وزمانه وحكمته كلها قد سبق في اول الكتاب عند شرح
 قوله الناظم شق عن قلبه واخرج منه مضغة عند غسله سودا واما
 انشقاق القمر فهو من ابر المعجزات واظهر الايات التي ظهرت على يد نبي

كما اشار اليه الناظم في البردة
 اقسم بالقمر المنشق ان الله
 من قلبه نسبة مبرورة
 منه

120 صلى الله عليه وسلم وقد نطق به القرآن وتواترت به احاديث جيب
 الرحمن اما القرآن فقد قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر
 وان من آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فاجبر سبحانه وتعالى
 بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي واعراض الكفرة عن آياته واما الاخبار
 فكثيرة منها ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المشركين جاؤا
 الى النبي صلى الله عليه وسلم في مكة وقالوا ان كنت صادقا في دعوى
 النبوة فاجعل القمر منشفة فقال عليه السلام لعبر ان ظهرت هذه
 المعجزة فهل انتم تؤمنون بنبوتى وتقررون برسالتى وكانت هذه
 الليلة اربع عشرة فسال النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع لاجله القمر
 فقطعن ففعل وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا فلان ويا فلانة
 انظروا فلما شاهد اليهود هذه الحالة قالوا ان سحر محمد قد بلغ السماء
 جملتهم وعناد ومنها ما اخرج به البيهقي وابو نعيم عن ابن مسعود
 قال انشق القمر بمكة حتى صار فرقين فقال كفارا اهل مكة هذا سحر
 سحر كرهه ابن ابي كيشه انقروا السفار فان كانوا اوما رايتهم فقد
 صدق وان كانوا لم يروا ما رايتهم فهو سحر كرهه ففسل السفار
 وقد قدسوا من كل وجه فقالوا راينا ومنها ما اخرج به البيهقي وابو
 نعيم عن جابر بن مطعم قال انشق القمر ونحن بمكة على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى صار فرقين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل
 فقال الناس سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحر كره فلم يسخ الناس كلم
 ومنها ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذهب الى موضع
 فلاقاه ابو جهل مع يهودى فقال يا محمد ادنى اية اراها واومرك
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اية آية تريد فعلمه اليهودى بان
 يسأل انشقاق القمر لان السحر لا يتحقق في السماء فسأل عنه ابو جهل

وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
 قال انشق القمر ونحن بمكة مع ابنه صلى الله عليه
 وسلم فقال كفارا اهل مكة هذا سحر
 فقبلهم ان محمد لا ينطق بالحق الا بالامر
 كلها فاسأروا من يقدم عليكم على راس
 ما رايتهم فسالوا فلم يقدم عليهم احد الا بالامر
 راينا مثل الذي رايتهم كذا في انقيص القمر

انشقاقه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم اصبعه وامره بان ينشق
بنصفين فاشقق فلقين فلقه ذهبت وفلقه بقيت وقال ابن
مسعود رايت حراء بن قلفتي القمر فأتى اليهودي ولم يؤمن اوجمل
لانه من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل الله فلا هادي له الى غير
ذلك من الاحاديث الواردة في هذا الباب **ثم اعلم** انه لا بد لنا في هذا
المقام من بيان واطهار مكان وقوع انشقاق القمر وزمانه وعدد
وحكمه **اما** مكان وقوعه فهو مكة المكرمة وكان صلى الله عليه وسلم
بمكة ايضا على ما نطق به ظاهر الحديث الواردة في هذا المعنى
واما زمانه فقد كان قبل الهجرة بنحو خمس سنين **واما** عدده فقد حكى
بعضهم الاجماع على كونه مرتين مستدلا بما وقع في بعض الروايات
من لفظ مرتين ورد بان احدا من ائمة الحديث لم يجزم بذلك وبان
المراد من لفظ مرتين مرتين فحين **واما** حكمته فهي الاعلام من الله تعالى بانه
عليه صادق في دعوى الرسالة والوحداية له تعالى وان ما بعد ذلك
باطل لا يضر ولا ينفع **فيل** هل وقع انشقاق القمر لغيره من الانبياء
عليهم الصلوات والسلام **ام لا** **الجيب** بانه لم يقع لغيره صلى الله عليه
وسلم فهو من خصايصه صلى الله عليه وسلم **المعنى** اذا علمت انصافه
عليه السلام بهذه الكالات التي لم يوجد مثلها في احد من المخلوقات
لا تقن به في الفضل خلقا من السابقين ولا تقف مساوات احد له من
اللاحقين فانه كالبحر المحيط في الفضائل والانام بالنسبة اليه كالغدير
الزائل فتشأن ما بين البحر المسجور والغدير المسجور وهذا كان كل فضل
وجد في فضلاء العالمين فهو كائنا من بعض فضل ذلك النبي المصطفى
استعاره هؤلاء الفضلاء كما استعار القمر نوره من الشمس في الليلة
القمرية فهو منبع الايات المنيفة كما قال الناظم في البراءة الشريفة

قال علي القاري في شرح البراءة
ان القمر انشق مرتين

دلي

121 وكل آي في الرسل الكرام بها فانما انصلت من نوره بهم
فانه شمس فضلهم كواكبها بظهور انوارها للناس في الظلم
فايات كل نبي من الانبياء والمرسلين قد اعطيت لنبيها صاحب اللواء
ولكن بعض ايات نبينا الامين لم يعط لغيره من الانبياء والمرسلين
كانشقاق القمر القمراء في الليلة البدرية الغراء وانما لم يعادله شيء من
معجزات الاولين فيكون عوضا وجزاء من الم شق قلبه المنير لانه شرط
وشق قلبه الشريفة فصر عليه ولم يضطرب اضطراب الصيف و
من شرط كل شرط فقل بيد شخص فصر عليه ان يقع له جزاء عظيم **لله الامر**
لا نقس نهى مخاطب والفاعل ضمير المخاطب العام والجملة الفعلية مقول
قول مقدر كما قررناه في ربط هذا البيت على ما قبله وبالنبي متعلق بنقش والامر
عهد به اي بالنبي الموصوف بما ذكر وهو نبينا صلى الله عليه وسلم وفي الفضل
متعلق بنفس ايضا واللام للعهد ايضا اي في الفضائل القائمة به صلى الله
عليه وسلم السابقة ذكر بعضها وخلفا بمعنى مخلوقا مفعول لا نقس اي لا تقف
مساوات مخلوق له في تلك الاوصاف وان شاد كوه في اصلها قوله فقد
ابتداء واجع الى النبي صلى الله عليه وسلم والبحر خبره والفاء فيصيحة اي اذا
كان الامر كذلك فهو لا غير البحر الجامع لكل من اوصاف الكمال لان تعريف الخبر
بجعل الخبر مقصودا على المبتداء والانام مبتداء واصناء خبره والجملة الاسمية
مطوفا على ما قبلها كل فضل تركيب اضافي مبتداء وفي العالمين صفة كل فضل
وقال الشارح الاول صفة فضل وفيه والفاء في قوله فمن داخله على مبتداء
محذوف ومن فضل ظرف مستقر متعلق بكائن خبر ذلك المحذوف اي كل فضل
في العالمين فهو كائن من فضل هذا النبي وانما ادخلت الفاء على هذا الخبر لكون
المبتداء متضمنا لمعنى الشرط واستعاره فعل والفضلاء فاعله والجملة الفعلية
حالية وصاحب الحال الضمير المستتر في متعلق الجار اي كائن ومستقر حال

سماواته والناظم بافتحت قال
انتصباح كل فضل لما تعدد الامم من الانبياء

كونه استعاره الفضلاء قول شق فعل مجعول وعن صدره جار مع المجرور
 نائب الفاعل والحكمة حالية بحذف قد والواو كناية اي وكيف لا يكون كذلك
 وقد شق عن صدره قوله فشق بالقاء وفي بعض النسخ بالواو قوله له شق
 بشق الثاني والضمير راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم اي لاجله والبدن
 والحكمة العقلية معطوفة على ما قبلها ومن شرط كل شرط خبر مقدم وجزاء مبتدأ
 مؤخر وملة الجزاء محذوفة اي جزاء من الله تعالى يجازي به كما جازى
 صلى الله عليه وسلم بصبره على شق صدره ثم قلبه مجزأ شبيه له في الصورة
 كما اشار اليه الناظم في البره حيث قال اقسمت بالقر المنشق له من قلبه
 نسبة سرورة القسم وفي البيت الاول من البديع مراعاة النظير بين البحر
 والغدير وفي البيت الثاني الجناس الاشتقافي بين فضل والفضل **وقيل** بين
 شق الاول وشق الثاني بالجناس التام وهو ان يتفق اللفظان حرفا واداء
 وهيئة مع الاختلاف في المعنى لانها مختلفان في المعنى الحقيقي اذ شق الجاهل
 الاجرام غير شق الاجرام الحيوانية من حيث الصورة والالة ايضا فشق
 شق جرمه كله وشق الصدر ازالة غشائه لا غير وكفى بهذا اختلافنا وايضا
 بين شرط وشرط جناس تام ونونية فتأمل ولما فرغ من انشغاف القمر الذي
 هو من اهر معجزاته وامهات آياته اراد ان يذكر بعض آياته العجيبة واحواله
 الغريبة فقال **ورمي بالحصى فاقصد جيشا ما العصا عنده وما الالقاه**
ودعا للانام اذ همهم سنة من محو لها شهباء فاستهلت بالبيت سبعة ايا
م عليهم سحابة وطفاء تخبري مواضع الرعي والسقي رحيب العطاش يوم السقاء
 اللقمة في القاموس رعي الشيء وبع القاء وفي الجوهر رعي الشيء من رعى
 اي القيت والحصى صفار الحجارة الواحدة حصاة فقام جنس جمعي بجميع
 على حصيات واقصد السهم اصابت فقتل مكانه واقصد ككنا فلا ناطقنه
 بالرح فلم يحطه وفي النهاية اقصدت الرجل اذا طعنته اوريته بهم

وفي ايضا مراعاة النظير بين الشرط والجزاء

فلم يحطه فقتله فهو مقصد انتهى والجيش بالفتح الجند والسايرون
 لحرب او غيرها واحدا الجيوش والعصا العود موشة والالقاه الطرح
 يقال القيت اذ طرحته تقول القه من يدك والق من يدك يقال
 دعوت الله له وعليه دعاء بتعدي باللام للخبر وبعي للشر والانام بنو
 ادم وقدر تفسيره والكراد اهل المدينة ومن ضاهاهم ودهمهم اي
 فجاءتهم وغشيتهم وفي القاموس ودهم كسمع ومنع غشيتك و
 السنة العام مطلقا لكن غلب على سنة الجذب والخط كالما ل غلب
 عند العرب على الابل قال الله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين
 اي بالسنوات الخط والبلاء حيث سلنا عنهم الخصب والرخاء
 واصل السنة سنه بوزن جهة فحذف لامها ونقلت حركتها الى التاء
 فصارت سنة وقيل اصلها سنون بالواو فحذفت كما حذفت الياء و
 الشهباء اي البيضاء ثابت الاشهب بمعنى الابيض وانما وصفت سنة
 الخط بالشهباء فان الارض في سنة الخط تكون بيضاء نقية من الجوز
 والنباتات التي عليها مدار انظار العالم والمحل الجذب وهو انقطاع المطر
 ويبس الارض من الكلاء يقال بلد ما حل وزمان ما حل وارض محول
 اي شديدة الجذب واستهلت دموعه اي سالت وانزلت السماء صبت
 واستهلت سحابة اي صبت المطر بشدة وانزل المطر انهلا لا اي سال البشة
 والقيث المطر يقال قد غاث القيث الارض اي اصابها والسحابة الغيم والجمع
 سحاب وسحب بعينين وسحاب والوطف محذوف كثره شفره الحاجبين
 والعينين وسحابة وطفأ بينة الوطف اذا كانت مسترخية الجوانب كثره
 مانها قوله تخبري اي تقصد تلك السحابة بما فيها مواضع الرعي قال في الصلح
 وفلان يخبرني الامراي بنو خاه ويقصد وفي غريب القرآن غروا رندا
 توخوا ونهدوا والتوخى القصد للشيء انتهى والرعي بالكسر الكلاء والفتح

المصدر وكلاهما محمل هنا ومن الشاهد من رجع الأول ومنهم من رجع
 الثاني والسقي بالغى مصدر وسقاء وبالكسر الحظ من الشرب يقال كم سقى
 ارضك وفي النهاية هو بالكسر اسم للشئ المسقى وهنا محمل لهما ايضا والعطا
 بالضم شدة العطش وبالكسر جمع عطشان وكلاهما محمل هنا ايضا فلا
 وجه لتخصيصه بالمعنى الثاني ويوصى بالبناء للمفعول من اوصى السقاء يومى
 ايها اذا خرقه وشقه وفي الحديث المؤمن موه رافع كأنه يومى دينة بمعينه
 ويرفعه بتوبته كذا في النهاية ومن قال يومى بالبناء للمفعول من وصى السقا
 بهى وهما اذا انخرق وانشق فقد وصى والسقاء بالكسر والمد ما يستقى
 به وهو ظرف الماء من الجلد ويجمع على اسقية والمراد بابها السقاء في موضع
 العطاش خرقه وشقه اما لنفاذ الماء من القحط وقلة المطر فيكون نشاء
 الى المثل المشهور وهو قحط من سبيل من وصى سقاوه ومن هرب في العلة
 ماؤه يضرب لمن وقع في الاضطراب ولم يستقم امره وضرب هنا في المحل
 واما الاستغناء عنهم لغوم الارض بالماء حتى صار وجه الارض كلها اسقية
 فلم يحتاجوا الى السقاء بل كانوا يذهبون الى الغدران للشرب منها بل وهذا
 الوجه اظهر واولى من جعله اشارة الى المثل وذلك بعرف التامل الصادق
ثم اعلم ان الناظم رحمه الله اشار في هذه الابيات الادبية الى معجزتين عظيمتين
 من معجزاته صلى الله عليه وسلم **احدهما** انه عليه السلام اخذ كفاه من الحصى فمضى
 وجوه الاعداء هلكوا وانهم مواتوا جميعا وذلك وقع في الغزوتين احداهما
 في غزوة بدر الكبرى على ما رواه محمد بن اسحق الواقدي **وبيان ذلك انه**
 لما التقى الجمعان يوم بدر تناول عليه السلام كفاه من الحصى فمضى بها وجوههم
 وقال شامت الوجوه اى قبحت وانهرت فلم يبق شرك مع كثير منهم وقلة ذلك
 الحصى الا دخل في عينيه ونخر به شئ منها فانهزوا وتفرق شملهم فقتل الله
 من قتل من صناديد قريش واسر من اسر من اشرافهم قبل نزل في ربه عليه

وجه التامل ان الناظم رحمه الله اراد ان تلك المعجزات
 تمت جميع الاماكن بما فيها فلم يترك موضعاً من المعجزات
 الثلاثة المذكورة فمعنى السقى بفتح السين
 وذلك بعرف التامل الصادق

قاله الرضى في تاريخه ان اسلم لانه قال
 وما ريت اذ ريت ولى الله ولى قاله الرضى
 يوم بدر وكان احدى يومى فمضى بها وجوههم
 قاله ابن جرير

يوم بدر قوله تعالى وما ريت اذ ريت ولكن الله رعى وان كان رعى
 عليه السلام في غير بدر وفي هذا الباب احاديث كثيرة **فمنها** ما ذكره السيوطي
 في الخصايع قال في اخر حديث ابن عباس فقال الشيطان للمشركين
 لا غالب اليوم من الناس اى جاركم فلما اصطف القوم قال ابو جهم اللهم
 اولانا بالحق فانصوه ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال
 يا رب ان نهلك هذه العصاة فلن تقبذ في الارض ابدا فقال له جبريل
 خذ قبضة من التراب فاخذ قبضة من تراب فرمى بها وجوههم فما من
 المشركين احد الا اصاب عينيه ونخر به وفي تراب من تلك القبضة قولوا
 مدرين وفي بعض الروايات ان تلك الحصى تجزى بيد المصطفى قال انس
 اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفاه من حصى فمضى في يد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن في يداى بكر فضجى في يد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم في ايدىنا لما سمعنا وروى مثله ابو ذر وذكر ان
 سبجى في كف عمر وعثمان رضى الله عنهما فيكون تسبيح الحصى في كف المصطفى
 معجزة اخرى كما اشار اليه الناظم في البردة حيث قال كانهم هربا ابطال
 ابرهة او عسكرا بحصى من راحته رعى بهذا بعد تسبيح بطنهما
 هذا التسبيح من احشائهم **والغزوة الثانية** غزوة حنين قال في الخصايع
 الكبرى واخرج مسلم عن سلمة بن الاكوع قال لما غشوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نزل من بقلته ثم قبض قبضة من تراب من الارض ثم استقبل
 به وجوههم فقال شامت الوجوه فما خلا الله منهم انسا فاما الاملا بعينه
 تراب تلك القبضة فولوا مدبرين واخرج الحاكم وابو نعيم والبيهقي
 عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم حنين فولى الناس عنه فقال ناولنى كفاه من تراب فناولته فضرب
 وجوههم فاشلأت اعينهم ترابا فولى المشركون اذ بارهم **وانج** البخاري

ودعا فعل وفاعله ضمير مستتر فيه راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
واذ ظرف زمان بمعنى الوقت او ثبيلية وعامله دعا اي دعا الانام وقت
دهمهم اول اجل ان دهمهم وهو مضاف الى جملة دهمهم ودهم فعل
وهم مفعوله راجع الى الانام وسنة فاعل دهم والشهبا صفة سنة
ومن نحوها بضم الميم متعلق بقوله شهبا قدم عليه للضرورة اي سنة شهبا
من اجل شدة جدها ونحوها والفاء في قوله فاستهلت سببية وسحابة
فاعله وبالفيت متعلق باستهلت وسبعة ايام منصوب على الظرفية وعما
استهلت وظاهرها عموم اجزاها اي سبعة ايام كواحد وعلمهم متعلق
باستهلت ايضا وضميره راجع الى الانام قوله وطفاء صفة سحابة و
تتحري بتاين فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه راجع الى السحابة و
الاسناد اليها بحاز صفي كقوله فتالي جدارا يريد ان ينقض الا ان يراد
الملائكة المؤكلون بها فيكون من باب حذف المضاف اي نقصد ملائكة تلك
السحابة او ان يشبهها با انسان ذي نحر فيكون استعارة مكنية وزيئها
اثبات التحري ومواقع مفعول به والرمي مضاف اليه والسعي معطوف
على الرمي اي نقصد مواقع الرمي التي جرت العادة برمي الكلاء فيها ومواقع
السقي التي جرت العادة بسقي البهايم فيها ولما قرره السقي بالرعي كان قرينة
لان يكون المراد بالسقي سقي البهايم فاحاج لتعيم سقي الادبين فاد قوله
وجئت الى آه وكلمة حيث اسم للكان مبني على الضم معطوف على مواقع
ولا يضاف الا الى جملة في الاكثر وقد جاء اضافتها الى المفرد في الشعر
نحو قوله حيث سهل طالعا وما وقع في قول الناظم مضاف الى المفرد وهو
العطاش فيكون العطاش مجرورا الامر فوعا على انه مبتداء وجملة بوهي
السقاء خبره كما توضحه الشارح الاول وقوله بوهي فعل مضارع مجعول
والسقاء نائب الفاعل والجملة الفعلية حالية من موضع العطاش اي وقع

ايضا

125 ايضا الموضع الذي حصل فيه شدة العطش حال كون ذلك الموضع يرق
فيه السقاء وقيل جملة بوهي السقاء حالية من المواضع الثلاثة المذكورة
اي تحري هذه المواضع حال كونها بوهي السقاء فيها والاول هي المفعول
فتامل وفي البيت الاول من البديع الجناس اللاحق بين العصي والحصى
وفي البيت الاخير مراعاة النظير بين الرعي والسقي وبين المسقي والسقاء
بجناس شبه الاشتقاق ولما شكوا الى رسول الله من الجرب والخط
فدعاهم فاجاب الله دعاءه فامطرت السماء سبعة ايام ثم اتوا الى
رسول الله فشكوا مرة اخرى من اذى المطر حيث قالوا يا رسول الله هذا
البناء وهلك الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكها
فدعا رسول الله مرة اخرى حيث قال اللهم حوالينا ولا على علينا فابل
الغيام فخرجوا يمشون في الشمس فاجاب الله دعاءه مرة اخرى وهذه
معجزة اخرى واياه اشار الناظم رحمه الله بقوله وفي الناس يشكون
اذاها ورخاء بوذي الانام غلاء فدعا فابجلى الغمام ففعل بس
وصف غيث اقلعها استسقاء ثم في القرى وقرى بمون بقراها واجبت اجباء
الجنة يقال اتيه ايتا بالفتح وايتانا وايتانه بالكسر والايتان المجي و
اناه ياتوه اتوة لغة فيه والناس قد يكون من الارض ومن الجن واصله
اناس فحققت ولم يجعلوا الالف واللام فيه عوضا من الهمزة المحذوفة
لانه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوض منه في قول الشاعر ان المنايا باطلين
على الاناس الدميناء ذكره الجوهري وفي القاموس والناس يكون من
الانس ومن الجن جمع انس اصله اناس جمع عزيز فادخل عليه الاني
وهنا ذكر الناظم الناس الذي هو جمع مع ان الشاكي واحدا لان الذي
الذي عرض وحصل للواحد الشاكي هنا عرض الناس جميعا فكان الكل
كانوا ساكنين بلسان الحال فلذا اسند الشكاية الى كلهم ونظير اطلاق

فمن كلام القاسم ان كلمة شكايتك
في المفعول الاول بنفسه والاشارة اليه

الناس على الواحد فله تعالى في سورة آل عمران الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم اذ اراد بالناس الاولي نعيم بن مسعود لا بنجي وبالناس
الثاني اهل مكة وفي النهاية الانس بنو آدم الواحد انسى في القاموس شكى
امره الى الله شكوى وبنون وشكاة وشكاوة وشكبة وشكاية بالكس
وفي الجوهري شكوت فلانا اشكوة شكوا وشكاية وشكبة وشكاة اذا
اجبرت عنه بسوء فعله فهو مشكوك وشكى والاسم الشكوى واشتكبه
مثل شكوة انتهى واذا هوذية اذى واذاوة واذاية والرخاء بالغم والمد
سعة العيش ورجل رضى البالي واسع الحال وغلا السعر فلا ضرر
واغلا الله السعر اى ارفعه فارفع وانجلي عنه الغم اى انكشف والافلاح
عن الامر الكف عنه يقال اقلع فلان عما كان عليه والاستسقاء استسقاء
من طلب اى طلب ازال الغيث على البلاد والعباد ويقال اثرى الرجل اذا
كثرت امواله والثرى القرب الندى والمراد بآثر الثرى كثرة المطر الواقع
عليه حتى كثرت فوايد القرب لكثرة ابناء الزرع والثمار المؤدية الى كثرة
الاموال قوله فقرت اى سرت وفرت بسبب هذه الكثرة واصل فقر
برد العين بالسرو وراى دمه الفرج والسرو باردة وقيل فقرت اى
اطمأنت وسكنت بها من اقر الله عينك اى بلغك الله امنيتك حتى ترضى
وتسكن عينك فلا تستشغل الى غيره فيكون من الفرار وعيون جمع عين
والمراد بها عيون اهل المدينة والقرى جمع قرية والمراد بها اماكن العيون
او قرى المدينة المنورة والثاني هو الاظهر واجبت بيائين من قوهم اجبا
القوم اى صاروا فى الجبا وهو الخصب وقد يحذف الياء الاولى للتحقيق
للاعلان لا زما كان لامة مقلدا لم يعلى عنه الاثرى انهم قالوا اجبت
وحوب ويقولون قلت وبعث وقول الناظم رحمه الله فى البروة واجبت
السنة الشهباء دعوته حتى حك غرة فى العصر لهم ورد على حنف الباء

126 الاولى من هذا المبنى مع ما فيه من اثبات هذا المعنى واجبا جمع حتى والحى
القبيلة والمراد بهم اجباء العرب الذين اصابهم الفخط والكرب فصاروا
اجباء بعد ما كانوا كالموتى **المعنى** ومن معجزاته عليه السلام انه لما سئل
الغيث على الايام سبعة من الايام اى الناس الى النبي الكريم وهو
على منبره العظيم كحال يوم المسئلة والاجابة يشكون اليه من اذية
تلك السحابة باستهلاكها بالامطار الشديدة فى تلك المدد المديدة لانه
وان حصل بذلك الايام الرخاء بعد ما حصل الفخط والغلاء لكن فى ضمنه
وقع لهم البلاء والايذاء بغرق الاموال وتهدم البناء وذلك الرخاء الذى
يؤذى الايام كان كالفلاء فى الايذاء والالام فلما انقلب هذا الرخاء
الى الهلاك والفلاء دعاهم نبينا زين العرب ان ينكشف عنهم هذا الكرب
فبسبب دعائه عليه السلام انجلي ذلك الغمام عن هؤلاء الايام واذا
تقرر هذا الامر الغريب فقل ايها العالم بهذا الشأن العجيب قولاد الاعلى
التعجب والتعجب فى وصف عينه طلب افلاحة كان استسقاء من الاما
مع ان الاستسقاء طلب نزول المطر من الغمام لا طلب الافلاح و
الانقضاء ثم بعد ذلك الغيث النافع ببركة دعاء النبي الشافع اثر الثرى
وكثرت منافع الارض والقرى فقرت عيون لاهل المدينة المنورة
بسبب غماره قراها الخيرية المكورة واجبت بذلك اجباء العرب بعد
ما كانوا كالموتى من الجهوم والكرب **الاعراب** الواو فى واى للعطف واى
فعل والناس فاعله ومفعوله محذوف اى الى الناس بالنبي عليه السلام
او الى النبي صلى الله عليه وسلم والجملة معطوفة على اسمته ويشكون فعل
وفيه ضمير راجع الى الناس والجملة حالية من فاعل اى وايراد يشكون
بصفة الجمع جملا على لفظ الناس والا فالمراد من الناس الواحد كاذكرنا
انفا واذاها مفعول اول يشكون والمفعول الثاني محذوف اى يشكون

اذا ما الى النبي صلى الله عليه وسلم وصغير اذا ما راجع الى السجادة بحرف
 المضاف اي اذى ماء تلك السجادة قوله ورواء اي سعة من المطر مبتداء
 وصح الابتداء به لوصفه بالجملة التي بعده وهي قوله يردى الانام اي جاء
 يتضمن ابتداءهم وغلا خبر المبتداء اي كالفلا في الايداء فهو من قبيل التشبيه
 البليغ وهذه الجملة الاسمية عطفت على جملة يشكونا والفاء في قوله
 فدعا سببية وفاعل دعا ضمير مستتر فيه راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
 ومفعول دعا محذوف اي فبسبب هذا الرخاء دعا بنينا المصطفى ان يكتف
 عنهم هذا البلاء والفاء في قوله فانجلى فاء التعقيب مع السببية وانجلى
 فعل والقيام فاعله اي انجلى القيام عقب دعائه عليه السلام والفاء في قوله
 فنقل فاء نصيحة وفعل فعل امر خطاب عام لكل من يصلح للخطاب ومفعول القول
 محذوف اي اذا تقرر هذا فنقل ايها العالم بهذه الواقعة ما شئت من الكلام
 الدال على التعجب او اذا تقرر هذا فنقل قولنا ذا عجب في وصف غيث آه قوله
 في وصف غيث زكيب اضافي متعلق بفعل وفلاعه مبتداء وضميره راجع الى غيث
 واستسقاء خبره محذوف مضاف والجملة صفة غيث اي تنجب في وصف
 الغيث الذي افلاعه ذ واستسقاء على خلاف المتعارف ونظم للترخي في
 الزمان وانزى فعل والنزى مرفوع تقديره على انه فاعل انزى والجملة معطوفة
 على ما قبلها والفاء في قوله فقرت سببية وعيون فاعل قررت اي بسبب
 كثرة منافع الارض قررت وزعت عيون لاهل المدينة والباء في قوله نراها
 سببية متعلق بفعل مقدور بعد قوله قراها وقراها مجرور بهذه الباء بحرف
 المضاف اي وبسبب عمارته قراها قررت عيون اهل القرى ايضا فانضم
 في قراها للمدينة وارجاعه للعيون ركبنا فلما قل قوله واجبيت فعل واجبا
 فاعله والجملة معطوفة على جملة قرأت اي واجبيت بذلك اجاء وفي البيت
 الاول من البديع جناس الاشتقاق بين انزى ويودى وجناس التضاد

127 بين الرخاء والفلا وفي البيت الاخير جناس الاشتقاق بين انزى و
 انزى وبين قررت وقراها وبين اجبيت واجباء ثم خاطب لكل من
 يصلح للخطاب من شاهد تلك الواقعة فقال **فقرى الارض غيبه كسما**
اشرفت من نجوم الظلما **تجلى الذر والبراقيت من نور ديارها البيضاء والحكماء**
اللقاة قوله فقرى الروية بصرية وهو الظاهر المبني على ان لو شاهدت
 تلك الواقعة العجيبة لرايت الارض غيبه كسما واراد بالارض ارض
 المدينة المنورة وقراها والغيب بالكسر والتشديد عاقبة الشيء وقفا
 والسماء معروف جمعها اسمية وسماوات يذكر ويؤنث واشرفت اي
 زالت وفيه تجوز اذا اشرقا فاما يستعمل للنور وتشبيهه بحسوس
 اي ما حصل للارض من النبات بما حصل للسماء من النجوم في ازالة ظلمتها
 الحقيقية من السماء والمجارية من الارض والنجوم جمع نجم وهو معروف
 والظلمة الظلمة وربما يوصف بها يقال ليلة ظلماء اي مظلمة والمراد
 هنا المعنى الاول والتجلى التجبر والدهش من شد الاستعجاب يقال
 تجلى تجلى من باب علم واتخذ غيره فهو تجلى تجبر ودهش ان تحضر الدور
 والبراقيت بحضرة نور ديارها والذر جمع ذرة وهي اللؤلؤة والبراق
 جمع بقوة وهو فارسي معرب من انواع الجواهر اجودها الاحمر الزمان
 والنور بفتح النون الزهر وتنودت النجوم وانارت اخرجت نوره وادبا
 بضم الراء جمع ربوة وهي ما ارتفع من الارض وخصت هنا لان ما بها
 انضروا بهي من الباقية والبيضاء تانبث الابيض والحمر تانبث الاحمر
ثم اعلم ان الظاهر من عبارة الناظم هنا وفي البراءة انه اراد بهذه القصة
 قصة الخط الذي وقع في المدينة المنورة وصحت بها الاحاديث ويجوز
 ان تكون هذه الابيات اشارة القصة التي وقعت بكلمة المكرمة على ما ورد
 ان قريشا لما ابطوا عن الاسلام ودعا عليهم النبي عليه السلام بالخط فاخذ

سنة حتى هلكوا فيها واكلوا المينة والعظام جاءه عليه السلام ابو
سفيان فقال يا محمد تامر بصله الرحم وان قومك هلكوا فادع الله
فدعا فسقوا الغيث فاطبقت سبعا فثكا الناس من كثرة المطر فشاك
الله دفعه **المعنى** فترى ايها المخاطب الكامل عقب ذلك الغيث الشامل
ان الارض صارت بذلك شبيهة بالسماء في ان كلامها وجدفها ما يزيل
الظلمة فكما اثار النجوم من السماء ظلام الافق والارواح فكذلك النور
الحاصل من النبات الخضراء ازال ظلام الارض التي هي اثر الجذب والغلاء
وازهر النور على اختلاف الوانها وتناسب اشكاله وافنانة حتى تجلت الدر
البيضاء من نور دبابها واستحييت البواقيت الحمراء من حمرة زهرة ربانها
الاعراب الغاء في قوله فترى عاطفة وترى فعل يجوز ان يكون علمية وان
يكون بصورية وفاعله ضمير مستتر فيه راجع الى كل من يصلح للمخاطب والاذن
مفعول ترى وعينه منصوب على الظرفية وعامله ترى وضميره راجع الى
الغيث وكسما مفعول ثان على الاول وحال على الثاني واشرفت فعل والظلمة
فاعله ومن نجومها متعلق باشرقت وضميرها راجع الى السماء وحيلة اشرفت
صفة سماء وتعمل بالناء العنقية فعل والدر فاعله والبواقيت على الدرون
الجملة حال من الارض ايضا اي وزراها ايضا حال كونها تنجلي من نور دبابها
الدر والبواقيت والاسناد اليهما من مجاز الحذف اي هاهنا قوله من
نور متعلق بنجلي وبيان للدر والبواقيت على اللف والنشر المرتب وقيل ههنا
مقطوعتان لقوله من نور باضمار هو وفي البيت الاول من البدع صنعة
الطباق بين الارض والسماء والاشراق والظلمة واللف والنشر المرتب
كما مر ومراعاة النظير بذكر المعدنين والقبائل بذكر الصندين ويسمى التدبج
لانه الوان كذا قاله ابن حجر ولما ذكر من صفات ذلك الرسول العظيم
ما يشوق كل سامع لشيء منها الى رؤية وجهه الكريم نمنى ذلك المناك

وحقيقة القطع ان عدل عن اتباع
في الاعراب فلو ان يكون المعنى
فقط الغيث الى الرفع باضمار
واجب الحذف نحو الجملة اهل البيت
اي هو اهل البيت

وان كان بالنسبة اليه من المحال فعاد لرحمته لينة خفتي برؤية وجهه
زال عن كل من يراه الشفاء **مسفر** تكتفي الكتيبة بسا ما اذا اسهم
الوجوه للقاء جعلت مسجد الله الارض فاهة زبه للصلوة فيها حراء
الكثبة ليت حرف لطلب ما لا طمع فيه او ما فيه عهد له صاحب القاموس
ليت كلمة تمن تنصب الاسم وترفع الجهر متعلق بالمستعمل غالبا وبالممكن
فليلا يقال ليتني وليتني يقال خصه بالشيء خصا وخصوصا وخصوصية
بضم الحاء ونفخا والفتح اضم كذا في المختار والروية هنا بصريه فقط و
الوجه معروف والجمع وجوه يقال زال الشيء من مكانه يزول ذوالا
اذا تحول واذا له غيره والشقا والشقاوة فقيض السعادة ومسفر اسم
فاعل من اسفر وجهه حسنا اذا اشرق والالتقاء الملاقاة والمصادفة
والكتيبة بالهاء الجيش قال في النهاية الكتيبة القطعة العظيمة من
الجيش والجمع الكتاب وقال ابن حجر الكتيبة بالمثلثة والمتناة الجيش
انتهى لعل الاول من الكتيب بمعنى الجمع والاجتماع ومنه الكتيب من الزل
اي اجتمع والثاني من قولهم تكتب بنو فلان اذا اجتمعوا والتسم من الضحك
ومعنى بسا ما مبتسما يقال سهم وجهه بالفتح والضم ليسهم سهمها فيها
اذا احمر وتغير وفي النهاية يقال سهم لونه ليسهم اذا تغير عن حاله العارض
وفي حديث ام سلمة يا رسول الله ادرك سهم الوجه انتهى ومعنى اسهم
غير ولقيه لقاء بالكسر والمد والمسجد بكسر الجيم موضع السجود يقال هزم
الشيء فاهتز حركته فتحرك وفي القاموس هزم وبه حركة وبابه وده والاهزاز
في الاصل الحركة مطلقا وقد يحى بمعنى الحركة طربا وفوحا كما في قول النظم
هنا حواء بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالمد وهو مذكور معروف
هذا هو الصحيح ومنهم من يؤنثه فلا يصرفه قال جبريل السنا اكرم النقلين
طر واعظمهم بطن حواء نادا فلم يصرفه لانه ذهب الى البلدة التي حاربها

وفي القاموس الحزم بالكسر النشاط والارتياح

وهو جبل بينه وبين مكة ثلاثة اميال على يسار الذهاب من مكة الى منى
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان ياتيه الوحي يتعبد في غار هذا الجبل
 وفيه اناه جبريل عليه السلام وهو جبل شافع ارفع من نبيز في اعلاه قلة
 شامخة زلوح **ذكر** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتقى ذروته و
 معه نفر من اصحابه فتحرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حراء
 فما عليك الا نبي او صديق او شهيد كذا في معجم البلدان لباقوت الحموي
وهنا فوائد ان معنى هذا التمتي بوجه باربعة اوجه **الاول** ليتني زمنية
 السلام لاكون من اصحابه اذ هم افضل من جميع من جاء من بعدهم عند الاكثري
والثاني ليتني اراه في الموقف وعلى الحوض وفي الجنة شافعا نافعا **والثالث**
 ليتني اراه في النور لاجباره صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة
 بان من رآه فيه رآه حقا وان الشيطان لا يمثل بصورته **الرابع** ليتني
 اراه في البقعة بناء على اسكان ذلك وهو ما حكاه ابن ابي جرير والبارز
 والباقي وغيرهم عن جماعة من التابعين ومن بعدهم انهم راوه في المنام
 فراه بعد ذلك في البقعة فساووه عن اشياء غيبية فاخبرهم بها كما
 كما اخبره قال ابن ابي جرير وهذا من جملة كرامات الاولياء فيلزم منكرها
 الوقوع في ورطة انكار كراماتهم **وفي منقذ الغر الخ** ان ارباب القلوب
 في يقظتهم يشاهدون الملائكة وادواح الانبياء ويستمعون منهم اقوالا
 ويقبسون منهم فوائد ولا يلزم من وقوع ذلك لهم على جهة الكرامة الباهرة
 انهم صحابة لا تقطع الصحة بموته صلى الله عليه وسلم واذا كان من رآه
 بعد موته قبل دفنه غير صحابي فهو لا كذا بالاولى فاندفع قول فتح الباري
 هذا مشكل جدا اذ لو حمل على ظاهره كما هو اصحابه انتهى كذا في **الحج** **فالشاع**
 الاول رجع المعنى الاول والثالث حيث قال تمنى الناظر لوراي وجه النبي
 صلى الله عليه وسلم اما في البقعة بان يكون في زمانه او في المنام وبن حجر رجع

ومن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من رآه في المنام فقد رآه في حق
 لا يتصور صورته من غير ان يراه في حق
 ويروي ما ذكره صاحب المشكاة في كتاب الروايات
 حيث قال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآه في المنام
 فبرأ في البقعة ولا يمثل الشيطان في يقظتهم
 وقال شرح هل يخلط قوله في البقعة يعني يوم
 القيمة ويحتمل ان يكون معناه فسر ان ابي في الدنيا
 اذا كانت له حالة فانه يخلع بعض الصالحين
 انه رآه النبي صلى الله عليه وسلم في حالة الشرف
 والذوق

الثالث وجوز الرابع على تقدير وقوعه ورد الاول والثاني حيث قال
 الاول والثاني بعيدا لا يناسبه لفظ حصني بل ولا معناه لان
 الذي يسأل رويته في حياته ليكون من اصحابه او في الموقف والجنة
 وكل مسلم يتمنى ذلك فالمتمنى امر عام لا خصوصية فيه انتهى يعني ان
 من يسأل ويتمنى رويته عليه السلام في حياته انما يتمناه ليكون من اصحابه
 او ليكون الرسول شافعا له في الموقف وكل احد يتمنى ذلك فلا معنى
 لقوله حصني **وعند** العبد الضعيف ان الاحتمالات المذكورة كلها اجاز
 هنا لان ليت كلمة تمنى تغلق بالمستحيل قابلا وبالممكن قليلا لا تغلقها عن
 صاحب القاموس وايضا قالوا ان حقيقة المتمنى لثاني نعلقه بالمستحيل
 بخلاف حقيقة الرجي فانها تنافيه **فالوجه** الاول محال لا طمع حصوله
 والوجه الثاني والثالث والرابع كل واحد منها ممكن شفع حصوله فالاول
 كلها صالحة لاستعمال الكلمة ليت والله اعلم **القائمة** الثانية ان الاصل في
 كلمة الخصوص والاختصاص والتخصيص ان تستعمل بادخال الباء على
 المقصور عليه اعني ماله الخاصة فيقال خص المال بزيد اي المال له وزيد
 الا ان المتعارف ادخاله على المقصور اعني الخاصة كقولك خص زيد
 بالمال بناء على تضمين معنى التميز والافراد وذلك لان تخصيص الشيء بآخر
 في قوة تميز الاخر به كانتك قلت ميز زيد بالمال عن غيره ومن هذا الاستعمال
 خصصت فلانا بالذكر ويخصك بالعبادة واختص بواو ويخص بجمته
 من يشاء **وقيل** هذا عند السيد اي كون ادخال الباء على المقصور عليه اصليا
 وعلى المقصور وعرفيا مبنيا على تضمين معنى الامتياز والافراد عند السيد
 السيد واما عند سعد الدين التفتازاني فالاستعمال الثاني اعني ادخال
 الباء على المقصور عربي وعالم والاول عراقي انتهى **يقول** العبد الضعيف
 الرابع عندي قول التفتازاني لموافقة التزيل واللغة العربية والتضمين

لكن ان كان المتمنى مستجابا لا يكون توفيق
 وطاعته في وقوعه والا لصار مستجابا كماله
 التفتازاني
 قال هذا المعنى ان التفتازاني لا يستدل على اسكان حصوله
 فاستعملت في الممكن المنع من استغناء المطلوب
 الطيبي وقد يجزى بما يمكن حصوله استغناء المطلوب
 عليه

لا يجمل بالفضاحة فالباء في قول الناظم بروية وجه داخل على المقصود
 فهي تخلق بفعل الامتياز على وجه التضمين كما في قولنا نخضع بالعبادة
 اي نميزك بالعبادة من غيرك فمعنى لينة خصني بروية وجه لينة ميزني
 من غيري بروية وجهه الشريف ومطالعة شخصه الشريف **الفائدة الثالثة**
 ان كلمة خص وما اخذ منها فقيد الحصر وان قولم خص بكذا يفيد قصره
 عليه قصر قلب تارة وقصر افراد اخرى وهو المشهور وعند الجمهور خلا
 لمن فرق بين الاختصاص والحصر **الفائدة الرابعة** ان الرواية في قصة اهتزاز
 الجبل تحت قدم النبي الاجل مختلفة في رواية انه صلى الله عليه وسلم
 كان على حراء هو ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فحركت
 الصخرة فقال صلى الله عليه وسلم اسكن حراء فما عليك الا بنى اوصد
 او شهيد **وفي** رواية بعد ابن ابي وقاص ولم يذكر عليها خرجها مسلم
 وخرجه الترمذي وذكر انه كان عليه العشرة الا ابا عبيدة وقال
 اثبت حراء **وفي** رواية اهداء حراء **وروي** البخاري في احد يلفظ كان معه
 ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فصر به صلى الله عليه وسلم برجله وقال
 اثبت احد فاما عليك بنى وصديق وشهيدان **وروي** النسائي في الترمذي
 في تبير وهو جبل مقابل لحراء انه صلى الله عليه وسلم كان عليه ومعه
 ابو بكر وعمر وعثمان وعلي فحرك حتى نسا فطفت بحجارة الكهفيض اي
 التي في قراره واسفله فركضه النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال
 اسكن تبير فاما عليك بنى وصديق وشهيدان **قال** الطبري وغيره
 واخلاف الروايات يجمل على انها قصص تكررت وهو واضح لان كلامها
 صحيح فلا وجه الا التعدد واين شيخ الاسلام لم يحفظ العسقلاني
 بعد ما توقف فيه بان الذين كانوا معه بحراء اريد من معه باحد الناظم
 رحمه الله تعالى اختار الرواية الاولى **الفائدة الخامسة** ان هذا الاهتزاز

وفي اعلام النبوة للامام الماوردي ومن
 معجزة صلى الله عليه وسلم ما رواه سهل بن ابي
 صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حراء ومعه
 ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن والزبير
 وطلحة وسعيد فحرك الجبل فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم اسكن حراء فليس عليك الا بنى وصديق
 او شهيد فاستكن الجبل اثني عشر سنة

انما كان للطرب والفرح لا للغضب نقله شارح البخاري ابن المني
 في احد فقال قبل الحكمة في ذلك انه لما رجفت اراد النبي صلى الله عليه
 وسلم ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل يقوم
 موسى عليه السلام لما حرفوا الكا وان تلك الرجفة الغضب وهذه
 هزة الطرب ولهذا نص النبي صلى الله عليه وسلم على مقام النبوة
 والصدقية والشهادة التي توجب سرور ما انصلت به لارجفاته
 فافرا الجبل فاستقر انتهى **الفائدة السادسة** قيل قول الناظم للصلوة فيها حراء
 اشارة الى ان الله تعالى لما قطع بنية الارض وجعلها كلها سجدا
 وشرفها بصلاته فيها دخل في ذلك جبالها وتلالها وقاعها وسهولها
 فازاحد النبي صلى الله عليه وسلم بعضها تذكر الجبل ذلك الجبل وتلك
 الصلاة الذين حصل للجبل بهما شرافة عظيمة كبقية الارض فلاجل
 تلك الشرافة تحرك الجبل اعلاما للامة بما حصل له مما يوجب السرور
 والطرب **فقال** من قال المراد بالصلوة هنا صلاة في فارح حراء قبل
 البعثة ليس في محله لانه لم يعرف انه عليه السلام صلى قبل النبوة ولان
 الاهتزاز المذكور كان بعد النبوة بزمان طويل كذا قال ابن حجر حتى
 هنا اشكال وهو ان الاهتزاز طربا وفرحا وبها فرح العلم بمن فوقه والجبل
 جواد لا علم له فكيف بهتزه طربا وفرحا ويحيا بان الله تعالى قد اعطى
 لذلك الجبل ادراكا علم به بمن فوقه وبما فضل الله تعالى به على بقية الارض
 فاهتزه طربا كذا قال **لوا المعنى** لينني ادركت زمانه عليه السلام لاكون
 من اصحاب الكرام فيخصني روية وجهه الشريف ومطالعة شخصه الشريف
 الذي زال عن كل من يراه الشقاء وحصل له حسن الحال واللقاء
 وذلك الوجه مسفر حسنا ومشرق بهجة ولونا وهو الذي يلتقي
 حبسا عظيما حال كونه بسا ما نبيما اذا اسهم الوجوه اللقاء وهو لا يغير

روي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم طوبى لمن راني ولم يراي من راني ولم يراي
 من راني من راني كذا في الفردوس

عن حاله اذا جمع عليه الاعداء بل هو ثابت على قدم القرار لا يتصور منه
 الرخف والقرار بل كان يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
 ولذلك الوجه المكرم ابدأ جعلت الارض كلها مسجدا فبسبب هذا
 الجعل المذكور اهتز اهتزازا عظيما بذلك النبي المبرور لاجل صلاة هذا الرسول
 في الارض الصعيد الذلول **الاعراب** الضمير المنفصل في بيته راجع الى النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو اسمها وحضني فعل وفاعل ومفعول والجملة
 خبرها وبرؤية وجهه متعلق بحضني على ضمير معنى الامتياز والبراءة
 على المفصولة اي لبنى الرسول العظيم حضني وميزني عن غيري برؤية
 وجهه الكريم وتنوين وجه عوض عن المضاف اليه وزال فعل
 تام هنا مضارع يزال بمعنى تحول وانتقل وفاعله الشفاء وال في الشفاء
 للجنس اي زال عن كل من يراه جميع انواع الشفاء وعن كل متعلق بزوال
 وكل مضاف الى من يراه وفي نسخة رآه بصيغة الماضي وفاعله ضمير
 مستتر فيه راجع الى من والضمير البارز المنفصل به راجع الى الوجه المذكور
 وجملة زال صفة وجهه ومسفر بالجرح صفة ثانية للوجه اي مشرق نور
 الذي يكاد ان يخطف الابصار ويجوز رفعه على القطع باضمار هو
 وبلتقي فعل وفاعله ضمير مستتر فيه راجع الى ذلك الوجه والكتيبة
 بالمثلثة او المثناة مفعوله والجملة صفة ثالثة للوجه وبسا ما حال من
 فاعل يلتقي واذا ظرف بسا ما واسمهم فعل والوجوه مفعوله واللقاء فاعله
 والجملة مضاف اليه لاذ اي يلتقي ذلك الوجه الجيش العظيم من الاعداء
 حال كونه بسا ما اذا غير وجوه غيره لقاء العدو واضطرب وجوه الاغنياء
 فلا يمرض له الغير والانكسار بل كان على غاية من الظمائية والنفات و
 التيسم لعظم ما اناه الله تعالى من الشهامة التي لم يصل غيره الى ادناها و
 جعلت فعل مبني للمفعول والارض نائب الفاعل ومسجدا مفعول ثان للجعل

نقول النبي صلى الله عليه وسلم في الجحيم
 انهم كالجحيم صدره وانما وقع هذا
 اتفاقا لا على سبيل القصد ولا على سبيل
 تلايق شيئا من تعريفه كلامه في شق
 على سبيل القصد فالقيد الأخير يخرج
 اشارة هذا كذا لو

اي جعلت تلك المسجدا للارض مسجدا لذلك
 الوجه المكرم امالة ولاسته بجماله

وله متعلق بقوله مسجدا ويجوز نطقه للجعل وضميره راجع الى الوجه
 والجملة صفة رابعة للوجه ويجوز تعدد النعت مع كون المنعوت واحدا
 يعطف وغير معطف والفاء سببية واهتز فعل وحرا فاعله اي نصب
 هذا الجعل اهتز وبه متعلق باهتز والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم اول الوجه
 ولام الصلاة للعلقة اي لاجلها وفيها متعلق بالصلاة والضمير للارض وحملته
 للجعل وجعل الصلاة صلاة صلى الله عليه وسلم فيه غلط كما مر في الاشارة
 آنفا ومن اوصاف ذلك الوجه المكرم انه **مظهر شجرة الجحيم على البر**
كما اظهر الهلال البراء ستر احسن بالحسن فاجب بحال له النجاة وقاء
 اللفظ مظهر اسم فاعل من اظهرت الشئ بيته والشجرة واحدة شجيرة
 نقول شجرة بشجرة بضم الشين وكسرها وفي القاموس شج داسه كسره والجر
 شقه والمقارنة قطعها والمراد من شجرة الجحيم جرحه والجحيم احد جحيم
 الجحيم فوق الصدغ وهما جبينان على يمين الجبهة وشمالها وقيل هو الخرف
 عن الجبهة فوق الصدغ وفي التفسير به هنا مسامحة ويجوز لما ياتي ان
 الذي شج جبهته وفي رواية وجنته وهما غير الجحيم فهو من مجاز الخرافة
 ولم تشبه تلك الشجرة بل اظهرها وجهه الشريف على البراء اجمع البراء من
 برئ من المرض بالكسور براء بالضم وبراء بالفتح فيهما وهي لفظة
 الجحارين والبراء بالفتح والمد اول ليلة من الشهر سميت بذلك لبراء
 القمر من الشمس وفي القاموس البراء اول ليلة او يوم من الشهر والحلال
 يكون في البناي الثلاث الاول من الشهر وبعد ذلك سمي قرا قوله فاجب
 امر من عجب عجب عجا من باب طرب وفي القاموس تعجبت منه واستعجبت
 منه تعجبت منه انتهى والتعجب انفعال يعرض للنفس عند رؤية امر عجيب
 والوقاء ما وقبت به الشئ يقال وقاه الله وقاية بالكسرة اي حفظه ثم
 اعلم ان هذه الشجرة كانت يوم احد ثم **سقط** الطبراني وغيره ان عبد الله بن

قوله وجعله سدا وخطه سدا
 اي في البر والى مع سدا
 وتبين الحسن العارض بالشجرة سدا
 اي اول ليلة من الشهر سدا

قنه رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فشق وجهه وكسر رعيته
فقال خذها وانا ابن قنه فقال صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه
الحق الله فسلط الله تعالى عليه نيس جبل فلم يزل ينظره حتى قطعه قطعة
قطعة **وروي** صاحب الزمزمي والنسائي عن انس كسرت ربا عينه صلى الله
عليه وسلم يوم احد وشق وجهه فجعل الدم يسيل عن وجهه صلى الله
عليه وسلم وجعل يمسحه ويقول كيف يفلح قوم خضسوا وجه نبهم وهو
يدعوهم الى ربهم فاتزل الله تعالى ليرك من الامر شي او يتوب عليهم او
يعذبهم فانهم ظالمون **وفي** الخصائص الكبرى قال عبد الرزاق عن عمر عن
الزهرى ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد بالسيف سبعين
مرة فمضت وقاه الله تعالى شرها كلها **وقال** صاحب الاكتفاء في السير
وكان الذي كسر ربا عينه وجرح شفته عتبة بن ابي وقاص وشجه عبد
الله بن شهاب الزهرى في جهته وجرح ابن قنه وجنته فدخلت حلقتان
من خلق المعفر في وجنته ووضع عليه السلام في حفرة من الحفر التي عمل ابن
عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذ علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
بيده ورفع طلحة بن عبد الله حتى استوى قائما ومصر مالاك بن سنان
والداني سعيد الخدري الدم من وجهه صلى الله عليه وسلم ثم اذ رده
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمه وحى لم تصبه النار انتهى
وروي من حديث سعد بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال والله اني لاعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن كان يسكب الماء وبما روى قال كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم تغسله ويملي لسكب الماء بالحن فلما واثت فاطمة ان الماء لا يزيد
الدم الا كثرة اخذت قطعة حصير واحرقها فالصفتها فاستمسك الدم
كثافة له الشارح الاول **المعنى** ان من اوصاف ذلك الوجه المكرم المنور انه

ما يليه الدار على راسه من اورد
كذلك النهاية

زاد المصنف بمعا وكذا اورد
عنه

الظهر

132 اظهر آثار شجرة الجبين المطهر مع البرء والالتيام المقرر وذلك الحال
كاظهار البراءة والجلال في الحسن والجمال بل زادت جمالا وكالا وما شئت
حالا وما لا وانما كان كذلك ليدكر الراون ما وقع للرسول هنالك من
الحنة والمشقة لديها وكان الصبر عليها وليعلم اهل الكمال انه مصون
عما يشنيه في جميع الاحوال بل ازداد في تلك الشجرة كالجمال لانها صار
بعد البرء في وجهه الشريف كاهلالي بل كانت احسن منه كما قال ستر
الحسن منه بالحسن فاجب لجمال له الجمال وقاه اي سر ذلك الوجه الحسن
الا صلى الله عليه وسلم بالحسن العارض بالشجرة فاجب ايها المخاطب من جمال صلى
له الجمال وقاه يعني كان موضع الشجرة جميلا مستورا بالجلد قبل الشجرة
صار جميلا ايضا بعد ان ازيل عنه الجلد انسا له فكان صلى الله عليه وسلم
كان جماله مستورا بجماله وسبب ذلك ان الله تعالى اعطى نبيه صلى الله عليه
وسلم غابة الجمال المكمل التي لم يعطها لخلق من الكمال كما اشار اليه في البرء
حيث قال منزلة عن شريك في محاسنه فجوه الحسن فيه غير منقسم
الاعراب مظهر مجرود وصفة لوجه ويجوز رفعه على انه خبر مبتداء محذوف
اي هو مظهر وشجرة مفعوله واجبين مضاف اليه وال عوض عن المضاف اليه
اي مظهر ذلك الوجه جرح جبينه وعلى البرء متعلق بمظهر وعلى بمعنى مع
او في والكاف في كالتشبيه وما مصدرية واظهر فعل والجلال مفعوله
والبراء فاعله والجملة في تاويل المصدر وصفة لمصدر محذوف اي مظهر ذلك
الوجه شجرة الجبين مع برئها اظهرها تشبيها باظهار البراءة والجلال وستر فعل
وفاعله ضمير مستقر فيه راجع الى ذلك الوجه والحسن مفعوله ومنه ظرف
مستقر حال من الحسن وبالحسن ظرف لغو متعلق بستر فاجب صيغة امر
وفاعله ضمير المخاطب واللام في جمال بمعنى من متعلق باجيب والجمال مبتداء
ووقاه خبره وله متعلق بوقاه وضميره راجع الى الجبين والجملة الاسمية

صفة بحال وفي البيت الاول من البديع الجناس المحرف بين البرء والبراق
 في البيت الثاني الجناس التام بين الحسن والحسن وبين جمال والجمال على قول
 اذا المراد بالحسن الاول الاصل وبالحسن الثاني العارض من الحاصل بالشجة
 وكذلك المراد بالجمال الاول الاصل وبالثاني العارض ولما كان ما ذكر في
 البيت السابق مما يستغرب ويتعجب منه ولذلك شبه ذلك بنشابة فصح
 ذلك وتكشفه فقال رحمه الله **فمركا الزهر لاج من تحت الاكام والعود من تحت اللحاء**
كاد ان يقتل العيون سناما له لرفيه حكمة ذكاء اللقطة زهر النبات يورث
 ولاح الشيء ظهر ولمع والبعث السر والمراد به هنا باطن الاكام وهو
 بفتح السين وكسر مع سكون الجيم ونحوه هنا للضرورة والجمع اسجاف
 يقال اسجفت السراسله والاكلام بفتح الهزة جمع الكم بالكسر عطاء
 القور والمراد بالعود هنا هو الشجر الذي يتخربه وهو على انواع الطيب
 وقيل المراد به هو العود الهندى وهو القسط البحرى الذى ينشطر به
 اذا شق وازيل عنه قشره والمعنى الاول هو الاولى ويؤيد قول اللحاء
 وهو بالكسر والمد قشر الشجر يقال كالحا العصا قشرها وبابه عدا وكاد
 اى ثرب والعشا بالمهمله والقصر مصدر اعشى وهو الذى لا يبصر بالليل
 وبصر بالنهار وفي القاموس العشا مقصورة سواء لبصر بالليل والنهار
 كالعشاة او العشى انتهى والعشاء بكسر المعجمة مع المد العطاء ومنه قوله
 تعالى فاغشىناهم لا يبصرون **فيل** ويفتح هنا بضم اوله وبالفين
 المعجمة وهو اظهر من المهملة والعيون جمع العين وسنا بالقصر هو
 البرق ومن جوز المد هنا لم يصب فئاتل والسر واحد الاسارى وهي
 محاسن الوجه والحمدان والوجنتان كذا في القاموس قال في النهاية وفي
 صفة عليه السلام تشرق اسارى وجهه الاسارى بالخطوط التى تجتمع
 في الجبهة واحدها سر انتهى ومنه لهما والسر هو الذى يكتم لم يصب فانهم

133 والمحاكات المشابهة وحكيته فعلت مثل فعله وذكره بالضم والمد غير موزون
 وهو اسم الشمس معرفة لا يدخلها الالف واللام يقال هن ذكارة طاعة
 ويقال للصبي ابن ذكارة لانه من صوته **اعلم** ان في هذين البيتين
 تشبيها وتشابها التشبيها فاحدهما تشبيه باظهر بالشجة من بطن
 بدنه عليه السلام بالزهر اذا لاح وظهر من سحيف الاكام وهو تشبيه
 مفرد غير مفيد بمفرد مفيد كقوله تكلل والشمس كالمراة في كف الاشل
 وفي البردة شبه ذاته عليه السلام بالزهر حيث قال كالزهر في ترف
 والهدى في شرف والبحر في كرم والذهب في هم **والتشبها** الثاني تشبيه
 موضع الشجة ايضا بالعود الذى يتخربه اذا شق وازيل عنه القشر المانع
 طيبه للشام وهذا التشبيه ايضا تشبيه مفرد غير مفيد بمفرد مفيد
 وهذان التشبيهان من قبيل التشبيه المقلوب كالتشبيهاات التى في
 بيت البردة اذا المشبه في كلها اتم واغوى من المشبه به وفي ضمن هذين
 التشبيهان تشبيه اخر وهو ان ظاهر الجلد كالحاء وباطنه كالعود وبه
 ما قيل هنا فظاهر الجلد كالحاء وباطنه كالعود وفي هذين التشبيهان
 ما يعلم ان جمال باطنه عليه السلام وبما فاق جمال ظاهره ومن ثم
 قال كاد اى ما ظهر بالشجة لسر عظيم في ذلك الباطن انتهى بمعنى ان جمال
 ظاهره وجمال باطنه كلاهما تامان كما اشار اليه الناظم في البردة حيث
 قال فهو الذى تم معناه وصورة شتم اصطفاه جيبا بارى النسم
 الا ان جمال باطنه فائق على جمال ظاهره فجاء لظاهره معلوم لكل احد
 داه او سمعه واما جمال فلا يعلمه الا الخواص بل ولا يعلمه الا الله العليم
 الخبير كما اشار اليه الناظم في البردة ايضا حيث قال اعشى الورى فمغناه
 لليس يرى للقرب والبعد منه غير منقهم كالشمس تظلم للعينين من بعد
 صغيرة وتكل الظرف من ايام **واما** التشابه فهو في قوله حكمة ذكاء لان

الغطية قال في القاموس والبسه غطاءه والالوان جمع لون والحرباء
بالكسر ووبية نذود مع الشمس كيف دارت وتلون الوانا مختلفة بحسب
الشمس هي في الظل اخضرة **لبي** الصبح الجوهري وهو ذكر ام جين
والجمع الحرابي والانتى حرواء انتهى والقه للاحاق بقرطاس فذلك
يتون وتلحقه الثاء وتابث الفعل المسند اليها باعتبار كونه دابة وشام البرق
نظر اليه من باب باع ويقال شمت البرق اذا نظرت الى سحابته ان تمطر
في النهاية واصل الشيم النظر الى البرق ولذلك قال ابن الجوزي والنظر الى
الاشياء عام والشيم للبرق خاص وفي لفظ شمت اشارة الى ان وجهه
المنور كان في اعلى المراتب فالناظر اليه كالناظر الى سحابة البرق وان
نذاه وجوده كالمنظر الذي تمطر مع البرق في عموم النفع وكثرة البشر كبر
الموحدة وسكون المعجزة طلاقة الوجه وهو من صفاته عليه السلام كما انا
اليه الناظم في البرة حيث قال **اكرم** بخلق نبي زانه خلق بالحسن
مشمئ بالشر مقسم والذي يفتح اوله مع القصر الجود يقال رجل نقي
اي جواد والاول هال الاغفال ومعنى اذهلتك انستك واعففتك
ما انت بصددده والاولاء جمع نور والاولاء جمع نور وهو ما يضاف
اليه الامطار من النجم كالنثر بانها هو عادة الجاهلية يقولون مطرا بنوء
كذا قال صاحب النهاية **وفي** الحديث ثلث من امر الجاهلية الطعن في الاشياء
واليناحة والاولاء وانما غلط النبي صلى الله عليه وسلم في امر الاولاء لان
العرب كانت تنسب المطر اليها فانما من جعل المطر من قبل الله فاداه بقوله
بنوء كذا اي في وقت كذا وهذا هو النوء الغلا في فان ذلك جائز اي ان
الله تعالى اجري العادة اي باقى المطر في هذه الاوقات انتهى والاولاء
هنا كناية عن الخيرات الواصلة منه صلى الله عليه وسلم لمن قصد نذاه الكثير
وعطاءه الوفير **علم** ان تلون وجوه المؤمنين الناظرين اليه صلى الله عليه

وسلم انما كان جيا منه عليه السلام واما تلون وجوه الاعداء عند
الملاقاة له عليه السلام فانما كان من جلالته وعظمته وهيبته كما
اشار اليه الناظم في البرة حيث قال كانه وهو فرد من جلالته في
عسك رجبى تلقاه وفي حشم الغنى ومن ثم صانه الحسن وهو
السكنية والوقار اي منعاذك النبي المختار عن ان تظهر فيه الالباء
شبهات من الآثار فلذلك لم يظهر عليه من تلك الشبهة الا غاية الاطمان
ونهاية البهاء والجمال والاحسان فخاله في السراء كخاله في الباساء
لا تغير ابدا ولا تحول سرمدا وتظن انت ايها الخاطب العاقل ان وجوه
الاعداء ان قابلت وجهه الكامل تتلون بالالوان المختلفة الهائلة كما
يشاهد من جمل خجالة كاملة حتى كان تلك الوجوه السود عند ذلك
التلون المعهود البسته الوانها الحرواء التي من شأنها ان تستقبل شمس
ذات الضياء فنسب هذا الجمال الباهر العيان المستلزم كمال
الافضال والاحسان اذا شمت ونظرت اليها الناظر الى سحابة بشر
وجهه الشريف والى جود شخصه الشريف اذهلتك الانوار من
بشره البشير واعففتك الانوار من جوده الوفير **الامر** صان فعل
والضمير المتصل بمفعوله راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم والحسن
فاعل صان والالف واللام عوض عن المضاف اليه اي حسنه الكامل
فيه والسكنية معطوفة على الحسن اي سكنيته وطماننته عند الشدايد
وان ناصبة وتظهر منصوب بها وفيه متعلق بان تظهر واثارها مفعول
تظهر وضميره راجع الى الباساء المؤخر لفظا والمقدم رتبة لانه فاعل
تظهر وجملة ان تظهر في موضع جر بحرف الجر المحذوف اي عن ان تظهر
لان حذفها من ان وان قياسا والواو في قوله وتخال للعطف وتخال
فعل مخاطب من افعال القلوب وقاعله ضمير مستتر فيه اي وتظن انت

والوجوه مفعول اول لتحال وان حرف شرط وقابلت فعل شرط وفاعله
ضمير مستتر فيه راجع الى الوجوه والضمير المتصل به مفعوله وجواب
هذا الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه اي ان قابلت وجهه الشريف
وجوه الاعداء نظرت انت والجملة الشرطية معترضة بين مفعول لتحال
والبيت فعل والضمير المتصل به مفعوله الاول راجع الى الوجوه والوانها
مفعوله الثاني وضمير الوانها راجع الى الحجاب لتقدمه رتبة لانه فاعل البيت
وجملة البيت قائمة مقام مفعول ثان لتحال والفاء في قوله فاذا سببه
وشمت فعل الشرط وبشره مفعوله شمت قوله ونداه عطفت عليه وادخلت
فعل والكاف مفعوله والافواء فاعله والجملة لا محل لها من الاعراب جواب
اذا وهو عامله فيها والافواء معطوف على الافواء وفي البيت الاول من
البدع مقابلة السكينة بالباساء وفي البيت الثاني الاستعانة في البسها
الوانها الحجاب وفي البيت الثالث لف ونشر مرت لوجوه الانوار للبشر
والافواء للذي بينهما جناس اللاحق ونوع من مراعاة النظير التي تنهي
تشابه الاطراف وهوان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو قوله
فقال لا تدرى الا بصار الية فاللطيف يناسب لا تدرى الا بصار والخبر
يناسب وهو يدرك الا بصار ولما تم في رواية وجهه المكرم بقوله لينة
خصني بمرورية وجهه واراد به بذكر اوصاف هذا الوجه المعظم اخذ في
تمني تقبل راحته الكريمة ووصفها باوصافها العلية العظيمة فقال
او تقبل راحة كان تائه وبالله اخذها والعطاء تنقيها الملوك وتحظي
بالنعم من فاتها الفقراء لانشل سبل جودها انما بك فبك من ركن تيجها الاثاء
اللغة التقبل مصدر قبل وهو لثم الغم والقلعة بضم القاف واحد
القبل كغربة وقرب والراحة الكف واحد الراح والاخذ مصدر
اخذت الشيء اخذت اوله وبابه نصر والعطاء اسم مصدر راي به

136 هنا المصدر وهو الا عطاء واصل عطاء عطا وابدلت الواو همزة
لنظر فيها قوله تنقي بفتح التاني مضارع من انقي واصله او تنقي وقت
الواو اثر لكسة فقلبت باء ثم ادخلت في التاء فصارت انقي ومعنى انقيت
الشيء خففته فيكون معنى قوله تنقي وتخاف تحذرو والباس الشدة في الحر
تقول بؤس الرجل بالضم فهو بؤس على فيل اي شجاع والملوك جمع ملك
وقولهم خطي بكذا اي فازة لاجوهري ورجل خطي اذا كان ذا خطوة
ومنزلة اي عند الناس واصله في المرأة يقال خطيت المرأة عند زوجها
تخطي خطوة ضما وكسرا اي سعدت وودت من قبلها واجها والمراد
بالنقي النقي المحس والمعنوي جميعا والنوال العطاء والتائل مثله الفقراء
جمع فقير وهو من له ادنى شئ والمسكين من لا شئ له وقيل بالعكس و
الاول صحيح وقيل ابن الاعرابي الفقير الذي لا شئ له والمسكين مثله قوله
لانشل فعل مضارع من سال يسأل بالهمزة خفف مجزها وقد فرغ قوله
فقال سال سائل بالهمزة وتركها السيل واحد السيول وهو الماء الجاري
اذا كان كثيرا والجود بفتح الجيم المطر الغزير او لامطر فوجه كذا في القاموس
وقد يجي مصدر ايضا تقول جاد المطر بجود جودا فهو جاد والجود جود
مثل صاحب وصحب وهذه الكلمات الثلاث متحدة في الوزن ويترك كل واحد
منها عن الآخر بحسب الغرض واما الجود بضم الجيم فهو مصدر جاد بما
يجود جودا وانصفة منه جواد والجمع جود بوزن هوو ويجمع على جواد
قوله سئل جوده كتابة عن سعة عطائه والوكف القطر يقال وكف البيت
والدمع اذا تقاطروا السحب بضمين جمع سحاب واسكان الحاء المعجمة للضرورة
والانذاء جمع ندا وهو البيل وندا الارض ندا ونها وبللها ثم اعلم ان تمني
الناظم تقبل راحته عليه السلام يخجل ان يكون في اليقظة بان كان في رثا
عليه السلام وهو محال لا طمع لحصوله بالنسبة الى الناظم قال اهل المعاني

ان التقي لا يستدعي حصول المطلوب ويحتمل ان يكون في النوم وذلك
ولكن منفسر حصوله ان لا يتيسر لكل احد ذلك المنام ثم وصف تلك
الراحة بان احدها كان لله وفي الله لقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة
تظهرهم وتزكهم وكذا كان اعطاؤها لرضوان الله ومن اوصافها
ان الملوك تخاف وتخزون من باسها وسطوتها والظاهر انه اراد بالملوك
ملوك زمانه عليه السلام من الجبابرة اللئام مثل قيصرو كسرى والقنوقر
فانهم كانوا يخشون باس راحته عليه السلام وكان منصورا بالرب
مسيرة شهر وفي الصحيحين نصرت بالرعب مسيرة شهر وفي رواية
الطبراني نصرت بالرعب شهرين وفي شرح الهدى لابن الملقن ودون
ونصرت بالرعب شهرا امامي وشهرا خلفي فهذه الرواية تكون تفسير
الرواية الطبراني ويقاس بذلك اليمن والشمال فيكون من رواية الصحيحين
مسيرة شهر من كل وجه **والحاصل** ان قلوب الجبابرة اضطربت من اباء
بعثته عليه السلام مسيرة شهرين من كل جانب كما قال الناظم في البراءة
داعت قلوب العدي اباء بعثته كنبأ اجعلت غملا من الغم
وقال ايضا في وصف اصحابه عليه السلام طارت قلوب العدي من باسهم
فوق ما تفرق بين البهم والبهم **ومن** اوصافها ان الفقراء والمساكين
يعوزون بالغنى الحسى والمعنوى من نوال تلك الراحة الكريمة لانه
عليه السلام كان اجود الناس يعطي عطاء يعجز عنه الملوك والسلاطين
ومع ذلك كان يعيش عيش الفقراء لا يثاره اياهم على نفسه وعياله
وكان جوده كله لله وفي ابتغاء مرضاته وكان بهذا المال تارة للفقير
والحتاج وتارة ينفقه في سبيل الله وقيل تارة ينفقه لتأليف القلوب
قبل قوله لا تسئل نهى عن كل من سئل عن سعة عطائه اى لا تسئل عن هذا
الامر المكنى به عن سعة عطائه وجوده فان هذا شئ لا يقدر احد من البشر

انهم ان كثر ما سمعوا من الله كثر عيونهم وقصورهم
والجبال شجيرة والحقان للترك فيجيبون
فهر ملك القبط اخبرني ان سعة عطائه
من شيوخه قواما كثر الذي سئل عليه وسلم
انفس عظم القبط كتابه المقوس قد علمت
ان نيا قد بقي وقت انظر انه يخرج بالاشام وقد
اكرت رسولك وبنتك بديه كذا في
الكتاب

قد ربه بل الذي يليق بك ان تسال ما يكفيك وهو ان يصل اليك من كفى **137**
سبحها الاناء لمن وصلت بلة من قطرة منه كانت سببا لغناه في
الدنيا والاخرة **اقول** والخطاب في قوله لا تسئل لكل من يطلب زلا
نواله اى لا تسال من عطاء راحته كثيرة فانك لا تقدر عليه اى على
لكثرة بل الذي يكفيك ان تسال منه قليلا ولو كان مقدار البليل الذي
هو ذرة الارض التي اصابها المطر فان فيه الغنى الكلي والى مضمون
البيت الاخبار اشار بعض الشعراء حيث قال في وصف محدوده له هم
لا تسئل **للكبار**ها وهمته الصغرى اجل من الدهر له راحة لو
ان معشار جودها على البركان البراندى من البحر **وقد** هذا البيت
الى حسان مديح رسول الملك المنان **المنى** ان الناظم الحام كاتمنى فيما
سبق من الكلام ان يخصه ذلك الرسول العظيم برؤية وجهه
الكريم تمنى في هذه الايات الرشيدة تخصيصه ايضا بتقبل راحته
الثيقة وذكر هذه الراحة اوصافا عديدة ومنافع عديدة فمن اوصافها
ان الملوك والسلاطين والعظماء من الجبابرة الملاعين كانوا يخشون
باسها وسطوتها وتكبرها وشدةها وان الفقراء والمساكين والضعفاء
من الموحدين قد حصل لهم الغنى من نوالها العظيم ومن جودها وكرمها
العظيم فلا تسال ايها السائل سيل مطرها الوابل اذ يكفيك الاناء
من قطرة سحبا الوطفا **الاعراب** كلمة اولنح الخلوفا طفة لقوله بتقبل على
قوله بروية وجهه والباء متعلق بخفضي المقدادى اولنيه خفضي بتقبل راحة
صفاتها كذا وكذا قوله كان نعلنا مقى واخذها اسم كان والضمير راجع
الى الراحة والعطاء اسم مصدر بمعنى الاعطاء والعموض عن المضاف اليه
سوطون على اسم كان وقوله لله وبالله كلاهما خبران للمعطوفين **عليه**
اى كان اخذها لاجل الله وكان اعطاؤها بمعونة الله او كل واحد منهما

كان لاجل الله وبمعونة الله وجملة كان مع اسمها وخبرها صفة لراحة
 وتنفق فعل مضارع وباسها مفعوله والملوك فاعله والجملة صفة ثانية
 لراحة او حال منها لوصفها بالجملة السابقة وتخطي بالناء الفوقانية
 ويجوز كونها بالياء التختانية وبالغنى متعلق بتخطي ومن تعجضية و
 لو انها مجرد بها والجار مع المجرد وظرف مستقر حال من الغنى وضميرها
 راجع الى الراحة والفقر فاعل تخطي والجملة معطوف على جملة تنفق
 قوله لا تنفق فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وفيه ضمير المخاطب فاعله و
 جوده اتركب اضافي مفعوله والضمير في جوده راجع الى الراحة وانما
 اداة حصر ويكتفيك فعل ومفعول والانداء فاعله ومن جارة قوله وكف
 شيئا تركيب اضافي والجار مع المجرد وظرف مستقر حال من الانداء فقد
 عليه للضرورة وفي هذه الايات من البديع التقابل بين الاخذ والعطاء
 والملوك والفقراء وتنفي وتخطي وتجنيس التحريف والتضيق بين لآل
 وسيل ومن اوصاف تلك الراحة ايضا انها **دور الناء حين ترتبها فها زور باداء**
نبي الماء اتمر الخ في عام **بها سبقت بها الحصى اجبت المولى في موت جهده**
اعون القوم فيه زاد وما **فقد الصاع الفجاء** **وتروى الصاع الفظاء**
اللفظ الد واللبن والدون بالكسر كثره اللين وسيلانه يقال د والضرع
 باللبن يد وبالضم دورا ودوت حلوبة المسلمين اى فيهم وادوت الناء
 فهي مد اذا دللتها وفي الفارس دوت الناء بلبنها اذ دوت انتهى فنفى قوله
 دوت الناء هنا ارسلت لبنا العزيز والمراد هنا نشاة ام معبد التي لم
 يضربها لخل قط وسباني قصتها **وقيل** تخصيصا بنشاة ام معبد الخزانة
 لا دليل عليه فقد وقع فيها وفي غيرها كشاة حابل جاء بها ابن مسعود فاسم
 ابن مسعود ومنه وسباني قصتها ايضا قوله مررت من المرو وكماية عن المن
 والمسمع والقروة كثرة المال والمراد بها كثرة لبن تلك الشاة لا كثرة مال

وفي حديث ابن مسعود روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من اكل من ثمار الجنة لم يرد الى النار
 ويجوز ان يكون مصدر دور الناء بلبنها اذ دوت انتهى فنفى قوله

صاحبة الشاة كما قوم والنماء الزيادة ونبي الماء خرج وبابه قطع واثر
 الخطل طلع ثمره والخطل والخيل بمعنى واحد نخله والعام السنة والنبيج
 التزنية والتفديس والحصى صغار الحصى والاحياء اعطاء الحية
 والمولى جمع مرسل على صيغة المفعول وهو من لا زاد له من ارض القوم
 اذا انقذ رادهم والمراد بالمولى هنا هم الذين نقد زادهم من الخط
 حتى اشرقوا على الموت فتسميتهم مولى حين وصفوا بالحياة مجاز كما ان
 اسناد الاحياء الى الراحة مجاز ايضا فهو استعارة بعبية والجهده
 بفتح الجيم المشقة يقال اصابهم قحوط من المطر فجهده واجهدا وجهده
 عيشهم بالكسر اى نكد فنفى قوله من موت جهده اى من قحط شديد كما
 ان يموت من وقع فيه واعوزه الشئ اذا احتاج اليه والراء طعام يتخذ
 للسفر والمراد به هنا مطلق الطعام **قيل** انما عبر عنه بالراء اشعارا
 بانهم لما حصلت لهم تلك الشدة ادت بهم الى الاشراف على الموت صارا
 كالسافرين المشرفين على الهلاك ونقدى بالدال الهائلة اى اكل وقت
 العذاة وهو ما قبل الزوال والصاع مكبال سبع اربعة امداد والجمع صرع
 فان شئت ابدلت من الواو المضمومة هزة وصواع لغة في الصاع وقيل
 هو افاء يشرب فيه كذا في المختار **وفي الحديث** عن جارية لكان النبي صلى الله
 عليه وسلم يغتسل بالصاع ويتوضا بالماء فيكون المراد بالصاع الاول المني
 الاول وبالصاع الثاني المعنى الثاني فلا حاجة الى القول بان التعيين بالصاع
 بعد قوله تروى للمشكلة فتأمل **قيل** المراد بالالف العدد الكثير لان المراد
 كانوا القاني بعض المواضع وفي بعضها ازيد وفي بعضها انقص والجمع جمع
 جامع يقال قوم جبايع وجوع بوزن سكر والظماء بالكسر جمع ظامى وهو ظم
 وهو ظمأى وهم ظماء بالكسر والمد اى عطاش ثم اعلم ان قصة الشاة التي
 كانت لام معبد وقعت له صلى الله عليه وسلم لما خرج من غار ثور مهاجرا

وفي حديث ابن مسعود روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من اكل من ثمار الجنة لم يرد الى النار
 ويجوز ان يكون مصدر دور الناء بلبنها اذ دوت انتهى فنفى قوله

وفي حديث ابن مسعود روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من اكل من ثمار الجنة لم يرد الى النار
 ويجوز ان يكون مصدر دور الناء بلبنها اذ دوت انتهى فنفى قوله

الى المدينة ومعه ابوبكر ومولاه عامر بن فهيرة فاخذ بهم الدليل طريق
الساحل فمروا بقديد قريب رابع على ام **معد** هناك بنت خالد وكانت تهرق
تسقى ونظم وكانوا في غاية الجهد والخط فطلبوا منها لبنا وكما يشترونه
فلم يجدوا عندها شيئا فنظر صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة تخلفت
عن الغنم فساها هل بها لبن فقالت هي اجهد من ذلك والله ما ضربها
محل فظ قال صلى الله عليه وسلم انا ذني لي ان احلبها قلت نعم ان رايت بها
حلبا فاحلبها فذها بال شاة ففعلها وسحق ضرعها وسمى الله تعالى فتناجت
ودرت ودعا با ناء يشبع الجماعة ففلاؤه من حلبها وسقى القوم حتى روي
ثم شرب اخرهم ثم حلب فيه مرة اخرى ففلاؤه من حلبها وسقى القوم حتى روي
ذكر ذلك اصحاب السير وغيرهم **واما** قصة الشاة التي جاء بها ابن مسعود
رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ماري عن عاصم
بن بهلة عن ابي وايل عن ابن مسعود رضي الله عنه **قال** كنت في غنم لاني
اني محيط فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابوبكر رضي الله عنه فقال
يا غلام هل عندك لبن فقلت نعم ولكني مؤتمن فقال هل عندك شاة لم يزل
عليها الخجل فقلت نعم فانته بشاة شطورة كالسلام والشطورة التي ليس لها
الا ضرع ففزع النبي صلى الله عليه وسلم مكان الضرع وما لها ضرع فاذا ضرع
حافل مملو لبنا فانبت النبي صلى الله عليه وسلم بصخرة منقورة فاحتلبه
ثم سقى ابوبكر وسقاني ثم قال للضرع اقلص فقلص فزجع كما كان فاننا
هذان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله علمني ففزع راسي
وقال برك الله فيك فانك غلام معلم فاسلمت فانبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبينما نحن عنده على حراء اذ نزلت عليه سورة المرسلة عرفا فافاد
وانها رطبة من فيه فاخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين مرة
واخذت بقية القران من اصحابه كذا في تليق العقول في فضائل الرسول الامام

وهي لا تهرق فقال لها يا ام محمد هل عندك
من لبن قالت لا والله كذا ذكر ابن مسعود
في سيره

وقال ساقى القوم اخرهم شربا
والعلل الشرب الثاني يقال علل جدد
المنوعين الشرب الاول

قوله سلام اسم واحد من رواة
هذا الحديث
ويخرج حافل اي يئس لبنا صاح

139
اي عبد الله محمد بن محمد النخعي ثم ان بيع الماء نارة حصل من تلك الراحة ثم
نفسها ونارة من غيرها ببركتها فنقول الناطم بحتمها لان معناه بيع الماء
بها بقرينة ما بعد **اما الاول** فقال القرطبي قصة بيع الماء من بين اصابعه صلى
الله عليه وسلم قد تكرر منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن في مشاهد
عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من
المتواتر المعنوي ولو سمع بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم
جئت بيع الماء من بين عظمه ولحمه وعصبه ودمه **وذكر** المزني صاحب الشافعي
رضي الله تعالى عنهما ان هذا ابلغ من بيع الماء من **الحجر** بطرب موسى عليه السلام
لان الحجر يولف منه خروج الماء ولا كذلك البدن فمن جملة تلك المواطن ما في
الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الناس احتاجوا الصلاة العصر فلم يجدوا
الماء فاتي صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع صلى الله عليه وسلم يده الشريفة
في ذلك الا فاء فبيع الماء من بين اصابعه حتى توضعوا واكلهم وزاد البخاري
كانوا ثمانين وان الماء بيع من بين اصابعه ومن اطراف اصابعه صلى الله عليه وسلم
وقد رواية لابن شاهين انه وقع نظير ذلك في غزوة تبوك لما شكوا اليه
فطلب فضلة ماء فاتي بها فصبها صلى الله عليه وسلم في صحيفة ثم وضع
صلى الله عليه وسلم راحة فيها فخلت عيون بين اصابعه صلى الله عليه وسلم
فرواهم والهمهم وترود وامنهم **وفيها** من جابر انه صلى الله عليه وسلم كان
يتوضأ من ركوة فجاءه يشتكون العطش فوضع يده في الركوة فجعل الماء يخرج
من بين اصابعه كالمثال العيون فتوضأوا كلهم وكانوا وكذا الفا وخمسمائة
بل قال جابر لو كانا مائة الف لكفانا **وفي رواية** لاحد عنه فوالذي ابتلاني
ببصري لقد رايت عيون الماء يخرج من بين اصابعه وفي الخصائص الكبرى
اخرج البخاري عن جابر بن عبد الله قال لقد رايتني مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد حضرت صلاة العصر وليس معنا ماء غير فضلة فجعل في اثناء

اخیر

140

[illegible]

وطلب ان ياتي بفرعه فصاع النبي صلى الله عليه وسلم باهل الخندق
ان جابر اصنع شورا فحينئذ لا يكون لكم ثم امر ان لا ينزل البرمة ولا يجز الجبين
حتى يجي فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم بصق في الجبين وبارك ثم في البرة
وبارك ثم امرها ان تدعو خاتمة فحينئذ معها وان تغرف من برمتها ولا تتركها
فاكلوا وهم الف الف حتى تركوه وان عجينهم وبرمتهم كما هو اما تروى
الالف الظاء بالماء القليل التابع ثارة من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم
وثارة اخرى بركة دعائه عليه السلام فقد مر الكلام عليه مستوفى في بيان
قصة نبع الماء فليراجع اليه **المعنى** ومن اوصاف تلك المكنى الراحة العلية
انها درت الشاة التي كانت لام معبد الخراعية وذلك الجربان والدرود
المستلزمان للجور والسور وكان حين مرور الراحة الكريمة عليها
وعند مسها والتقرب اليها ففسح النبي بها ظهرها وضرعها ثم دعا باناء يرد
الجماعة بأسرها فجلسها فيه فلاءه الى فيه فسقى اصحابه عللا بعد نهل
ثم حلب فيه اخر فتركه عندها وارتحل فبسبب ذلك صار هذه الشاة
ثروة ونماء حتى بقيت عندهم زمانا فحصل لهم منها دف وفداء ومن اوصاف
تلك الراحة الشريفة انه نبع الماء بها من بين اصابعه اللطيفة ومنها انه سبغت
بها الحصباء كما ذكره جماعة من العلماء ومن اوصافها انها اجبت المحتاجين
للزاد والماء فسلموا بها من الجهد الذي هو الخط الشديد والعذاب المديد فبسبب
اجباتها المرملين كثر الله لهم الطعام القليل وكذا الماء القليل معجزة لهذا
النبي الجليل حتى تقدي بالصاع الواحد الف من الجماع الجاهدين وترى
بمقدار الصاع الواحد الف من الظماء الموحك **الاعراب** درت فعل والشاة
فاعله والالف واللام فيها للعهدي شاة ام معبد وحين ظرف درت و
ضمير مرت راجع الى الراحة المذكورة سابقا وعليها متعلق بمرت والضمير
راجع الى الشاة بجوزف المضاف الى على ظهرها وضرعها وجملة مرت مضافا

وقد ثبت جابر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم لا يصحبه قوما
فقد صنع جابر سور المكنى باسمه عليه السلام
كذا في النهاية لابن الأثير

واخرج ابن سعد وابن عديم ان تلك الشاة بقيت
عندهم كجلبون بالبلاد وبنار الى زمن عمر بن الخطاب
عنه عنه ثم ذكروا له ان رجلا

اليه

اليه الجبين وجملة درت صفة راحة اي ومن اوصاف تلك الراحة
العلية انها درت الشاة باحين مرت عليها والفاء في قوله فلما سببية
ولها ظرف مستقر وثروة فاعل الظرف والضمير للشاة اي فبسبب
ذلك صار هذه الشاة بعد فقد اللبن لعدم طروق الفحل عليها ثروة والباء
فيها سببية والضمير للراحة ونماء عطفت على ثروة وبعض الشان حين
جعل ضمير فلما لام معبد وضمير بها للشاة التي بورك فيها بمسه صلى الله
عليه وسلم وجعل الثروة عبارة عن كثرة المال وجعل النماء عبارة عن
كثرة تلك نسل الشاة المباركة اي فحصل لام معبد بتلك الشاة كثرة
مال وزيارة نسلها وهذا المعنى ابلغ وافيد والاول احكم واقعد
ونبع فعل والماء فاعله والجملة صفة راحة ايضا والضمير الرابط بين
الصفة والموصوف محذوف بعقوبة ما بعده اي ومن اوصاف تلك
الراحة ايضا انه نبع الماء بها واثر فعل والفعل فاعله قوله في عام متعلق
بأثر وتوحيه عوض عن المضاف اليه اي في عام غرسها والباء فيها سببية
والضمير راجع الى الراحة بجوزف المضاف اي بسبب تلك الراحة الكريمة
لذلك الفعل وهذه الجملة ايضا صفة راحة والرابطة ضمير بها وسبغت
فعل والباء فيها ظرفية والضمير راجع الى الراحة والحصباء فاعل
سبغت والجملة صفة راحة ايضا اي ومن اوصافها انه سبغت فيها الحصباء
واجبت فعل وفاعله ضمير مستتر فيه راجع الى الراحة والمرملين مفعوله
ومن مرت جهد متعلق باجبت والاضافة من قبل اضافة المسبب الى
السبب لان الخط سبب للموت وقيل الاضافة بيانية مباينة بادعاء
ان الجهد لما تسبب للموت اطلق اسمه عليه واعوذهم بازجاء الضمير الى
المرملين وسبب العدول من الضمير الظاهر لازالة ما اوهه لفظ المرملين
من الاختصاص بالذكر وان كان التغليب في مثله شائعا ذابعا **فيل**

ان شمول القوم للآفات انما هو بطريق النفع فساوى المولى **اجيب** بان الفرق
بينهما واضح لان شمول القوم للآفات لفظي وان قلنا بالتبعية ومن ثم لم ينج
لقرينة بخلاف المولى فافاد القوم ما لم يفد المولى وفيه متعلق باعوز
والضمير راجع الى الجهد وزاد فاعل اعوز وما عطف عليه وجملة اعوز
صفة جهد والفاء في قوله فقضى سببية وتغدى بالمهلة وبالصاع
متعلق به والفاء فاعله وجبا ع صفة الف وتنوى فعل وبالصاع متعلق به
اي بالشرب منه والفاء فاعله وظاهر صفة الف والجملة معطوفة على جملة
تغذى وفي هذه الايات من البديع الجناس اللاحق في درت ومررت والمطلة
بين الموت والاحياء والزاد والماء والرى والسبع والجوع والظاء و
لما كان قصة سلمان الفارسي مستملا على مجرى بن عظيمين اشار الى الاول
بقوله اثر الفحل و اشار الى الثاني بقوله **وَوَفَّى قَدْرَ بَيْضَةِ مَنْ نَضَارِ**
بِزْنِ سَلْمَانَ حِينَ خَانَ الْوَفَاءَ كَانَ بَدْعِي قَنَاقَةً قَدْ لَمَّ أَبْعَثَ مِنْ خَيْلِهِ الْإِفْئَاءَ
أَقْلَقَتْهُ سَلْمَانَ مَا أَنْزَلَتْهُ لَوْنُ الْفَنَاءِ يقال اوفاه حقه ووفاه توفية بمعنى اى
اعطاه واينا فنقول الناظم رحمه الله وفي تخفيف وفاه من التوفية و
التخفيف هنا للضرورة والقدر بسكون الدال بمعنى المقدار والبيضة
واحدة بيض الطائر والنضار الخالص من كل شئ والذهب ايضا وهو المراد
هنا وسلمان هو الفارسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودين
سلمان هو دين الكتابه وهو اربعون اوقية من الذهب كما مر بيانه في الآيات
السابقة وسياتي ملخص قصته وحان الشئ قرب وقته والوفاء حلول
اجل الدين وتمام مدينه والفق بالكر البعد الذى ملك مع ابيه يستوى
فيه الاثنان والجمع والموت قوله وكان يدعى قنأ اى كان ينسب الى القن
يهودى من بنى قريضة بالمدينة وما كان قنأ فى الحقيقة بل ارق بالكذب
والباطل يقال ينسب الشر بتقديم الياء المشاة الخفية من باب ضرب اى تضيق

وكان الصاع من الشعر لا الحقة
وفي المغرب وفاه حقه ووفاه اياه
اعطاه وقنأ تاما انتهى
وقى ديوان الادب المقدار القدر

قال في الدر شرح الغريب نقض هو
كل ما رقيق هو المملوك كذا او بعضا
انتهى

شله فغنى ايفت بخت والا فناء بفتح اوله جمع فزوا بالكر وهو العزق
اى العرجون وفي النهاية القنوا العزق بما فيه من الرطب وجمعه اقنأ
يقال بعد رونه اى يرون له عذرا فغنى اقنأ تغذرون سلمان اقنأ تزون
له عذرا يمنعكم عن ابدائه وعراه غشيه فغنى عرته غشيته والعروا غل
العلواء قره الحى اول اخذها للافسان بالشدق والرعدة **ثم اعلم** ان قصة
سلمان قدمت طرف منها في الايات السابقة وملخص حيلتها كما حكاه هو
عن نفسه اذ كان من اصحابه وان اجتهد في المجوسية حتى صار رئيسها
فترك بكيسة النصارى فاجبوه فذكر ذلك لابيهِ فقيدوه وقال له دينك
ودين ابائك خير من دينهم وكان سألهم عن اصل دينهم فقالوا بالاشام
فارسل اذا جاءكم احد من الشام فاخبروني ففعلوا الخلق القيد وتوجه اليها
فسال من اعلمهم فذل عليه فحذمه الى ان مات ثم خدم من اقيم مقامه فلما
فلما احتضرة له من توصى قال بفلان بنصيبين فجاءه واخبره وحدث
فلما احتضرة ذلك له قال بفلان بمورية من ارض الروم فلما احتضرة قال
له يا بنى ما اعلم احدا على ما كنا عليه امرك ان تاتيته وانه اظن زمان نبى
هو مبعوث بدين ابراهيم يخرج من ارض العرب بها جرا الى ارض بنى خنيزر
به علامات لا تخفى باكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كنفه خاتم النبوة
فان استطعت ان تلحق بارضه فافعل ثم مات فمر بنى نقر من كلب فقلت
لهم اعملوني الى ارض العرب واعطيكم ما عندي فحملوني فلما بلغوا وادى
القرى ظلموه فباعوه من يهودى فباعه من ابن عم له من بنى قريظة بالمدينة
فحملني اليها ففرقتها فبعث صلى الله عليه وسلم بمكة فلم اسمع له ذكر اثم هاجر
الى المدينة فبينما اجنى انا السيدى ثم ارجا ابن عمه فقال له قاتل الله بنى قيلة
وهم ام الاوس واخرجهم لانهم الآن المجتمعون بقيا على رجل قدم عليهم من
مكة اليوم يزعمون انه نبى فاخذتني ودعوتني وشدت حتى ظننت انى سا قتل

142
القصص النبوية
وبيلة من كذا في النهاية

فقلت لسيدى ما ذاك لك هذا فغضب ولطمني لطمه شديد
 و قال مالك ولهذا اقبل على عمك فلما استأخذا شيئا جمعه وذهب به الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقيا فقال له هذا صدقة فامر اصحابه
 باكله ولم ياكل فجمع شيئا اخر واقى به وهو بالمدينة فقال له هذا هدية
 فاكل هو واصحابه ثم جاءه بالبيع وقد تبع جنازة فجعل ينظر الى ظهره
 صلى الله عليه وسلم ففرق النبي عليه السلام انه يتامله لشيء وصف له قال في
 له رداه عن ظهره فاني خاتم النبوة فقض عليه حديثه واسلم وامره
 صلى الله عليه وسلم ان يكاتب فكاتب فكلما نظر الى حالته الراهنة والآخرة من جملة
 الاحراء الذين هم اتباع حواري عيسى عليه الصلوة والسلام على غرس ثمانية
 نخلة وتعهدها حتى تثمر واربعين اوقية من ذهب ففرس له النخل فاثمرت
 من عامها واعطاه مثل بيضة من ذهب فوفت الاربعين اوقية فاعتق لما وفي
 الاربعين اوقية من ذلك القدر البشير الذي اعطاه له صلى الله عليه
 وسلم واليه اشار الناظم رحمه الله بقوله فاعتق لما انبت من نخلة الانعام
 ولما فهم اليهودى الذي هو سيد سلمان ان له ثقلنا الى سماع خبر النبي صلى
 الله عليه وسلم لطمه لطمه شديد لانه كان من جملة اليهود الذين كانوا يخرجون
 على الانصار بانه قرب زمان نبى كريم فنكون اول من يتبعه ونقاتلهم
 معه قتل عاد وارم فلما جاء النبي المدينة كفرية اكثرهم فلما جاءهم ما عرفوا
 فلعنة الله على الكافرين ولاجل ما ذكره غرض الناظم رحمه الله لموالى سلمان
 منكر اعلمهم فقال افلا تغدرون سلمان اى تلمظون سلمان وتمنعونه من
 الاجتماع بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يخرجه فلا تغدرون ولا تزولوا
 عذرا يمنعكم من ايدائه ومنعه وقد وضع الدليل عندكم على نبوته صلى الله عليه
 وسلم هذا **وفيل** الخطاب السامعين قصة سلمان اى فلا تقيمون له عذرا
 حين لم يضبط نفسه عنه عند ذكره صلى الله عليه وسلم بل اخذته الرعدة

سقطت الغرض لشيء فجاءه وفي
 الحديث ان عمر بن الخطاب
 على اربعة اعمى يرضى ان يضلوا
 فجاءه كذا في النهاية

143 لما فاجاه الفرح بقدمه صلى الله عليه وسلم وقبل التوجه الاخير
 هو الاظهر ولعل وجه الاظهرية عمومته وشموله **المعنى** ومن اوصاف
 راحة ذلك النبي المختار انه وفى بها قدر بيضة من النصار الدين
 الباقي من كتابه سلمان صاحب رسول الملك المنان فوق ذلك القدر
 اليسير الدين الثقيل الكثير ببركة تلك الراجحة السابحة والكفة السخنة
 اللاهجة وذلك الوفاء حين حان الوفاء وسبب هذا الدين على سلمان
 انه كان يدعى وينسب الى الفن على طريق الكذب والبهتان فاعتق لما
 اعطاه النبي ذلك القدر من الذهب وابيعت من ثمنه الاقلام ذات
 الحب افلا تغدرون سلمان ايها السامعون هذه القصة والشان
 حين لم يضبط نفسه عند ذكر ذلك الرسول بل اخذته الرعدة والزهر
 آخذا كاخذ العرواء للانسان المزلزلة للجسم والابدان **الاعراب** الواو
 في قوله و وفى للعطف ولغظ وفي فعل ما من من التوفية خفف للضرورة
 وقدر يسكون الدال فاعله وبيضة مضاف اليه ومن نصار ظرف مسفر
 صفة قدر ودين سلمان تركيب اضافي مفعول وفي والجملة الفعلية في
 محل الرفع مبتداء موخر وخبره محذوف اى ومن اوصاف تلك الراحة **الكره**
 انه وفى بها قدر بيضة دين سلمان وحين ظرف وفى وحان فعل والوفاء
 فاعله والجملة مضاف اليه حين وكان فعلنا قصر اسمها راجع الى سلمان
 ايضا وقتنا مفعول ثان يدعى اى كان يدعى ويسمى عبدا لانه كان مكاتباً
 وهو قن ما بنى عليه درهم وجملة يدعى خبر كان وكان مع اسمها وخبرها
 خبر مبتداء محذوف اى وسبب هذا الدين على سلمان انه كان يدعى وينسب
 الى الفن والقاه في قوله فاعتق جواب شرط محذوف واعتق فعل مجهول
 ونائب الفاعل راجع الى سلمان اى اذا اثمرت النخل من عامها ووفت تلك
 البيضة الاربعين **الوجه** فاعتق سلمان ولما ظرف اعتق دالة على ذلك

الشرط المحذوف وايضا فعل والافاء فاعله ومن تخيله حال من الافاء
 قدم عليه الضرورة وقيل للاهتمام وصنبره لسلطان والجملة الفعلية مضاف
 اليه ككلمة ما لانه بمعنى حين والهمزة في افلا للاستفهام الانكادى فيه معنى
 النجى اي كيف لا تعذرون سليمان وفاعل تعذرون صنبره عائدا على الطبيب
 السامعين لقصة سليمان او على موالى سليمان كما مرته اليه الاشارة ولما ظفرت
 بمعنى حين وعامله تعذرون وان ذاته وعمره فعل والصنبر المتصل بمفعوله
 واجع الى سليمان ومن ذكره متعلق بغيره قبل ذكره مصدر ومضاف الى فاعله
 وهو اليهودى الذى هو قريب سيد سليمان ومفعوله محذوف اي ذكر
 اليهودى لقريبه النبي صلى الله عليه وسلم واجتماع الناس به في قبأ وقيل
 مصدر ومضاف الى فاعله وهو سليمان ومفعوله محذوف ايضا اي مرث
 العروا وسلمان من ذكره النبي صلى الله عليه وسلم ورجع الاول العلامة ابن
 حجر مستدلا بمطابقته لما في قصة سلمان وغاية مناسبة للمقام كالاخفى
 على ذوي الافهام والقول الثاني هو الرابع عند العبد الضعيف من جهة
 العربية كاذب اليه الشارح الاول فتأمل وفي البيت من البديع الجناح
 الناقص بين وفي والوفاء ورد العجز على الصدر والجناح الاخر بين بين
 ودين وجين وحان وفي البيت الثالث مجنيس شبه الاشتقاق بين عمره
 والعروا ومن اوصاف تلك الراحة الكريمة انها كانت دواء لكل داء
 عظيم واليه اشار بقوله **واذا انت بلسنا كل داء اكبره اطبة واساء**
 ويعيون من به او هي رمد فارها ما لم تر الزرقاء واعادت على فتادة عيننا
فهي حتى مائة النجلاء اللفظة زالا الشيء من مكانه يزول ذوالا وازاله
 غيره واللس المس باليد وقد لمسه من باب ضرب ونصر والداء المرض
 واكبرت الشيء استعظمت ففني اكبرته استعظمته وعجزت عن بشرو
 الاطبة جمع طبيب كالامزة جمع عزيز والطبيب هو العالم بالطب

رافاء في افلا للمطف على
 بعد الاستفهام اي تظنون
 سلطان وتضمنه كقادرناه في
 بيان اللفظة

لانه كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه
 وسلم فاخذ الرعدة لما راه من
 عظم ايمانه وكبر بركانه

هو حفظ صحة الانسان بمنع الواصل ودفع الحاصل وكل خازق **١٤٤**
 عند العرب طبيب في الصحاح والاساء مكسور محدود والد واوبيه
 والاساء الاطبة جمع الاسي مثل الرعا جمع الراعي انتهى وعبارة
 الناظم بجملة ما لكن الاول هو الرابع لان الناسيس خبر من التاكيد
 فتأمل والاسي مفتوحا مقصورا الحزن يقال اسى باسى اساهو
 اسى حزني كذا في النهاية ويعيون جمع عين وهي الباصرة وفي الصحاح
 ومر عليه وبه يمر مر اي اجنازا انتهى والاجتناب السلوك والمروء
 على الشيء ففني مرث بها اصاب تلك الراحة بالعيون والرمد بالخرق
 وجع في العين يقال عين رمدت بكسر الميم ورمدا بالسكون مع المدة
 ويعيون رمد اي معطلة الابصار واصل الرمد الاهلاك كما
 الارمد يقال رمد وارمده اذا اهلكه وصنبره كالرماد ونجى
 رمد لازما وكذا ارمد يقال رمد وارمدا اذا هلك كذا في النهاية
 والزرقاء اسم امرأة مشهورة بزرقاء البعثة التي كانت في غيابة من
 حدة البصر حتى قيل انها كانت ترى من مسيرة ثلاثة ايام وقناة هو
 ابن النعمان الصحابي رضي الله عنه والعين النجلاء الواسطة نظرا
ثم اعلم ان ازالة الداء واللم ببركة راحته الاكرم قد وقعت في
 مواضع كثيرة كما اشار اليه الناظم في البرية حيث قال كبرأت
 وصبا باللس راحته واطلقت اربا من ربة اللهم **فمنها ما روى**
 الدارمي ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
 ان ابني به جنون وانه لياخذ عند غداثا وعشا ثانيا فسمع صلى الله
 عليه وسلم صدره فقاه من جوفه مثل الجود الاسود **وفي تلقيع القول**
 في صفات الرسول ان امرأة قد عرضت صبيا لرسول الله صلى الله
 وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني بصاب فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم

فقل في فيه فقال اخفاء عد والله انا محمد رسول الله فبره باذن
الله **ومنه** انه كان في كنف شرجيل الجعفي سبعة بكسر السين اي زيادة
كم تمنعه من القبض على السيف وعلى عنان الدابة فطعنوا عليه السلام
بيد المباركة فذهبت ولم يبق لها اثر ذكره صاحب الشفاء وغيره
مع وقايح كثيرة **وان** براءة العيون الرائدة ببركة تلك الراحة الشافية
والكفة السخية الواجبة قد وقعت في مواضع كثيرة ايضا **فمنها** ما روي
البخاري في غزوة بدر انه صلى الله عليه وسلم قال ابن علي اي لعطية الربة
ويكون الفتح على يديه كما في رواية اخرى قالوا يشتكي عينيه قال اسلوا
اليه فاني به نبصق صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعاه فبراه حتى كان
لم يكن به وعند الطبراني عن علي كرم الله وجهه فاردت ولاصعدت
منذ دفع الى صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وعند الحاكم عنه فوضع
صلى الله عليه وسلم راسي في حجره ثم برك في راحته فذلك بها عيني
ومنها ما روي انه اصيبت يوم احد احدى عيني فتادة بن النعمان يرمي
حتى وقعت على وجنة فاني بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عليه السلام ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ورجع
الله لك فلم تفقد منها شيئا فقال يا رسول الله ان الجنة لجزاء جزيل و
عطاء جليل ولكني رجل مبتلي بحب النساء واخاف ان يغفلن اعور فرداها
لي وتسأل الله الجنة فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده واعادها
الى موضعها وقال اللهم اكسها جمالا فكانت احسن عينيه واحدهما
نظر **مقد** واية فكان لا يدري اية عينيه اصيبت **وفي** رواية اخرى
وكانت لا ترمدا اذا رمدت الاخرى ولذلك قال الناظم في حق عاتكة
اي الواسعة نظر **اي** هذا الحديث بطرق متعددة **قال** السهيلي وفي رواية
اصيبت عيناى يوم احد فسقطت على وجنتي فايت بها النبي صلى الله

قال في الخصائص الكبرى واخرج البخاري
في تاريخه والطبراني وابن السكيت وابن
سني والبيهقي عن شرجيل الجعفي قال ايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت في
فقلت يا رسول الله هذه السلة قد اوتيتني
يحول بيني وبين قائم السيف ان اقبض عليه
وعنان الدابة تنفث في كفي وروى عنه
على السلة فما زال يطحنها بكفه حتى رقت
عنها وما اراه ربي ان شفا

عليه وسلم فاغادها مكانهما وبصق فيهما فتادتتا برفق **قال** 145
الدارقطني هذا حديث غريب نفرد به عمار بن نصر عن مالك وهو
ثقة اي فتكون زيادته مقبولة كما قاله ابن عبد الحق شارح الحمزية
ولغزابة هذه الرواية لم يلتفت اليها الناظم ولم ياخذها ولكن يمكن
جمع الروايتين على تقدير صحة الرواية الثانية بان احد الرواة ظن
سقوط احديهما وعلم غيره سقوطهما فاخبر كل بحسب علمه ومن
قواعدهم ان زيادة الثقة مقبولة وبها ترجح رواية الثنتين كما
قاله ابن حجر شارح الحمزية **المعنى** ومن اوصاف تلك الراحة ذات
الجلال انها زالت بلسا كل داء عضال الذي اكبرت وعجزت عن بره
اطبة ذوو الحداقة والكمال ولم يؤثر فيه علاج ودواء في حاله
من الاحوال وايضا من اوصافها الكبار انه برئت بها عيون ومد
معطلة الابصار وكانت تلك العيون بعد ليلتها قوية في النظر من
بين الابصار بل صارت راية ما لم تره الزرقاء وهي المرأة التي
اشتهرت بحسن النظر ومن اوصافها انها اعادت باذن الملك المنان
على فتادة بن النعمان عيناه وفي رواية عيناى وكانت احسن عينيه
وبالحفظ اخرى ولم ترمدا اذا رمدت الاخرى ولذلك قال الناظم
هي الخلاء الى الممات **والاعراب** الواو في وا زالت للعطف
وا زالت فعل وقاعله ضمير مستتر فيه راجع الى الراحة السابقة
والجملة عطفت على قوله وفاقد ربيضة ولبسها متعلق با زالت و
الباء سببية والضمير المجرور راجع الى الراحة وكل داء تركيب اضافي
مفعول ا زالت واكبرته فعل والضمير المتصل به مفعوله راجع الى الداء
واطية فاعل اكبرت واساء عطفت على اطية والجملة الفعلية في محل
الجر صفة داء والواو في قوله وعيون للعطف وعيون فاعل فعل

اي رواية العين الواحدة ورواية العينين
اي الداء الشديد الذي عاينى الاطباء ورواه

قال السيوطي في الخصائص اخرج البيهقي عن
محمد بن ابراهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان رجل برجله فرقة قد اجبت الاطباء فوضع
اصبعه على ريقه ثم دفع طرف الخضر فوضع
اصبعه على الثياب ثم دفعها فوضعها على القرية
ثم قال بسمك اللهم ربي بعضنا بركة ارضنا
يشفي سقمنا باذن ربنا رسل الله

محدوف اي وبرئت بها عيون والجملة عطفت على اذالت ومرت فعل
وفيه ضمير راجع الى الراحة وبها متعلق بمرت وضميره راجع الى العيون
اي اصاب تلك الراحة بتلك العيون والجملة صفة عيون قوله وهو
مبتداء ومرت خبره والجملة الاسمية حالية من عيون لانها خصت
بالصفة وارتها فعل وفيه ضمير راجع الى الراحة والضمير المتصل به
مفعوله الاول راجع الى العيون وجملة ما لم تر الزرقاء قائم مقام
المفعولين الثاني والثالث فما موصولة عبارة عن الشيء البعيد ولم تر
فعل مضارع من الرؤية البصرية والزرقاء فاعله ومفعوله ضمير محذوف
راجع الى الماء الموصولة اي اوتت تلك الراحة تلك العيون بمرورها بها
الشيء البعيد الذي لم تره الزرقاء وجملة اعادت معطوفة على ما قبلها
واعادت فعل فيه ضمير راجع الى الراحة وعلى قراءة متعلق باعادت
وقادة غير منصرف وعينا مفعول اعادت قوله فهي مبتداء والخلاء
خبره وحتى حرف جر والممان مجرور بها فحني غايه للحكم المذكور اي فحني
العين الواسعة نظرا الى مائة وفي البيت الثاني من البدع الجناس الاشفاق
بين ارتها وما لم تر الزرقاء وفيه التذييل ايضا ولما فرغ من اوصاف
راحته المكرمة شرع في اوصاف قدمه المقدمة فقال رحمه الله
اولم الزراب من قدم لا تنجها من مشيها الصفواء **وطي الاخضر الذي منه للقد**
بنا مضجعي **افق وطاء** **خطي المسجد الحرام بمشاهي** **ها ولم ينس حظله ايلاء**
اللفظ اللثم التقبيل وبابه فلهم ولثم بالفتح لغة فيه نقلها ابن كيسان
عن المبرد وقبل اللثم القبلة ولثم فاه بالكسر اذا قبلتها والقدم واحدة
الاقدام اراد بها قدميه عليه السلام ولان الشيء يلين لبنا وهو ضخم
والحذاء بالمد في اللفظ تغير وانكسار يعثر على الانسان من خوف ما يهاب
واستعماله في الحجارة الصفواء همان والمس المس وفي اكثر النسخ وقع

فعل الاول مصدر وعلى الثاني
اسم مصدر لغة مخصوص بالانفيم
منه

الاخضر يفتح الميم على المشهور اي القدم
من التقدير يا جبر عن الكل اذا اخضر
من القدم القصر الذي يلقب بالانفيم
منها عند الوطى عبد الحق منه

146 مشيها بالشين المجعزة وهو معروف والصفواء الحجارة الصلدة
وكذا الصفوان الواحدة صفوان ومنه قوله تعالى كمثل صفوان
عليه تراب والموطى اسم مكان من وطى الارض وطأ ووطى الارض
الدوس بالقدم وفي بعض النسخ وقع موطن الاخضر وهو موضع
المقار وجمعه المواطن والاخضر بضم الميم وقال ابن عبد الحق
يفتح الميم على المشهور وعلى التقديرين هو من القدم الموضع الذي
لا يلصق بالارض منها عند الوطى والمراد به الجنس اي الاخضرين
وهو من التقدير بالبعض عن الكل والقلب الفواد وقد يعبر به عن
العقل نحو قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وضجيج
يضيح ضجعا وضجوعا وضع جنبه على الارض واضطجع بمغاه ففعله
ومضجعي يفتح الجيم اي جنبى الذي اضطجع عليه واقض عليه المضجع تزي
وخشن واقض الله عليه المضجع يتعدى ويلزم واستغن مضجعه
وجده خشنا فغنى اقض هنا اصابه القفض وهو الزراب الذي
يعلو الفراش كما في القاموس والوطا بكسر اوله الفراش وصف الموطى
بانه اذا اصاب مضجعه اي جنبه من ترابه كان فراشا وصف ذلك
الموطى بانه اذا اصاب مضجعه اي جنبه من ترابه كان فراشا في الحقيقة
لقبله ليستريح باضطجاعه عليه اعظم من استراحته باضطجاعه على
الفراش اللينة يريدانه اذا حصل من الاسواء ما يمنعه الاضطجاع
كان موطى قدمه الشريفة وطأ لقلبه فيحصل به الامان والعافية و
خطي يفتح الخاء يقال حضيت المرأة عند زوجها يحط خطوة ضماو
كسر اسعدت ودنت من قلبه واجها فغنى خطي هنا سعد وفضل
وصار منزلة ورفعة على غيره من البقاع التي لم تمش تلك القدم
فيها قيل والمراد بالمسجد الحرام جميع حرم مكة اذا المسجد الحرام يطلق

في القرآن فيراد به ذلك كثيرا بل هو المراد فيه كلما ذكر الآ فوق
 وجهك شطر المسجد الحرام فالكعبة والمشى مصدر مسمى المشى
 والنسبان بجى بمعنى الترك كما هنا لم يمش لم يترك ومنه قوله
 تعالى نسوا الله فنسبهم وقوله لا تنسوا الفضل بينكم والخط الضرب
 والبلاد بالكسر اسم لبيت المقدس أى ان بيت المقدس حصل له شرف
 بمشاه فيه ليلة الأسراء **ثم اعلم** ان الناظم رحمه الله اشار بقوله لا
 الصنفوا الى ان العاقبة ينبغي ان يستجيب منه صلى الله عليه وسلم حتى
 الحياء حتى لا يخالف امره في شئ من الاشياء لانه اذا استجيب منه الحجر
 الاصم حين اصابه قدمه الا قدم فلان لذلك بل ذاب وخرج عن طبعه
 هنالك فاستجاب العاقل يكون بالطريق الاولى وان ما ذكره الناظم
 من الآنة الحجر الاصم من وطئ قدمه الاكرم ذكره غيره ممن تكلم على
 الخصايب لكن بلا سند وعجالة السيوطي في خصايبه هكذا
 ما اورد رزينى صاحب الصحاح في خصايبه انه صلى الله عليه و
 سلم كان اذا وطئ على الصخرة اترفيه وذكر الحافظ السري الحنبلي في كتابه
 الغيم ذلك في خصايبه فقال واما الآنة الحديد لداود عليه الصلوة
 والسلام فان الآنة الحديد معروفة بالنار وقد لان الله تعالى الحجارة
 لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرف لبن الحجارة بالنار ولا غيرها وهذا
 ابلغ ثم قال واغيب من هذا انه صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى على الصخر
 لان تحت قدمه واذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه خرقا للعادة الجارية و
 قال في اول كتابه ونحن نذكر ما نقل عن كل نبى من المعجزات وما ثبت لبينا
 صلى الله عليه وسلم وما له من الفضائل كذا ذكره ابن حجر في شرح هذا البيت
فان قيل اثبات الناظم رحمه الله الاخص بخاصة ما روى البيهقي عن ابي
 هريرة كان صلى الله عليه وسلم اذا وطئ بقدمه وطئ بكليهما ليس له اخضر

وكذا

وكذا رواه ابن عساکر عن ابي امامة بان المراد انه اخصه **147**
 معتد لا اخص لاسما وبقية القدم ولا تخفض عنها انخفاضا
 ظاهرا وذلك احسن ما يكون كما قال ابن الاعرابي كذا له ابن الاثير
 في النهاية **فان قيل** ان الناظم رحمه الله ذكر فضل البقيعتين المذكورتين
 بسبب كونهما ممثلا لتلك القدم مع ان كل موضع اصابته قد الشرف
 مفضل على المواضع التي لم تصبها **فلما** لعل تخصيصها بالذكر لكونها
 مبدئين لا غريب المعجزات والعجبايات وهو معراجة عليه السلام
 الثابت بقوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
 الى المسجد الاقصى الذى آتية ولذا لم يذكر المدينة المنورة مع مشاركتها
 لهما في فضله ولم يلزم من عدم ذكرها تفضيلها عليها بل هي افضل
 من مكة وآلية ذهب جماعة من العلماء وقال ابن عبد الحن والقلب
 اليه ايل وذهب اكثر العلماء الى تفضيل مكة عليها لانه محل ولادته
 وتربيته ونشأته وبعثته وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال لمكة
 والله انك احب ارض الله الى الله ولولا اني خرجت منك كرها
 ما خرجت ومذهب الائمة الثلاثة على هذا القول **ل** في مختصر
 الاعلام ان مكة والمدينة افضل بقاع الارض ثم اختلف في ايهما
 افضل فذهب الامام الاعظم ابو حنيفة واصحابه الى ان مكة افضل
 من المدينة وقال الامام مالك المدينة افضل منها أى من مكة انتهى **الحق**
 اوليته خصني بتفصيل التراب المنفصل بقدمه الموصونة بالاصوات
 الجباب منها انها لانت الصفاء من مشيها عليها وذات الحجارة الصماء
 حياء لديها وذلك التراب موطن الاخص من تلك القدم الذى حصل
 لقلبي منه وطأ واستراحة من الالم اذا اخص واصاب مضجعي من ترابه
 الاكرم ومن اوصافه انه خطى وفضل بمشئ تلك القدم الاقدس حرم

وقد روي انما لم يذكر المدينة لانه موضع مشي قدسيه
 عليه السلام وموضع دفنه فلهذا ذكره في المشي

وقد روي انه قال لمكة واسه انك تحب ارض الله
 واجب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك
 ما خرجت

مكة والبيت المقدس **الاعراب** او عاطفة لقوله بلثم على قوله قبل ذلك
 بتقبل راحة وقبل عاطفة على قوله برؤية وجهه والاول اولى كالا
 يخفى ولثم مصدر مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف ومن قدم
 متعلق بمقدرة صفة التراب اي المنفصل من قدم وتنوين قدم عوض
 عن المضاف اليه اي بتقبل التراب المنفصل من قدمه الشريفة و
 يجوز ان يتعلق بلثم فيكون ظرفا للفواولانت فعل والصفاء فاعله
 والجملة صفة قدم وجيء يحتمل اوجها ثلاثة المفعول لاجله والتميز
 والحالية اي لاجله او من جهة الاستحياء او حال كونها حية ومن
 مشيها متعلق بلانت وهو مصدر مضاف الى مفعول وفاعله محذوف
 والضير راجع الى الصفواء وجاز ذلك لتقدم رتبة اي لانت الصفوا
 من مشي تلك القدم المكرمة عليها وموطى الاخص نكيب اضافي يعبر
 جوه بدلان التراب ورفع خبر المبتداء محذوف والذي اسم موصول
 والقلب خبر مقدم والالف واللام عوض عن المضاف اي لقلبي لقوله
 مبتداء مؤخر ومنه صفة وطأ تقدمت عليه فصارت حالا والجملة
 الاسمية صلة الموصول والموصول مع الصلة صفة للمضاف وقبل
 للمضاف اليه وهو الاخص واذا ظرف زمان مستقبل ومضجى يفتح
 الجيم اي جنبي الذي اضطلع عليه بنداء واقص اي ترب منه جملة
 فعلية خبر المبتداء وهذه الجملة التي في حيز اذا بمنزلة الشرط للجملة
 التي قبلها اي كان موطى قدمه الشريفة وطأ وفراشا لقلبي اذا اصاب
 مضجعى من ترابه قوله حظى فعل ماضى والمسجد فاعله والمحرام صفة
 المسجد والجملة خبر لقدر اي ومن اوصافها انه حظى آه والباء في مجيئها
 سببية متعلقة بحظى والضير للقدم والباء فاعل لم ينس والجملة معطوفة
 على حظى وحظه مفعول لم ينس والضير راجع الى ايليا لتقدم رتبة اي

لم ينس ولم يترك بيت المقدس حظه ونصيبه من مشي تلك القدم الشريفة
 بل تشرف بذلك على غيره من البقاع التي لم يمش فيها وفي البيت الاول
 من البدع المطابقة بين التراب والصفواء وكذلك لانت الصفواء
 وفي البيت الثاني استعار للقلب وطأ من التراب وفيه مراعات
 النظم بين الاخص والقلب وفي البيت الثالث تخميس شبه
 الاشتقاق بين حظى وحظه ومن اوصاف تلك القدم انها تور
 من احياء عليه السلام الليل ومناجاة والقيام بافواع العبادات
 او طاعته وآليه اشار لناظم المحقق رحمه الله بقوله
 ودمت اذ رمى بها ظلم الليل الى الله خوفا والرجاء ريت في الوعى لكسب طياء
 ما اراقت من دم الشهداء ففى قلب الحبيب والحب كم دارت عليها في طاعة ارجاء
 واداءه لو لم يكن بها قد **بل حراء جلمت ما جت به الدماء**
 اللغة الورم محرمة تنوء وانتفاخ ورم كفرح وكورت كذا في القا
 وفي المختار يقال ورم جلد برم بالكسر فيها وهو شاذ فغنى ورم
 هنا اصابها الورم من قيام الليل ورمى الشئ وبه القاء كادى ورمى
 السهم عن القوس كذا في القاموس والظلم بضم اوله وفتح اللام جمع
 ظلمة فغنى روى بها ظلم الليل التي عنها ظلم الليل فالقاء عليه السلام
 عن قدمه الشريفة ظلم الليل كناية عن طول قيامه على قدميه من اول
 الليلة الى آخره وزوال الظلام والخوف من الشئ توقع المكروه من
 قبله والرجاء بالمد الاصل وفي المختار روى الشئ من باب صدق ثلوث
 بالذم وفي القاموس وقد روى كرضى دما وادمته ودميته فغنى ورم
 هنا خرج دما والوعى الجملة والاصوات ومنه قيل للحرب وغالما فيها
 من الصوت والجملة فغنى قوله في الوعى في حرب اعداء الله حين خرج
 الى ثقيف وسبجى تفضيله ان شاء الله تعالى واللام في قوله لتكسب

الاصل في الوعى القاء الحج عن اليد والرمى بالسهم
 فغنى عن كيدا القوس فغنى الرمي هنا القاء والبناء

لام العاقبة في القاموس وكسبه جمعه وفلا نامالا ككسبه
اياهم ففوله لتكسب اما بفتح اوله وكسر الثالث من كسبت الرجل
مالا فكسبه واما بضمه وكسر الثالث من كسبه اياه فالقصر
على احدهما تقصير والطيب مشق له راحة طيبة كالسك والغير
وفسر الشارح الاول الطيب بالراحة الطيبة وهو المناسب
لفول الناظم فغنى قوله لتكسب طيبا لتفيد وتعطي تلك القدم الدم
الذي اراقته الشهداء عند حصول الشهادة بسببها طيبا اي راحة
طيبة والقطب ثلثته وكعنف حدين بدور عليها الرحي وقطب
القوم سببهم الذي بدور عليه امرهم فاطبة اي جيماء والمحراب
صدر البيت واكرم مواضعه ومقام الامام من المسجد والمحراب
ويذكر جمعه حروب ودار الحرب بلاد والمشركون فغنى قوله فغنى قطب
المحراب والمحرب ان لها ثباتا فيهما في الصلاة والقتال والارواح
القبائل ولما كانت هذه القدم الثابتة فطبا في الصلاة والجهاد و
دارت عليها قبائل الدين اكرمهم الله بالطاعة والعبادة وارجى معنى
اظن او اعلم كقوله تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وكلام الناظم
محمول لها لكن المعنى الثاني اولى بالمقام والعلم عند الله العليم العلام
ولو هذه حرف امتناع لا امتناع اي حرف دالة على امتناع الشرط لا امتناع
الجواب وفيها اختلاف كثير للعلماء وقد ذكر ابن حجر خلاصته في شرحه
ومن اراد الاطلاع عليه فليراجع اليه ويسكن من التمكن وهو جعل
الشيء المضطرب ساكنا وحرا وجبل بمكة معروف وما جئت اي تحركت
واضطربت والداء ماء بالهمزة اي الارض مجازا عن البحر تسمية للبحر
باسم الحال وفي القاموس والداء البحر ومن قال بالمعجزة ثم فسره بالحركة
السريعية لم يصح فتأمل ثم علم ان قصة تورم قدمه عليه السلام

مذكورة

149 مذكورة في بعض الروايات وهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما انزل عليه القرآن وحطوب بياها المزمع في الليل كان يجي
الليل ويقوم على احدى رجليه حتى وردت فنزل قوله تعالى طه
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اي لتعب يعني صنع قد سبك على الارض
يا من تورمت قدماء من قيام الليل في عبادة مولاه وابن وارجم
على نفسك فان لها عليك حقا وتذيرها بالمسقة القادرة وما يغفل
الا بالحنفية السمحة ولقد غفرنا ما تقدم من ذنبك وما تأخر
والحبيب يز يد في الطاعة ويقول افلا اكون عبدا شكورا اليرى
الناظرين طريق العمودية كي لا يكونوا قوما بورا ولا يطيعوا من الفان
اثما او كفورا وبواب ما في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قام
من الليل حتى تورمت قدماء فقبل له اشكاف هذا وقد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا اي
الترك تهجدى فلا اكون عبدا شكورا وقل بعض المفسرين قام النبي
صلى الله عليه وسلم طول ليلة على قدميه الا قليلا فلما تورمت قدماء
كان يقف على اطراف اصابعه فانزل الله تعالى عليه طه اي طاء
الارض بكل قدمك واسترح مما انت فيه من التعب فاننا ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى قيل لم يكن تهجد صلى الله عليه وسلم ناشيا عن
خوف عذاب الله تعالى ولا رجاء ثوابه انما كان لحض الشكر والتعب
الى الله تعالى لا لغرض اخر مع انه كان اخوف الناس وارجاهم الله تعالى
واليه اشار الناظم بقوله الى الله خوفا ورجاء وهذا هو المناسب
والاولى بمقامه صلى الله عليه وسلم كالا يجنى على العارف باساليب
الكلام والى هذا المعنى اشار القرطبي حيث قال ظن من سأل في حديث
الصحيحين المذكور عن سبب تحله عليه السلام المسقة في العبادة انه

انما يعبد الله خوفا من الذنوب وطلباً للغفرة والرحمة فمن تحقق انه
 عفر له لا يحتاج الى ذلك فاذا هم ان هنا طريقاً اخر للعبادة وهو
 الشكر اذ هو الاعتراف بالنعمة والقيام بالخدمة فمن كثرت ذلك منه
 سمي شكوراً لكنه قليل كما قال تعالى وقليل من عبادي الشكور وفي
 الحديث بيان ما كان عليه السلام من الاجتهاد في العبادة والخدمة
 من ربه انتهى **واما ما ذكره الشارح الاول** في حل هذا البيت من ان
 صلى الله عليه وسلم كان خوفاً من عذاب الله ورجاءاً لنوابه فليتناسب
 بمقامه عليه السلام **فان قيل** ان التورم من قيام الليل حصل لقديسه
 صلى الله عليه وسلم كما دل عليه حديث الصحيحين والذي فهم من كلام
 الناظم انه حصل لقدم واحد **فلما** اراد بالقدم المذكورة في البيت
 السابق القديس كما اشرنا اليه سابقاً وبوايد قوله في البقرة ظلمت
 سنة من احبب الظلام الى ان اشتكت قدماه الضرعين ويرم
واما اداء الكفار قدم سيد الاخيار فقد وقع حين خرج الى البيت
 يدعوهم الى الله تعالى فابوا واعزوا سفهاؤهم فمروهم بالحجارة الى ان
 ادسوا رجليه فجلس من شدة الالم وزيد مولاه يحمله منهم **فان قلت** ليس
 هنا حرب والناظم قد دلل بالوفا **اجيب** بان اصل الوفا الصوت
 والجلبة وهذا موجود هنا على ان لنا ان تمنع قولك ليس هنا حرب
 وسند المنع انه صلى الله عليه وسلم اقام عندهم شهراً يدعوهم الى الائمة
 وهم لا يجيبونه بل يقرضون به سفهاؤهم وعبيد هم ليسبونه قال موسى
 بن عتبة ورجوا عراقيه بالحجارة حتى اخضبت فعلاه بالدماء وزاد
 غيره وكان اذا ارتفته الحجارة فقد الارض فباخذته بعصديه فيقيمونه
 فاذا مشى رجوه وهم يضحكون وزيد بن حارثة بفيه بنفسه حتى لقد
 شج في راسه شجاجاً وهذا حرب اي حرب لان من اقام بين ظهراني العدو

القول ثبوت جاعلي ولذا انشأه الفعل
 المستند اليها

١٥٠ يراهم بما يكروهونه من غير ان يتزجر بزجرهم ولا تكف عنهم
 بضربهم محارب لهم اي محارب وقول الشارح الاول في الاستدلال
 على هذا الحكم وروى البخاري من حديث جندب بن سفيان ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد وقد ريت اصبعه
 فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت غير مناسب
 للمدعى اذ المقام ذكر اوصاف قدمه الشريفة وظاهر حديث البخاري
 انه صلى الله عليه وسلم ريت اصابع يده الكريمة فقال هل انت الا اصبع
 دميت وفي سبيل الله ما لقيت **فان قيل** ان رايحة دم الشهداء كريج
 المسك كما ورد في الحديث ان اللون لون الدم والريح ريح المسك
 وفهم من كلام الناظم الجليل ان رايحة دم قدم الرسول الجليل
 اطيب من كل طيب ليس له شبهة ولا مثيل وان طيب دم الشهداء
 انما حصل ببركة خروج الدم من تلك القدم ولولم يخرج ذلك الدم
 من قدمه عليه السلام في الهجاء لم يحصل طيب لدم جميع الشهداء
ثم لا يخفى عليك ان كلام شراح هذه القصيدة قد اختلف في حل
 البيت الاخير اما الشارح الاول فقد جعل مفعول اداه الثاني جملة
 ما جت وجعل قوله لولم يسكن شرطاً جوابه محذوف للدلالة الكلام
 عليه وجعل قوله الذي ماء بالهجة كانه اراد بها سرعة الحركة فقال ومن
 اوصافها انه لولم يسكن بالقدم المذكورة حراً لما اراد التحدث
 والتعب فيه ما جت به سرعة الحركة واستمر اضطرابه صلى الله عليه وسلم
 كما انه لما صعد احداً تحرك به فقال اثبت احد فذلك سكن بالقول
 وهذا بالفعل انتهى **انك** وفي هذا المحل خفاء ونظر واليه اشار
 ابن حجر حيث قال ولم يظهر من هذا الحل مع ما قبله معنى مطابق للنظم
 وجعل سرعة الحركة فاعل ما جت في غاية الخفاء مع عدم المناسبة

لما قبله على انه في القاموس لم يذكر الماء بالمعجمة اصلا وانما ذكر
الداء ماء بالمهمل فقل والداء ماء البحر اقل والذي يتجه في حله
ان ما جت جواب لو وان الداء ماء بالمهمل وانها البحر وان فيها
الاستعارة المصروفة لانه شبه الجبل بالبحر لانه لما تحرك البحر رآكه
وان في ما جت استعارة مرشحة لانها تناسب المشبه به وهو البحر
اذ لا يستعمل ما ج الا في الماء كما يصرح به كلام القاموس وحينئذ
فالمعنى واعلم انه لو لم يسكن بقدمه حراء قبل اي عند ابتداء تحركه به
بقوله لم اثبت حراء الى اخر ما في شرح قوله فاهتز به للصلاة فيها حراء
لما ج اي استمر اضطرابه به وتحركه الى اخر الدهر لما مر انها هزة الطرب
والسرور برقته صلى الله عليه وسلم وكان القياس لو لم يسكن بقدمه
الشريفة قبل حراء ما ج لكن لما احتاج الى تشبيه الجبل بالبحر فيما ذكر
عنه عن ذلك الى ما جت الداء ماء لافادة ما في تشبيه الجبل بالبحر في البلاغة
المبينة على الاستعارتين المذكورتين **فان قلت** الذي مر في حراء انه انما
قال له اثبت ونحوه ولم يضر به مقدمه وانما الذي ضر به مقدمه احد
دبر من اين الناظم قوله لو لم يسكن بها قبل حراء **قلت** كانه نظر الى ما في
بعض الطرق في سند الحارث بن اسامة اذ فيها احدا وحراء بالشك
وصح في رواية حراء وفي رواية احدا فاقضى ذلك ان الضرب بالقدم
الكرامة في حراء كانه في احد ولك ان تحمل النظم على ان المراد لو لم يسكن
قبل اي قبل طلوعه هو واصحابه بقدمه اي بمشيه عليه واقامته فيه للبعد
قبل النبوة لاستمر توجهه واضطرابه حين طلع عليه ثانيا هو اصحا
وحيث لا يرد على الناظم شيء الا ان يقال المسكن له كل من قدمه وقوله
اثبت احدا وحراء فلا وجه لتخصيص القدم بالذكر **قلت** بجوابه لانه لا مانع
ان المسكن له كل من الامر بن فنسبة الى القدم لا ينافي انه لا مسكن غيرها

انتهى

151 انتهى قول ابن حجر **قلت** شارح اخر ان جواب لو قوله ما جت بتقدير
اللام والداء ماء بالالف المهملة معناه الارض مجازا عن البحر من قبيل
تسمية المحل باسم الحال فالمعنى واعلم ان النبي لو لم يسكن بقدمه الكريمة
حراء اي بتعبه قبل النبوة لما جت واضطربت به الارض بعد النبوة
فرحها وطربها الى اخر الدهر وخص حراء لانه صلى الله عليه وسلم خصه
بتعبه فيه دون غيره وهذا التوجيه انشأ بعبارة الناظم والله اعلم
المعنى ومن اوصاف تلك القدم المباركة انها اصابها الورم من
قيام الليل وكثرة الحركة اذ رمى والقي عنها النبي الا علم ظلم الليل
المظلم يعني قام عليها في الطاعة الى اخر الليل حين خوطب بآية بها التخي
المرتقى في الليل وقد انزل عليه ربنا الا على طه ما اتر لنا عليك القرآن
لتنشئ وقوله اتكلف هذا وقد عفا الله عنك كل كرم وادنا
فقال افلا اكون عبدا شكورا وقد كان ربي عفوا عفورا فتهجد
عليه السلام لم يكن ناشيا عن خوف العقاب ولا عن رجاء الثواب
بل كان لحض التقرب الى الله كما اشار اليه قول الناظم الى الله ومن
اوصافها انها دبت كما دبت اصبع بر في الوفا وحرب اعداء الله
حين خرج الى ثقيف يدعوهم الى الله وانما دبت تلك القدم في البجاء
لتكسب طيبا بطيب دما ما اراقه الشهداء حتى صارت باراحة
دمهم كراحجة المسك المبين كما اخبر بذلك الرسول الامين فخطب
المحارب ينهي اليها صلاة العباد وخطب المحرب ايضا ينهي اليها
فصد اهل الجهاد ولهذا دارت عليها قبائل العرب من اشرافهم ومن
كان من اهل الارب واعلم ان النبي الكريم لو لم يسكن بها قبل حراء
النجيم لما جت واضطربت به الارض الصعيد بعد نبوة النبي
الصعيد فرحها وطربها ووصلة وقربا الى اخر الزمان وانقطاع

الدوران **الاعراب** ودرمت فعل وفاعله ضمير مستتر فيه عايد على
 القدم السابقة والجملة الفعلية عطفت على جملة لانت بحذف الواو
 العاطفة واذا ظرف ودرمت بمعنى لوقت مضاف الى جملة رمى و
 فاعل رمى ضمير راجع الى الرسول والباء في بها بمعنى عن والضمير
 راجع الى القدم الكريمة اي عنها وظلم الليل مفعول رمى والى الله جار
 مع المجرور خبر مقدم وخوفه خبر مبتداء مؤخر وضميره راجع الى
 النبي والرجاء معطوف على المبتداء وال عوض عن الضمير اي وحاشا
 كذلك الى الله بمعنى هذان الامران راجعان الى رضاء الله المستغاث
 ودرمت فعل ماض معلوم وفاعله ضمير راجع الى تلك القدم والجملة
 عطفت على جملة ودرمت بحذف العاطف ايضا قوله في الوعدى متعلق
 بدريت واللام في لتكسب لام العاقبة كما في قوله لدو الموت وانوا
 للخراب وتكسب فعل مضارع من الاكساب او من الكسب بمعنى
 الاكساب منصوب بان مضمر وجوبا وطيبا مفعول ثان لتكسب
 وما موصول واراقت صلة والضمير العايد على الموصول محذوف
 اي اراقت والشهداء فاعل اراقت ومن الدم بيان للهاء المحذوفة
 والموصول مع الصلة مفعول لتكسب قوله فهو يسكون الهاء
 مبتداء عايد على القدم الميمونة والفاء سببية وفقط المحراب
 تركيب اضافي خبر المبتداء والمحراب معطوف على المحراب اي فيسبب
 ثباتها في الصلاة الى ان تدرمت من القيام صارت قطب المحراب
 في الصلاة وفي الجهاد الى ان دبرت صارت قطب الحرب في الجهاد
 وكبر خبرية على الظرفية والعامل فيها دارت وقوله ارجاء فاعل
 دارت والجملة معطوفة على ما قبلها بحذف العاطف اي وكثيرا من
 المرات بل في جميع الحالات دارت عليها الارعاء والقبائل وعليها

الغريب
 قليل عن زافي دار الدنيا ورجعنا الى الدنيا
 وكل صبيحة ملك ينادي لدو الموت وقيل
 ٢٤

متعلق

152 متعلق بدارت وفي طاعة حال من الفاعل قدمت عليه للضرورة
 والتنوين عوض عن المضاف اليه اي في طاعة الله واره فعل مضارع
 بمعنى اظن واعلم وفيه ضمير مستتر راجع الى الناظم والضمير المنفصل به
 مفعوله الاول راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة وارهها
 بتايت الضمير العايد على القدم وهو المناسب لما بعد من قوله ما جئت
 بها على ما في بعض النسخ وفي هذا البيت ثلثة ضمائر وفي الاول النسخة
 تذكيرا وتاييدا وكذا في الثالث واما في الثاني فالنسخة تنفق على التايت
 ولو حرف شرط ولم يسكن فعل مضارع من التسكين مجزوم لم وفيه
 ضمير مستتر راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم والباء في بها متعلق
 بقوله لم يسكن والضمير للقدم وقبل سبي على الضم لكون المضاف اليه
 متواليا وفيه وهو ظرف يسكن وحراء بالفتحة مفعول يسكن فالصرف
 هنا للضرورة وفي غيرها يجوز فيه الامران بالا اعتبارا من المعروفين
 وما جئت فعل وبه ظرف لغو متعلق بما جئت والضمير اما راجع الى النبي
 والى حراء بحذف المضاف اي بنحره وفي نسخة بها والضمير للقدم والباء
 فاعل ما جئت والجملة الفعلية جواب لو سدت سد المفعول الثاني لاره
 ويصح ان تكون الجملة هو المفعول الثاني وجواب لو محذوف دل عليه
 ما جئت واليه ذهب الشارح الاول وفي البيت الاول من البديع الجاهل
 بين ودرمت ورمي والتقابل بين الخوف والرجاء وفي البيت الثالث
 الجحاس الاشتقاق بين المحراب والحرب وفي البيت الرابع التقابل
 بين المرح والسكين ولما ذكر جملة كثيرة من معجزاته عليه السلام التي
 من شاهدها امن به من غير تعلم بين ان الكفار الجاهل شاهدها معجزات
 سيد الامرار ولم يؤمنوا به بل زادوا اضلالا وعنادا وغيا و
 فساده فهم حقيقون بان يقال في شأنهم عجبا لهم كيف زادوا

قيل ان معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم بلغت الفا
 بل ثلاثة الاف سوى القرآن على ما ذكرناه في
 الخصائص الكبرى ٢٤

ضلالا ولذلك قال الناظم عجا للكمفار واضلالا بالذي للعقول فيه اهتداء
والذي يشالون منه كتاب منزل قد اتفاه وارتقاء اولم يكفهم من الله ذكر
فيه للناس رحمة وشفاء الكلفة العجب مصدر عجب من باب طرب
بالكسر بطرب طربا وهو استعظام الشيء كخروج وجهه عن العرف و
العادة حسنا كان او قبيحا وقد يطلق على الامن المستغرب الخارج
عن قياس العقول والمعنى الاول هو المناسب لقول الناظم لانه مفعول
مطلق حذف عامله حذفوا اجبا ووجه العجب منهم واضح فانهم كانوا
مع ما شاهدوه من الايات والمعجزات التي ترشد العقول الى الحق
واليقين لا ينزادون الا اباة وكفرا وتمردا وضلالا كما قال تعالى
عنهم وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وضل الشيء ضاع وهلك
يصل بالكسر ضلالا وفي المختار الضلال ضد الرشاد وهو المراد في قول
الناظم رحمه الله اي زادوا ضلالا عن الحق الذي جاء به المصطفى صلى
الله عليه وسلم والعقول جمع عقل وقد مر الكلام عليه والاهتداء والدلالة
الى الدين الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم والى ما ظهر على بيده من
المعجزات الدالة على صدقه فالكمفار كلما شاهدوا معجزة من معجزاته عليه
السلام اعرضوا عنها ولو اسحق مستمر فيزدادون ضلالا على ضلالهم ولولا
العناد والخذلان لاهتدوا كما اهتدى غيرهم من اهل التوحيد والايمان
والكتاب بمعنى المكتوب والارتقاء الصعود الى العلو واداء الناظم بقوله
كتاب نسخة مشهورة منشورة منزلة من السماء فيها تصديق الرسول صلى
الله عليه وسلم وبالارتقاء صعوده عليه السلام الى السماء كما حكى
الله تعالى عن الكفار بقوله وقالوا لن تؤمن لك حتى نخرج لنا من الار
ينبوعا او تكون لك جنة من مخيل وعجب فتجلى الانهار خلاها بغيرها
او تسقط السماء كما رحمت علينا كسفا او فاني بالله والملائكة نبلا

قال بعض المفسرين في قوله تعالى
ولا تزد الظالمين الا ضلالا اي هلكا
وقيل معناها يزدادون عدوا عن الصواب

او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن تؤمن لرقيب 153
حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه **قوله** المفسرون لما قال المشركون لن
تؤمن لك حتى تنزلنا الايات قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقام معه عبد الله بن ابي امية وهو ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب
فقال يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم يقبله منهم ثم سالوك
لا تقسمهم امورا بغير فون بها منزلتكم من الله فلم تقبل ثم سالوك ان ينزل
ما تخوفهم به من العذاب فلم تقبل فوالله لا اومن بك حتى تنزل الى السماء
سلما ترقى فيه وانا انظر حتى تاتيها وتنزل بنسخة منشورة ومعك نفر
من الملائكة تشهدون ذلك بما تقول وايم الله لو فعلت ذلك لظننت
ان لا اصدقك فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله
حرثا لما يروى من مباحثهم ثم قال الله تعالى قل يا محمد سبحان ربي
هل كنت الا بشر ارسلوا امره بقرآنيه ونجيده اي انه لو اراد ان ينزل
ما طلبوا لفعل ولكن لا ينزل الايات على ما يقترحه البشر **واعلم** ان الله
تعالى قد اعطى النبي صلى الله عليه وسلم من الايات والمعجزات ما يفي عن
هذا كله مثل القران واشفاق القمر وتغيير العيون من بين الاصابع وما
اشبهها والقوم عامتهم كانوا متعنتين لم يكن قصدهم طلب الدليل
ليؤمنوا فود الله عليهم سؤا لهم بقوله قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا
رسولا والذكر قد يطلق ويراد به القران كما في قوله تعالى وهذا ذكر
مبارك انزلناه وانما سمي القران ذكرا لكونه مذكرا لكل ما ينفع ومجديا
عن كل ما يضره وقد يحكى بمعنى الشرف ومنه قوله تعالى لقد انزلنا اليكم
كتابا فيه ذكركم وقوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وقد يطلق على
الرسول ومنه قوله تعالى لقد انزلنا اليكم ذكرا رسولا ولذلك قيل
ان انزل هنا بمعنى ارسل وكلام الناظم ينتظم على المعنيين الاولين واد

انما ظم بقوله للناس المؤمن والكافر من الانس والجنى اذ المفهوم من
 القاموس والصحيح ان الناس يشمل الانس والجنى اما كون القرآن
 رحمة للمؤمنين منهم فلا نهم اهتدوا به الى الحق واما كونه رحمة للكافر
 منهم فلا نهم صار سببا لتأخير عذاب الاستبصال عنهم قبل هوجمة
 للملائكة ايضا لانهم كانوا حريصين على استماعه من غيرهم لانهم لم يعطوا
 فضيلة حفظ القرآن **قال** ابن الصلاح في فتاواه قراءة القرآن
 كرامة اكرم الله بها البشر فقد ورد ان الملائكة لم يعطوا ذلك واما
 حريصة لذلك على استماعه من الانس كذا في الايقان والشفاء البر
 من المرض يقال شفاء الله يشفيه واشتفى افعلى منه واصل استعماله
 في الاجسام وقد يستعمل في القلوب والنفوس بطريق النقل كذا في النهاية
 وما وقع في كلام الناظم يحتمل لكلا الاستعمالين اى القرآن شفاء لكل
 داء ظاهري وباطني حسي ومعنوي **قال** الله تعالى ونزل من القرآن
 ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وتخصيص المؤمنين لانهم المقصودون بذلك
 بالذات وغيرهم بطريق التبع **والاصح** ان من في هذه الآية الكريمة ليست
 للتبويض بل للجنس لان كل القرآن شفاء اى ونزل من هذا الجنس الذي هو
 القرآن شفاء من الامراض الروحانية كالاغترافات الفاسدة في الالهية
 والنبوة والمعاد وكالاخلاق المذمومة لان فيه اوضح بيان لفساد تلك
 الاعتقادات وفتح تلك الاخلاق وهو شفاء من الامراض الجسمانية
 ايضا بالنبر بقرائة عليها لكن مع الخلوص وفراغ القلب من الاغيار
 وقربة واقباله على الله تعالى بكلية وعدم اكل الحرام وعدم رين الذنوب
 وعدم استيلاء الغفلة على القلب وصح حديث ان الله لا يقبل الدعاء من
 قلب غافل لاه وقراءته من هذه الحالة على اى كان مبرته له وان اعياء الأطباء
 ومن ثم **قال** بعض الاثمة منى تخلف الشفاء فهو اما الضعف تاثير الفاعل او عدم

مطلوب لم يعط الملائكة
 حفظ القرآن

154 قول المحل المنفعل او مانع قوى فيه يمنع ان ينفع فيه الدواء كما يكون
 ذلك في الادوية والدواء المحسية وقد روى حديث من لم يستشف
 بالقران لا شفاء الله وروى ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم
 خير الدواء القران وعن العارف الامام الكبير ابي القاسم القشيري
 رحمه الله ان ولده اشتد به مرض فارتج عليه فرائى النبي صلى الله عليه وسلم
 فشكى اليه ما يولد فقال له ان انت عن ايات الشفاء اى وهى ست ايات
 مشهورة فكبتها وبجها باماء وسقاها له فكاما شط من عقال كذا
قال ابن حجر **المعنى** ان معجزات نبينا كثيرة وبين الكلابى معلومة شهيرة
 فكل من شاهدها من ذوى العقول امن بها من غير شك ولا ذهل
 فاعجبوا عجبها بها المؤمنون الابرار من حال الكفار الجفار حيث زادوا
 ضللا لا بالمعجز القران الذى فيه اهتداء واصحاب العقول والعرفان
 والحال ان الذى يسألونه من الرسول دون ما شاهدوه وسمعوه من
 ارباب النقول وهو كتاب منزل من السماء الخاضعة للذلول قد اتاهم
 به الرسول والذى يسألونه ايضا من غير القران ارتقاؤه الى السماء
 التى فيها عرش الرحمن اضلوا فطلبوا الامر من الذين ليس فيهم اذن
 ورضاء ولم يكلفهم ذكر وقران من الله فيه رحمة وشفاء **الاعراب**
 عجبا مصدر لفعل محذوف واللام فى للكفار بمعنى من لان صلة العجب
 يكون من **قال** القاموس ونجيت منه واستنجيت كنجيت منه فاعنى
 اعجب عجبا منهم وفاعل زاد واصمير مستنز فيه عايد على الكفار و
 الجملة حال من الكفار وضلا لامفعول زاد واومن **قال** وضلا لا
 تميز لم يصب لانه يتعدى الى مفعول واحد مرة والى اثنين اخرى
 نعم اذا اسند لفظ زاد الى الجاهات يكون الاسم الذى بعد الفاعل
 منصوبا على التمييز **قال** في المختار وفولك زاد المال ودهما زاد

آيات الشفاء
 ويشف صدور قوم مؤمنين وشفاء لما فى الصدور
 وهى ورحمة المؤمنين ويخرج من بطونهم اشرا يخلف
 الوارث فيه شفاء للناس ونزل من القرآن ما هو شفاء
 ورحمة للمؤمنين وازاحمت فعد شفاه قل هو الله

والإهداء ارسال الهدية وهي الشئ المعطى للمحبة والوداد وفي التفسير
 يتهدى فنسبته المعجزات بالتحف المهدات فهي استعارة بالكناية
 تتبعها استعارة تخيلية ومعجزات جمع بحرف الأبناء قد مر تفسيرها
 والقراء جمع قاري والمراد بهم كل من جود القرآن في أمه على وجه الترتيل
 الذي نطق به الترتيل ويمكن أن يكون المراد بهم الأئمة السبعة المشهورين
 بالقراءات السبع لأنهم أسسوا ببيان علم القراءة فقرأه من بعدهم
 واجمة إليهم وتخلي من الحلية بالكسر وسكون اللام وهي الرنية وتجمع
 الحلية على حلا بالكسر والضم أفصح وأما الحلي بفتح الحاء وسكون اللام
 فهو ما يزين به من مصنوع المدينيات كالذهب والفضة واللؤلؤ
 وغيرها والمسامع جمع المسمع والأفواه جمع الفوه قال في القاموس
 والقوه بالضم والفيه بالكسر وفم سواه وهو الحلي بضم الحاء وكسر اللام
 مع تشديد الباء جمع الحلي بالفتح والحلوة بفتح الحاء وسكون اللام و
 بالمد وقد يقصر وهو الشئ المطبوخ ماله حلوة كاللعل والسكر و
 غيرها **ثم اعلم** أن علم اعجاز القرآن ضروري عند من شاهد النبي صلى
 الله عليه وسلم أو علم وجوه الاعجاز **ثم** اختلف العلماء في مقدار حصول
 الاعجاز لمذهب الجمهور أن أقل ما وقع به التحدي والاعجاز تلك الآيات
 قد روى الكثر لا آية ولا آيات لقوله تعالى وإن كنتم في ريب مما
 نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله ولأن النبي صلى الله عليه وسلم
 طلب منهم أن يأتوا بمثله فجزوا فطلب أن يأتوا بعشر سور من مثله فجزوا
 فطلب منهم أن يأتوا بسورة من مثله فجزوا فطلب منهم أن يأتوا
 أقصر سورة من سورة **وقال** بعضهم الصحيح وقوع التحدي بآية وعليه
 جرى البر ما وى لقوله تعالى قل لن أجمعن الناس وأنجي على أن يأتوا
 بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وذلك ما

الفرق بين الفصاحة والبلاغة

الحلية بالكسر مفرد والحلاء بالضم
 والكسر جمع والحلي بالفتح مع سكون
 اللام مفرد والحلي بالضم والكسر مع
 تشديد الباء جمع مثله

الاعجاز في القرآن

على الكل والبعض ولو آية واحدة ولقوله تعالى فلينا فوا بمحدث
 مثله **واختلف** أيضا في عدد وجوه الاعجاز قال الإمام الماوردي
 في اعلام النبوة أن اعجاز القرآن على عشرين وجهاً وفضل ذلك الوجه
 في ذلك الكتاب وذكر الإمام السيوطي في الخضايع الكبرى
 أربعة عشر وجهاً من تلك الوجوه وأما تفصيله في كتابه الألفاظ
وقال المولى مصنفات في شرح البردة وتحقيق الكلام في هذا المقام
 أن في اعجاز القرآن مذاهب مختلفة وطرائق متفاوتة فذهب البعض
 إلى أن اعجازه إنما هو لاشتماله على الأخبار عن المعانيات وذهب البعض
 إلى أن اعجازه إنما هو للصرف وذهب بعضهم إلى أن اعجازه إنما هو لسلطانه
 عن الاختلاف والتناقض وذهب بعضهم إلى أن اعجازه إنما هو لمخالفته
 أساليب أساليب الرسائل والحطوب والاشعار سيما في المطالع والمقاطع
 وذهب البعض إلى أن القرآن معجز باعتبار سلاسة الألفاظ
 وفصاحتها وبلاغتها لا باعتبار المعنى والعقيدة الصحيحة التي عليها
 أهل السنة والجماعة أن القرآن معجز لكونه في أعلى طبقات البلاغة فلا
 للصرف وغيرها على ما ذهب إليه أصحاب الملل والمذاهب المتفرقة المذاهب
 انتهى **وقال** بعضهم مرجع الكل إلى أربعة أمور أحدها بلاغته وثانيها خروجه
 عن سائر فنون الكلام من النظم والسجع والحطوب وغيرها وثالثها تأثيره
 في القلوب بحيث يهديه من اللذخ والحلاوة عند سماعه لا يتجدد
 عند سماع غيره ورابعها اشتماله على علوم الأولين والآخرين والأخبار
 بالمعانيات ما كان وما يكون **واختلف** أيضا في العجزة ل بعضهم المعتبر فيه
 عجز العرب العادية دون المولدين لأنه أنزل بلسان عربي مبين وقال بعضهم
 المعتبر فيه عجز الجميع ليكون أعم في التحدي وكذا اختلفوا هل يعتبر فيه
 عجز أهل عصره أو في جميع دهره فذهب قوم إلى الأول لأنهم حجة على كل

مثل ما يراها الناس
 مثل يعقرون ويعقرون

قال الماوردي في اعلام النبوة والوجه
 العشر من اعجازه الصرفة عن معانيه
 واختلف من قال بها هل مراد من الفصح
 على معانيه أو صرفاً عن معانيه
 مع دخوله في مقدورهم على قولين انتهى

كل عصر بعدهم وذهب آخرون الى الثاني ليعلم الخدي فيه لاهل كل عصر
قيل والخدي كما وقع للانسان وقع للجن ايضا لانه صلى الله عليه وسلم
 يبعوث اليهم اجماعا لقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان
 ياتوا بمثل هذا القرآن الاية وزعم انهم انما ذكروا تعظيما لعجازه لانهم
 ليسوا من اهل اللسان العربي مردود بان الاية تقتضي انهم يحسنون
 اللسان العربي فادعاء خلافه يحتاج لدليل قيل ولم تذكر الملائكة في الاية
 لانه صلى الله عليه وسلم ليس مرسل اليهم ويرد بان الاصح خلافه ومن
 ثم قال بعضهم انهم ينوبون في الاية ايضا وانهم لا يقدرون على معارضته
 وكان عدم ذكرهم عصمتهم المانعة عن المخالفة فلم يحسن تحديدهم وعلى كل
 فلم يستطع احد من الفريقين بل الثلاثة في رثته صلى الله عليه وسلم ولا بد
 ان ياتوا بمثل آية منه على نظمه البدع وتاليفه المنيع وهو الموافق لقول
 الناظم والمعتقد عند ذلك لا عجز الانسان آية منه واذا ثبت اعجاز
 القرآن وهن الوجوه كلها صح ان يكون وجه واحد منها معجزا فاذا جمع
 القرآن سائرهما كان اعجازه انفس ومحاجه **الظاهر** لا الامام السيوطي
 في الخصائص الكبرى من اراد الوقوف على تفصيل اعجاز القرآن فليفتح
 النظر في كتابنا الاتقان ثم في كتابنا اسرار التنزيل يجدينها ما يشفي
 العليل **المعنى** فمن الاوصاف التي اشتملها الذكر والقرآن انه اعجز الانس
 آية منه والجان كما قال الله الملك المنان قل لئن اجتمعت الانس والجن
 على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
 على وجه البيان فهلا تاتي به البلغاء فليأتوا الكهان لم ياتوا اولي ياتوا
 فكان ذلك دليلا واضحا على اعجاز القرآن وبرهاننا ساطعا على عجز
 الانس والجان ومن اوصافه ايضا ان الخلق من العارفين تهدي كل وقت
 الى السامعين معاني معجزات من لفظه المبين ومن اوصافه ايضا انه ينحلي

اي الانس والجن والملائكة
 اي الخدي آية واحدة

قال السيوطي في الخصائص وقد
 وقع له ان استخراج آية واحدة
 مائة وعشرين نوعا من البلاغة
 وهو قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا
 الآية وقد اوردتها تاليف فليفتح

وتنزه

157 وتنزه بسماعه مسامع السامعين وتخل بذوق الفاظه افواه
 العارفين اذا ثبت لهذا القرآن هذان الوصفان فهو بالنسبة
 لمسامع سامعية الحلي لها وبالنسبة لافواه قارنيه الحلو فيها **الان**
 اعجز فعل والانس مفعوله وآية فاعله وتذكير الفعل للفصل ومنه
 مستقر صفة آية والضمير راجع الى الذكر المذكور في البيت السابق
 والجن معطوف على الانس اي واعجز الجن عن آية منه ايضا وذكر الناظم
 الجن اقتداء بالآية الكريمة لان الخدي وقع له ايضا لانه صلى الله عليه
 وسلم يبعوث اليهم اجماعا راجعة الفعية خبر لان المحذوف مع اسمها اي
 فمن الاوصاف التي اشتملها القرآن المعبر عنه هنا بالذكر انه اعجز
 الانس والجن آية منه وهلا اداة تخصيص للتوبيخ والتدريج وتاتي
 بالثناء الفوقانية ويجوز بالاختيارية فعل مضارع من الايتان والباء
 في به متعلق به والضمير راجع الى القرآن المحذوف مضاف اي بمثله ويصح
 ان يرجع الى الاية بتاويل المذكور وقد وقع في بعض النسخ بها فالضمير راجع
 الى الاية والبلغاء فاعل ثاني وكل يوم منصوب على الظرفية لان لفظ
 كل وبعض ياخذان حكم ما اضيفا اليه وازاد باليوم مطلق الوقت
 والعامل في كل يوم قوله تهدي وفاعل تهدي قوله القراء والالف واللام
 فيه اما للجنس او للعهد كما مر في بيان اللغة والى سامعية متعلق بتهدي
 اصله الى سامعين له والضمير للقرآن ومعجزات مفعول تهدي المحذوف
 موصوف ومن في قوله من لفظه ابتدائية متعلق بمعجزات وضميره
 راجع الى القرآن وجملة تهدي معطوفة على جملة اعجز بعاطفه محذوف
 اي ومن اوصاف ذلك القرآن انه تهدي المهر من القراء الى السامعين
 له سماع قبول معاني معجزات بعض الفهم من الاستقلال بفهمها
 ابتداء من لفظ ذلك القرآن وتخل اما من الحلي او من الحلو والمسامع

فاعله وبه متعلق بقوله تتخلى وضميره راجع الى القرآن بحذف المضارع
اي بسماعه والافواه معطوف والالف واللام فيهما عوض عن
المضاف اليه اي مسامع السامعين وافواه القارئين وحمل هذه الجملة
بجملة نهدي اي ومن اوصاف ذلك القرآن انه تتخلى وتترين بسماعه
مسامع السامعين وتتخلى بذوق الفاظه افواه القارئين والفاء في
قوله فهو جواب شرط محذوف وهو مبتداء والحلى بضم الحاء خبره
والالف واللام اضمحيل معنى الجمعية ولذا صح وقوعه خبرا والحلو معطوف
عليه اي اذا ثبت لهذا القرآن هذان الوصفان فهو بالنسبة لمسامع
سامعية الحلى لها وبالنسبة لافواه قارئيه الحلو فيها وفي البيت الاول
من البديع الطباق بين الحز والبلاغة وبين الانس والجن وفيه اقتباس
من قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية وفي البيت الثاني استعارة
في قوله نهدي ومقابلة بين السامع والقاري وفي البيت الثالث استخدام
في قوله تتخلى به المسامع والافواه مع مراعاة النظير بين المسامع والافواه
وقبه الخناس الاشتقاق بين الحلى والحلو ومع الالف والنشر المرتب
فان الحلى راجع الى المسامع والحلو راجع الى الافواه قال الناظم في
البره عند وصف القرآن لها معان كجوج البحر في مدد وفوق جوهرة
في الحسن والقيم والى هذا الوصف اشار في هذه القصيدة ايضا فقال
رق لفظا وراق معنى فجاءت **في خلاها وحلبها الخنساء** **دار ثمانية غوامض نخل**
رقه من ذلاله وصفاء الكلفة روق الشئ برق رقة وارقة فبرق و
رققه وترقيق الكلام تخسيسه بمعنى رقيق هنا حسن وفي الصحاح
يقال راقى الشئ يروقنى اي يحبنى وفي النهاية راق الشئ اذا صفا
وخلص بمعنى قوله وراق معنى صفا وخلص معناه من شوائب النقص
فاجب كل ناظر فيه والحلا على وزن الحلا وقد يكسر اوله وهو الاصح

في انحصار الدين في حاشية الجاهلي
قد صرح علماء التفسير والاصول
بان اللفظ يعطى معنى الجمعية وقد لا يكون
معنى الضمحل معنى الجمع عند دخول اداة
التعريف عليه جواز تناول الجمع الواحد
لا منع دلالة على ما يدل الجمع مطلقا كما
في لا تزوج النساء حيث يجتمع الزوج
امرأة واحدة لا ضمحل معنى الجمعية
انتهى

جمع حلية بالكسر قوله وحلبها بفتح اوله مع سكون اللام وقد مر بان
معناها في البيت السابق والخنساء هي بنت عمرو ابن الشريد السلمي
الشاعرة البليغة الجميلة اسمها مما ضربت من ثناء فوقانية اوله وضاد
بمعزة قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها بنى سليم و
اسلمت ولها مرات واشعار معروفة في اخيها صخر لما قتل وكان خلبا
جوادا شريفا فظعننه ابو نوح الاسدي فمضى شهرا ومات كذا
في مجزى اسماء الصحابة للامام الذهبي **فيل** وخصها الناظم من
بين النسوة اللا في سمين بذلك لانها كانت شاعرة مغلقة لان
علماء الشعراء اجمعوا على انه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها اشعر منها
وسباني تمام ترجمتها في اخر القصيدة ان شاء الله تعالى وارثنا
اي علمتنا وقيل اوضحنا وظهرت لنا وغوامض جمع غامض والغوض
من الكلام خلاف الواضح والكلمة الغامضة هي التي تحتاج الى تدقيق
فهم واراد بالفضل العلوم والمعارف المستنبطة من القرآن العظيم
التي لا احد ولا غاية لها ويؤيد ما وقع في بعض النسخ غوامض علم ومن
ثم جاء عن علي كرم الله وجهه لو شئت ان اوقبعيرا من سور الفجر
لفعلت وفي رواية لا مكنتي ذلك وقال ايضا لو شئت اوقرب سبعين
وقر من سور الفاتحة لا مكنتي ذلك وليس ذلك منه مباينة
اذ علومها كثيرة جدا ولا دعوى بل تحث بما انا له من علومه المولى
والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والرة
صند الغلظة والرفيق صند الغليظ والزلال الماء البرد والحلو
في المختار وماء ذلال اي عذب والصفاء ممدود ضد الكدر وقد
صفا الشراب بصفو صفاء وصفاء خبر تصفية وصفوة الشئ
خالصه **المعق** ومن اوصاف ذلك القرآن العظيم المنزل على الرسول

اي كانت في شعرها ناني بالامر العجيب
وفي القاموس واقتل الشاعر
بالعجب

ويؤيد ما ورد في الحديث الحسن التامينة
العلم وصلى بابها ومن ثم قال ابن عباس
رضي الله عنهم جميع ما اشرته لكم من التفسير
فانما هو من علم كرم الله وجهه كذا له
ابن حجر

الكريم انه راق وحسن من جهة المباني وراق وصف من جهة المعاني
 فاذا جاء اليك على هذا المنوال وفهمت حسنه وصفاه من جهة
 المعنى والمقال فقل جاءت الخنساء شبيهة له في الحسن والبهاء
 يعني في حلاها وصفها الجميلة وحليها وزينتها الجميلة فاخذت
 تلك المرأة الحسن والبلاغة على وجه الكمال من ذلك القرآن الذي
 هو كلام الملك المتعال ومن ثم اوضحت لنا رقة كائنه من زلاله و
 صفاء حاصل من ماله انواعا من العلوم والمعارف واصنافا من الزايات
 واللطائف **الاعراب** رقي فعل وفيه ضمير مستتر راجع الى الذكر الذي
 هو القرآن ولفظا تميز والجملة الفعلية عطفت على جملة تسمى بمحذوف
 العاطف واعراب قوله وراق مثل اعراب راق والفاء في قوله فجاءت
 جواب شرط محذوف وجاءت فعل والخنساء فاعله اي اذا جاء القرآن
 اليك على هذا المنوال وفهمت حسنه وصفاه من جهة المعنى
 والمقال فقل جاءت الخنساء شبيهة له في الحسن والبهاء فعلى هذا التقدير
 يكون التشبيه على باب ومن قال وهذا من تشبيه الاعلى بالادنى لم يصح
 وقبل الفاء سببية فتأمل وقوله في حلاها ظرف مستقر حال من فاعل
 جاءت وحليها معطوف عليه والضمير ان واجبان الى الخنساء وارتنا
 فعل والضمير المتصل منصوب على انه مفعول اول وغوامض مفعول ثان
 ورقة فاعل ارتنا وفيه متعلق بارتنا والضمير راجع الى القرآن
 وقبل ارتنا بمعنى اوضحت لنا لان الاعلام لا يكون الا من الله تعالى فعلى
 هذا قوله غوامض مفعول صريح لارتنا والضمير المتصل به من قبل المحذوف
 ولا يصال ومن جعل فاعل ارتنا ضميرا راجعا الى الخنساء ثم جعل قوله
 رقة خبر الضمير محذوف راجع الى الغوامض اي ارتنا الخنساء الغوامض
 التي هي رقة لم يصب قوله من زلاله ظرف مستقر صفة رقة وضمير

159 راجع الى القرآن اي رقة كائنه من زلاله وصف معطوف على رقة
 اي وصفائه وفي البيت الاول من البديع الجناس الاشتقاقي بين
 راق وراق وبين حلاها وحليها والطباق بين اللفظ والمعنى وفي البيت
 الثاني مراعاة النظير في الرقة والصفاء والاستعارة حيث شبه القرآن
 بالزلال الرقيق الصافي الذي يرى ما تحته مما شانه ان يخفى فكما ان رقة
 وصفائه لا يخفيان ما وراءه بل يريان ما تحته مما شانه ان يخفى فكذلك
 القرآن رقة لفظه وصفاء معناه يعلمان بما فيه من خفايا العلوم و
 المعارف ولكن ذلك انما يحصل لمن انجلى من رقة فكره كما اشار اليه بقوله
 انما تجلج الوجه اذا ما حلت عن مراتها الاصداء **سورة منه** اشبهت سور من
 ناول مثل النظائر النظراء والاقاويل عندهم كالتأنيث **لقد** يروى عنك الخطباء
 كم ابانت آياته من علوم عن حروف ابان عنها الجباء **هي** كالحب والنوى **يجب** الرز
اع منها سابل وزكاء الكفة جلا العروس يجلوها جلوة وجلوة
 ايضا بالكسر فيهما واجلهاها بمعنى اي نظر اليها بجلوة كذا في المختار
 وفي القاموس جلا العروس على بعلها جلوة وبثلت وجلاء ككتاب
 واجلهاها عرضها عليها بجلوة انتهى قوله جلوت من قولهم جلا اطم عنه
 اذا اذهب وازاله فغنى انما يتخلى الوجه انما تكشف وترى من الوجه
 على المرأة اذا جلوت واذ هبت عن مراتها الاصداء والمرأة بكسر الميم
 والماء هي التي ينظر اليها ويقال لها المنظار ايضا والاصداء جمع الصدا
 وصدا الحديد وسخه وفي النهاية الصدا ما يعلو وجه المرأة والسيف
 ونحوها وسور جمع سورق وهي الطائفة المخصوصة من القرآن المسماة
 باسم مخصوص توفيتي واقلها ثلاث ايات وقبل السورة قطعة من القرآن
 معلومة او طها وحرها وانما سميت سورة لان القاري ينال بقراءتها منزلة
 رفيعة حتى يستكمل المنارى الرفيعة باستكمال سور القرآن والسور

المترلة الرفيعة ومنه سور البناء لارتفاعه في النهاية وكل مرتفع سورة
 وصور جمع صورة وصورة الشيء شكله والمشابهة المماثلة والنظا
 جمع النظيرة وهي المثل والشبه في الاشكال والاخلاق والافعال
 والا قول اراد به الناظم هنا النظائر من السور ويؤيد حديث ابن
 مسعود رضي الله عنه لقد عرفت النظائر التي كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقوم بها عشرين سورة كذا في النهاية والنظر جمع نظير و
 هو المثل والمناظر اي ومثل تلك السور التي هي نظائر كقوله ابن مسعود
 الامثال والافاضل من الناس الذين يتناظرون في الخلق بالفضائل و
 التخلي عن الرزائل وهذا التشبيه على عكس التشبيه الذي قبله اذ الاول
 تشبيه السور بالانسان والثاني تشبيه الانسان بالسور وسوف
 كما مثل لما قبله فيكون من باب التذييل والاقاويل جمع قول والمراد بها
 ما نقوله الكفار في كلام الله القوي القهار والتمثيل جمع تمثال وهو
 الصورة يعني ان نفوهم في القرآن واقتراء هم عليه بما يقدح في حقيقة
 امر من حرف موه بالاباطيل كالتماثيل والنصاوير التي يخرعها المصورون
 فكما ان هذه لا وجود لها في الحقيقة ولا اعتبار بها فكذلك اقاويلهم
 الباطلة في حق القرآن قوله فلا يوهنك من الايهام وهو القاء احد
 وايقاعه في ادنى ريب وشك والخطباء جمع خطيب وخطيب القوم
 اميرهم وصاحب كلامهم والمراد بهم خطباء الكفا والذين يترخفون في
 خطبهم بما يقدح في حقيقة القرآن من الاقاويل العاطلة على ان منهم
 من اقرب الحق فيه كعتبة بن ابي ربيعة والوليد بن المغيرة ونصهم ما في
 ذلك معروفة وكم خبرية اي كثير من المرات واثبتت من الابانة اي
 اوضححت وكشفت والايات جمع اية وهي لغة العلامة واصطلاحا قرا
 مركب من جعل ولو تقدير اذ وسداه ومقطع مندرج في سورة كما نقلناه

قوله الامثال والافاضل
 خبر قور و مثل
 بالحق والمجمع كما
 ان الاول بالهزة
 سلا

قد ذكرها ابن حجر عند شرح
 قول الناظم اعجز الانساية
 فليدع اليه

160 عن الجبوي عند شرح قول الناظم اعجز الانساية قيل ويشكل عدم
 نحو تم نظر في المدثر اية اذ ليس في هذه جعل ولا تقدير اقاويل
 قول عجز طائفة من القرآن منقطة عما قبلها وما بعدها لكن قوله
 من القرآن منقطة عما قبلها وما بعدها لكن قوله من القرآن الاولي
 ان يقول بدله من الصور وانما سميت هذه الطائفة اية لانها علا
 على صدق من اتى بها وعلى عجز المهدي بها وسببا في قريبا صدق القرآن
 وحروفها ان شاء الله تعالى وحروف الحجا هي التي يتجمل بها وهي
 اسماء سميتها الحروف التي ركب منها الكلم ويقال لها حروف المعاني
 وبان الشيء بين بياننا انفع فهو بين وكذا بان الشيء فهو بين اي وضع
 وظاهر كذا في المختار فمعنى ابا ان كشفت بقرينة قوله عن حروف الحجا
 بمعنى التامجي وهو قد بد الحرف بذكر اسمائها فانك اذا قلت ضرب ركب
 من من رب فقد عدت الحروف البسيطة التي هي مادة الكلمة
 قبل ان تحصل صبغة ومن ثم قال سيبويه قال الخليل يوم اودسالة
 اصحابه كيف تقولون اذا اردتم ان تلفظوا بالكاف التي في ذلك
 والباء التي في ضرب فقول كف وباء فقال انما جئتم بالاسم
 ولم تلفظوا بالحرف وقال قول كدب والحج اسم جمع واحدته حجة
 وهي من الحنطة وغيرها من الحبوب التي يلقبها الزراع بالارض والنوى
 نوى التمرة ونحو واحد نواة والزراع جمع زارع والسنابل جمع
 سنبلة وهي مجتمع الحب وزكا الزرع بزكا بالفتح والمداد
 نوى والزكاء التوشم **اعلم** ان وجه الشبه في تشبيه سور القرآن
 بصور الانسان هو ان كل سورة منه في حسن النظم وروعة اللفظ و
 بلاغة المعنى لا يشبه غيرها من السور في ذلك بل كل واحدة من السور
 بانفرادها في اعلا رتب الفصاحة واجل انواع البلاغة لا يتوف

علم ذلك فيها على ذكر غيرهما من السور كما ان افراد البشر في حسن البصيرة والسيرة وكالاولاد وكقوة العقل غير مفتقر في ذلك بعضهم الى بعض بل هو مستقل بقيام ذلك به واستقامته فيه وكان النظم قصد بهذا التشبيه الرد على من زعم ان الالهام انما هو مجموع القرآن لاجل سورة لان ما فيه من الالهام السابقة انما يستفاد من مجموعها وهذه مقالة فاسدة فلا يقول عليها لما فاتها لقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله كما مر بانه بل قالها معترلي قد اعتزل عن اهل السنة والجماعة ثم لا يخفى عليك ان علوم القرآن لا غاية لها ولا نهاية لجهابها كما اشار اليه الناظم في البرقة حيث قال لها معان ككوج البحر في مدد وفوق جوههم في الحسن والقيم فما تعد ولا تحصى عجائبها ولا تمام على الاكثار بالسام وقد قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال تعالى ونزلنا عليك القرآن تبيانا لكل شيء وفي حديث الترمذي وغيره وسنكون فتن قبل وما المخرج اعما منها قال كتاب الله فيه بناء ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقرآن لان فيه خبر الاولين والاخرين قال البيهقي يعني اصول العلم وهي كمال بعض ثلثة التوحيد والوعظ والاحكام ولذا سميت الفاتحة ام القرآن لاشتمالها عليها وكانت الاخلاص ثلثة لاشتمالها على الاول قال الشافعي جميع ما تقوله الامة شرح للسنة وهي شرح للقرآن **قال** العلماء لم يحيط بعلوم القرآن الا المتكلم به ثم ثبت به محمد صلى الله عليه وسلم فيما عدا ما استأنش الله تعالى به بعلمه **قيل** والمراد بحرف الهجاء هنا مسمياتها لان لكل حرف من حروف الهجاء اسما ومسمى فالحرف الذي هو اول زيد مثاله اسم وهو الزاي وله مسمى وهو ز محروف القرآن هي اسماء مسمياتها الحروف

البيضة

161 البسيطة التي هي مائة الكلمة ودليل تسميتها حروفا الهجاء الصريح من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول لم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف فتسمية كل حرفا اما لغة او مجازا باعتبار مدلوله **فجميع** **القرآن** على ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما سنة الف اية وستمائة وست عشرة اية وجميع القرآن على ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا ثلثمائة الف وثلاثة وعشرون الفا وستمائة واحد وسبعون حرفا **من** عجيب تلك الايات انها ابانت علوما كثيرة حال كونها متولدة عن حروف قليلة بالنسبة الى تلك العلوم التي ابانتها تلك الايات فحينئذ هي اى حروف القرآن قليلة بالنسبة الى ما يستفاد منها من المعاني الكثيرة والاحكام الويرة فكونها قليلة ومعانيها كثيرة لا يستبعد لان لها مثالا يقربها الى العقل فوع قرب وذلك المثال حروف اسماء العدد فانها مع كونها الفاظا محصورة لا ينهي الوهم الى المعداد بها ومن امثالها الحب والنوى واليه اشار الناظم بقوله فهي كالحب والنوى **قيل** المراد بهذا المثل التقرب الى الافهام لا غير والافشيان ما بين الامرين الا ترى ان عدم تنامي تلك الجيوب والافشيان في مرة قليلة ثم تفتي عن قرب وامثال الحروف فان معانيها لا تنضب في الدنيا ولا في الآخرة ففي الحديث انه يقال للقاري في الجنة اقرا ورتل كما كنت ترتل في الدنيا **المعنى** ان رقة القرآن العظيم وصفاء الفرقان الكريم يعلمان بما فيه من خفايا العلوم والمعارف وكذلك الاعلام انما يحصل لمن انجلى مرارة فكه عن الكدورات والرخاوت لانه انما انكشف الوجوه ونقرض على المرأة والمنظار اذا جليت واذهبت عنها الاصداء والاكداف فكذلك مرارة القلوب لا تجلي فيها العلوم الخفية في القرآن الا اذا جليت عنها اصداء الشيطان ثم شل وشبه القرآن

رواه عنه وسور القرآن ثمانية واربعة عشر سورة وهذا قول عامة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا في مصحف عثمان رضي الله عنه وفي مصاحف اهل البيت كقوله له ابو الليث في بيان العارفين

جمع زخرف وزخرف القول يعني الباطل الذي لا يثبت وقرب القرآن من زخرف الذهب ثم جعله كحل ثم زخرفا

بصور البشر والإنسان يريد كما تميزت كل صورة من صور الأخرى
 بما اشتملت عليه من الصفات الأخرى فكذلك سور القرآن الأعلى
 كل منها تميزت عن الأخرى في حسن اللفظ وقوة المعنى بحيث لا تشبه
 غيرها من السور في ذلك المبنى بل كان بعضها أفضل من بعض لاشتمالها
 على فضيلة الذكر والذكر كاللواكب ذوات الضياء والنور كما أن
 بعضنا أفضل وأكرم من بعض بالكتاب والآثر بسبب اشتماله على
 ما لم يشتمل عليه الآخر وكذلك قال على عكس التشبيه الأول مثل
 النظائر من السور النظراء والإيمان من البشر والحال أن الأقاويل
 التي كانت عند الكفار الجاهل في حق القرآن المعجز ذات القرار أقاويل
 من خرفة موهبة بالاباطيل كالنصارى والباطلة والتماثيل فكما أن هذه
 لا وجود لها في الحقيقة فكذلك أقاويلهم في طعن القرآن ليس لها
 اعتبار في الشريعة والطريقة وإذا عرفت ذلك بما مثل فيها هنالك
 فلا يوقعك الخطباء من أولياء الشيطان في أدنى ريب وشك في
 أوصاف القرآن ومن أوصاف ذلك القرآن أنه كثير من المرات أبان
 وأظهرت آياته الباهرات علوما كثيرة لا تحصى وفوقها وبره لا يشك
 كما قال تعالى ما وطينا في الكتاب من شيء ونزلنا عليك القرآن تبيانا
 لكل شيء **ومن** عجب تلك الآيات أنها أبانت علوما ليست لها غايات
 حال كونها متولدة عن حروف قليلة العدد كثيرة المدد التي أبان وكشف
 عن حالها الجلاء وهو قديما الحروف بذكر الأسماء فهي أي حروف القرآن
 في قلتها وكثرة العلوم المستفادة من فكرتها كالحب المبدور والمزروع
 والنوى المغروس والمصنوع في الكثرة والتماء بحيث لو اجتمع أهل الأرض
 والسماء على استقصاء عددها واستيفاء مددها لم يجدوا إلى ذلك
 سبيلا ولا إلى عدده دليل فكما أنه قد حصل هنام من المتناهي لا ينأى

فكذلك

162 فكذلك حروف القرآن من المتناهي وقد حصل منها من العلوم ما لا
 ينأى وفي هذه الحالة اعجب الذراع للحب المحبوب والفارس للنوى
 المصبوب سنابل المحبوب وذكاء طها **الاعراب** كلمة إنما أداة حصر
 وتحتل فعل مضارع مجهول والوجوه نائب الفاعل وإذا ظرف
 متضمن للمعنى الشرط وما زائدة وجليت فعل مبني للمفعول والأصدا
 نائب الفاعل والجملة في محل جر باضافة إذا إليها وعن مرادها متعلق
 بجليت والضمير راجع إلى الوجوه والاضافة لاد في ملايسة وجوا
 هذا محذوف دل عليه ما قبله وسور مبتداء خصص بقوله منه و
 من لبيان الجنس لا للتبويض لأن ما يأتي بعده ليس خاصا ببعض سور
 بل يشتملها كلها والضمير المحرور راجع إلى الذكر المتقدم واشبهت
 فعل فيه ضمير مستتر راجع إلى السور والجملة الفعلية خبر المبتداء
 والمبتداء مع خبره جملة اسمية خبر لأن المحذوف مع اسمها أي من
 الأوصاف التي اشتملها الذكر أنه سور من ذلك الجنس اشبهت
 وصورا مفعولا اشبهت ومناظر مستقر صفة صورا ومثل
 النظائر تركيب اضافي خبر مقدم والنظر مبتداء مؤخر والجملة بقيد
 تأكيد المعنى الذي قبله على وجه التذييل والواو في قوله والأقاويل
 حالية والإقاول مبتداء وعندهم ظرف للمبتداء أو الخبر وهو قوله
 كالتماثيل وضميرهم للكفار يعني أن نقوهم في القرآن كالتماثيل في عدم
 الاعتداد والاعتبار وفي التمه بالاباطيل والفناء في قوله فلا
 يوهنك جواب شرط محذوف ويوهنك نهى غايب موكدا بالنون
 الثقيلة والكاف مفعوله والخطباء فاعله أي إذا عرفت فلا يوقعك
 الخطباء منهم في أدنى ريب وشك في أوصاف القرآن وكما خبرية
 ومميزها محذوف أي مرة كثيرة ومحل كم نصب على الظرفية و

ابانت فعل واياته فاعله والضمير راجع الى القرآن والحكمة الفعيلة
 خبر محذوف اي ومن اوصاف ذلك القرآن انه كثير من المرات ابانت
 واظهرت اياته الباهرات ومن في قوله من علوم زائد في الاثبات
 كاهو راي جماعة من الخفاء وعلوم محجور ولفظا منصوب محلا على
 انه مفعول ابانت وعن حروف حال من المفعول وهو من علوم اي
 ومن اوصاف تلك الايات انها ابانت تلك العلوم التي لا غاية لها
 حال كون تلك العلوم متولدة عن حروف عظيم قدر قليلة عدد
 ولة الشارح الاول حال من الفاعل اي حال كون تلك الايات
 متولدة عن حروف قليلة وفيه نظرا لان عدد حروف القرآن
 اكثر من عدد الايات كما مر بيانه الا ان يعتبر اصل الحروف المحصورة
 التي هي ثمانية وعشرون حرفا او تسعة وعشرون حرفا قوله ابا
 اي كشف ضمن ابا ان معنى كشف لتعديتها بعن والآتفي ابا ان انفع
 وظهر في الاصل وعنها متعلق به والجهاء فاعله والحكمة صفة حروف
 والفاء في قوله فهي جواب شرط محذوف وهي مبتداء راجع الى
 حروف القرآن وكالحب خبره والنوى عطف عليه اي ان كان
 حروف القرآن قليلة والعلوم المستفادة منها كثيرة فهي كالحب
 الذي يلقى الزراع والنوى الذي يلقى الفارس بالارض وعجب
 فعل والزراع مفعوله وهنا حذف المفعول اي عجب الزراع
 والفارسين ويدل عليه ذكر النوى فهو من قبيل الاكتفاء كقوله تعالى
 سراويل نقيكم الحر وفيه اللف والنشر المرتب تقدير العود الزرع
 الى الحب والفارسين للنوى وعود السنايل الاول والزكا لهما
 ومنها متعلق باعجب والضمير راجع الى الحب والنوى والثاني لانهما
 اسما جنس والا فواحد لكون الواو بمعنى او وقيل يرجع ضميرها الى

فيجوز انب الضمير راجع الى النوى

الزروع

163 الزروع والاشجار المحي الدال عليها الحب والنوى وقول من قال
 وقع في نسخة منها بصيغة التنبيه ليس في محله كالا يخفى على اهله
 نعم لو وقع فيها بدل منها لكان صحيحا من جهة المعنى والوزن وسنابل
 بالصرف الضرورة فاعل اعجب وزكا عطف عليه وقول من قال
 ان في اعجب ضمير الحب والنوى وان فاعل سنابل ليس في محله
 ايضا ان لا يجوز ان يكون لفعل واحد فاعلا مختلفان ضميرا وظاهرا
 في حالة واحدة وفي البيت من المبدع التذييل في انما يتجلى الوجه بوجه
 مجرى المثل والطباق بين جليت والاصداء قاله شارح وفيه نظر
 ان الطباق لا يبي باسم مع فعل ولا بفعل مع اسم بل يبي بفعل مع فعل واسم
 مع اسم كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وفيه ايضا الجا
 الاشتقاق بين يتجلى وجليت وفي البيت الثاني الجناس المضارع بين
 سور وصور والتذييل في مثل النظائر النظر مع الجناس وفي البيت
 الرابع الجناس في ابانت وابان ومراعاة النظير بين الايات والحروف
 والجهاء والجناس الاحق في من وعن وفي البيت الخامس اللف والنشر
 المرتب تقديرا لما قرناه انفا ومراعاة النظير في الحب والنوى
 والزراع وسنابل ومن عجب شأن الكفار انهم مع هذه المعجزات
 الباهرات والايات الظاهرات استمروا على ما هم عليه واليه
 اشار الناظم رحمه الله بقوله فاطالوا فيه الرد والرب **بقا لواسم** **فلا**
واذا البينات لم تفز شيئا **فالناس الهلكة من عناء** **واذا ضل العقول على**
م فاذ يقول النعماء **الكفة طال الشئ بطول طول استوطوله**
 غيره واطاله ايضا والزود والشك في الشئ والتحير فيه ومنه
 رجل مرد حابر باير والريب الشك فيكون العطف من قبيل
 عطف المراتف ويمكن ان يكون الريب بمعنى الريبة وهي الشك

اذ لا يستقيم الوزن على هذا النسخة

الذي فيه التهمة وبؤيد هذا المعنى القاء السببية في قوله فقالوا اسحق
وقالوا افتراء لان كلا القولين تهمة منهم في حق القرآن العظيم الذي
اظهر الباطل في صون الحق والافتراء الكذب والاختلاق والبيان
جمع بينه والمراد بها هنا الحجج والبراهين القطعية في البيان ومعنى
لم تغن لم تغدواصل الاتماس طلب الشيء من المساوي والمراد هنا الطلب
المطلق والهدى الرشاد والعناء التعب والمشقة والضلال ضد الرشاد
والنصيحة ارادة الخير للغير والنصح اجمع الناصح والمراد بهم الانبياء
عليهم الصلوة والسلام **المعنى** ان العلوم المستفادة من حروف
القران لا تنتهي في الدنيا ولا في الجنان فمن بينات توجب الهدى
والايمان بانه من عند الله الملك المنان لكن الكفار المعاندين لم تغنهم
تلك البينات شيئا من الهدى واليقين بل اطا لواقبه الزرد والري
وزعموا فيه الشين والعيب فقالوا امر انه سحر مبين وقالوا امر اخرى
انه كذب اساطير الاولين الى غير ذلك مما اخبر الله القوى القهار
عن هؤلاء الكفرة الجار بل هو قران مجيد تنزيل من حكيم حميد ومن
الحكم البديعة الجامعة المفرقة عند اولي البصائر والاذان السامعة انه
اذا كانت البينات الواضحات لم تغن ولم تغد شيئا من الهدايات فالتماس
الهدى من المعاندين بتلك الحجج والبراهين عناء لا يقيد خيرا ونعلا لا ينفذ
ضيرا وايضا اذا ضلت العقول عن الطريق المستقيم مع علم منها بتلك
الطريق القويم فاي فائدة في قول بقوله الانبياء الفصحاء واي نفع
في كلام بكلمة الاصفياء والعلماء ومع ذلك يجب عليهم القول فائدة الحجج
على اصحاب تلك العقول واظهار الشقاوتهم واباهم عن القبول
الاعراب القاء في قوله قاطا لواعطف على مقدر واطا لواعطف فيه ضمير
مستتر راجع الى الكفار وفيه متعلق باطا لواعطف والضمير راجع الى القران

بمحرف

بمحرف المضاف والزرد مفعول اطا لواعطف عليه اي بقوا على
ما هم عليه قاطا لواعطف في طعن القران الزرد والريب والقاء في قوله
فقالوا سببية وقاطا لواعطف لواعطف الكفار وسحر خبر مبتداء محذوف اي
هو سحر والحجة مقول القول وقاطا لواعطف جملة معطوفة على سابقتها
واذا البينات مبتداء وجملة لم تغن خبره والمبتداء مع خبره جملة اسمية
مضاف اليه لاذ الشرطية قوله فالتماس الهدى مبتداء وبهين متعلق
بالتماس وضمير الجمع راجع الى البينات وعناء الخبر المبتداء وهذه الجملة
الاسمية جواب الشرط واذا ضلت العقول جملة فعلية معطوفة
على سابقتها وعلى في قوله على علم بمعنى مع متعلق بضلت والقاء في قوله
فما جواب هذا الشرط وما استفهام انكار وذا مبتداء بمعنى الذي
عبارة عن القول ويقوله فعل والضمير المتصل به مفعوله راجع الى
الموصول والنصيحاء فاعل بقوله والجملة الفعلية صلة الموصول و
الموصول مع صلة وعاء خبر ما الاستفهامية اي اذا ضلت العقول
مع علم منها بتلك الطريق فاي فائدة في قول بقوله الانبياء النصحاء
وفي البيت الاول من البديع التلخيص الى ما حكاه الله عنهم في كتابه العزيز
وفي البيت الثاني الاقتباس من قوله تعالى وما تغني الايات والذعر عن
قوم لا يؤمنون وفي البيت الثالث اقتباس ايضا من قوله افرات من اتخذ
الله هواه واصله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره
عشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون ولما فرغ من الكلام مع المشركين
شرع في الكلام مع اهل الكتابين فقال **يا قوم عيسى عاملمكم قوم موسى**
بالذي عاملمكم الحنفاء صدقوا كتبكم وكذبوا كتبهم ان دالبس البواء
لوحدها محمودكم لاستوبنا او للحق بالضلالات لآفة القوم الرجاء
دون النساء لا واحده من لفظه قل زهير وما ادري ولست

164

وهم الجوارح الذين خلصوا وخلصوا في تصديق
عيسى عليه السلام

واما اني بغير من يقول لان الاهتداء من صفات
اللقاء

فيل قوله على علم حال من الفاعل والمفعول

اي لما فرغ من الجدل بالتي هي احسن مع المشركين
شرع فيه اهل الكتاب فقال **يا قوم عيسى**

اخل ادرى اقوم آل حصين ام نساء و قال الله تعالى ولا يستخرفون
 من قوم ثمرة ل ولا نساء من نساء و بما دخل النساء فيه على سبيل
 التبع لان قوم كل بني رجال ونساء وهو المراد هنا لان الناظم اراد
 بقوم عيسى بعض النصارى وبقوم موسى اليهود كلهم والحنفاء جمع
 حنيف وهو المائل عن العقائد الفاسدة الى العقائد الصحيحة والمراد
 بهم المسلمون لانهم المائلون عن الاديان الباطلة الى الدين الحق والمائلة
 ان تعمل عملا لتخلص في مقابلة عمل عمله لك سواء كان ذلك العمل خيرا او
 شرا وهو قريب من معنى المجازاة والكتب جمع تكسير لكتاب وبنس من افلا
 الذم بمعنى ساء والبواء بالفتح فلا سواء والكفو وفي النهاية البواء
 المساواة ومنه الحديث الجراحات بواء اي سواء في القصاص وفي
 غريب الفران يا و انصرفوا بذلك ولا يقال باء الا بشر والمعنى الاخير
 هو الاولى ههنا اي لبس لا انصراف والرجوع هذا والتحد الانكار
 من علم والاستواء المساواة **ثم اعلم** ان الناظم رحمه الله خاطب النصارى
 بانكم عاملمتم مع اليهود معاملة حسنة حيث صدقتم كتبهم وكذب اليهود
 كتبكم وانكروها وهذه المعاملة منكم كمعاملة المسلمين مع كلا الفريقين
 حيث صدقوا كتبهم وهم كذبوا كتب المسلمين فبئس ما صنع الفريقان و
 بئس ما باوا ورجعوا به من الغضب فباوا بغضب من الله **فالمراد** ان
 المسلمين لم يجحدوا شيئا من كتب الله تعالى وانما وقع الجحد من اليهود
 لكتاب النصارى واما النصارى فبعضهم قد وقع منهم الجحد والبعض
 الاخر صدقوا كتب اليهود كما هو المفهوم من كلام الناظم فان قيل ما ذكر
 من تصديق النصارى كتب اليهود يخالفه ظاهر قوله تعالى وقال النصارى
 ليس اليهود على شئ قتلنا لا يلزم ذلك تكذيب كتبهم بل هم اي النصارى
 مصدقون بها مع قولهم انهم ليسوا على شئ من حيث انهم ينسبونهم الى البند

والنبي

165 والحقير ونسخ شريعتهم بشرية عيسى عليه السلام **المعنى** باء النصارى
 العيسوي عاملمتم مع اليهود الموسوي فصدقتم كتاب اليهود وهم
 كذبوا كتابكم المعهود وهذه المعاملة منكم مع اليهود كمعاملة الحنفاء
 الركن واليسوع فانهم صدقوا كتابكم وكتاب اليهود وهكذا اخذ عليهم
 المعهود وانكم ايها الفريقان كنتم كتابهم الفرقان فانتم مستنون
 في هذا التكذيب اكفاء وان فاللبس لبواء ولو جحدنا محمدا لم لا نسوا
 ولكتابنا محمدنا شيئا من كتابكم فاهتدينا ا يكون الاستواء متصورا لنا
 بان يكون التكذيب صادرا عنكم وعنا كيف وليس للحق استواء بالضلالة
 كالا يخفى على سحفاء العقول فضلا عن ادباء الكمال **المراد** قوم عيسى
 منادى مضاف حذف حرف النداء منه ايجازا وعاملتم بضم الميم مع
 الاشباع لاجل الضرورة والمخاطبون قوم عيسى وهم النصارى
 وقوم موسى تركيب اضافي مفعول عاملمتم والجملة الفعلية جواب النداء
 وبالي الذي متعلق به بخذف الموصوف اي بالتصديق الذي وعاملتمكم
 فعل وكم ضمير خطاب شامل للفريقين النصارى واليهود مفعوله والحنفاء
 فاعله والجملة صلة الموصول والعايد محذوف اي باء بها النصارى
 عاملمتم اليهود بالتصديق الذي عاملت الحنفاء معكم ايها الفريقان
 وصدقوا فعل وفيه ضمير راجع الى الحنفاء كتبكم مفعول صدقوا والحنفاء
 شامل للفريقين ايضا والمراد بهذه الكتب كتب النصارى واليهود
 وغيرها كالزبور وضمير كتبهم باشباع الميم خطاب لكلا الفريقين
 ايضا والمراد بهذه الكتب وكتبهم مفعول كتبهم والضمير الغائب المتصل
 راجع الى الحنفاء والمراد بهم كتبهم الفران وما جاء به نبينهم صلى الله عليه
 وسلم وان حرف تأكيد وذا اسمها اشارة الى تكذيب الفريقين كتب الحنفاء
 وجملة لبس البواء خبر ان بنا وبم قول فيه اي ان هذا التكذيب منكم

لكتبنا نحن اليهود وكتب النصارى مقول في حقه لبس البواء اى
 لبس الانصراف والرجوع عن الحق ولو حرف شرط وجمنا فعل
 وقاعل وجودكم منصوب على انه صفة لمصدر محذوف اى لو وجدنا
 وجودا مثل وجودكم بان انكرنا كتابكم كما انكرتم كتابنا وكتاب عيسى
 قوله لا استوبنا فعل وقاعل جواب لو اى لا استوبنا نحن وانتم وحكما
 انه لا استواء بيننا وبينكم لانكم على الباطل والضلال ونحن على الحق
 والا عندال ولا مساوطة للخلق بالضلال كما قال اولي الحق والهمزة فيه
 للاستفهام الانكارى والواو عاطفة على محذوف والمعطوف محذوف
 ايضا فقوله الحق متعلق بذلك المعطوف المحذوف واستواء فاعله و
 بالضلال متعلق بالاستواء اى استوى ويكون للحق استواء بالضلال
 وهذا لا يكون ولا يقع ابدا اذ بين الحق والضلال غاية التضاد وفي البيت
 من البديع الجناس الاصح بين عيسى وموسى وفي البيت الثاني الطبايع
 بين التصديق والتكذيب وفي البيت الثالث التفات من الغيبة الى المتكلم
 في لو وجدنا وفيه الطبايع بين الحق والضلال اذ المراد بالحق هنا الايمان
 بجميع كتب الله ورسله وبالضلال التصديق بالبعض والانكار بالبعض
 الاخر وذلك كفر بين الايمان والكفر طبايع وقد اضطربت كلمات الكلمة
 في حل هذه الابيات الثلاثة واظن ان التقرير الذي قرناه هو الوجه الملتصق
 والحق الصريح والله اعلم ولما كان من العلوم المقرر ومن المشهور المحرر
 ان اليهود اشد الناس حسدا وانهم حسدوا عيسى حتى قتلوه في عيهم
 الفاسد وقولهم الكاسد بل رفعه الله اليه وكان من المقربين لديه و
 استمر حسدهم للنصارى من بعد حتى لو البست النصارى على شئ
 الموجب لقول النصارى فيهم ذلك ايضا وان كلا الفريقين حسدوا
 محل اولى الله عليه وسلم وامته اراد الناظم ان يشير الى بيان هذه الامور

وفيه مراعاة التخييل بالامتنان

166 على وجه بديع من المقال فقال بحمد الله تعالى ما لكم اخوة الكتاب اناسا
 ليس يرعى الحق منكم اخاء بحسب الاول والاخر وماذا لكم المحدثون والقدما
 فقلتم لظلم قاتل هابيل وظلوم الاخوة الانبياء فتمتم كيدا ولا يقرب خام وكلهم صحاء
 اللفظة الاخوة بالكسر جمع الاخ وعنا القراء اخوة بالضم وقد يجرى
 الاخوة بمعنى الصاحب وهو المراد ههنا اى اصحاب الكتاب والمراد
 بالكتاب الجنس الشامل لكتابى اليهود والنصارى وانما سماهم اخوة
 لانه لما جمعهم ما فيه من العكاليات والاحكام صاروا مستقربين
 كاستواء الاخوة في الانتساب الى اصل واحد ويرعى فعل مجهول
 من الرعاية بمعنى الحفظ والقيام على الشئ ومنه الراعى لانه القائم
 في امر الغنم واصلاح شأنه فالعنى ليس يحفظ ويطلب ويقام ولكن
 واحد الحقوق والاخاء بكسر الهمزة مع المد مصدر اخاء كالمواخاة و
 الحسد تمتنى ذوال نعمة المحسود الى الحاسد والاول ضد الآخر و
 اصله او اءل على افعل لاموز الاء وسط قلبت الهمزة واوا واد غمت
 وقول قوم اصله وقول على فاعل فقلبت الراء الاولى هزج والاخر ضد
 الاول كالاخر وزال بمعنى انفصل ولما دخل عليه ما النافية صار
 معناه ما انفصل فعنى ذلك ما زال زيد قائما ما انفصل زيد عن القبا
 والمحدثون اسم مفعول من احدث والمراد منهم المحسودون من كل
 امة والقدما جمع قديم وهم الحاسدون من لدن ادم الى الآن بحسب
 الاولون الاخيرين واصل الظلم وضع الشئ في غير موضعه وقابل
 اول اولاد ادم عليه السلام وهم اربعون جاوا له من حواء في عزري
 بطنا في كل بطن ذكر وانثى وبارك الله في نسله في حياته حتى بلغوا
 اربعين الفا وهابيل ثاني اولاد ادم عليه السلام وظلم قاتل هو قتله
 لاجبه والمظلوم هو الذي ظلم كهابيل والانبياء جمع النبي كالانبياء

جمع الصفي وجمع الاتقاء اعتبارا للعنى فان المظلوم مفرد مضاف
 الى المعرفة فيفيد العموم حيث لا عهد فالمعنى والمظلومون من الاخوة
 هم الاتقاء وفي الحديث كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم
 وقية ايضا كن خيرا بنى آدم كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل
 وحمله على ذلك حسد له على ما اناه الله من فضله من تقبل قربانه دون
 تقبل قربان قابيل والكيد عبارة عن المكر والخديعة مصدر كاد كيد
 اى مكر وخدع وابناء يعقوب كانوا احد عشر غير يوسف عليه السلام
 واخاهم يوسف حملهم على ذلك الكيد حسد هم له لما اناه الله تعالى
 من فضله من زيادة حب الله له على جبهه لم والصلحاء جمع الصالح وهو
 القائم بحقوق الله وحقوق العباد حسب الطاقة **ثم اعلم** ان قصة
 قابيل مع هابيل المذكورة في صريح قوله تعالى واتل عليهم نبأ ابني آدم
 بالحق اذ قوبا فابا الامة وقصة يوسف عليه السلام مع اخوته
 ايضا مذكورة في صريح قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص
 ولا ننوهم من كيدهم يوسف عليه السلام المحكى عنهم في قصتهم ولا ننوهم
 ذكرهم هنا اثر قابيل الكفار للعين ان ذلك ينال في صلاحهم لا نقا
 العلماء على ان كلهم صلحاء ولم يفل الناظم كلهم انبياء لان كونهم صلحاء
 هو الامر المستحق عليه كما نقرر في موضعه واما كونهم انبياء فقد اختلف
 العلماء فيه فبعضهم صحح نبوتهم لقوله تعالى قولوا انما بنا لله وما انزل
 البنا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط
 الامة فقد انفقوا على ان المراد بالاسباط اولاد يعقوب ولا بنا في ما ذكر
 من كيدهم اخاهم لان ذلك صدر عنهم عن تاويلات تراها شريفة ففى
 مجوز لهم ذلك على ان ما ذكر وقع منهم قبل النبوة وقد ذهب كثيرون
 الى ان عصمة الله انما هي بعد النبوة لا قبلها واما الجواب بان ذلك من

قيل كان هابيل اقوى من قابيل وكان قابيل
 قتل واستسلم له خوفا من الله لان الدف
 لم ينج بعدا وتفنن بالما هو الا فضل
 صلى الله عليه وسلم كن عبد الله المقتول
 ولا تكن عبد الله القاتل كناية له البصا
 سته

قيل قتل هابيل وهو ابن عشرين سنة
 عند عينة جراد وقيل بالبصرة في موضع
 المسجد الاقصى كذا في انوار التنزيل

الصنابر

الصنابر او بانهم فعلوه في صفرهم تضييف وبعضهم صحح عدم نبوتهم
 وآليه ذهب الناظم رحمه الله والا سواد التي صدرت عنهم لم تؤثروا في
 صلاحهم ولا في نبوتهم لما مر من الجواب والله اعلم بالصواب **ثم اعلم**
 ان واقعة يوسف عليه السلام مع اخوته الكرام واقعة عجيبة تشتمل
 على امور غريب واحوال عجيب وحكم احكام وعبر وامثال وذل
 والخفاض وعلو وارترفاع وعلى حسن عاقبة الصبر وحسن عاقبة
 الحسد وعلى نصر المحنى وان لم يكن له اعوان ولا انصار وعلى خذلان
 المبطل وان كان اعوانه وانصاره الوزراء والملوك فضلا عن غيرهم
 وعلى ان التباغض والتحاسد بين الاخوة امر قديم قل ما يسلم منه خيم
 او اديم **المعنى** اى شئ حصل لكم يا اهل الكتاب وما لكم لم تؤمنوا
 برسول الله الملك الوهاب حال كونكم انسا نالا برعى ولا يطلب منكم
 اخاء للحن باظهاره والعمل بما جلى منه ورق وعدم رعيكم للاخاء
 انما هو التحاسد والبغضاء وما هذا الشأن الا بجر والشقاوة و
 الخذلان ومع هذا لم ينل قائما من لدن آدم الى الان اما علمتم ظلم
 قابيل هابيل حيث قتله حسدا على ما اناه الله من فضله الجليل من تقبل
 قربان هابيل دون تقبل قربان قابيل ومن المثل السائر بين الاخيان
 ان المظلومين من الاخوة الاحرار هم الاتقاء الابرار **وكذلك**
 قصة يوسف عليه السلام مع اخوته البررة الكرام وقد سمعتم باهل
 الكتاب بكيد ابنا يعقوب اخاهم يوسف المستطاب والحال ان
 كل واحد منهم صلحاء بل قبل على الصلح هم انبياء لقول الله قولوا انما بنا لله
الاعراب ما استفهام انكارى ولكم ظرف مستقر واخوة الكتاب
 منادى مضاف اى ما الذى ثبت لكم او حصل لكم يا اخوة الكتاب
 واناسا بضم الهاء قبل انهم جمع اظسان وفي المختار والاناس بالضم

انهم من الجحيم والاديم وجه الارض
 الجحيم من الجحيم والاديم وجه الارض

لغة في الناس وهو الاصل انتهى وهو حال موطنه من اخوة الكتاب
 مثل قوله تعالى قرانا عربيا وليس فعل ناقص واخاء اسم ليس ويرعى
 فعل مجهول ونائب فاعله ضمير مستتر فيه راجع الى اخاء لتقدمه رتبة
 والجملة الفعلية خبر ليس اي ليس الاخاء للحن برعى منكم ويجوز ان
 يكون اخاء نائب الفاعل ويكون اسم ليس ضمير الشأن اي ليس لشان
 يصدر منكم مراعاة للدين الحق بالقيام مما يجب له من الحقوق التي
 من جعلها تصديق محمد صلى الله عليه وسلم عملا بما في كنكم من التصريح
 الكثيرة بنوته وعموم رسالته ومنكم متعلق برعى وللحن متعلق باخاء
 قدم عليه للضرورة قوله بحسد من باب دخل وجوز الا خفض كسر
 السين والاول فاعله والاخير مفعوله والجملة الفعلية بدل من جملة
 ليس برعى اي عدم رعيكم للاخاء هو تحاسدكم وما زال فعل ناقص وكذا
 خبرها والاشارة الى المذكور من حسد الاول والاخير والمحدثون بصفة
 المفعول اسم مازال والقدما معطوف عليه والجملة مستأنفة للتبديل
 وقد للتحقيق وعلمتم فعل والخطاب لاهل الكتاب وبظلم قاتل تركيب
 اضافي من اضافة المصدر الى فاعله متعلق بعلمتم وهابيل مفعول المصدر
 وكلاهما غير منصرفين للعلية والعجبة والمظلوم الاخوة ابتداء والاضافة
 بمعنى من قبل ويصح بتكلف كونها بمعنى في قوله الاتقياء خبره واخبر عنه
 بالجمع نظر للمعنى كما مر بيانه اي والمظلومون من الاخوة هم الاتقياء
 وفي هذه الجملة ارسال المثل للاستدلال به على ما قبله مثل قوله وما زال
 الى آخره وفي لفظ الاتقياء اشارة الى ان هابيل خاف الله تعالى ولم
 يرد قاتل قابيل ومنعه عن ذلك تقوية حيث قال لن بسطت اليديك
 لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين
 والواو في قوله وسمعت للعطف على قوله قد علمتم وفي نسخة وعلمتم والاول

حالة الموطنة اسم جاسوس
 بصفة حال في الحقيقة كقوله
 قرانا عربيا قرانا عربيا
 حال التي هي عربيا

168 اولى للفتن في العبارة والمراد سمعت سماع يقين لا ظن وتحيين وكيد
 متعلق بسمعت وهو مصدر مضاف الى فاعله ويعقوب مفتوح في
 موضع الجواز غير منصرف واخاهم تركيبا اضافيا مفعول المصدر
 والمراد بالاخ يوسف عليه السلام والضمير راجع الى ابناء يعقوب
 قوله كلهم صلحاء جملة اسمية مشيرة الى ان اخوة يوسف عليهم السلام
 كيدهم عن الصلاح وفي البيت الاول من البديع رد العجز على الصدور
 في اخاء مع اخوة وفيه الجناس الاشتقاقي ايضا وفي البيت الثاني
 الطباق بين الاول والاخير وبين المحدثون والقدما وفي البيت الثالث
 مراعاة النظير والجناس اللاحق بين قابيل وهابيل وفيه الجناس الاشتقاقي
 بين ظلم ومظلوم وفيه ايضا ارسال المثل في قوله ومظلوم الاخوة
 الاتقياء وفيه الابقال وهو ختم الكلام بنكته يتم الكلام بدونها
 وفي البيت الرابع الابقال ايضا في قوله وكلهم صلحاء ثم بين الناظم
 المدق رحمه الله تعالى كيد اخوة يوسف عليه الصلوة والسلام اياه بقوله
 حين الفقه في قباية جت ورموه بالافك وهو براء فاسوا من مضى وظلمتم
 فالتاسي للفساد في عزاء اراكم وفيتموا حين خاوا ام تراكم احسنتم اذا ساءوا
 الكفة عناية جت فقرة في غريب القرآن كل شئ غيب عنك شيئا
 فهو عناية والجيب البذر التي لم تنظر وجمعها جباب وفي المصباح المنير
 وومينه بالقول فذفته اقول ومنه قوله تعالى والذين يرمون المحصنات
 قال القاضى والافك الكذب وفي غريب القرآن الافك اسود للكذب
 فعق رموه بالافك قد فوه باسوء الكذب وهم قوطم بقذفون من ان
 يسرق فقد سرق اخ له من قبل يهدون به يوسف عليه السلام وفي
 المختار براء تبرئة ونبرأ من كذا فهو براء منه بالفتح والمد لا يثنى
 ولا يجمع لانه مصدر كسماع وبرئ ويجمع على وزان فقها وانصبا

قال في الوجوه والظواهر المعنى الثالث الذي التقف
 بالزنا ومنه قوله تعالى في سورة النور والذين
 يرمون المحصنات

واشراف وكرام وجمع السلامة انتهى وفي النهاية والبراء والبرئ
سواء فقول الناظم وهو براء معناه وهو برئ مما رموه به فانه لم
يسرق وانما اخذ صنما للجره الى امه من ذهب او فضة وكسره ولقاه
في الطريق وسباني ذكره في الحديث ان شاء الله تعالى يقال ناسبت
بفلان تغربت به اي حملت حاله على حاله ففي الناسي تسكين النفس على
الامر المشتق وتصبرها عليه وفي التغري المحل على الصبر بوعده الاجر
فغنى الناسي والتغري واحدا قال في المختار انشاء ناسية عزاء وساغ
ذكرهما هنا لاختلاف لفظهما وقيل التغري والعزاء السلبه قوله اراكم
بضم التاء او انظنون والوفاء ضد القدر وقيل الوفاء القيام بمقتضى
العهد والخيانة ضد الامانة ثم اعلم ان كيد اخوة يوسف عليه السلام
ومكرهم له انما ظهر حين القوة في غيابة الحب وسبب هذا الكيد و
الالقاء كونه اجبرهم الى ابيهم مع كونه اصغرهم حيث قالوا يوسف اخوة
احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين اقتلوا يوسف
او اطرحوه ارضا ليخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده فاما صالحين
قال في قولهم لا تقتلوا يوسف والقوة في غيابة الحب الآية ومن كيدهم
له ايضا انهم رموه بالافك حيث قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من
قبل **قيل** وفي تسمية الناظم هذا افكا فظهر بل لا يصح كيف وقد خرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال سرق يوسف صنما
لجده ابي امه من ذهب او فضة فكسره فالقاء على الطريق فقيره اخوة
بذلك **واخرج** ابن جرير عن ابي قتادة قال سرقته التي عابوه بها اخذ صنما
كان لابن امه وانما اراد بذلك الخبز **وروي** عن ذلك جماعة عن زيد بن اسلم
وسعيد بن جبيل وابن جرير وزاد ان امه امرته بذلك لانها كانت مسلمة

فيه ثلاث على الهم

من الهم

169 قال الشافعي رضي الله عنه كان زيد هذا من العالمين بالقرآن العظيم
فالحاصل انه وقع منه صور سرقه فذكروها تقبيرا له فصار لم يكن براء
وانما الذي وقعوا فيه انهم عتروه بما لا عار فيه بل بما فيه غاية الرفعة
والمدحة كذا ذكره ابن حجر في كتابه المسمى بسعادة الدارين في صلح الاربعة
فاخوة يوسف بخافوه بكيدهم له بما ذكره يوسف عليه السلام قال
خبائثهم بالوفاء بقوله لا تنزيب عليكم اليوم يغفر الله لكم **الاعراب**
قوله حين ظرف زمان منصوب وعامله لفظ الكيد في البيت السابق
وفاعل القول ضمير مستتر راجع الى اخوة يوسف عليه السلام والضمير
المستتر به مفعوله عابده على يوسف عليه السلام والجملة مجرورة المحل
مضاف اليها لفظ حين والراوي قوله ورموه لعطف جملة على جملة و
بالافك متعلق برموا ولفظ هو راجع الى يوسف عليه السلام وبراء
بمعنى برئ او ذو براءة خبر والجملة من ضمير المفعول في رموه والفاء في
قوله فتاسوا مرتبطة بمقدراي واذ قد علمتم ذلك با اهل الكتاب وتاسوا
فعل امر وفاعله ضمير الخطاب عبارة عن بعض اهل الكتاب وتاسوا
وهم النصارى والباء في بمن مضى متعلق بتاسوا ومعنى فعل وفاعله
ضمير مستتر فيه عابده على من اى فتاسوا بالذي مضى هو قبلكم من اهل
الفضل واذ ظرف زمان بمعنى الوقت مضاف الى بعد وظلمتم فعل مجزوع
مستوفى على مقدور بعاطف مقدراي اذ حسدتم فظلمتم من اليهود
بالخيانة والاساءة فالناسي مبتداء وفيه خبر مقدم وضمير راجع
الى الناسي وغراء مبتداء مؤخر والجملة خبرا لمبتداء الاول وللنفس متعلق
بغراء والمهزلة في اراكم للاستفهام الانكاري وتراكم بضم التاء وفاعله
اهل الكتاب وكم مفعوله الاول والفاعل والمفعول كلاهما عيان
عن قوم عيسى وهم النصارى والمفعول الثاني محذوف فقوله وفيتم

معطوف على ذلك المحذوف بعاطف محذوف أي تظنون انفسكم
تاسيتم بمن مضى فوقيتم بما عاهدتم الله عليه من الايمان بمحمد عليه
السلام وحين ظفرت لوقيتم مضاف الى جملة خافوا والضمير في خافوا
اليهود واهل بني اسرائيل الهمة السابقة وتسمى ام المتصلة وراكم معطوف
على جملة تراكم السابقة واحسنتم في موضع المفعول الثاني كوقيتم واذ
ظفرت لاحسنتم مضاف الى ما بعده وهو اساءوا وفي نسخة حين ساوا
وفي تراكم وجه آخر سندكره في بيان حاصل المعنى وفي البيت الثالث
من البدع الطبايع في وقتهم وخافوا واحسنتم واساوا **فما** في
هذه الايات الثلاثة ان اخوة يوسف عليه الصلوة والسلام اظهروا لهم
كيدا عظيما في الصورة وظاهرا الكلام لكن هنا محل صحيح لغيرهم عما
يلزم وصورة كيدهم انهم القوه في غيابة الحب المعهود فضاعة الملك المعهود
وايضار موه بالافك والافتراء وهو عن ذلك الكذب براء وخافوا
بالكيد والجفاء وهو قابل خيانتهم بالامانة والوفاء واذ قد علمتم ايها
النصارى ذلك فتاسوا بمن مضى قبلكم من اهل الفضل هنالك اذ حسنتم
فظلمتم من اليهود بالخيانة وسوء الادب وترك العهد فقايلوا الخيانة
بالوفاء والاساءة بالاحسان كما هو دأب الكمال في سالف الازمان
فتاسوا بهم ايها النصارى في ذلك الشأن فالناسي فيه عزاء للنفوس
الزكية ونسبية للعقول الوافية تراكم اي تراكم وتظنون انفسكم
تاسيتم بهم فوقيتم بما عاهدتم الله من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
ام تر وتكم تاسيتم بهم فاحسنتم بالمناصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم
وابتاعه بتصديق كتب المسلمين اذ اساءوا اي ساء اليهود بتكذيب بالانك
على عيسى وما اترل على محمد عليهما الصلوة والسلام فالاستفهام لا انكار
اي لم يقع منكم الوفاء والاحسان كما لم يقع من اليهود هذا البيان على تفصيلا

جعل الخطابات كلها للنصارى كما ذهب اليه ابن عبد الحن في شرحه و
غيره من الشراح فانهم جعلوا ضمير فتاسوا عبادة عن النصارى من اهل
الكتاب وجعلوا ايضا ضميرى الفاعل والمفعول في قوله تراكم عبارة
عن النصارى ايضا واتحاد ضميرى الفاعل والمفعول من خصايب افعال
القلوب كما عرف في موضعه لكن مقتضى العربية ان يقال تراكم اللهم
الا ان يقال ان لفظ الاهل مفرد اللفظ مجموع المعنى فاعتبر الناظم كلا
الجانبيين واركب الضرورة **واما** الشارح الاول فقد جعل الخطاب
في قوله فتاسوا بالجماعة المسلمين حيث قلتم اقبل على خطاب المسلمين ولاهم
عما اصابهم من كيد الكفار وحسدكم وامرهم بالناسي بمن سلف من الامم
ففي الناسي تشكين للنفس وتضيق لها ثم اخذ يستفهم عما ينبغي ان
يكون هو الواقع منهم فقال تراكم اي هل تظنكم اهل الكتاب وفيهم حين
حصلت خيانتهم ام حصل منكم الاحسان حين اساءواكم انتم وسلك
هذا المسلك ابن حجر حيث قل في شرح قول الناظم رحمه الله تراكم الفاعل
لاهل الكتاب والمفعول للمسلمين اي تظنكم اهل الكتاب انتم يعني
ان فاعل تراكم اهل الكتاب ومفعوله الاول ضمير الخطاب المظنون في
اهل الكتاب اياكم ووقيتم مفعوله الثاني **فما** في هذه الايات
الثلاثة على هذا التقدير ان اخوة يوسف عليه السلام اظهروا له كيدا شديدا
من روية المنام التي راها يوسف عليه السلام كما مضى الله تعالى ذلك
في الكلام بقوله اني رايت احد عشر كوكبا فنهاه ابوه عن ذلك لاختاره
خوفا عليه ورعبا ثم بعد ذلك كادوه حتى القوه في غيابة الحب المعهود
فضاعة الملك المعهود وايضار موه بالافك والافتراء وهو عن ذلك
متره وبراء واذ قد علمتم معشر المسلمين ما وقع لمن قبلكم من الشدايد والحن
في الدين فصبروا واعلموا فانهم ابا لصبر ليدبروا فتاسوا معشر الموحدين

واما هذا اللفظ الفرق بفتح تانين الفعل

بن معنى قبلكم من الكاملين اذ ظلمتم من الكفار المعاندين في الناس
عزاء للنفوس الكاملة ونسبية لمن حاز الاخلاق الشاملة اظن
وقى اهل الكتاب اياكم انكم قد وقيتم بما عاهدتم الله عليه فاطهرتم
الحق لديه حين خان الكفار فكتموا فت سبدا لابرار ام تراكم انكم
احسنتم في اتباع الدين اذا ساوا الطوبة ولم يصلوا الى الحق واليقين
وهذا الظن ينبغي ان يكون هو الواقع منهم في حقكم لكنهم اظهروا خلا
ذلك لنمادهم على التجاهر واكبه اشارنا ظلم المقال حيث ضرب عنه فقال
بل تمادى على التجاهر ابا انارها الابناء بيئته نورانهم والانا ج
ل وهم في حمودهم شركاء ان يقولوا ما بينته فماذا لك بها عن عيوبهم عشوا
او يقولوا قد بينته فما لا دن عما نقوله صماء اللغة تمادى على الشيء
استمر فعني تمادى متابع فاستمرت يقال تجاهر فلان اذا اظهر
الجهل من نفسه وليس به جهل والابا جمع اب واقتنى اثره وتقفاه اى
اتبعه فعني تقفت اتبع والانا جمع اثر بفتحين وهو ما بقى من رسم
الشيء قبل والاثر ما يظهر في الارض من اثر القدم والمراد اقتفت
ابناؤهم في التجاهر والتمادى على الباطل ابا هم حيث قالوا انا وجدنا ابا
على امة وانا على اثارهم مقتدون قوله بينته اى اظهرت الحق والنورية
الكتاب الذي انزل على موسى عليه السلام من اوربت الزند قد حنه لتخرج
ناره والنار بسندلزم النور وفي الكشف قبل انها كانت الف موزة وفي
كل سورة الف آية بحمل اسفارها اربعون جملا او سبعون والانا جمل
جمع الجمل وهو الكتاب الذي انزل على عيسى عليه السلام من بحل الشيء
اخرجه وجمعه الناظم نظر الى افراده وتعدد نسخته والحمد الا تكارم
العلم قوله فما زالت اى فما انفصلت واليعون جمع عين اريد بها البصائر
والاعشى هو الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار والمرأة عشوا والعشوا

فان استفهام على هذا المعنى
اى اهل الكتاب
يا معشر المسلمين

ايضا الناقة التي لا تبصر اما ما هي فتخط بيديها كل شيء ويقال ركب
فلان العشوا اذا كان قد خط امره على غير بصيرة وفلان خابط خط
عشوا قال ابن علان شارح هذه القصيدة عشوا بمهمة فمجة
ظلمة ما نفع لهم عن ابصار الحق فقول ابن حجر بالمعجزة والمهمة بخالفه
فقال يقال صمت الاذن اذا حصل فيها بيس منعها عن السماع واذن
صما وى غير سامة **ثم اعلم** ان الناظم رحمه الله اضرب عما ذكره اولاً
بين انهم اى اليهود والنصارى تمادون على الباطل والتجاهل من انفسهم
مع علمهم بذلك واقتفت في ذلك ابناؤهم ابا هم فالتين انا وجدنا ابا
على امة وانا على اثارهم مقتدون **ثم** شرع في اقامة الحجة على ما ذكر عنهم
من جهالتهم واظهار خلاف ما يعلونه عناداً وحسداً فقال بينته الى
اى بينت الحق في ذلك كتبهم وشهدت بالنبى الرسالة والصدق وهم يحنون
على النجس والاكثار عن علم متشاركون في ذلك **ثم** اخذ يذكر دلائل
ما ادعاه متردداً بين الاثبات والنفي ليلزمهم بما ادعاه وبيان ذلك
انهم اما ان يعترفوا بان كتبهم بينت الحق واخبرت به ام يقولون انها
لم بينته ولم تجز به فان قالوا ما بينته فقلوبهم باقية في ضلالها مستمرة
في جهلها وان ادعوا انها بينت فما الا اذا انهم صمت عما نقوله الكتب المذكورة
لكنها بينت الحق فاذا انهم صماء عن سماع الحق فامر نفهم بهذه الحجة **الاميان**
كتبهم الحق نفهم ما حكاها الله تعالى عن الفريقين بقوله عز قائل الذين
يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجحد ومكتوباً عندهم في التورية و
الانجيل وهذا من اعظم الادلة على نبوته وعموم رسالته وعلى انه صلى الله
عليه وسلم على البينة الواضحة من امره لانه صلى الله عليه وسلم صرح بذلك
على رؤس اهل الكتابين ولم يخش ان احد منهم يقول ليس ذلك في كتابنا
واذ قد صرح بذلك ولم يعرضوه كافتوا عالمين به وكان تحلفهم عن اتباعه

وفيه الاستعارة بالكناية لانه شبه العيون بالبصار والعشور
بالظلمة وفيه التورية في قوله ما بينته لانه يناسب المشبه به وهو
الظلمة وفي آية البت الرابع ايضا الاستعارة بان السابقان في استا
القول الى التورية والابجمل كذا قاله ابن حجر **فما** في هذه
الآيات الاربعة ان اهل الكتاب اظهروا خلاف ظنهم الذي
كان مطابقا للواقع بل تمادت اباؤهم على الجاهل والعدا واقتفت
اثارا اباؤهم الذين طغوا في البلاد حتى قالوا انا وجدنا آباءنا
على امة وانا على اثارهم مقتدون وهم في قولهم هذا نحن معتدون
وفي جحود الحق متشاكرون وعلى الاقوال الباطلة متماثلون والحال ان
كنهم ببيت الحق الصريح والقول الصحيح فان قالوا ما بينته فقلوبهم
باقية في ضلالها مستمرة في غيها وجهاليتها وان قالوا وادعوا
انه بينته فأي شيء حاصل لادانهم الموقورة صمت عما يقوله الكتاب المنيق
وهذا الثاني من الزويد هو الحق المعلوم وآله اشار الناظم في القول
المظلوم حيث قال **عرفوه وانكروه وظلما** كتمته الشهادة الشهداء
او نور الاله تطفئه الافر واه وهو الذي يستضاء اولئك كونه من طينهم
برحاهم امره الجلاء وكساهم مشرب الصغار وقد ظلت دماء منهم صفت داء
الكفة المعرفة العلم بالشئ يقال عرفه يعرفه من باب ضرب بمعنى علمه بعله
والعارف العالم بمعنى عرفوه علوا الحق علم اليقين وهو نبينا صلى الله
عليه وسلم كما قال الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقوله تعالى وفي
سورة النحل يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال بعض المفسرين المراد
من النعمة في هذه الآية محمد صلى الله عليه وسلم ويجعل ان يكون عرفوه
بمعنى اعترفوا به وهو المناسب لقول الناظم وانكروه ويؤيد قوله تعالى
في الآية السابقة يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها لان يعرفون هنا بمعنى

يعرفونه لبي المختار وربما وضعوا اعترف موضع عرف وبالعكس
انتهى والهمزة للاستفهام الانكارى والمراد من نور الاله هو النبوة
والرسالة والاله المعبود بالحق يقال صلفت النار بالكسر طغوا او
انطفتت بمعنى واطفأها غيرها فقلوه تطفئه من اطفأت النار
اذ هبت حرها واداد بالافواه السنة المنقولة بالباطل ان هذا
النور هو الذي يستضاء به دائما ابدا لا زال له والهمزة الثانية ايضا
للاستفهام الانكارى اى يستمرون على ضلالهم وادعاء انهم على
الحق وينكرون نبوته ولا ينكرون من طينهم يقال طحت الرحى البر
ونحوه طحنا بالفتح اذا صيرته دقيقا وطحن الرجل ايضا من باب قطع
والطحن بالكسر الدقيق والطحين بمعنى المطحون فبمعنى مغول والرحى
آلة الطحن والمراد به هنا سلاح الحرب والهيبة بفتح الهاء ممدود والحرب
فمعنى طحنهم اهلكتهم والصغار المذل وطلد دمه بضم الطاء المهلة اى
اهدروا دمه وقيل ادين وصبر دمه حقن وحفظ فالذين طلت دماؤهم
بنوا قريظة حيث قتلوا في الحرب والذين صينت دماؤهم بنوا النضير
حيث ضربت عليهم الجزية واجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الشام والزمهم ان لا يحمل احد منهم الا حمل بغير غير السلاح وادعوا صغار
وذلل اعظم من قتل بعضه واجلاه بعض من بلدهم على الوجه المذكور قبل
والمراد من الذين صينت دماؤهم بنوا النضير حيث ضربت عليهم الجزية
واجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون لان الله تعالى جعل
لهم القبلة والدائرة على اعدائهم **الاعراب** الضمير الاول في عرفوه والجملة
عطف على جملة لاهل الكتاب والضمير الثاني للحن او للنبي صلى الله عليه وسلم
والضمير ان في انكروه كالضميرين في عرفوه والجملة عطف على جملة
والجملة الاولى مستأنفة كان قائلا لى الترديد حتى قبل الثاني

والافواه جميع فمن اصله فوه فلما تفسر له
الهاء بفتح الواو ساكنة والواو الساكنة لا تبدل
الا عراب فحذفوا الواو ويضربونها بغيرها فساد
ثم وذلك فطعن الراوى في تفسيره فجمعه يقال
فويه وافواه منه

هو الحق لانهم عرفوا الحق بواطنهم وانكروه بظواهرهم فلاتم قض
فانهم وظلما مفعول مطلق عاملة بمعناه اي وظلموا في الكارم ظلما
والجملة عطف على انكروه وقيل مفعول له لفعل يفسره ما بعده وهو
كتمته وقيل حال من فاعله كتمته بمعنى ظالمين في كتمان الشهادة وكتمته
فعل والضمير المتصل به مفعوله راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم والشهادة
بدل اشتمال من مفعول كتمته والمبدل منه في حكم السقوط اي كتمت
الشهادة به والشهادة فاعله كتمته والمراد بهم اهل الكتاب لانهم عرفوا
صفة النبي صلى الله عليه وسلم وصفة دينه معرفة قطعية ثم انكروا
ذلك راسا حسدا وعنادا وتلبسا على ضعفائهم ليبقى ما بناه
من كبارهم ونكتة ايقاع الظاهر موضع المضمر اذا اصل كتموا الشهادة
به التسجيل عليهم بانهم بلغوا من العلم به صلى الله عليه وسلم وتحقيق دينه
سبلغ رتبة الشمس الذي هو مقام الشهادة اذ هي ابلغ في العلم ومع هذا كتموه
والهمزة في او نور الاله للاستفهام الانكارى كما تقدم والواو عطف
على محذوف اي يكتمون ذلك ويظهرون الضلال ونور الاله ركب اضافي
منصوب بفعل يفسره ما بعده وهو تطفة والضمير المتصل تطفن مفعوله راجع
الى النور والافواه فاعله تطفة واللام عوض عن المضاف اليه
اي تطفن نور الاله افواههم قيل وهذا من الكلام الجامع اي لا يكون ذلك
يريدون ليطعنوا نور الله بافواههم والله متم نوره وضمير هو راجع الى
النور وهو مبتداء والذي اسم موصول وبستان فعل وفيه ضمير مستتر نائب
فاعل راجع الى الموصول والجملة مسلة الموصول والموصول مع صلته و
وعائده خبر المبتداء والجملة الاسمية حالية قوله اول الا انهم لا يستتر
الانكارى كتمان والواو عاطفة على محذوف ايضا ولا نافية وينكرون
بصفة الغيبة وفي بعض النسخ بصيغة الخطاب لاهل الكتاب

والاول

174 والاول اصح ومن موصولة مفعول ينكرون وتختصم فعل والضمير المتصل
به مفعوله راجع الى من والجهلاء فاعله والجملة صلة من وبرحاهما متعلق
بختصمهم والضمير راجع الى الجهلاء فانها وان تاخرت لفظا لكنها متقدمة
رتبة وعن امره وفي بعض النسخ وعن امره متعلق بختصمهم وضميره للنبي صلى
الله عليه وسلم فالقدير يسترون على ضلالهم وادعاء انهم محقون و
ينكرون نبوته عليه السلام ولا ينكرون من اهلكتهم الحرب بسلاحهم ان
اجل امره عليه السلام بالحرب وكسا هم جملة ففدية معطوفة على تختصمهم
وثوب الصغار تركيب اضافي المفعول الثاني لكسا والضمير المتصل به مفعوله
الاول راجع الى اهل الكتاب وفاعل كسا هم ضمير مستتر فيه راجع الى
من المقدور بالعطف والمراد من المقدور النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو
الكاسي لهم ثوب الذل والواو الداخلة على قد للحال وطلعت فعل مجزول
ودماء نائب الفاعل ومنهم ظرف مستقر صفة دماء وصيغت فعل مجزول
ودماء نائب فاعله والجملة معطوفة على الجملة الحالية وفي البيت الاول
من البديع الطباق بين عرفه وانكروه والجناس بين الشهادة والشهداء
وفي البيت الثاني المذهب الكلامي في انوار الاله والذليل في عجزه وفي
البيت الثالث استعارة بالكناية والتجيلية في اسناد تختصمهم وفي البيت
الرابع الاستعارة ايضا في قولهم كسا هم ثوب الصغار والطباق بين
طلعت وصيغت المعنى والحق من التردد بين السابقين هو الثاني كما انشأ
اليه الناظم الرباني بان قال انهم عرفوا الحق صلى الله عليه وسلم باطنهم
كتمته وانكروه ظاهرا حسدا من عند انفسهم وظلموا بهذا الانكار ظلما
عظيما حيث كتموا الشهادة بما في كتمهم واستحقوا بذلك عذابا اليما
يكتمون ذلك ويظهرون الضلال ويريدون ان يطفئوا نور الاله
المتعال بافواههم والسننهم المتقولة بالباطل من الاقوال وذلك عين

ممكن بل هو محال لانهم يريدون ان يطفئوا نور الله بانوارهم وبأبواب الله
 الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وكيف يطفئ ذلك النور
 الا الله وهو الذي يستضاء دائما ظاهرا وباطنا يستمرون على الظلم
 وينكرون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم مع شهادة كتابهم ولا ينكرون من
 طاعتهم واهلكتهم الحرب من الكفار ومن كساهم ثوب الصفار والحال انه
 قد ظلت واهدرت من بعضهم دماء وصينت وحفظت عن بعضهم
 الاخر دماء واذا انقر رانسان اهل الكتابين بتلك القبائح **كيف يهد**
الاله منهم قلوبا حشرها من جيبه البغض فمن ان يقال خبرونا اهل الكتابين من
انناكم نلشكم والبداء ما اتى بالعقيدتين كتاب واعقاد لا يفر فيه ادعاء
والدعوى ما لم يقموا عليها ببيانات ابناؤها ادعاء الكفة كيف لا تستفها
 التبعي وقد سبق تفصيله في اول الكتاب ويهدي اى يوصل للحق والحق
 جمع قلب والمراد بها قلوبهم المحيصة البينة الفاسدة والمحشوما حوت
 به فراشا وغيره والمراد بها هنا ملوها والبغض ضد المحبة والبغضاء
 بفتح الموحدة شدة البغض والمراد بالكتابين التوراة والانجيل خبر
 واخبره بكنا بمعنى فقله خبرونا بمعنى اعلونا وحاصله طلب الاخبار
 واين في الاصل سؤال عن مكان فاذا قلت اين زيد فانما تسأل عن مكانه
 واين هنا استفهام انكارى بقرينة قوله ما اتى بالعقيدتين كتاب
 والتثنية جعل الاثنين ثلاثة وهو دعوى النصارى حيث قالوا ان الله
 ثالث ثلاثة الاب والابن وروح القدس يريدون بالاب والابن وروح
 القدس يريدون من الاب الوجود وبالابن العلم وروح القدس الحياة
 كما ذكر ابن علان وابن عبد الحن والبداء بالموحدة بمدودا من بدا
 بمعنى ظهرت له المختار وبدا له في هذا الامر بداء بالمدى فتاؤه راي
قيل وهو ظهور مصلحة بدخاها والبداء دعوى اليهود وينبوا على ذلك

القدير
 يقولون الاب والابن وروح
 الله واحد وهذا دعوى النصارى
 خلفهم الله وسببنا بطلا
 والبداء بالمد وهو دعوى اليهود
 وجه الشارح فتسار بالادارة
 لا

استماع

استماع المنسوخ حيث قالوا ان المنسوخ محال لا يجوز نسبته الى الله تعالى 775
 فلا يبدوله شيء بعد ان حكم بخلافه يجعلون ذلك وسيلة الى التكذيب
 بالايجل والقران والشرائع الناسخة لحكم التورية ومن هناك كان
 قتلهم للانبيا قالنا لهم رحم الله وهدى القولين مخاطبا لقلبهم
 حاصله لم ياتكم واحد من هذين عن دليل صحيح بل من محض سفهكم وعنادكم
 والعقيدة ما انقضت عليه الضم سواء كان حقا او باطلا والاعتقاد
 هو جزم الذهن بالحكم ثم ان طابن ذلك الحكم ما في نفس الامر كما اعتقاد
 فصحيح والا فباطل هذين الاعتقادين والمراد بالعقيدتين اعتقاد
 التثلية واعتقاد البداء وهما محالان على الله تعالى ولهذا قال ما اتى
 بهما كتاب من كتب الله المنزلة ولا قام عليه دليل عقلي ادعاء اى اعتقاد
 باطل والنص اللفظ الدال على معنى لا يجمل غيره وفي النهاية كل شئ اظهرته
 فقد تضمنته ومنه قول الفقهاء نص القران ونص السنة اى ما دل
 ظاهر لفظها عليه من الاحكام والدعوى بفتح الواو وكسرها كا
 لفتاوى جمع الدعوى والبيانات جمع بنية واراد بها الادلة القطعية
 لان الكلام في الاعتقادات ولا يفيد فيها الظنى واراد بالانباء النتائج
 بقرينة الدعوى والادعاء جمع الدعوى بكسر الهمزة وهو من ينسب الى
 شخص بالكذب او من يتبناه الانسان وليس بآينه وان خوف نصب
 ومنه قوله تعالى ما جعل ادعياءكم ابناكم **وفي** الحديث من ادعى الى غير
 ابيه وهو يعلمه فالجنة عليه حرام **وفي** حديث اخر فليكن لعنة الله
ثم اعلم ان ابن الصلاح حكى عن بعضهم ان لفظ البداء غير صحيح لعنة
 لانه من بدايد واثم رده بان ابن ورد ذكره قال التبريزى هو بالمد
 من فطم بدالى فى الامر بداء اى تغير راي فيه عما كان ونقله الزركشى
 عن صاحب المحكم عن سيبويه وقال السهيلي الاسم البداء ولا يقال فى

المصدوق ل ومن اجل ان البعد والظهور كان البعد في وصف البار
 سبحانه وتعالى محالا لانه لا يبد له شئ كان غايبا عنه ويحيى بدا بمعنى زاد
 كما في حديث الا قرع والاعى والابرص بدأ الله ان يتبليهم اى اراد الله
 تعالى لاظهار كفر كايما في قول الناظم ثم ان فرق النصارى ثلثة نظرية
 ويعقوبية ومكانية ولكل فرقة اعتقاد معروف وقد اشار الناظم
 الله تعالى للبحث مع الكل والرد عليهم جميعا واكثر الكلام مع القائلين
 بالثلاث لانهم اكثر واشد كفرا ومن ثم خصوا بالذكر في قوله عز قائل
 لقد كفر الذين انا الله ثالث ثلثة الآية **قيل** ان قول الناظم رحمه الله
 واعتقاد لانفس فيه الى اخره قياس مؤلف من مقدين حملتين المنهج
 انتاج الشكل الاول فالاولى الاعتقاد الذي لانفس فيه دعوى والثاني
 الدعوى بلاينة باطلة ينتج ان الاعتقاد الذي لانفس فيه باطل انتهى
حاصل ما قيل ان كل واحد من العقيدتين المذكورتين دعوى لانفس فيها
 ولاينة عليها باطلة فهاتان العقيدتان باطلتان **الاعراب** كيف منصوب
 على انها حال من فاعل يهدى اى على اى حالة يهدى الاله ومنهم من يستغفر
 صفة لقلوب اقدمت فصار حالها وقلوبها مفعول يهدى وحشوها بائنة
 والصغير راجع الى القلوب والبغضاء خبره والجملة صفة قلوبا ومن
 بمعنى اللام المقدية وجبته مجرورا بها متعلق بفعله البغضاء اى كيف
 يهدى الاله قلوبا كانه منهم حشوا وملوها شدة البغض لجبته خبره
 فعل امر وصغير المصنوع مفعوله الاول واهل الكتابين شادى مضاف على
 حذف حرف النداء اى اعلونا يا اهل الكتابين ومن اين الى اخره جملة سادة
 سد المفعولين الثاني والثالث وبتثليكم فاعل اناكم والبدء بالمدح
 عليه ومن اين في الموضوعين متعلق بانناكم وهو استغفاهم انكارى كاتقوا
 يفيد عدم اتيان واحد منهما وما في قوله ما اتي نافية وكتاب فاعل اتي

تفرق النصارى بعد عيسى عليه السلام
 على اربع فرق انسطورية واليعقوبية
 والمكانية واهل الحق قائل انسطورية
 عيسى ابن الله ورسوله ورسوله
 البقية بعد عيسى بن الله
 الى رحمهم من خرج من اهل الارض قائل
 الله عما يقول الظالمون على اكبر اوجه
 الملكانية الالهة ثلثة من عيسى
 الله ثالث ثلثة الذين قالوا ان الله ثالث
 ثلثة وامن له الاله واحد قال اهل
 الحق لا بل عيسى عبد الله ورسوله
 الله ثالث ثلثة تعالى تصديقا لعقل
 اهل الحق وتكذيبا لقول النصارى
 وامن له الاله واحد كما في
 السبعيات

ووقع النكرة في سياق النفي نعم كل كتاب اى لم يات كتاب من كتب
 الله بشئ من ذلك واعتقاد مبتدأ وجملة لانفس فيه صفته وادعاء
 خبر المبتدأ والدعوى جمع دعوى مبتدأ اى الدعوى في العقائد وادعاء
 مصدرة ظرفية مضافة الى الجملة التي بعدها والخطاب في قوله لم يفتوا
 لكل من يصلح وبيانات مفعول به وابنا وهما مبتدأ والصغير راجع الى
 الدعوى وادعاء خبره اى ادعاء باطلة وفي البيت الاخير من البديع
 الجناس الاشتقاق وشبهه بين الادعاء والدعوى والادعاء
 وفيه الاستعارة للمكنية والتخييلية حيث شبه دعواهم بوطئ انا
 بجامع فساد كل وجه وعدم الاعتداد بما ينشأ عنه لانه ناشئ عن كل
 فاسد وهذا الاستعارة بالكناية ثم جعل لها بدلا كرها هو من لوازم المشبه
 به الذي هو ووطئ الزنادهم الابناء الذين هم يتبعونه ورسخ لها بدلا
 الادعاء المناسب للمشبه به **المعنى** كيف يهدى الاله قلوبا من اهل
 الكتاب حشوها وملوها بغض حبيب رب الارباب خبرونا يا اهل
 الانجيل من اين لكم التثليث الذي هو اشنع الابطال ومن اين لكم معشر
 اليهود البداء الذي هو محال على الملك المعبود ما اتي بالعقيدتين كتاب
 من كتب الله ابدا ولا قام عليها دليل عقلي قطعى سرمد واعتقاد لا
 فيه ادعاء واختراع في الدين لا يرضيه اهل الصلاح ولا اهل البين
 اذ الدعوى ما لم تثبت بالادلة القطعية الواضحات ابنا وهاؤنا بجما
 ادعاء باطلاات ثم شرع في الرد على النصارى الذين ادعوا التثليث مع
 دعواهم انه تعالى واحد وهو قول فرقة منهم فقال **ليت شرى ذل الثلاثة والاربا**
عدي **حذف** **نقص** **حذف** **كلام** **غناء** **كيف** **وتعذر** **ايها** **نفي** **التر** **حيث** **عنه** **الاباء** **والابناء**
 الكلفة وفي المقاموس ليت كلمة تمن تعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا
 قال في المحار وشرى بالشئ بالفتح بشرع شرعا بالفتح فظن ومنه فوهم

اي قد نفى التوحيد بما اعتقدا
 من الاباء والارباب

حذف نفي على الاعراب كما في بيان
 كتابه المحرر

ليت شعري ما صنع فلان اي ليت علمي حاصرا ومحيطا بما صنع فخرت
 الخبر وهذا كثير في كلامهم وقد تكرر في الحديث انتهى وقد بطلت على
 الكلام الموزون المقتضى وجمعها اشعار وذكر الثلاثة قوله تعالى حكاه
 عنهم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وذكر الواحد قولهم الله
 واحد وفي عبارة الناظم لف ونشر مشوش فالعنى لينى عمت ضابط
 قولكم بالبلغ ما هنا يا معشر النصارى اذكر الواحد في قولكم الله واحد
 نقص في عدكم من الثلاثة ام ذكر الثلاثة نداء اي زيادة بمعنى اثبات
 المذكورين لواحد تناقض عجيب لا يصدر عن عاقل لبيب لانكم تاف
 تفتنون عدم تعدد الاله ونارة تفتنون تعدده ولذا قال الناظم
 متجبا منهم كيف وحدتهم تم باء بها القائلون بالثلاثية الهان في التوحيد
 عنه الآباء والابناء اللذان اثبتوها في دعواكم **الثلثية الاعراب**
 ليت حرف من حروف المشبهة بالفعل وشعري بكسر او له مصدر
 مضاف الى فاعله اسم ليت وخبره محذوف اي ليت علمي حاصرا او
 محيطا بصنابط قولكم وذكر الثلاثة ببناء وحرف الاستفهام مقد
 قبله بقرينة ام والواحد بالجر عطف على الثلاثة قوله نقص خبر المبدء
 والجملة متعلق عنها العامل وفي عدكم اي في احصائكم متعلق بالخبر
 وام نداء عطف على نقص اي ام ذكر الثلاثة نداء وزيادة على الواحد
 وفيه لف ونشر مشوش كما مر اي اذكر الواحد في القول المذكور
 نقص في عدكم عن الثلاثة ام ذكر الثلاثة نداء وكيف استفهام انكار
 منصوب بوحدتهم والها مفعول وحدتهم والجملة معطوفة على الجملة
 الاولى بمحذوف العاطف ونفي نفي ماض والتوحيد مفعوله والاباء
 فاعله والابناء مفعوله معطوف عليه والجملة الفعلية حال بتقدير قد
 وفيل صفة لقوله الهان وعنه متعلق بنفي اي وكيف تقولون ان الاله

اي حيث وجدتم
 للثلاثة زيادة
 كان زاكم الواحد نقصا

واحد وقد نفيت التوحيد عنه في قولكم الله ثلاثة فان قالوا
 مركب من ثلاثة اجزاء كل منها اله قلنا اي وجد اله مركب من ثلاثة
 اجزاء فانه لم يسمع في لغة من الملل واليه اشار الناظم ورحم الله بقوله
 اله مركب ما سمعنا بالله لثلاثة اجزاء **الكل منهم نصيب من الملا**
لثلاثة اجزاء انما هم الحاجة واضطرار خلطوها وابتغى الخلطاء
 اللغة الهية في قوله اله للاستفهام الانكار اي اي يمكن ان يكون
 اله مركب والمركب ما تواف من جزئين فصاعدا والجزء ما يتركب الشئ
 عنه وعن غيره والنصيب الحظ والجزء الانصبا جمعه والتميز الاثر
 والافتراف قوله اتراهم بضم او له اي انظروهم والحاجة ما بهم
 الانسان وان لم يبلغ حد الضرورة بحيث لو لم يحصل لاخل امره
 وقال الشارح الاول الحاجة ما يحتاج اليه وقد بطلت على الاحتياج
 وهو المراد هنا بدليل قوله واضطرار وهو اخص من الحاجة انتهى يعني
 ان الاضطرار بمعنى شدة الاحتياج اخص من الحاجة بمعنى الاحتياج
 فيكون قول الناظم من قبيل عطف الخاص على العام وفي المختار والخلط
 بالضم الشركة وبالكسر العشر فقوله خلطوها من الاول قبل والخلط
 جمع الاشياء المنفردة على وجه يمنع التميز والبغى الظلم والتعدي و
 الخلطاء الشركاء الذين خلطوا اموالهم جمع خلط وهو الشرب فخذ
 الجمع مخصوص بما لم يكن فيه واو ولا يجوز في طول بل طولا لنقل الحركة
 في الواو كذا في غريب القرآن **ثم اعلم** ان تركيب الاله من ثلاثة اجزاء او
 اقل او اكثر لا يمكن ان يوجد لاننا ما سمعنا بالله لثلاثة اجزاء وجزآن
 بعض ما سمعنا بوجود اله كذلك بل ولا نقولنا لانه مما يجمله العقل
 بالبدية كما ان العقل يحيل تعدده ويدل عليه برهان التامع المذكور
 في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدنا وبيان احالة العقل

كلية ما ان لو فرض الله مركبا والله متعدد قبل لهم الكل منهم اي من الالهة
نصيب من الملك الا ان الله الذي هو شان الالهية فان قالوا
نعم قبل لهم فهلا تميز الانبياء اي نصيب كل من الالهة اي لم يخلطوا
خلطة اشتراك ولم لم تميز الانبياء حتى يكون ذلك التميز ليلا
على ما زعمتموه ولا تميز ولا تعدد **فان قالوا** في الجواب لكل نصيب انبياء
لكمهم خلطوها خلطا يمنع تميزها **فان قالوا** نعم قلنا لهم الاله لا يحتاج
ولا يضطر بشئ مطلقا لانه غني عن العالمين فاحتياجه واضطراره
دليل قطعي على عدم الالهية **فان قالوا** خلطوها لا حاجة ولا اضطرار
قلنا لا وجود مشتركة دائمة بين شريكين فكثر الحال انما يعني و
لاظم الخلطاء بعضهم بعضا وذلك لا يمكن ولا يتصور بل متى وجدت
شركة دائمة بين شريكين وجد التمايز والنزاع المستلزم كل منهما خراب
هذا العالم المشاهد لانها ان استويا في القوة والقدرة تمايزا وتمايزا
ولم يقع فعل من احدهما وان تفاوتتا فيهما وقع مراد القوي والغالب فقط
فتختلف مراد المغلوب فيلزم ان لا يتم نظام هذا العالم واذا كان كذلك
فلا يكون الاله مركبا ولا متعدد والالف هذا العالم بالوجه المذكور
وهو المفهوم من قوله تعالى لو كان فيها الهة الا الله لفسد تافا للارنية
المستفادة من لفظ هذه الآية الكريمة عادية لا عقلية لجواز انما
في المراد عقلا فلا يلزم الفساد لكن العادة **تحيمة** **لشارح** واحتمال
التوافق الذي يحجبه العقل لا نظر اليه لانه مما يحمله العادة التي هي مناط
الدلة القرآنية والسلايق العربية فليس ذلك دليلا اقناعيا خلا
من وهم فيه بل الزم بعض المتأخرين كفر قائله والالف فيه لكن الزامه بل
كما هو جلي وكون العادة تحيل ذلك مما لا يحتاج الى البيان لان كل من عرف
العادة حكم ان الشريكين في الاتحاد والامداد لا يتصور دوامهما على

الموافقة

178 الموافقة لان من شان النفس ان لا تزيد بقاء شريك معها وكل
ذلك باطل لانا نشاهد هذا العالم باقيا على اكل وجوه الانفاق
واحكم قواعد الشروط والا وكان ويلزم من ذلك انتفاء الشريك
مطلقا وان الاله لا شريك له انتهى فبطل بهذا التفسير قول الفاضل
بالتثنية **اعراب** الهزة في الاله للاستفهام الانكاري كاتقدم والاله
فاعل فعل محذوف ومركب صفة الاله اي يوجد له مركب ومضاه
الشيء اي لا يوجد له مركب وما نافية وسمنا فعل وفاعل وباله متعلق
به ولذا نه خبر مقدم واجزاء مبتدأ مؤخر والجملة الاسمية صفة باله
والجملة المنفية تأكيد لنفي التاكيد اي لم يوجد له كذلك لانه لو وجد
لكان الاله متعدد او جنس بقا لهم الكل منهم نصيب فالهزة في
الكل للاستفهام الانكاري ايضا ولكل خبر مقدم ونصيب مبتدأ
مؤخر ومن الملك متعلق بنصيب اي على تقدير تعدده ايجاد كل من الالهة
من الملك فان قالوا نعم قبل لهم فخلا وفي نسخة فلم لا وتميز بفتح التاء التوافق
فعل ماض اما على بناء المفعول اصله تميز واما بضم التاء على بناء المفعول
والانبياء اما فاعل او نائب الفاعل فان قالوا الكل نصيب الانبياء
لكمهم خلطوها قبل ان تراهم والهزة للاستفهام الانكاري ايضا وفي
نسخة ام تراهم وتراهم بضم اوله فعل مخاطب وهم مفعوله الاول
والضمير راجع الى الالهة وقوله خلطوها فعل وفاعل ومفعول ضمير
المفعول راجع الى الانبياء والجملة الفعلية واقعة موقع المفعول
الثاني والحاجة متعلق بخلطوها واضطرار عطف عليه والواو في قوله
وما بني حالية وما نافية وبني فعل والخلطاء فاعله وفي البيت الثاني من
البدع الا يقال في خلا تميز الانبياء وفي البيت الثاني الجناح **الاشفاق**
في خلطوها والخلطاء **الغنى** ايجاد له مركب من ثلاثة اجزاء فان قالوا نعم

ايضا كذلك قلنا فهلا تميز الانصباء والممالك ولم خلطوها
خلطة اشتراك في ذلك فان قلوا خلطوها لا حاجة ولا لظن
قلنا لا يدوم وجود شركة كذلك في هذه الدار بل شركتها ليس لها
دوام ولا قرار ومن وجود بطلان تعدد الاله ان عيسى عليه السلام
كان يركب الحمار كما عرف ذلك بالتواضع عنه وح يقال لهم انقولوا
في حال عيسى عليه السلام الحمار له يركب الحمار فان قلتم نعم هو اله في
ذلك الحال قلنا دكوبه يستدعي حدوده ونعبه يستدعي عجزه ولا
لا يكون عاجزا ولا حادثا وآله اشار الناظم المدق طاب ثراه
اهو الراكب الحمار فبما عجزه زالة عيسه الاجزاء ام جميع على الحمار لقد جب
ل حمار مجبهم مشاء ام سوام هو الاله فانسبه عيسى اليه ولا تنماء
نم ام اردتهم بالصفات فلم خفت ثلاث بوصفهم وثاء ام هو ابن الله ماشاكة
في معاني النبوة الانبياء اللغة يقال مرتبنا ركب اذا كان على بعير
خاصة فاذا كان على فرس او حمار قلت مرتبنا فارس على حمار وقل
عمارة ركب الحمار حمار لا فارس كذا في المختار وقل الا شرف في ثوب
المصابيح والاصل في الركب هو ركب الابل خاصة ثم اتسع فيه
فاطلق على كل من ركب دابة وعليه جرمي الناظم رحمه الله والحمار
واحد الحمر ويطلق على الاثنان وهو الاثنى والعجز الضعف وس
الشئ يسميه بالفتح مسا وبابه فهم وهذه هي اللغة الفصيحة وفيه
لغة اخرى من باب رد والاعياء مصدر اعيا الرجل في المشى
اذا انصب فيه وجميع اى جماعة امرهم مجتمع وفي المختار والجميع الحى
الجميع وجل الشئ عظم فعنى جل حمار عظم حمار ولعظمته كان يجعهم
على ظهره اى صار مراكوبا لجموعهم ومشاء اسم فاعل من مشى على صيغة
المبالغة فقال فعنى مشاء يمشى بهم سريعا لعدم المبالاة بثقلهم وسوام

179
اي غيرهم فعنى ام سوام ام سوى الثلاثة الراكبين على الحمار و
النسبة الانتساب والانتساب يراد به يقال ثبت الرجل نسبته
والصفات جمع صفة وهو ما دل على امره وان دل على الذات والمراد
هنا الصفات القائمة بعيسى عليه السلام قيام العرض بالذات فانهم
ارادوا بالاب الوجود وبالابن العلم وبروح القدس الحيات كما مر بنا
عند شرح قوله كيف يهدى الاله وتلات بضم اوله من الفاظ العدد
معدوكة عن ثلاث ثلاث وثنا كذلك معدولة عن اثنين اثنين **ثم**
اعلم ان الشارح الاول لوالظاهر ان المراد بهما الثلاثة فقط
والاثنان فقط **وقد** ل ابن حجر ثلاث وثنا بضم اولهما معدولين عن
ثلاث وثلاث واثنين اثنين والمراد ههنا ذلك التكرير بل نفس الثلاثة
فقط عند من ينظر الى مجموع الثلاثة واثنين فقط عند من ينظر الى الاله
بالحقيقة والاله بالمجاز فان الاول واحد فقط والثاني اثنان
فقط وعلى كل لا ينحصر في اثنين ولا في ثلاث فادعاء التثنية تحكم صرف
وهو لا يقول به عاقل ام تقولون هو اى عيسى صلى الله عليه وسلم
ابن الله فيقال لكم لم اختص عيسى عليه السلام بذلك حتى ما شاركه
في معاني النبوة الانبياء بل عيسى وبقية الانبياء عليهم السلام في ذلك
على حد سواء فادعاء النبوة بعيسى عليه السلام بتحكم باطل ايضا انتهى
الاعراب الهرة للاستفهام الانكارى وهو مبتداه راجع الى الاله
والراكب الحمار مركب اصنافا في خبر المبتداه والجملة الاسمية مقول القول
محذوف والفاء في قوله فينا عجزا له جواب لشرط محذوف والمناك
محذوف وعجزا له منصوب بفعل مقدر اى تقولون في حال ركوب
عيسى عليه السلام الحمار هو الراكب الحمار فان قلتم انه هو فركوبه يستدعي
حدوثه ونعبه وهو يستدعي عجزه والاله لا يكون عاجزا اذا كان

كذلك فيقال باقوم انظر واعجز اله ونجوا منه وبمسه فعل ومفعول
والاعياء فاعله والجملة الفعلية صفة اله وام متصلة لتقديم
عليها وجميع خبر مبتداء محذوف اي ام الركوب لغيا عياء والثلة
التي هي الله عندكم جميع اي مجتمع وعلى الحمار متعلق بجمع وقوله لقد
جل حمار بجمعهم مشاء جملة خبرية تفيد النجى مقول لقول محذوف
اي فيقال لكم والله لقد جل حماراه وجملة بجمعهم صفة حمار
فالضمير المنفصل به راجع الى الثلاثة التي مجموعها اله عند مشاء
صفة حمار ايضا وام متصلة لمعادلتها للصفة وسوام اي سوى
الثلاثة التي على الحمار مبتداء ولفظ هو ضمير فضل والخبر الاله والفاء
في فماسبية وما استغماية مبتداء ونسبة عيسى عليه السلام
تركيب اضافي خبره واليه متعلق بالنسبة والانتما معطوف على
نسبه من عطف المراتف وام في قوله اردتم بها متصلة ايضا وجملة
اردتم فعلية والباء في بها متعلق باردتم والضمير راجع الى الالهة
المتعددة والصفات مفعول اردتم والفاء في فلم سببية ولم مركب
من لام الجارة وما الاستغماية وحذف الفها كما في قوله تعالى عمن
وسكنت بيها للضرورة وقوله حفت فعل مبني للمفعول وثلاث بضم
اوله نائب الفاعل وتنوينه للضرورة والباء في بوصفه متعلق بحفت
وضميره للاله وثناء بضم اوله ايضا معطوف على ثلاث وام متصلة
ايضا ولفظ هو مبتداء وابن الله تركيب اضافي خبر المبتداء والجملة
على ما قبلها وما وقع في السمع ابن الله باللام الداخلة على لفظ الجلالة
فغير مستقيم من جهة الوزن كما لا يخفى على صاحب الوزن اي انقول
هو اي الركاب الحمار ابن الله فيقال لكم لم اخص عيسى عليه السلام بذلك
حتى ما شاركة في معاني النبوة الانبياء عليهم السلام فمنا فية وشاركة

قوله غير مستقيم غير مستقيم
فانه الوزن لا ينادى الا بالثلاث
هذه اللام كما لا يخفى على ذوي
الانعام

180 فعل ومفعول والضمير راجع الى عيسى عليه السلام والانبياء عليهم
السلام فاعل شاركة قوله في معاني النبوة متعلق بقوله شاركة
والنبوة بضم الباء وقشد يد الواو مصدر وكالابوة اذ اصل الابن
بنو فالذاهب منه واو كالذاهب من اب واخ وبعض الناس يحذف
هذا اللفظ فقرأه النبوة بتقديم النون على الباء وفي البيت الاول
من البديع التذييل في قوله فبا عجز اله وما بعد وفي البيت الرابع الجاء
في الصفات وبوصفه المعنى ومن النصارى لعنهم الله من زعم
عيسى بن الله فيقال لهم ان عيسى عليه السلام كان يركب حمارا فلا يلام
انقولون ايها الجفار هو الاله الركاب الحمار فان زعمتم انه في اعتقادكم
كذلك فيقال لكم كيف يوصف الاله بالاعياء والتعب هنالك
قيام قوم انظر واعجز اله واعجوا منه عجبا فقولوا لهم كيف اثبتتم للاله
القوى عيا وتعبا ام تقولون ان الثلاثة الذين زعمتموه الهه جميع
على الحمار فيقال لكم والله لقد جل هذا الحمار حيث بجمعهم في الركوب
مع كونه مشاء كالرجح شديدا الهبوب ام تقولون الاله سوى الثلاثة
الذين على الحمار فما الذي اوصب عيسى عليه السلام راكب الحمار النسبة
الى الاله الواحد القهار اي لا ينسب بينهما الا التباين في الذات
والصفات وان كنتم ما اردتم شيئا من الذوات وانما اردتم
بالتثنية الصفات فالصفات كثيرة عند الموحدين الماهرين فما
وجه تخصيص الثلاثة عند البعض والاثنين عند الاخرين يعني فواجه
تخصيصها بالالوهية دون غيرها من الصفات حين لم يزيدوا شيئا
من الذوات ام تقولون ان عيسى عليه السلام هو ابن الله الذي له الملك
والممالك فيقال لكم فما اختصاص عيسى عليه السلام بذلك حتى انه لم
يشاركه سائر الانبياء العظام في معاني النبوة في هذا المقام عيسى

وبقية الانبياء في تلك المعاني على حدسوى فادعاء النبوة على
 زعمكم في عيسى عليه السلام تحكم باطل بلا نزاع ولا كلام ثم اخذ
 في اظهار بطلان التثليث من وجه اخر وهو انكم زعمتم ان اليهود
 قتل عيسى عليه السلام وانه كان يحيى الموتى باذن الله تعالى فعلا
 دفعهم عن نفسه او عن قتله باستدامة حياة نفسه فلا يكون عيسى
 عليه السلام الها ولا ابنه والالم يتمكنوا بقتله وآليه اشار الناظم بقوله
قتله اليهود فيما زعمتم ولا مواتكم باجاء ان قولنا اطلقتموه على الله
تعالى ذكر القول ههنا اللفظة الزعم قول لا دليل عليه قالت العرب
 زعموا مطية الكذب وقد يستعمل بمعنى قال مجردا عن التكذيب كقول
 ام هاني للنبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة زعم بن امي اي على
 كرم الله وجهه انه قاتل من اجرت فة ال النبي صلى الله عليه وسلم قد
 اجرنا من اجرت يا ام هاني والاموات جمع ميت والاجاء مصدرا
 حياة يجبه اذا ردا اليه روحه بعد مفارقته الجسد والقول الكلام
 المفيد والمراد به قولهم الشنيع وهو القول بالتثليث وان عيسى ابن الله
 والاطلاق القول بمعنى قول اطلقتموه على الله فليتم على الله انه ثالث ثلثة
 ونقال اي ننزه ونقدس عما نقولونه انتم وامثالكم علوا كبيرا وذكرنا
 بكسر الذا لاي شئ وتعظيما له في قولكم الله ثالث ثلثة فيكون تمييزا لمحو
 عن مفعول اطلقتموه معناه فصدتم به النقيض والذكر وبمعنى ان يكون
 محولا عن فاعل تعالى اي تعالى ذكره والثاني هو الراجح من حيث العربية
 والحرارة بضم الهاء وبالذال المعجمة من هراء في منطقهم ههنا وهذا
 ههنا اذا كان له هذا بان في كلامه وفي بعض النسخ بالزاي من قولهم
 رجل ههنا بالنسبة اي مهزوبة وفي بعض اخر ههنا بضم الهاء و
 بالراء المعجمة قال ابن السكيت ههنا الكلام اذا كثرت في خطاءة ك

الشاعر

بقية الكلام وختم اي دقن والهاء الخطا بفتح
 في الكلام

الشاعر لها بشر مثل الحبر ومنطق وخيم الحواشي لاهراء ولا نزل
الاعراب قلته قل ومنقول وضمير المفعول راجع الى عيسى عليه السلام
 واليهود فاعل قتل وما في قوله فيما موصولة عبارة عن المفعول و
 مخاطبون في زعمتم هم النصارى والجملة الفعلية صلة الموصول و
 الموصول مع وثائق المحذوف خبر مبتداء محذوف والجملة الاسمية حال
 حاوية اي قتل اليهود وقتلهم له في المفعول الذي زعمتموه قوله و
 لامواتكم خبر مقدم وضمير الخطاب للنصارى واجاء مبتداء مؤخر و
 متعلق باجاء وضميره راجع الى عيسى عليه السلام والجملة الاسمية
 حاوية ايضا ويحمل ان يكون اجاء فاعلا لكان التامة المحذوفة ولا مواتكم
 متعلق بكان وبه متعلقا باجاء اي وقد كان لامواتكم به اجاء وان
 حرف تأكيد وقولا اسمها وجملة اطلقتموه صفة قولا وعلى متعلق ^{بالمفعول}
 وذكر اسبق اعرا به ولقول خبر ان وههنا باحتمال الثلثة صفة
 قول وفي البيت الاول من البديع الطباق بين الامانة والاجاء و
 في البيت الثاني القول البديع **الحاجع المعنى** انكم قد زعمتم اي النصارى
 ان اليهود قتل عيسى عليه السلام بن مريم العذراء وهذا الزعم
 منكم غير صحيح كيف يصح وقد كان لامواتكم به اجاء صريح فمن كان قادرا
 باذن الله على رد الحياة بعد الذهاب كان قادرا على حفظها قبل الذهاب
 فصد بيقم لليهود على زعمكم ونقلكم شاهد عدل على سخافة عقولكم
 وبالحجة ان هذا القول الصادر عنكم لغول خطاء وكفر وههنا
 منكم لوقوعه في الشافعي الصريح والكذب والتزوير والقيع وكما
 فرغ من رد قول النصارى وهو التثليث الشنيع شرع في رد قول
 اليهود الذي هو البدها المحال على المنزه المنيع فقال رحمه الله تعالى
مثل ما قالت اليهود وكل لئنه مقالة شنعاء اذ هم استقرقوا البدها وكما سا

قوله لا اله الا الله استقرأ اللغة الشناعة القباحة والفظاعة يقال يوم اشنع و ليلة شنعاء ومقالة شنعاء اي فيجدة جدا والاستقراء التبع ومضى استقرأ البدء تنبعوه و وجدوه من جواز النسخ على الله تعالى وقد مر معنى البدء وكم حذرة وساق من قولهم ساق الماشية يسوقها سوقا فهو سابق وساق اليهم جريهم بمعنى سابق وبالا الههم استقرأوا جوا استقرأوهم البدء وبالا عظيمي الههم والربا العظيم منع النسخ وتكذيب الشرايع وهذا القول منهم مقالة شنعاء ثم اعلم ان ههنا فوائد **الاولى** في حقيقة النسخ لغة وشرعا اما لغة فهو الازالة والتغيير والنقل كقولهم نسختم الشمس الظل والريح والغياب ونسختم الكتاب واما شرعا فهو ابطال الحكم القديم بمناخر **فيل** هو ان يراد دليل شرعي متراجعا عن دليل اخر مقتضيا خلاف حكمه فهو تبديل بالنظر الى علمنا وبيان لمخ الحكم بالنظر الى علم الله تعالى وهذا هو النسخ في الاحكام **واما** النسخ في الاديان فهو ورود شرع يوجب عن الشرع السابق يقتضي خلافه وحكم هذا النسخ العمل بالشرع الثاني وهو الاول وجواز هذا النسخ متفق عليه بل هو اصل شرعنا لان شرع نبينا باق الى يوم القيمة وناسخ لما قبله من الشرايع والاديان باجماع المسلمين فيكون القائل بشرعه عليه السلام ونبوتهم قائلين بالنسخ لا بحالته واختلفوا في شريعة عيسى عليه السلام هل هي ناسخة لشريعة موسى عليه السلام او مخصصة والظاهر انها مخصصة لاناسخة لقوله تعالى ولا حول لكم بعض الذي حرم عليكم قال الامام في تفسيره روى ان الرسل عليهم الصلوة والسلام بعد موسى عليه السلام كلهم على شريعته الا شريعة عيسى عليه السلام كذا قاله ابن حجر رحمه الله **الثانية** في بيان المنكرين للنسخ فقد ذهب كثير من اليهود

وقيل النسخ في الشرع بيان انشاء حكم شرعي بغير شرعي متراجع

وبعض

وبعض الرواضة الى انكار النسخ من الله تعالى لزم البدء على الله واللازم باطل والمعلوم مثله **والجواب** عن هذه الشبهة اننا لانم لزوم البدء على الله تعالى وانما يلزم لو كان النسخ صادرا من لا يعرف عواقب الامور فالله تعالى عالم بعواقب الامور قبل ان ينزل الحكم المنسوخ فانه كان عالما في الازل باق انزل حكما فيكون ثابتا الى وقت كذا ثم ارفع بحكم اخر فهذا لا يكون بداء على انه يلزم من دعواهم الباطلة ان لا يغير الله شيئا من مخلوقاته وان لا يفعل ما يشاء في مصنوعاته سبحانه هو الواحد القهار خلق السموات والارض بالحن بكد الليل على النهار ويكور الليل النهار على الليل ويحيي الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى الا هو العزيز الغفار **والثالثة** ان اهل الاصول اختلفوا في ان النسخ هل يجوز قبل الفعل مرة او مرتين ام لا قلت المقتزلة لا يجوز نسخ المأمور به قبل ان يفعل مرة او مرتين فقالوا الانا لجوزنا النسخ قبل الفعل لصار الامر لغوا لانه لم يمثل به يمثل بعد هذا القول غلط منهم جدا وتبين قطعا لانه اذا نسخ المأمور به قبل الفعل يفيد فانه عظمه وهي حصول امثال الامر بفعل القلب وهو الاعتقاد بفعل قوله من قال انه يلغوا اذا نسخ قبل الفعل مما يدل على جواز النسخ قبل الفعل نصرة النبي صلى الله عليه وسلم فانه تعالى اوجب على ابيد ابراهيم عليه السلام ذبحه ثم نسخ ذلك قبل الفعل بقوله وفديناه بدخ عظيم **والرابعة** ان حقيقة النسخ عند القائلين هو رفع الحكم المتقدم بحكم متأخر فاذا ورد في الشريعة حكم بايجاب او تحريم او غيرهما جاز ان يرفع هذا الحكم الى ضده بان يكون الحكم الثاني اعظم من الاول مثل هذه الزنا فانه كان في الابتداء الجسس في البيوت الى وقت الموت ثم نسخ ذلك بحكم الرجم والجلد او اخف من الاول كما في باب الجهاد جاز ان يرفع الى مثله مثل

182

في شرح المفتي وعامة العلماء نسكوا في ذلك بما روي انه عليه السلام يخرج الى السماء فري عليه وعلى استه خمسون صلاة في يوم واحد ليلة واحدة وان موسى عليه السلام اشار عليه في ان يشفع في نقصان قبيل ما اشار اليه حتى ردت الى خمسين صلاة بعد اجابات وهذا النسخ النسخ قبل التمكن من الفعل يدل ونوعه على جوازه

قوله تعالى فاسكنوهن في البيوت حتى يتوفين الموت او يجعل الله لهن سبيلا

امر القبله و جاز ان يرفع بلا بدل تحقيقه ح هو دفع الحكم المتقدم
 فلا حاجة في الحد الى قوله بحكم متاخر ولم يخالف فيه احد من اهل
 السنة والجماعة الا شذوذا من اهل الظواهر متمسكين بقوله تعالى
 ما ننسخ من اية او ننسخها فانما نجعلها او مثلها لالقاضي بيض الله وجهه
 واحتج بها من منع النسخ بلا بدل او بدل اقل ونسخ الكتاب بالسنة فان
 النسخ هو الما تى به بدلا والسنة مما اتى به الله وليس المراد بالبحر
 والمثل ما يكون كذلك في اللفظ انتهى **والخامسة** في بيان الحكمة من النسخ
 قال الامام في المطاف العالية وحكمة النسخ ان الاعمال البدنية
 اذا واجب عليها الخلف عن السلف صادت كالعادة وظن انها مطلوبة
 لذاتها فيمنع الوصول بها لما هو المقصود من معرفة الله ونجده بخلاف
 ما اذا تغيرت تلك الطريق وعلم ان المقصود من الاعمال انما هو رعا
 احوال القلب والروح في المعرفة والحجة فان الاوهام تنقطع عن
 الاستقلال بتلك الصور والظواهر الى تظهير السراير **وقال** غيره حكمة
 ان الخلق طبعوا على اللذلة من الشئ فوضع في عصر كل رسول شريعة
 جديدة لينشطوا في اداها **واعظم** حكمته اظهار شرف نبينا صلى الله
 عليه وسلم فانه نسخ شريعته شرابهم وشريعته صلى الله عليه وسلم لا
 ناسخ لها **ومن** حكم النسخ ايضا ما فيه من حفظ مصالح العباد كطب
 بامر به واه في يوم وباخر في يوم ثان وهكذا بحسب المصلحة وان كان الثاني
 اقل **والسادة** في حد النسخ والنسخ فالناسخ هو الذي دفع حكما ثابتا او
 المنسوخ هو الذي دفع بعد ثبوته **وقيل** هو الحكم الذي لولا الناسخ لكان
 ثابتا فلا يبقى للمنسوخ اثر ولا يجوز الحكم به وكذا لا يجوز الاحتجاج بالاية
 المنسوخة حكما غير ان التعبد بقراها بان **والفائدة** السابعة في بيان الايات
 التي لم يقع نسخها في جميع الاديان **قيل** واما الاحكام التي لم يطرأ عليها

ان الشريعة طائفة من الناس الفطمة
 من الشئ مختار
 لانه كان في ابتداء الاسلام يحكي على
 كل مسلم ان ينادى عشرة من الكفار فان
 هرب من العشرة كان عاصيا ل الله
 فقال ان يكن بينكم عشرة من صابرين
 يغلبوا ما بين الاية ثم نسخ الى ما هو اخف
 منه بقوله تعالى الان خفف الله عنكم
 الآية فجعل كل مسلم مقالا بكارين
 فلا يحل له ان يهرب من واحدة من اثنين
 ويحل ان يهرب من ثلاثة او اكثر

ولم يقع فيها نسخ في جميع الاديان فستة انواع **الاول** حفظ الدين فكل 183
 ملة كلف اهلها بتوحيد الله تعالى **والثاني** في حفظ النفوس فحرم القتل
 بغير حق شرعي في كل ملة **والثالث** حفظ العقل الذي هو ملاك
 الدين والدنيا ونقط دائرة الخيرات **والرابع** حفظ الكسب **والخامس**
 حفظ المال الذي هو قوام الحياة **والساد** حفظ الاعراض الذي فيها
 صيانة الدين والدنيا وقد نظم الجبرائيل هذه الانواع الستة في
 منظومته حيث قال قد اجمع الانبياء والرسل فاطبة على الديانة
 بالتمسك في الملل وحفظ نفس ومال معهما نسب وحفظ عقل
 وعرض غير مبتذل **وقال** البيضاوي روح روحه في الغاية القصوى
 الاشياء التي يجب حفظها في جميع الاديان خمسة وهي حفظ الدين
 والنفس والعقل والنسل والمال ولم يذكر البيضاوي طاب ثراه حفظ
 الاعراض لان دراجه في حفظ النسل لانه شامل لحفظ النسب وحفظ
 الاعراض **قال** السبوطي في الخصايص ومن خصايصه عليه السلام
 ان في كتابه الناسخ والمنسوخ قال الله تعالى ما ننسخ من اية او ننسخها
 فانما نجعلها او مثلها وليس في سائر الكتب مثل ذلك ولذا كان اليهود
 يتكبرون بالنسخ والسري في ذلك ان سائر الكتب تزلت دفعة واحدة
 فلا يتصور ان يجمع فيه الناسخ والمنسوخ لان شرط الناسخ ان يتاخر
 نزوله عن المنسوخ انتهى **الاعراب** مثل منصوب على انه حال اي قول النفا
 قول هراء حال كونه مثل ما قالت اليهود ويجوز فيه الرفع على انه خبر مبتدأ
 محذوف والجملة الاسمية حالية محذوف الواو الحالية اي وهو مثل
 ما قالت اليهود وما موصولة بة لت اليهود صلته والهاء محذوف وهو
 مع صلته وعاشر مضاف اليه مثل اي قول النصارى باطل وهو مثل
 ما قالت اليهود والتشبيه من جهة الكفر والضلال وان تباين تفصيل

بقراءة لفظ الانبياء بالقصور للضرورة

كل من المقال وكل مبتدأ والتوئين بدل من المضاف اليه اي كل فريق
من النصارى واليهود ولزمته فعل ومفعول والضمير راجع الى
كل مجتهد المضاف ومقالة فاعل لزمته وشنعاء صفة مقالة
والجملة الفعلية خبر المبتدأ اي وكل من الفريقين لزمته دعواهما
مقاله شنعاء واذا نظرت لزمته وهم عائد على اليهود مبتدأ واستقروا
فعل وفاعل والبداء مفعوله والجملة الفعلية خبر المبتدأ والمبتدأ مع
خبره جملة اسمية مجرورة المحل لاضافة اذ اليها وكم خبرية يميزها
محذوف اي مرات كثيرة وهي محلا بساق وساق فعل قوله وبالانفوس
واستقرأ فاعله واليهم متعلق بساق وفي البيت الاول البدع الجحاك
بينه ك ومقالة وفي البيت الثاني الجحاس ايضا بين استقروا و
استقروا وفيه ايضا رد العجز على الصدر **المعنى** ان قول النصارى
الذين هم من اهل الجحود باطل مثل ما قال اليهود وكل واحد من الفريقين
لزمته مقالة شنعاء ذات عيب وشين اما شناعة مقالة النصارى
الكفور وفي ما تقدم في الايات السابقة من الوجوه المذكور واما
شناعة قول اليهود الذين انكروا النسخ على الملك المعبود مستندين
في منع النسخ الى لزوم البداء على الصمد المصمود فلا لهم توسلوا بذلك
القول الخزي الى تكذيب الشرايع والرسل وبطلان ما ذهبوا اليه
واضح عند اولى الابواب لانه ساق اليهم ما لا يطاق من الوبال والعتاب
اذ يلزم على دعواهم الباطلة وقواهم العاطلة ان لا يضر الله شيئا
من مكوناته وان لا يكون فاعلا ما يشاء من مصنوعاته كما اشار اليه النظم
المدق رحمه الله بقوله **واراهم لم يجعلوا الواحدا** وفي الخلق فاعلا ما يشاء
جوزوا النسخ مثل ما يجوز المسخ فحق عليهم لو انهم فقهاء هو الا ان يرفع الحكم بالحق
م وخلق فيه واراهم **والحكم من ارباب انتهاء والحكم من الزمان ابتداء**

184 قوله واراهم اي علم انهم لغوهم بذلك
اعني امتناع النسخ للابداء
على الله تعالى

اي انهم جبروا النسخ الذي هو البداء فيهم

الجنة اراهم من الرؤية بمعنى العلم فحق اراهم اعلم والمجمل اذا
اضيف الى الله تعالى يكون بمعنى الخلق تارة نحو قوله تعالى وجعل الظلمات
والنور وبمعنى التصدير تارة اخرى ومنه قوله تعالى اني جاءك اماما
واذا اضيف الى العباد يكون بمعنى الوصف والاعتقاد كما في قول النصارى
لم يجعلوا الواحد القهار اي لم يصفوا ولم يعتقدوا الواحد في اسماء
الله تعالى هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه اخر قاله تعالى
واحد انا وصفة وفلا والقهار من صيغة المباعدة يقال ففهر
يقهر فقرأ من باب قطع اي غلبه والقهار في اسماء الله تعالى هو
القالب على الخلايق والخلق في الاصل التقدير والحال في اسماء الله
تعالى هو الذي اوجد الاشياء جميعها بعد ان لم تكن موجودة فهو تعالى
باعتبار تقديره مانته وجودها موجودا وباعتبار الابداء على وفق
التقدير خالق والاظهر ان المراد من قوله في الخلق المخلوق ومن
قوله وخلق الابداء والاحداث والنسخ قد مر آتفا لجهة وشرعا واما
النسخ فهو نحو تحويل صورة حيوان الى ما هو اقبح منها يقال نسخ الله
قوله من باب قطع اي حوله والفقهاء الفقه بمعنى فقهاء ففهماء قوله
وامر اي تصرف في الاشياء ومن جملة التصرف النسخ ومن جملة الخلق
النسخ والمراد من الحكم المذكور ههنا الحكم الشرعي وهو خطاب الله
المتعلق بافعال المكلفين **ثم اعلم** ان اليهود لو كانوا لهم فهم لقالوا
بوقوع النسخ كما لو اوجب وقوع النسخ اذ لا فرق بينهما لان النسخ ما هو الا
ان يرفع الحكم الشرعي الثاني كما ان النسخ ما هو الا ان يرفع خلق صورة
اول بخلق صورة ثان كما قال الناظم طاب ثراه وخلق فيه واراهم سواء
فمعنى استوائهما ان الخلق الاول ارتفع بالخلق الثاني في النسخ كما ان
الامر الاول ارتفع بالامر الثاني في النسخ بل وقوع النسخ اول من وقوع

اما لغة فهو الازالة والتغيير واما شرعا
فهو ابطال الحكم المتقدم بحكم متأخر

اول بالحكم شرعي

المسخ لان ذلك في الاحكام وهذا في الذوات والاجسام ثم المراد
من الارتفاع ارتفاع التعلق بالتعلق لا ارتفاع الحكم والافعال
الذي من جملة الامر قديم وما ثبت فمده استحالة عدمه وتغيير النظم
المحقق رحمه الله بالانتهاء لا ينافي التفسير بالرفع السابق للزومه له
فقول الشارح الاول فيه اشارة الى تفسير آخر للمسوخ فانه اختلف
فيه هل هو رفع او انتهاء فاشارة الى التفسيرين غير صحيح لان حقيقة
مسوخة فوجب تأويل التفسير بما قلنا من ان المراد من الارتفاع ارتفاع
التعلق **الاعراب** او استنافية واراها فعل وفاعل ومفعول اول
وجملة لم يجعلوا في موضع المفعول الثاني لاراهم ضمير لم يجعلوا ارج
الى اليهود والواحد مفعول اول لجعلوا والقهار صفة وفاعله هو
المفعول الثاني لجعلوا قوله في الخلق متعلق بالقهار ان كان في معنى
اللام اي القهار للخلق على نفوذ ما اراده فيهم ويصح تعلقه بفاعله
فتكون كلمة في على حالها وما موصول وبشاء صلته والعاذ مخدوف
اي بشاءه وجوزوا فعل وفاعل وضمير الفاعل لليهود والمسوخ مفعول
جوزوا والجملة جواب لو تقدم عليها على قول اي لو انهم فقها يجوزوا
المسوخ على الملل ما يجوزوا والمسوخ عليهم ومثل صفة المخدوف اي يجوزوا
اشل يجوزوا المسوخ وفي بعض النسخ وقع الفعل الثاني على بناء المفعول فمده
فعله هذا يكون قوله المسوخ نائب الفاعل وعليهم متعلق بالفعل الثاني ولو
هي للشرطية وجملة انهم فقهاء يجوزوا والمسوخ مثل ما يجوزوا والمسوخ قائم
قائلون بجواز المسوخ بل بوقوعه على طائفة منهم خالفوا في البيت فمسوخهم
الله فردة وخنازير قوله هو مبتدأ وارجع الى المسوخ واداة التخييد
بقريته الآو ما بعد الآخيرة تقديره لا فرق بين المسوخ والمسوخ لان المسوخ
ما هو الا ان يرفع الحكم الاول بالحكم الثاني كان المسوخ ما هو الا ان يرفع

الحكم

الحكم خلق صورة اول بخلق صورة ثان وخلق مبتدأ وفيه متعلق
بخلق وضميره راجع الى المسوخ اي وخلق ثان في المسوخ وامر معطوف
على خلق وفيه محذوف بقريته المذكور والضمير المحذوف راجع الى المسوخ
اي وامر ثان في المسوخ وسواء خبر المبتدأ قوله والحكم خبر مقدم والمراد
بالحكم المسوخ وانتهاء مبتدأ مؤخر ومن الزمان متعلق بانتهاء
وذلك اعراب والحكم من الزمان ابتداء والمراد من لفظ الحكم في الجملة
الثانية الحكم النسخ وفي البيت الثاني من البديع الجناس اللاحق بين
النسخ والمسوخ وفي البيت الثالث التلميح في قوله وخلق وامر وفيه
المطابقة ايضا بين الخلق والامر وفي البيت الرابع الطباق بين انتهاء
وابتداء **المعنى** اراهم واعلمهم انهم لقولهم بذلك اعني امتناع النسخ
على الله القادر للمالك لم يجعلوا ولم يقتدوا الواحد القهار هنا
لك فاعلا ما يشاء في الخلايق والممالك لانهم اوجبوا عليه عدم النسخ
في الاحكام والايجاب بنا في شبه العزيز العلوم ولو انهم فقهاء
يجوزوا النسخ على الملل مثل ما يجوزوا المسوخ عليهم بلا خلل فانهم قائلون
بجواز المسوخ عليهم بل بوقوعه على طائفة لديهم في زمن موسى كليم الله
لما خالفوا في السبب حكم الله لمسوخهم الله فردة وخنازير من احو
الحيوان كما قصه الله تعالى علينا في مواضع من القرآن فلو كان لهم فهم
وعقل مثل عقول سائر الانام لقالوا بوقوع النسخ في الاحكام كما
بوقوع المسوخ في الاجسام اذ لا فرق بينهما عند ذوي الافهام لان المسوخ
ما هو الا ان يرفع حكم بحكم ثان كما ان المسوخ ما هو الا ان يرفع خلق
بخلق ثان ولا يلزم بذلك على الله البدء بل يكون بحكم من الزمان انتهاء
والحكم من الزمان ابتداء وما يجوزوا والمسوخ انهم يجوزوا النسخ و
الا فم سفهاء ساعدون واذا اردتم ايها المسلمون الموحدون

فقد سخط شياهم فردة وشايعهم خنازير
فقد سخط شياهم فردة وشايعهم خنازير
فقد سخط شياهم فردة وشايعهم خنازير
فقد سخط شياهم فردة وشايعهم خنازير

اعني قوله خلق وامر اشارة الى قوله قال الله
الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فانه
الموجد والمصور في جميع الاشياء فمن جملة
ايجاده المسوخ ومن جملة امره ونصرته النسخ

نسخ

بمعنى يجوز استعمال مثال بعين والباء
فلا حاجة في الآية الى التاويل

الزائم بالجهة القائمة فلو كان في نسخهم نسخ لايات الله انشاء
وعدا في قوله ندم الله على خلق آدم ام خطاء ام محي الله آية التل ذكر
بعد ما يوجب الامساء ام بدلالة في نسخهم ان كان الامر فيه قضاء
او ما حرم الله بكارة الا حث بعد التحليل فهو كزنا الله سألته الشئ
وسأله عن الشئ سؤالا وسئلة قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع
اي عن عذاب قال لاخفش خرجنا نسال عن فلان وبفلان وقد
وقد تخفف هزئة فيقال سأل سائل والامر سئل ومن الاول
اسئال فقول الناظم فسلوهم من الثاني بمعنى فسلوهم وقد
تر معنى النسخ والنسخ والآية في الاصل العلامة والدلالة والراد
بها في قوله لايات الله الصورة مع بقاء الجسم ونسبتها بايات
الله لانه تعالى والانشاء الابداء والبدء بالبدء بالبدء
والله قد سبق معناه والخطاء بالقصر على المشهور وقديمه وعري
عليه الناظم هنا وهو نقبض الصواب ومحى الله الليل اذ هب الليل
مقابل النهار وهو اسم جنس محو واحد ليلة كتمرة وتمر والذكر بضم
اوله نقبض السهو والامساء نقبض الاصباح والمساء
نقبض الصباح وسحق عليه السلام هو ابن ابراهيم الحليل وهو المأمور
بذبحه على ما ذهب اليه الاكثرون وذهب الاخرون الى انه يسعد
اسماعيل عليه السلام وهو الصبي وان اجمع على الاول ومن ثم عري عليه
الناظم لان كلامه معهم والمضاء النافذ اي وقد كان الامر ينجم
ما مضى نفاذا وفي بعض النسخ قضا بالفا اي حتم والنكاح
عقد يرد على المرأة يستفاد به حل وطئها والزنا بالمد لغة والبرها
مال الناظم وهو الوطئ الحرام الموجب للذم ثم اعلم ان في نسخهم
قولين الاول ان الله تعالى جعلهم قردة في الصورة حتى صارت

ايهل الكفا
بين فيما
قبل على

صارت افاد بهم من التوسيق لا يعرفونهم وهم يعرفونهم فيجى القرد الى
قربه وينسخ به وتدع عبنا فيقول الم نسخهم عن الخالفة فيشر بنية
ان ثم وهذا القول هو المشهور عند الجمهور والقول الثاني ان الله تعالى
جعل قلوبهم كقلوب القردة والخنازير مع بقاء ذواتهم وكانت قلوبهم لا
تقبل هداية على ما زعم مجاهد فقول الناظم كان في نسخهم نسخ لايات
الله ام انشاء يتعلمها اي كان في نسخهم قردة نسخ للصورة الاولى
مع احكامها وحسنها بناء على قول الجمهور او نسخ للاود والاول
مع قوته وثباته بناء على قول مجاهد ام فيه انشاء جدد بلا مجادصوة
منقلة وحكم مستقل يتعلق بتلك الصورة اولاد رالك كذلك
فان قالوا بالاول الى النسخ فقد ما قضوا انفسهم ولزمهم الحجة باعتبار فهم
بوقوع النسخ الذي منعه وان قالوا بالثاني لانشاء فهو كابتارة حبر
فتبث الزائم بهذا الوجه **والزائم وجه** ثان اقول من الاول وهو
قولهم الثابت عنهم ندم الله على خلق آدم فسلوهم ايضا اصدا
عنهم ذلك القول عن قصيد ام هو خطأ فان قالوا عن قصد كما عين
البدء الذي انكروه للاستلزام جهل الله تعالى بعواقب الامور تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا فيلزمهم الاعتراف بوقوع النسخ فكيف ينسخون
فراوان لا زعم عندهم وهو البداء هذا تناقض قبيح وان قالوا انه
خطأ منهم فيكفيهم لا غير فربما نفوسهم وانهم في غاية السفاهة
والغباء فانضح بطلان زعمهم بنسخ النسخ حذرا من البداء **والزائم**
وجباتك لا يمكن انكاره لانه محسوس جاء القرآن بطلقة فسلوهم فسلوا
لهم علامة التل والنهار كالمثل منهما باقية فلا نزول احدا بها بالانكسار
ام محي الله آية الليل بالظلام ذكر بعد سهو ليوحي الامساء بغير سلوهم
هل هذا المحو واقع بعد سهو منه او غير علم يسبقه سهو فان قالوا

به
الاعتراف

بالا قول لزمهم البداء لئلا يروى له الشيخ عندهم وبالله التوفيق فلم
منعوه حذراً من البداء وقد بين الله حكمة اختلاف الليل والنهار
في آيات عديدة فأنزل قل أرأيتم أن جعل الله عليكم الليل سريراً إلى يوم
القيامة الآيات وقال وهو الذي جعل الليل والنهار خلفاً لبعض
أن يذكر أو أراد شكراً وقال وجعلنا آية النهار مبصرة لنبين
فضلاً من ربكم ولنعلموا عدد السنين والحساب والحاصل أن الحكمة
كما تقتضيه وأما أشياء لا تبدل وتغير تقتضي تبدلها وتغيرها **واللذان**
وجه رابع وهو ما وقع للتحليل من أنه تعالى نهاه عن ذلك ولله أسماق
بعد أن أمر به في المنام وهذا نسخ من الله العزيز العليم فسلوهم
أيضاً فإن قالوا إن الأمر بالفداء وترك الذبيح نسخ للأمر بالذبيح لزمهم
القول بالنسخ مطلقاً وإن قالوا إن ذلك ليس نسخ لزمهم الجمل المطلق
والغباوة الشنيعة **وما يرى عليه** الناظم من أن الذبيح أسماق عليه
السلام هو ما عليه الأكثر **ون** قيل واجمع عليه هل الكتابين كين سابق
الآية والشاهدة قاضياً بأن الذبيح هو سبيل الذم ينقل قط أن
استحقاق ولم ينقل أيضاً أنه أتى مكة ومضى والمنقول أنه سبيل عليه
السلام هو الذبيح كما بكة ومضى وهذا القول هو الصحيح عند المحققين
كما ذكرناه **وجاء** ما يشهد أنه قبل نبينا صلى الله وسلم يا ابن الذي
فتبتم صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه وأراد بالذبيح القابلية **عبد**
وقصته أن عبد المطلب لما أمر أن في المنام يحفر زمزم نذر عليه
أن سئل أمرها أن يخرج بعضه لده فخرجهم فأسهم أي أفرج
السهم لله فإراد ذبحه ففعل خواله من بني مخزوم وقالوا أرض
ربك وأفدا بلك ففداء بمائة ناقة فهو الذبيح وسبيل القابلية
رواه ابن مردويه والتعليق في تفسيرها كما قاله ابن حجر **واللذان**

وجه خامس وهو أن نكاح الاخت كان حلالاً في زمن آدم وكان **187**
بطون كالأجنبي لما في البطن القابلية ثم صار محرماً بعد التحليل وصار
وطناً زناً وهذا صريح في النسخ الذي انكروه فسلوهم أيضاً إنكروا
ويقولون ما حرم الله نكاح الاخت في الشرايع بعد التحليل فإن قالوا لم يحرم
ولم يحلله فعناد محض لم يغير معاملة ولا يكالم معه وإن قالوا بالتحليل
بعد التحريم فهو عتاف منهم بالنسخ **الاعراب** القابلية فسلوهم جواز شرط
يحد وفاء أي إذا اردت ثم بها المسلمون البالغة فإدخال شرط ففسد فسلوهم
وجملة أكان في نسخهم نسخ مستفهامية مقول لقول مقدري فسلوهم
فألمين لهم كما أه وفيه التفات من خطاب اليهود إلى غيرهم بالغة
في تحقيرهم ومقتضى الظاهر أن يقال في نسخكم وآيات الله متعلق
بنسخ وأما إنشاء عطف على نسخ أي أم في إنشاء وبداء مبتدأ خبره
في قولهم والجملة معطوفة على الجملة المستفهامية أي وسلوهم ابتداء
في قولهم الثابت عنهم وجملته ندم الله مقول القول وخبر مبتدأ
يحد وفاء ومقولهم ندم الله وعلى خلق آدم تركيب أضاف متعلق
بندم ونوون آدم للضرورة وأما خطأ معطوف على بداء أي
سلوهم عن قولهم هذا هو عن قصد منهم أم هو خطأ منهم وأما
محي الله معادلة للرمز المقدرة وسلوهم أعادوا من الليل والنهار
كل منهما باقية فلا تزول أحداها بالأخرى أم محي الله آية الليل إلى
بالنهار بدله قاية الليل مفعول محو وذكر بعضهم الدال المجعلة تمييزاً
من جهة الذكر وبعد ظرف ذكر أم مضاف إلى سهو واللام في ليد جد
متعلق بقوله محي ويوجد منصوباً بآن مقدرة على بناء المفعول
والامسأة بكسر الهمزة أي الدخول في المساء نائب الفاعل وبداء
ضل ماض وفاعله مضمرة تقديره أم بداء بداء ولله متعلق بداء

الفضل وفي ذبح استحق تركيب اضافي متعلق بالبداية الذي هو الفاعل
المضمر والواو قبل قد حاله والواو بعد ها حاله كالفضل ناقص واللام
اسما وفي خبر مقدم ومضاه متبدا وتوخر والجلد خبرا وقيل فيه
خبر كما ومضاه مرفوع بالخبر والواو بعد الالف للاستفهامية اما رتبة
على مذهب الكوفيين اي ليس حرم نكاح الاخت واما عاطفة على محذوف
اي وسلوهم ايضا فقولوا لهم انكروا النسخ وتقولون ما حرم الله
نكاح الاخت يعني هل استمر نكاح الاخت جائزا كما كان في عهد ادم عليه
السلام ام ارتفع جوازه وخلفه التحريم وصار وطها زنا وفي
هذا الاستفهام تقرير لهم بما لا يعرفون انكاره من التحريم بعد التحليل
والاله فاعل حرم ونكاح الاخت تركيب اضافي مفعول وبعد التحليل
ظرف حرم والالف واللام عوض عن المضاف اليه اي بعد تحليله ^{الاول}
فهو مبتدأ راجع الى نكاح الاخت والزنا بالمدة لغة خبره **وفي البيت**
من البديع الجناس اللاحق بين مستهم نسخ **وفي البيت** الثالث التلميح
في آية الليل وفيه ايضا المطابقة بين ذكر وسهر **وفي البيت** المطابقة
بين التحريم والتحليل المعنى اذا اردتم ايها المسلمون القائلون بالنسخ
في الاحكام المبالة في الزام الحجية على هؤلاء القوم اللذان فسلوهم
قائلين لهم كما في مستهم نسخ للصور الاولى ام فيه انشاء ابتداء
من الملك المولى فان قالوا بانه نسخ للصور الاولى فقد اعترفوا
بالنسخ الذي انكروه في الوهلة الاولى وان قالوا انه انشاء وخلق
جديد فهذا القول مكابرة وتقليد فثبت الزامهم بهذا التبريد
وسلوهم ايضا ندم الله على خلق آدم ابي البشر هل صدر هذا
القول عنهم بالقصد المعبرام هو خطأ في الاحكام وسهرق
فان قالوا عن قصد كان عين البداية الحال على الله الكبير المتعال

عن قولهم

188 ل قبلهم الاعتراف بوقوع النسخ في الادب ان فكيف بمنعونه فزارا
من البداية الذي هو منصوب بشي علم بعد ان لم يعلم وذلك حال
على الملك البيان وان قالوا ان هذا القول خطأ ليس له اعتبار
عند الاعيان فقد اعترفوا على نفوسهم منهم في غاية السفاهة ^{الطغيان}
وسلوهم ايضا بما لا يمكن انكاره من الاحكام لانه محسوس منكر
في كلام العزيز العلام فقولوا لهم علامت الليل والنهار وكل منهما
بافية في هذه الدار فلا تزول احدهما بالآخر في ام يحى الله آية
الليل بالظلام الكبير والى بالنهار بدل الليل وهكذا الى يوم القيمة
والويل يعني سلوهم عن هذا الموحى هو سهو منه تقا او عن علم لم
يسبقه سهو منه حل وعلا فان ايجابا بالاول لزمهم البداية
وان بالثاني لزمهم النسخ فلم منعوا النسخ عند رايهم البديع سلوهم
ايضا عما وقع للتحليل من نسخ ولده للجيل هل هو نسخ من الله للجيل
اي فان قالوا ان الامر بالفساد نسخ للامر الاول لزمهم القول بالنسخ
المعقول وان قالوا ليس كذلك نسخ ولا تبدل لزمهم الجمل فلا بد قال
لهم قول ولا قبل وسلوهم ايضا انتكروا النسخ وتقولون
ما حرم الله الجليل نكاح الاخت بعد التحليل وتقولون حرمة بعد
الاحلال فيثبت هذا النكاح زنا و وبال فان قالوا بالثاني من
القولين المذكورين فقد اقرروا بالنسخ بلا شك ولا مبرر
وان قالوا بالقول الاول فهو عند محض لا يقبل ولا يعول وان
قد بان لك في جهلهم وتناقض قولهم فامسكت عن حجابهم
ولا تكذب من قال انهم قوم لؤماء واليه اشار الناظم بقوله
لا تكذب ان اليهود قد راها غوا عن النبي معشر لؤماء يتحدوا
المصطفى وامن بالظلم غوت قوم عند هم شقاء قتلوا

تحت حافر فرس جبريل الذي جاء به لفرعون حين دخل وراهم البحر لما
انفرف لهم كان الخج من دخولهم وانه التي فيه تلك القبضة خذ فقال
لهم هذا الهكم وآله موسى فراح على عقولهم السخيفة كلامه فاعقلوه
الها جهلا وسفها الا انهم هم السخيفة ولكن لا يعلمون اذ لم
ينظروا الى ان السامري صاعده بحضرتهم من حماد والاله لا يكون كذلك
ولجل الخامسة سياتي بعد خمسة ابيات وهي قوله خذوا **الاعراب**
لانا هيت ونكذب مجزوم بها وفاقله ضير مخاطب اي مخاطب كان
وللملة معطوفة على مقدر يعاطف مقدر كافر رناها في ربط الالها
وان بفتح الهمزة حرف تأكيد واليهود اسمها ومعشر خبرها ولو ما
صفتها وان مع اسمها وخبرها في محل نصب على انها مفعول
نكذب اي ولا نكذب هذا الكلام وهو ان اليهود قوم لومة **وما يجوز**
ان يقرأ ان بكسر الهمزة على ان يكون الجملة مقولا لقول مقدر اي ولا
نكذب قول من قال ان اليهود معشر لومة بل صدق والواو في قد
راغوا اعتراضية والجملة معترضية بين اسم وخبرها مؤكدة لثبوت
الخبر واليه ذهب الشارح الاول وذهب سائر الشارح الى انها
حالية او حال لانهم قد راغوا وما لوا عن الحق وجملة محمد والمصطفى
بدل من جملة راغوا من الحق وكذا الجمل التي ذكر بلا وا وبدل بعد
بدل والاولى ان يجعل محمد واستانقة استئنافا بيانيا كما قيل
ما سبب زيفهم ولا منهم فاجاب انهم محمد وا وجملة آمن
بالطاغوت قوم عطوف على ما قبلها بوا ومذكورة وجملة
فقلوا ايضا عطوف على ما قبلها بوا ومذكورة وجملة
اتخذوا العمل عطوف على ما قبلها بوا ومذكورة والمفعول الثاني
محمد وفاني اتخذوا العمل الاله ومعبودا لهذه الجمل الرابع

ونكسر ان اذا وقعت بعد حجة
محكمة بقول محمد غير معنى الظن
مخبره قال الله اني معكم قال
اني عبد الله فلو وقعت بعد قول
معناه انظروا تحت مخبره كذا القول
ان زيدا مطلق مستلزم

اسبابا

اسبابا لانهم والاه حرف تنبيه لاستغناء وسمع السامع في القاء سمعه
لما بعد ها ونسب لشفاعة وان حرف تأكيد وهم اسماء وهم الثاني
ضير فصل لا محل لها من الاعراب والسفهاء خبرها ويجوز ان يكون هم
مبتدأ والسفهاء خبره والجملة خبران **وفي البيت الثاني** من البديع الطائفة
بين المجد والايما والمصطفى والطاغوت **وفي البيت الاخير** تلج او
اقباس المعنى ان اليهود قد تناقضوا في كلامهم وعجزوا عن اثبات
مرامهم فامسك عن مجازهم ونهاهم ولا تكذب ايها الصالح لان
المخاطب ان اليهود قوم لومة يستحقون اللامة والعقاب حاشه
كونهم زانعين عن الحق والصواب فانهم محمد والمصطفى المستطاب
وامن قوم منهم بالطاغوت والاصنام وبعضهم قتلوا الانبياء
الكرام واتخذوا العمل الاله من دون الله الملك العالم الا انهم
هم السفهاء من بين الانام وما يدل على سفاقتهم ان الله تعالى
انزل عليهم في التيه في غاية الاضطراب والفساد فبقروا
منها وسالوا ابدالها بالقوم والقضاء ونظايرها والشارح الثاني
بقوله **وسفهاء من ساء الن والسلوى** وارضاء القوم
وانقضاء ملبت الخبيث منهم بطون وهي تارطها في الانعاش
لو اريد في حال سبب بخير كان سببا للذين الاربعاء
هو يوم مبارك قيل للتصريف فيه من اليهود **اعبد**
فبطل منهم وكفر عدتهم طيبات في تركهن ابتداء
اللغة السفة صفة مشبهة من السفه وهي خفة وسخا فانه
راى يقتضيها نقصا العقل ومقابله الخلم وساءه اخره والذين
نوع من الخلو اسمي الترجييبين كان ينزل عليهم وهم في التيه
والسلوى السمانى وهو طير من اشهر الطيور لحما وانفعها

التبسم المذومة والساعة
استلهم

واطيبها غذاء كان بآبائهم فرقا فبقيدون ابد بهم الي ابد ون
منه ماشاؤ وارضاه جعده وارضاه والقوم الثوم بالمثلثة
كافوي وقيل الحنطة وهو بعيد من السباق لان الحنطة ليست من
الابن والقنأ نوع من الحيار وملئت من ملات الاناء يلا من
باب ضلع والخبيث ضد الطيب ويطون جمع بطن ضد الظهور
مذكرو عن ابي عبيدة ان تانيث لقة والنار مرنشة وهي واوي لان
نصغيرها فوين وجمعها فوير وافور وبيرون قلب الواو ياد لك
لكسرة ما قبلها وطباق النار ما كان بعضها فوق بعض ومنه
طباق الارض والامعاء جمع معاً وهي المصابين والنسب معده
سببت اليهود اى عظموا سببهم بالسكون فيه فاعاد العباد **قل**
سبب يوم السبت لان الله تخلق العالم في ستة ايام آخر الجمعه
وانقطع العمل فسمى اليوم السابع يوم السبت واصله من السبت بمعنى السكون
والسكون او من القطع وترك الاعمال فالسبت آخر الاسبوع والاربعا
رابع **قال** السبت اوله والاربعا خامسه وهذا القول هو الذي
صح بالخبر وعليه الاكثر وسياتي دليل ان شاء الله والتصريف
والاشتغال في عمل من الاعمال بغير العبادة كالبيع والشراء ونحوها
والاعتداء الظلم والعدوان وعدتهم اى يتاعدت عنهم وقا
والطيبا جمع طيب واللذيد المشهور الطعام والحال الذي لا
فيه والمراد هنا طيبا محلا لا اله الا الله تعالى عليهم بسبب
نصيرهم في السبت بغير العبادة واكلهم الربا واخذهم الناس بالمال
وهي التي ذكرت في قوله تعالى فظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
طيبات ما كانت في ايمانهم تركهن عليهم المستفاد من نهيهم
ابتداء واختيار لهم بترتيب عليه الهلاك او الصلح قال الله تعالى

قِيلَ يَا اعرابيه

قال الله تعالى ونبذكم بالشرا والخير فنته **ثم اعلم** ان ادى سقا هنهم
رغبوا عن المن والسلوي ما انزل الله عليهم في التيه وهم في غاية
الاضطراب وسئلوا ابد لهم بالقوم والبصل والقنأ قال الله
تباركنا لهم بعد ما ذكر ان انزل عليهم المن والسلوي واذا قلتم يا رب
الحق فان لكم ما سألتم فبذل الخبيث بالطيب وملوا بالخبيث بطوب
فصادرت بطونهم بذلت الخبيث كالنار التي هي ذات طباق وطباق
هي امعاء الخبيث ولا يبقى عليك ان خبائه النسي يكون من
جهرتين احدهما النجاسة المستتره للحرمة كالحر والاورث والابوا
كلها نجسة خبيثة وتناولها حرام والنجسة الاخرى من طريق الطعام
والرايحة كاكل الثوم والبصل والكراس فثبت هذه الاشياء من
جهره طوعها ودأبها كما دل عليه الحديث لان جهره نجاستها و
حرمتها لانها ظاهرة وحلال اكلها وظاهر ان الناظم اراد
يقول بالخبيث النجاسة من جهره الحرمة لانهم ملوا بطونهم باكل ثمن
الشحوم التي حرمت عليهم فانهم باعواها واكلوا ثمنها وفي الحديث
من البغي خبيث وثن الكلب خبيث اما من البغي فلان الزنا حرام
وبذل العوض عليه واخذ حرام واما ثمن الكلب فلا نه يحسن ل
الثن عليه ايضا حرام ويمكن ان يراد الخبيث من جهره الرايحة
الكرهية كاكل الثوم والبصل ونحوها فانهم ملوا بطونهم بهذه
الاشياء التي هي من جهره الخبائث وقد ورد النهي في حقها كره
رايحتهما هذا مبني على ما ذكر في الاصول من ان الكفار محظرون
بفروع الشريعة في وجوب الاداء بشط تقديم الاما عند البعض
من الشافعية وعند العراقيين من الحنفية فيعاقبون عليها
بخصوصها في الآخرة **وقال شارح** اراد بالخبيث الداء القاتل

الخبيث اي آله العظام الذي لا راد له وهو الغل
 ونحوه ولا يذير سد تفرج قوله في نواي شمله
 على ما يورد الى اننا وادواتها نانا باعتبار المال كافي
 اذ اخ اعصر خمر والسبت اصله في اللغة القطع كما ذكرناه
 انما فالله مدبر وان يحرمه للعبادة فاعتدى فيه نارا
 في زمن داود عليه السلام واشتغلوا بالصيد وذلك
 انهم يسكنون قرية بجانب البحر سموا **بيلة** واذا كان يوم السبت
 لهم حينئذ ذلك البحر تاتيهم يوم سبتهم شرعا أي ظاهرة
 على وجه الماء فلم يبق صوت في البحر الا خرج هناك واخرج من طوره
 واذا مضى يوم السبت لفرق فالتخذ طائفة منهم هبله
 لصيدها فخرجوا يوم الجمعة صياضا بجانب البحر وجعلوا فيها
 جدارا من البحر فصار تلتى منها يوم السبت فيصطادوا
 يوما واحدا فقد كان ذلك يوم عندهم مباركا ومتى نقصوا فيه
 بتصرف كان ذلك اعتداء موجبا للنفقة وسبب ظلمهم ونقد بهم
 فانهم الطيبات من الرزق واستعملوا في ثمن التراب وغيره
 في بطنهم من الذين جاهدوا من اهلهم طيبا في اهلهم **لا يبر**
 فافترقت اهل تلك القرية اثلا وثالث صادوا معهم وثالث
 نهوهم وثالث اسكنوا عن الصيد والتمسح فسبح الله تعالى
 فردة وخنازير دون الثانية ثم كذا الثالثة على ما قاله يكون
 وجمع اليه ابن عتيق رضي الله عنه بقوله لا ادرى ما فعل
 بالفرقة الثالثة لما يتي له وجها من الاية وكساها لعل
 الاية الماخذ منها هذا الحكم قوله تعالى فلما انشوا ما ذكرناه
 انجينا الذين ينهون عن السوء ثم **فقد** الخ الذي ذكره
 الناظم

قيل فافترقت اهل القرية
 اذ لا قوله تعالى انهم
 في السبب والثالث قوله تعالى
 والثالث قوله تعالى
 قوله تعالى في السبب
 في السبب والثالث قوله تعالى
 في السبب والثالث قوله تعالى
 في السبب والثالث قوله تعالى

انما خلق الله
 انما خلق الله
 انما خلق الله

الناظم بقوله كان سببا لديمهم الادب كما على الشرط
 الذي تقدمه غاية اشكال اذ لا ملازمة بين اداة التعليل
 في حال سببهم خيرا وبين كون سببهم الادب كما وقد يقال
 كان الناظم نظر الى ان السبب في اللغة القطع كما مر والى
 ان الادب كما محل كونه كخشي لخبر مسلم عزابي مرة رضي الله
 تعالى عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله
 التبر يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق في
 يوم الاثنين وخلق الكروية يوم الثلاثاء وخلق كروية يوم
 الاربعاء وبت فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم يوم
 العصور من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من النهار فيما بين
 العصور والليل فيكون يوم الاربعاء ايضا محلا للخلق المعنوي
 الذي هو الروح فكأنه يقول لو اراد الله بهم خيرا لخلقهم
 وصلا ليجعل قطعهم الذي هو يوم السبت دون الاربعاء
 لسببهم دليل على انه تعالى لم يردهم بالخير الكامل وان ارادهم
 بخير في جملة وكذلك قال الناظم هو يوم مبارك لان الله
 تعالى ابتدا خلق العالم فيه كما دل عليه حديث ابي هريرة الذي
 مر ذكره انما **وعد** عليه ايضا الخبر الصحيح ان الله هذا اليوم
 الجمعة واصل عن اليهود والنصارى اركان اليهود لما اعتقدوا
 ان اول الاسبوع الاحد كان الجمعة سادسا فاخذوا السابع وهو
 السبت والنصارى لما اعتقدوا ان اوله الاثنين
 اخذوا الاحد واما هذه الامة فقد اعتقدوا ان اوله السبت
 فاخذوا السابع وهو الجمعة **وعدت** اليهود ان الله تعالى ابتدا
 خلق العالم في يوم الاحد وخرج منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت

فقالوا سترج فيه كما استرج الرقيب **ومثل** ثم من جملتهم
 حيث نسبوه تعالى الى التعجب خلق العالم قال الله تعالى وذا
 عليهم ولقد خلقنا السموات والارض وبلدنا في ستة ايام
 وما حسنا من لغوب **الترتيب** تعالى الله عن ذلك ان لا يحق التعجب
 الاحاد ثامنا مفرقا للغير في الاسباب **الارباب** فيه خبر مقدم ومن
 موصولة وساده فعل ومفعول والضمير راجع الى من والى قال
 ساء وبجمله صلة وهي مع الموصول مبتداء مؤخر وبجمله الاسمية
 بيان لما قبله ويجوز ان يكون سفيه مبتداء وسوغ الابتداء به
 وقوعه بياثما لما قبله كما تقرر في محله والموصول مع صلته خبره
 قوله والتلوي عطف على المن وبجمله ارضاه الغوم عطف على ساء
 والقفاء عطف على كقوم **ومثل** فعل مبني للمفعول **ويطون** نائب
 الفاعل والجنيت متعلق بمثلت بحذف الموصوف **ارسلت** يطونهم
 بالماضي **الجنيت** وهو ما سألوه من لغوم وما جرد ومنهم ظرف متفرق
 صفة بطون فلما تقرر عليه اصارت حالها قولها في مبتدأ
 راجع الى بطون ونار خبره بحذف مضاف **ارفرى** داونا والاشتمال
 على ما جوفى اليها **والا** اسناد مجازا **اولى** كما في ارضه اعصر خمر او
 طباقها الامعاء جملة اسمية صفة نار وكثير راجع الى النار وكثرة
 واريد واشهر طرا وكواو نائب الفاعل وفي حال سبهم متعلق باوريدوا
 وبخبر اليان ذنق للتاكيد كما هو راي جماعة الرواة **الطليهي** هو خبر كذا
 في حال سبهم الذي فرض عليهم **وقاد** فعل ناقص وسبنا خبرها والذ
 اي عندهم متعلق سبنا والاربعاء ثلث الباء اسمها وبجمله جزا كثر
 وفي ترتيبه على ما قبله بطريق اللامزة الاستفادة من كل ما في اشكال
 وقد قرنا وجهه انفا بوجه لطيف وله وجه آخر لكنه بعيد في

وهو ان

وهو ان يقال ان الناظم رحمه الله اولد بذلك انهم لو اراد بهم 193
 الخبر لكان الايام كلها مبيتا عندهم لجميعها جميعا بالعبادة
 واما تخصيص يوم منها بالعبادة دون بقية الاسبوع فهو
 من جملة ما اراد بهم من خلاف الخبر كذا قاله ابن حجر وبجمله الشرطية
 على كوجوبها بين الساتين متأنفة كانه قبل كيف بوصف اليهود
 بالسفاهة وقد مثلوا من الله تعالى حيث عظموا يوم السبت
 وخسروا بالعبادة وتركوا الاشتغال بامور الدنيا كالبيع والشرا
 وسائر المعاملات فاذا هم قوم صلحاء فاجاب لناظم بان الله لو
 اراد انهم خبر كذا حال سبهم لكان يوم الا وبقا يوم سبهم
 وتظيمهم لانه اليوم الذي خلق فيه نور كنهه يرد الله بهم خبر
 متى قالوا ان التعريف والاشتغال في غير العبادة اعتدا فلم
 منهم وقد فرخ الله بسببه طائفة منهم فردة وخنازير قوله
 هو مبتدأ راجع الى يوم السبت ويوم خبره ومباو له صفة خبر
 وكلمة قبل هذا الضيق النظم فلا ينوهم انه قول ضعيف وقال ابن عزم
 جوي به لجزء الحكاية لا للتضعيف وللتعريف متعلق بقيل وفي ظرف
 مستقر صفة التعريف والضمير راجع الى يوم السبت واعتدا نائب
 الفاعل مرفوع بقيل والباء في بظلم مسببة متعلق بقوله عند سبهم
 وكفر عطف عليه عطف كقام على العام للاهتمام وطبقات قال
 عند سبهم والضمير المنص به مفعوله وسبهم صفة ظلم وضمير راجع الى
 اليهود قوله في ترك حق خبر مقدم وابتداء مؤخر وبجمله
 صفة طبقات والضمير في تركهم راجع الى الطبقات **وفي البيت**
 الاولم البديع الطبا بين ساءه وارضاه ومراعات النظر في
 والسوى والغوم والقفاء وفيه ايضا اقتباس من قوله تعالى

كلمة خبر

عن النبي صلى الله عليه وسلم فيمن دعوا لهم لغيا واهم وسفاهتهم
كما اشار اليه الناظم بقوله وهو ينفي الا على فيه الشفاء
الشفاء الا على الشفاء وهم اليهود لا غير واشاد ايضا الى بيان
خديعتهم بقوله واطمانى بقوله الاحزاب اذ انهم اتواكم اوليا
اي اطمان اليهود واعتزوا بقوله الاحزاب الذين تحزبون في
على محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اننا اوليا لكم
اخرجتم منكم الآية وقصته ذلك على ما قاله شريح
القصبة ان جماعة من اليهود منهم اللعين حتى ان اخطب
ابن ذرارة عدوهم للنبي صلى الله عليه وسلم حتى قتلوا على قريش
بكتة فدعواهم لحرب صلى الله عليه وسلم وقالوا انكون معكم عليه حتى
نسأله في فقههم ثم ذهبوا الفطنان وذكرنا لهم ذلك
فوافقوهم ايضا فحزبت قريش وقايدها ابوسفيان وعظفان
ومن معهم من اهل نجد وقايدها عبيدة بن حصين فاجتمعوا
في عشرة آلاف واليهود قاطعون بانهم بنو كنانة يستأصلون
المسلمين فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اشار الى
الفارسي بحضر خندق لان العرب لم تكن تعرفه فاجتهد فيه
صلى الله عليه وسلم وهو واصحابه فلما وصل العدو اليه خرج اليهم في
ثلاثة آلاف فكنوا نحو عشرين يوما وفي غيبه وهو لا يشعر
فقال بينهم الا ترى بالنبل وكفى ثم اشتد حرجا ونعيم
بن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اني اسيت واطم
في قوري فزني ما شئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما انت رجل
واحد فخذل عننا ان استطعت فان كوي خدعة فذهب
الى بني قريظة وكان نعيمهم في جاهلية فحق لهم التخليف

ومصنف

عن معوية

فمنهم من
نفسهم
في القلوب

عن معوية قريشوا الا ان اخذوا منهم رجلا ونفوسهم على مولاهم وادى
لا واهم فقالوا اشرفت باقر في ثم ذهب للعرب وقال لهم عن اليهود
مثل ذلك فانهم ندوا على ذلك وارسلوا محمد صلى الله عليه وسلم
بن ذلك فانهم ادوا انهم لبني قريظة وذكرنا لهم ذلك وعقدوا
صدق نعيم وانحل عوفهم فخذاهم الله ثقا وارسل عليهم ويحاف
لبال مند يدق البرد في كفات قدروهم وطرحت خيامهم في
صلى الله عليه وسلم ثم خالفهم ومهم فيه فقال الخديفة اليه اذهب
فا نظروا فضل القوم ولا تحدث شيئا حتى تأتينا فدخل بينهم
ابا سفيان يقول ينظر الرجل من مجلسه قال خديفة فاخذت بيد
خديفة فقلت من انت فقال فلان بن فلان ثم قال ابو خديفة
والله يا معند قريش ما اصبحت بدار مقام لقد سكت كراع
ونخف واخلفتنا بنو قريظة ثم امرهم بالرحيل وانحل ولواهم
النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تحدث شيئا لقتلت بسهم ثم سمعت
عظفان ما وقع لقريش فوجعوا ايضا فلما اصبح صلى الله عليه وسلم
وجع الى المدينة وقال لا تغزواكم بعدها ابدا ولكن انتم تغزونا
وكان ذلك وما وضع السلاح جاء جبريل عليه السلام بمطالبة
خا سبيوق على يده عليها قضيعة وبيعاج وفي رواية البخاري انه
صلى الله عليه وسلم لما وضع سلاح اغتسل فأتاه جبريل عليه السلام فقال قد
وفعت السلاح والله ما وضعتاه اخرج اليهم اي بني قريظة فاتيهم
اليهم ومنزلهم بهم وفي رواية فمضت عليك سرحت فواته
لا دقتهم دق البيضة على القفا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
مناديا يا خيل الله اكبر فيساب اليهم في ثلثة آلاف مقاتل وسنة
وثلاثين فرسا في اخرهم فأتوا وغزوا بني لبيد اوطى غزولبيد

عن معوية

عن معوية

وقد في قلوبهم الرعب فاشتد الحساد فزولوا على كبريتهم
عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ بينا لا يفرحكم فيه فقتل
المقاتلة وسبى الرزاز والناس وقسم الاموال فقال صلى الله عليه وسلم
لقد حكمت فيهم بحكم الله الذي حكم به فامر صلى الله عليه وسلم فادخل
المدينة وحضر لهم احدود في التوق وجلس عليه السلام ومعه
واخر هو اليه ففريت اعناقهم وكانوا ما بين شامة الى سبعة
ولا تنافيا رواية انقيته انهم كانوا اربعة مقال لان اربعة
اتباع وبما تفرد علماء الاحزاب بالفقه في غير سواي فهدوهم
مع الايمان المغلظة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالفهم
في ذلك فدخلوا معهم واسلمهم للنبي صلى الله عليه وسلم حتى قتلهم
من اخرهم **في قوله** ولم اد ولم اذ تخالف الخلفاء من باب تجاهل
العادف سماه السكك سواد المعلوم سابق غيره وهو سواد المظلم
عما يعلم على سبيل التعجب والالتما والتوبيخ كما بينا والتفسير
وما تلك بيمينك يا موسى **اعراب** فخره فخره فخره فخره
ضمير راجع الى اليهود وبالمنا فحين متعلق بخبره واما الفعلية
بدل من قوله زاعوا على الحق كذا في عام وهذا خافى في تفسيره
بالظرف الذي بعده وهو قوله بالمنا فحين وهل صرف بمعنى ما
النافي بقربته الا نحو قوله تعالى في سورة الانعام هل ينظرون
الا ان تأتيمهم للدلالة وينفق فعل مضارع معلوم من النفاق
بمعنى الروج والتشقياد فاعله والا على التفرقة استثناء مفرغ
متعلق بدينق **ار ما ينفق** ولا يروج النفاق على شخص الاشياء
الا على التضرع وفي هذه العبارة استعارة حيث شبه النفاق
بالسلف المعروفة للبع وهذا التشبيه مكنية واثبات النفاق

لنجيب

196 له نجيب وذو كرامة الملايم للمشيبة توشيح ويحتمل ان يكون ينفق
مضارع مجزول لامر لا نفاق وفيه استعارة ايضا حيث شبه
النفاق بالحاصل لهم بد واهم تصرف وتخرج في الشدة في النفاق
بالكنابة واثبات ما سوسه لوان المشبه به وهو النفاق نجيب
وجله اطمأ فاعطف على حله فخره وبيان لخدمة المنا فحين
والبا في بقوله الاحزاب سببية متعلق باطمأ فخره واهلهم
بالجرب بدل من الاحزاب بدل الكل وانما بكسر الهمزة حرف
توكيد ونا اسمها واوليا خبرها وكنتم متعلق بالخبر ويجوز
في محل النصب بقول النقول **ار** قالوا اننا استوالوك كنتم متفقون
معكم على صفة محمدا وحالفهم فعل فاعله ضمير الاحزاب وهم
مفعوله راجع الى اليهود وكذا كك اعرج فخره وحالفهم
بالمعجزة ولم صرف جازم واد وجزمهم بها وعلمه جزمه فخره
البا **والفعل** مع فاعله صفة مقطوعة على ما قبلها ونحالفهم
فعل والحلفاء بالمهمة فاعله ولما اذا متعلق بحالفهم مجزاة
مت مفعول لم ادور **وفي البيت** الا قل من البديع الا يقال فخره
ينفق آه وفيه استعارة ايضا كما مر بيانه **وفي البيت** الا
جناس التصريف في حال فخرهم وحالفهم وفيه ايضا تجاهل
العادف وقد مر بيانه **البي** ومن جملة اسباب زنج اليهود من
الكتاب ما انهم فخره بالمنا فحين واطمأ فخره لا حجة
وما ينفق ولا يروج النفاق **الا** على اذ لا تنسخ التضرع
ونكس الاحزاب فادوا لخوازم في الكفر اننا كنم اوليا ونقاتل
معكم وننصركم على الاعداء واهم حالفهم يهود مع الايمان
على رسول الملك المنان ثم حالفهم فيما تعاقدوا ونفروا

عما قصدوا وتعارفوا ومن شرطهما قولنا معا هذين الاولين
 ان لا يقع التخالف والبغضاء وما لم ادر لماذا تخالف خلفاء
 ولعل الكثرة في ذلك ان الله تعالى اريد خذلانهم فيما هنا كذا
 ومن خذلانهم ان المنافقين لعنهم الله اعني عبد الله بن ابي
 اسلمهم لاول الحشر بعد ان وعدهم وحلفوا لهم ان لا يسلمهم
 فلم يكونوا قد فعلوا وعدهم ولا في حلفهم وانما الله لم يقوله
 اسلمهم لاول الحشر لا ميعاد لهم صادق ولا آية لما سكن
 الرغب والحراب فقلوبهم وبنيانهم نكاحا جلا وسوم
 اذا زاعجت الا بصا رقية وصلت الاربعة قاله
 في المختار واسلم خذله وفي النهاية يقال اسلم فلان فلان اذا القاه
 الى الهلكة ولم يجبره عدوه وهو عام في كل من اسلمه الى شيء لكن
 دخل التخصيص وغلب عليه الاقواء في الهلكة بمعنى اسلمهم خذلهم
 ولم يجبرهم عدوهم بخالفهم في وعدهم والا في خذلهم الا في خذلهم
 فرد لا يكون غيره من حيث سابقا عليه ولا مقادرا له وحشر الناس
 جميعهم وبابه ضرب ونصر منه يوم الحشر وفي غريب القران
 حشرنا جميعنا فالحشر جمع بكسر الشين وقيل حشرنا جميع
 من مكان الى آخر وفي النهاية وحشر هو حمله من مكان الى مكان
 وهو المراد في كلام القناظم وميعاد مصد ربي بمعنى الوعد والمواعيد
 والآية ومصد ربي يؤلى آية اي حلف وكان دأبه يكنها
 بالضم مكنتي استقر فيها والترجى خوف والمراد به هنا بيعة النبي
 صلى الله عليه وسلم فشيبة انتقامهم من وطن ظفروا عليهم وحشر
 ضد العادة وقد مضى الموضع بالكسر حرا با فهو حشر وداد
 حربة واضربها صاحبها وحربوا بيوهم والكنى ضرب الموت يقال

اسلم
حشر

نعاليناه

نعاليناه نعاليناه نعاليناه نعاليناه نعاليناه نعاليناه نعاليناه نعاليناه
 وقد جلاوا عن اوطانهم وجعلوا منهم انا بنفدي وبنزهم وفي غنت
 الا بصا وكنت وضعت وضلت الآراء ضاعت بقال اضل
 التي بفضل ضللا اذا ضاع والآراء جمع دلي وهو معروف
 ثم اعلم ان ظاهر قوله القناظم اسلمهم يقضي ان يكونه ضللا
 واجعا الى الاضراب وليس كذلك وانما هو راجع الى المنافقين
 في قوله خذلهم بالمنافقين فلو ذكره عقبه كان ايه والمراد بالمنافقين
 فحين هنا عبد الله بن ابي واصحابه وبالكه سود بنو النضير منهم و
 وذلك انه صلى الله عليه وسلم ان جعله بنو النضير حصونا لخصومه
 فبعث اليهم جماعة من المنافقين منهم عبد الله بن ابي ان اشدوا
 فان لن نسلككم ان قوتكم قائما معكم وان اخرجهم فخرجنا معكم
 فلم يفعلوا وقد فاد الله في قلوبهم الرغب فسألوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان يجلبهم من انهم ويكف عنهم ما هم على ان لهم ما عملت
 اليهم واموالهم فاجابهم فخلوا ما استفتت به الا بل فذبح كثيرهم
 الى الشام ولحق طائفة بخيبر وخيرة فانزل الله تعالى هؤلاء في
 اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم ولا حشر اراول
 حشرهم من جزيرة العرب اذ لم يصبر اليك قبل ذلك اذ في اول حشرهم
 الى القتال او الى الشام فمنا اول حشر الذي اسلمهم له ابن ابي
 من المنافقين بعد ان وعدهم وحلفوا لهم ان لا يسلمهم فلا يسلمهم
 بذلك صادق ولا آية ولا في حلفهم بل في ذلك صادق واخر حشرهم
 اخرجهم من رضى الله تعالى عنه في خلافة من يقو بخيبر من هؤلاء ومن
 اصحابها الى الشام وقيل اخر حشرهم انهم يحشرون اليه الى الشام
 عند قيام الساعة لانها اول حشر قال ابن حجر وخلاصة ما قاله

لان الاربعة من المنافقين
 والمقصود ان المنافقين
 في قوله حشرهم

واقعة بني النضير

قوله على ان يصدق
بغير نفاذ

ابن السري واقعة بني النضير انه عليه السلام خرج اليهم يستعينهم
في دية قتيلين قتلها بعض خدفاهم فاظهرهم والده الاجابة ثم
تواعدوا وصلى الله عليه وسلم جالس بجانب جدار لبعض بيوتهم
على ان يصعد واحد منهم ويلقي عليه حجر ليسترجوا منه فنهاهم
بعضهم فقالوا والله لنخرجن بما سمعنا به وانه لينقض العهد بيننا
وبينه فلما صعد الرجل لذلك اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
فقام مظهرا انه يقضي حاجته وترك اصحابه في مجلسهم حتى
مروا الى المدينة فطلبه اصحابه فاخبروا نزل في ذلك ما يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم
ايديهم الا انه قامهم صلى الله عليه وسلم بالتمني الحرام وليس اليهم
وحاصهم سمت ليل ان يخلصوا بالخصم فقطع النخيل وجرها في
فلما وقع في نفوس بعض المسلمين من ذلك شيء من الخوف ما ففعلهم
الاية والقبيلة اصناف التمر ما عد العجوة والبرني في الاية انه صلى الله
عليه وسلم لم يخرج من نخله الا ما ليس بقوته وكافوا بقتل نوت
العجوة وفي حديث العجوة من الجنة وتروها بغد السرس غدا والبرني
ايضا كذلك وكان يعطهم بنو عوف بن الخزرج منهم ابن ابي بخت
الهم ان ائتمروا وتمنعوا فاننا لن نملككم ان قولتم قاتلنا بكم و
اخرصتم فزجنا بكم فترصبوا ففقدنا الله في قلوبهم اذ عرفوا
وسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجلبهم عزاء منهم ويكف عنهم ما هم
وفي رواية ابن سعد انهم لما صعدوا بالغداة من اليهم فخرجوا
اخرجوا من بلدك وقد اجدكم عسرا فمن وفي منكم بعد ما خرجت
عنقه فشرعوا في التجهيز فادرس اليهم ابن ابي بانه يمتنعون ويقيم
من ينصرون فادرسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون لا نخرج فاظهر

التكبير

198 التكبير وكبر المسلمون بتكبيره فسأوا اليهم وعلى كرم الله وجهه
وايته فلما اوقع قاتلوا على صومهم يرمون بالحجارة والنبل و
فقد لهم ابن ابي وغيره وحاصهم خمسة عشر يوما ثم قال لهم
اخرجوا ولكم دما وكرموا حملت الابل الا الذراع فتركوا على
ذلك فكانوا يخرجون بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين كما قاله
الله تعالى ففعلوا بخبرهم ثم الى الشام فكبره على ستمائة بعير
ويكون القاهر لهم فجد العري كان ما بقي من اموالهم صلى الله
عليه وسلم قسمه بين المهاجرين ليرفع مؤنتهم على الانصار وانتهى
ولا يخفى عليهم انه لو قدم الناضح اليه البيت الاخير على البيتين قبله و
على البيتين قبلهما وكان النظم هكذا اذ عوا بالمناذرين قل
ينطق الاعوان في الشقاء ما واصلوا بقول الاعراب اخوانهم
اننا لكم اولياء ما وبوهم الا عرابا ذوا غت الا وصاد فيه و
ضئت الا واما اسلموهم لا ذل الحشر لا يطعاهم صادق ولا ابا
سكن الرعب والحزب قلوبا وبوقا منهم نفاها الجار ما جا
لفوجهم وخالفوهم ولم اذ لما ذات الخلفاء وتعدوا
الى النبي صعدا كان فيها عليهم العدو ما كان اظهر في اداء
المراد المتقدم بانه وكان هذا الموضع من غلط التسامح كذا قاله
ابن عسحق وكذلك اختلفت عبارات الشارحين في ربط
هذا البيت بما قبله قال ابن عسحق في تقديره واطما نوا اي
بنو قريظة من كسبوا يوم الاحزاب حين ذاعت الابصار فيه
وضئت الا واما ومن مشقة الخوف الذي حصل للمسلمين لما احاط
بهم بنو قريظة وطوليف العرب كما قال الله تعالى اذ جاءكم من
ومن اسفل منكم واذا ذاعت الابصار وبلغت القلوب الحناجر

الايات ثم كشف الله ذلك بلطفه انه **قال** **الشاعر** **الاول** في تقدير
 وخذوا ايضا بيوم الاحزاب اذ ذاعت الابصار منهم وضلت الآراء
 وتبعه في ذلك ابن حجر حيث قال وخذوا ايضا ابروا قرظة منهم
 بيوم الاحزاب اذ ذاعت الابصار ومنهم في وضلت الآراء فقد
 ابن عبد الحفي ايج عندى كونه مناسبا لمفعول الاية التي ذكرها
وقال **الشاعر** **المالك** **الركن** **الترغيب** ايضا بيوم الاحزاب اذ
 لا بصار وضلت الآراء وهذا التقدير بعيد عن حيث العربية
 وان كان قريباً لما قبله **الاعراب** ضمير الفاعل في اسلمهم للاحزاب
 وبعض النشأ ومن جعله واجعا الى المنافقين في قوله خذوا بيوم الاحزاب
 وهو لا يظهر كما اشهرنا اليه سابقا فتذكر ضمير المفعول راجع
 الى اليهود والجملة الفعلية استنافية كما قيل كيف تخالف الخلقاء
 فقالا اسلمهم لا اول الحشر ثم انهم قالوا ان الذين ينكمحون ولا اول الحشر
 باسلمهم قوله لا يبعادهم مصدر ومضاف الى فاعله ومفعوله محذوف
 وهو مبتدأ وصادق خبره امر لا يبعاد المنافقين لليهود بانهم ينكمحون
 على النبي صلى الله عليه وسلم صاوه ولا الايلا ومبتدأ خبره محذوف ولا
 واللام عوض عن المضاف اليه لا ولا ايلا فيهم صاوه وهذه الجملة معطوفة
 على ما قبلها ولما تكررت كلمة لا الفيت عز العمل وسكن فعل والترتب
 فاعله والحزاب عطوف عليه وقلوباً مفعول سكن وهو توكيد في معنى
 المعرفة من قلوباً لهم وبوتاً معطوف عليه وفيه لفظة توكيد ترتيب
 سكن الترغيب قلوباً والحزاب بغير تاء هم اليهود المحصورين من
 اصل خبير وغيرها ومنهم ظرف مستقر صفة لقوله قلوباً ونحوها
 فعل ومفعوله والها راجع الى البوت وكلاء فاعل نفا والالف واللام
 عوض عن المضاف اليها راجع فروعهم من ديارهم تلك البيت بموت

اهلها سوا

199 اهلها سوا معنوا وفي هذه الجملة استعارة حيث شبهت الجاهل في كونه
 معلماً بغيرهم وذلك شوكة تم المنة بالموت بالناس في غير ما يقع
 ويضرب في استعارة بالكنية وذكر النسخ للملازم المنسبة به استعارة
 تخيلية وفي عطف قوله ويوم الاحزاب ثلثة اوجه **الاول** انه
 عطف على قوله بالمنافقين ارضعوا بيوم الاحزاب **الثاني** انه عطف
 على قوله يقول الاحزاب **الثالث** انه عطف على قوله قلوباً **الرابع** ان
 ايضا بيوم الاحزاب واذا ظرفية مضاف الى الجمل ذاعت الابصار ورجل
 من يوم الاحزاب قوله ضلت فعل والآراء فاعله ووجد عطفاً عليها
وفي البيت **الاول** من البديع الاقتباس في قوله لا اول الحشر لا تعقبني
 من قوله تقطعوا الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم
 لا اول الحشر **وفي البيت** **الثاني** تلج الى قوله تق وقذف في قلوبهم الرعب
 يخرجون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين وفيه ايضا الف وشر
 مرتب كما مر بيانه وفي لفظ الجلاء تلج ايضا وفيه استعارة **وفي البيت**
الثالث اقتباس او تلج الى قوله تعالى واذا ذاعت الابصار وبلغت
 القلوب كحنا **المعنى** من جرد خذلان اليهود ان المنافقين اسلمهم
 لا اول الحشر بعد الايمان والعهد وما فلا يبعادهم صاوه ولا ايلا
 وهم موافق ولا جلفا فاهم سكن الرعب قلوبهم الواهية واستقر
 الحزاب في بيوتهم الخاوية قد اخبر جارا في تلك البيوت بموت
 اهلها سوا معنوا **يا** لا حقيقياً بل كان صورياً لانهم يخرجون
 بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين المجاهدين فاعتبروا يا اولي
 الابصار بحال اولئك المعاندين وخذوا ايضا بيوم الاحزاب
 حين ذاعت الابصار واولي الآيات وضلت آراء الانام في تلك الليلة
 والا ياتى **ولما ذكر** معاملة النصارى واليهود والمنافقين

وحيثما كان
الشيء

طه
الشيء
الشيء
الشيء

يعني
الشيء
الشيء
الشيء

فدور
عدو
باب

طه
الشيء
الشيء
الشيء

الشيء
الشيء
الشيء
الشيء

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كرمه ماله مطلق الكفره الى
لكفا والعرب وغيرهم فقال **وَقَدْ رَأَى النُّبُوَّهَ وَوَدَّ مَا كَانَ فِيهَا**
مَلِكُهُ الْعَدُوَّ وَادَّاهُ وَنَهْتَهُمْ وَمَا أَنْهَتْ عَنْهُمْ قَوْمُهُ فَأَبِيدَ مَا بَرَّ
وَأَنْهَى وَمَا وَقَعُوا فِي أَحَدٍ مِنْكُمْ الْقَوْمَانِ وَنُفُّوا لَدُنَّ الْعَدُوَّ
الشيء يقال عدو من هذا لا يرى تجاوزه الى غيره وفي الحديث **وَيُتَعَدَّى**
بجاء وزنه الشيء الى غيره يقال عداه تعديته فتعدي اي تجاوز وتعدى
اي محاربه الله تعالى جمع حد واصل المنع والفصل بين الشيئين فكان
الشرع فصل بين حلاله وحرامه فنفى قومه تعديا واحدا اي تجاوزه
حدودا عظيما احدها الله تعالى في قنيتهم صلى الله عليه وسلم ومنهم من
جاء وزنها فلم يقفوا عند حد الله تعالى وبفتح العين المهدول وكذا
قاله ابن عبد الحن في قول العبد عن النجاة في الهداية وقيل بعد الدار
والمعنى لا يغير بعيد يقال نهاه عن كذا نهاه نهيا فانه عن كذا
وَبِأَلْشَيْءٍ يَبِيدُ هَكَذَا واما جميعا هلك هلكهم الله والاما رغب
او لمبالغة في أمر وانتهاه كذلك في ناه يقال فلان يتعاطى
كذا اي يخوض فيه وفيه لانه في التناول والجوارح على الشيء
من عطي الشيء يعطوه اذا اخذوا وتناولوه وفي القاموس والتعاطى
التناول وتناول ما لا يحق فمعنى قوله وقطعوا في احد منكم القول تناولا
وقاضوا في شأنه ما لا يحق من الاقوال المنكوه والقول المنكوه ما اكتم
الشرع وقبحه قال في النهاية وكل ما قبح الشرع وقومه وكبرهم
فهو منكروا كذلك الدون الخبيث وقد رذل فلان يرذل فله
ود ذلة فهو رذل وقوم رذال وفي النهاية والارذل من
كل شيء الردي منه والعوراء وبوزن العوجا والكلمة القبيحة
وهو الساقط من درجة الاعتبار والرافعة عن الرشد عند
اولى الابصار

اولى الابصار **رغم علم** ان الضمير في تعدوا اليه يهود والنصارى و
والدنا فحين جميعا وهو الظاهر المتبادر من التباين ويجوز
عمومه على المناهقين خاصة وعلى مطلق الكفرة مثل كفار
العرب وغيرهم اي تجاوزه واحدا والشرع متى وصل اليهم
الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يوقروه حتى يوقروه بل ظلموا في تجا
وزهم تلك الحدود كما قال الله الملك للمعبود ومن يتعد
حدود الله فاولئك هم المظالمون وكفرهم من الظالمين
وقعوا في الهلاك الا بدرا فاولئك المعتدون امرتهم قوم
منهم بذلك التعدي ونهت عنهم عنه قوم اخرون فابيدوا
اهلك الا ما رواه انهاء الذكور ان كما اقبل المعتدون ولا
استمر كل منهم على الضلالة اهلكهم واما بايدهم **فمن ذلك** ان
عتبة بن ربيعة لما اشتد اذ فرقت له صلى الله عليه وسلم ذالبي
لينهاه فقوا عليه سورة فضلت فرجع الى قومه ومع القرآن
واسمهم ان يجالوا بينه وبين ما هو فيه وبين ان القرآن ليس
بشيء ولا شعرا ولا كهانة وانه صلى الله عليه وسلم ليس به جنون وان
ليكونن له نباء فقالوا له سمعك محمد بنى فقال هذا واني
فيه فافعلوا ما بدا لكم فلم يردهم ذلك الا طغيانا وابتداءا با
بالقول والفعل وقيل عتبة يوم بدو شركا وبما قرناه
ظهور ان المراد بالامامة هو الامامة بايداه صلى الله عليه وسلم لا
بكف لا في ربه كما ذهب اليه الشافعيين حيث قال وتعديهم
بعضهم بعضا عن التعدي له وامره بالاكف عنه فلم ينسوا
يا تروا واستمر كل من الفريقين الامرون والمأمورون على ما
من الضلالة ولما خلاهم حتى اهلكهم الله تعالى واما بايدهم **فمن**

فما صنعوا
فمن عتبة

وتخصيص **أحمد** من بين أسماؤه صلى الله عليه وسلم بالذكر
 لا يلزم بغيره كما رواه مسلم وأما محرفة في قوله **فمنه**
 عن نفسه كما بينت كما حفظ العقلاء في **أخبار** **أقول** سبب
 تخصيصه بالذكر هو أن النظم هو صفة **وأنا** سبب الباطن قول
 هؤلاء المتعدين منكر **لأن** السامع يتكلم بالمتلفظ به لعله
 بقوله وخصاده ولا يستبعد ذلك منهم لأنهم أرادوا أن ينفقوا
 إلا إذا كان الكلام بالعوداء وهو لا قد نطقوا بها لأنهم قالوا مرة
 أنهم ساءوا مرة كاهن ومرة مجنون كما نطق به العزائم
 هذا إذا فهم صلى الله عليه وسلم قولاً **وأما** إذا فهم قولاً فاعلموا
 معاً فقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف يوماً سواك
 بكر وثمان رضي الله تعالى عنهما فلما مر بأبي جهل وعقبة بن
 أبي معيط وأمية بن خلف اسمعه يهجو ما تكلمه فعرف
 ذلك في وجهه صلى الله عليه وسلم حتى وصل إلى الطوفة الرابطة
 فانتقصوه ووثب إليه جهل يريد أن يأخذ بهجاء مع فوج فذهبه
 عثمان فوقع على راسه ودفع أبو بكر أمية بن خلف ودفع
 النبي صلى الله عليه وسلم عقبة بن أبي معيط فتفرقوا عنه ثم قال
 لهم كقول الله صلى الله عليه وسلم والله لا أتنبهون حتى يحل بكم عقاب
 عما جلا فتفرقوا عنه ثم قال لهم **كول** الله صلى الله عليه وسلم
 فما منهم إلا أخذته برعدة وجعل كقول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لهم بسم القوم أنتم لبنيكم ثم قال لا أصح في ذلك
 الوقت **أبشروا** فإن الله تعالى فيكم دينه ومظهر كلمته فها هو
 نبيه أن هؤلاء الذين ترون مما يذبح الله بآيديكم عاصلاً
 قال عثمان رضي الله تعالى عنه فوالله وأينهم في جبرهم الله بآيدينا
 وكان

منه

جعل النبوة صلى الله عليه وسلم
 زهرة الأفعام حيث قال
 ما لم يقبل مني شيء

201 وكان من قول المنافقين في يوم الحندق كان محمد بعد أن نأكل
 كقود كسرى وقيصرو وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن
 يذهب إلى الفاطم **أعاب** الواو في وتعدوا عاطفة الجملة
 التي بعد ما على محمد فدعوا بالمنافقين فيكون الضمير لليهود
 وهو الظاهر كما ذكرناه آنفاً ويجوز أن يجعل الضمير لجميع الكفرة
 من المنافقين واليهود ومن لم يؤمن من قريش وإلى النبي صلى الله عليه وسلم
 بتعدوا وعدوا مفعول به لتعدوا وتنوينة التعظيم وكان
 فعل ناقص وفيها ضمير كان والضمير راجع إلى الحدود بحذف
 أي كأنني نفيها والى أنفسهم لحدود بحذف الصفة أي كان
 في تلك الحدود المتعداة والعداء واسم كاهن وعلمهم حال من
 العداء أي حال كون تلك العداء واقعة عليهم ولجده
 صفة حدود والكان في وثمرتهم عاطفة وزنت فعل يطلب
 فاعلاً وهم مفعول راجع إلى أولئك المتعدين قوله **وما**
 انتهت يطلب فاعلاً أيضاً فقوم تنازع فيه الغفلان فاعل
 الأول فيكما هو المختار والكوفيين وأضر في الثاني على وقف
 المظالم وأنت الفعلين سناً وجوباً في الثاني وجراً في
 الأول فالفعل الأول معطوف على مقدر والفعل الثاني
 معطوف على الأول أي أو منهم قوم منهم بذلك كقديس
 ومنهمهم عنه وما انتهت عنه قوم آخرون وعنه متعلق
 بانتهت وضميره راجع إلى كقديس المفهوم من تقدمه وقيل راجع
 إلى المخالفة المفهومة من المقام أي عز مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه ولم وايداً **وقال** شاذع أن فاعل الفعل الأول ضمير
 مستتر فيه راجع إلى الحدود وقوم فاعل الفعل الثاني **أما**

الايها

202

202
المشهور بين النحويين
لا يجوز أن تكون في كل كلمة
من جملتها مثل النطق بالواو
كيف كان شأن النطق بالواو
بمعنى إذا كان منطوق الادل الكلمة
منه الربط على تقدير جعل قوله كل
مبني على ما لا يوصف به ويحتمل ان يكون
من رتبين بدلاً من العوارء وجملة
كل الود وصفه كل وجوب كما قد انشأ
أول

چ

عُجُج عَوْج

بنو البنداء

ط
قال في الاصل والافعال
في العجج يقال ساق البنداء
وازيه الابن اساقها قال الله
الم تر ان الله يرفع وكونه
اساقها الى المدينة

من عاقبة العجج
او عاقبة العجج
الاساق

بذلك لانها تلي وتكتب والعوجاء تانيث الاعوج وجعل اعوج
اي بين العوج اي سبي الخلق قيل والعوج بفتح العين مختص
بكل شئ مري كالاجسام وبالكسر فيما ليس بري كالترابي
والقمل والدين وقيل الكسر يقال فيها معاً والاول اكثر
كذا في النهاية وعاقبة كل شئ ماله ومصره واخر امر قوله
ساق للبنداء من ساق الماشية يوقها سوقا من باب
قال فهو يتعدى بنفسه فاللام في البنداء لتقوية العمل فالعوج
جواب البنداء للبنداء بين الماهلاك وحرف الدارين والباء بفتح
اوله وبالذال المعجمة والهاء الفتح في القول يقال فلان بنداء لك
والمرءة بذية والسبب الشتم والسين القائل بفتح ويضم ويجمع على
سوم وسام ولم يدوم الداراة وهي العلم بالشئ ثم **خفف**
ان في كلام النظم استعار في موضع **الموضع الاول** قول المثلث
العوجا حيث شبه المثلث بطريق عوجا والى لا يرتدي كذا
المطلوب بل يتوق ويضلل فيها فهذا التشبيه مكنته وانبا
العوج بفتح العين لها تخيلية فاكنت الا دخل اجتمع
فيهم الوصفان الخاف السوء والتمسك بالملك الباطلة فنضا
عفت سفاهتهم كسبب في ديارهم فانظر آياتها العقلاء
الى عاقبة هؤلاء واخرى الدنيا وعذابة لاخرة كما قال الله
ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوء الآية ففهم **الموضع**
الثاني والثالث قوله وما ساق للبنداء حيث سببه
البنداء بداية مسوقة والبنداء بسا بقراها واستعار تان كنيته
وانبات السوق للبنداء على كونه فاعله وللبنداء على جركته
واقعا عليه تخيل ثم ان ذلك البنداء وجد السبب والشم في قوله

عليه

عليه ولم سما مهلكا فلم يدرك سببه عين الشتم القائل لمؤقتة 203
لفظا اذ الليم با في مواضع كثيرة كقولهم في بيئته قال في النهاية
ميتد وبند لفتان بمعنى غير وعولفة ما زينة فانهم يقولون
باسمك من يدرك ما سمك ومعنى لان اي السبب مهلك كاشم
بل هو ابلغ منه لان اهلاك الشتم في الدنيا وله دواء يمنعها واهل
سببه عليه شتم في الدارين وكسبه دواء يمنع **الارب** كل من
مبتدأ وبز يد فعل مضارع من زاد والضمير المنصوب مفعول الاول
راجع الى الرخص والخلق فاعله والسين وصفه الخلق وسفاهها مفعول
الثاني والحجة الفعلية خبر المبتدأ وهو بدل من العوداء والحجة
صفة والملة مطوعة على الخلق والعوجا صفتها ارفع وزرع
ايضا الملة العوجا سفاهة فنضا عفت سفاهتهم وقاعل
انظروا ضمير المخاطبين العقلاء وكيف وما بعد صارت
متد مفعول انظروا **واما** قوله قال كيف في موضع المفعول
الثاني وعاقبة القوم المفعول الاول فهو انما يصح على تقدير زيا
لفظ كان ولا حاجة اليه بل هي تامه يجوز حذف فاعل اوصيات
في البحر وتفسر بها بوجوه مما لا ينبغي لانه مجهول ولا يفسر للبني
للمعلوم وعاقبة القوم فاعل كان والالف واللام في القوم للمعهد
ار كقوله المعروفين بما ذكر وما استغفرانته عفت الفعل عن
العمل في لفظ مفعولية وهي مبتدأ وساق فعل وللبنداء متعلقة
والبنداء فاعله والحجة خبر المبتدأ والضمير الراجع الى المبتدأ محذوف
تقدير امر شئ ساق بذاهم البنداء اليها في غير لسانهم جزم
الى المهلك وحرف الدارين قوله وجعل فعل وفاعله ضمير
متصرف راجع الى البنداء والسبب مفعول الاول وفيه تعلق

مصلح كان الداراة
بفتح الدال والسين
ووقع والسين ان يفسر بوجوه

ب

سبب الموتها وضربها ، والى ذلك المعنى انشا الناظم البيت
ما حيث قال كان من فيه قتل بعيد به فهو في سوء فقد
الزبا ، او هو النخل ثم ما يجب الخفف اليها وما له انكا
و التفت الزبا بفتح الزاى وتشديد الباء الموحدة و با
المدة اسم امرأة كانت ملكة نفسها بالاسم لما ظفرها
عمر ابن اخط جذية الابرنش وسبحر قصتها اجمالا و
النخل بفتح النون الكسرة يذكر وبؤث والقصرى السع
والدفع ومنه قرص البراغيت ارضها ويحلبه حلب
الى نفسه ارجز به اليها من باب ضرب وفرض فني حلب الخفف
يجذب بالموت الى نفسها او يوجب الموت لنفسها ويؤيد
ما وقع في بعض النسخ يوجب بدل يجب ويخفف الموت
ولجميع حتوف ومات فلان خفف انما اذا مات من غير قتل
ولا ضرب ولا يبنى منه فعل كذا في المختار ويقال نكيت العدو
في العدو كناية ما اكسر اذا كثرت فيه القتل والجراح فهو
لذاك وفي الفاسوس نكى العدو وفيه كناية قتل وجرح
فلحق الانكا في كلام الناظم اسم مصدر لكن يفهم من
صاحب كلام التنهاية انه مصدر انكيت العدو حيث قال
و في الحديث او ينكى لك عدوا فوجدنا في النسخ الصحيح
قوله او ينكى بضم الياء مضبوطا بضبط القلم فاعتمدنا عليه
وقلنا انه مصدر انكيت بمعنى قوله وماله انكا ليس لقرصا
قتل ولا جرح ولا دم ولا ثأير قوي في اللسوع مع انه قتل نفسه
بذلك الفرض ثم اعلم ان الناظم شبه البنى المذكور في مؤ
فعله المزبور بشبهه بليقا مرة بالنخل التي قرصها الفرس يجب الخفف

[illegible]

انحد
قرص
انكاه

اليها و مرة بالمرأة التي قتلت نفسها ببيدها مما تعاطت فيها
من السم لكون سم البندق باخراجه من الفم وسم هذه المرأة
با دخاله فيه **وفضة** تلك المرأة المذكورة في كتب السير بطولها
وتحملها على ما ذكره ابن عبد الحق انها قتلت نفسها ببيدها
وذلك ان اباهما كان ملكا ما بين الفرس والروم فقراه
هذه المرأة البرغش وقتلته فلحقته بالروم وجمعت الحشوش و
استخلصت منه ملكا ابوها وابتنت لها بجان الفرات
قصرا حسنا ثم خطبها جديمة لجمالها فاجابته فلما دخلها
قتلتته فتولى ملكه ابن اخنت له يستمر عمره فامر قصيرا بن عمه
باخذ ثا رخاله فافهم انه لا قدرة له عليها فقال له اجتمع
انفي واذا في واضرب ظهري حتى تواتر في ففعل به ذلك
وقيل لم يفعل ففعل بنفسه فلما ذهب اليها مستجيما
بها من عمره فراجعت عليها صليته فاكرمت منزلة واطهر
لها الخدمه وانصحه فزادت مكانة عندها وعولت عليه
في امورها ثم اظهر حيله انها تريد غزوا وانه يذهب
ويأتيها بالعبيد والعقد فقال لها ان لي في بلاد عمر والف
بغير خزانه مال **سبح** فاعطيت له ما اراد من المال فعاد
الي عمر فقال اصبت الغزوة منها فعود الي الف رجل من
قتالك قوم فحملهم على الف بعير على كل بعير اثنان في
في غزار بين وعمر ومنهم وكان قصير قد عرف سردا با
جعلته تحت الفراش ليضعه منه الي قصرها وبابه من جانب
الفراش الا غر فكلما وصلت العبد المدينة فرجت ارجال
ودخل عمر وباب السرداب ليضعه الي ثوبا فلما دانه

مقالة الزبانية
وابن ذراع وبن
بمعنى

اربع قصير

سبح

مصبت

205 مصبت خاتما في يد ما سموا وقالت بديع لا بيد عمر و قيل
وهذا القول اوفق بالنظم من القول ان عمر راقتله بسيفه وان
امكن جريانه عليه بان قتله لما تسبب من فعلها صار كانها با
قتل نفسها **الاعراب** كان فعلنا قصير وقيل اسمها وبديع
ظرف مستقر فيها ومن تعليلية ارمز اجل ما صدر من فيه فلما
مع الجور وظرف مستقر ايضا حال من الضمير المستقر في ضمير كان
وجهة كان عطف على جملة وجب حذف العاطف والضمير
المجروح وادحت كلها راجعة الى البندق المذكور والفاء في قوله
فموسيبه واظفر بمبتدأ راجع الى البندق ايضا والزاخيرة
قوله في سوء فعله وجه الشبه متعلق بعفها فلما تلة المتقاة
من الشبيه ارفق بسبب ذلك ان البندق المذكور مثل المرأة
المستماه بالزبانية في سوء فعله بنفسه وادعاطفة وهو مبتدأ
والفعل خبره والضمير للبندق ايضا اي والبندق المذكور في سوء
فعله المزبور كما التحل ثم بين وجه الشبه فقال قصيرا الي عمر الفيرا
وهو مصدر مضاف الى فاعله والضمير راجع الى الفعل ويجب
فعل وفاعله ضمير راجع الى القصر والحققت مفهومة وبجمله
خبر المبتدأ واليه متعلق بجلب والضمير المجروح راجع الى الفعل و
والعوا في قوله وماله حالك وما نافية وله خبر مقدم والحاء
مبتدأ وبجمله الاسمية حاكية من القصر وفي بعض النسخ وقع لا تخا
معرفا وفي بعض البيتين من البديع شبيه البليغ وهو الذي علمت
فيه اداة التشبيه بان يحل الشبه على الشبه وحاصل المعنى سبق في ربط
بمدين البيتين فلا يفيد هذا الذي ذكر هو ما كان من عاقبة اليهود
واما عاقبة فيهم ما ذكر بقوله صدعت قومه **حبال** يعني

مَرَّهَا الْمَكْرُومُ وَالْهَكَاةُ فَاتَّهَمَ خَيْلُ الْحَرْبِ تَحْتَهُ مَالُ الْخَيْلِ
 فِي الْوَعْدِ خَيْلُ الْهَكَاةِ فَصَدَّتْ فِيهِمُ الْقَنَا فَقَوَّيَ آلَهُ طَعْنُ مِنْهَا
 مَا شَأْنُهَا إِلَّا لَطَاةُ الْهَكَاةِ صَرَعَتْ قَوْمَ الْهَكَاةِ قَتَلُوهَا بَيْنَ يَدَيْهِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعًا مَطْرُوحِينَ هَاكِلِينَ فَاصْرَحَ
 الْأَقْدَامُ عَلَى الْأَرْضِ هُوَ أَيْضًا بِحَيْثُ بِمَعْنَى السَّقُوطِ مِنَ الدَّابَّةِ وَمَعْنَى
 الْحَدِيثِ أَنَّهُ صَرَعَتْ فَجُودَتْ فَاصْرَحَ مَطْرُوحِينَ هَاكِلِينَ قَتَلُوهَا بَيْنَ يَدَيْهِ
 وَجَالُ وَتَوَاتَرُ الْمَرَادُ بِهِمْ هَاكِلًا قَرِيبًا وَمِنْ الْأَهْمِ وَأَبْعَدُ تَابِعِهِمْ
 عَلَى الْكُفْرِ وَالْجَبَالِ جَمْعُ جِبَالٍ وَهِيَ الَّتِي يَصَادُ بِهَا وَفِي الْحَدِيثِ
 النَّبِيُّ جِبَالُ الشَّيْطَانِ قَالَ صَاحِبُ النَّهْيِ أَيْضًا أَيْضًا وَمِنْهَا أَيْضًا
 جِبَالَةٌ بِالْكَسْرِ وَهِيَ تَصَادُ بِهَا مِنْ أَيْ شَيْءٍ كَمَا أَنْتَ وَتَصَادُ بِهَا
 الْحَابِلُ وَيُقَالُ الْقَافِضُ أَيْضًا وَالْبَقِيَّةُ الْقَدِيمُ وَفِي الْهَكَاةِ
 وَبَابُهُ رَمَى وَكُلُّ مَجَاوِزَةٍ وَافْرَاطٌ عَلَى الْمَقْدَادِ الْقَدِيمُ هُوَ الْقَدِيمُ
 فَرَسُ بَنِي إِسْرَافِيلَ مَجَاوِزَةٌ الْحَدِيثُ فِي شَأْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالْأَصْلُ فِي الْمَدِّ بَطْنُ الشَّيْءِ إِلَى نَهْيِهِ طَوْلُهُ وَالْمَرَادُ مِنْ ذَلِكَ الْجِبَالُ
 جَعَلَهَا سِتْرًا لِكُلِّ مَا كَانَ فِي الْمَحَلَّةِ كَمَا هُوَ دَابُّ الْعِيَادِ وَالْكَسْرِ
 لِحَيْلَةٍ وَتَحْدِيدَةٍ وَكَيْلٍ هُوَ بَطْنُ السَّوَاءِ مَعَ أَظْهَرُ رَحْلَةٍ وَالْهَكَاةُ
 بِفَتْحِ الدَّالِ الْمَرْهَمَةُ مَعَ الْمَجْدُودَةِ أَرَادَ الْكَافِي الْقَامُورُ وَقَوْلُهُ
 قَالَ بِالْكَسْرِ يَخَالِفُ أَرَادَ تِلْكَ الْجِبَالُ مَكْرَهُمْ وَتَدْبِيرَهُمْ
 لِيَصْرِغُوا بِهَا فَانْقَلَبَ عَلَيْهِمْ عَمَلُهُمْ أَذْ لَا يَحِيقُ الْمَكْرُوسُ إِلَّا
 بِأَهْلِهِ وَالْإِيْتَانُ الْحَجَرُ وَالْخَيْلُ الْفَرَسُ أَيْضًا جَمْعُ الْفَرَسِ الْقَلِيلِ
 وَالْكَثِيرِ وَأَيْضًا الْجَمَاعَةُ مِنَ الْفَرَسَانِ وَأَيْضًا الْعُكْرُ وَالْمَرَادُ
 مِنَ الْخَيْلِ هُنَا مِنْ عِلْمِهَا مِنَ الشَّجَرِ أَوْ الْجَمْعِ مِنَ الْفَرَسِ فَانْقَلَبَ
 اتَّهَمَ خَيْلُ الْحَرْبِ جَاءَتْ جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّجَرِ مِنْ قَبْلِ حَبِيبِ

انظر على هذه القطعة في فحش
 اي اخذت من حبه

رها
 ص

الملك

الْمَلِكُ الْمُنَانُ إِلَى الْحَرْبِ وَالْمَقَاتِلَةِ مَعَ أَهْلِ الطُّغْيَانِ وَتَحْتَالُ
 مَضَارِعُ اخْتِالِ أَرْكَبَةٍ مَعْنَى تَحْتَالُ تَتَجَسَّسُ وَكَبُورُهَا فِي
 مَنَاسِكِهِمْ كِبَرًا وَعَجْبًا وَاتَّقِبَرُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ كَبُورُ دَارِهَا بَا
 لِلْعَدُوِّ وَتَبْعِيدًا لِلنَّفْسِ عَنْ الْجَبِينِ وَالْوَعْدِ الْحَرْبِ وَاتَّقَابَتِ
 وَغَا لَكُونَهَا حَمَلًا الْأَصَوَاتُ وَتَحْتَالُ بِضَمِّ الْحَاءِ وَكُسْرُهَا
 الْكِبَرُ وَالْعَجَبُ وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ جَرَّ نَوْبَهُ خِيَارًا كَلِمَةً يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ
 وَالْقَصْدُ أَنْ يَأْنِي الشَّيْءُ وَادَّارَتُهُ وَالْعَزْمُ عَلَيْهِ وَبَابُهُ ضَرْبُ
 تَفْعُلُ قَصَدَ وَقَصَدَ لَهُ وَقَصَدَ إِلَيْهِ كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ
 وَالْقَنَا بِالْقَصْرِ مَعَ قَنَاءَةٍ وَهِيَ التَّجَرُّعُ وَيَجْعُ عَلَى قَنَاتٍ وَقَفَائِرُهُ
 اتَّبَعَهُ وَالْقَوَائِي جَمْعُ الْقَافِيَةِ وَهِيَ التَّابِعَةُ وَمَعْنَى قَوَائِي الشُّعْرَاءِ
 بَعْضُهَا يَتَّبِعُ أَشْيَاءَ بَعْضُهَا يَتَّبِعُ الْقَبْلَ بِالرَّمَا مَعَ بَابِ نَصَرِ
 وَطَعْنٍ فِيهِ أَيْ قَدَحٍ مِنْ بَابِ نَصَرٍ أَيْضًا وَفِي الدِّيَوَانِ ذَكَرَ الطَّعْنُ
 بِأَرْجَحٍ وَبِالْقَنَاءِ فِي بَابِ نَصَرٍ وَقَالَ الْفَرَّاسُ سَمِعْتُ يَطْعَنُ الرَّجُلُ
 بِالْفَتْحِ وَالشَّيْنِ الْعَيْبُ فَعَفَ مَا شَأْنُهَا مَا عَابَهَا وَالْإِيْطَاءُ وَفِي الشَّرِّ
 كَلِمًا وَالْقَافِيَةِ وَاعَادَهَا ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ فِي كُلِّ نَظْمٍ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ
 اسْتِعَادَةٌ كُنِيَّةٌ مِنْ هَيْئَتِ شَيْءٍ هُوَ الْقَوْمُ الَّذِينَ هَارَبُوا صَرْعًا بَيْنَ يَدَيْهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصِيغَةِ مَصْرُوعَةٍ بَيْنَ يَدَيْهِ بِصِيغَةِ يَدٍ
 حَيْثُ تَشْبِيهُ الْبَنِيِّ بِشَبْكَةِ الصَّلَاةِ وَتَحْتَالُ تَتَجَسَّسُ وَكَبُورُهَا
 بِأَلْفَاظٍ كَمَا تَقْتَضِيهِ لِسَانُ الْمَدِّ إِلَيْهَا أَوْ بِجِبَالِ الشَّبْكَةِ
 الَّتِي يَتَّبِعُهَا الْقَصَادُ حَتَّى يَقَعَ فِي الصَّيْدِ وَتَحْيِيلِيَّةٌ بِأَشْيَاءَ
 الْمَدِّ الْأَذْمُ لِلْمَشْبَةِ بِهِ وَتَحْيِيلِيَّةٌ بِذِكْرِ الصَّرْعِ الْمَدَامُ لِلْمَشْبَةِ بِهِ وَبِهَا
 تَقَرَّرَ عِلْمُ أَنَّ فِي كُلِّ مَثَلٍ اسْتِعَادَاتٌ مَكْنِيَّاتٌ الْأَوَّلُ
 تَشْبِيهُ الْقَوْمِ بِالصَّيْدِ وَجَوْدُهَا بِذِكْرِ الصَّرْعِ وَالْمَكْرُ وَالْهَكَاةُ

القفا

قافية
الطعن

شان

والقافية في الشؤم هي كذا ولا يفرق البيت
 وقيل هي الكلمة الأخيرة من البيت

ط
 لان هذه الاشياء الثلاثة لا يتم للمستعار
 المرشبه وهو القوم منبه

وبجملته الفعلية حاله الفاعل اي فبسبب مكرهم ودها لهم اتهم من قبل
 وسول الله صلى الله عليه وسلم الى حبيب الله فبذل حال كونها اختار
 وتبخرت ركبوها وللخيل خبر مقتسم ونسباً مبتدأ مؤخر وفي الخبر
 متعلق بخبره وبجملته تذييلية وقصدت فعل مبني للفاعل ومفعوله
 محذوف والظن مآلنا فاعله وفيهم متعلق بقصدت وكلمة في معنى
 الى واللام والتضمير راجع الى الامدة بمحذوف المضاف له لا اللفظ
 عليه اي قصدت القنا الظن الى ابدان الامدة ويجوز ان يكون فيهم
 ظرفاً مستقراً حالاً من الفاعل والتضمير راجعاً الى اصحاب الخيل اي قصدت
 القنا الظن حال كونها في ايديهم فعلى هذا تكون كلمة في معناه محذوف
 قصدت مطلق على جملة اتهم او على صرحت بمحذوف العاطف والفاء
 في قوله فقوا في الظن سببية وهو تركيب اضافي من قبيل اضاف المنيه به
 الى المشبه مبتدأ والالف واللام في الظن للاستفراق والظن المشبهة بالظن
 في تا بعدها ومنها حال من المبتدأ والتضمير راجع الى القنا وما تافيه وشانها
 فعل ومفعول والتضمير راجع الى المعنوي وفي نسخ شانه فالتضمير راجع
 الى الظن والايضا فاعل شان وبجملته الفعلية المبتدأ وفي البيت
 الاول استعارة في كنه موضع كما مر بها انفا وفي البيت الثاني من
 البرع شبه الاشتقاق بين ضيل ونخيسة وفيه ايضا تذييل في قوله وللخيل
 في الخبر فبذل المعنى من الذي ذكرناه هو عاقبة اليأس ومن اقيم الكفر
 ما واما غيرهم من كفار قريته ومن ولاهم من العجرة فخرها وان صرحت قريته
 المختار وهو مبني على نصيرها الكفا والنجاة التي مدتها مكرهم وتد
 بيرهم ليصروا بها اسناد الاضمار فصرهم الله بتلك الحبال ما جعلها
 في عنقهم كالقائم ولما لم وانقلب عليهم علم الحامل اذ لا يجني الكفر
 السبي الا بالاعمال فبسبب مكرهم ودها لهم حاصل من قبل الشيطان

ط حذف العاطف المحذوف
 لان حذف العاطف المحذوف
 لا يقتضيه بل قال ابن مالك
 حذف حذف العاطف المحذوف
 وقال الامام الجعفي
 وفي محذوف العاطف محذوفاً

جاءتهم

208 جاءتهم جاءتهم الشيطان مام قبل حبيب الملك المتكامل الى الحرب
 والمقاتلة مع اهل الطغيان ما حال كون اولئك الابرار محتالين
 في مشيهم تيرها وكبراً على الاشرار ولما حال ان لاهل الخيل النفايس في الهيجا
 عجب من مخز وخيسا وما وايضا قصبت قنا اولئك الابرار الى
 ابدان الكفار فقوا في الظن من القنا في الهيجا ما ما شانها
 ولا عابها الا يطاعا وان شانها في شعر شعرا ما عطف على
 قوله قصبت قوله وانما رقت بارض مكة نفعا ظن ان
 الفد ومنها عشتا ما المحبت عند الحزن والكفر ما دون عطا
 القليل كذا ما ودعت وجهها بها وبوتها مثل منها الا كفاه
 ولا قوا ما الفة ثا والشيء شوي وشوا اذا انتشر وارتفع
 وفي المختار ثا والغباء وطع وبابه قال ونورنا ايضا واثاره
 غيرم والتفيع بوذن التفيع الغبار وايضا التفيع الصياح كما
 فسر به قوله تف فاشرك به نفعا والمعنى الاقل هو المراد في قول
 الناظم بقريته قوله ظن ان الغدق منها عشاء والظن في الال
 قوة احد الشيطان على تقيضه في النفس والعرف بين وبين
 الشك لان الشك التردد في امرين لا مزية لاحدهما على
 الآخر وقد يجبر بمعنى الشك والاشتبا ومنه قوله تعالى في الزحرف
 انهم الا يظنون وقول الناظم من هذا القبر والغدوة
 الى الزهار تقيض الرواح وغدا يغدو غدا والغدوة
 بالضم ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس والغدوة في قول
 الناظم بمعنى الغدوة فعبد بالفعل من الوقت ومنه قوله تعالى
 بالغدوة والاصال امر بالغدوة والعشي والعشية من صلاة
 الغد الى العتمة والعشا بالكسر مثل العشي واما العشا بالفتح

العشاء العشا

والمد فهو الطعام بعينه وهو ضد الغذاء وفي اذ صغر العشاء
والعشاء فابداً وبالغناء قال صاحب النهاية العشاء بالغنى
الطعام الذي يؤكل عند العشاء انتهى فما وقع في عبارة النظم
هو العشاء بالكسر لا غير وحجج عن الشيء من باب فهو فاجم
اي كفه عنه فكف وهو من التواد مثل كبة فاكتب كذا في الجند
المرحج افضل لازماً وفعل متعدياً من النود والقرباء مثل فنع
المرحج فافتح اي اكشف وفي القاموس وحجج عنه كف
او تكص هيبة بمعنى قول الناظم اجبت عنده آه كفت عند
ذلك النقص اهل كجوة القتال او تكصت ورجعت اهل كجوة
على قبرهم هيبة من شدة وكص كجول وكجول بفتح الحاء جف
كجول المثل على مقبرة مكة المسماة بالمقبرة لكونها في اعلا مكة وتمر
ايضاً بكذا بالفتح والمثل كجولها ارضاً صلبة مأخوذة من
الكديبة بالضم وهي الارض الغليظة واما كدي بضم الكاف مع
القصر فهو اسم جبل باسفل مكة يخرج منه كحاج وفي القاموس
والكدي كسماً اسم جبل باعلا مكة وكسماً جبل باسفلها
وخروج منه انتهى وفي النهاية وكذا بالفتح والمد الشبهة العليا
بمكة مما يلي المقابر وهو المعلى وكدي بالضم والقصر الشبهة السفلى
مما يلي باب العمرة تقول الناظم كذا بالضم واما المد في فلاجل
الضرورة لان قصر المد ودمد المقصود من خواص الشعر وقوله
قال والمد في لغة قليلة بخالف ما ذكره صاحب القاموس وصحاح
النهاية فتأمل واكدي قطع عطية ومنع يقال اكدر ارجل اذا
خبره ففهم الكدية ويقال اكدر حافر البئر اذا بلغ وصل
الى الكدية التي يمتنع الحافر من الحفر فلا يقدر فعوله فيها شأناً فيبالي

حجم الحجم

المعنى بفتح الميم والميم
الرفعة والشفق ومقبرة
مكة المكرمة بالحجوة
في النهاية الكدية قطع غليظة
صخرة لا يعرفها الفارس

ويقطع

ويقطع كحفر ومنه قوله تعالى واعطى قليلاً واكدي اراطر
قليلاً المال ثم امتنع من الباقي بمعنى قول الناظم واكدر عند اعطائه
القليل كذا امتنع اهل كذا ومن القتال بعد اعطائه والنسب
اياهم قليلاً من الحرب اي امتنع في الحرب بعد قتالهم قليلاً و
ديت اراطر ملكك لحين يقال هو لا وجوه البديت اراطر
بمعنى اوجها اشراقاً من اهل مكة الذين كانوا يبالغون في ابداء
صلواته عليه وسلم واظهار اجماعه فانه امرهم بقتلهم وان كان
معلقين باستاد الكعبة وعدتهم سنة رجال وادع نسوة
وبوقا جميع بيت كان اهل مكة يرحبون الى اهل مكة البيوت حين
المشاورة والمحاورة المللات له فقوله من بصيفة المجرم
اي سيم يقال مللت الشيء مللاً امر سائتة سائتة والكفا بفتح
الكاف والفاء والاكفا كلاهما قلب الشيء وامالة يقال كفارت
الاناء واكفاته اذا كبته واملته وفي المغرب كفاد الاناء قلبه
ليخرج ما فيه واكفاه لغة وعنه الكسائي كفاته كسبته واكفاه
املته انتهى والآقواء الاضداد يقال منزل قواء لا انيس فيه
واقوت الداء وقوت ارضلت فاكفا البيوت تبدل اهلها
وصرفهم عنها وامالة جد وانها بتجربتها واقواء البيوت
اخلاؤها من سكانها بالكلية واما الاكفاء في الشعر فهو
تخالف الروي في الحروف مع تقابل بينهما في المخرج كالنون
والميم والآقواء في الشعر فهو ان يختلف حركات الروي بان يكون
بعضها مفتوحاً وبعضها منصوباً وبعضها مجزوماً فالاكفاء
والآقواء كلاهما من المعيوب في الشعر اعلم ان في قوله والاكفا
نقعا تلجأ الى قوله تعالى فانرن به نقعا وفيه ايضاً اشارة

اكفاء

اقواء

غزوة في مكة
المكة

الكتيبة الجيوش وانما
بالحضرة الكثرة فيها
السلام والحديث

الى ما كان في غزوة فتح مكة المكرمة وسببها ان لما نقصوا الصلح الذي
وقع بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية في يوم الهمز عشر
الاف ثم لحقه الضحك فلما وصل اليها بعث الزبير ومعه اكثرهم
وامره ان يدخلوه اعلام مكة المستمرة بالحجون وبكدا بالفتح والمدة
قد خلوا منه وهو صلى الله عليه وسلم لم بينهم في كتيبة الحضرة
على ناقة القصوى بين ابى بكر وسيد بن حضير فلم يقاتلوا و
قال بن الوليد ومن سهران يدخلونهم اسفل مكة المستمرة
بضم الكاف مقصودا فقاتلها قليلا ثم كفوا عنه وكذلك
قال له ظم رحمته انما تحت عنده كجوناة ارادتم الاجحام فلا تحرب
فمضى احدى كذا وقل غبار كذا الذي هو اهل مكة لقد القاهن
الداخلين منه وهذه الغزوة هي اعظم الغزوات مذكورة على
التفصيل في كتب الفارسي والسير **الارباب** الواو في قوله واثارت
عاطفة واثارت فعل وفاعله ضمير متصرف يرجع الى الخيل المذكورة
سابقا وكذلك لحقة ثاء التانيث اي اثارت ودرجت تلك
الخيل لما ركضت في مهابه الحرب والباء في بارض مكة بمعنى متعلق
باثارت وتقع مفعول اثارت وتنوينه للتعظيم كما يشعر به
قوله ظناه وبجهد الفعالية معطوفة على جهد فانتهم وظن ففعل
للمفعول وان مع اسمها وضميرها وهما الغنى وعشاء وفتح
موقع المفعولين لظن ونايب الفاعل له ومن في قوله منها بمعنى
في والضمير شايد على ارض مكة وكجا مع الجرد وحال من الغنى ووجه
ظن مع استينافه لبيان عظمة ذلك النفع اثاروت تلك
الخيل نفعاً عظيماً حيث ظن الراي ان وقت الغنى وحال كونه في
ارض مكة عت فيها ويجوز ان يكون من جموع الباء السببية

وان يكون

وان يكون الضمير عابداً على النفع بجذف المضاف ووجه ظن صفة
نفعاً اثاروت تلك الخيل في ارض مكة نفعاً ظن الغنى وعت
بسبب اثاروت ذلك النفع ويجوز ان يعود الضمير على النفع
نفسه لانه اسم جنس والضمير ارجع اليه يتولى في التذكير
والتانيث واذا تقررت هذا فلا حاجة الى قول من قال ان الضمير
راجع الى النفع بنا ويل الغيرة المفهومة من الغبار ومن ارجع
الضمير المذكور الى الخيل المزبور ثم اذ الخيل با تحيول حيث قال
ارم تحيول المشيرة ذلك النفع فقد تحيل **ثم ان قوله** اجبت
جهد مستأنفة جواب السؤال المقدّر كان سأل كيف كانت
حالهم عند اثاروت ذلك النفع فاجاب بقوله اجبت فاجبت فعل
وعنده ظرف له والضمير عابداً على النفع والحجوة فاعله بخبر
المضاف اركفت عنده ذلك اهل الحجون عن القتال ويجوز
اعراب اجبت عطفاً على اثاروت بجذف العاطف وبان جعل
فيها ضميراً راجعاً الى الخيل واكدى فعل وكذا فاعله بجذف
المضاف اركفت كذا ودون اعطاه تركيب اضافي حال
من كذا قدمت عليه بضرورة وفي بعض النسخ عند بدل دون
والنسخة الاولى اولى واعطاه مصدر مضاف للضمير كذا
لتقدمه رتبة وهو مفعول اول المصدر والقليل مفعول
ثان له وفاعل النبي صلى الله عليه وسلم امر استع اهل كذا من القتال
حال كونهم بعد اعطاه والنسخة اياهم قليلا من الناس للحرب ووجه
اكدى معطوفه على ما قبلها ودهيت فعل وفاعل ضمير راجع الى الخيل
واجبها مفعوله والباء في بها بمعنى في والضمير مكة والجار
مع مجرود وظرف مستقر صفة اوجها وبوتاً عطفاً على اوجها

فنه

وجملة الفعلية معطوفة على جملة اناوت قولاً من فضل مبنى المفعول
 ومنها متعلق بمحل والضمير للبيوت محذوف للمضاف من مكانها
 والاكفاء نائب الفاعل والاقواء معطوفة عليه وفي بعض النسخ
 قدم الاقواء على الاكفاء وجملة الفعلية صفة ثانية لا وجهها وفي البيت
 الاول م البيوع والتبليغ الى قوله تعالى فانهم به نقعاً وفيه ايضا الطباق
 بين الغدو والعشاء وفي البيت الثاني الجناس في اجمعت وكجوت واكرى
 وكذا طباق معنوي وفيه ايضا المجاز والاستعارة في اسناد الحجاب
 والمنع اللذين هما من صفة الادمر الى المحلين على سبيل قوله تعالى
 جداراً يريد ان ينقض وفي البيت الثالث مراعات النظير
 في ذكر الاكفاء والاقواء وفيها تورية ولفظ ونشر مرتب لانت
 الاقواء راجع الى البيوت والاكفاء راجع الى الوجوه لان الرأس قد
 قطعت استنفادت الوجوه وتحولت ونظيره قوله تعالى ومن جملة
 جعل لكم النيل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا فيه فضلاً واما على شيء
 التي وقع فيها تقديم الاقواء على الاكفاء فللفظ مشوش المعنى
 واناوت قيل اهل الحرب وكجوت اهل الجهاد وخلق الفتح مكة فخر البادية
 نقعاً عظيمها ساطعاً من حافرتك كجوت الجواد حتى ظن الرواد
 ذلك النقع من العباد ان اول النيل من اثاره ذلك النقع ذات
 الولد ولذلك اجمعت وكجوت اهل الجهاد في القتال مع اهل الكفر
 والفساد والضلالة وايضاً امتنع اهل كدر من القتال بعد
 اعطاهم رسول الملك المتعال قليلاً من حرب ومجدال وايضا
 ملك بجمل كبرها وفرها واجها واشراً فاجمعة وقرها واذبت
 واخرت ايضاً بيوتاً صار اهلها محزوناً بالاكفاء والاقواء الذين
 منها الاكفاء والاخذ **ولما دأت** اهل كداء وكجوت تلك الجمل

بالغة والمقدسة
 والشؤون

والشؤون وظنوا انهم هاككون طلبوا العفو والرسول الحليم
 والنبى الكريم واليه اشار بقوله **فدعوا لعلم البرية والعفو** **بجواب** **المطلب**
والاعضاء **ناشدوه** **الفرقة التي من قرش** **فقطعها البرية** **وشحناء**
ففي عفو قادريه **فخصه** **عليهم بما مضى** **اعترافه**
 اللغة الدعاء في قول الناظم بما مضى الطلب والسؤال كما في قوله تعالى
 دعوة النبي اذا دعاني وما معنى الاستغاثه كما في قوله تعالى ودعوا شهدكم
 من دون الله وهذا الوجه هو الانسب واعلم اسم تفضيل من العلم باله
 لكسره الالة والنسب في الامور وعدم الانتقام من قتل بكروه
 وان عظم وذلك من شعائر العقلاء ونبينا صلى الله عليه وسلم
 اعقل الناس واحلمهم والحليم اسم فاعل من حلم بالكسر ترك الانتقام
 بحق والبرية الملقق واصلة الهرو جمع على البرايا والبرايا فاعل علم البرية
 طلبوا العفو وهو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه واصلة
 المحو فنه قوله تعالى ثم عفونا عنكم ذنوبكم قال صاحب المختار واما قوله تعالى
 خذ العفو السور من اخلاق الرجال ولا تستقص عليهم **ثم في حديث**
 ابن ابي ارملة الله نبيان ياخذ العفو من اخلاق الناس هو السهل و
 المتيسر امره ان يحمل اخلاقهم ويقبل منها ما سهل ويتيسر و
 لا يستقص عليهم كذا في النهاية والاعضاء بكسر الهمزة الاعراض
 واصلة ونا البصون والصاق اعلاه باسفلها وقيل طباق
 العين من روية الكروه كما سبق بيانه في قول الناظم **والمعلم**
 دابة الاعضاء ولاديه الناظم هذا الاعراض عن جمل الجاهلين
 وعدم الواخذه بهم وهو من طبعه عليه السلام كالمعلم وناشدوا
 فاعل بمعنى فعل كسافر بمعنى سفر والناشد والناشدة في السؤال
 والطلب والخلف على الشيء يقال نشدك الله اي سألوك به

عفو قادر على الانتقام ولم عرف جازم وينقصه فعل مجرّم. و
 الغير الفصل راجع الى العفو لم ينقص ذلك العفو ولم يكذره عليهم
 متعلق ينقص ويمنع الرجوع راجع الى قوم صلى الله عليه ولم واغراء فاعل
 لم ينقص وبما مضى طرف مستقر صفة اغراء فلما قدمت عليهم صارت
 حالاً في البيت الاول من البديع مراعات النظر في ذكر الجلم والعفو
 والاغضاء وفيه ايضا التيمم والايغال في جواب الجلم المعنى والماء
 اهل مكة تلك الحال وظنوا انهم هاككون في الحال والمال دعوا
 البرية ان عفو عنهم وان لا يعاقبهم بما مضى منهم فاجابهم العفو
 عن ذلك القوم قالوا لا لهم لا تشرب عليهم اليوم لان العفو عما
 سألوه جواب الجلم والاغضاء والاعراض عن جرمهم وعقابهم
 من دأب الكريم ناشدوا وطلبوا منه ذلك العفو والاعضاء بالقرابة
 الواصلة من قريب لرسول الملك المنان. وان كانت القرابة قد
 بما بينهم من القتل والعداوة فحمل النبي الجلم عليهم ومعا عنهم ما كان
 بينهم وبالله عفو قادر على الانتقام لم ينقص من ذلك ما سبق منهم
 من الايداء والالام حتى قال من دخل دار بني سفيان فهو آمن وسر غلق
 باب عليه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن وانما قل بالوصول بعد
 والقتال مع اقصائهم وملا منهم في كل حال لان قطعه ووصله
 كان لله لا الهوى نفسه واليه اشار الناظم بقوله **واذا كان القطع**
والوصول لله تساو في التقريب **والاقتصاء** وسواء عليه فيما انا
 من سواد اللدائم والاطراء **ولوان انتقام الهوى النفس**
لدمت قطيعه وجفائه قام لله في الامور فارضى الله منه
 نياين ووفاءه **اللغة** القطع ترك البر والاحسان الى اهل ولاقار
 والاخوان ومنه القطيعه وهي ضد صلة الرحم يقال قطع رحم قطيعه

الله

قال

قال في النهاية القطيعه الهجران والصد وهو فصد من القطع والوصل
 ضد القطع والتواصل ضد التقاطع والتقريب ضد التباعد والاصفاء
 الابعاد يقال قضيت عن القوم تباعد واقصاه عن القوم بعده
 عنهم وسواء بفتح اقه مدودا بمعنى ستوا والملازم بفتح الميم اللوسم
 والعذل والاطراء المبالغة من اطراء واطرو لان صلح القاموس
 من المهور مرق ومن المناقص الواي اخري كني قال صاحب النهاية لاطراء
 مجاوزة الحد المذبح والكذب فيه **وفي الحديث** لا تطروني كما اطرت
 النصارى عيسى بن مريم انتهى فهم منه انه جعل من النافض الواي
 والانتقام المبالغة في العقوبة يقال انتقم الله منه اي عاقبه بالنقم
 من اسماء الله تعالى هو المبالغ في العقوبة لمن شاء **وفي** انه عليه السلام
 ما انتقم لنفسه الا ان يهتك محارم الله اي ما عاقبه على مكروه
 اتي من قبله والجفاء بالمعنى الضد البر يقال جفوت له اجفوه فهو جفوت
 ولا تقل جفيت كذا في المخار وقام الله اي ثبت للبالا لرضاء الله و
 النباين التقاطع والوفاء ضد الغدر يقال وفي بعده ووفي
ثم اعلم ان المشهور السابع في استعمال سواء ان يذكر بعده هزج
 النسوية وان يكون العطف بام **واحد** الرهق والعطف بالواو
 كما فعله الناظم وذهبه الفقهاء في كتبهم في لغة غير مشهورة وقد
 في الصحاح بتلك اللغة فقال تقول سواء على ثنت او قعدت وكذلك
 في القاموس فقال وسواء تطلب اثنين سواء زيد وعرواي ذو سنو
 من استويا ثمانا فلا وقد صرح سيوي بالمسئلة انهم يصريح واوضحها
 اكل ايضا فقال كما في البديع عنه اذا كان بعد سواء هزج استفهام
 فلا بد من ام اسمين كانا او فعلين وان كان بعدها فعلين
 بغير الف الاستفهام عطف الثاني باو تقول سول على قعدت او

ذكره

المعاقب العصافير على مكروهات الافعال
 وهو لا يحمل من العبد الا اذا كان من اعداء الله
 واحق الاعداء بالانتقام نفس فينتقم منها
 بها قارنت معصية او تركت طاعة بان
 يكلفها خلافا مما عمله عليها فيض الارحم
 على حزب الاعظم
 قال هو المنتقم لاولياء من اعدائه لمن اصغر
 على عصيانه **وحظ** العبد منه ان ينتقم
 ولديه ما استطاع من كل فاجر وفاسق
 شرج م

واذ كان اسبين بلا الف عطف الثاني بالواو تقول سؤا على زيد
 وعرو وان كان بعدها مصدران كالتا بالواو او حملوا عليها اي
 فعل من هذا البيان ما ذهب اليه الناظم ودرج عليه الفقه في كتبهم
 صحيح وان دفع قول ابن هشام ان ذلك لحن وان ما في الصحيح
 وان قراءة اولم تندرهم من الشذوذ بكان كذا قال ابن حجر وامرنا
 باستحضار ذلك لانه لم يزل سلك سلك العلم غير المسالك **الاول**
 اذا شرط غير جازم وكما فعل ناقص والقطع اسم كان والوصل
 عليه والالف واللام فيها عوض عن المضى واليه ونذكر كاي كان
 قطع احد من الناس ووصل احد منهم وفعاء الله وتساوى جواب
 اذا وفاعله التقريب والاقصاء عطف عليه اي تساوى عند ذلك
 الاحد في حصول كل من القطع والوصل التقريب للوقارب والبعد
 والاقصاء في الابعاد للوقارب والبعد واجل من انصف بهذه
 الصفة نبينا صلى الله عليه وسلم **وقيل** اذا قطع والوصل الصادق
 منه صلى الله عليه وسلم والاولا فله لكونه من القول البديع الجامع
 وسواء خبر مقدم واللام مبتداء مؤخر والاطراء عطف عليه
 وعليه متعلق بسوء وخبره راجع الى من حصل منه التقريب والاقصاء
 اي اللام والاطراء مستوعب من تقريبه واقصاءه للحق لا للنقل
 واجل من قامت به هذه الصفة ايضا نبينا صلى الله عليه وسلم لان
 الخلق العظيم كاد عليه القرآن الكريم **وقيل** الضمير في عليه راجع الى
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يلايم السباق فلو فيها آناه من سوء
 حالان من المبتداء والخبر ايها مستويان عليهما حال اندر لهما فيما
 جاءه من غيره من غير وشر اي استوى عنده المدح والذم لعدم
 نظره لنفقه لو هنا حرف شرط يمنع به التا لا شناع الاول وان يفتح

الهمزة

الهمزة حرف توكيد وانتقام اسمها ولهوي النفس طرف مستقر خبرها
 وان مع اسمها وخبرها في تاويل المفرد سادة مسد الفاعل لفعل محله
 لان لا يقع بعدها الا الفعل تقديره لو ثبت كون انتقامه لهوي
 ولدانت جواب لو وخطيئة فاعل دانت وجفا عطف عليه والجملة
 الشرطية معطوفة على ما قبلها وفاعل قام ضمير مستتر راجع الى النبي صلى
 الله عليه وسلم وفي الامور متعلق بقام والله في موضع الحال من الفاعل
 وفي بعض النسخ بالله اي قام وثبت في الامور الصادرة منه من
 انتقام وغيره مطالباً لرضاء الله او مسعياً والفاء في فارسي
 ما بعدها عما قبلها وهي جملة قام ولفظة الجلالة منصوبة على انها
 مفعول ارضى وتباين فاعله ووفاء عطف عليه ومنه ظرف مستقر
 كما وصفا فلما قدم صار حالاً من الفاعل وما عطف عليه خبره راجع
 الى النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز تعلقه بارضى فيسبب قيامه لله او با
 بالله ارضى الله تباين وتقاطع لا علة الله ووفاء الاولياء
 حال كونها صادقين من صلى الله عليه وسلم **وفي البيت الاول** من البديع
 الطباق بين القطع والوصل وبين التقريب والاقصاء وفيه ايضا
 القول البديع الجامع **وفي البيت الثاني** الطباق ايضا بين اللام
 والاطراء **وفي البيت الرابع** الطباق بين تباين ووفاء المعنى
 واذ كان قطع احد من الناس ووصله الله فتساوى عنده الـ
 التقريب والاقصاء في الله واستوي عنده الاطراء واللام حال
 كونها مندرجين فيما آناه من غيره من سائر الانام واجل من انصف
 بهذه الصفة العظيمة نبينا المتصف بالاخلاق الكريمة ومن ثم لو ثبت
 ان انتقامه كان لهوي النفس واضرار الغير لدانت منه القطيعة
 والجفاء والغير وكنته قام وثبت في كل الامور مطالباً لرضاء الله

لو ثبت

الملك الغفور فيسبب ذلك الثبوت والقيام أرض الله الغفر
 العلام تباينه لاعداء الله ووقاؤه لاولياء الله **واذا كان حاله**
كذلك ففعله على حيل هناك واليه اشار الناظم بقوله **فعله كماله**
جمل وجل يفضح **الاباحوة** **الاستاء** **اطرب السامعين**
دكر غلوه بالراج **مالت به الندى** **آر النبي الارضي اعلم من**
استند عنه الرواة **وللكباء** **النفقة** قال في الفا موسى الفعل
 بالكسر حركة لا نشأ في المخار الفعل بالفتح مصدر رفعه بفعل
 وقراء بعضهم واوحينا اليهم فعل الخبرات والفعل بالكسر الاسم
 والجمع الفعال ويتصرف الفعل بالحسن الفصح يقال كانت من فعلان
 ففعله حسنة او قبيحة انتهى والجمال الحسن وقد جعل الرجل بالضم **لأ**
 فهو جمل والمرأة جميلة والتضمة بفتح النون وسكون الصاد الرشد
 وبابه ضرب ونضج البيت رشه قال في النهاية وقد نضج عليه الماء
 ونضجه به اي رشه عليه ثم قال واصل النضج الرشي وحواه يحويه
 حيا جعه الحاوي والانا والانية وهو ظرف للماء وغيره وجمع
 الانية الاواني والطلب بالتحريك خفة تصيب نساء لشدة حزن
 او سرور وقد طلب بالكسر طربا واطربه غير فصح اطرب السامعين
 استرحم واخرهم والخلو بالضم الرفقة والتشرف والراج الخرس
 ستميت بذلك لان شاربها يستريح ويرتاح من هوم الدنيا
 مادام سكرانها ومالت من الميل الى سكوت وتواجبت والندى
 جمع نديم كشرقي وشرفاء والنديم هو الذي يوافقك ويشاورك
 بك والندماء هم الذين يشربون الخمر سوا ذلك لئلا يناديهم
 عليها بالاشعار التي فيها مدحها والاقية نسبة الى الام وهو من لا
 يكتب ولا يقرأ المكتوب كانه على اصل ولادة امه او مثلها اذا الغالب

الندى الندى والدم والدم
 وقد رشي كان من باب
 رشي

على النساء

215 على النساء عدم الكناية **وقيل** نسبة الى ام القرية مكة المشرقة وقيل
 هو الذي لا يكون في قلبه غير الله وقيل فيه ذلك والاسناد الرواية وفي الحار
 والاسناد في الحديث رفعه في قوله والرواة بتخفيف الواو جمع راو وهو
 ناقل الاخبار والمكاه جمع حكيم وهم العلماء الذين يضعون الشئ في موضع
 وقيل هم الذين يكون عالمهم موافقا لعلمهم فيكون قول الناظم رحمه الله من
 فيل عطف المنصير على الاقم عطف الرواج على الملائكة ثم اعلم ان قوله فعله
 مفرد مضاف الى المعرفة فتع ولذلك أكد العوم بقوله كماله ثم حكم على جميع
 فعله بالجمال الصمد وده على امنين قوانين الاعتدال وحسن وازين
 الكمال لان افعاله صلى الله عليه وسلم لا يكون الا بالقصد والروية بخلاف
 افعال سائر الناس **فانما** الفعل اعلم من العمل لانه يكون بقصد وبغير
 قصد بخلاف العمل فانه لا يكون الا بالقصد كذا في مفردات الرغب وفي قوله
وهل ينضج اه اشار الى المثال تسائر وهو قولهم كل اناء بما فيه ينضج
 اي لا ينضج الا اناء الابا فيه من الماء فمن استلوا اناء فلبه خيرا كان ضله
 الشبه بما ينضج الا اناء كماله خيرا واذا حلت الهداية قلبا نشطت له
 الاعضاء وليس احد متحيا بمقا هذه الصفات الباهرة الا نبينا صلي الله
 وهذا من التذليل مثل قوله تعالى وهل يجازي الا الكفور ويصح كونه من التثنية
 وفي قوله مالت به الندماء استعارة تصريحية وترشيحية لانه شبه ذكر
 علماء في طلب السامعين بالراج ثم اتبعه بما يلازم المستعار منه من الليل
 والندماء **فانما** **اجري** اختلف في الاستعارة هل هي مجاز لغوي او عقلي
 والاشع الاول وقد بين وجهه في المطولات وقوله النبي الاي الذي معه
 مقبوس من قوله تعالى الذين يتبعون النبي الاي الذي معه ومنه مكتوب **باعتد**
 في التورية والابجيد وفيه اشعار بانه عليه السلام معدن العلوم والارباب
 ومحل للاسناد والنبيا **قيل** وكونه امينا كالف حق ذاته وجمرة عظيمة

وانما الفعل ينسب الى الحيوانات
 والنباتات بخلاف العمل فانه ينسب
 الى الحيوانات فقط

قال التفتازاني فالجهد على انها مجاز
 لغوي بمعنى انها لفظ يستعمل في غير ما
 وضع له لعل في المشابهة وقيل انها
 مجاز عقلي بمعنى ان الفعل جعل الرجل
 الشجاع من جنس الاسد وجعل ما
 ليس واقعيا واقعيا مجاز عقلي

من معجزة كما اشار اليه الناظم في برأيه كفاك بالعلم في الامم معجزة في الجاهلية
 والتأديب اليتم ودفع لادنيا بكثرة البطيخ كما قال الله تعالى
 القرآن المبين وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تحفظه يمينا اذا
 لا ريب البطيخ اي لقاو العلة نقد والتقطعة من كتب الا قد بين
 يعني لو كان يقراء ويكتب لدخل الاحتمال ولحق طمان انه وجد
 في كتب الامم السالفة فلما كان اميا لم يبق احتمال ولا شك في انه ان
 من عند الله سبحانه وتعالى فصار كونه اميا كالا وشرفا في حق صلى
 عليه وسلم **لا** قد مبتدأ والضمير راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وكله
 تأكيد للهمم المستفاد من الاضافة وحيل غير مبتدأ والجملة الاستيعابية
 لشروط محذوف اي اذا كان شأن هذا المذموم كذلك ففضلته كماله جميل فصلة
 على الوجه الذي يرضى الله تعالى وينضم فعل والانا فاعله وقوله
 بما حواه في موضع المفعول وقدم لوقوعه بعد الا والضمير في محله
 راجع الى الاء انتقدته رتبة وهذه الجملة تذييلية اي ولا يدع في
 ذلك اذ ما ينضم الاء الاء حواه من طبع اوفيق واظهر التسماعين
 فعل ومفعول وذكر علاه تركيب اضافي فاعلا طرب وضمير علاه راجع
 الى النبي الكريم والرسول العظيم اي استوفى افرح التسماعين لعلاوه
 ذكر علاه لا يراهم الذي يطربون به طربا فوق طرب شدة الراجح و
 حرف استفاد بها والراجح بضم اللام مناد مستغاث ومالت فعل و
 متعلق بالآت والضمير راجع الى الراجح المستعار لذكر علاه فهو
 لفظا ومعنى فاندفع ما يقال الراجح المروى مؤنثة وتذكيرها شاذ
 والنداء فاعل مالت والجملة صفة راجع والنبي خبر مبتدأ محذوف
 والاي صفة النبي اي الذي اطرب التسماعين ذكر علاه هو النبي
 الا في علم من اضاف خبر مبتدأ محذوف اي فهو اعلم او صفة

وهو محذوف في معنى ما يقتضيه الاء
 قوله تعالى هل ينظرون الا الاء اوله وهل
 على التسلل الاء الاء وقع

والمكان

او صفة ثانية للنبي ومن اسم موصول واسند فعل وعنده
 متعلق باسند والضمير راجع الى من والرواة فاعل اسند
 عطف على عطف الخاص على العام وفي البيت الاول من البيت
 والتميم في قوله وهل ينضم **اه وفي البيت** التثنية استعارة في قوله
 التسماعين ذكر علاه **وفي البيت** الثالث اقباس كما قرناه انما
البعني واذ كان شان رسول الملك المتعال بالغا غاية الشرف والكمال
 كما ذكره حنا غاية المحن والجلال لان الله تعالى جليل ذاته الشريفة
 على كل جليل من الفعال فلا يصد عنه الا بجل في الخصال لان طرفة
 الماء لا ينضم الا بما فيه من الماء واذ انيت او صا في الجملة ذات العجب
 على التسماعين من العجم والعرب حصل لهم بها النشاط والطرب
 فوق ما يحصل لهم من طرب الراجح اذا دارت على من شغفها حبا
 واستغراق فن او صا في التسماعين الوريين انما كانا متباينين
 ذلك اطلع الله على علم الاولين والآخرين **ولما** ذكر الناظم الجليل
 كثير من اوصاف هذا الرسول الجليل انتقل بطريق لطيف وترتيب
 منصف الى ذكر دار مولده وبعثته ووفاته وهجرته والى ذكر فيادته
 التي هي ستة مؤكدة من اعظم القربات وفضل الطاعات والنجاة
 الى نيل الدرجات في مرتبة من مراتب الاحباب فقال **وعندني اذ در**
العام وبخاءه **ومننت** **بوعدها** **الوجه** **اوه** **افلا** **انظروا**
الها في اقباسه **لنظروا** **ما بيننا** **الافلا** **يا لوف** **البعنا**
بحفها **النبل** **ولم** **سقف** **جوفها** **الافلا** **الكرت** **بمصر**
في تنق **بالا** **لعيه** **اوه** **لغة** **وعند** **بستعل** **في** **الخبر**
 والنسبة يقال وعنده غيرا وعنده شاذ فاذا اسقطوا الخبر والنسبة
 يقال في الخبر الوعد والعلة وفي النسبة الاعداد والوعيد وقد وعد

عند ذكر الموعود به والاف في الخبر
 وعد وفي النسبة او وعد قال في
 النهاية فالوعد يستعمل في الخبر
 النسبة

الوعد الاخبار عن اتصال المنافع قبل وصولها
 كذا قاله فاني ذكر في غايته الهامني وفرد

الازديار

وجنا

والافلا
فلاة القفر

الوان

يوعده انتهى والازديار افعال من الزيارة واصله ازتيار
بالتا ابدت منها الدال بدل المظرد والعام السنة والوجناء
الناقة العظيمة الصلبة القوية من الوجن وهي الارض الصلبة
وقيل الناقة العظيمة الوجنين والوجنة ما ارتفع الخدين ومنه
انعت يقال عليه اي نعم عليه وبابه ردة قوله انطوي فعل من طواه
يطويه طياً فانطوي وانطوى ضد النش فناء هنا افلا افصلا
او افلا اظم نفسي بها انطوي اسيرها الافلاذ التي كانت بيننا وبين
الكعبة والقبر الشريف واقتضى دينة وتقاضاً بمعنى اي طلب
فغنى قوله في اقتضائه في طلبها منها قضاء هذا الوعد الذي منته
برعي والافلا جمع فلاة كما في القاموس وعبادته هكذا الله
الفلاة القفر والمفازة لاما فيها ثم قال والصحة الواسعة جف
فلا وفلا وفلا جمع جمع افلا انتهى فالافلاذ في كلام الناظم
بفتح الهمزة جمع الجمع ومن قال انه جمع فلاة لم يصيب وجوز الشارح
الاول كسر الهمزة بل حسنه حيث قال فيجوز ان يكون الافلاذ في كلام
الناظم بكسر الهمزة لافتحها مصدراً لافلا بمعنى صار الى الفلاة اي
انطوي لافلا الذي هو المصير الى الفلاة بعد اخري ما بيننا من بعد
المسافة وهذا الحسن انتهى والوف ففتح الهمزة صيغة مبالغة من
الف هذا كما ان الفاعل ملاما اصل الابطح والبطحاء ميسل واسع فيه
رقاق الحصى كما في الصحاح والملا بها الافلاذ السابق ذكرها لانها
لا تخلو بالاعن المسيل الواسع الذي فيه رفاق الحصى وحله على بطا
مكة المكرمة كما حله الشارحون بنا فيه ما يأتي من انها بسبب انها
البطحاء صارت متوحشة حتى كانت تهرب من رؤية نيل مصرة
منها ليلها الى البطحاء والمفازة الحالية عن الماء وايضا انها لم تذهب

الى بطحاء

جفل

فل

التظيم الذكور من النعام ماله
شف

وجنه التامل ان المضاف محذوف
اي شرب وطوبى جوفها الاطباء
فعل هذا لا بعد فيه
مسألة

بالضم نفوراً

الى بطحاء مكة بعد فكيف يكون الوفا بها وتاويل الشارحين
حيث قالوا ولا ينافي هذا قوله بالوف البطحاء لانها انما تقطعها
حق تقص الى مطلوبها فعند توجهها اليه تجدد في السب وتنفذ الحجة
مقصدها سواء لاجل لها في تلك الحالة بناء او قضاء او كلاً
بغيره قائل يقال جفل القوم اذا هربوا سريعين واجفل اسرع
الترج قال في المختار جفل اسرع وبابه جفسي في النهاية جفل واجفل
ومجفل انتهى فهم من ان هذه الكلمة الثلاث بمعنى واحد الا ان الاولين
منها تستعمل لازماً ومتعدية بالتحالاة الاخيرة فانها لا تستعمل الا لازماً
يقال جفلت الغنم وجفلت اذا هربت مسرعة وجفلها الصبي
والصبيحة واجفلها وذكر حب الحكم تعالى جفل واجفل وقال بعد
قال ابن جني يقال جفل الظليم واجفلته الرمح هذه القضية معكوبة
مخالفة للعتاد وذلك انك تجد فيها فعل متعدياً وافعل غير متعد
انتهى فقول الناظم بجفلها النيل متعد مضارع جفل او اجفل فالص
فالقصر على التا انقصير يقال شفي شفاءً بالكسر شفوفاً اذا
وشفه الهم شفه من باب رد اي حركه فقول الناظم من الثاني
من الاول غير صحيح لانه لازم وجعله من الاستشفاف وهو شرب
ما في الاناء بعيد قائل والاطباء افعال من الشفا وهو العطش قيل
شدة العطش يقال اطانة اي عطشته واراد بجوفها ذاتها فعني
شف جوفها الاطباء هن لها شدة العطش للماء وقيل شفي هنا
بمعنى شفي ثم لم يشف الثوب العرق ونشف الحوض الماء وانما كما مر
بسبب ان مرعاها كانت البغاة التي للماء فيها وانكر الشئ نكره لم يعرفه
وانما انكرت مصر لانها كانت في غالب الازمان تسكن في البراري و
الفلوات واذا رأت العرائن تنكرها ونفرت الدابة تنفر بالكسر رأت

اي وتلك المسافة البعيدة الطوية هي الافاء وقيل الافاء نائب الفاعل
وماذا نكح وبيتنا طرف مستقر حال من الافاء وجعل تطوي مبتدأ
للفاعل والافاء فاعله وما بيتنا مقولاً له بعيداً لاستلزامه
الفاعل والفعول مع ما فيه من ضرورة حذف الفتح في تطوي واما
على تقدير كسرة همزة الافاء فيجوز بناؤه للفاعل كما يجوز للفعول
اي لتطوي الافاء الذي هو السير الى فداء بعد اخري ما بيتنا من
بعد المسافة فلا يلزم المحذو وركن في ما فيه من ضرورة حذف
الفتحة مع ارتكاب الجاز في الاستناد لان فاعل التي في الحقيقة
هو الله تعالى والباء في الوف متعلق بتطوي والوف صفة لموصوف
مخذوف اي تطوي الافاء التي بيتنا وبين مكة بقاكة الوف للبطحاء
وهو من امانة الظاهر مقام المضرا فادة وصفها بهذا الوصف
ويجعلها فعل ومفعول والضمير المنسوب راجع الى الناقة الوجاء
والنيل فاعل يجعل بمخذوف المضاف وجعل التام عوضاً عن المضاف
اليه اي يجعل تلك الناقة رؤية نيل مصر والجملة صفة لموصوف
الوف والواو في وقد حاله وقد حرف تحقيق وشف فعل
وجوفها مفعوله والضمير الجور راجع الى الوجاء والافاء فاعل
شف والجملة حاله من مفعول يجعل الى الحال انما قد بلغت في
البطحاء الى حال قد شف جوفها الافاء وفي نسخة قد شق جوفها
الافاء وانكرت فعل وفاعله ضمير مستتر فيه عائد على الناقة المذكورة
ومصر مفعول وهو غير منصرف لانه علم للبقعة وهنا حذف
ما حلف ومعطوف اي انكرت مصر وغيرها من الامصار
والقري بقرينة قوله في شق فاسكا الهاء من هي لغة فيه يترن
البيت والفاء سببية وهي مبتدأ راجع الى الناقة وجملة

فوقه فيه اي فبا سكا الهاء
بشقيهم وزن البيت
معه

غير المبتدأ

غير المبتدأ اي فبشقيها لها هي تنفر وما مصدرية ظرفية وما
وصلة بالاح وفاعل الاح بناء ولعنهما متعلق بلاح واو حذو
عطف على بناء قيل وفي البيت الاول من البديع الجناسي وجنا
والوجاء **اقول** لانه لا اوم في الثاني للبعد الذكري مرتباً له انفاً
فيكون الثاني من الاول وشرط الجناس تغاير اللفظين **وفي البيت**
الثاني الجناس بين التطوي وتطوي وافاء والافاء **وفي البيت الثالث**
الطباق بين الالف والاح يقال **فيها** ايضا التميم في وقد شف
حذفها الافاء **وفي البيت الرابع** الطباق بين البناء والحاء على **ولا ينبغي**
عليك ان كلما الكلمة قد اختلفت في شرح هذه الابيات
الاربع والذي حررناه في شرحها هو المحقق بالقبول لدى العلماء
الفحول الذين لا يجهلون حول الغفلة والذهول **المعنى** لما فرغ
من اوصاف اعدائهم انتقل بطريق لطيف من الكلام الى ذكر ما رآه
وبعثة ودار فانه وهجرة فكانه عليه السلام افضل العالمين عند الله
والعالم وكذلك كان اقامته حياً وميتاً افضل على كل بقعة و
كما هو تقرير في العصور والاذهاق الناظم اظهر الشوق الى زيارة
واتغر على المسير اليها ركبا على ناقة فاخبر على اسن حال تلك الوجاء
فقال وعادتي بزيارة ناقة وجنا وميت على تلك الناقة **بجنا**
وعدها المذكور **المعنى** في حين ان ترك زيارة ذلك النور
فدا تطوي ولا احي اليها في طلب فناء وعدلديها لاجل ان تطوي
المسافة البعيدة التي حصلت بيننا وبين الكعبة السعيدة بك
بسيارة الوف البطحاء وبسبب الفها البطحاء صارت متوحشة
بجملها ويزعمها رؤية النيل والبناء والحال انها قد بنيت
في تلك البطحاء الى حال قد شقها وهزلها الافاء وقد انكرت

من فطريق معروف

التافة مصر وغيرها من الامصار والقرى في تنفكها للاح و
 ظهر لعينها البناء والحلوة ولم ير منها ذلك التفاد والاكثاري
 وصلت الى اول منزل من منازل الحاج الابرار واليه اشار الناظم
 صاحب السرى بقوله **فاخصت على مباركها بركتها بالبويب فا**
الخضراء فالقبا ب التي تليها **فبرال** **خني والوكب قالو**
رواء وغدت ايلة وحقل وقمر خلفها **فالمغارة الغصا**
فعبون الاقصاب يتبعها **البنك** وينتوي **اكفافه العوجا**
 اللغة قوله **فاخصت** اي من القضيض الذي هو الماء العذب السائل
 او من القضاضة التي هي الاتساع فذهبت الى اول الشارع الاول
 او الى التا بعض الشارحين فغاة على الاول **فاخصت** واسات
 البركة على مباركك تلك التافة الماء العذب ما رواها وركبها
 ومن معه من الرفقة وعلى التا فاستعت بركة مصر على مباركها لم
 نستعها والذي يظهر عندي ان من القضيض الذي بمعنى اول ما
 يظهر في النهاية والقضيض هو الظلم اول ما يظهر وهذا المعنى
 ومذكور في القاموس ايضا فالبركة في قول الناظم رحمه الله اول ما
 يظهر ويطلع من منازل الحج في طريق مصر فغنا على ذلك التقدير فلم
 تزل من التافة المذكورة تلك النفرة المنفردة حتى ظهرت البركة التي
 هي اول نفسها مشرفة على مباركها وصارت اول من صد قصدها
 الركب عليها خذ ما اتيك وكن من الشاكرين ولا تكن من المعاندين
 ولكن لان الحق بالاتباع وان صدر عن عبد حقير قليل البضاعة
 والباع والمباركة مع بركة وهو الموضع الذي تبرك فيه الابرار والبركة
 بالضم جمع الماء كالحوض والحج البركة قيل سميت بذلك لاقامة الماء فيها
 وكل شيء ثبت وقام فقدر له والمرد بها هنا بركة مصر المعروفة وهي

القضيض
 قضاضة
 فيه كادس
 على الشارع

هو الطالع
 بركة

بباركة
 بارة

اول

منه
 اسماء منازل طريق مصر
 الى الحجاز

اول محل على طريق الحجاز مجتمع حجاج فيه فالتاظم ذكر في هذه الا
 الاربع اثني عشر منزلا من منازل الحجاج الواقعة الواقعة في طريق مصر
 وهي موضع مجتمع فيه الحاجون للتأهب لسفرهم ولذلك كان مجتمعها
 يجلب اليه كل شيء يحتاج اليه المسافر فيعد البركة البويب وهو محل معروف
 فيعد الخضر آره وهي قرية من المحل المسمى الآن مجرود وفيه بئر ماء
 من سهل ويحيط بها بركة تلاء من بيت المال وبعدها الموضع الذي
 يسمى وادي القبا ب فيعد بئر الخمل ويحيط بها بركة تلاء من بيت المال
 ايضا وماؤها احسن من الذي قبله بكثير ولذلك قال والركب
 قابلون رواه وهو بكسر الفاء جمع ريان اوبال يصيب قبل فيعد بئر الخمل
 عقبه ايلة وبعدها حقل اي محل نسيه العامة مدور وحقل وبعدها
 المحل قره وهذا غير مشهور لان عند الناس فيعد هذه الموضع المغارة
 المنسوبة الى الشيخ النبي صلى الله عليه وسلم الموصوفة بالوسعة ولذلك
 قال الفخاء اي الواسعة فيعد تلك المغارة عيون الاقصاب سميت بذلك
 لكثرة ما فيها من القصب الفارسي ويتبعها الموضع الذي يسمى **البنك**
 بفتح النون وبالمونعة الساكنة وينتوي **البنك** المذكور موضع يقال
 لها **اكفافه** وبها قبر ولى يسمى **مرزوقا** الكفا في مشهور البركة وله ذرية
 كثير من مشهورون بالزهد والصلاح قوله العوجا اي المنحرفة عن
 عبادة الطريق على جانب البحر **الاعراب** الفاء في قوله **فاخصت** عطفة
 وافضت فعل وفاعله بركتها والضمير رابع الى مصر وعلى مباركها
 باضت والضمير ثالث على التافة المذكورة والمجلة غاية لقد راي فلم تزل
 عنها تلك النفرة حتى ظهرت بركة مصر نفسها على مباركك تلك التافة
 والفاء في قوله **فالبويب** تعقيبته والبويب كوزن زبر معطوف
 على بركة اي فيعد البركة اظهرت البويب نفسها وكذا في الخضر والقبا ب

منه
 اسماء منازل الحجاج
 الى الحجاز

فذكر البويب باعتبار كونه
 موضعاً وتابته باعتبار
 كونه مأوى لهم

معطوفاً أما على بركتها أو على ما قبلها والتي اسم موصول وبلي فعل
 وفاعله راجع إلى القباب والها في بليها للحضرة وقيل المنازل السا
 على القباب والجلدة صفة القباب فيتر التخل تركيب اضافي معطوف على ما
 قبله قوله والركب مبتدأ وقائلون خبره وروا خبر ثان والجلدة
 من بتر التخل أي والحال أن الركبان قائلون عندها أي مستريحون
 على العبادة لا على النوم كما هو المفهوم من لفظة القبولة وفي نسخة
 بالنون والهاء الميمية **بالمعنى** وأو في قوله وغدت عاطفة وغدت
 فعل ناقص وإليه اسم حذف المضاف وحقل وقيل معطوفاً على ايملة
 وخلفها خبر غدت والضرب المجرور عائد على الناقة والجلدة معطوفة
 على ما قبلها أي وصارت عقبه ايملة وحقل وقر خلف تلك الناقة
 لما وزنتها أباها فالغارة عطف على ايملة والفيحاء صفة المغارة قوله
 فيكون الاقصاب تركيب اضافي معطوف الذي قبله ويتبعها فعل مفعول
 والضرب راجع إلى عيون الاقصاب والنيك فاعل شيع والجملة حالية
 من عيون الاقصاب وقوله يتلو فعل وكفاية فاعله ومفعوله محذوف
 وهو الضرب راجع إلى التنيك والعوجاء صفة كفاية ومن جعل العوجاء
 فاعل يتلو وكفاية مفعول لم يصح إذ ليس بمحل بعرف العوجاء
وفي البيت الأول من البديع الخامس مباركها وبركتها المعنى ثم
 منازل سيره إلى زيارة الرسول على وجه بديع في الحسن القبول حيث
 جعل الناقة أصيلة في السير لتلك المنازل ولذلك مات إليها
 تلك الرجل والمناهل وانقادت لها مواضع سيرها من الأعلى
 والأسفل حتى ظهرت البركة نفسها السوية مشقة على مبارك
 تلك الناقة القوية فبعد ما أظهرت البركة نفسها أظهرت البوب
 فبعد ها الحضرة فالمنزل الذي بعد الحضرة هو القباب المستأ

بديل التخل

الحينة فبعد ها بتر التخل التماؤها من المياه في ذلك الطريق
 وهي القبولة والاستراحات جدير وحقيق ولذلك والحال أن
 الركبان عندها قائلون رواء وبعد هذه الحالة صارت ايملة وحقل
 وقر خلف تلك الناقة القوية فبعد هذه المنازل المغارة الفيحاء
 فبعد ها منزل يسمى عيون الاقصاب يتبعها التنيك الذي ليس له شهر
 في هذا الباب ويتلو ذلك الموضوع سمي بكفاية العوجاء وبها قروى
 من الاولياء **ولما** قطعت تلك الناقة بعض المنازل لها شوق على
 شوق وحصل لها ذوق على ذوق في حالة عجيبة وكيفية غريبة
 فعدت وست تلك الحالة إلى المراحل الاثبات حتى حصلت تلك
 المراحل خوارق العادات وهي تكلم الجادات مع الحج من الحيوانا و
أشار الناظم رحمه الله بقوله **حاورتها الحة أو شوقاً فينبو**
ع وفي السبوع **وأنورا** **بالدهشون** **بذكرها** **أبو**
حنيون **وحنت الصنف** **ونصت برقة** **فرايح** **ونحنف**
عنها **ما حاكه الأضياء** **وارتها الحدوص** **بين علي** **فحقا**
السوية **فالمطعماء** **فمن من ما** **بغير عسفا** **أو من**
بطن **مظانة** **تمصا** **فرب الزاهر** **المساجد** **منها**
بخطا **قال بطور** **مستوجاء** **اللفة** **حاورت** **من المحاوره** **وهي**
 المجاورة والمحادثة والحوار اسم موضع والشوق مصدر
 شتاقه الشيء من باب قال وفي علم الهدى الشوق هيجان القلب
 عند ذكر المحبوب وهو يتولد من حقيقة المحبة وقيل الشوق
 والاشتياق نزع النفس وقلعها إلى الشيء قوله فرق من الرقة
 وهي الشفقة وينبوع بئنة معروفة من جملة بلاد الحجاز الذي هو
 والمدينة واليمامة وقراها **فقد** **ذكر** **وان** **ينبوع** **هذه** **من**

بعد

قري المدينة والد هنيون ثنية دهنًا وكانت غلب سما على اجاد وها
اوها موضعاً يسمى بالدهناء وفي المختار والدهاء موضعاً
بملا ويقصر قبل هو محل قبل بدر وبدرا الآن قرية عامرة عين كيرة
ونخل كثيرة وبها كانت الوقعة المشهورة التي اغرق الله بها الاسلام
وكسرت مكة الكفرة للثام وحملها فيها شهيد بنار وبتبركة من ذن
فيه من الشهداء وغيرهم وحسين جيل قريب بدر وبعد هاهنا ولد
وقع في النسخة قبل حسين وهذا المعنى هو الاول وليس الذي في النسخة
الحسين المشهور الذي هو اديب من مكة والطائف وكانت الوقعة
المشهورة فيه وتوينا قلنا ما قاله شيخنا اده في شرح البرة وبدرا كان
ماء من مياه العرب باربعة ايام من المدينة الى مكة وهو المعروف
في زماننا ببدر وحسين استوفهم من قوله ببدر وحسين ان حنيناً
انتم قريب من بدر لا الحنين المشهور فانه بعيد من بدر وحنين
من الحنين وهو الشوق وسيل النفس الى شئ يقال قد حنى اليه
بمعنى بالكسرة حنيناً فهو حان اي مشتاق والصفة قرية مشهورة
منحرفة عن طريقها هل يصح عليها الا عند ذهابهم للزيارة النبوية
فمعنى حنت الصفة اظهرت الناقه لتلك الناقه الحنين والحنين
اليها كمارق النبت والحوراء لحالها فاسكاهما عند هاهنا تاكل
وتشرب وتستريح فيها وفي المختار النضوب بالكسرة المبرور
والناقه نضوة وقد انفتها الاسفار فهي منضأة وانضى
محل ونضى ثوبه خلعة وسيفه سله وبارها عدا وفي النهاية النضو
الدابة التي اهرقها الاسفار واذ هبت لها فغضت في قول
الناقه خلعت واذ هبت معنى الانضاء الالهال واذ هاب
لحم الدابة بالتصفيك اريد هنا الحاصل بالمصدر وهو الهال

كالاعطاء

كالاعطاء بمعنى العطأ ولذلك فسره شارحون الانضاء بالهزال
لا بالالهال فلا يرد عليهم الاعتراض والسؤال وبزوة بستان
مشهور ورايع بكسر الباء الموحدة وبالعين للجمعة بطن واد عند الحفة
والحفة بعيد رايح مما لم يكن كانت بلدة مشهورة لليهود فدعا صلى الله
عليه وسلم ربة ان ينقل حرم المدينة اليها فكان لا يترها احد حتى اطار الا
ثم فتركت وهي ميثاق الحاج المنويين من مصر ومن المغرب وحكا
الشيء بموكة حوكا وحباكة نسج قوله فارفعها من الرؤية العلمية اعل
اعلمها واشهرها يقال خلص من الشئ الفلاني اذا سمع ونجاة فالحلة
بالفتح السلامة والنجاة فيكون من قبل الماء ولذلك قلنا الرؤية هنا
عليه اذ البصية لا يتعلق بالمصيرت ومن جعلها من الرؤية البصية
فانه قد مضى فاق في الحديث من اي بصيرتها اثر الخلد من هو الاخر
والتسكون وتوينا في آخر الجلب الذي بعد رايح الى مكة فعدها بغير
عقاب التسويقي وهو موضع بسمية العامة الآن يا عقبه والخالصاء
بسكون الله هو محل الشهور بجليص فيه عين واسعة وبركة كيرة
وعسفا في قرية جامع بين مكة والمدينة وبعين تر يقال بطن الظفر ان
موضع على حلة من مكة وفلانة اي عطشانة في المختار والحفة بالفتح
المجوزة والخصبة الجامعة وهي مصدر كالخصبة والمعينة وقد تم
الجوع من باب يضر فمضاه ههنا تانيث انخص معناه جوعانة وقرب
من التقريب وهو جعل الشئ قريباً والراه موضع مشهور وقيل طوي
وقيل بئر عند ذي طوي والمساجد هي التي عرفت بمساجد عاتية
بالتنعيم وهو ابتداء الحل وانتهاء الحرم والحظي هي خطوة بالضم وهي
ما بين القديين قبل الوحا بفتح الواو والهاء المهمة مقصود
ممدود التسعة وفي القاموس الوحا العجلة والاسرع وبمدة

بزوة
الحجوة
كنز الجدي بدعاه
عن الله عليه وسلم

رايع

الخاصة

عسفا

خصاء
الظاهر
ذي طوي

الوفا

بصور

والبطون تقيض السعة ثم علم ان اثبات الشوق والرفقة للمآدات
 غير منكر لقوله تعالى وان لنا هذا القرآن على جبل رايت خاشعاً متعدياً
 من حشيتة الله وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون بحم
 بلسان الحال ذلوكا مراد لم يقل ولكن لا تفقهون تسبحهم ولقوله
 عليه السلام احد جبل يحبنا ونحبه كذا قال ابن حجر لا يخفى عليك ان بدلا
 بذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف فالذكر صرف لانه موضع
 والتأنيث وعدم الصرف باعتبار اليقعة وكل حنين وكلام
 الناظم مبني على الاول كما جاء عليه التثنية المعول وفي قوله ما حاكه
 الانضاء استعارة مكنية وتخييلية حيث شبه الزلزال بحاك النور
 من حيث ان الزلزال يؤثر في البدن كما ان الحراك يؤثر في الثوب و
 اثر الزلزال وهو التعيب الثوب من حيث ان الزلزال يوجب للبدن من
 التعيب بقاء ويسترفق كايثر الثوب البدن ثم اثبت المشبه ماء
 من لادام المشبه به وهو الحاكه ورشيح له بذكر الخلع الذي هو الماء
 المشبه به في استعارة مكنية وتخييلية ثم اظهر في اوفي اوفي بطن
 من معنى الواو الواصلة فيكون هذا الكلام من قبيل الله والنفس
 المرتب تقدير اذ معنى البيت فهي اي تلك الناقة مظهرية من لادام
 عسفاً وخصاء جو عانة من علف بطن مرق من كل او من ملو
 عيون بطن مرق لم يصف بل وانما كانت عطشانة من الماء وجو عانة
 من العلف لان العادة ان الجحش اذا شرب اسقى وابتهم واطع
 الى دخول مكة لا استنداد شوقهم يشغلهم عن ذلك ونسب
 الشراهر من الناقة الى المساجد المعروفة بجواز المقرب حقيقة
 هو وصول تلك الناقة الى المساجد لان ذلك الوصول جعل الشراهر
 قريبا منها لان بابي الشراهر والمساجد مقدار ميلين ثم قوله

فالبطون

فالبطون منها وحده ظاهر من قبيل حمل الشوق على نقضه مثل الحركة هي
 التكون وهذا الجمل لا يجوز وكان مراده انما لما احتسب بالوصول الى
 المقصود انقلب بطونها سعة بمعنى ان بطونها زال وخلفته
 سعة شديدا **الاعراب** حاو رنها فعل ومفعول وضمير
 راجع الناقة المذكورة والحواء فاعل ما وريت وشوقا تيسر فتسرع
 على الحواء فصرفه للضرورة والفاق في قوله فرق سبية ورق فعل
 والنبوع فاعله والحواء فاعله عطف عليه في سبب محاورتها لها
 رق النبوع والحواء المذكور ان حال تلك الناقة فاسكاها
 عند ما لاجل الاستراحة ولا ح فعل والباقي بالدهنوين مرفية
 متعلق بلا ح وبدرفاعلا ح والجملة الفعلية معطوفة على ما و
 قبلها بحذف العاطف ولها متعلق بلا ح والله عائد على الناقة
 وبعد ظرف مبني على التضم كون المضاف اليه متبوعا في اي بعد بد وهو
 خبر مقدم وحنين مبتداء مؤخر وبنيته نسخة قبل حنين بالامتنان
 واما نسخة بعد حنين بالاضافة فله وجب لها والله اعلم وحنين
 فعل والصفاء فاعله والجملة معطوفة على جملة لا ح بدرو الواو في
 ونضت عاطفة ونضت فعل وبرقة فاعله فراغ بلا تنوين
 عطف عليه والجملة معطوفة عليه ايضا وعنها في نسخة منها متعلق
 بنضت وما موصولة عبارة عن ثوب التعيب الحاصل من شرب الانضاء
 وحاكه فعل ومفعول والضمير راجع الى الوصول والانضاء بكسر الهمزة
 فاعل حاله والجملة الفعلية صلة الموصول وهو مع صلة مفعول
 نضت فخلعت واذ هبت هذه القليلة الا يمكن عن تلك الناقة
 بعض التعيب الذي حصل لها من شرب الانضاء واذت فعل والها
 مفعول الاول والحمد من مفعول الثاني وصلة الحمد من محذوفة

لما احتسب بالوصول

الحبابة

هذه الا
ما كان
الثلاثة

اي من التعب وبر على فاعل آرت ففجاب التسويق معطوف عليه
وكذلك فالحلصاء والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها قوله فسكون
الهاء مبتدأ راجع الى الناقه وظلما نه خبره ومن الاو مع مجرورها
متعلقة بظلمانه واو بمعنى الواو عاطفة لقوله فخصاء على ظلمانه من
الثانية مع مجرورها ومجذوف المضام متعلقة بخصاء اي في ظلمانه من ماء
يترعسفان وخصاء من علف بطن من المستر بطن الظهر ان وقت
فصل والراهر مفعول والساجد فاعله ومنها متعلق بفقر والضمير
الى الناقه والباء في بخطاها سببية متعلقة بفقر ايضا والضمير راجع
الى الناقه ايضا فالبطون مبتدأ والوجه خبره ومنها صفة الوجهاء
فلما تقدمت عليه صارت حالا وفي البيت الاول من البيت الجناح
في جاورت والحرارة وفي البيت الثاني الجناح ايضا في جنبين وحت
وفي البيت الثالث الجناح بين نعت والانصاء وفيه الاستعارة
في قوله ما حاكمه لانصاء كاتر بيان وفي البيت الرابع الجناح في الخلاص
فالحلصاء وفي البيت الخامس الف والتشبه المرتب تقدير او قد مر
بيانه وفيه مراعات النظير في ظلمانه وخصاء وفي ذكر الماء والعلف
وفي البيت السادس العلق في البطون والوجه المعنى جاورت مع تلك الناقه
الوجهاء مرجحان النبوع والحرارة فرق طالعها النبوع وكسرها
ولاح لها بدر بعد ها حنين وحت اليها الصفراء لما حصل
من التعب والابن وخلعت عنها بزوة ثوب التعب والزال وكذا
ولم تحف بدوا حال وارثها المخلص يترعى وبعد ها خله من عقاب
التسويق على في ظلمانه من ماء يترعسفان وجوعانة وعلف
بطن الظهر ان لان عادة الحجج اذا وصلوا الى نحو عسفا يشد
شوقهم الى دقية الفقران ولذا لك بؤخرون سقى وابتهم
بيت ٣

الى دخول

224 الى دخول مكة وابتانها ومن حال تلك الناقه الباهرة ان وصولها
الى الساجد القاهرة جعل الراهر قريبا منها لموصول نشاطها وزوال
التعب عنها فبسبب سرعة تلك الناقه لخصاء ذال عنها البطون وجاء
عوضا عن الراحة وانما قلب بطونها سرعة لانها اخصت با
الوصول الى المقصد بفتنة هذه المنازل المذكورة المكدودة هي
المنازل التي بين مصر المحروسة ومكة المودودة لا بعد لها القرب
المرء التي من جملتها السماك والعواء واليه اشار الناظم رحمه الله تعالى
بقوله هذه عدة المنازل لا ما عند في السماك والعواء
فكاف بها الرجل من مكة شمس أسماؤها البيت الثاني
العدة بالكسر تشديد الدال العدد يقال عدتهم كذا اي عددهم
وسماك ككتاب قبل والسماك كوكبان ببران سماك الانزل
وهو من منازل القردة ونقصه في خمسة نجوم وفي القاموس والعواء
منزل للقمر خمسة كوكب واربعة واربع بصيغة التكلم المجرى من التبريل
والاسم منه الرجل معناه استبرها والبيداء المفارقة الواسعة ويصح
بيد وفي النهاية البيداء المفارقة لا شئ بها وفي اسم موضع مخصوص
بن مكة والمدينة واكثر ما زود براد بها هذه ثم علم ان الناظم
رحمته الله فضل المنازل التي قطعها تلك الناقه على منازل القمر المشا
بها بقوله ثلثا والفرق قدناه منازل لكونها موصلة الى زيارة
دروحة خير المخلوق الذي لولاه لم يخلق الا فلكه والمنازل ولم
فوجد الا على والاساطير فلا اعتداد لنازل القمر عند المنازل
الموصلة الى زيارة القبر الا نورهم لا ينجو عليك ان منازل القمر ثمانية
وعشرون منزلا في ثمانية وعشرين ليلة وبستر القمر ليلتين ان
كان ثلاثين يوما وتسعة وعشرين وعدد المنازل المذكورة في هذه

البيداء المفارقة ستمت لانها
مكة بن ياد سيد
بجوارك هلك
بجوارك

سماك عواء

فان في القرب ارض
مستوية في بين
سجدة في
المناجزة

الفصيلة فرسية من منازل القمر لكمة وفيقة كالا بنحو على اهل
 الحقيقة وفي قوله فكان بها رجل شمس الى اخره استعارة مكنية
 وتخييلية وتجريدية حيث شبه الناقة بالشمس مكنية وابنت
 سماء وهي تخيلية وذكر الرجل والبيدة وتجريدية لهما
 للشبه الذي هو الناقة كذا قال ابن حجر **الاعراب** هذه مبتدأ وعلة
 المنازل خبره وكأنه اراد ما اشهر منها وقت نظره ذلك سورتان
 شريكتا او منزلا والا فلابد من الناهل والنازل شيئا لم يذكرها وما
 عبارة عن منازل القمر الثانية والعشرين وعدة فعل مجزول بمعنى ذكر والشمس
 نائب الفاعل وفيه متعلق بعدد والهاء عائد على المنازل وتذكر باعتبار
 لفظة ما والعواء عطوف على السماكة والموصول مع صلته عطوف على
 علة النازل اي هذه هي المنازل المرغوب فيها المقصد بها الامانة وذكر
 فيها السماكة والعواء وغيرها فانه لا يعقد بها كالا عند ادبها والفا
 في كافي تعقيبية وكان حرف من الحروف المشبهة بالفعل والتضار
 اسمها والباء في بابها اما للمصاحبة او للسمية او للاستعارة وهو لا يظهر
 وادخل بتشديد الهمزة فعل مجزول ونائب فاعل ضمير الكلام ويجمل
 ان يكون نيبا للفاعل اي اسيرها في ارض مكة فالجمله الفعلية على كوال
 التقديرين خبر كان اي كان اسير معها او بسببها او عليها من مكة
 لمعرفة كانت الشمس في اقصى السماء على الاحتمال الاول والمعنى على الثاني
 اسير هل في ارض مكة ذاهبا الى بقعة الساعرا حال كونها شبيهة بالشمس
 بالشمس الساكنة في اقصى السماء وسماءها البيدة مبتدأ وخبر والتضار
 راجع الى الشبهة بالشمس في هذا البيت استعارة وقد بينا في المعنى
 هذه المنازل المذكورة في قال النازل لعدة ودة البرودة التي تنبسط
 بذكرها العاشقين وقد يوصفها عين الزائر من لامنازل القمر
 الشمس

في البيت المذكور وهو عن ما نزل به الابل
 في البيت المذكور وهو عن ما نزل به الابل
 على طرف السقف ناهل
 لان فيهما

الثمانية والعشرون التي عد فيها السماكة الامزل والعواء وفيها الدلو والدر
 والرياء فلا اعتداد لمنازل القمر عند وجود تلك المنازل لانها
 ارجل اكبها من مكة الى مكة التي لديها ماكون تلك الناقة القود
 شمس سماءها البيدة مذكورة مكة استطراد بذكرها شمسها الله على
 غيرها من البلاد ومربها بها الحرم مكة بقرينة ما يأتي فقال **موضع البيت**
مهبط الوحي ماوي الرسول حيث لا توارى حيث البهائم حيث وض الطوف
والشوق والخلق ورجي الجار والاهل جنة جنة معا هدم منها
الاف بيت الرجل داره وقصره قال المناوي اصله ماوي الانس
 بالليل ثم قيل من غير اعتبار الليل ومجمع على بيوت وايات كفن البيوت اختص
 بالمكن والايات بالشعر ويقع على المتخذ من مجرد مدرو وبروصوف
 استمر ويطلق على الكعبة العظيمة كادل عليه قوله تعالى والله على الناس
 حج البيت وهذا المعنى هو المراد في قول الناظم والمهبط بكسر الهمزة
 من هبط بهبط هبوطا من باب ضرب ومعنى هبط نزل واليه
 انزل قال في المختار الوحي الكتاب وجمعه وتجي مثل على وحلى وهو ايضا الالة
 والكناية والرسالة والالهام والكلام الخ وكل ما يقينه الى غير ذلك انتهى
 وقد عده بعضهم الوحي بصل المراد الى الوحي اليه على اسرع وجه والطفه
 ذلك البعض اخذ من التوجه وهو لا يسرع يقال توجيت توجيئا اي
 اسرعت اسرها والاسم من الوحا وهو السعة كما رقي قول الناظم
 هذا الذي ذكرناه معناه التفوق واما معناه شرعا ما جاء النبي
 المبعوث عن ربه على لسان الملك او بالالهام او في النوم والالقائ
 في الروع وما وقع في قول الناظم ما محمول على المعنى الاول من المعاني
 التفوقية فمعنى مهبط الوحي موضع نزول الكتاب العظيم على الرسول
 الكريم او محمول على المعنى الثاني الذي هو الاعم من الوحي الظاهر

في البيت المذكور وهو عن ما نزل به الابل
 في البيت المذكور وهو عن ما نزل به الابل
 على طرف السقف ناهل
 لان فيهما

ماوي
 احوال وهي
 بيت
 البيت ماوي الانس اليه لبيك بيت في قوله
 وفي البيت المذكور وهو عن ما نزل به الابل
 في البيت المذكور وهو عن ما نزل به الابل
 على طرف السقف ناهل
 لان فيهما

المأوى
كل شئ ليس هو

طواف

الحي
الوجه

الاهل

البناء
المعاهد

وما اعاهد بالضم فتح الراء على الاشهر
فمنه ان يفتح بفتح الراء على الاشهر
ما يطلق في الحديث على اهل الذمة وقد يطلق
على غيرهم من الكفار اذا صلحوا على ترك
الحرب مدة سنة

والباطن والملتو وغير الملتو فتأمل والمأوى كل مكان يأوى اليه
شئ ليلاً او نهاراً يقال اوى فلان الى منزله يأوى واباعلي فصول
والرسول جمع رسول وهو انسان اوى اليه العمل والتبليغ ومذهب
اليهود ان الرسول اخص من النبي لانه انسان اوى اليه سواء
او يتبليغ الاحكام ام لا والرسول ما مور بالتبليغ فكذلك رسول النبي
وليس كل شئ رسولاً والباء المحن المعنوي يقال بهي الرجل بالكسر
وهو ايضا بالضم فهو منى اجهن وجبت ظرف مكان والطواف قطع
ما حول البيت الشريف من المسافة بالنسي والركوب وفي النهاية
الطواف باليت والدوران حوله والتسبيح الاسرع في المشي وهو
دون العدو والتسبيح في الحج قطع ما بين الصفا والمروة سبع مرات
وهو المدة هنا والخلق اذا تفرغوا من الهمم والهمم الجارية الاحجار
الصغار ومنه سميت جدار الحج المحصى التي ترقى بها واما الجار فيسمى
لانها ترقى بالجار والجار في الحج ثلاث حمة العقبة وحمة الخيف
والوسطى بينهما ورميها فذرها والاهداء ذبح الهدي وهو ما
يسوق المحرم من النعم الى مكة تقريباً الى الله تعالى ويطلق على ما يذبح
خيراً لتركه واجب فعل محرم وهذه الامور المذكورة احكام كثيرة
موضعيها كتب الفروع وحيداً كلمة تقال في المذبح والثانية تأكيد
لفظي للاولى وقد مر بيان في اول الكتاب من جهة المعنى والاعراب
ومعاهد بفتح الهم جمع معبد وهو في الاصل المنزل الذي يتعبد به
مفارقة بالعود اليه دائماً وهذه المنازل كذلك لان من فارها
فهو عائد اليها بالفعل بالقوة وقبل المعبد المنزل الذي لا يزال القوم
اذا تأسوا وارجعوا اليه ماله يرجع الى الاول لكن الاول اشمل وهو المراد
في قول الناظم رحمه الله تعالى وآيات جمع آية وهي العلامة وفي نسخة

اثارهن

بلى

226

اثارهن بدل آياتهن وبلى الثوب بالكسرة والقصور وان فتح باء
المسند مددته فاليلة في قول الناظم بفتح الباء والمد وان كسرت
الباء هنا يكون المد للضرورة واصل معناه انذار من الاشياء
عما هي عليه وهنا كناية عن طول المدة الذي من شأنه تغيير الاشياء عما
هي عليه وذلك لان الله صان تلك المعاهد من التغير لم يمنعها
لديه ويستمر لهذه الامة التمتع بها الى آخر الدهر ورجوع الخلق الى مكة
حرم الله تعالى لانها داخل الحرم وهو محيط بها وحده موقوفه
وفي المختار ومكة حرم الله تعالى والحرمان مكة والمدينة والامن
اسم فاعل من الامن وهو ضد الخوف فهو امن في نفسه وغيره امن
فيه لقوله تعالى ومن دخلها امناً قوله وببيت حرام اريد الحرم وطلد
البيت الحرام على الحرم كاصلاح المسجد الحرام عليه موضع من القرآن
او المراد به الكعبة معناه ذو حرمة انبثها الله تعالى في الارض ومقام
بفتح الهم اسم مكان قام يقوم قياماً او المراد به مقام ابراهيم هو حجر
من الجنة كما صح به الحديث كان يقوم عليه ابراهيم عليه السلام عند
بناؤه البيت قوله في المقام بضم الهم بمعنى الاقامة التلاوة بفتح الفوقية
الجوار كاد كوه صاحب القاموس واليه ذهب الشارحون ويحمل ان
يكون بمعنى الذمة وفي الصحاح التلاوة الذمة ومنه قول زهير
وسيان الكفالة والتلاوة ثم اعلم ان قوله موضع البيت الج بدل
من مكة بدل بعض من كل وبالرفع خبر مبتدأ محذوف تقديره هي
موضع البيت فعليه معنى كون مكة موضع البيت انة في بعضها
اذ المراد منها الحرم كله بقربىة الالباء الآتية ومعنى كونها بمنتهى الوحي
انها محل نزول بعض الوحي لان المدينة المنورة هي بمنتهى الوحي ايضا
والعنى انها محل نزول الوحي على نبينا وغيره من الانبياء ومعنى كونها

بمعنى يوم خلق السموات والارض
تجاووز في الحديث
المقام بفتح الهم
وبفتحها الاقامة وقد يندرج
كل واحد منها عن الآخر
كذلك الصحاح
الاهل

فالتلاوة هنا بمعنى الذمة
ومعاني الذمة خمسة العهد
والامان والعتاق والحرية
والحق والكل محقق وبلى
التلاوة هنا بمعنى الجوار
ومعنى الجوار الجواردة
والحفاظة مثله

ما وى الرسل انما وى الرسل الكرام وكذلك للانبيا العظام لانه ما
من احد من الانبياء والرسل الا وقد وى اليها الحج البيت كما ورد في الحديث
واستثناء صالح وهو كالتفاله با ما قومها لم يصبه ومعنى كونها
مكة الانوار ان الانوار الالهية تنزلها دائما عليها وعلى قلوب من
فيها من الطائفين والعاكفين والركع السجود ومعنى كونها مكة البها
ان الحسن الحنوي الكشي عن حصول ملايم النفس من الحكم والمعارف
الفاضلة على من شاء الله تعالى حاصل فيها جعلنا الله تعالى بمذكرة
منهم ثم المذنب من الغرض في قولنا فلم يعمد الله الغرض على فيسئل ما كان
ركنا كالطواف في حج او عمرة وهو في غيرهما نفل وقد يجب بالذبح وما
كان واجبا كالسعي بين الصفا والمروة والحلق والتقصير وركن الحج
واما الاهداء فهو واجب ان يذروا الا سنة من شاهر السن ولو
لغير الحاج وكان نبينا صلى الله عليه وسلم يرسل من المدينة ويقيم
بها ثم في تخصص الطواف بالذكر من ان الطواف افضل اركان الحج
كاذبه لانه لا يلحق بالصلوة فيشترط فيها بخلاف الوقوف
بعرفة فانه امر عادي لا يشترط فيه شروط ولذا لم يقبل التصرف وذبح
اخرى الى ان الوقوف بعرفة افضل من الطواف للحديث الصحيح الحج عرفة
اي معظم اركان الحج لان من ادركها فقد ادركه جملة الطواف ولانه
والشغل بمفقة الذنوب وقضاء المارب كما في الاحاديث الصحيحة لانه
يشترط وقوعه حال الاحرام كما هو المحذور في كتب الفقهية وقال ابن عثا
في شرح الزمخشري والاصح ان الوقوف افضل اركان الحج والطواف افضل
اركان العمرة ثم المذنب من معاهد مكة النازل التي امتازت على غيرها
كالكعبة ومسجد ودار المدينة والصفا والمروة وحمل ولادة منى
عليه وسلم وغير ذلك من المواضع المشهورة بها وبالحرم كمنى والرفقة

فمن اراد الحج او العمرة فليحضر
الحج

والزلفة وخارجة كعرفة وآيات هذه المعاهد من العلامات
الدالة على شرف من من تعظيم الامة لهن وازدحامهم على التبرك
بنبارهن والقيام بحقوقهن وكون مكة حرم الله ثبت بحديث
رسول الله ان الله حرم مكة ولم يجزها للناس واما حديث ان ابرا
هيم حرم مكة فالمراد انها اظهر حرمتها على الناس فلو تارض بين المذنبين
وقوله ان اي يوم من فبين شين الفارات واستباح الحرم كما ان النبي
يرى قائل ابيه فيه فلا يعرف حتى قيل كان رجل من ابرهة في الحرم حين
الا بابل لم يصيب شي من ربهما حتى خرج منه هذا كان في الجاهلية واما
بعد بعثته نبينا صلى الله عليه وسلم فالمراد صيوده وشجره ونباته
ولقطعه وترابه عن ان يتوضأ احد اليها بقتل او قطع او تلك او نقل
الاما استثنى ثم لا يخفى عليك ان اقد حررنا سابقا قوله بيت حرم
بجمل وجهين احدهما انه اطلق البيت الحرام على الحرم كاملا والسجدة
الحرام عليه في مواضع من القرآن وثانيهما ان المراد به الكعبة فقط و
وكذلك حررنا ان المقام المنكر بجمل وجهين احدهما انه اسم مكان
قام يقوم وثانيهما ان المراد به مقام ابراهيم وهو الحج الذي نزل من
الجنة ليقوم عليه عند بناء الكعبة اذ اطلق البناء فكان يعلو بالان
الحج ثم يقصده الى ان يتناول الحج من يد اسمعيل عليه السلام
وفيه اثر قدسية كبريتين وهو الذي نادي عليه لافزع من بناء الكعبة ايها
الناس ان الله بنى لكم بيتا فحجوا اليه فسمعه النفل في الاصلوب
والاجنة فاجابوه لبك وفي رواية نادية بذلك على الجحش
انه نادية مرتين اهتماما وموضعه الموجود في اليوم هو الذي كان
به في زمنه صلى الله عليه وسلم ولا يعلو الرابح فغلي الاحتمال الا غير من
كل من الوجهين لا بد من تقديره ويكون كل واحد منهما عاقبة

شأن عليهم القارة اي فرقها
عليهم من كل وجه وباب ردة و
واشتها ايضا بخار
مختلفة

احوال الحج مقام ابراهيم عليه السلام
الاحوال

ذ ومكرر مع قوله السابق موضع البيت اللهم الا ان يقال اخرج من
 التكرار وصف كل واحد منهما فتأمل وقد ذكرنا ان التلاوة في قول
 الناظم يحتمل المعنيين الجوار والذمة فاحذف المعنى الاول ان اهل مكة يتركون
 جيران الله اي جيران بيته وحرمة وما اخذ الثاني قوله تعالى ومن دخله
 كان آمناً اذا الامان من جملة معاني الذمة وتوابع المعنى الاول نسخته
 ولأول بدل لانه لان معنى الولاء القرب والجوار كمن المعنى الثاني اشتمل
 وتم من الاول فهو العهد والمعول فالقصر على الاول تفصيلا لكون
 المقصرين **الاعراب** قوله موضع البيت اما جرحه وورده من مكة او من
 على انه خبر لمبتدأ محذوف اي في موضع ومهبط الوحي تركب في
 اما صفة لموضع او عطف عليه محذوف حرف العطف وحذف العاطف
 من ضمير الشعر وخواتمه وليس فيه ضعف ولا شد وذلك انهم
 بدل بعدله وكذا اعراب قوله ما وبني الرسل وقوله حيث الانوار حيث
 البهاء حيث فرض الطواف ولفظ حيث ظرف من المظروف والبنية
 لكان وهو يضاف الى الجملة غالباً سو كذا اسمية نحو اجلس حيث زيد
 او فعلية نحو اجلس حيث جلس زيد وقد يضاف الى المفرد كافي قول
 الشاعر اما ترى حيث سهل طالعاً فجم يفتي كالشهاب لا معاً
 وعند اضافة الى المفرد يعم بعض النحاة لزوال علت البناء وهي الا
 الى الجملة والاشهر يفاوه على البناء لانه وذو الاضافة الى المفرد وهو
 في قول الناظم مضاف الى الجملة الاسمية المحذوف خبرها في الموضعين
 الاولين والجملة الفعلية في الموضع الثالث تقديره حيث الانوار
 الالهية منزلة عليها وعلى من فيها وحيث البهاء حاصل فيها وفيت فيها
 وحيث فرض الطواف ثمة في حج وعمره قوله والسور والحق وفي الجوار
 معطوف على الطواف الذي هو نائب الفاعل لقوله فرض الا ان الفرضية

طلب
 اضافت حيث
 الى المفرد

في المعطوف عليه

228 في المعطوف عليه على طريق الركينة بمجمل المعطوفات فانها واجبة كما قرأناه
 سابقاً قوله والاهداء اما عطف على الطواف ان كان الاهداء
 او عطف على فرض الطواف فيكون الاهداء مندوباً اي وجبت الاهداء
 مندوب فيكون من قبيل عطف الاسمية على الفعلية وذلك ليس
 بقوي وحب في قوله حبذا فعل وذافاعله ومعاهد بلا تنوين
 مخصوص بالمدح مثل نعم الرجل زيد والثاني تأكيد للاول ومنها ظر
 مستقر صفة معاهد والتضير راجع الى مكة ولم يفتقر فعل مضارع مجزوم
 بلم والباء تفتح مفعول والباء فاعله والجملة الفعلية صفة للمعاهد
 للمعاهد ويجوز ان تكون حالاً من معاهد كونه موصوفاً بالجرور
 حرم بدل مطابق من موضع البيت بناء على ان المراد من موضع البيت
 الحرم او عطف عليه محذوف العاطف او خبر هو مقدراً فلا حاجة الى جعله
 بدلكل من بعض مع ان الجمهور اكرهوا ذلك وآمن صفة حرم وبيت
 حرام عطف على حرم ويجوز ان يجعل معطوفاً على موضع البيت ومقام
 لذلك والمقام مبتدأ وتلاوة خبره وفيه متعلق بالمقام والجملة الاسمية
 صفة لمقام وفي البيت من البديع اقتباس من قوله تعالى ان اول بيت
 وضع للناس وفيه وفي البيت الظاهر ان مرأى من النظر في ذكر الوحي ورسول
 والانوار والبهاء وكذا الطواف وما بعده فيما يأتي وفي البيت الرابع
 جناس في الاشتقاق بين حرم وحرام وبين مقام والمقام وفي قوله
 حرم آمن اقتباس من قوله تعالى آمناً وفي قوله بيت حرام اقتباس
 من قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام وفي قوله ومقام في المقام
 تلاوة اقتباس من قوله تعالى فيها آيات بينات مقام ابراهيم المعنى
 لما ذكر الناظم مكة المكرمة اخذ يذكر اشياء من اوصافها العظيمة
 التي شرفها الله بها على سائر القرى والبلدان وجعلها مثابة وامنناً للمسلمين

حبذا

فقال فيها موضع اول بيت وضع للناس ياركا وهدى للعالمين
وانما حمل نزول الوحي على الانبياء والمرسلين وانما ماوي الرسل الكرام
وحمل الانوار والبهاء على طول النبال والاباء وانما حمل فرضها
على البرود من الطواف والخلق والرحمة والسياسة وان معاها
نعم العاهد والمنازل التي لم يغيبها الله عن البلاء واللازل وان
جري عليها طول مدة الازمان والاعضاء وان قصد اليها الجارية من
الكفار وسائر الاشياء وذلك لحفظ الله الواحد القهار اولم
يروا انا جعلنا حرمنا منكم ونحفظ الناس من حولهم يؤذونهم
ويأمنون فيه الضعيف ويرجع فيه التماس ويتوجه اليه الحاج والعم
وان فيها مقام كريم يسمى بمقام ابراهيم ومن دخله كان امن
من البلاء وحصل له الجواز من الله والتأدية ثم وصف مكة له
المكرمة بانه فضي وخرج بها مناسكته التي يحج فضاؤها ووافرها
واليه اشار بقوله **ففضينا بها مناسكته** **محمد** **الله** **في فضاها**
اللفظ الفضا قد يكون بمعنى الاداء ومنه قوله ان فضاها فضا
وقد يكون بمعنى الفراغ من الشيء ومنه قوله اذا فضاها فاضيم منا
وبمعنى الفعل ومنه قوله اذا فضاها فاضا فاما بقوله كن فيكون
وقال الازهر في الفضا في اللفظ على وجوه مجعها الى انقطاع الشيء
وتناه الفضا المذكور في هذا البيت اولها وثانيها بمعنى الاداء لا غير
اذ الفضا الشعر لا يتصور في الحج لانه ما فعل خارج وقت وقت
الحج والبر ويصح الاستثناء بضم قيد يندفع الاعتراض الوارد على النظر
بان غير الحج من الاعمال التي هي الافضل منه والساوي له والفعل
يحذف فاعله ايضا فلا يصح الحصر من الشارحين من جعل الحصر ايضا
بعد ما جعل الفضا بمعنى الاداء حيث قال لا يحج الاداء الا في

هذا مدح لعاهد مكة
بأنها على طول الازمان
لم يغيبها ما غيب غيرها من الامكن
والبلدان بل صارت الملك
الثاني مكة

فعلين

في فعلين اي في ذكرين فالحصر ضا في انتهى فكلدم الشارح الجوهري
فهذا المقام غير منظم ومناسكته جمع منسكك والتسكك العبادة
والادبها هنا الافعال المتخذة في الالبياء السابقة وما يغيبها
من وقوف عرفة ومزدلفة ومبيت ومبى **الاعراب** الفاء في قوله
ففضينا تفقيية وفضينا فعل وفاعل والباء المصنوع بها ظرف
مستقر حال من فاعل فضينا والقصر راجع الى التافة الوجناء ومناسك
مفعول فضينا اي بعد ما وصلنا تلك المعاهد ادبنا مناسكنا
مصاحبين تلك التافة السعة ويجعل ان يكون ضمير راجعا الي
تلك المعاهد يكون الباء ظرفية اي ادبنا في تلك الامكن افعال الحج
ولانافية ويجعل فعل مجهول والفضاء فاعله والجملة الفعلية صفة
مناسكك والاعرف استثناء وفي فعلين جارح الجور مستثنى
مفزع والمستثنى منه مقدرو قد تريبانه او البيت على حد قول حسنا
رضي الله عنه لانهم لا يرجعون منه شفاعته اذ لم يكن الا النبيون
شافع وحكي سيبويه بالي الابوك اجد قال فيجعلون احدا بذا
وابوك مبدلا منه قال ابن عصفور ولا يماس على هذه اللفظ وقد
قاسه الكف فيون والبغداديون وابن مالك وعلى هذا فلا اعراب
على النظم **المع** فبعد ما وصلنا تلك المعاهد المأثورة ادبنا مناسكنا
المبرورة التي لا يحج الا اذا حاد مخصوصا في فعل عبارة من العباد
الا في فعل تلك المناسك على اكل الحالات **ثم ذكر** سير وذهابا الى
طيبة دار هجرة عليه السلام بالمطايا السرعة الشبيهة بالاسهام
فقال **وربيننا بها** **البحا** **طبيبة** **والسير** **طبا** **ارما**
فاصينا عن قوسها عن قرب **ونم** **الحي** **الكوم**
اللفظ الاصل في الرمي القاء الحجر من اليد والرمي بالسهم قد

اعراب بيت سيبويه

فكبد القوس وفي المختار عن ابن السكيت روى السهم عن القوس
 وعليها ولا تقلها وهكذا قال صاحب القاموس فهم من هذين
 النقلين ان الرمي بمعنى القذف عن القوس يتعدى الى المفعول
 الى الاول بنف في الثاني بالحرف وتلك اما عن او على لا الباء فلا يقال
 رميت السهم بالقوس بل عن القوس وعلى القوس وفي المغرب
 رماه عن القوس وعليها وبها عن الفوري وابن جني ورميا ورمية
 انتهى قول والا مام عبد القاهر ذكر ايضا انه يقال رمي بالقوس
 واما الرمي بمعنى الالتقاء فهو يتعدى الى مفعول واحد بالباء نحو قوله
 تعالى انها ترى بشر كالفصارة يتعدى الى اثنين الى الاول بنف
 والى الثاني بالباء نحو قوله تعالى ترهبهم بحجارة من سجيل وتارة
 نحو رميت الحجر عن يدي وتارة بمن نحو رميت من يدي وتارة بغير
 نحو رميته في بيني ولعل قول الناظم من هذا القيل يجعل البا فيهما
 لا اذنة اي القيناها في الفجاء لتيسر بنا الى طيبة والفجاء بكسر الفاء
 الطرق والمساكن جمع فج وهو الطريق وطيبة بفتح او وكون
 الباء التحتية بعدها باء موحدة مفتوحة هي اسم المدينة المنورة
 وفي الحديث انه عليه السلام امر ان يسمى المدينة طيبة وطابة قال
 صاحب النهاية هما من الطيب لان المدينة كانت اسما يثوب والثوب الضياء
 فيمن صلى الله عليه وسلم ان تسمى به وسماها طيبة وطابة انتهى
 قبل سميت بذلك لان الله تعالى طيبها الرسول صلى الله عليه
 فجعلها دار هجرته وحل نفسه وموضع تربيته ولها اسماء كثيرة
 جدا والسير مصدر سارت الدابة تيسيرا والمطابا جمع
 مطية وهي الدابة التي تطوى أي تجذف سيرها قبل ماخوذة من
 المطو وهو الجلف في السير والطي اسم جنس يذكور ويؤنث والطيبة

الفجاء
 وعنه ما بين سمع رضي الله عنه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله سمي المدينة رواه مسلم
 ورواه طيبة وسمي الله اسمها ان
 سمي المدينة طيبة وسمي الله اسمها
 سمي المدينة يثوب فليست طيبة الله
 طابة سمي طابة رواه احمد وفي رواية
 الجندي فليست طيبة الله تلاتا منها
 طابة سمي طابة رواه احمد وفي رواية
 واما طيبة بكسر فهما اسمان
 سدا في القاموس
 في علي سمي به ان يسمى المدينة
 يثوب اسم ارضي وسمي المدينة
 يثوب اسم ارضي وسمي المدينة
 سدا في علي سمي به ان يسمى المدينة

ايضا

ايضا يذكروا يؤنث في المختار ورماء بكسر الهمزة مصدر رميته رماة
 ورماء واصاب السهم اصابة وصل الغرض وفي النهاية واصاب السهم
 اصابة وصل الغرض وفي النهاية واصاب السهم القمطاس اذ لم يخطى
 فالغرض قول الناظم اصبا بالرمي بها عن قوسها غرض القرب وفي المغرب
 الاصابة الادراك فالمعنى على هذا فاد ركنا بالرمي بها غرض غرض
 والغرض بالتحريك الهدف الذي يرمى فيه ويقال فهم غرضه اي قصد
 وعرض الركاب قرب من مقصده ولجاء كل شئ غائب سنور يقال
 خبات الشئ اخبوه خباء اذا اخفيت وسنورة والخبة الشئ الخبوء
 والكومة الناقة العظيمة التسماء واصل الكوم الارتفاع والعلو
 وفي الحديث انه راي في ابل الصدقة ناقة كومة اي شرفة السنام
 عالمة كذا في النهاية فعني نعم الخبيثة نعم الذخيرة الخبوة الناقة
ثم اعلم ان في كلام الناظم استعارتان الاولى في البيت الاول
 وهي تشبيه الناقة بالسهم فهو استعارة مكنية واثبات الرمي استعارة
 تمثيلية وذكر القوس والغرض ترشيح والثانية في البيت الثاني
 وهي تشبيه الناقة بالقوس وهو استعارة بالكناية واثبات القوس
 لها بقوله عن قوسها تمثيل وذكر السهم والاصابة والغرض ترشيح فالما
 ان الناقة كالتسهم المرمي في السعة والطرق والمواضع القريبة من المدينة
 كالا غرض في كونه المقصود بالرمي والسير وبداية السير حاصل من
 تلك الناقة كالقوس في كونه مبدء الفعل **المراب** جملة رمينا مع
 معطوفة على قضينا وبها متعلق برمينا والغير راجع الى الناقة والحيات
 والفجاء مفعول فيه لقوله رمينا والى طيبة ظرف مستقر صفة الفجاء اي
 رميناها في الطرق الموصلة الى طيبة وقبل حال من الضمير الجوراي
 رميناها في الفجاء سائر الى طيبة ويحتمل ان يكون حالا من الفاعل

فما غلبت
 فما غلبت
 فما غلبت

اي ريناها سائر من الطبية فود والتبريد وبالمطابا متعلق
 برورماء خبر المبتدأ اي كالماء بالسهم في السعة والجلالة حال
 وقال الشارع الاول والجلالة سنانة مبيته لخال دسيم الفجاج الى
 طبية اي كان سيرا سريعا كانه في السعة المراءة بالنبال والفا
 في قوله فاصبنا سببية عاطفة لما بعد ها من الجملة على ما قبلها
 واصبنا فعل وفاعل وعن قوسها متعلق باصبنا والضمير راجع الى
 الوجناء وغرض القرب تركيب اضافي مفعول اصبنا اي فيسبب
 ان سيرها يشبه سير السهم في السعة اشبهت القوس في
 اصبنا عن قوسها غرض القرب اي الموضع القريب من المدينة
 المشبهة بالغرض في كون المقصود بالرو والتبريد ونم فعل مدح و
 الخبيثة فاعله وتذكير الفعل مع تأنيث الفاعل مبنى على قاعدة وهي
 ان فعل المدح او الذم اذا اسند الى مؤنث يجوز الحاق التأنيث
 بالفعل وحذفها نحو نعم المرأة هذه وبئس المرأة وعد وان شئت
 قلت نعمت وبئست والكوماء هو المخصوص بالمدح وهو متبر
 محذوف فاعله هي الناقة الكوماء فقول الشارع الاول صفة الخبيثة
 ليس محذوف في البيت الاول من البديع الجناس في فود رينا ورماء
 المعية ففقتبا بتلك الناقة كل المناسك ورمينا بها ايضا الطرف
 والسالك الموصلة الى الطبية مدينة الرسول الكريم وفيها مرق ذلك
 التور العظيم والحال ان سيرنا بالمطابا الفحام كان سيرا سريعا
 كالماء بالسهم فيسبب ذلك التبريد تلك الحال اصبنا غرض القوة
 والوصل عن قوس تلك الوجناء ونم الخبيثة هذه الناقة الكوماء
 ولما وصل الى الموضع القريب من رضى ذلك الجيب كل طرفه من
 روية تلك الارض الطاهرة كثر انوارها الباهرة والباشار

الناظم بقوله

231 يقول فرأينا الارض الجيب بفض الطرف منها الضياء والطلاء
 فكان البند من حيث ما فاه بليت العين روضة غناء
 وكان البقاع زدت عليها طرفها سلاوة حمر آء
 وكان الازجاء تنشر شرال مسك في القلوب والجزباء
 اللغة راينا من الروية البصرية اي ابعيننا الارض الجيب وهي مدينة
 النبي النبي بفض مضارع غنى يقال غنى طرفه اي خفصه وكل شيء كعب
 كفضته فقد غفصه وقيل الغنى طبا في الجفن بحيث يمنع الروية والظن
 العين فعني بفض الطرف بكفة ويمنع من كل رويتها والضياء اي الضوء
 المشرف على تلك الارض والطلاء اي البرق اللامع على اصغرها يقال
 تلوذ البرق ذالمع وفي صفة عليه السلام يتلوذ وجهه تلوذ القمر
 اي يشرق ويستنير اخذ من اللؤلؤ كذا في النهاية وكان بالنشد بد
 وقد يخفف نحو كان لم يدعنا الى منسنة للتشبيه المؤكدا لان الاكش
 اذ مركب من كاف التشبيه وان المودة فلا صل في نحو كان زيدا اسد
 انه كاسد قدم حرف التشبيه اما به ففقت ان لدخول الجار عليها
 قال بعضهم وانما تبتمل حيث الشبه حتى يكاد الرأي يظن او يشك
 في ان المشبه اتمو المشبه او غيره ولذلك قالت بلقيس كانه هو قيل
 وترد للظن او الشك فيما اذا خبرها غير جامد والبيد او اسم المحل
 قريب من ذي الحليفة المشهورة اليوم ببابا رعل وحيث هنا بمعجمة
 وقابلت من المقابلة وهي المواجهة والعين الباصرة فعني قوله من حيث
 قابلت العين من الجهة المقابلة للعين الناطقة اليها والروضة اليه
 البستان وجمعها روض بفتح الراء وروضنا ايضا وروض بكسر الراء
 وروضنا بفتح الراء وباد لا كسار ما قبلها والروضة الغناء اي
 البستان الكثيرة العشب والنبات والازهار والثمار وقد تقدم

نقص

الغنة

البيان

في كلام الناظم في وصف وجهه عليه السلام والبقاع بالكس
 جمع بقعة بالضم والماء بها الامكنة التي كانت حول المدينة المنورة
 لكثرة ما بغشاها من الانوار والاصنواء والنزلة على صريح الكرم
 بغلذت القصب الرزة بالضم رزاً بالفتح اذا شددت اذارة
 عليك والملاوة بالضم والملاحة كافي الصالح وقيل هي ثوب
 عريضة ومجمعة ملاء والارحاء النواحي والماء ههنا نواحي المدينة ونما
 وصفها بالجنة لا حرار فيها وقيل شبه الناظم تلك الانوار والاصنواء
 التي غشيت تلك البقاع وعنها من سائر جوانبها بجمعة حارة شديدة
 على ما فيها ازدهارها من سائر جوانبها ونشر المتاع وغيره
 بسطه والنشر بوزن النضر الراجحة الطينة فغنى تنشر نشر المسك
 بنسب ونعم راجحة المسك لسائر الجوانب والجنوب بفتح اوله الريح
 التي تهب من بين مطلع الشمس في اليوم المعتدل ويقابلها الشمال
 بفتح الشين والتي تهب من مظهرها في الصبا ويقابلها الدبور
 هذه الاربعة اي الجنوب والشمال والصباء والدبور وصول الرياح
 والجرباء بكسر الجيم وسكون الراء ككيا، وهي التي تهب بين الشمال
 والدبور ومن الفروع التي تهب بين كل ريحين من تلك الاصول
 وتسمى النكباء قبل والجرباء هي الشمال على ما في القاموس وورد
 اولهم بين الجنوب والصباء وهي التي تهب السحابة وهي المدة هنا
الاعراب الفاء في رأينا عاطفة ورأينا فعل وفاعل وارض الجيب
 والالف واللام في الجيب عوض عن المضاف اليه اي فغنى ابصارنا
 حبيب رب العالمين ويغنى فعل والظرف مفعول والصباء فاعله
 والالف واللام عوض عن المضاف اليه والجملة الفعلية حال من ارض
 الجيب فإبنا ارض الجيب حال كونها بكف ضوءها طرف الناظر من

الملاوة
 الارحاء
 النشر

اسماء رباح
 جنباً بالكاء

تأمل وتعام الخبة على واجل من
 مقام الخلة لان الخبة الكامنة
 تنفذ في الخلة وزيادة منظرها
 بـ ز
 بـ

اليها

232 اليها وجعل بغض صدره مضافاً الى مفعوله وهو اللطف ليس بشيء ومن
 في قوله منها تعليلية اي بكف اللطف من اجل الجملة التي حقتها تلك الارض
 التي في الارض والاولاء بمنزلة مع سكوت الاول عطف على الضياء اي
 تلاوة الارض ولعائنها وكان حرف من الحروف المشبهة بالفعل والبيدة
 اسمها وروضة خبرها وغناء وصفتها ومن في قوله من حيث ظرفية
 مثل قوله ما ذا خلقوا من الارض اي في الارض وحيث بني على التضم
 مضاف الى الجملة التي بعده وما ذائدة وقابلت فعل والعين فاعله من
 الطرفية مع مدحها حال من اسم كانت اي فكان البيدة حال كونها
 في الجهة المقابلة للعين الناظرة البهار وروضة غناء وجعل من اللاتينية
 او ابتدائية ليس بشيء وكذا جعلها ذائدة فتأمل الواو في وكان عاطفة
 والبقاع اسم كانت وزرت فعل وعليها متعلق به والتضمة عليها
 راجع الى البقاع وطرفها مفعول وزرت والضير راجع الى ملاءمة لانها
 متقدمة رتبة كونها فاعل وزرت والجملة الفعلية خبر كان والواو في
 وكان الارجاء عاطفة ايضاً والارجاء اسم كان وتنش فاعل ونشر
 المسك تركيب في مفعول تنشر وفيها متعلق بنشر والضير راجع الى
 الارجاء والجنوب فاعل والجرباء عطف على الجنوب وفي البيت الاول
 من البديع مراعاة النظير في الضياء والملاءمة وفي البيت الاخير غناء
 الاشتقاق في تنشر ونشر وفيه العلق ان اريد بالجرباء بالشمال
البحر فإبنا من ذلك القريب ارض الجيب اليسب حال كونها بكف
 ضوءها طرف الناظر اليها وتجمع لعائنها من كل الروية الواقعتين
 لديها فكان البيدة من تلك الارض الفارة حال كونها في الجهة المقابلة
 للعين الناظرة وروضة غناء وجنة ذات روضة وافاً كقوله
 العنبة والاشجار ووفرة الثمار والازهار وكان البقاع والا

ومنه قوله اذا نودي من يوم الجمعة
 اي في يوم الجمعة

وايضاً

التي كانت حول المدينة النورية من تلك الارض المباركة المحررة كمن
 ما بها من الانوار والاصول كانت لها داخل خيمة حمراء زدت على تلك
 الخيمة من جميع الاطراف ونصبت اركانها من عوارض واعمدة
 وكان الاربعة يعنى نواحي المدينة الفاء تنتشر فيها راحة المسكن
 من القبلة ربح الجنوب والشمال والرياء **ولما ذكر النظر** الى
 المتعلقة بالاماكن التي كانت في حوال المدينة على العموم وذكر ايضا
 التعلق بنواحيها على العموم اراد ان يذكر النظر والشم
 المخصوصين بموضع مخصوص وهو رباها فقال **فاذا شمت نور**
شمت رباها لاه برق وقاع منها كبا ما في نور
واي نور شمت نايوم ابدت كنا قباب قبا وقربها
دق وقرا اصطباري قد موي سبيل وصبري جفاء
 التفت شمت بكسر الشين العجمة من الشيم وهو النظر الى البرق قال
 في المخاروشام البرق نظر الى سحابة ابن تندر وشمت بكسر الميم
 الاولى من الشم وفي الفا موسى شمت بكسر الميم بالفتح وشمت
 اشتم بالضم شمتي يعني ان شمتي من باب علم قالبا وقديحي من باب نصر
 وقول الناظم يجعلها والربا بالضم جمع ربوة بتشديد الراء وهي اثار تقع
 من الارض ولاح ظهر وقاع الطيب بفتح اذا تضوع وبقالفا
 ربح حبيته وكبا بالياء الموحدة بوزن كسا عود البحر وافر
 منه والنور بالضم ضد الظلمة والنور بالفتح الزهر النضير شهدنا
 بمعنى شاهدنا من المشاهدة وهي العاينة اي رايانا بها ايضا
 وبصائرنا وابدت اي اظهرت والقباب بكسر القاف جمع قبة بالهمزة
 بالظن والتشد يد من انواع الخيام بيت صغير مستدير مبيت
 العرب والمزدها القباب التي كانت مفعوبة هناك وقبا بضم واو

شام برك

ربا بفتح الراء والياء
 في قوله رباها لاه برق
 والربوة الارضية
 كبا نور نور

محل

233 محل مشهور في المسجد الذي اتسعى على التقوي بينه وبين المدينة
 ثلثة اميال ويجوز فيه المد والقصر والصراف ومعه ولفضائل
 مشهورة وفي بعض الرسائل مذكورة وقراي كثير وانزل والبع
 ماء العين وجمعه دموع واديع والدمعة القطرة منه وقربا لفا اي
 ذهب والاصطبار مصدر اصطبر والاصل اصطبر قلبت القاماء
 في المختار والمصدر عيش النخس من الخرج وفي النهاية واصل القصر
 سمي الصوم صبرا لما فيه من الجشع عن الطعام والشراب والكفاي يقال
 سالنا بيل سبلانا والسبل ولحد السبل **فيل والجفاء بالضم**
 والماء الزبد والغناء بالضم والماء ايضا ما يحمله السبل فيكون الغناء
 اعم من الجفاء قال في النهاية جفاء السبل ما تقذفه من الزبد والوسنج
 ونحوها ثم قال في مادة العين والثاء الغناء بالضم والماء ما يجرى فوق
 السبل مما يحمله من الزبد والوسنج فيل هذا يكون الجفاء مثل الغناء
 لفظا ومعنى **الارباب الفاء** في فاذا شمت عاطفة واذا طرف
 فيه معنى الشهد وشمت فعل الشهد والثاء خطاب عام لكل من يصح
 الخطاب فاعل شمت والمفعول محذوف لدلالة المذكور عليه اي فاذا
 نظرت ضياء رباها قوله او شمت فعل وفاعل رباها مفعوله
 محذوف مضاف اي شمت رايته رباها والضمير راجع الى البقاء
 ولاح فعل ومنها متعلق بلاوح والضمير راجع الى البقاء ايضا و برق
 فاعل الاح والجملة الفعلية اعني لاح برق جواب اذا شمت وقاع
 وكبا فاعله وهذه الجملة جواب الشهد الثاني وفي البيت لاه
 مرتب وسباق بيانه واي نور واي نور بالضم كلاهما صفة
 لوصوف محذوف وذلك المحذوف مفعول شهدنا اي شهدنا
 نور اي نوراي نور كاملا متناهي في الكمال كقولهم مررت ببل

جفاء وغناء

ويحتمل ان يكون من قبل الجريد
 فانه جرد من نفسه شخصيا
 مخاطبه مفعول

اتخذ جمل وحذف الموصوف واقامت صفته مقامه لان الصفة هي
 المقصودة فهو من الموضع التي يجوز حذف الموصوف واقامة صفته
 مقامه وقائدة تلك الاقامة التعظيم كانه قال شهدنا نور عظيم ونور
 فخمًا وقال الشارح الاول ان نور مبتدأ واتي نور معطوف عليه
 ومفعول شهدنا محذوف اي شهدناه والجملة الفعلية خبر والمعين
 نور عظيم ونور نصيب شهدناهما انتهى والوجه الاول هو المعول ويوم
 ظرف شهدنا وهو مضاف الى الجملة التي بعده وابتدأت فعل ولنا متعلق
 به وبقية فاعله محذوف مضاف اي ظهرت وهيأت لنا اهل قبا والقباب
 مفعول والجملة تجرورة المحل لاضافة يوم اليها وقر بالقاف وتشديد
 الراء فعل ومن في منها تعليلية متعلقة بفرد القهبر راجع الى المشاهدة
 المفهومة من شهدنا ودمي فاعل قر للجملة حال من فاعل شهدنا اي وقد
 كثرة والنيل دمي من اجل مشاهدة اهل قبا في تلك المشاهدة فرجا بوي
 اليهم وخوفًا من التقصير رعاية اداب تلك المواضع والعجب السابق
 هو المناسب للسباق والسباق ولان كثرة الدموع والبكاء لا يفتني
 ان يكون مسببًا من الخوف بل قد يكون البكاء من تزايد السرور كما قال
 الشاعر طبع السرور على حتى انه من عظم ما قد سرف ابكاني وقر
 بالقاف والراء المشددة فعل واصطباري مصدر مضاف الى
 فاعله مرفوع تقديرًا فاعل فر اي ذهب صبري وقر اي عن طيبة
 لا سيما بعد وصلت الى هذه اليا وانخت رحلي بقبا والقاف
 قوله قد موي جواب لشرط مقدر ودمي مرفوع تقديرًا بمرتبته
 وسيل خبر وكذلك قوله وصبري جفاء اي اذا كثرت دمي وذهب
 صبري قد موي كالسبل السائل الطام وصبري كالجفاء الذي اذهب
 العام فكان السبل يذهب بذلك الجفاء في اسرع وقت فكذلك

صبر

صبر

بنديك البكا
 طغى الاء واشتد
 طغى منك

وفي النكبة طغى النبي اذا غلب
 وطغى الماء اذا كثر
 وطغى طام

234 فكذلك دمي تذهب بصبري قد موي منه شيء وفي البيت الاول
 من البديع الجناسي الاشتقاق في شئت وشئت وجناس مضافين
 لاح وفاح وفيه لف ونشر مرتب الاح رابع الى شئت وفاح الى
 شئت وفي البيت الثاني جناس محرف بين نور ونور ومنه حديث
 اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلق جناس شبه الاشتقاق بين
 القباب والقباب وفي البيت الثالث جناس محرف في قرو وقرو وفيه
 لف ونشر مرتب قد موي سبل ناظر الى قرو صبري جفاء ناظر الى
 قرو قوله قد موي آه تميم وتذيل المعنى فاذا نظرت الى ضياريها
 ايها المخاطبون الابرار لاح منها برق يذهب به الابصار او
 شمس رابحة رباها العالية فاح منها انواع الطيب الغالية في اليوم
 الذي ظهرت وهيأت لنا اهل قبا القباب والخيام المصونة
 في الربا رابنا فيه بابصارنا وشهدنا ببصارنا نور عظيم و
 نور فخما وقد كثرت دموع عبودنا وذهب صبر قلوبنا فرجا
 بوصولنا الى هذه الربا وباناخرة رحلتنا بمنزل قبا واذا كثرت دمي
 وذهب صبري قد موي كالسبل السائل الطام وصبري كالجفاء
 الذي اذهب العام ولما قرب الزوار الطيبة ذات الانوار زاد شو قهم
 الى مقام سيد الاخبار فبسبب ذلك تربهم طائر من اليا
 مقبلين عليها ولهم اصوات عالية بالصدادة والتسليم على
 العظيم واليه اشار الناظم رحمه الله تعالى بقوله فترى الركيب طائر من
 من النشوة في الطيبة هم صواب فكان الزوار لما سئلوا
 سألوا من غلة ولا الصلوة كل غير منها بشرا او سؤلوا ودعا
 ورغبة وابتغاء وزفير عن من صدق وراه ضارحات
 بقاء هن ذقاة وبكاء فترى يا مومن مدد ونحيب جنة استغلا

وَجُسُومٌ كَانُوا رَحَضَتْهَا مِنْ عَظِيمِ الْمَهَابَةِ الرَّحَضَاءُ
 وَوُجُوهٌ كَانُوا أَلْبَسَتْهَا مِنْ حَيَاءٍ أَلْوَانُهَا الْحَيَاءُ
 وَدُمُوعٌ كَانُوا أَرَسَلَتْهَا مِنْ جَفَوْنِ سَحَابَةٍ وَخَلَّةٍ
 اللثة الركب اصحاب الابل في السفرة ون الدواب وهم العشرة
 فما فوقها والركبان الجماعة منهم كذا في المختار قال صاحب النهاية
 والركبة الاصل هو ركب الابل خاصة ثم اتسع فيه واطلق على كل من
 ركب دابة انتهى ثم انهم اختلفوا في انه هل هو اسم جمع كنفور رهط
 او جمع ركب كصاحب والاصح انه اسم جمع يدل على تصغير على
 لفظ حيث جاء في الحديث ركب ولو كان جمع ركب كصاحب
 لما تصغير على ركب يكون كصوت يجنون وطائر ين اى سرعين
 في السير كالطير وقد مر بان معنى الشوق والبانة للجاذبات في شرح
 قولنا فلم حاورتها الحوراء وطيبة على وزن سبته اسم مدينة
 النبي صلى الله عليه وسلم كما مر وصرفه هنا للصيغة قال في النهاية
 والضوضاء اصوات الناس وجيبتهم وهي مصدر انتهى معنى انها
 مصدر ففعل بفعل ففعل فيكون فعلة مضاعفة الرباعي مكرر
 المقاء والعين وكان اصلا ضوضوء اصوات الناس جيبتهم
 يقال ضوضوء يدهر انتهى فقول الناظم ضوضاء اصلها ضوضاء
 فابدل الهاء هاء والذ هاء الشارح الاول واما صاحب القاموس
 فقد ذكر لفظ الضوضاء في المهور حيث قال والضضاء ضضاء و
 الضوضاء اصوات الناس في الحرب وذكره صاحب السالكين
 في المهور ايضا فغا هذا تكون كلمة ضوضاء سهوزة في الاصل فلا
 حاجة الى جعل الهاء هاء فقول ابن حجر وصار القاموس الضوضاء
 مقصورة الجلبة واصوات الناس لغة في المهورزة الى آخرها قال

الضوضاء

نفسه

ليش محلة

ليش محلة لان هذه العبارة ليست موجودة في نسخ القاموس الموجود
 في بلادنا ولا تقدر بوجودها لايرون الاحتمال الاول لان ابدال الهاء
 من الهاء ليس منكر كعكسه مثل اهراف واهراق والزوارج زاروهم
 الذين قصدوا زيارة القبر الكريم والبأساء الشدة ضد السراء
 المراد بها شدة السوء مشتقة وخلفا بفتح الحاء المجهة بمعنى المخلوق
 والضراء الشدة ايضا فيكون عطفاً بنفسية للبأساء ولا يستلزم
 التفرع الى الله تعالى والسؤال بضم او مع سكون الهاء الانسية
 والطلب المأذ هنا التوسل الى الله تعالى باخر خلق الله والدعاء الى
 الطلب بما هو خير الدارين يقال رغبت في الشيء رغبة اذا اردته
 والراد هنا رغبة الثواب من الملك الوهاب قبل السؤال والابتغال
 والدعاء متقاربة المعنى والابتغاء طلب الحاجة من العذاب والرفق
 اغتراف النفس بالشدة فهو ادخال النفس في الشدة في التشويق
 فهو خارجة ذكر في الصحاح قبل في هذا التعريف قصور والاحسن
 ان يقال هو تواتر النفس صعوده لشدة ما يعتري القلب من
 خشية المآخذ بما فرط منه وتظلم من الظلم والحسب ضبطه
 بعض الشارحين بالطاء المهلة حيث قال من الطنين وهو صوت
 الذباب فغل هذا يكون فزل صدوراً مفرعاً وكذا قول الصادق
 وهو مؤث صاوح يقال صدى الطين في صوت وفي المختار
 صدى الديك والغراب صاوح وبابه قطع فغنى صاوحات
 مصونات او صاوحات والاعتبار جعل الشيء عادة والرقاء
 بالضم والمد الصوت العالي والرقية الصيحة والبكاء بالمد وقد
 يقصر المدود بمعنى الصوت والقصور بمعنى المدوع وخروجها
 من العين والمذكور في قول الناظم بمعنى الصوت لان الحامل على

235

ابن علي انها صفة صدور

مدوزنة

ذلك البكاء مد من الدموع أي سبل منه فيكون الصوت الحاصل من
البكاء اجلا و اقوي من الزفير فلا تكاد وبغريه بالعين الجوز من الاغتراب
يقال اغتربت الكلب بالصيد واغتربت بينهم العداوة قيل الاغتراب
وللث والتخفيض والتخفيض كلها الفاظ مترادفة بمعنى التغريب
فمعنى قوله وبكاء بعريه بالعين مد ولهم بكاء يجعل مد من الدموع لا زما
للعين بحيث لا ينسك البكاء عنها والتخفيف رفع الصوت بالبكاء لا ستملا
طلب علو الصوت بشدة وتابعة بالبكاء فيحصل سببه في
التخفيف جسيم بالتضميم جمع جسيم وهو الجسد فمعنى جسيم اشخاص
قوله رخصتها بالحاء المهملة والاضاء الجوز أي غسستها يقال رخص
يد و ثوب غسلة وبابه قطع والثوب رخيص ومرحوض والمرحاض
المغسل ومجره رخيص والرخضاء بضم الراء وفتح الحاء المهملة مع
المد العرق الكثيف اثر الخمر في رخصتها الرخضاء نشأ وحصل لها
من عظيم المراهبة منه صلى الله عليه وسلم عرق كانها اغتسلت بكثرة وقوة
جمع وجهه اي لهم وجوه تتلون من الاحوال الواردة عليها خفا وحيا
منه صلى الله عليه وسلم عند القدوم عليه بما انصف من التقصير وعدم
كال الاتباع والجرى بكسر اوله و بنية مشهورة ذات اللون شديدة
تستقبل الشمس براسها وتقدم الكلام عليها والدموع جمع مع قد
مرىانه والجفون بضم اوله جمع جفن العين وجفون السوفى غماد
والوطفاء بالفاء سمائة مسترخية الجوانب لكثرة ما تراها وقد مر بنا
ايضا الاعراب الفاء في فتح سببته وتري فعل و فاعله ضمير
الخطاب والركب بمفعوله وطايرين حال من الركب فيسبب كرم من ان
ما شاهده بوجوب كثرة الدمع وفناء الصبر ترى ايها المخاطب الركب
طايرين اي سرعين في السراطين ومنه من الشوق تعيلية متعلقة

بطايرين

قال في النكاح الرخص الفصل
والرخص الفصل فاعل رخص
مفعول مطلق
الرخص على وزن الشياء
الاولى العرف الكثرة
والثانية شدة
سكاه

وب

و

بطايرين والافتة الشوق عوض عن المصافاة اليه والى طيبة
بالشوق متعلق بالشوق اي من اجل شوقهم الى طيبة و جلة ضمير
حال من الركب اي ولهم اصوات عالية بالصلاة على الرسول والفا في
قوله فكان عاطفة والزوار اسم كان وما نافية ومست فعل
والبا ساء عطفت نفس الباساء والضراء بيان للموت لا مذكولها
ومنهم ظرف مستقر صفة خلقا والضمير راجع الى الزوار في كان الزوار
بارأيت منهم من اسرع السير رفع الصوت ما مست ولا اصابت
الباساء في سفرهم خلقا كائنا منهم ولا الضراء لما حصل لهم من
التسود والجور بوصولهم الى مدينة ذلك النور قوله كل نفس منك
ومنها متعلق بفعل يخذوف و ابتهاج فاعله ذلك الفعل المخذوف
ولجنة الفعلية غير المبته اي كل نفس منهم يتكبر منها ابتهاج اي تفرح
الى الله تعالى في اقاله العثرات وقبول الطاعات وسؤل وما بعد
معطوفات على ابتهاج وزفير معطوف ايضا على ابتهاج الا انه وصف
بقوله تظن منه صدور فتظن فعل و فاعله ضمير المخاطب ومن
في منه تعيلية متعلقة بتظن والضمير راجع الى الزفير صدور
مفعوله الاول وصاح مفعوله الثاني وهي صفة لموصوف
اقيم مقام المذكور اي طيور اصاحا وبعثاد فعل وهو مفعول
راجع الى الطيور الصاحات قد تم على الفاعل وهو زقاة لانها
بالفعل ولجنة الفعلية صفة لصاحات والرابطة ضمير هي
وحاصل هذه الجملة ان ذلك الزفير من شدة ظهري في صدورهم
صوت اشبه بصوت الطيور الصاحات التي في بغداد هي الصويت
بشدة وعلو صوت وبكاء عطفت على قولها ابتهاج وبغريه فعل
ومفعول والضمير راجع الى البكاء وبالعين متعلق بقوله بغريه

ومد فاعلا والجملة صفة بكاء والرابطة ضمير المفعول ونحو عطف
 على ما عطف عليه بكاء ويحذف فعل ومفعول والضمير راجع الى التخب
 واستعلاء فاعل يخب والجملة الفعلية صفة تخب وجسوم عطف
 على ابتهاج وجملة كأنما رخصتها صفة جسوم تبا ويل القول اي
 مقول في حقها كأنما الى آخره وما في كأنما كانه لعل كان قد
 فعل ومفعول والضمير راجع الى جسوم والوخضاء بضم الواو
 فاعل رخصت قوله ووجوه الى آخر البيت اعرابه كاعراب البيت
 الذي قبله الا ان الواو فيها مفعول ثان لا لبست والضمير في الواو
 راجع الى الجرباء لنقدتها رتبة لانها فاعل البست والضمير المنصوب
 المتصل في البستها مفعول اول للبست راجع الى الوجوه وكذا
 الكلام في قوله ودموع الى آخر البيت فان اعرابه كاعراب قوله
 الى آخره الا ان وطفاء صفة سحابة التي هي فاعل ارسلتها وفي
البيت السادس من البديع جناح الى اشتقاق في رخصتها والركن
 وفي كل نفس الى آخر البيت مراعاة النظير والانسجام البديع الذي
 يسهل الالتفات وعذوبتها بحيث يشبه الماء العذب شأنه
 الانسجام والسيلون وفي البيت اربع استعارات حيث شبه
 ما عندهم من الحزن الباعث لهم على غزارة الدمع وكثرة تبايله
 بسحابة مملوءة ماء ثم شبهه بذكر الجفن الذي هو الملاقم للشبه وهو
 الحزن ورشحه بذكر العطف الذي هو الملاقم للشبه به ثم خيل بانبات
 السحابة للشبه كذا قالوا **المعنى** فيسبب ما ذكره من دمع العين والخيال
 ترى فيها الخاطبة الككب سريعا مشوقا الى مدينة الرسول الامين
 ولهم اصوات عالية بالصلوة والتسليم على الرسول العظيم والنبى
 الكريم فكان ردود ذلك النور بسبب حصول لهم من السرور والبهجة

ما مستهم

ما مستهم الباساء ولا اصابتهم الوعناء وكل نفس منهم ابتهاج
 وسؤل ودعاء ولهم صرخ وزقن كصرخ اشكل والضمير يظن
 من شدة ذلك الترفيع صدورهم طيود اصوات اللوحات
 الوقاء لهم عاد ولهم ايضا بكاء بغربة ويلز من مد العين ولهم تخب
 ليس في فتور ولا ابن ولهم جسوم حصلت لها الوخضاء من عظمها
 ولهم وجوه البست الواو الجرباء من الخوف والقلق والحياء
 ولهم نوع كثيرة من شدة البكاء كأنها ارسلتها سحابة وطفاء
 من جفونهم اصابتها داهية مما اتمم شرع في ذكر احوالهم
 بعد انتهاء سببهم واقبالهم فقال **فقطط الرجال حيث يخط الو**
زرعنا وترفع الموجاء وقرانا السلام اكرم خلق الله
من حيث يسمع لآرائهم وذهنا عند الفاء وكما اذ هل
صبا من الجيب لقاء ووجه من المايرة حتى لا يظن ميتا
ولايه اذ رجعنا والقلوب النفاثات الى العيون والضمير
وسمنا بما نحب وقد يسمي عند الضرورة **الجملة** **اللفظ**
 في القاموس المخط الوضع كالاخطاط وفي النهاية يقال خط الشيء
 بخطه خطا اذا تزلزل والقاء وفي التيسير خطه خطا منعه وخط خطوا
 لازم وفي المختار خط الرجل والسجع والقوس من باب رد وخط
 اي زل والخط المنزل والرجال جمع رجل في القاموس الرجل مركب البعير
 كالراحول جمع ارجل ورجال انتهى وفي الحديث اذا خططنم الرجال
 فشدهم والسروج اي اذا قضيت الحج وخططنم رجالكم عن الابل اي
 الاكوار والمتاع فشدهم والسروج على الخيل للفر وكذا في النهاية
 فالمراد من الرجال في قول الناظم هي الاكوار والمتاع والوزر الاشهر
 والنقل وفي غريب القرآن اصل الوزرة من الوزر الذي هو الحمل

237

بنة والبهاء

اصا الوزرة

جوجاء

لوجاء

ذ هوجل

متب

وجهم والمهابة

رجوع

الفتا

انشا

الجود

انهم الجود والانشاء والانشاء
بمعنى واحد وتدل على بعض
وامسك البعض فهو صاحب
ومن يدل الانشاء فهو صاحب
جود ومن انشأ في الظاهر
وبقي في مخاسن النظر فهو
انبار كذا في المستطاف

كان الوزير يحمل عن السلطان التخل والرفع ضد الخط والجوجاء
الحاجة بقا في صدرى جوجاء ولا لوجاء يقال قرأت عليك
السلام وقرأت لك السلام والافراء مصدر قرأتك وهذه
من التدهول وهو الغفلة وفي المختار وذهل عن الشيء غفلة عنه
وبابه قطع واذله غفلة والتعب الشديد العاشق من الصباية
وهو رقة الشوق تقول صبت كحشقت واصبت وهي صبة الحبيب
المحبوب فعيل بمعنى مفعول وجم وجوما كقعد تعود الى امسك
عن الكلام فيه وفي المختار وجم من الامر بذكر وجوما والواو الذي
استخدمه حتى امسك عن الكلام انتهى والمهابة مصدر هاب الشيء
بها اذا خافه واذ اوقره وعظمه ورجع فعل قاهر متعدي تقول جمع
زبد ورجعت انا وفي نهذيب اللغة مصدر اللازم الرجوع و
الترجيع الرجوع يقال رجعت رجعا فقول الناظم رجعتا فعل لازم
اي رجعتا بعد ذلك الى بلادنا والالتفات مصدر التفت
النظر الى اطراف جمع التفاتات والجسوم جمع جسم الشيء مريم
الثاني من الارض اي المرتفع منها والانشاء باليونان بينهما الناء
الثالثة مصدر انشئ بمعنى انعطف والانقطاع الميل والسماحة الجود
في المختار سمح يسبح بالفتح فيها سماحا وسماحة اي جاد
ان يفتح قول الناظم فخططنا الرجال القينا ووضعنا رجالنا في بلد
الرسول وذلك البلد كما هو محل الخط الرجال فهو ايضا محل الخط
الذي نوب في الاوزار فحقن كما خططنا الاوزار التخل بسبب زيارة
القبر الكريم كادل عليه قول الله العظيم ولوانتم اذ ظلموا انفسكم
جاؤا فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجود الله
توابعها وذاك لان هذه الآية الكريمة دلت على تعليق وجدان

الله توابعها

سبب في صدرى
حاجة
والعوبة
الحاجة
استغفروا

وجدان الله توابعها بثلثة امور المحي وهو الزيادة وار
واستغفروا هم الله واستغفار الرسول لهم قد حصل استغفار
الرسول لجميع المؤمنين لانه عليه السلام قد استغفر للجميع قال الله تعالى
واستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات فاذا وجد مجيهم وا
واستغفروا هم واستغفار الرسول تكلت الامور الثلاثة الموجبة
لنوبة الله ودرجته ودل عليها ايضا قوله عليه السلام من ذاد فبري
وجبت له شفاعتي وفي رواية حلت له شفاعتي رواه الدارقطني
وغیره وصح جماعته من انتم الحديث وفيه آية الى حسن خاتمة الرايين
وخلاصهم عن الاوزار والانشاء بشفاعة سيد الانام وما
يدل عليه قوله عليه السلام من ذارني الى المدينة متوقفا كان في جواردي
اي يوم القيمة اخبره الحافظ عبد الواحد التميمي من كان في جواره
وامدادته صلى الله عليه وسلم كما مر جوما مغفورا مستغفرا بقاء
النفوس وطلوع البدر وشروق الشمس حتى لا ينظر ولا يسمع
يلتفت الى مخلوق ويستغفر عن كل ما سوى الله وعن الاستدلال والبرهان
لخصو مرتبة اليقين والعباد اليه اشار الناظم بقوله وترفع لوجاء
اذ الطاهر ان الرفع هنا بمعنى السلب فالمعنى وترفع عنا الاختلاج
فلا يحتاج بعد زيادة ذلك القبر الشريف خصوصا اذا كانت بعد
الحج الشريف وبويته حديث من حج قلم يرفث ولم يفسق في حج
كيوم ولدت امة ويحمل ان يكون الرفع بمعنى العرض والتقديم
يقال رفعت فلانا الى الحاكم اذا عرضته عليه وقدمته اليه فالرفع على
هذا الاحتمال خططنا الرجال في محل الخط فيه الورد عنا وترفع
وتقدم بنا للجوجاء فتوسل به صلى الله عليه وسلم كفى المعنى الاول
هو العند والعول واذا دخل الزاير باب المسجد النبوي يد التواضع

والخشع كن لا يأتي بالسجود ولا بالركوع ويقعد رجل النبي
 قالوا بسم الله مصليا وسلمنا على رسول الله واليه أشارنا فلم
 يقول قرأنا السلام اكرم خلق الله لكنه اقتصر على السلام عند قوله
 الزيارة واللقاء اقتداء في هذا بالسلف فانه قد جاء السلام
 عند قبره عن ابن عمر وغيره من السلف بل قال محمد بن القوي الغيرة قد اباذ
 السلام عليه صلى الله عليه وسلم عند قبره افضل من الصلاة عليه عند
 ابي لاخبار كثيرة في خبر مسلم ما من احد يسمي علي عند قبري الا رد الله
 روي عن ابيه عليه السلام وانما كان السلام عند اللقاء افضل من
 الصلوة لا شعاعا للقاء فيقتصر عليه عند اللقاء اول كل زيادة
 ثم يجزى من الصلاة والسلام بعد ذلك والله بل عليه قول العلماء
 يبدأ الزائر بالسلام ويختتم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
ومن الآداب توجه الزائر قبل وجهه المقدس فيقف فيقف مع
 الهيئة واللباس من ذات النفس لا قريبا ولا بعيدا بل على مقدار روح الله
 اشار التناظم بقوله من حيث سمع الا قرأ ذلك انما يحصل اذا كان
 البعد على هذا المقدار فان الاحاديث دلت على ان من يسمي عليه عند
 صلا الله عليه بسم الله واسطة ومن يسمي عليه بعد بسم الله
 تبلغ الملك الموكل بذلك وانه عليه السلام يرد على كل من يرد واسطة
 ففتحه قوله من حيث سمع الا قرأ ان ذاته صلى الله عليه وسلم
 اذا صلي او سمي عند قبره بسم الله عليه وسلم سماعا حقيقيا
 ويرد عليه من غير واسطة ورد عليه السلام دعاء ودعاؤه لا يرد
 ويدل على هذا المقتضى حديث من صلى على عند قبري **سبعة قيل**
 هذا الحديث معارضنا ورد من قوله عليه السلام من صلى على عند قبري
 وكل الله بهما ملكا يكتبني **واجب** ان يكون على اختلاف الاحوال والا

في كيفية الدعاء
 في الصلاة والسلام
 في الزيارة

وفي الكتاب الذي ذكره في كتاب الاحاديث
 ان الله تعالى وكل قبوري ملكا اعطاه
 اسماع الخادفين فلا يصح على احد
 الجوعم القيمة الا بلغني اسمه واسم
 هكذا قالون بن فلا قد صلى عليك
 انتم في الصلاة

والاشياء صكنا قاله على القاء في الدقة المضيئة والاراء من السلام في قوله
 قرأنا السلام ما ورد في الحديث الواجب على اهل الاسلام وهو السلام
 عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وهو افضل ويجوز ان يقال السلام
 عليك يا اكرم خلق الله ونحوه من الالفاظ الدالة على العظمة والوقار
 من عبارة التناظم بمعنى هذا غيبنا عن احساننا او عن غير
 ما نحن بصددده ونسبنا سائر الاشياء وهذا شأن كل يحب
 عند لقاء حبيبته هذه لقائه عن كل شيء غيره وربما استولت
 عليه الهابة بحيث يمنع لسانه عن النطق فلا يستطيع الكلام بما يريد
 ولا الايماء اليه كما قال الشاعر **وكم دمت بت الشوق عند لقاءه**
 فلما التقينا ما نطقنا ولا حرف **ثم** ظاهر قوله وللقلوب التفاني
 اليه والمجسوم انشاينا فاض ما ذكرناه في دفع الجوعاء من ان من كان
 في جواره واما دأبه صلى الله عليه وسلم كان مستغنيا لا ينظر ولا يصعد
 يلتفت الى مخلوق ويستغنى عن كل ما سوي الله ويمكن دفعه بان يقال
 ان العبد لا ينظر الى مخلوق غيره صلى الله عليه وسلم واما النظر والالتفات
 الى الله تعالى ورسوله فهو دائم لا ينقطع المؤمن منه ولا يستغنى عنها **ثم**
 اشار التناظم الى الفرق بين الالتفات والانشا حيث استند الاول الى
 القلوب والثاني الى المجسوم وحاصل الفرق ان الالتفات مبدل للنفس
 والانشا مبدل الاعضاء **وربما** يقال ان الالتفات من الانشا لانه
 يكون بالقلب وبالا أعضاء مجلد في الانشا فانه خاص بالاعضاء
 الظاهرة فالمعنى للقلوب المشرقة في التفات كثيرة بمعنى انها
 مستحضرة للشوق بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم العاشقين انفسا
 ومبدون الى البقاء في حضرة صلى الله عليه وسلم ابدا لا بد من ان
 تبتسرا لا ميل الى تكرير زيارته صلى الله عليه وسلم وجمع الالتفات

في معنى
 رفعه

فليكن

وافراد الانشاء لا يعمل النظم ولان ما كان في القلب دل على الخلو
 فصيغة الجمع تناسبه بخلاف ما كان في الاعضاء وفي قوله ستمنا
 بما نحب يلح الى قوله لانا لانا لانا لانا لانا لانا لانا لانا لانا لانا
 بما نحب جذ بابشيتي نفسك لانا لانا لانا لانا لانا لانا لانا لانا لانا
 العلية الذي نحب دواءه وعدم مفارقة وكن ضرورتنا الى
 العود لانا لانا لانا لانا لانا لانا لانا لانا لانا لانا لانا لانا
 اذ الضرورة التي هي المحطون وايضا فاننا وان كنا بخلاف هذا
 الفرق لنا اسوة واقيدة بالبناء وفي ذلك وقد وقع بضمنا انه
 يسمع البناء بالاموال وغيرها عند الضرورة **الاعراب** خططنا
 فعل وفاعل والرجال مفعول والالف واللام عوض عن المضاف
 اليه والجملة الفعلية جواب لقد راي فلما وصلنا طيبة خططنا راجا لنا
 وحيث ظرف مكان عبارة عن بلد صلي الله عليه وسلم وعائله خططنا
 وهو مضاف الى الجملة التي بعده وهو يحمد الوزر فيحذف فعل مجزول والوزر
 نائب الفاعل وعنا متعلق بجملة قوله ترفع فعل مجزول والمجرى نائب
 الفاعل والجملة معطوفة على جملة يحمد الوزر قوله رانا فعل وفاعل
 والسلام مفعول والجملة جواب لقد راي اي ولما دخلنا المسجد النبوي
 قرانا السلام على اكرم خلق الله فيكون قوله اكرم خلق الله منصوبا على
 ترفع المضاف متعلقا بقرانا السلام على اكرم خلق الله ومن حيث
 متعلق ايضا وحيث مضاف الى جملة يسمع والافراد نائب الفاعل
 لقوله يسمع وجملة ذهلنا معطوفة على خططنا وعند اللقاء ظرف
 لذهلنا وكم خبرية والميم تحذف للعلم به تقديره كم مرة اذ هل اي
 كثير من المرات اذ هل لقاء الجيب صبا عن احاسنه فيكون كم في موضع
 نصب على الظرفية وعامله اذ هل قدمت عليه للصداقة واذ هل فعل

وصبا

وصبا مفعول ولقاء فاعل اذ هل ومن الجيب متعلق بلقاء وقدم
 للضرورة او هو مبتدأ على جواز تقديم مفعول المصدر عليه وجملة كم
 اذ هل صبا لقاء عامله لقد تقديره ولا بد في ذهلنا اذ كثر من
 الرتب اذ هل اء قوله وجمنا بفتح الجيم فعل وفاعل عطف على خططنا
 ومنه قوله من المهابة تعليلية متعلقة بوجنا اي ووجنا وكنتا
 عنده من اجل المهابة المستولية على قلوبنا وحيث ابتدائية غاية لما قبلها
 ولا بمعنى ليس وكلام اسم لا ومننا ظرف مستقر خبره على لغة الجاز بين
 وقال الشارح الاول ولا كلام متا مبتدأ وخبر ولا اياما مبتدأ
 خبره محذوف وتقديره ولا اياما حاصلا متا وجملة معطوفة على الجملة
 التي قبلها فاعل قوله التناظم على لغة بنيهم والقرآن الكريم نزل على لغة الجاز
 مفعول تظا ما هذا بشرأ والحل عليها اولى وظهور قوله رجعا فعل وفاعل
 والجملة معطوفة على جملة خططنا والواو في قوله وللقلب الية وهو خبر
 مقدم والفتا مبتدأ متفرع عن المتعلق بها وخبره راجع الى مبتدأ
 الله على سلم اي ورجعا بعد ذلك الى بلادنا والحال ان لقلوبنا التقا
 كثيرة الى نبينا صلي الله عليه وسلم واعرب قوله والجوم انشاء كاعرب ما قبله
 وسمنا فعل وفاعل والجملة معطوفة على ما قبلها وبما نحب متعلق بسمنا
 فاما موصولة ونحب صليها والعائد محذوف اي بما نحب الجملة فاعل
 يسمع عند الضرورة ظرف يسمع والجملة مؤكدة لما قبلها **وفي البيت الاول**
 من البدع الجناس الاشتقاق في خططنا ويحذف وفيه ايضا طباق بين
 الخط والرفع **وفي البيت الثاني** الجناس الاشتقاق ايضا في قرانا والافراد
 وفيه ايضا رد الجوزي الصدر **وفي البيت الثالث** الجناس الاشتقاق في
 ذهلنا واذ هل وفيه التثنية ايضا في قوله كم اذ هل **وفي البيت السادس**
 جناس في سمنا ويسم وفيه ايضا طباق بين السماح والجل العف

ولما وصلنا الى بلاد الحبش خططنا الرجال بعنا كرم الرسول الخبيث
 نستطع سحر القبول والانعام ونستقبل غرات النقص
 والانعام كما قال الله العزيز العلام ولو انهم اذ علموا انفسهم حاكوا
 فاستغفروا الله واستغفر لهم لوحد والله تواب رحيم وكذلك
 الكمال الذي خططنا فيه رجال كان يحسد في الورد والافعال من
 شوم الافعال وسياق الاعمال ونرفع في ايضا عن الزايرين
 الجوراء والوجاهة بامداد شفيع الذين سيد الانبياء وايضا هو
 يحصل لهم الاستغناء عن كل ما سوى الله الثاني وعن الاستئلال
 والبرهان لحصول اليقين ومرتبة العباد ولما دخلنا مسجد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قرأنا السلام على كرم خلق الله واقبلت من
 حيث يسمع الا فرأيت مع كل الهية والحية خرد هلتنا عن حسابنا
 عند اللقاء لما استولى علينا من سحابة ذلك النور الالهي
 ذلك لا غنى والافرو في ذلك الذبول والافتقار وكثير من
 المرات اذ هل صبا لقاء الحبب خصوصا لقاء هذا الحبيب وبعد ما
 ذ هلتنا وجنا من الهابة والاعطاش حتى اجتمع لنا ما لا يوجد احدا
 في غير هذا المقام وهو ان لا كلام متبا بما يزيد من الكلام ولا ايماننا
 بما نطلب من المرات وبعد ذلك رجعت الى بلادنا وقلوبنا الثقات
 اليه ولجستنا انفسنا وسبل الى دوام المشول لديه ولكن سحابة
 بما نحن من دوام التمتع بتلك النعم والآلاء قد يقع بغيرنا ان يسمع
 عند الضرورة بالخلوة فاقتديناهم في ذلك وتركنا حبينا فيما
 هناك اذ الضمور وانه نبع المخطورات ولما تم مقاصد زيارته
 التكلفة بالخيور والمنفعة للسرد والخيور وقد امتلأ سمع
 باوصاف العلو واستنار قلبه بنوره الاجل حتى صار كانه حاضر

عنده

من الله

كل واهمال منها

عنده وواقف لديه وحده التفت من الغيبة الخطا بمناديا
 له بخطاب مستطاب فقال يا ابا القاسم الذي جئت اقساما في قلبه
 مدح وثناء بالعلوم التي عليك من الآلاء به لا كما تبلى الاملاء
 وسيسبب بغيرك شجرة فكان الصبا لك الزمان
 وعلى لا تفتت بعينيه وكلنا هم معاد مداد فعدنا ناطرا
 بعينيه آت في غرات كالعقاب لو آت في اللغة القاسم
 اسم لولد له صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله عنها والوقاسم
 صلى الله عليه وسلم والوقاسم كالتسلي يقال هو في من كتابه اي عليه وفي
 المختار تمت ما تضمنه كتابك اي ما اشتمل عليه كاشفة ضمة وتضمن
 الشيء الشيء اشتمل عليه اخذه في ضمة ومنه قولهم الكلام ما تضمن
 كلين والاقسام بكسر الهمزة مصدر اقسامت عن علف قال في المختار
 واقسم خلف قال ابن علان الاقسام بكسر الهمزة مصدر وفتحها جمع
 قسم قبل والمرد بالاقسام في هذا المقام الاقسام على غيره له
 ليفعلون كفوكوا قسم عليك بالله لتفعلن ولا يكون بمنان
 المقام الا اذا قصد به من لفظه اما اذا قصد غيره او اطلق فلا يكون
 مينا بل يكون ذلك جارا بجر الشفاعة والاشتغال كاهنا والمبح
 هو الشاء المحقق فيكون قوله وثناء عطفاً بنفسه له والعلوم جمع علم
 وهي صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت به بالخلوة بمنع من احوال
 النقص وشرف العلم على غيره بدأ بالاقسام لان مرتبة العلم اعلا
 المراتب لذلك طار الله تعالى عليه السلام بطلب الغيابة حيث قال
 وقلوب زدني علما والله علم لذات الواجب الوجود المستحق لجميع
 الحمد لا اله الا هو والكانت هو الذي يجمع حروف الحفظ بعضها على
 بعض من الكتب الذي يجمع الجمع والاملاء مصدر املت الكتاب وفي

النهاية يقال املت الكتاب وامليت اذا الغيت على الكاتب
 ليكنه فيكون الاملاء بمعنى الاقرأ على الكاتب والمسبب التثنية
 تقدم نفسيها وانصر عانة المعلوم يقال نفس المعلوم اعانة والشهر
 واحد الشهور وهو مئة ما بين الهلالين والرخاء بالضم الريح الثالثة
 قوله نقلت بالخطا من نقل ينقل نقلأ من باب ضرب ونقلت النقل
 نقي معادني براق وهو كثر من النقت ورمد العين وجصها والرم
 مؤنث ارمد والارمد من اصابه رمد شديد وكان على كرم الله
 وجهه قد اصاب عينه رمد عظيم فصارت كلتاها معاردا وقوله
 فغدا بمعنى فصار والعقا ما ر معروف قال في الكامل هو سبيد
 وهو شديد البصر لذا قالت العرب هو بصير العقاب يضربون
 به النمل في حنة النظر وغزاة بفتح الغين واحدة الغزاة اصل غزاة
 يكون الزا ونقل حكمة الاول لانه لم اعلت بحركة الراء اصل وفتح ما
 قبلها حالاً اعلا لا قام واستقام والتنوين للتعظيم والاول الربة
 ولا يسكنها الا صاحب الجيش وجعه الوبه والربة هي العلم الضم لان
 الذي كان يومئذ راية للواء وتلك اللواء نسبي العقاب لا سود
 لونها كلون العقاب ثم اعلم ان ابا القاسم كنية صلى الله عليه
 قبل مجرم على غيره التكني بها سواء كان اسمه محمد ام لا وسواء كان في
 عبادة او بعد مائة كني اختار التنوين اختصاصه كني بمجانبه
 كما هو مذ هيا لك قال ابن حجر هذه كنية صلى الله عليه وسلم التي اختص
 بها فلا يجوز لاحد التكني بها مطلقاً على الاصح عندنا سواء في
 زمنه صلى الله عليه وسلم او بعده ابن اسمه محمد وغيره لقوله عليه السلام
 في الحديث الصحيح شئوا باسمي ولا تكنوا بكنيته والعير كان في الاول
 بعموم اللفظ لا بخصوص السبب هنا فان سبب النيران اليهود كانوا

رخاء نقل
 رمد
 عقاب

في الالف واللام علم المبتدع
 وهو دون الربة لانه ينفذ
 نوري ونشد الى عدد الروح انتهى

لا يجوز التكني
 بكنية صلى الله
 عليه وسلم

ينادون

ينادون بذلك قبلت صلى الله عليه وسلم اليهم فيقولون لا
 فعينك فمن النبي صلى الله عليه الناس عن التكني بذلك ومن هذا
 اخذ بعض المتأخرين المنع خاص بمن حياته وبعضهم بانه خاص
 بمن كان اسمه محمداً وتكنية على كرم الله وجهه ولده محمد بن الحنفية
 الله تعالى عنه بذلك كان باذن منه صلى الله عليه وسلم ان صرح خصوصية
 لانه قال ابن علون ولا يجوز اطلاقها على غيره صلى الله عليه
 وسلم مطلقاً الا من اذن له النبي صلى الله عليه وسلم فيها ولعل التخصيص
 الاعلام بانه صلى الله عليه وسلم الحليقة الاعظم عنده في جميع الشئون
 ولا سيما في فسحة الادراك والعلوم والمعارف قال صلى الله عليه
 انما انا قاسم والله يعطي ولذا عد من خصائصه صلى الله عليه وسلم
 انه اعطى مفاتيح الخرائن اي خرائن اجناس العالم لينجح بقدر ما يطلبون
 فكل ما ظهر في هذا العالم فما يعطيه محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده
 المفاتيح وكان الله تعالى اخفى مفاتيح الغيب فله يعلمها الا هو كذلك
 اختص صلى الله عليه وسلم باعطاء مفاتيح الخرائن الالهية فلا يصل
 لاحد شئ الا على يديه ولا يمكن الوصول للحضرة الالهية الا من طهقة
 ولا السكراً من غيب من رحيمة انتهى ثم الفرق بين المدح والمجدا
 المدح يختص بالجميل الاختيار في محذوف المدح فانه هو الوصف بالجميل
 الاختيار وغيره يقال مدحت الدولة على حسناتها ولا يقال حمدا
 وبان الحمد يكون من علم وبصفة كمال وبان فيه من التعظيم والفا
 مالبس المدح وبانه يفتق العقلاء والعظماء وكثير اطلاقاً على
 الله تعالى وفي قول انهما مترادفان قال الطيبي معنى قوله مترادفان
 متشابهان وادعى السيد ترادفهما وانصر بعض المحققين للاول
 واكثر العلماء على ان المدح اعم ثم الرد من العلوم التي نزلت من الله على

الفرق بين المدح والمجد
 المجد هو المبالغة من الشراء
 ويقال العنق من الشراء
 منه

وقال صاحب الكفاية
 اخوان اي متشابهان
 قاله الطيبي مستشهد

حديقة علي بن ابي طالب
القصيدة الغريبة
شعر منقلا

[illegible]

243

الوخاء

ذلك ان ملكاً أتته بريد على ذلك بكثرة جدوا واحتراد عن غزو من
الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان رعبهم وان وجد لا يصل
الى هذه المسافة وقال بعضهم وانما جعل الغاية شهراً لانه لم يكن
بلده صلى الله عليه وسلم وبين اعدائه اكثر من شهر وهذه الحفوة
حاصلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الاطلاق في قوله كان وحده بغير
عسكر وهل هي ملة لانه من بعده فيه اعتمالات اطرها كما يقتضي
به المشاهدة انهم رزقوا من ذلك حظاً وافراً والمراد من الرخاء الرخ
التيه السخرة لسلامة عليه السلام غداً وها شهر ورواها شهر
اي سيرها في الغداة اي الصباح الى الزوال يسبق شهر وسيرها
من الزوال الى الغروب سيرة شهر **كل** معنى يتنا صلى الله عليه وسلم
اظهر واعظم لان تلك سخرة لم يسبقنا سبيلنا عليه الصلاة والسلام
وهذه سخرة لم يصف من صفات يتنا صلى الله عليه وسلم وهي
صلى الله عليه وسلم وايضاً تلك سيرة بامر سليمان عليه السلام وهذه
بامر ربها من غير امره صلى الله عليه وسلم فهو من تشبه الاعلى باله
كافي كما صليت على احد الاجرة فيه ثم الرمداً وموت ارمداً والاد
من اصحابه دمد شديد وكان على كرم الله وجهه قد صاب
عنه دمد عظيم بحيث معناه في السيرة صلى الله عليه وسلم الاتقان
ففضل فيها صلى الله عليه وسلم فبره من ذلك الرمداً وصاروا
بهما نظراً صحيحاً كعيني عقاب واليه سائر الناظر بقوله
ناظر بعيني عقاب وذلك كان يوم خيبر **الشمس** عن
سهم بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا
عطيت هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله و
رسوله ويحب الله ورسوله فلما اصبغ قال ابن علي بن ابي طالب

10

قالوا يشكون عينية قال فارسلوا اليه فاني به فبصق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في عينية دعا له فبرئ حتى كان لم يكن به وجع
 والغزوة المذكورة هي غزوة خيبر وهي مدينة كبيرة ذات حصون وقلع
 على ثمانية برد من المدينة لاجبة الشام وكانت سنة سبع عشرين
 انصرف صلى الله عليه وسلم من المدينة وكانت من اعظم الغزوات و
 الفتوح و ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار الى
 خيبر دفع الراية الى علي بن ابي طالب كانت بيضاء فلما فتح بعض
 حصونها واراد فتح حصين آخر فبعث اليه بأكبر فقال ورجع ولم
 يكن فتح وقد جهد ثم الغد عمر بن الخطاب فقال ثم رجع ولم يكن
 فتح وقد جهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعطين
 الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله فتح الله على يد بلال بن رباح
 فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وهو أرمق فتلقا في
 عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك
 قال سلة فخرج بها يهرول عرولة وانا خلفه نتسبع اثره حتى رايت
 في رخم من الحجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من راس
 الحصن فقال من انت قال انا علي بن ابي طالب فقال اليهودي
 علوتم وحق ما انزل على موسى بن عمران فارجع حتى فتح الله عليه
 قال ابورافع ولما قاتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذلك الوقت
 ضربه يهودي فطرح نرس من يده فاخذ بابا فتترس به
 وسهر يقال يقال حتى فتح الله عليه قال ابورافع ولقد رايتني في
 سبعة انا لاسمهم لا نستطيع ان نقلت ذلك الباب وحمل
 علي رضي الله تعالى عنه ايضا باب الحصن على ظهره حتى صعد المسلمين عليها
 ففتحوها فخره بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا كذا قال شارح

روى ان عليا رضي الله عنه
 كسرت يده يوم احد ففقط الله
 منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اجعلوها في ساره فانه
 صاحب الوافي في
 الدنيا والآخرة
 منهم
 ٢٢

الجوهري

الجوهري ثم قال من المذكور هنا الراية وهي العلم الفوقاني
 كان يومئذ راية لالواء بل ولم يعرف الرايات الا بمخبريهم كما
 الالوية فقط نعم قال بما ضرف هذه شرح مشارقه اللواتي
 وعليه فلا يجوز في النظم **قال** ابن حجر ونكث الراجح نسي العقاب
 لا سودا لكونها تكون العقاب وكانت من برد عابثة رضي الله
 تعالى عنها ذكر ذلك كل اهل السير غيرهم كالحافظ الديلمي وغيره
 واما قول شارح ان التي نسي العقاب كانت بيضاء وانها هي التي
 اعطاها علي رضي الله تعالى عنه فهو يخالف لما رايت من كلام اهل
 السيرة **قول** يمكن دفع المخالفة يقال ان اعطاه الراية لعلي في
 هذه الغزوة كان مرتين فالراية التي كانت بيضاء اعطاها له
 في المرة الاولى والتي كانت سوداء اعطاها في المرة الثانية و
 يشير الى هذا ما نقلناه انفا من كلام شارح الجوهري **قائل** واما
 حمل لفظ العقاب الثاني على الطيور كما حمل بعض شارحي حيث
 قال ويجوز ان العقاب كانت تخوم على الحوم القتل كانها رايات
 مرتفعة فوق رؤس العسكر فغير بعيد في مقام المدح كما ظن بعضهم
 بعده والله اعلم **الاعراب** يا حرف الذاء ويا الفاسم مناوي
 مضائف والذي اسم موصول قوله ضمن مبتدأ الى اقسام والاقسام
 مصدر ومضائف الى فاعله وعليه متعلق اقسام ومذبح خبر المبتدأ
 وله متعلق به ونشاء عطف عليه والجملة الاسمية صفة الموصول ومنبر
 عليه عائد الى الموصول والموصول مع صفة المنادي ناداه
 بكنية المخففة به واقسم عليه باقسام كثيرة كلها تتضمن مدح
 عليه استعطافا لاجاب سوائه في تأمته بالشفاعة فيه من موافق
 ذنوبه التي تخشى المؤاخاة بسببها كما سياتي وجواب اقسامه

فقال

بدل
 حتى
 ذكر

يأتي بعد ذلك بآيات كثيرة وهو قوله لا اله الا الله والامان والباقي
 قوله بالعلوم المقسمة بفعل مقدر اي اقسام عليك بها التشفيع
 بها بما يؤمن من كل مكروه بان يعطى الله الامان منه وكذا التقدير
 في الاقسام الالهية والعلوم محروزة بها وهو المقسم والمقسم عليه
 قوله الامان الامان وكذا ما عطف عليه باعادة العالم في بعض وبتد
 في بعض من التي اسم موصول وصلتها جملة عليك املاء فاما ملأه في
 ملأه خبر مبتدأ محذوف وعليك متعلق بالاملاء ومن الله و
 بالا كانت متعلقان بالاملاء ايضا ولها متعلق بكانت والوصول
 الصلة صفة العلوم اي اقسام بالعلوم التي ملأه عليك من الله
 بلا كانت لها وهذا الاعراب هو القريب الى الفهم من جهة اللفظ و
 المعنى وقال الشارح الاول قوله ملأه مبتدأ وعليك خبره و
 متعلقات بالمبتدأ وفيه بعد لا يخفى وله هذا قال ابن حجر وهذا
 الذي قرره في اعراب هذا البيت اولى مما سلكه الشارح قائل
 اشهر الاعراب الذي قرره هو انه جعل صلة الموصول فعلا محذوفاً
 وجعل عليك ومن الله متعلقان بذلك المحذوف وجعل قوله
 بلا كانت ظرفاً مستقراً حالاً من فاعل الفعل المحذوف وجعل قوله
 لها متعلقاً بمقدّر خبراً مقدماً واملاء مبتدأ مؤخر افعال
 اقسام العلوم التي تنزل عليك من الله حال كونها بلا كانت
 وانما الموصول لها اليك املاء اي اقراء من جبرئيل وفيه في
 بعض نسخ الشارحين بالعلوم التي عليك بلا كانت لا املاء
 فيكون قوله ولا املاء عطفاً على كانت وهذه النسخة مستقاة
 من جهة الوزن لكنها مستقيمة من جهة القافية وسير عطف
 على العلوم بلا اعادة العالم والصبأ مضاف اليه اي واقسم

تعلق

مستقيمة

عليك بما اوتيت ايضا من سائر الصبأ والباء في بنصره سببة
 متعلقة بسير وشهر منصوب على الظرفية بمحذوف مضاف اي مسافة
 شهر وكان حرف من حروف المشبهة بالفعل والصبأ اسم كان و
 خبر مقدم والرخاء مبتدأ مؤخر والجملة خبر كان وفي النسخ و
 وقع رخاء منكراً فعل النسخة الاولى يكون الالف واللام للعهد اي الترخ
 اللينة المستحقة لسيما عليه السلام وعلى عطف على العلوم مثل سيرة
 ظر فلفظ بمعنى حين مضاف الى جملة تفلت وبمعنيته متعلق
 اي واقسم بما اوتيت من ابرائك عيني على كرم الله وجهه حين
 تفلت بعيني في غرة خيبر وكلنا هما مبتدأ ومعا حال مؤكدة من
 خبر قوله وملاء خبر المبتدأ والجملة الاسمية حال من بعيني
 في غرة فلما تفرغ من جواب ما دخل على مقدمه وقوله ملأه معطوف على ذلك
 بمحذوف العاطف واسم غدا خبر راجع الى علي وناظر خبره اي لما تفلت بعيني
 فبري على الفور من ذلك الرمد يد بركة براق ذلك النبي المجيد
 وصار ناظراً بعيني كعيني عقاب نظر حد يد ويحتمل ان يكون غدا
 فعلاً تاماً بمعنى ذهب فيكون قولنا ناظر حالاً من فاعل غدا اي حين تفلت
 بعيني فبري على الفور من ذلك الرمد وذهب تلك الزاوية حال كونه ناظراً
 بهما نظراً صحيحاً قوياً كقوله عيني عقاب قوله غرة ظرف مستقر ونوطة
 للعهد خبر مبتدأ محذوف اي جميع ما ذكر من تفل النبي وبراءه عيني على
 وحصول النظر الجلي كائناً في غرة معهودة هي من اعظم القروا
 واجل الفتن وناظر قوله العقاب مبتدأ ولوا خبره ولها متعلق بمقدّر
 صفة لواء والجملة الاسمية صفة غرة وفي البيت الاول من البيت
 مطلق بين القاسم والافسام وفيه طباق ان قلنا ان بين البيع
 والحد تقابلاً ومراً فالتقدير على القول لا خبر وفي البيت الثاني وطباق

نونية العبد

بين الكتابة والاملاء فالابن محمد الظاهران في ذكرها مرآت
 النظر وفي البيت الثالث اقتباس من قوله عليه السلام نصرت بالر
 مسيرة شهر في ذكر الرخاء بعد الصبأ مرآت النظر وفي البيت
 الخامس الحياتي التام بين عقاب والعقاب المعنى نأبى الظلم
 الضميمة النبي البليغ الملمح بكنية الشهيرة الشفيع المخفضة بذات
 العظمة الطيفة واقسم عليه باقسام عظام كلها تنضني
 المدح والثناء في هذا المقام بعضها متعلقة بذات من العجرات
 وبعضها باصحاب من الكمالات وسائر الحلال فبدأ باقسام
 العلوم التي تنزلت عليه بلا كاتب ولا املاء لديه واقسم ايضا
 بما اعطاه الله من مسيرة الصبأ كما دل عليه حديث نصرت
 بالصبأ فكما انصب الدجذ لك الرسول العظيم الرخاء السخرة ليلها
 السليم الا ان تلك سخرت لذات سليمان وهذه سخرت لصفين
 صفات نبينا الحان واقسم عليه ايضا بما اعطاه لذلك النبي
 من ابراه عيسى بن مريم على ما نفل بعينه ضربا على الفور من الرشد
 بركة بؤاف ذلك الرسول المجيد وصارنا ظرا بعينين كعيني
 عقاب نظره تحديد وجميع ما ذكره من نفل النبي وبراة عيني على
 وحصول نظر الحق كائن في غزاة معجزة من غزواته العددية بل هو
 من اعظم الغزوات وبعمل الفتوحات ولما ذكر علينا في الابيات السابقة
 اورد في ذكر الحسن والحسين واراد فيها بذكر اسمها فاطمة الزهراء فقا
 ويربحا نئين حبسهما من كت الذي اودعتهما الزهراء كفت
 تأويهما الا انهما واث من الخط فطيرها الياء من شهيد
 ليس في شفي الطف مصابيرها ولا في بكاء ما وفي فيها ذمناك
 مر وسوق قد خان نهكك الروساء ابدلوا الودود

نقطتيها

والحفظ

وحفظ في الة قري وابتدت صبأ بها الذافقاء وحسنت منهن
 قلوب علي من بكت الارض فقد هم والسماء فابكرهم ما
 ان قليلا في عظيم من المصاب البكاء كل يوم وكل ارض
 كبرياء ومنهم من لا واما شورا اللثة الرما نئين نشية
 رجانة اداد بها الحسن والحسين ابتاعوا بن ابي طالب من فاطمة
 الزهراء رضي الله تعالى عنهم والطيب بنطيت به وهو كل شئ له رجة
 طيبة وناوي من الابداء وهو من شئ الى شئ فعني ناويهما نضهما
 الحة لك حبا وشفقة والاباع وضع الشئ عند احداهما الحفظ
 وسمى الشئ الموضوع عند الامين ودبعة وجمعه ودأبع فاقني
 المغرب يقال اودعت زيدا مالا واستودعته ياء اذا دفعته
 اليه يكون عنده فانا مودع ومستودع بالكسر زيد مودع مستودع
 بالفتح والمال مودع ومستودع ايضا اي ودبعة انشئ المودع
 في قولنا ظلم هو فاطمة والمودع بالفتح هو الحسن والحسين والودعة
 هو طيبهما وسيا في وجه آخره بيا الاعراب ان شاء الله تعالى والز
 لقب فاطمة الكبرى بنت نبينا المجتبي ووجه على الاعلى والطف بالفتح
 اسم ناعية من فواحي الكوفة وهو مقتل الحسين بن علي كرم الله وجهه
 وفي النهاية الطوف جمع طيف وهو ساحل البحر وجانب البر ومنه
 حديث مقتل الحسين انا نفل بالطف سمي به لانه طرف مما يلي الفرات
 وكما تجزي يومئذ قربا منه انتهى وسمى ذلك الموضع كربلاء ايضا
 وقيل كربلاء قريب من الطف وهو ظاهر النظم اذا العطف يقتضي
 الغائبة فاقبل وقيل بذلك الموضع معروف برار وبنك شهيد
 نشية شهيد وهو القتل في سبيل الله سمي شهيدا لان ملائكة
 الرحمة شهده والمرد بهما الحسن والحسين وسمى شهادتهما

ما استطعت

قال في يوم البلدان الطف بالفتح
 والقاء مشددة ومن قال
 بالنظم فقد طالف
 قان في الخصائص الكبرى للامام
 ابن السبكي اخرج للحاكم بن
 ابن عساي رضي الله عنهما
 قال ما كنا نكفك واهل البيت متوافرون
 ان الحسين يقتل بالطف
 انتهى منه

والمصاب بفتح الهمزة ويجوز ضمها موضع إصابة المصيبة وهو لطف
 المستحق بذكره ويجعل ان يكون مصدرًا مبتدأ ورعي من الرعايه
 وهي الحفظ والذمام بكسر الدال المعجمة الحزنة والحق ومروى اسم
 مفعول من رأس فلان القوم يرأسهم بالفتح رياسة اذا صار
 رئيسهم ومقدمهم فهو رئيسي جمعة الرؤساء كشاف وشفاء فالرئيس
 المتبوع والرؤس التابع والود مثلث الواو المودة والمجته والجمه
 والحفظة الحمة التي هي الغيرة يقال ابدل الشيء بغيره وتبدله اذا
 اخذه مكانه نفق ابدلوا الود والحفظة تركوا هذين الضلعين
 والحفظة واخذوا ضدهما مكانهما فقطعوا مودتهم وتخلوا عن
 نصرتهم ولم يشكروا في حقهم فلا اسالكم عليه اجر الا المودة في
 القربى وجاءني ابن عباس لما انزلت هذه الآية قالوا يا رسول الله
 من قرابتك الذين وجب علينا محبتهم قال علي وفاطمة وابناهما وزيد
 عن غير واحد نحو ذلك وابتدأت اي ظهرت والضباب بالكس
 جمع وقد مر تفسيرها والمراد بها هنا البريوع لان النافق لا يكون
 الا لها والنافق اخفى جرح البريوع يكتمها ويظهر غيها حتى
 لا تصاد وهو موضع من حجر يجعل الحاجز بينه وبين الفضيلة فر
 جد حتى اذا دخل من الحجرة الاخرى المسماة بالقاصعة ضرب النافق
 برأسه فانشق وخرج هاربا منه ولهذا يقال نفق البريوع تنفيقا
 ومنه استفاق المنافق في الدين كما في الصحاح وفي الظم تشبيه او لك
 الفسقة الكفرة بالحسين حتى فعلوا معها ما فعلوا بالبريوع
 في مكروه المذكور انفا في استعارة تصريحية وفي ذكر النافق
 استعارة تشبيهية وقيل شبه النافق النافق بما عندك ولتلك
 من النفاق الذي علم على فعل ما ذكرى باهل البيت فتشبه النافق

الضلعين

فرد جرح في تشبيه الجريح على
 الحمار الهمزة على
 ضباب
 ضباب
 وهي دويبة صابرة على
 الجوع والعطش
 النفاق النفاق

بنفاق اولئك

او لك استعاره بالكناية والجامع ان النافق انظر البريوع
 فتهرب من صباه فكذلك نفاق هؤلاء اظهروا حتى هربوا
 من الدين وفعلوا ما فعلوا واثبات البريوع الخبيثة وقتل
 القسوة وهي الغلظة يقال قسا قلبه غلظ واشتد وفي غريب
 فست فربكم اي يبيت وصلبت يقال قلب قاس وجاس وعيا
 دعاب اي صلبت باس بن حارس عن الذكري غير قابل له انشراح
 بالقصص الدسوس وخروجها وبالذ الصوت الذي يكون مع
 ذلك وبكاء السماء والارض بكاء اهلها او المراد بكاء هبط
 وزقه ومصعد عمله وموضع ركوعه وسجوده والخراب
 الغم الذي ياخذ النفس وكذا الكربة بالضم وكربلاء مكان قتل
 الحسين رضي الله تعالى عنه كما مر وعاشورا زمانه ثم علم
 ان الريمان ثبت معروف وقد يطلق على الرحمة والراحة
 والرزق ولما اطلق الرزق وكما الولد زقا من رزاق الله
 تعالى كما في الحديث من الولد ريماناً ولذلك سمي نبينا صلى الله عليه
 وسلم الحسن والحسين ريماناً **وفي** المصباح عن ابن عمر رضي الله
 تعالى عنه في الحسن والحسين قال النبي صلى الله عليه وسلم
 هما ريمانان من الدنيا اي هما من رزق الله تعالى الذي رزقه
وفي المصباح عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ايضاً ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين هما ريمانان من
 من الدنيا فل وجه سميت الولد ريماناً لان الريمان من
 انواع الطيب المشوم والاولاد قد يشتمون ويقتلون فكأنهم
 من الربا عين واليه يشير قوله عليه السلام من الدنيا وقد طهرها
 انهم من الطيب الحسي والطيب الحنوي اما طيبهما الحسين الاعلى فقد

البكاء

كرب كربة كربلاء

عنهما

حصل

لَمْ يَسْتَيْفِهَا

لم يستبها فاطمة قال لا ب الله تقاطعها وزرعتها عن النار
وهذه الرواية على تقدير صحتها محولة لان المراء الفطيم عن الخلود
فيه نص على انه ليس في ذريتها كما في شري ثم قوله تأويها اليك اخو
من حديث البخاري وغيره عن الحسن صلى الله عليه وسلم يا اخي
فقطعي علي فخذ وبقي الحسن علي فخذ الاخرى وبقيتنا ثم
يقول اللهم اني ارحمها فادحهما ووجه تخصيص الناظم بنسب الابرار
بحرف الباء لانها خاتمة حروف الهجاء كما انه صلى الله عليه وسلم
خاتم الانبياء فالحسن كبري الحسين بن علي ولد في المدينة
في نصف شعبان سنة ثلاث من الهجرة النبوية وولد الحسين
الحسن بن علي في شهر ربيع الثاني من سنة ثمان من الهجرة النبوية
لترجمائين ما شهادة **حج** فسيبها ان يزيد بن معاوية اذ
ارسل اليه وجبه بعهده انما نسبه وبذلك جاء على ذلك ما نث
الف درهم ووعد بها ان يتزوجها ففعلت فمضى اربعين
يوما ومات وكان قد عرف ذلك كتمه وامرناه الحسين انكم
ثم بعثت بعد موته ليريد ابشروها فاتي وقد صمى انه صلى الله عليه
وسلم كان يحمله على عاتقه ويقول اللهم اني احبه واحب من
حبه ثلاث مرات وانه قال وهو على المنبر ابني هذا الحسن
سيد ويبصر الله به بين اثنين عظيمين من المسلمين وكان
كما اخبر فان اباها لما توفي فولي الخلافة بمبايعة اهل الكوفة مكث
خليفة سنة اشهر بقتة الثلاثين سنة التي اخبر صلى الله عليه
وسلم بانها الخلافة بعده ثم سار بعد مقتبها الى معاوية في ا
اربعين الفا فلما تراءى الجمعان علم الحسن انه لم تغلب احدي
اطا اثنين حتى هب اكثر الاخرى فرضى بالتسوية والمعاوية

مجلس
مجلس
مجلس
مجلس

تم سار

248

عن جابر رضي الله عنه لما سميت
ابنتي فاطمة قال الله تعالى فطيمها و
وظلم محبتها عن النادر كلاني
م 44

مطلبیاسو سے درستی

تاریخ ولادت و وفات

نسخ واربعين وقيل سنة عدي
كذا ذكره الجوزي
منه

فأبى جحش ولم يكن قتله بآثم
ظاهراً وإنما علم به نذر
من الناس

عن الخلافة شفقة على الامة بشروط قبلها معاوية وحينئذ صار
هو الامام الحق قبله كان متغلبا وعلى ابيه من قبله لكن لاجتماعه
لم يكن انما بل ناجورا وان كان مخطئا **اما شهادة الحسين رضي الله**
عنه فانفسهم ان يزيد لما استخلف ارسل لعالمه بالمدينة
ان ياخذ له البيعة على الحسين فاني وقرتك خوفا على نفسه
فارس الى اهل الكوفة ان ياخذهم ليا بعوه فنهى عن ذلك فالي
وقدم امامه مسلم بن عقيل فبايعه من اهل الكوفة اثنا عشر
الف فارسل اليه يزيد عبد الله بن زياد فضله فاراد الحسين
الرجوع لما بلغه ذلك فنهى عن ذلك اخو مسلم الفتوة عنه على
الاخذ بشراخيه فسار فلقبه وائل خيل ابن زياد فغدير الى كرك
فجهز له ابن زياد عشرين الف مقاتل فالتسوية بيعة يزيد
فالي فقاتلوه وكان اكثر مقاتليه المباهجون من اهل الكوفة فلما
جاءهم ففرقهم الى عدة فماد بهم ومعه من اهل بيته نيف وثلاثون
فثبت في ذلك الموقف ثباتا قويا ولولا انهم حالوا بينهم وبين
الماء ما قدروا عليه ثم لم يزل يقاتلهم الى الجحيم بالجراحات مع
غلبة العطش عليه فسقط الى الارض جرحا واراسه الشريف يوم
الجمعة عاشه للحرم عام احدي وستين وقتل معه من اخوته
وبنيه وبنو اخيه الحسين ومن اولاد جعفر وعقيل بضعة عشر
الف **رحم الله** فله ثمانية اوجه لادبهم يومئذ شبيها لما
وصل ابن زياد الكوفة بالراس الشريف جثته مع رؤس الصحا
وسبايا الحسين الى يزيد بدمشق فلما وصلوا قيل ارسل بالراس
الشريف ومن بقي من اهل المدينة فكفني والاشريف ودفن
عند قبر امة بقبعة الحسين وقيل اعيد الى جهة الشريف بكره

لو قال هي مكان اولي
بصفة الجرحول وانما هي
يوافق عباس وغير
عن عائشة رضي الله
الفدح وبنو ديار وبنو
اي رت زيني فان اصحابي
انقباء وبراد فاولي الله اليها
اولم اربك بالحسين
في الفدح وس
اي فالحسين البيعة ليقضي الله
امس كان مفعولا منه
قال ابن حجر لا يطعن احدا
طعنه وضرب اربعاً وثلاثين
ضربة منه
الذين ارسلهم ابن زياد بالراس
الشريف
اي لا ذل ابن زياد ففصله الامارة
بالكوفة منه
بكل مدفن

الفاطمية

بكرهه بعد اربعين يوما من قتله وهذا هو المشهور ثم نقل
الى مصر في دولة الفاطميين وجعل له مدفن عظيم بالقرب
من جامع الازهر يسمى المشهد الحسيني وستر فيه الى يومنا هذا خلا
لن اذ يجر عوده الى الحجة الشريفة **ثم ان الله** استلم على ابن زياد
وقوه شرقه **وفدله** من طريق صحيح الحاكم بعضها ان جبرائيل جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ان الحسين مقتول واياه
من ثوبة الارض التي يقبل فيها فاعطاه لاثم سلمه واخبرها ان
يوم قتله بجول دما فكان كذلك وشم صلى الله عليه وسلم
ذلك الزاب فقال ربح كرهه وفي رواية فاشا وجبرائيل
الى الطغ ارض الواق بناحية الكوفة فقبل ذلك الموضع فسمي
كرهه ايضا فلا تخالف بين الروايتين وقيل كرهه قريب من
الطغ **وفي حقه** اخبر ابو نعيم عن ام سلمة قالت كانت تحت
الحسين بلعيا بيته فترج جبريل فقال يا محمد ان منك
تقبل منك هذا من بعدك واوما الى الحسين وانه بتره
فشمها ثم قال ربح كرهه وبلاه وقال يا ام سلمة اذا انحوت
هذه التربة دما فاعلمي ان ابني قد قتل فجعلتها في قارورة
اسمى **رب** ايضا ان الحسين لما دخل تلك الارض قال فاسم
هذه الارض التي نحن فيها قالوا كرهه فقال ارض كرهه وبلاه
لذا في محم البلاد وفيه ايضا والكثير بل اسم بنت فيجوز ان يكون هذا
الاصنف من التبت بكثرة هناك ولذلك سميت تلك الارض
كرهه **والله** وقا ظهر يوم قتله ان السماء امطرت دما وان
آواينهم ملئت دما وان السماء اشتد سوادها لانكسار
الشمس حينئذ حتى رويت النجوم واشتد الظلام حتى ظن الناس

الفاطميون هم طائفة من اهل
الاسلام من ملوك مصر المحمديين
وليسوا بمسويين الفاطمية وعلى
قبح عزمها كما زعم هذه العوام كذا في
كتب التواريخ منها

اي تحولت دما كما اخبر به
صلى الله عليه وسلم

ان القيامة قد قامت وان الكواكب ضربت بعضها بعضا
وان لم يرفع حجر الاروي تحت دم عبيط وان الوردى انقلب
رما دوان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت فيها الحرة قبل
احمرت ستة اشهر ثم لا زالت الحرة تروي بعد ذلك وعن
ابن سيرين اخبرنا ان الحرة التي مع الشفق لم تكن قبل الحرة
الحسين وقال ابن الجوزي وحكمة ذلك ان غضبنا نؤثر في
الوجه والحق تنزه عن الجسمية فظهر تأثير غضبه على من قبل
الحسين رضي الله عنه بجره الافق اظلمت الجبانة التي
وفي الخصال نصي خرج ابن عساكر عن المنال بن عمرو قال انا والله
رايت راس الحسين حين حمل وانا بد مشق وبين يدي التراب
رجل بفرس سورة الكهف حتى بلغ قوله تعالى ان اصحاب
والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فانطق الله الراس بلسان
درب فقال اعجب من اصحاب الكهف قتلوا وحملوا انتهى **ثم قوله**
بكت الارض فقد هم والسماء مقتبس من قوله تعالى فابكت
عليهم السماء والارض اذ مفهومان المؤمنين تبكي عليه السماء
والارض يعني انهما تتأسفان على ما فاتهما من اعمال وثوابها
اما الارض فمحال سجود المؤمنين وعبادتهم **اما السماء** فمحال
مصاعدا اعمالها واذ كان هذا في مطلق المؤمنين كما علم من الآية
الكرمية فاباكت بالبيت النبوي والسر العلوي بل ورد بكاء
الارض والسماء على وجه الخصوص فقد اهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاد كره السيوطي في الخصال نصي واليه شاهدنا ظلم
بقول بكت الارض اه ويموزان يكون هذا التركيب من قبيل
المجاز في الحذف كما سأل الفقيه كنى الاول ابلغ ولا مانع منه

والعبيط من الدم المالح
الطوي فحار
نحو

ابن مالوف يقال قد دريت
بالشيء بالاعتناء
والفقه
معه

ولا مانع منه وقد جاء بما كانه فلا يعد له الا الدليل **ثم قوله** انما ظلم
لكل من يسع هذه الفتنة بالبكاء مدة دوام انقطاع عنهم سببا
بيننا صلى الله عليه وسلم ثم جبريل عليه السلام ثم جبريل عليه السلام
وجهه روي عن الشعبي قال فرى على رضى الله تعالى عنه بكاء عينا
سيرة الى اصفين فوقف وسأل عن اسم هذه الارض فقبل
له كبرلاء فبكي حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال كان غديك
جبريل انقا واخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشا على الفرات
بوضع يقال له كبرلاء ثم قبض جبريل فقتله من تراب شميم اباها
فلم امك عيني ان فاضت **فيا روي** بكاء بيننا وجبريل عليه
بروايات عن الائمة الثقا ولا يأت هذا حديث فاوجب فلا
تكنين باكية لانه ليس المراد هنا البكاء الحقيقي بل لازمه من الاسف
والحزن على ما حصل للدين واهله من استباحة حرم رسول
صلى الله عليه وسلم ودم بنه واهله من ذوالافوار النبوة وعلومها
وكالاتها بفقدانهم وكل من ذلك مصاب لا يساويه مصاب
بموت الحزن عليه وامر الغيبة والدعاء اليه ولا يأت في التضرع بالبكاء
بكاءه صلى الله عليه وسلم اما لانه قبل الموت والتضرع عنه بعده ولما
لاقى النبي عن الاختيار ولعل حصول ذلك منه صلى الله عليه وسلم
او النبي لبيلا الا وبي والفعل لبيلا **المعرب** الواو للعطف
وبريحاتين معطوف على قوله بالعلوم باعادة الحافض اي
واقسم عليك ايضا بريحاتين وطبيهما مبتدأ وضميرها
راجع الى بريحاتين ومنك ظرف مستقر خبر المبتدأ اي طينها
الحبي والمعنوي وفضلها على غيرها انا هو حاصل منك وتو

بفقد

بفتح الهمزة المهدودة
اي التسمية
منه

الاسمية صفة لربما نبتين والذي اسم موصول واودعت فعل
 مبني للفاعل وهما مفعول الاول والمفعول الثاني محذوف فاعل
 الزهراء والجملة الفعلية صلة الموصول وهو مع صلته نعت الطيب
 اي هذا الطيب الذي اودعتهما اياه بنك فاطمة الزهراء صل
 لهما منك بواسطتها فعل هذا المودع بالكسرة فاطمة بنت النبي
 صلى الله عليه وسلم والمودع بالفتح الحسن والحسين والطيب
 هو الوديعه ويجوز هنا وجه آخر وهو ان النائم يستعمل الموصول
 المفعول بمعنى التثنية اعني اللذين كما استعمل بمعنى الذين في قوله
 وخضتم كالذي خاضوا فهو بدل من ربما نبتين واودعت
 مبني للمفعول وهما مفعول الثاني والزهراء مفعول الاول
 الفاعل والمودع بالكسرة هذا هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 عنه والمودع بالفتح فاطمة والوديعه الحسن والحسين رضي الله
 عنهما واصل التركيب برهما نبتين اللذين اودع علي فاطمة
 اياهما صلى الله عليه وسلم اي لبسهما اليه كسائر اولاد نياته
 فانهم ينسبون اليه ولم يبق منهم الا ذريتهما وقد اخرج الطبري في
 الخطيب حديث ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذرية
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه والريح والمعقد المعول عند العبد الضعيف
 الا ذل هو الوجه الاول وان ذهب اليه الشارحين الاول وكان
 في قوله كنت دامية واسمها ضمير الخطاب وتاويها فعل وفاعل
 ومفعول وضميرها راجع الى الرهما نبتين والجملة الفعلية خبر كان
 واليك متعلق بتاويها اي كنت على الدوام نضما اليك لمزيد
 محبتك بهما وكما شفقتك ومن ثم صرح انه صلى الله عليه وسلم قال
 نظرت الى هذين الصبيين يشبان ويغفران فلم اصبر حتى قطعت

قطعت حديثي

حتى قطعت حديثي ورفعتها واما في كاصدرية واوت باليد
 لاجل الوزن وان جاز القصة اصل الكلمة قوله الياء بالتحية
 فاعل آوت ومن الخطأ حال من الفاعل قوله نقطتينها مفعول
 آوت فدم على الفاعل والضمير راجع الى الياء لتقدمها رتبة والجملة
 الفعلية في تاويل المصدر صفة لفقدي رايتا وبهما ابواء كايوا
 لنقطتينها حال كونها من جملة حروف الخط وقوله من شهيدتين
 بيان للرهما نبتين وح فلا تجرد فيه كاذم الشارح الاول وليس
 فعل ناقص لطف اسم ليس وينسبني فعل مضارع من الانسا
 وفاعل ضمير مستتر فيه راجع الى اللفظ لتقدمه رتبة وياه انكلم
 في ينسبني مفعول الاول ونصا بيه مفعول الثاني وجملة ينسبني خبر
 ليس وجملة ينسبني اللفظ صفة شهيدتين والمصابين نشئة
 مصاب اما مصدرين او سمي كان فعل الاول ضميرها راجع الى
 الحسين اي كل من اللفظ وكرا لاء ليس ينسبني ليد كوفي مصا
 اي كونها مصابين وعلى الثاني فالضمير راجع الى مجموعهما كقوله تعالى
 يخرج منها اللؤلؤ والمرجان اذ هما انما يخرجان من اللؤلؤ مصابين
 لان قوله كانه واما الحسن فقيل جعده بالسهم في المدينة كما
 من بيان في بيان المعنى يد كوفي اللفظ مصابي كل منهما اما الحسين
 فكونه مصابة واما الحسن فليذكر مصابة بنذ كوا مصاب اخيه
 قوله ولا كرا لاء عطف على اللفظ واما في روى فعل وفيها راجع
 الى الرهما نبتين وذما مك مفعول ومروسي فاعله والجملة صفة
 ثانية لشهيدتين او حال لوصفها بالجملة السابقة اي ما حفظ
 حديثك الواجب على كل احد رعايتها وروى اي تابع كجدة
 الكندية في الحسن زيادة واتباعه في الحسين والواو في قوله

حديث

تقول يا محمد لا يالح قال
 الله تعالى وهذا ما يالح
 وفي الغيب وما
 محمد

محل

حديث

حديث

وقد خان حاله وقد لتفريق وخان فعل وعهدك مفعول
 والروساء فاعله اي والحال قد خان فيها عهدك الذي يجب
 الوفاء به على كل مؤمن ومومنة ^{الروساء} اي المتبعون من الظلة
 الصفاة كينزدها في النسبة في قدامها كمنها فاذا بالشهادة العظمى
 وتاء هو مخبري الدنيا والآخرة وضير بد لو ارجع الى المرسى
 والروساء والود مفعول ابد لو والحفيظة معطوفة عليه وفي
 الفجر متعلق بابد لو ومجمل ان يكون خلا من الود وجعله
 صفة للود ليس بقوي قائل والالف واللام عوض عن الضم
 اليه في النسي في قوله ولم ابدل بتعدي الى المفعول الاول
 بنفسه الى الثاني بالباء كما مررت اليه لاشارة في بيا اللغة وهنا
 المفعول الثاني محذوف اي ابدل هو لاء الروسون والروساء الود
 والحفيظة بالبعوض والحياة وانما حذف للعلم لان الود اذا
 ابدل بغيره لا يكون ذلك الغنى الاضد وهو البعوض والحياة
 وحيلة ابدلوا استئناف لبيان خيانة هؤلاء الفسقة وابت
 فعل وضيا بها مفعول ابدت والنا فقاء فاعله وضير ضيا بها
 راجع الى التنا فقاء ضيا بها اي برايعها وحيلة ابدت التنا فقاء
 عطف على جملة ابدلوا وكذا جملة قست قلوب قلوب فاعله
 قست ومنهم باشتباع اليهم حال من الفاعل قدمت عليه الضير
 راجع الى المكر الفجر المذكورين وعلى من متعلق بقست ومن
 عبارة عن الائمة المقبولين وفقد هم منصوب بنزع الخافض
 اي بفقد هم وعلى فقد هم والضمير راجع الى الموصول والسماء
 عطف على الارض والجملة العقلية صلة الموصول اي اشتدت
 قلوب الفجر على هؤلاء الائمة الذين بكت الارض والسماء لفقد
 لهم

ان التنا
 الوفاء هو الانبا جميع
 من العهود والحقوق
 كذا قال على الفاعل
 منه
 اي الحسن والحسين

فب رة

وخلوها

وخلوها من بركاتهم وعباداتهم والفاء في قوله فابكم جواب
 لشط محذوف وفاعل ابكت كل من يصلح الخطاب من المجتنبين
 والاحبا وهم مفعول ابكت محذوف المضاف اي ابكت فقد هم وما
 مصدرية ظرفية واستطعت صلته اي ابكت الارض
 لفقد هم مع عدم شعورهم فابكت لفقد هم ايها الصالح لخطا
 مدة دوام استغاثتك بل انت الحق بالكاء بالقلب الخزين على
 فقد هؤلاء الائمة الذين هم على ما امر به من البكاء على سبيل التثنية ف
 البياني بقوله ان قبله اء فكله ان حرف توكيد وقليلا اسما محذوف
 المضاف اعطاء اعز به المضاف اليه والكاء خبرها اي ان جزاء قليل في بقا
 عظيم من المصاب للاحبا البكاء وان كثر يعني وان كثر البكاء فهو
 بالقباس الى ما عظم من المصا قليل واما الجزاء الغير القليل فهو قليل
 واخذ ثأرهم ودوام نفسهم ولما لم يكن لك ذلك فاكثرت البكاء ولنا
 والحرز هناك وكل يوم مبتلاء وكل ارض عطف على واللام في كل يوم
 تعيلية ومن في منهم للبيانية اي لاجل كربي بسببهم عندي كل يوم
 عاشورا وكل ارض كربلاء وهم باشتباع اليهم ايضا الى الامامين
 واهل بيتهما قوله كربلاء بالقصير للوزن خبر ارض وعاشورا خبر كل
 يوم فهو لف ونشر مشوش شار التناظم بهذا البيت الخان كربة و
 لا يفارقانه لان الانسان لا يفلو عن الزمان ولا عن المكان وهو يقول
 كل ارض خلت ضوفي تصويري انها كربلاء التي قتل فيها الحسين
 اصبح على ضوفي تصويري انه يوم عاشورا الذي قتل فيه الحسين فكرب
 ثم جميع ما انا فيه من الازمنة والامكنة فلا يفارقني بالانتقال من ارض
 الى الاخرى ولا من زمان الى آخر وفي البيت الاول من البديع لاقيا
 من قوله عبد السلام هاريجان تاي من الدنيا في البيت الخامس في تاي

صلت

وآوت وفيه ايضا مراعات النظر في ذكر لفظ والنقطة وفي الرابع
 الطباق في ربي وخان ومروسي والروساء وفي البيت الخامس
 الطباق بين الود والبغض تقدير وفيه ايضا اقتباس من مفهوم
 قوله تعالى فابكت عليهم السماء والارض وفي البيت السابع رد
 العجز على الصدر وفيه ايضا طباق بين قليل وعظيم وفيه
 جناس لاشتقاق بين بك والبكاء وفي البيت الثامن جناس
 شبه الاشتقاق بين كوي وكوبلاء وفيه ايضا لف ونشر
 وهو اوج من الريب لان الفصل الواحد اوجي من الفصلين وفيه
 ايضا مراعاة النظر في الجمع بين الزمان والمكان المعنى واقسم عليك
 ايضا برميانين وهما سيدنا المحي الميمن والذين طبعها
 حاصل منك لانهما بضعتان منفصلتان عنك وهذا
 انما هو الطيب الذي اود عنهما ايام بنسبك فاطمة الزهراء
 التي ازال نور وجهها ظلمة ليلة الظلماء وكون طبعها ودية
 اسمها كنت تأويها اليك على الدوام كما آوت الباء نقطتها
 في تركيب كلامه وذلك الضم والابواء كان ليريد محبتك لها وكما
 رأفتك وغاية شفقتك عليهما من شهيدين ليس بشي
 ولا كروبلاء مصابيها من القتل والابداء والاستيلاء بل يدرك في
 كل منها بذلك المصائب حتى اني اتصور في كل ارض انها ارض
 المصائب التي قتل فيها او تلك الاحياء ما رعا في حقها ذمامك
 مروسي كجدة الطاغية والحال انه قد حان فيها عهدك الرواس
 الظلمة الباغية حيث ابدوا الود والحفيظة في القرى بالحياة والعداوة
 والبغضاء وايدت واظهرت هؤلاء الفيقة الطاغية ما كان
 عندهم من افعال الفجوة الباغية كما اظهرت ضبايرها النافقة اذا

وفيه ايضا الاستعارة على
 وقد تريا منها وفي البيت
 المقابلة في ذكر
 السماء والارض
 صح

اذا اتى

اذ اتى الصياد من قبل القاصصاء وقست قلوبهم على الله
 بكت فقدم الارض والسماء واذ بكت الارض والسماء
 على هؤلاء الاحياء فابكم بها الصالحين المأورة والخطاب ما
 ما استطعت البكاء على ذلك فانه مصاب عظيم صابرهم هناك
 وان قليلا في حق عظيم من الصنا البكاء والحزن على مصيب الاحياء
 يعني وان كثر البكاء فهو قليل بالنسبة الى ذلك البلاء واما الغيبة القليل
 في مقابلة هذا الخطيب الجليل فهو اخذ ثأريهم ودوام نصرتهم فلما لم يكن
 لك ذلك فاكثرت البكاء والتأسف والتحنن هناك ولما عرك
 الناظم جميع الامكنة والازمان ما خلا منه مكان ولا زمان قال كل ارض
 حلت فيها فري في قصودي فاكوبلاء وكل يوم اصبح على فري في
 انه يوم عاشوراء ولا ذكر اهل البيت وهم على وابناء الحسين
 واما فاطمة الكبرى بصيغ الغيبة في الابيات السابقة التفت
 من الغيبة الى الخطاب فقال جاذفا حرف النداء آل بيت النبي
 فؤادي ليس ليبي عنكم الناساء بعد اني فوجئت في البيت
 وتقبض في الامور برآءه وتب يوم بكم بلاء مبهم ففقت
 بعض وزر الزوراء والاعادي كان كل طين من مشرك
 حل عنه الوقاء اللغة الاصله اهل ابدت الهاء هي سكونه
 وقبلها هي محركة فابدلت الثانية الفاعل القاعة الشهيرة ولا
 يضاف الا الى الاشرف كذا قاله ابن حجر بعض الافاضل اصل ال اهل
 على رأي بدليل ان تصغير اهيل او اول على رأي آخر بدليل ان تصغير
 اول وروي عن كسائي انه قال سمعت اعرابيا فصيحاً يقول اهل
 واهل آل واول واول وما وقع في بعض الكتب النخوة ان اصله
 اول بهزتين فهو سهو بدليل على ابراده في تصحيحه في اوبالواو فقا

يقال هذا خطيب جليل اى امر
 عظيم مهلهل

الله

وجه التأمل ان مراد هذا الناظم
 ان اصله بعد قلب الهاء
 هي اول مشددة

والفؤاد القلب وليس فعل جامد لا يجر منه اسم فاعل ولا مضارع
 في مضمون الجملة في الحال نحو ليس يدقاً أي قباًه منتفح الآن
 وقيل لنفي مضمون الجملة مطلقاً أي في الحال وغيره وقواه ابن الحاجب
 بقوله تعالى اليوم يأتيهم ليسمى وقاهم قال ابن مالك ونريد في
 العام المستغرق المراد به كذا التبرية وهو ما يفضل عنه وخرج عليه
 قوله تعالى ليس لهم طعام إلا من ضيع انتهى قبل وتصح إرادة هذا
 المعنى الأخير في النظم **قوله** بل هو انشغال الناسف والتخزن **سأه**
 التعزية اسم مصدر يقال أساءت أي عزاها تعزية وكذا التأسي
 بمعنى التعزية كما ذكره **قوله** **سأه** وبسببه يضم أول فعل مضارع
 من أسأه عن قه إذا كشفه وأزاله عنه فعلى ليس بسببه عنكم ليس
 فوادي يزيد عن حركم التأسي أي ان التأسي والتعزية ليس
 بزيادة فوادي بل حركم لا ينفك عن فوادي بخلاف سائر الأفعال
 فإنها تزول بالتأسي والتعزية عند المعية بان يقال أنا لله و
 راجعون كما أمر الله تعالى **وقوله** من التأسي ما حصل للتأظم
 من الشدايد والمحن من مصائبهم فيكون المعنى أن فوادي ليس
 بزيادة عن محبتكم ما حصل من الشدايد والمحن بل محبتكم مقيمة
 فيه على الدوام لا يزول لها محنة ولا ينقصها شدة لكن المعنى
 الأول هو العمد والعول كما لا يخفى على العلماء الكل وفي بعض
 النسخ ليس بلهيه من الألفاء بمعنى الاشغال وبراء بالفتح والله
 مصدر بمعنى اسم الفاعل أي سبب الموقض ورب للتقليل والتفوي
 توكيل الأمر إلى الله تعالى قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
 قوله خففت أي صبرت خفيفاً والوزر الحمل الثقيل والمراد نقل ذلك
 الحظ الجسيم والمصاب العظيم في قلبه وفي نسخة كبره والزروراء

ليس
 بيا ليس

الناسك والناسك

ويستبين

في المحل الذي نفسي به
 لا يؤمن حتى يجني ولا يجني حتى
 يجت ذنوبه أنا صاحب كبر ما ربه
 وسلم لمن سألهم وعدوا لمن عادهم
 إلا من أدي قسبي فقد أدي قسبي
 إذا نفي فقد أدي الله تعالى مثله

قال الله تعالى فانه جلد يوم القيامة
 وزرأي أي جلد نصيب من
 الأسم سله سله

التفويض

والزوراء

تأخيه

زق خل

تأخيه بغيره والمراد ما وقع فيها من أخذ ثأرهم ولا أعادى
 جمع الأعداء جمع العدو وهم الخسفة من بني أمية وطرح فاعل
 بمفعول أي المطروح المرمى الأرض والزق بالكسفة السقاء والجمع القلة
 أزقاء والكثرة زقاق وحل على بناء المفعول من قولهم حل العقدة
 إذا فتحها والوكاء بالكسفة يشد به رأس الزق **ثم علم** أن العلماء
 الأعلام نور الله تعالى مرقدهم إلى يوم القيام اختلافوا في آل
 محمد عليه السلام والأكثرون على أنهم أهل بيته صلى الله عليه
 وسلم وهم من قام به الأيمان من ذكر أو أنثى من ولدها ثم أو
 المطلب وهم المذكورون في قوله عليه السلام اللهم صل على محمد وعلى آل
 محمد وفي قوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ولينبأ
 من قول الناظم هنا أنهم على وفاطمة والحسين ويؤيدان هذه الآية
 نزلت فيهم على قول أكثر المفسرين **وقوله** **سأه** **سأه** **سأه**
 في اللغة يقع على الجميع ويؤيد خبر الكل مؤمن بقي وإن ضعف بالزوراء
 على قول الناظم هنا على هذا المعنى فيكون هذا البيت نعيماً بعد تخصيص
ثم الناظم أشار إلى أن ما عنده من الوفاء لها والقيام بحقوقها والتخزن
 والتحصن لصاحبها ملازم له لا يفارقه بسطو ولا تسلي ولا غيرها
 أن فوادي آه وأشار أيضاً إلى أن ما عنده إنما هو تقوية المؤمنين
 إلى مخالفتها ومقدرها لا إله إلا هو وتقوية المؤمنين إلى الله تعالى ما يرى
 من الحول والقوة ولذلك قال غيري آه وقد أخبر الناظمه الأبيات
 السابقة أن كبره قد استوعب كل يوم من أيامه وكل أرض من شتف
 فيها ثم أخذ يشير إلى شئ قد خفف هذا الحظ الجليل وهو ما ظهر من أمر
 بني العباس الذين هم بنوكم بعد بني أمية وانتزع الخلافه من أيديهم
 وظفرهم ونصرهم عليهم فقتلوهم شراً قتلة فرجعت الخلافه إلى بني العباس

وقد تفرغ كلام العرب أنفأ أنه
 ليس ذرة فاطمة الزهراء
 كافر محرو

سأه

انتزع الخلافه من بني
 أمية

واستمرت فيهم مدة من الزمان ولما كانت هذه المدة قد
 قليلة بالنسبة الى تسليطهم قال رب يوم آثم الوزر في الازل
 للعل التقليل كما في قوله تعالى فانه يحمل يوم القيمة وزرا اي حملا ثقلا
 من الائم وسمى الناظم ذلك المصائب وزرا لثقله على النفوس
 التي عندها غير لال البيت النبوي والنسب الشريف العلوي ثم
 اسند التحقير الى الكمال الذي هو الزور او اشارة الى ان غيره الـ
 البيت النبوي كما حصلت للنفوس الانسانية حصلت لذوات الانبياء
 والازمان ولذلك بكت الارض والسماء كما سبقت اليه الاشياء
 والمراد من الاعادي بني امية فان بني العباس الذين هم من حملة
 آل البيت اخذوا ثار بن عمهم الحسين وغيرهم من آل البيت لم يخرج
 على بني امية فقتلواهم بذلك المحل شرفه وذلك ان الاعادي
 مضروب الاغناق مطروعون على تلك الارض كان كل طريق منهم
 الزرق المنفوخ الملقى على الارض الذي حمل عنه الوكاة ثم لم يزلوا يتبعون
 يتبعونهم حتى قطعوا دابرهم من آخرهم فقطع دابر القوم الذين
 ظلموا والحمد لله رب العالمين **وهذه القصيدة** مذكورة في النوار
 خفيفة تاريخ الخلفاء للامام السيوطي ومن اراد التفصيل
 فله الرجعة الى محلها **الاعراب** آل البيت النبوي مضاف حذف
 منه حرف النون وان حرف توكيد وقوادي اسم ان وليس فعل
 ناقص اصلها ليس كسرها فسكنت استنفا لا ولم نقلب الفاعل انها
 جامة لا تصرف ولذلك استعملت بلفظ الماضي لئلا اسمها
 ضمير متصرف راجع الى القواد وقيل فيها ضمير الشأن والاولا والى ويلي
 فعل مضارع والضمير المتصل به مفعول راجع الى القواد والناس
 فاعله وعنكم متعلق بيسئليه بحذف المضاف اي عن حركم وحلة

والمراد من الاعادي

اصل ليس

ليسليه

255 ليسليه خبران فالتقدير يا آل بيت النبي المفعول بهم ما ذكر
 ان قوادي ليس يزيل عنكم الناستاء وغير معنى الاول مع
 اسمها وهو يولد المكلم وخبرها وهو جملة فوضت امرى سستاء
 منقطع بمعنى ككتني فوضت امرى في ذلك وغيره الى الله الفاعل
 المختار وتفويضه يفتح بآء المكلم كما هو قراءة العرو في كل موضع و
 فيه مضافا اليه قوله تعالى قل رب اعلم من جاء بالهدي وهو مصدق
 مضاف الى فاعله والامور مفعوله وال فيه للعهد لان امرى
 بمعنى اموري في الفقه المضاف المعرفة بفيد اليوم حيث لا عهد
 براء بالفتح واللام مصدر كسماع خبر قوله وتفويضه ورب حرف
 جر للتقليل ويوم مجرور بها انظما ورفوع محذوف لان مجرور
 باقي على ما كان عليه قبل دخولها نحو رب رجل لقيته ورب رجل
 لقيت ثم وردا في المثال الاول مبتداء وفي الثاني مفعول
 فقوله رب يوم في موضع البتداء وخففت فعل وبعضه فند
 تركيبا في مفعوله والضمير راجع الى المصائب والزوراء فاعله
 والجملة في موضع الخبر الباء في بكر بلاء ظرفية والجاء مع الجر
 ظرف مستقر صفة يوم وسبني بالجر صفة ثانية لليوم ويجوز
 رفعه حملا على محله ونسبة الاساءة الى اليوم مجاز وانما السبني
 ما وقع فيه لال البيت من اعادتهم والواو في والاعادي حالية
 والاعادي مبتداء واسم كان كل طريق ومنهم ظرف مستقر صفة
 له والضمير راجع الى الاعادي والزرق خبر كان والجملة خبر المبتداء
 فعل مبني للمفعول ومنه متعلق به والوكاء نائب الفاعل والجملة
 الفعلية حال من الزرق بتقدير وقد **في البيت** الثاني من البدع
 بخناسي الاشتقاق بين فوضت وتفويضه وفي قوله وتفويضه

الى آخره تذييل وفي البيت الثالث شبه الاشتقاق بين وزره
 والزوراء **العني** يا اهل بيت النبي النبي ان فؤادي الحزن كعب
 ليس بذي عن خرمكم الناساء والنغرة غير اني وضعت امرني الله
 ذي العفو والعافية والمال ان تفوض الامور الى الله الفاعل المختار
 ما يبرئ المفوض من الحول والقوة الا بالله القوي الساتر
 يوم اسأني ما وقع فيه بركلاء وخففت بعض ثقل الزوراء
 وذلك التخفيف الحاصل في الزوراء ان كل واحد من الاعداء
 مطروح على الارض مغموم الانوف كل طرح منهم يوارق ال
 السيوف ولواع الاسنة الموجبة لتوالي الخوف الرق الملون
 الماء وقد مل عنه الوكاه ثم **ورد النداء** والخطاب لآل بيت النبي
 المستطاب فقال جاذفا حرف النداء **آل بيت النبي طيب طيب**
آله مدح في فكم وطاب الرناء **انا حسن** **مدحكم فاذا تحية**
ت عليكم فاني في نفسي **سددتم الناس بالنبي وسواكم سدد**
البيضاء والصفراء **الشفقة** قد برد الطيب عن الطاهر ومنه حديث
 امامات النبي صلى الله عليه وسلم قال يا اي انت واتي طيب حياقة
 اي طهرت فعني قول التاظم طيبتم طهرتم من دنس الذنوب والمعاصي
 فحاث في الناس فاذا اراد الله ان يدخلهم الجنة غفر لهم تلك الذنوب
 فغافرتهم المخائب والارجاس فطابوا الجنة كذا في غريب القرآن
وقيل معني قول التاظم طيبتم طهرتم اصولا ونفوسا وافعالا واوقالا
 واطلاقا ويجوز ان يكون طيبتم بمعنى صبرتم طيبا حسنا في جميع
 احوالكم وهذا المعنى اشبه مناسبة لقوله فطاب المدح لان معناه
 حسن المدح ويطلق الطيب على الحسن من الكلام كافي قوله طيبا
 الطيبات للطيبين اي الكلمات الطيبات للطيبين من الناس

يا اي انت واتي طيب حيا
 وطيب متبا حديث

ارجاس

وارناء

والرنا

والرنا بفتح الراء مع اللد مصدر دثيت الميت وهو البكاء على الميت
 مع تعداد حاسنه في القاموس دثيت الميت دثيا ورتاء ورتاية
 ومرثيا ومرثية اشهر ويحتمل ان يكون مصدر دثنا الميت بالهمزة
 لغة في دثيت الميت كذا قال صاحب القاموس قوله تحت بضم التثنية
 من النوح وهو رفع الصوت بالبكاء عليكم ولعل رفع صوته
 بالبكاء كان اضطراريا فلا ينافي الذي فيكون المعنى اذا اضطررت
 الى رفع صوتي بالبكاء وحسان صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
 وما دحه والخنساء هي وقد تقدم ذكرها والبيضاء والصفراء
 الدرهم والدينار وتخصيص هذين لشدة الاحتياج اليهما وتقديم
 الفضة على الذهب كثرها وتقدم الذهب في الآية لشرفه ثم اعلم ان
 الطيب في الاصطلاح الميت فاذا وصف به الرب برأيه مترو عن
 رد الال تصفا وقبائح الافعال واذا وصف به العبد برأيه التعبد
 عن الجمل والفسق والتمني بالعلم والصلاح واذا وصف به المال
 برأيه الحلال من خبايا المال وفي الحديث ان الله طيب يحب الطيب
 ثم ظاهر النظم ان الطيب في قوله طيبتم غير الطيب الذي ذكر في قوله
 وبريحانين طيبهما منك ويحتمل انه في الموضعين الطيب ظاهرا
 وباطنا اعني حسنا ومعنويا وان الطيب ثمة لها وهما الباقيات
 بعد هاهنا من اهل البيت كما دللت عليه قوله قلنا اما يريد الله بذهب
 عنكم الرجس اهل البيت ويطهر تطهيرا اي يذهب عنكم الاثم ويطهر
 تطهيرا عظيما من الاخلاق والاحوال المذمومة ومن ثم ذهب عنهم
 الخلافة الظاهرة كونها ملكا عضويا وعوضا عنها الخلافة الباطنة
 حتى قيل ان قطب الاوليا في كل زمن لا يكون الا منهم وفي قوله انا
 حسان مدحك تشبيه بليغ اي انا في مدحك كحسان بن ثابت

تحت

في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فخر واخاصمكم الاعداء
 وادع عنكم كما كانت بنا في غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار
 فريش وبردة عنه وكان الرسول يدعوه ويقول اللهم ابد بروج
 ولا ارددان بهج فريشاً قال صلى الله عليه وسلم ما من بطن من بطون
 فريش الا ولها فرابة فقال لا تسلكك منهم كاسئسك الشجرة من
 العجين وراه عمر رضي الله تعالى عنه ينشد شعراً في مسجد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فنظر اليه شرراً فقال كنت انشده فيه بين من هو
 خير منك وهو يقول اللهم ابد بروج القدس ثم استشهد بعض
 الصحابة على ذلك فشهدوا له **قال** في اسماء رجال المشكاة **عن**
 ابن ثابت بكفي يا الوليد الانصار روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم وهو من قول الشعراء قال ابو عبيدة اجعت العرب على ان
 اشعر اهل المدرحت بن ثابت روي عنه عمرو ابو هريرة وعائشة
 ومات قبل الاربعين في خلافة علي وقيل سنة خمسين وله مائة
 وعشرون سنة عاش منها ستين سنة في الجاهلية وستين
 في الاسلام انتهى **قوله** وكونه اشعر اهل المدرحت **عن** محمد بن
 خنيس التاطم هنا بالذکر **وكما** شبهه بشيخا بليغا حسنا في مدح
 آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم **شبهها** ايضا بنساء في النوع
 والاخران فقال فاذا مضت عليكم فاني للنساء **قيل** للنساء
 هذه قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها بيني
 سليم والابن له صلى الله عليه وسلم ولذا حضه معهن يوم
 مكة وحب جنين الف رجل ونظرت عاتقها ثوب الخرن
 فاخبرتها بانة صلى الله عليه وسلم نهى عنها فاعتذرت بانها لم
 تعلم بالشيء ثم ذكرت سببه وهوران زوجها افتقر فسالت

عن عائشة رضي الله عنها

اخاها

اخاها فقاسمها ماله فافتقر فسالت فقاسمها ماله ثم التفت
 ثم الاربعة كذلك فعانت زوجته فاجابها بانها كففت عنها
 ولو هلك فزقت خمارها وليست من شعور اربها قالت
 فلما هلك اتخذت هذا الثوب **قيل** لم يرب من اشعر الناس قال انا
 لولا هذه قيل لم فضلك قال بقولها بغني الزمان وما يغني
 عجايبه ابقى لنا ذنباً واستوصل الرأس ابقى لنا كل مجهول
 ونجناه بالخالمين فهم هام وارماض ان الجديدين في طول
 اختلاؤها لا يفسدان ولكن يفسد الناس **واجم** علماء
 الشعراء على انه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها اشعر منها بلغت
 في دنائها لا خبها مبلغاً بحيث صارت يضرب بها الامثال
ومن رثاها الا يا صخران ابكيت عينك فقد اضحكتي دهر
 طويلاً الى ان قالت **لئن** فيج البكاء على قتيل رأيت بكاءك
 الحق للجيلة **ومن** ايضا وان صخر التأتمة الهداة به كان علم
 في رأسه نار **وسأل** الخليفة المهدي المفضل عن اخيه بيت قالت
 العرب فذكر له هذا فاعطاه ثلثين الف درهم بعد ان شكاً ان
 عليه ينا عشرة آلاف درهم ورأها عمر رضي الله تعالى عنه تطوف
 بالبيت باكية لاطمة خذها معلقة تعلو صخر في خمارها فخطها
 فقالت رزيت فارسل يرزاً احد مثله فقال في الناس من
 هو اعظم رزية منك وان الاسود قد غطي بك قبله واذ
 لا يحمل لك لطم وجهك ولا كشف رأسك فكفت **ومن** مناقبها
 انها حبيب حرب القادسية مع بنينا اربع رجال فخر
 على الشبان بلغ تحريض ثم قالت فاذا رأيتهم الحرب قد شمرت
 عن سافرها وجلت نارها على اروقها فتيمروا وطبها

من ليعال النساء الشاعرة
 البليغة

ضمم

وجالدها رسيبها نظف بالتعظيم والكرامة في دار الجلد
 والمقامة فتقدموا حق قتلوا كلهم فقالت لجلد الله الذي شرفني
 بقتلهم وارجوا ان يحسن بهم في مستقر الرحمة وكان عرض الله
 تعالى عنه يعطيها ارضا قمرهم كل ما تان حق قبض رضى الله تعالى
 عنهم ثم لا يخفى عليك ان لفظ الناس قد يطلق على الواحد و
 على جماعة مخصوصين ومنه قوله تعالى في آل عمران الذين قال
 لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فاكفاه الاولي
 اريد بها تعظيم بن معهود والثانية اهل مكة كذا في الوجوه
 والنظائر فالناس في قول الناظم ستم الناس اريد بهم
 جماعة مخصوصون وهم الاعادي من بني امية فالمعنى ستم
 اعاديكم المخصوصين من بني امية بالتقوى وهذا هو السوء
 وسوكم من اعاديكم المذكورين وان سؤد لم يسؤده التقوى
 وانما سؤد البينة والصفاء وبهذه يدفع الاعتراض بان
 السيادة بالتقوى غير مقصورة عليهم واكلام فيما يخصوا به قد
 يقالوا انهم خضوا بتقوى لم يصلها غيرهم بالشرف النبوي اي
 سؤدتموهم بزيادة التقوى الذي لا يوجد في غيركم لانه لا يدعى
 تقوى الناس ومرتافا ان القطب لا يكون الا منهم **وانما**
 سيادتهم بالنسب فهو اشهر من ان يذكر فلا حاجة الى تقدير
 في البيت كما قدره بعض الاعيان **الاعراب** البيت النبوي من ادي
 محذوف الاداء طينم فعل وفاعل والفاء في قوله خطاب سيئة
 وخطاب فعل والمدح فاعله وفي ظرف لغو متعلق بطلب و
 فيكم باشباع اليم متعلق بالمدح وخطاب الرثاء جملة فعلية
 معطوفة على جملة المقونة بالفاء والتقدير وخطاب الرثاء

ان القليل منهم

فيكم

فيكم بنعدا دحا سنن موتاكم وانا مبتدئ وحسن مدحك تركيب 258
 اضافي من قبل اضافته الفاعل الى فعله غير المبتدأ قوله فاذا ظرف
 متضمن معنى الشطب مضاف الى جملة تحت وعليكم متعلق تحت
 قوله فاني الخفاء جملة اسمية مقونة بالفاء وجوبا لوقوعها **ب**
 الشطب تقديره فاذا تحت عليكم في رثاءكم فاني في ذلك كالحسن
 بنت عرو في فوجها على اخبر اصغر في رثاء ربه له وسؤدتم فعل
 وفاعل والخطاب لآل بيت النبي والناس مفعول الفعل والتبقي
 متعلق بالفعل وسوكم مبتدأ وسؤدته من السؤد فعل
 والضمير المتصل به مفعوله واخره الضمير الرجوع الى سوكم نظرا الى
 لفظ المضاف اليكم والبيضاء فاعل سؤدت والصفاء عط
 عطف عليه **وفي البيت** الاول من البديع جناس الاشتقاق في
 طينم وخطاب وبين المدح والرثاء طباق فتأمل **وفي البيت الثاني**
 جناس الاشتقاق في سؤدتم وسؤدته والتعابذة بين البس
 البيضاء والصفاء **المعنى** بالآل بيت النبي طينم عن دنس الذنوب
 والاثام فبسبب ذلك خطاب في المدح فيكم بابلغ الكلام وايضا
 خطاب في الرثاء فيكم بنعدا دحا سنن موتاكم وانا في مدحك
 لحسان بن ثابت ما دح الرسول الامين واذا رفعت صوتي
 في رثاءكم بالجماء والابن فاني في ذلك النوع والجماء
 بامرة يقال له الحسناء وان كنتم في نظر الاعداء اذلاء و
 لكنكم صرتم بالتقوى سادات واجلاء وسوكم من الاعادي
 سؤدته البيضاء والصفاء **واما** اتم الكلام على اهل بيت علي **السلا**
 اخذ في ذكر بقية الصحابة الكرام واعاد حرف القسم الاقل
 فقال **وباصحاب آل الذين هم ينج** ذلك في الهداة والاصياء

ط ومن قال الاصحاب جمع صاحب
 اراد انه جمع بالواسطة
 ط فالاصحاب جمع الجمع
 بزيادة التثنية او التثنية
 ط

ولو لحظت من قبل او من بعد
واختلف في عدد الصحابة فقل
انهم مائة الف واربعه وعشرون
الف بعد الانيه وقبل غير ذلك
كل في الد فابق المحكمه
مسلمه

في النهاية التعفف هو الكف عن
الحرام والسعي إلى الناس
والنفاق عن الشيء
الصعب من أجله

القيام على النبي ما يصلح
منه

عطف علی قولہ حیث اجتمعوا

2

ادباً ب منهم كعبد الرحمن وعثمان والزبير فانما كان المال
 في ايديهم على انه لله تعالى لا شئ لهم فيه وتصرفهم فيه كصرف
 الخازن عن سيده المالك فهم فقراء باطناً اغنياء ظاهراً
 كبقية الا ان اولئك غناؤهم من اجل تراثهم وتعففهم و
 غناؤهم من اجل المال الذي بأيديهم **ومنها** انهم علماء اي الكائنون
 في علوم الدين لا تهم ورفوا من علومه صلى الله عليه وسلم
 بعلي جميع من جاء بعدهم **ومنها** انهم انتم يقتد بهم في علوم
 الدين وفي الحديث اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم
 وهذا بالنسبة الى اكثرهم والا فقد جاء ان الحسن البصري كان
 يفتي الصحابة في زمانه وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث النفق
 عليه في خطبة الوداع ورب مبلغ اوجب من سامع كذا قال ابن
 حجر **ومنها** انهم امرأ بالفضل وباللغة ومن لم يتولى الامارة
 منهم كما يصلح لها او امرأ بالنظر لما عليهم من العاية والجلالة
الاعراب الراوي في قوله واصحابك للعطف واصحابك
 على رجباً نين باعادة الجار اي واقسم عليك باصحابك
 والذين اسم موصول وهم مبتداء والهداة خبره والجملة الاسمية
 صلة الموصول والموصول مع الصلة صفة الاصحاب وبعدها
 وفيها متعلقان بالهداة والا وصيابة عطف على الهداة
 احسنوا فعل وفاعل والجملة متأنفة والمخلاة مفعول
 احسنوا وبعدها ظرف احسنوا وفي الدين متعلق بالمخلاة
 وكل مبتداء اي كل واحد منهم وازاء خبر المبتداء وما في ما موصولة
 وتو في فعل وفاعله ضمير راجع الى كل والعائد على الموصول محذوف
 والموصول مع الصلة مجرور المحل بلام الجارة متعلق بازاء

والجملة

والجملة الاسمية معطوفة على جملة احسنوا اي وكل واحد من الاصحاب
 قيم واهل لما قولاه من امور الدين واغنياء عطف على اراء
 بمحذوف العاطف يكون خبراً ثانياً لكل ولكان كل مفعول اللفظ
 مجموع المعنى مع الوجهين في خبره قال في المختار وكل لفظه واحد
 ومعناه جمع فيقال كل حضر وحضر واعلى اللفظ والمخاطبة
 قوله تراثهم تمييز اي كل واحد منهم اغنياء ظاهراً من اجل تراثهم
 والمرفوع الاربع بعد اغنياء اخباراً ايضاً اذ تعدد الخبر مع كون
 المبتداء واحداً يجوز بالعطف وبدونه نحو زيد كاتب وفقيه
 وشاعر وان شئت قلت زيد كاتب فقيه شاعر قال الله
 وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد وقوله
 الناظم رحمه الله قل من هذا القليل واما جعل كل واحدة من
 هذه المرفوعات خبر مبتداء محذوف فتعويض في الكلام بورد
 السامية والملازمة في فهم المأم **وفي البيت** الاول من البديع
 اقتباس من قوله عليه السلام اصحابي كالنجوم **وفي البيت**
 الثالث الطباق بين الاغنياء والفقراء وكذا بين ائمة وامراء
 فتأمل **المعنى** ايضاً اقسم عليك يا من به الاهتداء باصحابك
 الذين يسلمهم ذهول ولا يستدون بل فعلهم رصين وحكم
 في جميع الامكنة والازمان ومن وصافهم الحسن انهم في
 الظاهر هم الاغنياء وفي الباطن هم الفقراء وانهم علم العلماء
 لانهم ورفوا علم افضل الانبياء وانهم ائمة يقتدي بهم في علوم
 الدين وانهم ايضاً امرأ يقوم بهم امور الرعايا والمساكين
ومن او صافهم ان بعضهم اعرضوا عن فضول الدنيا واقلوا
 الى مهات الدين وبعضهم حاربوا الاعداء من الملوك والسلاطين

هم الهداة فينا والا وصيابة هم
 الذين احسنوا بعد المذوفة من
 الدين وكل اهل لما قولاه من
 امور الدنيا والدين مع

وانما رايها الناطم بقوله **زهد في الدنيا فاعرف قوتها**
اليها منهم ولا الرغبة ارخصوا في الوعى نفوس ملوك
حاربوها اسلوا بها اغلوا كلهم في حكمه ذواتها
وصواب كلهم كفاء رضى الله عنهم ورضوا عنه
فاني مخطو لهم خطا جاء قوم من بعد قوم يحيى وعلى الشجر
الحنيق جاوا بالموسى ولا العبدى حواري بون في ضلهم ولا
نقبا الله الزهد في الدنيا تركها والبعد عنها معنى زهدا
 في الدنيا تركها وبعد واعنها وفي المختار الزهد ضد الرغبة وفي
 الحديث افضل الناس مؤمن زهد والزهد بوزن المرشد
 القليل المال والدنيا بضم الدال المهلة وحكى كسرهما ما على وجه الارض
 وقيل كل المخلوقات جوهر كان او عرضا يقال رغبة الشيء رغباً
 ورغبة اراده ورغبته لم يرده والرغباء بالفتح والمدحفة في
 الرغبة كالنعاء لغة في النوة وكذا الرغبة بالضم والقصور لغة
 في الرغبة كالنعى بالضم والقصور لغة في النوة والرخص ضد
 الغلاء وقد رخص الشيء رخصاً وارخص الشيء جعل رخيصاً
 فعني ارخصوا في الوعى نفوس ملوك جعلوها رخيصة بالفتح والاس
 والوعى بالفتح والمد وقد يقصص الحلية والاصوات ومنه قيل للحرب
 وغا لا جها من الصوت والحلية فاطلاق الحرب مجاز من قبل
 اطلاق اسم الحرب على الكل والنفس الجسد والذات والجمع نفوس
 والحاربة المقاتلة والاسلوب لغة بفتح الهمزة جمع سلب لغة هو
 ما سلب وبوخذ من القبل تمام عليه ومعه والاغلاء بفتح الهمزة
 جمع غلال كذا وادوا وبكسرهما على وقع في بعض النسخ اسم
 لغلاء السجدة معنى اسم الفاعل اي اسلوبهم غالبية الاثمان لانهم

حديثهم
 دنيا
 رغباء
 رخص
 وفي كل ما يعنى معاد الزنى
 وفي كل ما يعنى معاد القلب
 وفي كل ما يعنى معاد الدنيا
 وفي كل ما يعنى معاد الآخرة

الاغلاء
 غلوة غلوة

ملوك

الاحكام

الاكفاء

ان

ملوك وفي النهاية واصل الغلاء الارتفاع ومجاورة القدر في
 شئ والاحكام جمع حكم فالق المختار الحكم القضاء وقد حكم بينهم بالحكم
 بالضم حكماً وحكم له وحكم عليه الاجتهاد والتجاهد بذل الوسع
 والجهود لنيل المقصود والاكفاء جمع كفو يسكون الفاء وضمتها
 بمعنى النظير والصد الكفاة بالفتح والمد وكل شئ يساوى شيئاً
 فهو مكافى له يقال رضى الشيء وارضى ورضيت عنه رضى يا
 بالفتحة مصدر والمخطا نقض القواب يمد ويقصر وقرئ بها قوله
 خطا الاخطا وان استغفام يستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون
 بعد فعل نحو قوله فأتوا حركم ان شتم اي كيف شتم ولم يأتى الى
 زيد بمعنى كيف زيد وتارة اخرى بمعنى من اين نحو قوله فأتى لك هذا
 اي من اين لك هذا الرزق الا في كل يوم قال في الوجوه والنظائر
 لقد سؤل يرد في كل مكان فاذا وقع سؤلاً عن زمان كان بمعنى
 واذا كان سؤلاً عن حال كان بمعنى كيف واذا كان سؤلاً عن مكان كان
 من اين في قوله فأتى حركم اي بمعنى هذه الله بعد موتها والله
 فأتوا حركم اي شتم ومن الثالث قوله فأتى لك هذا وقد جئ
 بمعنى الاستغفام الانكاري العجيب كيف فقول الناطم من هذا القيد
 القيد فيكون بمعنى التقى لا يخطو ولا يصل اليهم بسبب الخطا
 ويخطو اي يصل اليهم من الخطوة بالضم وهي ما بين القدمين والقوم
 الرجال وربما دخل فيه النساء تغليبا وجمع قوام والمقصد البطلان
 والمنهج والمنهاج والمنهج الطريق الواضح والحق المستقيم الذي لا
 يخاف فيه ولا اعوجاج وموسى بن عمران كليم الله وعيسى
 ابن مريم روح الله والموارثون جمع الحواري وهو الناصر
 ذلك علما بالخلة على اصحاب عيسى عليه السلام لانهم كانوا يتوارثون

ويحور الشباب اي يبيضها ومنه
 قيل لا صحاب غير عيسى عليه السلام والموارثون
 لانهم كانوا قضاة بين قضاة ومن الحواري
 الناصر وقال عليه السلام الزبير
 ابن عتيق وحواري من ابي
 مختار منهم

التي بابي بقصة وزنا وهو من الحور وهو البياض المالح
 ستماء ذلك لبياض الوانهم والنفباء جمع النقيب قال ابن فارس
 النقيب شدة القوم وضمهم وقيل النقيب الابن وقيل هو الكفيل
ثم اعلم ان العلماء في تفسير الله بنا منهم من قال هي باعلى وجه الارض
 وقيل هي كل المخلوقات من الجوهر والارض وبطلق على كل جزء من ذلك
 مجازا كما هنا فان المبدء بها هذا الاموال وتوابعها من الخلق
 والكبر والخر والخيلاء واختلوا ايضا في وجه التسمية قبل ستماء
 لقبها من الآخرة وقيل لدنوها وقرعها من الزوال ولقظها
 مقصور بلا تنوين حيث لا لام فيها وحكي تنوينها واستشكل
 مالك استعمالها منكرة كافي الحديث والباب بانها المفعلة عنها
 الوصفية وجرى مجرى المكنى وصفا فقط كرجعي وجمعها دنا
 مثل كبري وكبر وصفي وصف فاكثرة الصمات تركت السوي في تحصيلها
 راسا واشتغل بالعلم والمعرفة والعبادة ومنهم من جعلها الاله
 كان خادما لله فلا يناق زهدهم فيها لانهم ما اسكوا بالهم
 بل لا خرجها على مستحقها حسب نظرهم واجتهادهم وادما هذا
 فاعرف الميل اليها منهم بنوع التفات ولا اقبال المقارنتها في
 ولا الرغبة اي الزيادة في تحصيلها وهذا علم من نيل الطريق
 فذكره مجده ايضا **فعل** ولا بنا في هذا ثناؤه صلى الله عليه وسلم
 على المال بقوله نعم المال الصالح في يد الرجل الصالح ودعاؤه لانا
 من الصمات كآبن عوف وانس وغيرهما وكثرت اموالهم حبلا
 المال لجهات خبر نصرفه في الطاعات والاعانة به على قيام
 امور الدنيا فلهذا الاعتبار يمدح ويثنى عليه وجرهات شته
 في ضد ذلك فبالنظر اليها يذم ويهجم ولهذا قال صلى الله عليه

نقيب

دنيا

حديث
 مال قيام امور الدنيا
 وجهات

وسلم

حديث نقيب

اسم كتاب

اسلاب

الجنينة بفتح طاء آري

مطلب

اضافة لمع تفيد
 عموم

وفي القاموس واغلاؤه الله
 في القاموس

فوله بمعنى اسم الفاعل متعلق
 بالجعل مطع منهم

وسلم في الحديث العاد بسند حسن خلد قال من وهم فيه اللهم
 من احبني فاقبل ماله وامت ولله كذا قاله ابن حجر في كتابه
 بسعادة الدارين في صلح الاخوين والاسلاب جمع قلته للتكبر
 للتسلب وهو ثياب القليل وفرب وما عليها من الالب
 السلاخ والتقد وجنية نقاد بين يديه وليس المراد خصوص جمع
 القلة لانه مضاف الى ضمير الملوك الذي هو جمع الكثرة وضافة الجمع
 تفيد عمومته اما في الافراد وهو التحقيق وفي المجموع وعليه كثير
 كذا قال ابن حجر **فعل** قال الكافي شارح البخاري في باب علامة الاله
 حب الانصار القلة والكثرة انما اعني تاتي تكرات الجمع واما في
 المعارف فلا فرق بينهما انتهى فعمل هذا جمع القلة العرف بالاضافة
 هنا بساوي جمع الكثرة في الدلالة على الافراد **ثم** كلام الشرح قد
 اضطرب في ضبط لفظ اغلاؤه فمنهم من رجع الهمزة حيث قالوا
 مصدر اغلاؤه الله التسوكا ان مصدر رارخص الله التسوكا الارخص
 ثم قال واما ما يوجد في بعض النسخ من ضبط اغلاؤه بفتح الهمزة فلا
 يظهر له وجه **وسم** من رجع الهمزة وضعت الكسرة حيث قال ان
 يحتاج الى جعل المصدر واسم المصدر بمعنى اسم الفاعل اي اسلوبها
 غاية الاثبات بخلاف الفتح فانه لا يحتاج الى جعل المذكور **وسم**
 بينها وقال الاغلاؤه بالفتح جمع غال كداء واد وبكسرها اسم
 مصدر لغلاؤه التسوي قول بالجمع المذكور يعني ان الاغلاؤه بالكسرة
 الاغلاؤه بالفتح لا بمعنى اسم الفاعل كانه البعض وهذا الضبط
 الاخير هو المرص عند الفقير والعلم عند الله العليم الخبير وكما
 اضطرب كلامهم في ضبط هذا اللفظ اضطرب في اغلاؤه
 الاسلاب فن رجع الكسرة في بيان المعنى على تقدير الكثرة

العيد

اي التناظر يقول انهم كما ارضوا نفوسهم بالقتل فقد اغلوا
اسلحتهم بواسطة كثرة ما سلبوا واجتمع عندهم الاسلحة
فقال بين ارضاء النفس واغلاء الاموال التي هي الاسلحة
الماخوذة ممن قتلوه لكثرة ما قتلوه ولبوه ثم قال في بيان
المعنى على تقدير الفتح انه كما كان القتل ارضاء صا للنفوس لا لاسلحة
اي اخذها اغلاء للاسلحة انتهى لخصا فلا ابن محرز كل من هذين
المعنيين بعد وخفا والوجه ان المعنى على تقدير اكسبهم كما ار
تلك النفوس عوضهم الله فكانت الاسلحة الغالية الاثمان
على احد رجل عدل اي عادل ورجل عدل اي عاد لون فكما المصداق
هنا اول باسم الفاعل فكذا فيما نحن فيه برز الاغلاء بالغالية وهذا
هو المعنى على فتح الهمزة فتنساوي المفتوح والمكسور انتهى يعني
بتساوي المفتوح والمكسور من جهة المعنى وان كان بينهما
تفاوت ومن جهة اللفظ **من سوي** بين اكسر الفتح قال في بيان
المعنى على تقدير بين اي حاربوا ملوكا فاضربوا نفوسهم رخيصة
واسلحتهم غالية يعني كانت رغبتهم الى اسلحتهم لا الى اوتهم
فمن ظفروهم قتلهم لاجل اغلاء اسلحتهم لا لقوتهم وشوكتهم لانهم كانوا
يودون الفرار في الحروب من شدة المقاتلة والضرب كما قال
الناظم في البقرة وودوا الفرار فكادوا يقبضون به اسلحتهم شاك
مع القبان والرخم قبل ولاحكام جمع حكم والحكم الشرعي هو خطاب
الله المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضاء او التحية وحكم الحاكم يظهر
ذلك ويطلق ايضا عند الاصوليين على التسمية التامة المشبهة بآرة
والمنفية اخري كما في قولهم لفظ العلم بالاحكام الشرعية وهذا هو
المآ هنا والاجتهاد في الاصطلاح بذل الجهد في ادراك المقصود

تأويل المصدر بالفاعل

الاقتضاء هو طلب الفعل مع النفع
المكسب وهو الاجابة او بدونه وهو
الندب او طلب الشئ مع النفع عن
الفعل وهو التحيم او بدونه وهو الكراهة
الكلية كذا قال السيد

فقد يدرك

يدرك المجتهد اذ اكاموا وفقا للواقع فيكون هو الصواب عند الله
تعالى وفي ذلك ابرار وفي يد ركنه بالايقاق الواقع فيكون خطا
عند الله تعالى وفي ذلك ابرار وفي يد ركنه بالايقاق الواقع فيكون خطا
واحد وهو من وافق اجتهاده الصواب عند الله تعالى فواقع بين
الصحة من الحروب فللمخطئ فيه ابر واحد وللصحيح ان فيها هذا
كرم الله وجهه ابرار لانه المصيب في ابر واحد وللصحيح ان فيها هذا
ولعد لانه المخطئ فيه قد كرمه كفا اي كرمه شكافون ومنساون
في اصل الصحة والفضل والاجتهاد وان كانوا متفاوتين في الزيادة
علا ذلك وقد اجمعوا على ان فضلهم بوجزهم غنم غنم على الاصح فيها
ثم بقية العشرة البشرية بالجنة ثم اهل بدر ثم اهل بيعة
الرضوان فولد رضى الله عنهم ورضوا عنه اقتباس من قوله تعالى
والسابقون الاولون الى ان قال رضى الله عنهم ورضوا عنه ثم
رضى الله تعالى عن العبد تأييده من سخطه وادخاله في دار كرامته وكرامته
العبد عنه ان لا يتخلج في سر ادن حرارة من وقوع فضا من
اضيقه ليقب به بل يجد في ذلك في قلبه بر اليقين وزيادة الطمأنينة
ثم المآ من القوم الاول هم الصحابة الذين جاؤا الى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ومن القوم الثاني الصحابة الذين يلونهم وهكذا الى وفاته صلى
الله عليه وآله وسلم وكان الناظم اشار الى ما في صحيح البخاري عن قول الله
سئل يا سفيان رضى الله تعالى عنه عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه
عليه وآله وسلم اين يدون ام ينقصون فقال بل يزيدون وانه هل يرتد
احد منهم سخطا لديه فقال لا فيتن لان من شان الرسل ان
اصحابهم كذلك فعلم ان محي الصحابة اليه صلى الله عليه وآله وسلم قوما بعد
قوم من علامات نبوته صلى الله عليه وآله وسلم وبهذا اندفع ما يقال اي

لعل ابرار ولعاونه
اجر واحد

قائده في هذه الجملة من كلام الناظم وهو لا يجرد اخبار الواقع لا
 يرتفع عليه قائده اذ لا فرق بين مجيئهم دفعه او دفعات ^{ومست}
 القوم الاول بالتابعين والثاني بالتصاحبه لم يصح في سوق كلام
 الناظم في مدح الاصحاب وكلمهم ملتبسون بحق فلا يطعن فيهم
 لطاعن وما تارة الرافقة ونحوهم عليهم فلا يصح منهم شي ^{الشيء} أصلاً
 وانما هو من مقالات الجاهلين ووضع المفترين هو اذا انتك
 مذمتين نافض في الشهادة ^{التي} كماله وكلامه على النهج الحسن جاً
 وساء الناس تابعوهم باحسان وفي الحديث لا تزال طائفة
 من امتي ظاهرين على الحق لا يضر من خالفهم حتى يأتيهم امر الله وهم
 على ذلك وفي عرب القرآن الحواريون صفوة الانبياء عليهم السلام
 والذين خلصوا وخلصوا في التصديق بهم ونصرتهم وقيل انهم كانوا
 قصار بن قسوة الحواريين ليقتضيه الكتاب ثم صار هذا الاسم
 فيمن اشبههم من المصدقين وقيل كانوا صيادين وقيل كانوا ملوكاً
 والله اعلم انتهى النقبا جمع نقيب ونقيب القوم ضميرهم وانبيهم
 وفي عرب القرآن ايضا والنقيب فوق العريف وفي النهاية النقبا
 جمع نقيب وهو كالعريف على القوم المتقدم عليهم الذي يعرف اخبارهم
 وينقب احوالهم اي يقتضي انهم وادانناظم بالنقبا اصحاب
 موسى عليه السلام وبالحواريون اصحاب عيسى عليه السلام وفيه
 لف ونشر مشوش وايضا فيها تلميح الى قوله نقبا وبعثنا منهم اثني
 عشر نقيباً وقوله فلما قال عيسى بن مريم الحواريين من انصاره الى
 الله قال الحواريون نحن انصار الله وانما نحن الناظم هذين البنتين
 من بين الانبياء لقرب زمانيهما من زمن نبينا صلى الله عليه وآله
 لقصد الجناس بين اسميهما وانما تخصيص النقبا والحواريين

من الحق الكمال

حديث شريف

حواريون

النقبا

بالذكر

فلا استواء عددهم لان النقبا كانوا اثني عشر نقيباً كما نطق به
 القرآن وكذلك الحواريون كانوا اثني عشر نقيباً رجلاً قال في
 الجملتين والحواريون اصفياء عيسى عليه السلام وهم اول من
 آمن به وكانوا اثني عشر رجلاً من الحواريين هو البياض الخالص
 انتهى للعرب زهد وافعل وفاعله ضمير مستتر في راجع الى الاصحاب
 والجملة الفعلية خبر لان المحذوفه باسمها اي ومن اوصافهم انهم
 زهدوا وفي الدنيا متعلق بزهدوا والفاء في قوله فاجوبه لشي
 محذوف وما تافية وعرف فعل بني للفعول والليل نائب الفاعل واليا
 متعلق بالليل والباء راجع الى الدنيا ومنهم متعلق بعرف احوال من
 البيل والضمير راجع الى الاصحاب اي اذا قرئ زهدهم فاعرف منهم البيل
 الى الدنيا بنوع التفات ولا اقبال الحقايرتها في اعينهم ولا الرغباء
 بفتح الراء وسكون الغين معطوف على البيل للتاكيد قوله اخلصوا
 فعل وفاعل وفي الوقي متعلق به ونفوس ملوك تركبنا في مفعول
 اخلصوا وهذه الجملة معطوفة على جملة زهدوا والمحذوف العاطف
 وحاربوها فعل وفاعل ومفعول والضمير المنصوب راجع الى
 الجملة الفعلية بدل من جملة اخلصوا واسلا بها مبتداء والضمير
 راجع الى الملوك واعلاء بالفتح او الكسرة خبره والجملة الاسمية حالة
 من مفعول حاربوها والرابطة ضمير وحده وهو ضعيف اي
 حاربوا الملوك حال كون اسلا بهم غالية والجملة استئنافية وكلام
 مبتداء وذو واجتها دخيره وفي احكامه متعلق باجتهاد والجملة الاسمية
 معطوفة على ما قبلها بمحذوف اي ومن اوصافهم ان كل واحد منهم
 ذو اجتهاد في احكامه التي عمل بها وافقها وفضيها ولم يعرف من
 احدهم تقليد غيره ولا اتباع حفظ لف وصواب عطف

سمية

على اجتهاد اي وذو صواب في اجتهاده عنده باعتبار ان يتحقق
العمل بما خلده وان لم يكن صوابا في نقل الامر وكلمه مبتدأ وانكفا
غيره والجملة معطوفة على الجملة التي قبلها ورضي الله فعل وفاعل
وعنه متعلق برضو ورضوا فعل وفاعله ضمير الاصحاب وعنه
متعلق برضوا والجملة معطوفة على ما قبلها اي رضي الله عنهم بطلا
وهو رضوا عنه بنو آية والفاء في قوله فاني سببته والى اسم لا
الا تكاري التخييل معناه التقي ويخطو فعل واليهتم بمتعلقه بخطو الضمير
راجع الى الاصحاب وخطا فاعل يخطو اي فبسط ذكر من اوصافهم
لا يخطوا ولا يصل اليهم الخطا وجا فعل وصلته محذوفة وفوم فاعله
اي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قوم من الصحابة بعد قوم منهم
فلقطة من ذنوبه وبعدهم مجرور لفظا ومنصوب بجملة ظرفية
والجملة الفعلية متأنفة وبحق حال من فاعل جا واو متعلق
بجا واو على المنهج متعلق بجا واو والخنيص صفة الشراخ والواو مستط
على جا واو وجملة جا واو خبر مبتدأ محذوف اي وكلمهم من القوم
جا واو على المنهج المستقيم يتبين بخوف ما لا فيه وحواريون
ونقباء معطوف عليه باعادة النافي والموسى خبر المبتدأ ولا
لعبس معطوف عليه باعادة النافي وفي فضلهم صفة حواريون
ونقباء والتقي مستط على الصفة اي لموسى نقباء ولعيسى
حواريون لكن لا يشابهون اصحاب رسول الله عليه
وسلم بل اصحاب رسول الله افضل منهم بشهادة كنتم خير
ايمه وقيل معناه ما لموسى نقباء مثلهم في فضلهم ولا عيسى
حواريون مثلهم في فضلهم بشهادة كنتم خير امة وحدث
خير القرون وفي رواية خبر الناس في حديث المناجاة

ان موسى

ان موسى رآي هذه الآية في الفرج اوصافا باهرة فقال فاجعلني 265
منهم وفي البيت الاول من البديع الطباقي بين الزهد والبل والرجب
وفي البيت الثاني طباقي ايضا في الوخس والغلاء وفي البيت الثالث
مراعاة النظر في ذكر الاحكام والاجتهاد والاصواب وفي البيت
الرابع جنات في رضى ورضوا وفي يخطو وخطا وفي ايضا اقباس
كأمر بيانه وفي البيت الخامس تذييل في قوله وعلى المنهج الخنيص
وفي البيت السادس جنات بن موسى وعيسى وفي مراعاة النظر
في ذكر حواريون ونقباء وفي لف ونشر مشوش وفدرة
الحق ومن اوصافهم السنية زهدهم وتوكلهم الدنيا الدنية وهم
ارحمتهم في الرغ والحروب نفوس ملوك بالقتل والاهلاك
بافعال الضروب يعني عاربوا بقوة غريم وسنة غريم وصف
نية واخلاق ملوية فمنهم الله القهار بقتل اولئك الفجار
فبتلك الضربة صادت نفوسهم هالكة وديارهم خالية وجمع
اسلامهم واموالهم غالية فن ظفر بهم قطعهم لاسلامهم الغالية
للاشوقتهم وقوتهم العالية ومن اوصافهم ايضا ان كل واحد منهم
ذو اجتهاد في احكامه التي عمل بها وفي السائل التي افق بها وفي القضية
التي قضى بها وذو صواب في اجتهاده عند نفسه اعتقاده ومن
اوصافهم ان الله رضي عنهم بتأييدهم عن سخطه وعقابه وهم
عنه بخانه وثوابه فبسبب انهم ذو اجتهاد وذو صواب في الفقا
لا يخطو ولا يصل الى ساحتهم الخطا جاء قوم منهم في الحق ظاهرة
من بعد قوم آخرين وكلمهم جا واو على المنهج المستقيم على الدين الخنيص
القوم لموسى صحبا نقباء ولعيسى حواريون الاصفية كنتم خير
هتولا بشهادة كنتم خير امة اخرجت للناس وبحديث خير

لا يشابهون

عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انت غيب الله
 من النار فيؤتى عتيقاً مصابيحاً في ساقب لي بكر رضي الله تعالى عنه **وسمي عتيقاً** لأنه عليه السلام
 قال من اراد ان ينظر الى عتيق من النار فينظر الى ابي بكر رضي الله عنه **وفي بعض شروح المصاحب**
 قبل سمي ابي بكر عتيقاً لأنه وقبل لقدره في الاسلام وقبل كانت امه لا يعيش لها ولد فلما ولدته انت به الى
 البيت الحرام وقالت اللهم ان هذا عتيقك من الموت فحيه لي فسمي بذلك عتيقاً **اشهر الله**

الفوت في وفد واية خبر الناس ولما اقسم بالصحة كلمة اجمالا
 خصص العشر المفلوح لهم بالجنة مرتباً للاربعة الاول منهم علي بن ابي طالب
 في الفضيلة والاحقية بالخلافة فقال الناطم المدق رحمة الله تعالى
 باعادة حرف القسم ون الوافي **بكر الذي صح للناس** من يرفي
حياتك الاقداً وهو المهدى يوم السقيفة لما **ارجع الشكا**
اية الداد انه انقذ الدين بعد ما كان للدين **ن على كل كربة**
اشفاً انفق المال في رضاك ولا سن **واعطاك جهاً**
ولا اكلاً **الله** ابو بكر كنية الصديق واسم عتيق لانه اغنى من
 النار سماه النبي صلى الله عليه وسلم لما اسلم وقبل كان اسمه عتيقاً والعتيق
 الكريم الرابع من كل شئ والصدوق لقبه الناس لقب بعتيق النبي
 عليه السلام من غير نفعهم وفي المعراج بالتردد وفي الروايات الطبري
 ان النبي عليه السلام هو الذي لقبه بالصدوق وصح اي ثبت الاقداً
 من طرف كثر بحيث استمر يد توتر وصار معلوماً من الدين والقد
 الانتماء في الصلوة والاتباع فيها والمراد هنا الاتباع في امور
 من الدينية والدنيوية والمهدى بضم الميم وفي الروايات وتشد يد الدال
 اي المسكن اسم فاعل من هذا اي سكنه والسقيفة فضيلة
 بمعنى مفعول وهي صفة لها سقف وهي سقيفة بنو ساعدة من
 الانصار وقد اجتمعوا فيها بعد دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسعد بن
 عباد سبيل الخروج ليوكوه **وارجع اضطرب والمراد من الناس**
 الانصار والمهاجرين والداد اي المسكن وانقذ بالفاق والدال
 المعجمة اي انما الدين وخلصه من الشبه بالدين ما جاء به النبي صلى الله عليه
 وسلم عن الله عز وجل وقيل الدين وضع التي يدعو اصحاب العقول
 قبول ما هو من قبل الرسول والكربة بالضم التعم الذي يأخذ بالنفس

مهدى
سقيفة
 قيل الدين الطائفة المعودة الثانية
 من النبي صلى الله عليه وسلم والفقهاء
 الذين والى الله والى الله ان الدين
 منسوب الى الله والى الله منسوب الى
 النبي صلى الله عليه وسلم
ارجع
دأب
الاشفا

والمراد

والمراد ما يعرض من الفاسد في الدين والاشفا بكسر الهمزة الاسو شرق
 والاقبال على النبي وقيل الاشفاء الاشرف والقرب من الشئ
 يقال اشفى على الموت اي قاربه والانفاق صرف المال في مصاد
 الخير والمق ذكر النعمة على جهة الافتخار وفيه الرمن المن الاعتداد
 بالنعمة واستغفارها وهو في حقه تقاضية مدح وفي حق العبد
 صفة ذم كالجبار والتكبر المنتقم انتهى **والجزم الكثير قال الله تعالى**
وتحبون المال حبا جما اي حبا كثيراً والاكيد بكسر الهمزة القطع اي
اعطى الله ولم يقطع اعطاءه بل استمر عليه حتى فوفاه الله تعالى
ثم علم ان الناطم رحمه الله تعالى لما خصص العشر البشير بالجنة
في الاقسام على الرسول ورعى ترتيبهم في الفضيلة والاحقية
بالخلافة ابتداء بذكر ابي بكر الصديق رضي الله عنه وذكر من
اخصص بها اموراً منها انه قد صح وثبت من طرف كثر ان المسلمين
اقتدوا به صلواتهم في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وديم
انه عليه السلام لما مرض لقطع عن الخروج الى الصلاة قالوا انا
فليصل بالناس ففعل بهم فلما كانوا في صلاة الفجر يوم الاثنين وروى
بكر بن عتيق بهم كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم سيجف بحجته
فقط اليهم وهم في صفوف الصلوة ثم تبسم بضحك فكش
الوجه على عقيب الصلوة وظن رسول الله صلى الله عليه
بريد ان يخرج الى الصلاة وهم المسلمون ان يفتنوا في فريانه
صلى الله عليه وسلم فاشار اليهم بيده ان اتوا صلواتكم ثم دخل
الحجرة وارجى التستور به استدل الصحابة على احقية بالخلافة بهم
على رضي الله عنه قال قال لقدامه النبي صلى الله عليه وسلم
ان يصلي بالناس ولني لشاهد وما انا بغائب وما بي مرض

الاشفا

اسم كتاب

والاكيد

صلواتهم

بزادة عند الطبراني ما احدث عندي اعظم يد من ابى بكر واساق
 بنف ماله وانكفى ابنته وعند الترمذي رحمه الله ابا بكر ومضى
 بنته وحملني الى دار الهجرة وانفق بلا من ماله ولا ينفق عدم اخذه
 الواحدة منه الا بالثمن لا استعمال برائه بعده واخرج احمد واخرون عن جماعة
 من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم قال ما نفقني مال قط ما نفقني مال
 ابى بكر فبكى ابو بكر وقال وهل لي انا وما لي الا لك يا رسول الله وفي
 رواية عن ابن السيب مرسلة وكما صلى الله عليه وسلم يقضى مالي
 ابى بكر كما يقضى مال نفسه اخرج ابن مسكويه اسم ولا يعرف الف
 دينار وفي رواية اربعون الف درهم فانفقها على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **وعن** عن عيسى بن عمار عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان تصدق ووافق ذلك ما لا عندي فقلت اليوم
 ابا بكر ان سبقتك قال فحيت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما ابقيت لاهلك فقلت مثل ذلك وان ابى بكر كل ما عنده
 يا ابا بكر ما ابقيت لاهلك فقال ابقيت له الله ورسوله فقلت
 الى شئني ابدك في المصاييح في مناقب ابى بكر رضي الله عنه
 والى هذا الوصف اشار الناظم بقوله انفق المالك في رضاك **اهل الاعراب**
 قوله بابى بكر عطفت على قوله بالعلوم في الابيات السابقة بحذف
 العاطف اي واقسم عليك بابى بكر ويصح ان يكون هو وما بدلا
 من خود وباصحابك من قيل ابدل المفضل من الجمل والذي اسم موصول
 وضع فعل والاقتداء فاعله والظروف الثلاثة متعلقة بالاقتداء وصيغته
 عائد على الموصول اي الذي وضع الاقتداء للناس به في حباتك
 عن امرتك كما في الصحاح ويجعل الظروف الثلاثة متعلقة بفتح لم
 يفتح فتأمل والتصلة مع الموصول صفة ابى بكر والمهدي بضم الهم

لفظ ان في ان سبقتك بجعل ان يكون
 شرطية وان يكون نافية
 شذذ افعالها

الفف بن ابى بكر وعمر رضي الله عنهما

وفتح الهاء

وفتح الهاء وكسر اللام المشددة مع الياء المنقلبة عن الهمزة المنطوقة ورو
 عطفت على قوله الذي فتح فيكون صفة في المعنى ايضا لا ابى بكر وبوم
 ظرف للمهدي ولما بمعنى حين بدل من يوم السقيفة مضاف الى جملة
 بعده وارجف فعل والناس فاعله اي المسكن للاضطرار في الخلافة
 حين رجا ف الناس ان بكسر الهمزة حرف توكيد والتضيق انه لا يخرج الى بكر
 اسمها والداد اذ بهز نين خبرها اي ان ابى بكر هو المسكن للاضطرار بالذكور
 لا غيره والجملة استئناف بياني اذ المكسورة قد تفيد التعليل فتعني ما قبل
 ان الحمد والثناء لك في التولية وانقد فعل وفاعله ضمير مستتر فيه
 عائد على ابى بكر والدين مفعول والالف واللام للعهد والجملة حال
 من ابى بكر اي واقسم بابى بكر حال كونه انقد من الشبهة الدين القويم
 الذي جاء به النبي الكريم وبعد ظرف انقد مضاف الى ما المصدرية
 وكان تامة بمعنى ثبت وتفسيرها بوجد ليس بصواب ذكره ابو
 حيان في البحر واشفاء فاعله كان وللدين وعلى كل كربة سقطة
 متعلقا باشفاء اي انقد الدين وخلص من الشبهة بعد ثبوت
 اشفاء الدين واقباله على كل مفسدة وكربة ويموز ان يكون
 كان ناقصة فاشفاء اسمها وللدين خبرها اي بعد كون الاشفاء
 والاقبال على كل كربة للدين وانفق فعل وفاعله ضمير مستتر راجع
 الى ابى بكر والمال مفعول والالف واللام عوض عن المضاف اليه
 اي ماله الكثير من ماله عليه قوله ووجدك عائلا فاعني فنقد جميع
 ماله في رضات الله ورضاة رسوله كما اشار اليه الناظم بقوله في
 رضاك فلفظة سببية او تعليلية متعلقة بانفق والجملة حال
 من ابى بكر ولا في قوله لا من لئلا لئلا من بالفتح بلا تنوين اسمها
 وخبرها محذوف والجملة حال اي والمال انه لا من منه عليك فيما انفقت

انفقت

وانما المنة لك عليه كما اعترف هو و غيره وفي تقديمه لاسم مقارن
 للانفاق المذكور من هذا المنفق قوله واعطى فعلا وقاعله ضمير الي
 وجما مفعول مطلق بجذ فالوصوف واقامة الصفة مقامه اي
 اعطى عطائهما والجملة معطوفة على جملة انفق ولا في هذا ولا الداء
 بمفعول ليس وكذا اسمها والخبر محذوف اي ولا منع موجودا منه ويجوز
 رفع كذا على انة معطوف على محل اسم الاولي كما في قوله لانس النبوة
 ولا خلة وفي البيت الثاني من البيع الطباقي بين المهدي وارحيف
 المعنى وافسم عليك ايضا باي بكر الصديق الذي صح اقتداء الناس
 في حيا نك على التحقيق وهو المهدي والممكن لغتته الناس حين
 ارحيف في امر الخلافة اكثر الناس فانه الداء للفتن دائما والدفع
 للعين لامة هانما وهو الذي نقد وخلص الدين واهله من
 والفساد وارشد هم الى طريق الحق والمسلك السداد بعد نبوت
 قرب الدين على كل كونه ونعم تزيل اليقين وهو الذي انفق واعطى
 ماله الكثير في رضاك الذي هو كما لا كثيره والحالات لا من عليك
 يا ايها النبي من هذا المنفق الصديق الوفي وليس له قطع في
 اعطائه ولا اكفاء بل هو مقيم على الانفاق والاهداء ولما فرغ من
 اوصاف الصديق شرع من اوصاف عمر الفاروق فقال قريبا
 والي حفص الذي اظهر الله به الدين فارغوا الرقاب
 والذي نقض الابطاع في الله واليه وتبعه القرباء من
 الخطاب من قور القصره ل ومن من السوي السوي
 ومنه الشيطان اذ كان قاروا فقلنا من من سنه انما
 اللغة حفص من هاتين بينهما فاد الاسد والي حفص كنية عمر
 الخطاب كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن علقان

وارعوي رجع واقطع وانكف يقال قد ارعوي عن القبيح اي كفت
 والرفاء جمع رقيب والمراد بهم اعداء الدين اي كفوا عن اذية
 المسلمين باسلامهم من الخطاب رضي الله عنه وتقر بضم
 الراء فعل لازم من قرب بقرب بالضم والاباء جمع بعبد
 الاقارب جمع قريب وجمع على البعد ايضا كما يجمع القريب على القربا
 والفصل بمعنى الفاصل اي الفارق بين الحق والباطل ومنه
 قوله فليانة لقوله فصل اي فاصل وقاطع والسوي هو الذي
 لا اعوجاج فيه والسواء تأكيد له اي المعتدل وفرق فرارا
 اي هرب يهرب هربا والشيطان هو ابليس عليه اللعنة وكل عات
 منته جني او انس والفاروق لقب عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه وسياق التعليل به وسناه بفتح اوله مع القصص
 والمراد هنا ثوره والبراء الانحاء والا منحلل ثم اعلم ان
 التا علم اقسام الفاروق الاور بعد اقسامه بالصديق الاكبر وذكر
 نبذة من اوصافه العجيبة واطواره في تلك الاوصاف ان الله
 تعا اظهر به دين الاسلام بعد ما كان مخفيا بين الانام فنسب
 صلابته في الدين ربيع الاعلاء المحبين عن افعالهم القبيحة
 واطواره هم الشبعة وبذلك ان رضي الله تعا عند اسم بعد
 من ثلثة ايام وكان النبي صلى الله عليه وسلم مختفيا هو ومن
 من المسلمين يداد الارقم فقال يا رسول الله على الحق قال
 لي فقيم الاختفاء فخرج المسلمون صفين هو فاجدهما وخرجه
 في الاخر حتى دخلوا المسجد فقلبت فريش اليه والي عمر فاصابها
 كاذبة شديدة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق
 يومئذ فرق الله بين الحق والباطل وعن ابن مسعود ما رنا

السنة

بعده

السوي

التي

بسم الله الرحمن الرحيم
 في بيان اوصاف الصديق
 الذي هو عمر الفاروق
 رضي الله عنه
 من النبوة وقيل سنة ختم
 اربعين رجلا واحدا في غزاة
 ويقال لهم الاربعون وظهر
 الاسلام يوم اسلمه
 في يوم الاثنين ربيعة
 فاسم

اعترى منذ اسلم عرضي الله عنه وعنه لقد ائتمنا وما نستطيع ان
 فصل الى البيت حتى اسلم عرفناهم حتى تركونا وسبيلنا وعلى حذيفة
 لما اسلم ثم كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قوة فلما قتل كان
 الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا ضعفاً **ومنها** انه رضى الله تعالى
 عنه كان يقرب الابرار من نسب القانتين بما يحب من حقوق الاسلام
 لقيامهم به فيكون الابرار والذين بذلك عنده من اقرائه الذين
 ليسوا كذلك ويبعد الافرار والمحالفين له في القيام بما يحب
 حقوق الايمان والاسلام وكل ذلك عنده انما هو لله تعالى لا
 مد نظر له الشيف مرضاة مولاة اللطيف فعلم انه لا رياء عنده ولا
 سمعة ولا حمية ولا عصبية وان محض نظره انما هو الله لا غير
 فطاعة ربه هو المقربة منه وضد هاهو البعد **ومنها** ان قوله
 الفاصل بين الحق والباطل بدليل قوله عليه السلام ان الله جعل الحق
 على لسان عربي طيبة انه ما نزل بالناس امر قط فقلوا وقالوا
 نزل القرآن على نحيى ما قالوا وايضا ورد لو كان بعدى بنى كنعان
 الخطأ **ومنها** انه رضى الله تعالى عنه اذا شرع في حكم من احكام الله
 تعالى كما حكم على اوجه الاستقامة والعدل والحق بشهادة قوله عليه
 السلام ان الله وضع الحق على لسانى يقول به وفي رواية اخرى
 وانما مع الحق بعدى ج ع حيث كان **ومنها** ان الشيطان بفرقة
 فراد ويفرق منه فرقا ولا يجد عند لقائه فراراً ومصدق ذلك
 قوله عليه السلام فيما رواه البخاري باين الخطاب والذي نفسي
 بيده ما لي بك الشيطان ساكناً فجا الا سلكك فجا غير فلك **وايضاً**
 ورد ان الشيطان يفرق منك يا عدي ليخاف منك خوفاً شديداً
فيل وسبب ذلك ان الله تعالى جعله فاروقاً بين الحق والباطل بما

قتله ابو لؤلؤة واسمه فروز وهو
 من صفات عترة بن شعبة با
 من مدينة في صلاة الصبح من يوم
 هو من الاربعاء ربيع بقين من
 ذي الحجة سنة ثلث
 وعشرين من الهجرة
 ورواه
 من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال لا يفرق بيني وبين
 الله تعالى ولا بيني وبين
 ربي ولا بيني وبين خلقه
 ولا بيني وبين عبادي ولا بيني
 وبين خلقه ولا بيني وبين
 ربي ولا بيني وبين الله تعالى

بما منح من النور وخلق الشيطان النار فاذا ظهر النور ذاك
 النار وانحلت اذا جاء الحق رجع الباطل ان الباطل كان
 زهوقاً والى هذا اشار الناظم بقوله فلما كان من سنة ابن
 ابي فلان التي هي اصل الشيطان انبرأ وانحلت من نور رضى الله
 تعالى عنه **ثم اختلفوا** في سبب تليقته الفارق قال بعضهم ان الله
 تعالى اظهر الاسلام يوم اسلمه ورفق به بين الحق والباطل وفي
 ذلك اليوم سماه النبي صلى الله عليه وسلم فاروقاً وهذا القول
 مروي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه **وقال** بعضهم انما سمي فاروقاً
 لان بفرقة ويفارقه ولا يسلكه وطاهر عبارة الناظم **وقال**
 بعضهم انما سمي فاروقاً لما روي عن ابن عباس رضى الله
 تعالى عنه ان منافقاً خاسم يهودياً فدعاه اليهود الى النبي صلى
 الله عليه وسلم ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف فشرع
 الجدسولة الله صلى الله عليه وسلم حكم الى اليهودي فلم يرض البتة
 وقال نتحاكم الى عمر فقال اليهودي لعمر قضى لي رسول الله فلم يرض
 لقضائه وخاسم اليك فقال عمر لنا فق كذا كذا فقال نعم فقال
 مكانا حتى اخراج اليكما فدخل واخذ سيفه ثم خرج فضرب عنق
 المنافق حتى برز وقال هكذا افضى ابن ام رضى بقضاء الله و
 قضاء رسوله فتركت هذه الآية الم تولى الذين يزعمون انهم
 امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون يتحاكموا الى الطاغوت
 وقال جميل عليه السلام ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفارق
 كذا في تفسير الفاضل في سورة النساء والقول الاول هو المقيد
 والمعول **واختلفوا** ايضا في اول من لقبه بذلك ففي هذا
 النووي والرياض المحب الطبري انه عليه السلام لقبه بذلك

ثم اختلفوا في سبب تليقته الفارق

احتكامه

فوت

وقيل جبريل عليه السلام وقيل اهل الكتاب ذكره ابن حجر في الفتح
 الباري **الاعراب** واي حفيص عطف على اي بكر والذي سمى
 وجلة اظهر الله صلته وبه منعلق باظهر الضمير على الموصول
 والدين مفعول اظهر والموصول مع الصلة صفة اي حفيص
 والفاء في فارعوي سببية وادعوى فعل والرقباء فاعله و
 معطوفة على جملة اظهر الله به الدين بعد ما كان مخفياً فبسبب
 في الدين رجع الرقباء وافعلوا عما كانوا عليه من الافساد
 في الدين وعدم النصيحة له قوله والذي اسم موصول وتقر
 بضم الراء فعل لازم والاباء عدا فاعله وفي الله ظرف مستقر
 حال من فاعل تقرب واليه متعلق بتقرب وفي بعض النسخ لديه بل
 اليه جملة تقرب صلة الموصول والموصول مع الصلة عطف على
 الموصول الاول اي وافسم عليك باي حفيص الذي تقرب
 اليه الاباء عدا عنه في النسب حال كونهم في رضى الله وطاعته وبعد
 فعل مضارع وبعد يبعد بضم العين فيها والقباء فاعله وجملة
 معطوفة على جملة تقرب الاباء عداي وتبعد عنه القرباء في النسب
 بمعصية الله فمحذوف نفعه هو رضى الله وعبر بالفتح عطف بيان اي
 من اي حفيص وبصحة ان يكون خبر مبتداء محذوف اي هو عمر
 وابن اما مجرودا ورفوع على انه صفة عمر الخطاب مضاف
 اليه ومن موصول عطف على الموصول قبله وقوله مبتداء وضمير
 عائد على من والفصل خبره والجملة الاسمية صلة من والموصول
 مع الصلة خبر مبتداء محذوف اي هو من قول الفصل ومن الثانية
 معطوفة على الاولى وحكمة مبتداء والضمير راجع الى من والسوي
 خبره والتسوية تأكيد له وقيل التسوية صفة المبتداء وردت ابن

وقيل الله متعلق بتقرب فاعله
 هذه اللفظة في سببية اي تقرب
 اليه الاباء عدا بسبب رضى
 الله وطاعته
 اي تقرب عن الفاروق
 رضى الله عنه
 صفة

ابن حجر بانه يقتضون ان لا يكون بين المبتداء والخبر تقارب او دد دده
 بانه لا يقتضون التقارب حقيقة وفرفعل ما هو منه متعلق به والضمير
 فاعله والجملة حاله وتصح ان تكون معطوفة على صلة من الثانية
 العاطف اي ومن فرقة الشيطان واذ تعليلية وكافعل ناقص ضمير
 راجع الى عمر وفادوا خبره والجملة علة لفار الشيطان قال ابن حجر
 ان سبب تعلقه بالفاروق كون الشيطان فرقة وابسرها لما قرأت
 سببه ان الله تفرق به بين الحق والباطل كما صحت به الاحاديث
 انتهى **قول** لا ضير فيه اذ يجوز تعدد الاسباب في التعليل كما يجوز
 تعدد اسباب النزول والفاء في قوله فللنار سببية والنار خبر
 مقدم وانبراء مبتداء مؤخر ومن ساء اي من نوره متعلق بانبر
 اي بسبب الله من النور الذي يفوق بين الباطل وبين الشيطان
 بسببه النار التي اصل الشيطان انبراء وانما ساء من نوره رضى الله
 عنه **وفي البيت** الثاني من انواع البدع العكس مثل قوله تعالى لا تقل
 لكم ولا هم يحلون لهن والاكفاء وهو حذف شئ دل عليه ما قبله
 وهنا حذف قوله في الله بعد قوله تبعد القرباء اي تبعد القربا عنه
 لرضى الله وانما حذف العلم بين الاول والارصاد وهو ان يتقدم
 على الروى ما شرع به نحو وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
 قوله لا لم تستطع شيئا فذعه وجاوز الى ما تستطيع ورد العجز على الله
 الصدور والعلاق بين الاباء والقرباء وبين تقرب وتبعد
 للناس بين تبعد والاباء عدا وتقرب والقرباء **المعنى** اقسام عليك
 باي حفيص هو فظ الباطل الذي اظهر الله باسلاكه دين محذوف
 المستطاب فبسبب سببية في الدين ارعوي الرقباء الذين هم
 الذين كانوا عليه من ابناء النبي والمسلمين وهو الذي تقرب اليه

يسقون منها في يوم وعثمان ليومين فلما رأوا ما فعلها ان
 قد امتنع منه كان يصيبه من الماء الذي يبيعه للناس منها
 باع عثمان النصف الثاني بشئ يسير قصد عثمان بها كلها
 وفي رواية ان القربة منها كانت باع بمدة وانه صلى الله عليه وسلم طلب
 من صاحبها ان يبيعها له فاعتل بان له عيالا وليس له غيرها
 فبلغ عثمان فاشترها بخمسة وثلاثين الف درهم **فان قيل**
 المعروف في الروايات ان عثمان اشترها فابا وبعه تعبها فلم
 هنا بالحرف **جيب** بانه لا مانع ان اشترها او لا ثم زاد في ثمنها
 بالحرف بالغة في تكثير ما اشترته لشدته احتياج الناس اليها ومن
المصالح ايضا انه جرت جيش العشرة في غزوة تبوك اي اعان
 على تجهيزه بثلاثمائة بعير اخرج الترمذي انه صلى الله عليه
 وسلم حث على جيش العشرة فقال عثمان **رسول الله** على ما تبيع يا حلا
 واقنا بها في سبيل الله ثم مضى صلى الله عليه وسلم على الجيش
 فقال عثمان يا رسول الله على ما تبيع يا حلا سها واقنا بها
 في سبيل الله فنزل رسول الله بعني عن المنبر هو يقول ما
 على عثمان ما فعل بعد هذه **وفي رواية** حمل عثمان في جيش العشرة
 على الف بعير وسبعين فرسا **وفي اخري** بالف دينار جابها
 الى النبي صلى الله عليه وسلم في حجر فجعل يقبلها بيده ويقول
 ما ضر عثمان ما فعله بعد اليوم مرتين **وفي اخري** بعثه الى
 دينار بعث بها فصبت بين يديه صلى الله عليه وسلم فجعل
 يقبلها ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت
 وما هو كائن الي يوم القيمة ما تبالي ما عمل بعدها **ووصف** ايضا
 بانه اهدى الهدي الى مكة وارسله اليها وهذا غير مختص به

اي ما عليه ان لا يعمل بعد هذه
 من النوافل دون الف الف
 لان تلك الحصة مكفية
 عن جميع النوافل
 كذا قالوا في
 تفسيره
 ومن اوصاف عثمان رضي الله
 عنه انه ما مرت به جمعة من الايام
 الا واعقب فيها رقبته
 اي جملة ما اغتف
 الفان واربعة
 رقبته تقريبا
 منهن
 منهن
 منهن

فان ذلك

213 فان ذلك كان عام المدينة وكان وجه تخصيص الهدي
 بعثمان ان هدي به وصل الى مكة بخلاف هدي غيره **وبما** ذلك
 انه عليه السلام لما توجه الى مكة ومعه الف واربعمائة من المسلمين
 فذبح القعدة سنة ست مريد بن العرف صدمهم فربش عن
 اللحم ووقع الصلح بينهم على ان يرجع في هذه السنة ولا يد
 الله يقول الناس دخلوا كرها على اهلها ثم يعود اليها معتبرا
 السنة القابلة وعلى ان يضع الحرب بينهم عشرين سنة وكتب بذلك
 كتابا ارسله مع عثمان اليهم فاعتسبوه عندهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم انه قيل قد دعا الناس الى بيعه الرضوان تحت الشجر
 على الموت وقيل على ان لا يغروا ثم وضع يده على شماله وقال هذه
 عن عثمان فلما سمع المشركون بهذه البيعة خافوا وبعثوا عثمان
 وجماعة من المسلمين في هذه البيعة نزل قوله تعالى ان الذين
 يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وفودنا لقد رضوا الله عن
 المؤمنين اذ بايعوك تحت الشجرة ثم خلصوا ونحو هذا
 مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة اعدم تمكنهم من البيت
 ما على عثمان فانه تمكن منه ولم يطف كما قال الناطم والجان يطف
 بالبيت مع قول قريش ان شئت ان نطف بالبيت فطف
 وانما لم يطف لاجل ان النبي صلى الله عليه وسلم وتاد با واليه اشار
 الناطم بقوله اذ لم يدن منه الى النبي فناء اي الى من الطواف
 وقت لم يقرب الى النبي فناء اي الى من الطواف وقت لم يدن
 الى النبي فناء من البيت **الاعراب** وابن عفان عطف على اي
 اي واقسم عليك بذبي النودين عثمان بن عفان وذبي الابادي
 صاحب النعمة صفة ابن عفان والتي اسم هو موصول وطال

قال ابن حجر ولا وضع على فميه
 منذ بايع بهار رسول
 الله صلى الله عليه
 وسلم
 وفي رواية الترمذي ان عثمان
 في حاجة الله وحاجة رسوله
 فغضب يا حدي يديه على الاخرى
 فكانت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لعثمان
 رضي الله عنه
 خيرا من ايديهم
 لانفسهم
 كذا قاله
 ابن
 حجر
 رحمه

فعل اي عظم وكثرة الاسماء فاعله والى المصطفى وبها متعلقان
 بقوله الاسماء وضميرها عائد الى الموصول والموصول مع الصفة
 صفة الاباء وحرف فعل وفاعله ضمير مستتر عائد على ابن عفان
 والبر مفعوله والجملة الفعلية خبر لمحدد وفي اي وما اسما الى
 المصطفى انه حرف خبر ومكة والالف واللام عوض عن المضمار
 وضمير فعل وفاعله ضمير مستتر في ايضا والجبش بالفتح واحد الجبش
 مفعوله والالف واللام للعهد اي جيش العسرة والجملة معطوفة
 على جملة حرف الجر بحذف العاطف واهدي فعل وفاعله مستتر في
 ايضا والهدي مفعوله والجملة معطوفة على ما قبلها بحذف العاطف
 ايضا وفي الجمل الثلاث ابدل تفصيلية من جملة طالع ولما ظف بمعنى
 حين مضاف الى جملة صفة الاعداء والضمير المتصل في صفة عثمان
 والا فاعل صفة والعالم في لما قوله اهدي اي ارسل الهدي الى مكة
 حين صفة المشركون عن الدخول اليها والى فعل وفاعله ضمير مستتر
 فيه عائد على عثمان والجملة معطوفة على جملة حرف البسرة وجملة ان
 يطوف مفعول اي وبالبيت متعلق بيطوف اي امتنع عن الطواف
 بالكعبة واذ نعليل لقوله اي وقيل ظرفية بمعنى الوقت ولم يدر فعل
 مجزوم لم وعلامة للزم سقوط الياء وفاء بكسرة الفاء فاعله والجملة
 مضاف اليه لاد ومن ظرف مستقر صفة فناء وضمير راجع الى البيت
 والى النبي متعلق لم يدر اي امتنع عن الطواف بالبيت مع قوله
 له ان شئت ان تطوف بالبيت فطاف لاجل انه لم يقرب فناء من
 البيت الى النبي صلى الله عليه وسلم او امتنع عن الطواف وقت لم يقرب
 فناء منه والفاء في قوله جزته سببية وفاعله جزته يد والضمير المتصل به
 راجع الى عثمان وعنه متعلق بجزت وتأنيت الضمير باعتبار الفعل

التي

274 التي فعلها عثمان من الذهاب الى العدو والاحتجاج اجلا لا للنبي
 صلى الله عليه وسلم اي فبسبب الامر النبي جزته عنها في بيعة الرضوان
 يد البيضاء فالباء في قوله بيعة رضوان ظرفية انما سميت بها
 لان قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين الآية نزل في شأنها ومن
 في قوله من نيت متعلق بجزته والضمير راجع الى عثمان وبيضاء صفة
 يد وادب خبر مبتدأ محذوف وتنوينه التثنية وهذا الادب
 الهادى منه مع النبي صلى الله عليه وسلم ادب عظيم وضمير عنده
 راجع الى الادب وهو ظرف نضا عفت والاعمال فاعل نضا عفت
 بحذف الضاف اي ثوابها يعني عند هذا الادب حصل امر مستغيب هو
 انه نضا عفت ثواب الاعمال التي في ذلك الفعل وهو الطواف والباء
 في قوله بالتركب سببية متعلقة بنضا عفت اي نضا عفت ثواب
 الاعمال بسبب التركب لها وادب مع النبي صلى الله عليه وسلم فالتركب
 لذلك افضل من الفعل المحمل به وحبذا فعل مدح والاصح ان ذاق
 والادب هو المخصوص بالمدح وتفصيل الاقوال في اعرابه متروكة
 الكتاب وفي البيت الثاني من البديع التقويف في قوله حرف البسرة الى
 آخر البيت وهو الانباء بجملة منسأ وية المقدار وفي ايضا الجناس
 في قوله اهدي الهدي وفي البيت الخامس من ادب والادب
 وفي رد الجرح على القصد وفيه تنبيه بديع لان عثمان رضي الله عنه
 عنه من اجل الادب فانه كان عنده من الحياة الذي هو منشأ الادب
 ما لم يكن عنده غيره فقد صح انه صلى الله عليه وسلم استحباب منه لا يدخل
 عليه في ثيابه وقال لا استحي من ابني منه الملائكة وروي عن غيره
 طرف استدامت حياة عثمان المعنى وانقسم عليك ايضا بذي النورين
 ابن عفان صاب الاباء اي التي طال وكثرت بها الاسماء والاصح

ل عن عات رضي الله تعالى عنها قالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
 منسجما في بيته كاشفا عن خدي او
 ساقية فاستاذن ابوها فاذن له و
 هو على تلك الحالة فتحدث ثم استاذن
 عمر فاذن له وهو كذلك ثم استاذن
 عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في ثيابه فلما خرج قالت عائشة ر
 ما لم يكن عنده غيره فقد صح انه صلى الله عليه وسلم استحباب منه لا يدخل
 عليه في ثيابه وقال لا استحي من ابني منه الملائكة وروي عن غيره
 طرف استدامت حياة عثمان المعنى وانقسم عليك ايضا بذي النورين
 ابن عفان صاب الاباء اي التي طال وكثرت بها الاسماء والاصح
 منسجما في بيته كاشفا عن خدي او
 ساقية فاستاذن ابوها فاذن له و
 هو على تلك الحالة فتحدث ثم استاذن
 عمر فاذن له وهو كذلك ثم استاذن
 عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في ثيابه فلما خرج قالت عائشة ر
 ما لم يكن عنده غيره فقد صح انه صلى الله عليه وسلم استحباب منه لا يدخل
 عليه في ثيابه وقال لا استحي من ابني منه الملائكة وروي عن غيره
 طرف استدامت حياة عثمان المعنى وانقسم عليك ايضا بذي النورين
 ابن عفان صاب الاباء اي التي طال وكثرت بها الاسماء والاصح

الى رسولك الثاني ومن ياد يرة حفر رومة بعد ما اشتراها
بعشرين الف درهم وهي موجودة الآن فتوا بها ستر له الى قيام
واخر الزمان ومنها انه جاز جيش العسرة بثلاثمائة بعير باحلاسها
واقفها بها وانه اهدى الهدايا مكة حين صد الشكر عن اليفو
اليها واذله واستمع من ان يظوف بالبيت العتيق مع قول قريش
ان شئت ان ظوف بالبيت فظف فانك به جدير وحقيق
وانما لم يظف بالبيت اذ باع الرسول العظيم اذ لم يقرب فناء
البيت الى النبي الكريم فبشيء اشبه امر بني من بني عدنان جزية عن
الفعل بد كريمة من بني عثمان وهذا الادب الصادر من عثمان ادب
عظيم حصل عنه امر مستغيب عظيم وهو ان نضا عفت ثواب الاعمال
بالشكر للادب وهو امر يفضي الى الجود يقال من اقصى على سبيل
المدح جنة الادباء الذين من اجلهم عثمان ذو الادب والحياة **و**
فرغ من اقسام اذي التورين **شعر** في اقسام على رضى الله تعالى
والد السطين فقال رحمه الله **وعلى صنو النبي ومن دعي**
ان قوا دي وداده والولاء وقزير ابن عمه في المعالي
ومن الامل شعد الوراء ما لم يرد كنف العفلا يقنا
بل هو الشمس ما عليه غطاء اللفظة وعلى هو ابن ابي طالب بن
عبد المطلب والنبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب جد
على فها صنون لتفهما عن اصل واحد وهو عبد المطلب فيكونان
كالتمثيلين اللتين تخرجان من اصل واحد فكل واحد منهما يسمى صنو
وفي المختار والاشان صنون والجمع صنونان برفع النون قلت
ومن قود ثا صنون وغير صنون وفي الحديث عم الرجل صنو
استوي وفي النهاية الصنوان وفي الحديث العباس صنو ابني وفي رومة

قال العلماء لا يعرف احد نزول النبي عنك ولما ستر في التورين قال ابن عبيد

حديث

صنوي

صنوي يريد ان اصل العباس واصلي واحد وهو مثل ابني او مثل
وجع صنون ان النبي يخصه والدين الطريق المعهودة الثابتة من
صلى الله عليه وسلم والمراية هنا الاعتقاد والفقوا القلب اعتقاد
الحاصل في قوا دي وداده وعنه يقال ود ذك الرجل الكسيرة
اذا احببت والود بالضم والوداد بالفتح الحب والمحبة والولاء الولاء
والمناظرة وقرب الانس من بواذره وحمله ثقله ويكون ناصره
ونائبه والمعالى جمع العلى والرفعة والشرف دينية كانت او
دنيوية وتعد من السعادة ضد الشقاء نقول منه سعد
الرجل من ياتى له فهو سعيد والغطاء ما يغطي به الشيء واليقين
العلم الذي لا احتمال معه **ثم علم** ان الناظم رحمه الله اعظم رسول
الله صلى الله عليه وسلم على من اخري ولم يكنف بما سبق من
الاقسام به عند قوله وعلى ما تغلت بعينيه لان ذلك وقع
تبعاً للجن المقصودة بالذات وهي بر عينيه ثقله صلى الله عليه
فيها وهذا وقع اصلاً ومقصوداً بالذات **ولان** اراد ان
يبين ما هو منه هب اهل السنة واكثر الفرق من ان الخلافة والا
فضلية بينهم على هذا الترتيب فاحق الصحابة بالخلافة وا
افضلهم ابو بكر ثم عمر وهذا اجماع من الصحابة ومن بعدهم
كما حكماء جماعه من الائمة منهم الشافعي رضى الله عنه فهو قطعي
لانراة فيه بعينه ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم وهذا على ما عليه
الاكثر من هو قطعي لا قطعي وخالف فيه سفيان الثوري وبالك
وغيرها فقالوا با فضلية على وان كان عثمان احق منه بالخلافة
لاجماع اهل الثوري ثم الصحابة على خلافة مع الاشارة اليها
من النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي عن عائشة رضى الله تعالى عنها

هي المحبة من الطرفين

وهو نعتهم بزمان افضلهم فيهم
تفضلوا به وولوا كما كانت من عت الديني
والعلم والسياسة فيهم المذمومون كما
وجب ان يبين ان لم نحبهم رعايتهم كما
لنجد فشرنا قال ابن عبيد

حديث خفيف

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان انه لعل الله ان تصيبك
قبصا وان ارادوك على خلفه فلا تخلفهم قال ابن الاعراب
القبص الخلة ولم يذكر الناظم شيئا من اوصاف علي رضي الله
عنه بل اقتصر على وجوب محبة بالقلب ولزوم موالاته ومناجاة
بالاعضاء والجوارح وثبوت وزرارة الخاصة **اما** وجوب محبة
ولزوم موالاته فلما صح ان الله تعالى يحب وان رسوله وهو محمد
اخرج النبي صلى الله عليه وسلم بن سعدان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوم خيبر لا عطيين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه
يحب الله ورسوله ويحبه ورسوله الحديث وصح ايضا في حديث
السلام اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وايضا لما ثبت
قل لا استألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا من هؤلاء الذين
نودهم قال علي وفاطمة وولدهما وايضا قال ابن عباس في قوله
تعالى فان الله مولاه وجبيل وصالح المؤمنين المرد بصلح المؤمنين
على كرم الله وجهه ولا شك ان من كان محبا لله ورسوله واوجب
نصي القرآن محبة وثبت به نصية للنبي صلى الله عليه وسلم ووصفه الله
تعالى وكلامه بالصلوة هو الا حق بالمحبة واليق بالموالاتة **واما** نبوة
وزارته المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه عليه السلام خلفه على المدة
في غزوة تبوك فقال يا رسول الله خلفني من النساء والصبيان
فقال ما ترياني تكون بنو مني مني هارون بن موسى الا انه لا نبى
بعدي في هذا تصحيح بانه وزيره فان هارون ارسل وزيرا
لومسي اجابة لقوله واجعل لي وزيرا من اهل هارون افي لكون
استشكل تخصيص الناظم بالوزارة دون بل يكره مع انها و
بلفظها فيها دون علي في الترمذي حديث ما من نبى الا وله

في من الصالحين
وفي من الغيب وله
ما نسب له

الاول وزيران

وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما
وزيراني من اهل السماء جبريل وميكائيل واما وزيراي من اهل
الارض فابوبكر وعمر **واجيب** بان الوزارة فيه معناه الم
المستفادة من قوله انت مني بمنزلة هارون بن موسى اخص من
مطلق الوزارة فيها بلفظها ومن ثم اخذ منها الشيعة انها تفيد
النصر على الخليفة بعده وهو كذلك لولا ما يطلعه من انما قال
ذلك حين استخلفه على المدينة مع ان هارون مات في حياة
موسى فلا دليل اتيه على الخلافة بعد الموت **وقد** يذهب هذه
الوزارة الخاصة كونه صلى الله عليه وسلم اخاه دون غيره وار
مؤذنا على الناس سورة برآءة في الموضع ان الخليفة على الجميع
ابوبكر لان العرب لا يقبلون من يبلغ عن الكبير الا ان كان من اهله
وجلدته وانه استخلفه بمكة عند الحج يودي ودايعه ويقضي
ما عليه ويأتي به اهله فهذه كلها مؤذنة بوزارة خاصة لم يزل
في غيره فلا ذكرها الناظم فيه فقط **وقد** سبق من الناظم ان
خدمة السعيد والقيام بشئانه يجعل الخادم من جملة السعداء
ببركة ذلك السعيد وعلى رضي الله عنه لما كان وزير سعيد خادما
كان من جملة السعداء واليه اشار هنا بقوله ومن الاهل تشدد
الوزراء اي تحصل لهم سعادة من سعادة اهلهم فن تلك السعادة
ما امد به من المؤاخاة لحيث قال فيما اخرج الترمذي انت اخي في
الدنيا والآخرة **وهنا** العلوم التي اشار اليها صلى الله عليه وسلم بقوله
في الحديث الحسن خلافتي وهم وضعوا نكاح بيننا وبينكم
وفي رواية في اريد العلم فليات التناوفي اخرى عند الترمذي اذ
الحكمة وعلى بابها وفي اخرى عند ابن علي على باب علي وقد قال

اي من الوزارة الخاصة ملة

علي

السعيد

حديث

لو شئت لا وفرت من البأ من بسم الله الرحمن الرحيم سبعين بغير
 ولا جل هذه العلوم الكثيرة افيضت عليه من تلك الخصة النبوية لم يزد
 كشف الخطأ يقيناً بما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم كما اخبر
 بذلك عن نفسه بقوله لو كشف الخطأ ما اردت يقيناً اي وان
 اردت بكشفه من ثمرات اليقين فانه لا شك ان عين اليقين
 الحاصل بالعين اقوى من علم اليقين الحاصل بالبرهان وان حق اليقين
 الحاصل بالتحقيق اقوى منهما **فيل** وقد ذكر الله تعالى اليقين في القرآن
 العظيم على ثلاثة اوجه علم اليقين عين اليقين حق اليقين فعلم
 اليقين ما يحصل عن الفكر والنظر وعين اليقين ما يحصل عن
 العين وحق اليقين اجتماعهما فالاول علوم العلماء والثاني خواص
 العلماء والثالث للانبياء عليهم الصلاة والسلام وبالجملة فالأ
 الواردة في فضائله كثيرة وبين العلماء شريفة ولذلك قال احمد
 ما احدث من الفضائل بأجل على **فيل** ورد في فضائله ما روي عن
 ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان علياً مني وانا منه
 وهو ولي كل مؤمن **فيل** ما روي عن ابن عمر قال اخي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي يدع صبياء فقال آخيت بين
 اصحابك ولم توأخ بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انت اخي في الدنيا والآخرة **فيل** ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عند ما كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم اني ارجو ان
 اليك يا طير هذا الطير فجاء علي فاكل معه **فيل** فورد عليه السلام من
 اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في تقواه ولا ابراهيم في خلقه
 والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فينظر الى علي بن ابي طالب **فيل**
 فطاعته وكرمه الله وجهه وغير ذلك من الاحاديث الواردة في هذا

من التبر

علم اليقين حق اليقين عين اليقين

عليهم السلام

الباب

211 **الباب** وكما رضي الله قطاعه افضى الامم كونه اعلم قال عليه السلام
 افضاكم علي وقد صح انه صلى الله عليه وسلم ارسله الى اليمن ليقتضي بينهم
 فقال لا ادري ما القضاء فضرب صدره بيده ثم قال اللهم
 قلبه وثبت لسانه قال علي فوالذي خلق الحبة ما شككت في قضاء
 بين اثنين **وكما** اعلمهم بسبب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وتبعه
 قال النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل قوله تعالى ونعبد اذن واعية اللهم
 اجعلها اذن علي وقال علي ما نسيت بعد ذلك شيئاً وقال ايضا
 علي رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الف باب من العلم يفتح في كل باب
 الف باب فتشعب من بحر علمه انهار فنون العلم الى الامة من النفس
 والحديث حتى كان ابن عباس ترجمها القرآن تليداً وكذا سائر العلوم
 الظاهرة كالفروع والآصول والعربية حق النجوم والعلوم الباطنة
 كعلم التنصيف والتوحيد روي عنه انه قال ما من آية في بر او بحر
 سهل او جبل او سما او ارض او ليل او نهار الا انا اعلم فتمت
 وفي اي شيء نزلت ولذلك رجعت الصحابة في الوقائع النكاح
 اليه **وكما** هو اشجعهم حتى ورد في حقه لا فتى الا على لاسيف الاذو
 وفي شجاعته احاديث كثيرة **وكما** اعلمهم حتى ترك ابن بلج بعطيل اعطاه
 مع علي بان قتله كان في يده باعلام الرسول علي ما روي وكذا
 عن مروان حين اخذه يوم الجمل مع شدة عداوته واثارة الفتنة
 عليه **وكما** القوم من حبيته **وكما** افضى الامم وبلغهم ما على ما
 يشهد به كتاب نهج البلاء **وكما** اسبقهم اسلاماً لانه روي
 ان النبي بعث يوم الاثنين واسلم على يوم الثلاثاء ونقل عنه
 هذا البيت **سبقتكم الى الاسلام** فراه غلاماً ما بلغت او ان
 علي واختلفت الروايات في سنة حين اسلم وحين مات

ثلاثان الله تعالى ابدى الوجود لا آخر له وهو هنا بمعنى البقية
 من قولهم بقي من الشيء بقية اي وقسم عليك ببقية اصحابك
 يعني من بقي من العشرة البشرية بالجنة والمظهر اسم فاعل بمعنى
 المبين من اظهر الشيء بينه والترتيب جعل كل شيء في مرتبة الله
 والمآد به هنا نقد بهم على غيرهم يقال فضله على غيره تفضيلا
 اي جعله قاضيا وحكما بالفضل على غيره والاولاء بقية الاولاد
 المولاة والمناصرة ويجوز ان يقال بكسر الواو اي ومنابعهم له
 صلى الله عليه وسلم المناصرة الكاملة كما يعلم من سيرهم وهذا المعنى
 هو الاول لسلامته عن الابطاء الذي مر على الاول والوارثي الثاني
 والمرتبب بالاضافة الى الضمير مع ال اسم فاعل من ارتضي
 اي الذي ارتضاه النبي صلى الله عليه وسلم والوفيق المرافق والمصاحب
 في السفر يستوي فيه الواحد والجمع قال الله تعالى وحسن اولئك
 رفيقا والجمع الرفقاء وفرت اي هربت ولبي القرم كنية الزبير
 والقرم بفتح القاف وسكون الواو اي السيد الكريم والمراد به
 عبد الله بن الزبير وانه اسماء بنت ابي بكر الصديق اخت
 السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها واليه اشار الناظم بقوله
 الذي انجبت به اسماء اي انت به نجيبا والصفين تشية
 صفى وهو المصطفى المستخلص من الخط والشهوات وفي قوله توام
 الفضل يجوز باطلا في المفرد على المشي والمراد توام الفضل وفي
 بعض النسخ توام الفضل بفتح الميم مع الالف تشية توام فلا
 حينئذ يقال تأمت المرأة فهي مستم اذا وضعت اثنين في بطن
 واحد واليدان توامان قوله وان عدت اي لعصبت الاصغيا
 جمع صغى اي ان احصيت الاصغيا فهذا ان من كبارهم كيف

وفي اسمها

كنية الزبير
 وهو اسم عبد الله بن الزبير اسم
 بكته فابن فليل اسمت بقية
 عشر نسأنا وهي كبرى من اخوتها
 فابنة بعثت في عام وقيل بعثت
 قبل ان يهاجرت الى المدينة
 بعد ما انزل الله من الجنة
 مائة سنة وذلك سنة كانت
 وسبعين بكته روى عنها خلق
 كثير منها قال محمد بن الطيب
 اي سعيد بن ابي
 وقاص وسعيد
 ابن زيد
 مائة

وفي اسمها ما يشع بلوغها مرتبة عظيم من مراتب السعادة
 قوله هونت من التهنين يقال هونة الله عليه تهونا اي ستهله
 وخفف اي صبرت اموال الدنيا واستغنى هينة رخصته
 والمدة والمدد الزيادة والمعونة والاثر بكسر الهمزة كثر المال
 وفور الغنى وبغري مضارع عزاه الى ابيه اي نسبة اليه باب
 عذ ورجي والامنا جمع امين ثم اعلم ان الناظم رحمه الله لم يرد
 بقية الاصحاب مطلقا بل اراد بقية الاصحاب الذين شهد
 لهم الرسول بالجنة وهم عشرة على ما روي عن عبد الرحمن بن
 عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة
 وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وسالمة في الجنة والزبير في الجنة
 وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن ابى وقاص في الجنة
 وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة قال
 الاول من هؤلاء العشرة تفضيلهم على ترتيبهم خلافتهم
 واما السنة الباقية فليست ترتبت في التفضيل فهم افضل من
 علي اهدم من الاصحاب وانما قلنا لم يرد بقية الاصحاب مطلقا
 اذ لم يرد في الجميع صريح بغير تفضيل بعضهم على بعض
 قاله الشارح بل هو جري كون قال ابو منصور البغدادي من
 اكابر الشافعي اجمع اهل السنة على ان افضل الصحابة ابو بكر
 ثم عفا فلي بقية العشرة البشرية بالجنة فاهل بدر فباقي
 اهل احد فباقي اهل بيعة الرضوان بالمدينة فباقي
 الصحابة اسمي ولعله اراد بالاجماع اجماع اهل السنة
 لان الاختلاف واقع بين عثمان وعلي عند بعض اهل السنة
 وان كان الجمهور على الترتيب ثم لا بد لنا ان نذكر بعض مناقب

هذه السنة **فاهم** طلحة بن عبد الله القيشي التميمي
هو الذي لازم النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ولم يفر كما فر غيره
بل لازمه ووالاه ونفسه وهو أحد البشارة بالجنة وأحد الثمانية
السابقين إلى الإسلام وأحد الستة من أصحاب الشورى
في الخلافة بعد عمر الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عنهم راضٍ وأحد طلائع الذين أسلموا على يد أبي بكر كونه
السب في إسلامهم وسماه النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد
طلحة الخبير ويوم غزوة ذات العشرة طلحة الفيض ويوم
حنين طلحة الجود لأنه كان غايه فيه بحيث باع أرضاً له بسبعائة
الف فبانت عنده فلم يزم مخافة من حسابها فأصبح فقيراً من السنة
فقراء المدينة وجاءه ربح له بسالة برحه فأعطاه ثلث الآف
فكان ثقله بالعراق في كل سنة أربع مائة ألف وكان يكتفي بضعفاً
قومه من بني تميم وبقي ديونهم وبورسل الجعانية رضي الله عنها
في كل سنة عشرة آلاف درهم ونصت في يوم بمانه ألف ولم يجد
ثوباً يذهب إلى المسجد يصلي فيه وهو وإن لم يشهد بدراً فقد
جعل الله صلى الله عليه وسلم كمن شهد هاشمياً وأجره لأنه صلى الله
عليه وسلم أرسله وسعيد بن زيد للتجسس عن خبر عير قريش و
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدبر فرجاً إلى المدينة فوفياً
منصرفه من بدر وأرضاه النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة أحد
رفيقاً له يوم فرت الرفقاء أي أصحابه عنه وذلك أنه لم يبق معه
صلى الله عليه وسلم إلا طلحة فقد فتح عنه عليه السلام لقد رأيتني يوم
أحد وما في الأرض فرابي مخلوق غير جبريل عن يميني وطلحة عن
يساري وقال له يومئذ أوجب طلحة أي أوجب طلحة لنفسه الجنة

وهذه التفضيلات في السنة
ذكر صاحب القاموس
سليمان بن عبد الله

أي لطلحة رضي الله
فقال عنه سعد

وروي

وروي مسلم عن أبي رضى الله عنه أنه قال من يرد بهم عنا
فله الجنة قال سبع مرات يوم أحد قال ابن مالك في شرح الشافعي
لما انهمز الميم في ذلك اليوم نفر فواجتي في مع رسول الله
من الانصار ورجل من قريش كلما فصد الكفا للنبي صلى الله
عليه وسلم قال من يردهم عنا فله الجنة حتى قتل السبعة وثبت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ طلحة ووقاه بيده فشلت
أصبعاً ثم صار طلحة مجروحاً في أربع وعشرين جراحة وقيل
كأفنه خمساً وسبعين بين طلحة وضربه وزمته كلما كسرت
رباعيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فغلبه الغنى لعملة عليه
السلام يرجع الفريش وكلما أدركه واحد من المشركين كان
يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال له حتى أوصله إلى القفرة
فكان يقول أوجب طلحة انتهى وكان الصديق إذا حدث
عن يوم بكي وقال كان ذلك اليوم كله لطلحة وقد قال له صلى الله
عليه وسلم يومئذ أوجب طلحة أي وجبت له الجنة وذلك أنه صلى الله
عليه وسلم كان قد ظاهر بين درعين فأراد أن ينرضي وهما
عليه ليصعد صخره هناك فاستطاع فبركه له طلحة فصعد
على ظهره فاستوى عليها فقال صلى الله عليه وسلم أوجب طلحة
وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لطلحة والزبير جاري
في الجنة قال محمد بن الخطيب قتل طلحة في وقعة الجمل يوم الخميس
لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ودفن
بالبصرة وله أربع وستون سنة وقيل قتل يوم الجمل في
سنة ست وثلاثين جاءه سهم فوقع في خلقه وقال بسم الله
وكأمر الله قدلاً مقدوراً وله أربع وستون سنة رضي الله

طعنة

كلما غلن

مدفن طلحة رضي
الله عنه

عليه وعلى جميع الصحابة والتابعين **وأنهم الزبير بن العوام**
 أبو عبد الله القريشي البجلي وأمه صفية بنت عبد المطلب
 عمه النبي صلى الله عليه وسلم أسلمت واسلم هو قديماً وهو ابن
 عشرة سنة فعذبته بالدخا ليرتك الاسلام فلم يقبل وهو
 احد العشرة المبشرة بالجنة واحد الثمانية السابقين الى الامم
 واحد الستة اصحاب النبوي واحد السبعة المشهورين ولم
 يلحقه كرمز وعلى احد في المشجاعة والفروسية ولذلك لما
 كان يوم بدر بعثته صفراً نزلت الملائكة بعائمه صفراً
 من سبل سيفاً في سبيل الله لانه سمع اخذ محمد فخرج يشق
 الناس بسيفه فلقية النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه بالسيف
 شهد الشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه البركة
 وكانت فيها اليد البيضاء والهمة العليا اخترف صفوف الروم
 مرتين من اولهم الى اخرهم وشهد فتح مصر وعمر بن الخطاب
 مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وفتح له اشد الخوف يوم
 نديب صلى الله عليه وسلم من يائنه بجبر عصابة بني قريظة فقال الزبير
 انا فاعاد فقال صلى الله عليه وسلم ان كل نبي عواري وعواري
 الزبير وبشاركة طلبة في هذا الوصف فقد صح انه صلى الله
 وسلم قال لهما ان كل نبي عواري وانما عواري وجمع له صلى
 عليه وسلم ابن ابويه فقال ارم فذكر الي واتي وقال لابنه عبد الله
 قبل ان مات ما اراي الا ساقط اليوم مظلوماً ثم اكد عليه في ان
 يسبح امواله ويقضي ديونه من ارضين له منها القابض عشرة
 داراً وكان قد رتبته الف الف ومائتا الف وما اهل اماره
 قط ولا جباية ولا خراجاً ولا شئاً ولا خلف درهما ولا ديناراً

بأعلى مكة فقال له مالك
 قال اخبرني انك اخذت
 فضلي عليه

فباع ابنه

281 فباع ابنه ماله ثم قال من كان له عليه دين فليأتنا نقض ما عليه
 وقضيت ديونه من ثمن تلك الارض والدور وكان الله
 الله بنا دعي في الموسم مدة اربع سنين من له دين فليأتنا
 فلما لم يأت احد اخرج ثلث ماله لانه اوصى به ثم قسم الباقي
 بين ورثته وكان له اربع نيرة فلصاب كذا منهن الف
 الف ومائتا الف فجمع ماله خمسون الف الف ومائتا الف
 هذا المختص في صحيح البخاري كمن اعترض بان الصحيح ان
 الذي تركه ما وفي الدين والوصية وما ورث عنه نعمة
 وخمسون الف الف وكان له صدقات كثيرة ومكاتب حليته
 وماله كله حلال صرف كذا قيل ولا حاجة اليه بل اغنيا الله
 الصحابة كلهم كذلك لانه اموالهم اما من سلب او منهم من
 الغنيمة او الف او تجارة مبرورة واوصى اليه سبعون من
 الصحابة باموالهم واولادهم حفظها وكان ينفق على اولادهم
 من ماله قلة غير من جرموز بسفوان بفتح السين والقاسم
 ارض البصرة سنة وثلاثين ولاربعة وستون سنة ودفن
 جواد السباع ثم حول الى البصرة وقبره مشهور بها رضوان
 الله عليهم وعلى جميع الصحابة والتابعين **وابو القاسم كنية**
 الزبير واراد الناظم بالقاسم عبد الله بن الزبير وام عبد الله
 اسماء بنت اب بكر الصديق ذات النطاقين والنجبت
 اسماء ابى انت به نجيباً عجيباً وهو صحابي بن صحابي واول
 مولود في الاسلام للمهاجرين بالمدينة اول سنة من الهجرة
 واذن ابو بكر في اذنه ولدته امه اسماء بقبا وانت به الي
 النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت في حجره فدعا بتمه فضعها

عبيد بن

قال الزبير ومدة
 ونسب ذات النطاقين لانها
 كان لها نطاقتان فلبس احداهما
 وحمل في الآخرة الزاد الى النبي عليه
 السلام والى بكب وها في القار
 السكودم والى شققت نطاقتا ليلة
 وقبل لا نها شققت نطاقتا ليلة
 خرج النبي صلى الله عليه وسلم لسفنه
 مع فجعلت واحداً شدا له لسفنه
 والآخرة عصا بالقية

ثم تفرق فيه وعنه وكان اول شيء دخل في جوفه ريق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا له وبركه عليه اجتمع له ما لم يجتمع
لغيره ابوه حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وائمة اسماء
بنت ابي بكر الصديق وحذو الصديق وحذو صفية
ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صوما ما قوما بويج
بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية سنة اربع وستين فاطاه
اهل اليمن والحجاز والعراق وخراسان وجدد عمارة الكعبة
وتمت في الخلافة الى ان حضره الحجاج اول ليلة من ذي الحجة
سنة اثنين وسبعين وجمع الحجاج بالناس ولم ينزل محاضرا
له حتى قتله رضي الله تعالى عنه يوم الثلاثاء في سابع عشر
ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وكان اطلق الجنة
رضوان الله عليه وعلى جميع الصحابة والتابعين **وقال الشيخ**
وربهم سعد بن ابوقحاص وسعيد بن زيد وسمي الفضل
سوا كما يفيد قوله قوم الفضل وقوله والتفصيلين اما الاول
فهو سعد بن اسحاق بن ابي وقاص القرشي الزهري وهو احد
العشرة المبشرة بالجنة واحد الستة المسمين في الشورى وقد اتم
وهو سابع السبعة المسلمين وقبل ان كانا في الاسلام اسلم
عليه ابي بكر رضي الله عنه وله يومئذ ثمان عشرة سنة وقبل سبع
عشرة وكان من المهاجرين الاولين وهو اول من روي في سبيل الله
وكان يقال يومئذ فارس الاسلام شهد المشاهدة كلها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروي يوم احد الف سهم كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يناوله النبي ويقول ارم فذاك لي واتى جمع
له ابوبه ودعاه اللهم ستدرمته واجب دعوته وفي رواية

وفي رواية ستدرمته واجب دعوته ولذلك كان مشهورا
باستجابة الدعوة واقبل النبي عليه السلام جالس مع اصحابه
فقال سعد خالي فليزني امر خال وقال اجد لي خالي فان الخال
والد وقال ايضا يا سعد طيب طعمتك وشجبت دعوتك الذي
نفسى بيده ان العبد يتناول الله طعمه الحرام ويقذفها في
جوفه فاستجاب له دعوة اربعين ليلة وقد توفي سعد
بالعقيق في قصر على سبعة اميال من المدينة وحمل على يد
الرجال الى المدينة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ
والي المدينة في رسول الله وصلى عليه نساء النبي
في حجره ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين وله بضع وسبعون
سنة وهو آخر العشرة المبشرة وآخر المهاجرين وافته
لنا عمر وعثمان الكوفة رضوان الله تعالى عليه وعلى جميع الصحابة
والتابعين **واما الثاني** فهو سعد بن زيد الاودي العدوي
القرشي وهو احد العشرة بالجنة اسلم وشهد المشاهدة
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه وان لم يشهد
بدا فهو كمن شهد هاشميا واجرا فانه كان مع طلحة بن
عبيد الله يطلب خبر عير قرين وضرب لالنبي صلى الله
عليه وسلم وكافا طلة اخذت عمر بن الخطاب وبسببها كان اسلا
وكان سعيد مشهورا باستجابة الدعوة اخبر الشيخان ان
امراة ادعت عليه عند مروان انه اخذ قطعة ارض فقال ما
كنت لا فعل بعد ان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اخذ شبرا من ارض ظلماء طوفه الله من سبع ارب
فقال مروان لا اسئال بيته بعد هذا ثم قال سعيد اللهم

هذا

سجد

ضيق

ان كانت كاذبة فاعلم بصبرها واقتلها في ارضها فذهب
 بصبرها وبينما هي تمشي في ارضها وقعت في حفرة فانت
 زاد سلم انها قالت اضابتني دعوة سعيد فأت رضى الله
 عنه بالعقب فحل الى المدينة ودفن بها سنة احدى وخمسين
 وله بضع وسبعون سنة رضوان الله تعالى عليه وعلى جميع الصالحين
 والتابعين **وخامسهم** عبد الرحمن بن عوف الذي رزقه الله
 ثروة البذل والصدقة وانه بكثرة المال والغنى قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انك يا ابن عوف من الاغنياء ولين تدبغل
 الارضا وفي رواية الا عبداً فافرض الله غروجه بطلق الله
 لك قد بيك قال يا رسول الله وما الذي افرضه قال تبرأ
 من كل مالك فتم بذلك فأتاه جبريل فقال مره فليضع
 الضيف وليطعم المسكين وليعط السائل فاذا فعل ذلك
 كان كفارة لما هو فيه والذي مع من ذلك انا فاجبريل فقال
 ابن عوف فليضع الضيف وليطعم المسكين وليعط السائل
 وليبدل من يقول فاذا فعل ذلك كان تركته لما هو فيه **وكان**
 كثير الاعتقاد اعتق في يوم واحد احدى وثلاثين عبد حتى جاء
 ان جملة ما اعتقه ثلثون الفا وكان كثير الانفاق في سبيل الله
 قال لا تم سلة خفت بركتي الى قالت يا ابنى انفق قال الزهري
 فصدق على عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله اربعة آلاف
 دينار ثم اربعين الف دينار ثم بمثلها ثم تجسمائة فرس ثم
 خمسمائة راحلة وفي رواية الف وخمسمائة راحلة واوصى لامرأته
 المؤمنين بمائة بقعة فبيعت باربعمائة الف واوصى بخمسين الف
 دينار في سبيل الله وكل واحد من بني من يشهد بدينار

وابوه زيد توفي في الجاهلية لكن
 جاءت احاديث يدل على انه من اهل
 الجنة من اغف الله له ذنوبه و
 ونسب اسئل صلى الله عليه وسلم عن زيد
 فقال سيأتي يوم القيامة انه واحد
 بنى وبين عيسى فالحديث الاول
 سهل والثاني صحيح كذا قاله
 ابن حجر

دينار

دينار وكانوا مائة وكان من جملتهم عثمان فاخذ مائة وهو ابر
 المؤمنين وبالف فرس في سبيل الله وكان اهل المدينة عيا
 عليه ثلث بفرصهم وثلث بفضي ديونهم وثلث بصلهم
 وقد امت له غير من الثيام سعة راحلة فسمعت عائشة
 رضوان الله تعالى عنها اصواتها فزوت حديث يدخل ابن
 عوف الجنة حبوا فبلغه فاناً هاخذته فقال اشهدك
 بانها باحالة واقابها واحدا سها في سبيل الله غروجه
 وباع ارضا من عثمان باربعين الف دينار فقسما في
 اقارب بني زهرة وفقراء السيلين وامر المؤمنين **وكان**
 يكنى ابا محمد الزهري القرشي وهو واحد العشرة المبشرة
 وهاجر الى الحبشة اليمانية وشهد المشاهدة كلها مع النبي
 صلى الله عليه وسلم وثبت يوم احد وخرج فيه عشرين جراحة
 او اكثر فاصاب بعضها في رجله فخرج وهو احد الثمانية
 السابقين الى واحد السنة من اهل الشورى واحد الخ
 الذين اسلموا على يد ابي بكر الصديق وقد صح انه كان بينه
 وبين خالد بن الوليد ذكك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا
 اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهباً
 ما بلغ مد احدهم ولا تصيفه اى نصفه فالحطاب للصحة
 السابقين نزلهم لسببهم الذين لا يليق بهم منزلة غيرهم
 على ما ذكر **ومن مناقبه** التي لا توجد لغيره من الناس ان
 النبي صلى الله عليه وسلم صلى وراؤه ركعة من صلاة الصبح
 في غزوة تبوك واتم ما فاته وقال بعد اتمام الصلاة ما يقض
 بنى حتى صلى خلف رجل صالح من امته **قال** ابن حجر اتم صلى

مطل
 ان اهل يد كافوا
 مائة

قول من الناس اخيراً زعم جبريل
 لانه عليه السلام اقرى بجبريل
 عند باب الكعبة كما انه من جبريل
 الى بكسر الحاء فضيل لا حاجة
 في يومين صبيحة الاسراء
 والذي يليه صلاة

عليه وسلم بابي بكر ايضا ايضا كنه اخبر نفسه عن الامانة
بناخه وقال لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك ان
ان تثبت وقد اشرفت اليك ما كان ينبغي لابن ابي قحافة ان
يتقدم بين يدي رسول الله عليه وسلم **فان قلت** لم يفعل
عبد الرحمن ذلك **قلت** الظاهر انه لم يعلم باقدائه صلى الله
عليه وسلم **انتهى قول** والجواب الاصح ان عبد الرحمن بن عوف
لم يفعل ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم ادرهم بعد ما
ركعة من الصبح فلا يجوز ابطال العمل فلذلك السبيل لم يفعل
ما فعل ابو بكر الصديق وان علم اقتداءه عليه السلام والله
اعلم واقدري صلى الله عليه وسلم بحسب بل ايضا عند باب الكعبة
بجانب من ناحية الحج بكسر الماء فضي به الحسن مرتين في يومين
صبيحة الاسر والذبي بليه **ولقد** رضي الله تعالى عنه بعد عام الفيل
بعشر سنين وانه الشفاء داية رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومات سنة اثنين وثلاثين وترك ما لا كثر اذهباً وفضة
وخلف الف بعير ثلثة الاف شياه وقسم ميراثه على ستة
عشرهما وكذا اربع نوة فبلغ نصيب كل امرأة الف درهم
رضوان الله تعالى عليه وسلم وعلى جميع الصحابة والتابعين **وسا**
الكني ابا عبيدة الجراح القرشي الفهري امين هذه الامة كما
دل عليه قوله عليه السلام كل نبي امين وامين هذه ابو عبيدة
ابن الجراح وفي رواية وامني وفي اخري وامينا ابنا الامة
واليه اشار الناظم بقوله اذ يعزني اليه الامانة الامة وهو العزة
المبشرة بالجنة واحداً الرجلين عيشهما الصديق يوم السقيفة
للخلافة والثاني عمر احد ثلثة اسلموا في يوم واحد على يد

الصديق

284 الصديق وبقيتهم عثمان بن مظعون وعبيدة الجراح
وعبد الرحمن بن عوف وابوسلمة ابن عبد الاسد زوج امة
سلمة شهيد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وثبت يوم
احد مع النبي صلى الله عليه وسلم وروي انه عليه السلام امة على
فيها ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ويقض له ابو يوم بدر فاحض
عنه فلا زمة فلما اكثرت عليه فله فاقول الله لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر الا في سنة ثمانية عشرة شهيد بالظلم
في طاعون عمواس بفتح العين قرية بين الرملة وبين بيت المقدس
اول ما وقع فيها ثم انتشر بالشام وفبره معروف ثم فلان طيب
مات في طاعون عمواس بفتح العين بالاردن سنة ثمانية ودفن
بيسان وصلى عليه معاذ بن جبل وهو ابن ثمان في خمس سنين
يلقى ابا النبي صلى الله عليه وسلم في فريز ما لك قال الامام النووي
زرت فرايت عنده عجا ربنا الله تعالى عليه وعلى جميع الصحابة
الاعراب الباء في قوله بياقي اصحابك متعلق بفعل مقتد وللجملة
معلوفة على جملة واقسم على الظاهر اسم فاعل والالف واللام في
بمعنى الذي صفة سببية للاصحاب ولذلك كما افرادها مع كون
الموصوف جمعاً والنسب منصوب على انه مفعول المظهر والالف
واللام عوض عن الضاف اليه وفيها متعلق بالمظهر ونفسيته
فاعل المظهر وهو مصدر مضاف الى مفعوله فاعله محذوف
وهو نيتنا صلى الله عليه وسلم اي واقسم عليك بياقي اصحابك الذي
اظهر ترتيبهم تفضيلك اياهم بذكر ضا لنهم قوله والاولاء اما
على تفضيلهم او هو مبتدأ خبر محذوف اي والاولاء كذلك اي واولادهم
نظير ترتيبهم في الفضل وطلحة الخير تركيب اضافي بدل من اصحابك
بدل البعض من الكل ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي اولادهم

طلحة الخبز وهكذا أعرب المعطوفات الواقعة في ابتداء بيت
 من الأبيات الآتية قوله المرتضبة صفة طلحة الخبز هو اسم
 فاعل مضاف إلى مفعول الضمير العائد على الالف المقتربة به هو
 الاصح نحو الضارب الرجل والساقية ومنع البند هذه
 الصورة وأوجب النصب أي لأنه يلزم عليه اجتماع أداتي
 تعريف وترده أن إضافة الصفة إلى مفعولها لا تفيد ترفيها
 بل تخفيفا فالضمير المحرور مفعول الأول راجع إلى الوفاة
 محذوف بقرينة المقام وهو النبي صلى الله عليه وسلم ورفيقا
 مفعول الثاني أي الذي ارتضاه النبي رفيقا قوله واحدا
 صفة رفيقا وفي نسخة أخذ بضم الهمزة والماء وبالك
 لتسبب على نزع الخافض أي في أحد وفي أخرى أحد بالرفع
 على الفاعلية المجازية أي الذي ارتضاه أحد رفيقا صلى الله
 عليه وسلم ظرف لاسم الفاعل المحلى بال وقيل بدل من
 أحد على النسخة الثانية وهو بعيد وفرت فعل وفاعله ^{الجملة} ^{الرفقة}
 الفعلية مضاف إليها يوم ولهذا بني على الفتح وحوارئك
 معطوف على طلحة والزبير بفتح الزاي وكسر الباء عند الكسرة
 أهل العلم وروي بضم الزاي وفتح الباء وهو المشهور بين
 الناس وقال ابن الرمام بفتح الزاي لا غير وهو لما بدل
 من حوارئك أو عطف بيان والي القوم صفة الزبير والذي
 اسم موصول وانجبت من النجاة وبه متعلق بانجبت والضير
 راجع إلى القوم واسماء فاعل انجبت أي أنت به في غاية النجاة
 والشجاعة والراي الحازم والنصف والصاب والموصول
 مع الصلة صفة للقوم والصفين بصفة التشية
 عطف على طلحة المحرور وأما على تقدير رفع طلحة كما في

المقتضي

285 المقتضي أن يقول الناظم والصفيا وتوم الفضل خبر مبتدأ
 محذوف أي هما توم الفضل فصفية يجوز باطلاق المفرد على
 على التثنية والمراد توم الفضل كما وقع في بعض النسخ وقبل
 بالجر صفة الصفين والمراد توم الفضل وفيه يجوز أيضا
 وهو توصيف المثني بالمفرد بادعاء أنها صارا كالمولود
 الواحد لا اتحادهما في الفضل قوله سعد بلجر بدل من
 الصفين وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي أحد بهما
 سعد ومبعد عطف عليه قوله أن عذبت الأصفيا جملة شرطية
 جوابا محذوف أي عذبت الأصفيا فهذا من حملتهم
 عوف بالجر أو الرفع عطف على ما قبله ومن موصول وهو
 فعل ونف فاعله والضير راجع إلى من والدنيا مفعول هوت
 أي الذي صيرت نف أموال الدنيا هينة رخيصة عنده
 والموصول مع الصلة صفة ابن عوف والباء في بدل لشيء
 متعلق بهوت وبمده بفتح حرف المضارعة فعل والضير
 راجع إلى البذل وإثراء فاعله والجملة الفعلية صفة بذل وهو
 مبتدأ محذوف أي وذلك البذل الكثرة عذبة وبمده كثره مال
 فتح الله به عليه كثره من الغارة لأنه كان محفوظا بحيث لو
 أمسكت الشارب كان ذهابا والكثرة عطف على طلحة وفيه
 ضمير هو نائب الفاعل وأبأ عبدة مفعول ثان وإذا ما
 ظرفية أو تعليلية وهو مضاف إلى الجملة بعدها وهو يروي
 إلى آخره والامانة فاعله والامانة مفعول والجدل كذا في
 قوله صلى الله عليه وسلم وأميننا أيها الأمانة أبو عبدة بن الجراح
 وقد تقدم في مناقبه وفي البيت الثاني من البديع

في رفقاً والرفقاء **وفي البيت الرابع** الجناس ايضا في سعد عبيد
وفي البيت السادس من الجناس ايضا في الامانة والامانة المعنى
 واقسم عليك ايها النبي الكريم بيا في اصابتك العشرة المبشرة
 بدار النعيم الذي اظهر ترتيبهم في الفضل والكمال تفضيلك
 اياهم بذكر ما كانوا عليه من احسن الاعمال وكذلك اظهر ترتيبهم
 في المراتب والمنازل مؤلاتهم ومناصبهم لك في المجالس
 والمحافل **اولهم** طلحة الجود والخير رضاء النبي رفقاً في احد
 ذات الضير حيث فرت في الرفقاء والاصحاب وثبت فيه
 طلحة من جملة الاصدقاء والاحباب **وثانيهم** عواريك وثنا **حرك**
 الزبير على التحقيق ابو القرم الذي انجبت به السماء بنت الي بك
 الصديق **وثالثهم** **ورابعهم** سعد وسعيد اعني الصفيين
 اللذين هما من المحجج بعبد ان عذت الاصفاء بيلي الاخوان
 فمن جملتهم وعدادهم هذان **وخامسهم** عبد الرحمن بن عوف
 الذي رزقه الله كثرة البذل والصدقات وامده بكثرة المال
 والانفاق للمستحقين والمستحقات **وسادسهم** ابو عبيدة
 ابن الجراح احد العشرة المبشرة بالجنة ذات الانشراح **والسابع**
 وهو امين الامة كما اخبر نبينا كما شرف الكروب والوجه ثم اقسام
 بن خير الناس وهما ابو عمارة حمزة وابو الفضل العباس رضي الله
 عنهما **وبعيتك خير فلك المجيد وكل اناه منك اناه** **وبياتهم**
البنطين رزق علي وبنيها ومن حوته العلاء وباز واجك
اللواري تشرفن بان صامتهن منك بناء اللغة العم الاخ **الاب**
 وعليك تهيئة عم ونيري تهيئة نير وهو الكوكب المضي والفلك
 هو ما سير فيه الكوكب قبل المجدي كرم الذات وفي النهاية المجدي

نيري

في كلام العرب الشرف العاسع ورجل ما جد مفضل كثير الخير
 شريف والمجيد فعمل منه المبالغة وقيل هو اكرم الفعال وقيل اذا
 فارت شرف الذات من الفعال سمي مجدا انتهى وانه منك
 اي جاء وحصل منك قوله اناه قال ابن حجر اياه بوزن كتاب
 وهو ما يخرج من الشجر والتما كما في الفاموس وقال الشاعر
 هو يستفاد من النعم والخيرات من غير تعب كحل النخل ومار الانجار
 ولعله نفسية انتهى وقال عبد الحق اناه بفتح الهمزة نعم وغيره
 من غير تعب وهو في الاصل اسم للغة وحل النخل انتهى قال في
 النهاية وفي حديث بعضهم كرم اناه ارضك اي رغبها وحا
 كانه من الاناوة وهو الخراج والتبسط واحد للباطل وهم له
 الولد والزوج البعل والزوج ايضا قال الله تعالى اسكن انت
 وزوجك الجنة وقوله زوج علي نظير هذه الآية جردة عن
 التاء لانه الاصل وسوثة من حواه يحويه حيا اي جمعه جمعا للعلماء
 ضرب من الاكسية والارواح جمع زوجة او زوج وزوا
 النبي صلى الله عليه وسلم المتفق دخوله بين احدي عشرة و
 سذكرها اجمالا ان شاء الله تعالى ومعنى تشرفن صرن مشرفا
 على نساء العالمين وصا من الصون وهو هنا الحفظ من النفاق
 في الدنيا ومن النار في العقبى وقد صح عنه عليه السلام ان الله
 تعالى يزوجني الامن ستكون معي في الجنة ومعنى البناء في
 قوله منك بناء الدخول مأخوذ من قولهم بنى من امرأة اذا دخل
 ثم اعلم ان علي النبي صلى الله عليه وسلم لها حمزة والعباس رضي الله
 عنهما ولد عبد المطلب بن هاشم **اما** حمزة فيقال لاسد
 واسد رسول الحديث صفة الحكيم وهو قوله عليه السلام **والذي**

وفي مفردات الراغب وهذه
 ارض كثيرة الانا
 اي الربيع مهد
 قال ابن خالويه سمعت ابا عمرو
 يقول سالت نفلة عمن
 سبط الرجل فقال خاضعة
 ولده كذا في غريب
 القرآن

نفسه بيده لكتوب عند الله تبارك وتعالى السما بالاسم بعد
 عمر بن عبد المطلب سدا لله واسد رسوله وكنية ابراهيم
 بضم العين وكما اخا النبي صلى الله عليه وسلم من الرضا عنه
 ارضعته ثوبية بضم التاء المثناة فتح الواو وسكون الياء
 تحتها نقطتان وبالياء الموحدة مولاة ابي لهب وكان اسم من
 رسول الله بستين وقيل بربع سنين قال ابن عبد البر ولا
 يصح هذا عندي لانه رضيع رسول الله الا ان تكون ثوبية
 ارضعته ما في زمانين اسم قديما وسبب اسلامه ان العيين
 ابا جهل شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف ولم يجبه
 وانصرف ابو جهل الى يادى فريش عند الكعبة واقبل حرم من قميصه
 متوجها فوسه فاخبروه ففرقوا فريش واشتد شتمه
 وعنه ففرقوا رأسه بغيره وقال انشره وانا على دينه فقامت
 اليه جال من بني مخزوم فغرم ابو جهل خشيته الفتنة **فيل** وهو اول من
 عقد لالنبي صلى الله عليه وسلم لواء في الاسلام حين بعث الى سيف
 البحر بكسر السين من ارض جهمية استشهد يوم احد في نصف
 شوال السنة الثالثة من الهجرة بعد ان قتل احدا وثلاثين
 من الكفار وقد حشي ابن عرب ودفن عند احد وقبر مشهور
 بزار وبتبركة به **واما** كنية ابو الفضل وكان جليلا جوادا دارا
 وحال عقل عظيم بين الصحابة وعند النبي صلى الله عليه وسلم وكان
 في فريش قبل الاسلام وكان اسم من رسول الله من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بستين او ثلاث وكان اليه عمارة المسجد
 الحرام والسقاية اما السقاية فهي معرفة واما العمارة فانه كان
 يحمل في راسه عمارة بالخبر وترك السباب فيه وقول الرهن

مرته

مولاة ابي لهب

اسم

العباس رضي الله عنه
 بعد هلكه

فلا اسم العباس بشر ابورافع النبي
 صلى الله عليه وسلم باسلامه فاعنفه
 وكان ابورافع للعباس فوجه النبي
 صلى الله عليه وسلم

وقول الجوهري كان اسم قديما وكنى اسلامه وخرج مع المشركين
 يوم بدرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لقي العباس فلا
 يقتله فانه خرج مسكها فابصر ابو اليسر كعب بن عمرو فغادى
 نفسه ورجع الى مكة ثم اقبل الى المدينة مهاجرا وقد صرح حديث
 اوصيا الله تعالى بذي القربى وامرني ان ابدأ بالعباس بن عبد
 المطلب واخرج والتمذي وقال حسن غريب اللهم اغفر للعباس
 وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبك اللهم اخلقه
 في ولده واخرج الدارقطني في الافراد ليكون في ولد العباس
 ملوك تكون امراء امني بفر الله بهم الدين ولد قبل سنة الفيل واما
 بالمدينة يوم الجمعة لاثني عشر خلت من شهر رجب وقيل رمضان سنة
 اثنين وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة ودفن بالبقيع وقبر
 مشهور بزار وبتبركة به وكان عمه يسفي بعند الفهد وفي ذلك
 المجد استعارة من وجهين الوجه الاول شبه الناطم المجد بالسماء
 واثبت لها ما هو من لوازمها وهو الفلك اذ كل سماء سبي فكافى
 استعارة تخيلية وشرح لها بذكر النيرين والوجه الثاني شبهها
 بالشمس والقمر واثبت لها ما هو من لوازمها وهو الاضاءة فهي
 استعارة بالكناية واستعارة تخيلية وفيها ايضا استعارة
 تجريدية بذكر المجد الملائم للشبه ثم المراد بام السبطين السبعة
 فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم من السيدة خديجة
 الكبرى رضي الله تعالى عنها زوج علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
 وهي اصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصحيح ورجعها
 له النبي صلى الله عليه وسلم بوجوه من الله بذلك كما ورد في الحديث
 وتزوج علي بها قبل وقوعه احد وسماه خمس عشرة سنة وخمس اشهر

مدفن عباس

ونصف وقيل غير ذلك وعمر على احد وعشرون سنة واشهر
وتوفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة اشهر ثلاث
خلون من رمضان سنة احدى عشرة وسنة تسع وعشرين
سنة على واسمها بنت عيسى صلى الله عليه وآله واوصت ان تدفن
لبلاء ولد ذلك دفنوا على لبلاء ونزل قبرها على والعباس والفضل
ابن جعفر اختلف في محل دفنها والا شهرتها في قبته ولدها
الحسن بن محمدا وكما القبط ابو العباس المرسى بن محمد هذا قيل فاطمة
كوشف به وروي احمد في الناقب الدوالي انها اغسلت لبست
ثيابا جردا فاضطجعت قالت انها مقبوضة الآن فلا يغسلني
احد ولا يكفني فانت فامتل على وصيتها كني بغير رضاها
فاطمة بنت عيسى بن علي فاطمة بنت عيسى بن علي فاطمة بنت عيسى بن علي
الخصومة اشتبهت بولدها يعني اولادها الحسن والحسين
وهذا مات صغيرا وقيل سقطا وزينب وام كلثوم وذريتهم
الى آخر الاسلام وانتشر له عليه السلام من الحسين ومن زينب ابن
عمر بن عبد الله بن جعفر كذا قال ابن علقان ومن عوثة العباسية وهم
النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعلي وابناهما الحسن والحسين وروى
انه عليه السلام جعل علي وفاطمة وابنيه اكرام وقال اللهم
هؤلاء اهل خاقي اي خاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم
نظير الحديث وفي رواية انه عليه السلام جعل علي وعلمه عبا
وقال هؤلاء اهل خاصتي اذهب الرجس وطهرهم نظير اوفي
رواية ان هذه الآية وهي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت وبطرك نظير انزلت بي بيت ام سلمة فادرس رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليهم وجلس اليهم ثم قال ما فرقت ام

والحسن مات
صغيرا
سنة

ام سلمة

ام سلمة بارسول الله انا من اهل البيت قال بل انتك القيد
وفي رواية قال واثة وانا من اهلك قال وانت من اهل اي حكا
قال واثة وانها من ارجو واشاد المحبة الطبري الجاني
التجليل بالكساة لمن ذكر كثر منه صلى الله عليه وسلم في بيت ام
سلمة وبيت فاطمة وغيرها وجمع بين اخلاق الروايات
في هيت اجتماعهم وما جعل به وما دعا به لهم وما اجابوا له
وام سلمة زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في عشرة وقبل اليع
عشرة فالتواني دخل رسول الله بن احدى عشرة بلا خلاف
بين اهل السير العلم بالاثروهن خديجة بنت خويلد وسودة
بنت زمعة وعائشة بنت ابي بكر الصديق وحفصة بنت عمر
الخطاب وام سلمة بنت ابي امية وام حبيبة بنت ابي سفيان
وزينب بنت جحش كانت امرأة زيد بن حارثة وهي اولا امرأة
ماتت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وزينب بنت خزيمه
الهلالية وكانت تسمى في الجاهلية ام المساكين لا طعامها اباهم
وممونة بنت الحارث الهلالية وهي خالة ابن عباس وجويرة
من بني المصطلق وصفية بنت جهمي بن اخطب بن نسل هارون
صلى الله عليه وسلم وعلا سائر الانبياء والمرسلين واللواتي في
عمرهن سودة وعائشة وحفصة وام حبيبة وصفية وام
سلمة وزينب بنت جحش وممونة وجويرة واولاد من تزوج
من النساء خديجة ولم يتزوج احد منهم في حياتها ولا تزوج
بكر غير عائشة وكان له مارية ورجمانة بنت زيد وقد شرفهن
الله ببركة بناءه عليه السلام بهن وما عداهن اختلف فيه بعضهم
الاصح فيه انه طلقهن قبل الدخول وبعضهم الاصح فيه انه لم يشرهن

سريتان
م

قال البيهقي وكان جعله في حكم
الا هل نسبها له لمن يستحق
هذا الاسم لا تخفيا
سنة

وهؤلاء الست من
نزوج هو لاء الثلث مكة
ونزوج بالمدينة حفصة
بنت عمر مظهر
سنة

سريتان م

والله بالبناء الدخول بهن وظاهر التقييد ان من فانها
الدخول بها لا يحصل لها ذلك الشرف وينبغي تخرجه على تحريم
نكاحها على الغيبة فان قلنا يحرم وهو الاصح حصل لها الشرف
او يحل لم يحصل لها الشرف وذلك الشرف انهن بسبب دخول
النبي صلى الله عليه وسلم بهن صرن مصونات عن تزويج غيره
وعن الاحتياج بعد وفاته عليه السلام وايضا صرن مصونات
من حبس الناس وغضب الجبار **الاعراب** وبعميتك عطف على
قوله يا صحابك اي وافسم عليك بعميتك اعني حزن والعباس
ونيتي فلك المجد تركيب اضافي صفة عميتك وكل مبتداء وتوينة
عوض عن المضاعف اليه بكل واحد منها واتاه فعل ومفعول
وضمير راجع الى كل واحد واتاه بكسر الهمزة وقبل بفخها فاعل اناء
ومنتك متعلق باناء والجملة الفعلية خبر المبتداء وبام السبطين
عطف على عميتك باعادة الباء وزوج على صفة ام وبينها عطف
على ام والضمير راجع الى زوج ومن عطف على ام ايضا وحوته فعل
ومفعول وضمير راجع الى من والعباء فاعل حوت والجملة
الموصولة وبارز واجبك عطف على ام باعادة الباء اي وافسم
ايضا بارز واجبك المطهرين والتوالت اسم موصول وتشرف فعل
وفاعل والجملة صلة الموصول وهو مع الصلة صفة الازواج
اي التوالت شرفهن الله بركة صحتك على نسك العالمين والبا
في بان صانتهن متعلق بتشرفهن وان مصدرية وصانتهن
فعل ومفعول وبناء فاعله والجملة في تاويل المصدر مجرورة بالباء
ومنتك صفة بنا فلما تقدمت عليه مبارات حالاً وفي البيت الاول
من البديع الجناس في قوله اتاه اتاه **المعنى** وافسيم عليك يا خير الناس

بعميتك

بعميتك حزن والعباس الذين هما نيتي تلك المجد المجيد وكل واحد
منهما اتاه منك اتاه وخبر جدد وافسيم عليك ايضا يا ايها
الرسول بام السبطين فالبتول وهي بنت نبي زوج على
الذي فضله بين الناس حتى وافسم عليك ايضا بينها
الازكباء ومن حوته منك الكساء والعباء وافسم عليك
ايضا بارز واجبك المطهرين التوالت تشرف على سائر النساء
الصالحات بان كنه من المصونات والمحفوظات نقلة من
الدنيا والآخر من الذلة والقلّة والنار وسائر الحالات يتر
بناك من وبسبب دخولك عليهن ولما تم المقسم به شرع
في ذكر المقسم عليه فقال **الامان الامان ان فؤادي**
من ذنوب انيتهن هو قد تمسكت من واداك **القلب**
الذي تمسكت بالشفقة واداك الله ان بمسك **السوء**
دجال في اليك النجاة قد رجوناك **اللامور التي ابره**
دها في فؤادنا رمضاء وانبتنا اليك انضاء فقير
حملتنا الى الغناء انضاء هو انطوت في الصدور **رجا جات**
نفس ما لها عن نداء بك انطوا **اللغة الامن** والام
خدت الخوف وفيل الامن والامان الطمانينة والموضع الذي
يطمئن فيه الانسان المأمن ويحتمل ان يكون الامان بمعنى
الاجارة وطلب الخلاص والنجاة وتكراره في قول الشاعر
للتاكيد والفؤاد القلب والذنوب بضم لوله جمع ذنوب الفتح
وسكون النون وهو الاثم وانبت من الانبث وهو المني
انيتهن جمعتهن بهن وهو اى خال ومنه قوله تعالى واقتله
هو اى خالية لا عقول لهم فالعني ان فؤادي من خور ذنوب
من خوف

الامن هو عدم خوف
سكونه في الزمان
الذي كناية
التعريفات
علم

اتين من خال عن غيره لا متلازم منه وقيل خال عن فهم بانفعيته
 في ديني ودنياي لفرط الحياء والخجل من الله تعالى والدهشة من
 خوف عقابه وسخطه وفي نسخة هباء بالموحدة محل الطواي
 لا وجود له كالغبار يري في شعاع الشمس عند طلوعها مكنة
 البيت فرجع الى المعنى الاول اسكت بالشيء وتمسك به وا
 واستمسك به كله بمعنى اعتصم به فبغني تمسكت به هنا تو
 توثقت واعتصمت والوداد بفتح اوله المحبة والجل التيب
 الاقوي والعهد الوارد في الاحاديث الصحيحة ان المزعج من
 وان لم يعمل بعلوم والشفاعة جمع شفع وشفع صاحب
 الشفاعة وهي السؤل في التجا وزعن الذنوب والمريم قبل
 الشفاعة السبي في اصلاح حال الشفوع فيه عند الشفوع
 اليه والمراد من الشفاعة في قول الناظم الانبياء والاوصياء والعلماء
 والصالحون اذ لم يحصل لهم مرتبة الشفاعة الا بواسطة
 محبة نبينا صلى الله عليه وسلم واذا اورثتهم محبة النبي عليه السلام
 مرتبة قبول شفاعتهم في الاغيار اورثتهم تلك المحبة ووقع
 شفاعته الرسول في بجامع الى اعني كما انهم يحبونه وان
 اختلف مقدار المحبة في الطرفين قوله الى الله اي لم يرض وقيل
 يرد ان يمتني اي يصيبني السوء اي العذاب قوله بحال اي في حال
 من الاعمال النبوية والاخرية والالنجاء الاستناد والرجاء
 الامل والامور جمع امز بمعنى التثاق والحال والمراد بها الامور
 الصعاب من الذنوب والعقاب ابردها اي ايسرها واهونها
 والرمض يفتحين شدة وقع الشمس على الرمل وغيره مصدر
 رمض يرمض من باعلم والصفة من الرضا بوزن

وفي الصابغ المزعج من
 احب وراى نسب
 شدة

رخص رضاء

الحارة

الحارة وهي الحارة الحارة من شدة وقع الشمس عليها ويقال ايضا
 ارض رضاء اي اصابتها حر الشمس فصارت شديدة الحرارة
 نار وقد رخص يومنا اي شدة حره ومن فسر الرضاء هنا
 بالنار او الاحراق فقد تسامح قوله واتينا البكة اما من
 الاتيان او اريد به التوجه بالقلب اي وجهنا اليك بقلوبنا للتضرع
 بك من كل مكروه او الي قبرك الكريم حال كوننا انضاء فف
 فيكون انضاء عبارة عن ركاب مازيل اجدها طول السب
 الى زيارة النبي صلى الله عليه وسلم على المعنى الاول ومجاز عن
 الهم الضعيفة على المعنى الثاني كذا قال ابن عبد الحق وانضاء
 بفتح اوله جمع مضروب كسرة النون وهو البعير المهزول والناقة
 نقوة وقد انضتها الاسفار فهي منضأة فغني انضاء فف
 مازيل فف من الاعمال الصالحة والعلوم الدينية وانفوت استت
 والصدور جمع صدر اي القلوب والندى العطاء والانطواء
 الاستتار والاستغناء **الاعراب** الا ما منصوب على انه مفعول
 مطلق والعامل فيه محذوف والثاني تأكيد له نقدره اننا
 الامان الذي يذهب خوفنا من وبال ذنوبنا التي اتيناها
 وقيل منصوب على انه مفعول به لفعل محذوف اي اقسام عليك
 بمن ذكر وما نحتاج ان تسأل الله في الايام يوم الدلالة والاعرا
 وعلى التقديرين هو جواب الاقسام السابقة من قوله بالعلم
 التي الى هنا قوله بالفتح على لطلب الاما محذوف الله ام اي لا فؤادي
 ويمر كسرها على انه استنأف فيه اي ائما الى العلة ايضا فان فؤادي
 واسم من قوله فؤادي وخبرها هو او ومن ذنوب متعلق هو او
 محذوف الضاف واتين من فعل وفاقا على ومفعول والجملة

وفي باب النفس والرضا
 الحارة الحارة في
 التمهيد

السيرة

ذنوب اي لان فؤادي خال عن فهم ما ينفعني في ديني وديناي
من خوف ذنوب انتمت من هواي خال عن غير الخوف لانه
منه وجملة قد تمسكت حالتي وبالجيل متعلق بتمسكت
كما يتعلق به قول من وادك وهو بيا قدم على المبتين وهو
قوله بالجيل والذي اسم موصول واستمسكت فعل والتشفا
فاعله به متعلق باستمسكت والضمير راجع الى الموصول
والموصول مع الصلة صفة الجبل واي فعل والله فاعله وان
مصدرية ويستني فعل ومفعول السوء فاعله والجملة الصلة
الفعلية في تأويل المصدر مفعول اي وبجال متعلق بمسني
اي في حال من الاحوال الدنيوية والاخرية والواو في قوله ولي
واو الحال ولي خبر مقدم والتجاء مبتدأ مؤخر واليك متعلق
بالتجاء اي والحال اي في التجاء اليك واستناد لد بك لزيد مجيء
لك ولخذ مني لجنابك ومن هو كذلك حقيق بان لا يناله
منه عذ ولا سخط ولا حرمان ولا فطيرة وقد حرف تخفيق
ورجوناك فعل وفاعل ومفعول ولا مور متعلق برجوناك
اي ولا اجل ذلك قد رجوناك بعشيتك وخذ منك ايها
النبي الكريم للامو العظيمة من الذنوب والتي اسم موصول
وابردها اي بسرها مبتدأ والضمير راجع الى الامور
خبره وفي فؤادنا متعلق بابرد والجملة الاسمية صفة الموصول
والموصول مع الصلة صفة الامور واتينا فعل وفاعل واليك
متعلق باتينا وانضأ فقر تركيب اضافي حال من فاعل اتينا والجملة
الفعلية عطوف على رجونا واملنا فعل ومفعول والي الغني
متعلق باملنا وانضأ فاعل املنا وهذه الجملة حالية

مما عني الحال

مما عني الحال الاولي ونظير هذا قولك جاء زيد ماشيا بضرب عرو
في محج الحالبين عن واحد احداها مفردة والاخرى جملة قد مر في
على الجملة وانطوت فعل وفي الصمد ومرتعلق به وحاجا نفس
تركيب اضافي فاعل انطوت وهذه الجملة عطوف على املنا في حال
في المعنى وما نافية ولها خبر مقدم وانطواء مبتدأ مؤخر
وعن ندي يدك متعلق بانطواء والجملة الاسمية تخفى الصفة
والحال من قوله حاجا نفس وقيل هي خبر كانت المحذوفة عن اسمها
اي في كانتك الحاجات ما لها عن ندي يدك انطواء اي استناد
واستغناء بل لا يقضيها غير جاهدك الواسع ولا يمنحها غير
عطائك الهامع **وفي البيت الثاني من البديع الجناس في تمسكت**
واستمسكت به وفي البيت الرابع الطباق في ابردها و
وفي البيت الخامس الطباق ايضا بين الفقر والغني وفي البيت السادس
الجناس في انطوت وانطواء المعنى اضم عليهك بهؤلاء الاغنياء
ان تسال الله في الامان من الواحدة باثقال ذنوبي يوم الندامة
والاخرى باحقين شفا عنك في الله الملك المتان حق تكون
تلك الشفاعة سببا لنجاة من جميع محظوري ومقنن خوفاتي
فاني قد تمسكت من محبتك باوثق الاسباب كما استمسكت
بها الشفعا ولولا الباب وقد جرت عادة فضل الله اكبر
وكبر وجوده الكثير ان من التجاء اليك واستند عليك
لا يمت الله تعالى بسوء في الآخرة لما وعد الله تعالى بقوله
يعطيك ربك فترضى يعني في الآخرة وقد قال بعض الاخبار
انه لا يرضى واحدا من امته في النار ولا اجل ذلك رجوناك
ايها النبي الكريم والسيد العظيم للمخلص من عهده ما ارضى

أوزار

من الذنوب الصعاب التي ابردها واهونها في قوادنا كانا نارد ذات
 الوقود والالتباب وانت غني بالشفاعة وتبها ونحن الفقراء
 المحتاجون اليها وقد توجهنا اليك بقلوبنا وابصارنا وانبياك
 بارواحنا وابداننا والخال انا انضاء لكشف ما حملناه من الافقار
 الى شفاعة منك التي هي غاية مقصودنا من اضطرار غيرة الاضطرار
 وكما توجهنا المذكور الى غناك مع فقرنا على انضاء من الركاب
 قد اجهدنا طول السبر الى ذلك الجناب طلباً للوقوف بساحة
 ذلك الباب وحاجتنا الى شفاعة منك فينا قائمة بنا مضيق
 في نفوسنا وليس لنا انصراف عن لطفك الخفي ولا ارجح
 عن ساحة كرمك الوفي بل لم تزل مقيم بين يدينا كرمك
 لغني انا ركي طامعين في كل ما املناه بشفاعة منك التي
 هي مطيع المقيمين ووسيلة المقربين واذكاً الحال على هذا
 النوال فاعثنا يا عيش الوري واليه اشار الناظم المحقق
 رحمه الله بقوله **فَاعِثْنَا يَا مَنْ هُوَ الْغَوْثُ وَالْغَيْثُ إِذَا**
اجْتهد الوري اللدواء والجواد الذي به تنفع الغثة غنا
ونكشف الحوباء واللغة فاعثنا امر من الاغاثة وهي طلب
 المعونة والامداد والغوث بالفتح اسم من غوث تغوثاً قال
 واغوثاه والراد بالغوث هنا الغيث وهو الذي يستغاث
 به عند الرهات ويستجار بجاهه عند الملمات والغيث المطر
 يقال غاث الغيث الارض اصابتها والجهد بالفتح الشقة
 يقال جهد دابته واجهدها اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها
 والوري الخلق والادواء الشدة وضيق المعيشة وفي الحديث
 من كانت له ثلث بنات فصبر على الاوتهن كن له حجاباً من النار

والغوث
 وهم
 حوباء

والجواد

292 والجواد الكثير الجود والفرج من الغم نقول فرج الله غمة تفرجها
 وفرجة ايضاً من باب ضرب والغمة بالضم الظلمة والضيق
 وغمة وغم واحد كربة وكرب وكشف الشيء فتحه واظهاره
 اذ الناظم وبه تكشف وتغدم الحوباء وهو فتح اول الاثم
 اي عقابه والشدة والحالة القبيحة وفي نسخة به تفرج الكربة
 غنا ونكشف الغاء وهي بمعنى النخلة الاولى لتساوي الغمة
 والكربة اذ هما الكرب الذي يشتد على النفس الى ان يكاد يقتلها
 والغاء بضم الغين وفتحها على فعلة بالمدح التشديد بما خوذ
 من غم الهلأل على الناس اذا ستره غيم او غيره وفي النهاية
 يقال اغي علينا الهلأل وغى غمى اذا حال دون رؤيته غيم
 او قتر كما يقال غم علينا ويقال صمنا لغى بالضم والفتح اي
 صمنا من غير رؤية واصل التغطية الستر والتغطية ومنه اغي
 على المريض اذا غشي عليه كان المرض ستر عقله وغطاه انتهى
الاعراب الفاد في فاعثنا جواب شرط محذوف واغثنا فعل
 دعاً ونا مفعول وقاعله ضمير المدعو وبأ حرف نداء ومن
 منادى وهو موصول ولفظ هو مبتداء والغوث خبره و
 الجملة صلة الموصول والغيث عطوف على الغوث واذ اظرف
 مضاًف الى الجملة التي بعده تنارع فيه المصدران وهما الغوث
 والغيث اي فاعثنا يا من هو الغوث للمحتاجين والغيث
 للمجدين اذا ضيق على الخلق الجذب وعدم الخصب الجهد
 والوري مفعول والدواء فاعله والجواد عطوف على الغوث
 والذي اسم موصول وتفرج بصيغة المجهول والغمة نائب الفاعل
 وبه متعلق بتفرج والضمير راجع الى الموصول وغنا متعلق

تفتح والموصول مع الصلة والعايد صفة الجواد وتكشف
 بصفة المجهول والمجرباء نائب الفاعل وبه مقدر هبتا
 بقرينة وهذه الجملة معطوفة على الجملة قبلها وفي البيت الأول
 من البديع الجناس في الفوت والغيث **المعنى** وإذا كان
 حالنا مع وفور جاهك العظيم وعظيم منزلتك عند
 التواب الرحيم فاعتنا بقضية حاجتنا فانك الفوت
 المنفذ من الشدة بد والغيث المريع عند طلب الغوايد و
 وأزل شكوانا وأدفع عنا بشدايدنا وألأنا فانك الجواد
 الذي ببعض جودك تكشف كرب الكربين وتزال الغمة
 عن الموقنين والمؤمنين **ولما** فرغ من نداءه عليه السلام على
 العطف وجه في الأقسام شرع في نداءه على وجه الاستعطاء
 والاسترجام فقال **يا رحيمًا بالمؤمنين إذا ما ذهبت**
عن ابتائهم الرخاء يا شفيعًا للمذنبين إذا انتفد
من خوف ذنب البراءة جديعًا من وما سوى هؤلاء
مي وكنت تنكرني سخيًا وتذكرني بالعناية ما دأ
م له بالذي أكرم منك ذمًا آخرته الأعمال والمال عظمًا
قدم الصالحون والأغنياء كلمة يا وضعت لنداء
 البعيدا وللغريب المنزل منزلة البعيد هي هنا إشارة
 إلى بعد مرتبة عليه السلام بحيث لا يلحقها أحد من الأنام
 وهذا النداء ينضم غاية الاستعطاف ونهاية الاسترجام و
 الرحمة رقة في القلب وغايتها التفضل والانعاش والمؤمنين
 جمع مؤنث **والأيمان** هو التصديق بجميع ما علم من دين محمد
 بالضرورة والأعمال شطره مع التمكن بها لا شطره على القول

ط
إذا اشفق

والفرد في دينه فليكن عليه السلام
 السلام يا شفيعًا للمذنبين
 كما صلوة شارة

الاصح

الاصح وذهل عن الشئ نسيه وغفل وبابه قطع وابناء
 جمع ابن والرحم جمع رحيم بمعنى الرأحم وقد مر في الشفيع
 والشفاعة قبل هذه الابيات والمذنبين جمع المذنب اسم
 فاعل من اذنب والذنب الاسم وقد مر بانه ايضا وقيل الذنوبي
 بكسرة او صغيرا واصل الاشفاق الخوف وهو هنا كناية عن حزن
 التسفيع وعجز عن سؤال العشوع فيه والبراءة بمنزلة مع التجمع
 برمي يوز فضل واراد بهم الانبياء عليهم الصلوة والسلام وهم
 آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم سلامه
 كما ورد في حديث الشفاعة والمعنى يا شفيعًا يوم القيمة في
 المقام العود اذا اشفق وعجز الشفاعة البلاء من اجل خوف
 عقاب ذنبهم وذلتهم حيث يقول كل واحد من هؤلاء الانبياء
 حين سأل جميع الملائكة الشفاعة منهم ليست اهلكا لهابل
 قد جاء ان شعار الانبياء كلهم في ذلك اليوم اللهم سلم واسلم
 نفس الاشفاق بالخوف كما فسر الشارح الاول فلا بد ان يقول
 الناظم من خوف نبي فنام وبعض الشارحين فسر بذهلود
 ودهش حيث قال اذا ذهل ودهش كل من البراءة من الذنب
 الكبير من اجل خوف ذنب الصغيرة وهم الانبياء بناء على اجواز وقوع
 الصغار منهم وان كان الصحيح خلافه انه من وجد امر من جاد
 بما لا يجوز جودا والعاصي هو الذي يرتكب العصية واراد بالعبا
 نفسه ولكن تنكره وتغيره في قوله جديعًا من وما سوى هؤلاء
 صلى الله عليه وسلم واليه اشار بقوله ولكن سخيًا اي ولكن تنكرني و
 تغيري الواقع في قوله المذكور كان سخيًا منك يا رسول الله وفي
 المخاترة غيره قوله وتذكرني بالعناية اي وسكون الكافي امر من تذكره

وانما قال بمعنى الرأحم لان الرحيم قد
 يحكي بمعنى الرحوم مثله

الغوم اذا تلا حقا اى لحق آخرهم وهو هنا بمفعول
 هذا العاصي بالغاية منك له حق يعامله الله تعالى بالرضى
 والغاية بالشئ بذل الرتبة والذمة بكسر اللام المعجمة والمد
 وهو فى الاصل بقية الروح فى المذبح والمراد به هنا النطق
 والاستمسك والذمام بكسر اقله الحرة اى ذكره هذا العاصي
 بالغاية ما دام له اذى تعلق واستمسك به بما لك وحرك
 وجأهك لانك اكرم الكرم وعادة من شأنه هذا النجاس
 تعلق به من الخاف والمراك واخرته اى خلفته عن الشئ
 وامسكته عنهم والرد بالاعمال الاعمال السنية التى ارتكبها وبالمال
 الاموال الخبيثة التى امسكها عن صرفها فى وجوه الخيرات
 او التى جمعها من وجوه الشر واستغل به قلبه وطاش به جملة
 ولم يبال من اى واد جمع ولا ياتي وصف كتنسب هذا اذا
 بالاعمال والمال انفسها واما اذا فذد المضاف فيها اى اخرى
 عدم الاعمال وعدم المال فالمراد بها الاعمال الصالحة والاموال
 الطيبة والتقديم ضد التأخير والصالحون جمع صالح وهو
 القائم بحقوق الله وحقوق العباد حسب الطائفة وقيل الصالح
 هو الذى صرف عمره فى طاعة الله وقام له فى رضات الله تعالى
 اشترى وهذا يشمل كل عبد صالح من الانس والجن حق الملائكة
 ومن ثم اخبر صلى الله عليه وسلم ان المصلى اذا قال فى تشهده
 السقام علينا وعلى عباد الله الحين اصابت كل عبد صالح
 فى السماء والارض ثم اعلم ان قول الناظم رجما بالمؤمنين
 مقبوس من قوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وكان بالمؤمنين
 رجما وقدره شرح قوله رجما كى ما يفيد بعة رحمة عليه

الذم
 وانما الغاية فى حقه تعالى فيها زيادة
 حفظ عبده عن المراك نكته
 مستند منها مستند

وفي العاصي والصالح هو الذى
 العلماء الجاهدين وضع باياتهم
 وعمل بقواهم وصفهم
 تحصيل رضات الله
 منهم

هو
 والصالح استقامة الاعمال
 والافعال والاحوال وفى العالم
 الصالح هو الاستقامة على ما بين
 السمع نكته مستند

294 السلام لاسما بالمؤمنين ومرا بضا وفورا فند لاسما
 على الضعفاء والمساكين وبدل عليه قوله رجما لانه صيغة
 مبالغة بل ذكر غير واحد من العلماء انه ابلغ من الرحمن وانه
 يستعمل فى الله تعالى وفى غيره كفى فى استعمال صيغة المبالغة فى
 حقه تعالى اشكال ومن ثم يقضى الآية صفات الله تعالى التى جا
 على طريق المبالغة كلها مجازا لاستحالة حقيقة المبالغة فيها لانه
 ان تثبت للشئ اكثر من له وصفاته تعالى متناهية فى الكمال وايضا
 فربما تكون فى صفة تقبل الزيادة والنقص وصفاته تعالى
 منزوعة عن ذلك ومنحوت ذلك التقي السبكي وقوله ذهبت
 عن انبأها الرحمة مقبوس من قوله يوم ترونها تذهل كل
 عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وهم
 بسكارى وكن عذاب الله شديدا ونقيده رحمة بالمؤمنين
 بهذا اليوم ليس لانتفاؤها فى غيره لانها فى هذا اليوم اظهر واعلم
 لان الله تعالى يظهر له صلى الله عليه وسلم من العظمة والسود
 والتقديم على جميع الانبياء والمرسلين وتخصيصه بالشفاعة
 العظمى فضل القضا ما يعلم جميع اهل الموقف انه لا اقرب منه
 الى ربه وان كل سبب ونسب يقطع فى ذلك اليوم الاحسب
 ونسب وفى قوله يا شفيعا للمذنبين تليح الى قوله عليه السلام
 حكاية عما يقال له تكبرا وتعظيما ارفع رأسك وقليسمع
 وسل تعطى وتسمع تشفع ثم ان الناظم رحمه الله بعد ما تأنى
 عليه السلام بصيغة الرحمة والشفاعة سأل ان يجوده بما ر
 ولم يقص عليه على شئ معين فصد الى ان يوم سؤل كل مانه
 بطلب ذلك اليوم من غفران الذنوب وكشف الكرب

اطلو في صيغة المبالغة
 في حقه تعالى اشكال

والبعد عن العذاب الاليم والفوز بانواع النعيم المقيم
ورفع الدرجات والنظر الى رب الارض والسموات ثم
اخذ يتحلى تقصيره في صالح الاعمال وتحرز على ما فات
من بلوغ درجات الكمال وانه فاته بسبقه درجات
اهل الصلاح وبسبب عدم امتداد يده الى وجوه الخيرات
لم ينل رتب اهل البذل والسماع **الاعراب** يا حرف نداء
ورجما منادى شبه بالمضاف لان قوله بالمؤمنين متعلق
به ولهذا نصب واذا ظرف لقوله رجما وما زائدة وذهلت
فعل اي غفلت وعن انبأها متعلق به والرجاء فاعله واللام
الفعلية اضيف اليها اذا وعرب يا شفيعا في المذنبين
اذا استشفى كاعرب يا رجما بالمؤمنين الا انه ليس بكلام
اذا لفظه ما الزائدة لانها تمل بالوزن وما وقع في بعض
النسخ من زيادة ما هنا سهو من قلم الناسخ واشفق فعل وال
والبراء فاعله ومن خوف ذنبه متعلق يا شفوق وجعل لهم
ذنوبا يشفقون ويخافون منها نظرا الى الصغار وسماهم
برأه نظر الى الكبار فله تناقض اي اشفق وخاف كل من البراء
من الذنب الكبير من اجل خوف عقاب ذنب الصغير وهذا التوجيه
صح تفسير الشارح الاول لاشفاق بالخوف وان دفع عدم الملازمة
وجد فعل امر فاعله ضمير المخاطب ولما من متعلق بجده وفيه
التفات من الكلام الى الغيبة اذا اصل الجدل اولنا وصله جد
محذوفه اي جلد بالرحمة والشفاعة وحذف ذلك
للعلم من سباق الكلام وقبل حذف المفعول ليوم كل ما يطلب
في ذلك اليوم كما قررنا سابقا وما نافية وسوى مبتدأ

295 قوله هو العاصي خبر المبتدأ الاول اي ليس العاصي الا انا وكون حرف
عطف للاسند راء وتنكر يبتدأ واستحيا خبره قبل وفي
حل الاستحيا على التنكري مبالغة كرجل عدل اي تنكري الواقع
في قول العاصي وضمير المفعول عائد على العاصي بالغناية
متعلق بتذكره وما مصدرية توقيتية ودأب من اخوات كان
وله خبرها وذما واسمها وبالذما متعلق بذما والباء
سببية اي تذكره ما دام له ادب متعلق بذما اي
حرمته وجأهك والاحسن تعليق قوله بالذما بقوله
وتذكره فتكون الباء فسيية اي تذكره بحق حرمته التي انعم الله
بها عليك ما دام له منك ذما ومنك متعلق بالذما وا
فعل ومفعول راجع الى العاصي والاعمال فاعل اخوت والمال
عطف عليه اي اخوت ذلك العاصي الاعمال السنية التي اربكها
والاموال الحبيبة التي همها ولم يصرف مفرها ويجوز ان يكون
الاعمال فاعل اخوت والمال معطوفا عليه بحذف المضاف فيها
اي اخوت ذلك العاصي عدم الاعمال الصالحة وعدم الاموال
الطيبة وعما متعلق باخوته وما موصولة وقدم الصالحون
صلتها اي عما قدمه الصالحون من الاعمال الحسنة والاعمال
عطف على الصالحون جملة اخوته استنباطية كانت فالايقول
انما احتاج ذلك العاصي الى غنايتك لانه اخوته **وفي البيت**
الاول من البيوع رد العجز على الصدر والجناس الاشتقاق
في الجمع والرحمة وفيه ايضا اقتباس من وجوه وقدرنا
اليه **في البيت** الثالث في العاصي والعاصي **وفي البيت** الرابع
شبه الاشتقاق بين الذما والذما **وفي البيت** الخامس

جناس بين الاعمال والمال وفيه الطباق في التأخير والتقديم
 المعنى يا من رحم بالمؤمنين في الدنيا الفانية لا سيما
 في الدار الآخرة الباقية اذا ذهبت الامتياز والاباء والرحما
 عن البنات والابناء الضعفاء يا شفيها للذين بين يوم
 العوصات اذا خاف من ذلته البلاء عن السيئات جد
 بشفا عتقك لعاصي عيني لنا وليس العاصي سوا نا وغنا
 وانما تنكرت هنا استخياء منك يا سيدنا ومولانا والحق
 ذلك العاصي بالعناية والامداد حتى يرضى الله طاعه يوم
 التناذ ما دام له ان يعلق بدمامك وحرمتك ذات العواد
 وانما احتاج الى عنايتك ذلك العبد الذليل لان اعمال السيرة
 واموال الحبيثة اخرته عن سواء السبيل ومنعته عما قدمه لها
 والاغنياء من امن الاعمال والبر الجليل ثم اعترف بذنب
 مقبلا على ربه وذلك مظنة العفو والغفران قال الله الملك
 المتان وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية ومنتدما عليها بالحد
 الصحيح النديم فوالله لربهم ذنوبهم صاعدات وعليها
 انفاست صعداء الف البطنة البطنة السيرة ريدار بها
 البطان بطاء فيكي ذنبه بقسوة قلب نهت الذبح
 فالكاء مكاء وغدا يعيب القضاة ولا عذره رلعايم
 فيما يسوق القضاة اللغة صاعدات مع صاعدة اسم
 فاعل من صعد في السلم بالكسرة صعودا اي ترفي اذ كل يوم
 وليلة ذنوب صاعدات مع ملائكة الليل والنهار الذين يرفعون
 اعمال العباد فيها الى الله العزيز الغفار اظها را لعظيم فضل
 الطابع وفيه فعل العاصي وقيل معنى صاعدات موصفات

وفي الاشغال اعترف بالصبي
 سبب العفو والغفران
 من بعد محله

الف

البطنة

من المنة

مكاه

معروضات على الله تتابع الرفع والانفاست جمع نفسي الغداء
 والصعداء بالضم وفتح العين مع المد تنفس مدود والف
 اي عناد وصار ما لوفاء بها والبطنة كسر امثلة البطون من
 الطعام والشرب امتلاء شديد كذا قاله الشاعر هو الذي
 في القا موسى انها الاثر والبطر وقال شارح انها حجاز عن
 الاثر والبطر وفيه نظر فتأمل والبطنة بضم الميم وتشديد
 اي المعوقة اسم فاعل من بطا به اخره وفي الحديث من بطا عله
 لم ينفع نسب اي من اخره عنه النبي وتفر بطه في العمل الصالح لم
 ينفعه في الآخرة شرف النسب يقال بطا به وابطا به يعني كذا
 في النهاية يعني الف البطنة البطنة والمؤخر السيرة لله تعالى
 بالاعمال الصالحة لانها تفسد العقل اذ البطنة تذهب الفطنة
 وتذهب اليدي ايضا باذها بيشاطرة وفرة والذاري دار الدنيا
 والبطا جمع بطين كرام جمع كريم والبطا بوزن الجمع قبله بطي على
 فعل وقسوة القلب غلظته وسدته والكماء معروف والكماء
 بضم الميم مع تخفيف الكاف صوت كالصفينة بجمع ن كل
 واحد منها صوت يجري على اللسان ولم يثار القلب وغدا
 اي صار ذلك العاصي بعد ما وقع منه من المعاصي والكماء
 الذي لا يفيد لمزيد قسوة وعتب عليه يعتب عتبا من باب
 ضرب ونضر ومعنبا ايضا بفتح التاء الاسم المعنبة بالفتح والكسرة
 من الموحدة والغضب والعقاب مخاطبة الاذلال وملازمة
 الموحدة كذا في النهاية يقال قضاة اي صنعهم وقدرهم ومنه
 القضاة والقدر والملازمة بالقدر التقدير والقضاة الخلق
 كقولهم تقاضيهن سبع سموات في يومين اي خلقهن

القضاة والقدر

قضا بمعنى الخلق

فالقضاء والقدر أمران متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر لأن أحدهما بمنزلة الأساس وهو القدر والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء أي غدا وصار ذلك العامي يعنى قضاء الله عليه بنلك المعاصي الذي اوقعه فيها بان يقول لم اؤلف قد ربي هذا حتى تأخرت به عن منازل البرآر والعذر الا اي لا يفسد انم الذنب الاعتذار بالقضاء **ثم اعلم** ان الاعتذار والاحتجاج بالقضاء والقدر فيما يسوق من المعاصي ان كان قبل الوقوع في المعاصي ليجعله سبلة لفعلا لم يجز وان كان بعد الوقوع فيها ليمنع استغفاء عقوبتها والآخرية لم يجز ايضا **واما** الاحتجاج به بعد الوقوع فيها لا ليمنع عن استغفاء عقوبتها الذنوبية بل ليمنع في تغيير ذلك فهو جاز وعليه يحمل الاحتجاج ادم به على موسى لما قال له انت ابونا ادم الذي اخبرتنا من الجنة بخطتك اي بالنسبة لمقامك والا فربيت بخطنة حقيقة لانه كافي الآية **وهنا** فلو لم عصية الانبياء فقال له الم تجد في التوراة قد قد على ذلك قبل ان اخلق باربعين سنة قال ادم اتلومني على ذنب قد الله تعالى قبل ان اخلق باربعين سنة فقال نبينا صل الله عليه وسلم كافي الحديث الصحيح فتح ادم موسى يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حكم باليوم غلب بالجنة على موسى وليس لك سبب ان ادم لم يكن مستحقا لهذا اللوم لاجل هذه الخطنة بل لان يوم موسى عليه السلام كان بعد زوال التكليف لان الاحتجاج كان في السماء عند تلقي الارواح وقيل كان اللوم بعد توبة ادم وغفران الله له وقيل لم يكن ما مورأ بل يوم من قبل الله

موسى

تأفلم يكن

فلم يكن يوم موسى موجها وكان احتجاج ادم به على موسى عليها السلام ليمنع من تغييره **وعلم** بما فرزناه انه لا منافاة بين قول الناظم ولا عند الخ وبين احتجاج ادم بالقضاء والقدر كما قال ابن حجر وغيره من الشراح **الاعراب** ذنوب مبتدأ والضمير راجع الى العاصي وصاعدات خبره وكل يوم ظرف صاعدات ومن قال ظرف الجملة بعده فقد ناسخ وههنا حذف محذوف اي كل يوم وليدة ذنوبه صاعدات مع الملازمة ومفعولات الى الله تعالى ومفعولات عليه والواو في قوله وعليها مستط على الجملة الاسمية وهي انقاسه صعدا وعلى تعليلية بمعنى من متعلقة بالخبر وهو صعدا والضمير في عليها راجع الى الذنوب والجملة الاسمية حالية من ذنوبه اي ذنوبه صاعدات والحال ان انقاسه صعدا من اجل تلك الذنوب يعني من شدة ما يلقي من كرب الدم وفرط الاسف عليها واللف فعل وفاعله ضمير راجع الى العاصي والبطنة مفعول والجملة الفعلية خبر للبتنة محذوف بطريق التعليل اي وسبب وقوعه في رحلتها لانه الف البطنة وقيل تقديره فلم يفده ذلك اي كون انقاسه صعدا لانه الف البطنة والبطنة السير تركيب اضافي صفة البطنة والباقي بدار ظرفية متعلقة بالف وكذا الباقي بها لان انها متعلقة بقوله البطا وضمير راجع الى الدار والبطان مبتدأ والبطا خبره والجملة صفة دار اي الف البطنة البطنة السير الى الله في دار فيها البطا بطا فهم متأخرون عن القاريين متخلفون عن السابقين والفاء في فكي سببية عاطفة لهذه الجملة على جملة انقاسه صعدا وبكى فعل فاعله ضمير راجع الى

العاصي وذنبه منصوب على نزع الخافض واصنافه للهوم اي
 فيسبب عصبانه بكى على ذنوبه والباقي بقسوة قلبه يعني مع متعلق
 بكى ونهت فعل وفاعله ضمير راجع الى قسوة قلب والدمع مفعول
 نهت اي نهت تلك القسوة الدمع عن جريانه على ذنوبه فالقسوة
 سبب لمنع الكمال وجريان الدموع والاشكا والفاء في قوله فالكبرياء
 ايضا والكبرياء من كبره اي فبسبب الكبرياء المذكور
 من عدم الدمع كانه مكاء اي صفة الواو في قوله وغدا عاطفة وغدا
 فعل ناقض بمعنى صار واسم ضمير راجع الى العاصي ويعتدل وفيه ضمير
 راجع الى العاصي ايضا والقضاء مفعول والالف واللام فيه عوض
 عن المضاف اليه اي قضاء الله عليه بك العاصي الذي اوصيه فيها
 والجملة الفعلية خبر غدا وجملة غدا معطوفة على ما قبلها والواو في
 ولا عذر للحال والالتفات الى الجنس وعذا اسمها ولعاص متعلق بعلة
 وما في قوله فيما موصولة ويسوق فعل والقضاء فاعله وعذا الموصولة
 معذوف راجع الى العاصي اي والحال انه لا عذر لعاص فيما يسوق
 القضاء اليه اي لا يقبل له في ذلك عذر وفي البيت الاول من البيت
 للناس في قوله وصاعدات وصعداء وفي البيت الثاني جناس في
 قوله البطا ويطا وفي البيت الثالث جناس في الكبرياء وكما
 المعنى ثم اعترف بما صدر منه من الذنوب واقترعها اقترعه من
 العيوب واظهر الندم على ذلك والتعنت فيها هناك حيث قال
 بطريق الالتفات ذنوب كل يوم ولبلة صادرات ومع الله تلك الذنوب
 يرفعون الاعمال الى الله لها صاعدات ومن اجل كبر تلك الذنوب
 الشديدة حصل له تنفس ممدود لانفاسه المديدة تأسفا على
 صدور ما لا يليق من الاعمال وتندما على ما فانه من محاسن الافعال

وسبب ارتكاب

298 وسبب ارتكاب هذه الامور ان الف وداوم على الشهوات الحيوانية
 من مشتبه النفس وما ربحا من انواع مطامها ومشاربها و
 والداومة على اللذائذ والشهوات تورث البطنة المذهبة للفقير
 والادراك وايضا تبطون تلك البطنة وتوخر صاحبها عن مراقبة
 الى الله الفغور وعن مصاحبة الفايدين بدخول الخمار ذوات
 العلم واللحود وتلك الالف كائن في الدار التي البطا فيها بطا يعني
 الذين ملوا بطنهم فيها بالطعام والشرب بطلوا في السير الى
 رب الارباب فهم متأخرون عن الفايدين متخلفون عن السابقين
 فيسبب عصبانه بكى ذلك العاصي على افعاله من الذنوب والمعاصي
 المسببة عن البطنة المذهبة للفطنة مع قسوة قلبه شتات عن تلك
 البطنة نهت تلك القسوة دموعه عن الجريان على العذر وقد
 فيسبب هذا الشرح الكبرياء عن حذره العهود وصار ذلك
 الكبرياء كانه صفة وكما وغدا ذلك العاصي يعيب القضاء
 والحال لا عذر لعاصي فيما يسوق القضاء واذا تقرر انه لا
 عذر فيما يسوق القضاء ولا احتجاج بالمعنى السابق
 كانت المعصية صفة او كبيرة فكيف يعذر من عصبته بوزن
 الذنوب واليه اشار الناظم المحقق رحمه الله بقوله **ونفسه**
من الذنوب ديون شددت في اقصاها الغزاة
ماله حيلة سوى حيلة الوثق ايا تو تسل او دعا
راجبا ان تعود اعمال السوء بعقران الله وفي هباء
او تزي سخا حنات فيقال استحال الصناعات
النفقة يقال او ثق في الوثاق شدة وقبده فيه قال الله
تعا فشده والوثاق قبل الوثاق يفتح الواو وهو القيد الذي

لان حقيقة الكبرياء حزن يعقري
 القلب فيحصل له من الريبة والقلق
 المزعج والظنون المقلقة ما يجري
 الدموع وينزع الرجوع
 ممل ممل

بشدة الاسير والذاتة وقيل هو الاسير نفسه فالعنى هنا
 او ثقته وقيدته عن نيل الدرجات دون لومته من الذنوب
 التي اقترها بنفريطه في حقوق العباد وحقوق خالق الارض
 والسواآت قوله شددت من التشديد بمعنى التضييق ويجعل
 ان يكون هذا اللفظ كناية عن السعي والاجتهاد اي سعت
 واجتهدت والاقتضاء طلب قضاء الدين وادائه وقدمت
 في قوله واقتضاء النبي اه والغى ما جمع غريم وهو الذي عليه
 الدين ويراد به المدينون وقد يطلق الغريم ايضا على الذي
 له الدين ويراد به الدين والمعنى الثاني هو المراد في قول النظم
 والجيلة اسم من الاحتيال وهي التي تحول الشيء عما ذكره الى ما تحب
 ويقال للجيلة هي الطريق في التخلص من الذنوب بما سبق لمن
 على صالح او بشفاقة الشافعين والموثق بضم الميم وقع الثا
 المنقذ الاسير الذي كان مشدودا في الوثاق لا يقدر على
 ولا يتخلص ولا جيلة من الجبل ومن هو كذلك تنخلص في
 شين لاثالث لها واليهما اشار النظم بقوله اما توسل
 او دعاء اي اما توسل الى الله تعالى في خلاصه بما سبق لمن
 على صالح او بشفاقة الشافعين واما دعاء اليه ان يرضي
 عنه غرامه وبسبيل عليه ذيل عفوه وحله ورضائه واليهاء
 غبار بري في شعاع الشمس عند طلوعها اذا دخلت من قوة
 والاستحالة الانقلاب والتغير من حال الى حال اخري يقال
 حالت القوس وانحالت اذا انقلبت عن حالها واعوجبت
 والصهباء **للهم الاعراب** او ثقته فعل ومفعول والضمير
 المتصل به راجع الى عاصي البيت السابق ودون فاعله

والاقتضاء ما
 من الله به
 ان يحب ولا
 له جيلة
 ولا محال
 فمعنى قول النظم
 ليس للعاصي
 محال بها الى الله تعالى
 في التخلص
 وثوق الهباء
 استحالة صهباء

والجيلة الفعلية

299 والجيلة الفعلية صلة لموصول محذوف وذلك الموصول فاعل
 لفعل مقدر والتقدير لا عذر لعاصي فكيف يعذر من جبت
 ديون ومن الذنوب حال مقدمة على صاحبها وهو ديون لانه كان
 في الاصل صفة للديون فلا تقدمت عليه صارت حالا وشددت
 فعل والغما فاعله والجيلة حال من الذنوب قوله في اقتضاءها
 متعلق بشددت وما نافية ولا خبر مقدم وضمير للعاصي و
 مبتدأ مؤخر وسوي بمعنى الاوجيلة مجرورة بسوي لاضافة اليها
 والموثق اي المقيد مجرور لاضافة جيلة اليه قوله اما توسل او دعاء
 عطف عليه اي اجد هذين الامرين وراجبا حال من عاصي ومن
 ضمير يعود عليه اي مؤملا املا فربما وان تعود فعل واعمال فاعله
 والسوء بالضم صفة اعمال لا يشئ ولا يجمع والجيلة مفعول
 وبفعل ان الله متعلق بتعود والباء سببية وقيل كان ان سئل
 على فعل مقدر وتعود عطف على ذلك المقدر اي راجعا ان
 الله علما وسمع ودعاه وتعوده اعمال السوء عليه بسبب غير
 الله لها مفضضة عامة لا ينبغي عليه وضمة ذنب ولا تذلة فلتنه
 والواو في قوله وهي حالية وضمير راجع الى الاعمال مبتدأ
 خبر اي والحال ان تلك الاعمال هي في جنب الثغور هباء اي
 مثله في انها لا وجود لها قوله او تري على بناء المفعول عطف
 على ان تعود وسببية تائب الفاعل والضمير راجع الى عاصي
 وهي جمع تيبة واصل تيبة يئوة فقلت الواو ياء وادعت
 وحسنات مفعول ثان اي راجعا ان تعود سببية هباء
 لا وجود لها بمفطرة الله اياها او يبدلها الله حسنات
 بانذار ربه في سكك او بل العناية المنزل فيهم فاولئك يبدل الله

وضمة

سياترهم حسنات والفاء في قوله فيقال سببية ويقال فعل
 وجملة استحالته المصباح مفعول القول اي فبسبب تحول السببية
 حسنات يقال يقال له عند روية ذلك استحالته المصباح
 اي من الحرية والجماعة الى الخلية والطهارة وفي قوله استحالته
 المصباح استعارة مكنية وتخييلية حيث شبه في النفس السببية
 بالحر والحسنة بالخل استعارة مكنية واثبات الاستحالة
 وهي من لوازم المشبه به تخيل وما وقع في شرح ابن حجر انها
 استعارة مصرفة فطعمه سهو من الناسخ **العبد** فكيف بعد
 من وقفته الذنوب في الدنيا عن الخلاص من التبعات وفي
 الآخرة عن المقامات العاليات بل صار موثقاً بالذنوب
 اسير تلك الهفوات والعيوب **وانه صار في عقاب ذنوبه**
 كالمذبذب المغلوب الذي شدد غمهاؤه في مطالته ولم يظفر
 بالمطلوب **وليس حيلة ولا طريق في الخلاص ولا ملجأ ولا منفذ**
ولا مناص فصار كالاسير الذي ليس له من اسباب التوصل
 الا الدعاء الى الله والتوسل راجياً ذلك ان تعود ذنوبه مستورة
 بالغفران **وان لا يترتب عليها ما يحشاه من الموجبة والحسين**
وان يبدل الله سبحانه حسنات بصدق توبته وكشف
فبعد ان كان سبب العقاب صارت حسنات لديها الاجرة الثواب
 كما تكون الخمر نجسة محترقة فيصعب التخلط طاهرة مخمرة ولا بعد
 في حصول التحول المذكور عند حصول الحفظ الاحد البور اذا
 كل امر يتعلق به عناية الرسول تنقلب فيه الاعيان من صفة الى صفة
 واليه اشار الناظم بقوله **كل امر يتعلق به** **تقلب الاعيان فيه**
البصائر **دب عيني** **تقلبت في نارها** **الله** **فاضح وهو الف**

البيان

الف

محزنة

بوار

الح

الرواة

الرواة **اه ما جنبت ان كان يعني** **الف** **معي** **عظيم ذنب**
وهاء اللغة قوله تعني بصيغة المجهول اي تعني وزيتم قال
 في المختار وعني بحاجته يعني باعلى ما لم يستم فاعله عناية فهو
 بها معني على مفعول وفي النهاية يقال عني بحاجتك اعني بها
 فانابها معني وعني به فاناعاين والاول اكثر اي اهتمت وا
 واستغلت انتهى ولا يخفى عليك ان قول الناظم يمكن حمله
 على بناء الفاعل فالقصة على الاول تقصير فدمر ان العناية
 بالشيء بذل الهمة فيه وقلب القوم صرفهم وردهم وباه
 ضرب كذا في المختار وفي الفاموس قلبه بقلبه حوله على وجه
 كاقبله وقلبه وفي الصحاح الجوهرى قلبت البصرة احمرت
 قالنا ظم جعل قلب لازماً اخذاً من قول الجوهرى والاعيان
 جمع عين وهو الجسم المشاهد كاسته البصر سقلا بنفسه
 وتعني لغيره وفي المختار وعني به وتعني وتعني بمعنى انتهى
 والعجب تعني تغير النفس عما في سببه وخرج عن العادة
 مثله والبصر جمع بصيرة ومعني اي ذوو البصائر وردت
 للتكثير هنا كذا فالشارح الاقوال اي عيون كثيرة من عيون
 وتقلبت بصيغة الخطاب من باب ضرب ونقص النقل يسكو
 الفاء تخرج مع ادنى براق وهو اكثر من النفث ملح الماء من باب
 دخل وسهل فهو ماء ملح بالكسرة مع السكون ولا يقال بالملح
 الا في لغة ردية قوله فاضحي نامة اي دخل ماؤها الملح وقت
 الضحي والفرات هو العذب السابغ للشاربين او هو كانه
 المستي بالفرات الذي هو احد الانهار الاربعة النازلة من الجنة
 كما ورد في الحديث وبوبد الاول وصفه بقوله الرواة وهو

رنية

النفث

لغة ردية قوله

الرواة

بفتح الراء مع تخفيف الواو اي الذي يحصل بقليله الرمي الكامل الشا ربه
 وآه بكسر الهاء كلمة ترجع واصليها اوه ساكنة الواو مكسوة
 الهاء قلبوا الواو والفاء فقالوا آه من كذا وسكون الهاء محل بالوزن
 والمعنى توجع عظيم وتندى زناد دائم وجنبت من الجنابة وهي
 الذنب والجرم وما يفعله مما يوجب عليه العقاب والقصاص
 في الدنيا والآخرة اي جنبت على نفسي من الذنوب وقبائح العيوب
 واداد بقوله الف وهاء سماءها وهو التوجع المضد للدم
 المضد للتوبة **ثم اعلم** ان كون الماء الملح عذبا ينطه عليه السلام
 ما خوذ تمارواه ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم بصوف في بئر ارس
 فلم يكن في المدينة اعذب منها اي بعد ان كانت لحما بدليل
 حديث انه عليه السلام قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب
 غير بئر رومة وفي شرح المفاتيح للشيخ المشيخ بذلك
 وهو ظاهر قول السبكي في خصائصه حيث قال وريقه صلى الله
 عليه وسلم يعذب الماء الملح وان احتمل نعيم يعذب لا باعذب ان يكون
 مراد من ريقه صلى الله عليه وسلم من ذلك يعني ان ظاهر قول السبكي
 في الخصائص يدل على الذي وان احتمل تعبهم بالمضارع لا بالماضي
 خلاف المتبعي فيكون ظاهره ما خذ ابقول الناظم هنا فلا
 لقول من قال فلا يكون مع هذا الاحتمال دليل لما في النظم
الاعراب كل امرئ مبتدأ يعني فعل مضارع مخاطب على بناء المفعول
 ونائب الفاعل مستثنى فيه راجع الى الرسول صلى الله عليه وسلم ويجوز
 ان يكون على بناء الفاعل اي تعني انت ونسبتم به يا رسول الله
 والجملة الفعلية صفة كل امرؤ امر وتقلب فعل لازم والاعيان
 فاعله وفيه متعلق بتقلب والضمير راجع الى امرؤ جملة تقلب

بصوف في بئر ارس

شربني

ريقه يعذب

فسد رده

خبر المبتدأ

301 خبر المبتدأ والرابعة فيها الضمير المحرور والمبتدأ مع خبره علة
 لمقتدأى ولا بعد في حصول الخويل المذكور اذ كل امرؤ واجب
 فعل لا والبصرة فاعله والجملة معطوفة على تقلب الاعيان والعايد
 محذوف اي وتعجب منه كل من البصرة وبصر لذلك القلب ورب
 للتكثير كون فيه مقال كما اشار اليه ابن حجر وعين محرور لفظا مرفوع
 محذوف على انه مبتدأ وجملة تقلب خبر عين اي عيون كثر نفلت
 فيها وفي ما لها متعلق بتقلب والضمير راجع الى عين واللمح صفة
 ماء والفاء في قوله فاضحي سببه واضحي تامة فيه الى الماء اي غيب
 تفلك دخل ذلك الماء وقت الضي وقوله وهو الفرات جملة اسمية
 حال من فاعل اضحي وقوله من قال ان الجملة الاسمية خبر اضحي مبني
 على النسخة التي وقعت بدلا وقبل هو والرواء مع تخفيف الواو
 صفة الفرات وآه كلمة توجع مبني على الكسرة ما خبر مبتدأ محذوف
 او مفعول فعل اي مقولاه او اقول آه وان حرف شرط وكاف
 ناقص والفاء اسمها وهاء عطف عليه ويعني فعل مضارع من
 الاغنية وفاعله ضمير راجع الى كل واحد من الف وهاء محذوف
 المضارع والجملة الفعلية خبر كان اي ان كان الف وهاء من
 كلمة آه يعني سببها وهو التوجع قوله من عظيم ذنب من قبل
 اضافة الصفة الى الموصوف متعلق بمعنى جواب هذا الشرط
 محذوف لدلالة ما قبله عليه اي ان كان يعني سماءها ويدفع عن
 شيئا من عذاب الله فاقول آه قبل كلمة ان هذه بمعنى اذ على
 حذف قولها ومضافون ان كنتم مؤمنين اقول لا حاجة اليه
 لان الناظم عريان الموضوعه لعدم التحقق لان اغناء هذه
 الكلمة عنه غير متحقق لانها ان صحبت مدلولها وهو التوجع

بفتح الراء

القلب المستلزم للتوبة فاغناؤها بقبول توبته مطلقون
 بل شكوك فيه عند شدة خوفه وان تجردت عن مدلولها
 فعدم اغناؤها يحقق وهذا هو المناسب لقول **ارحمني** ولا
 بعد في حصول التحويل المذكور عند حصول الحفظ الاحدي
 البرورة اذ كل امر يتعلق به غناية النبي النبي نقلت الاعيان
 البصرة فيه من صفاتها التي لا يريد لها الى الصفات التي يريد
 وتجب كل بصيرة وليست لك القلب العجيب وشاهد ذلك الحارفة
 للعادات ان من الباء المتخا قد صارت بنقل سيد المرسلين
 عذبا فرأنا للشاربين واذا فرط مني ما سقت الاشارة
 فلا يعني الا مزيد النوح لديه والندم والتأوه عليه بان
 اقوله مما جئت على نفسي من الذنوب التي جلبتني على الاخران
 والكروب ولو كان التأوه يجدي نفعاً لمست على موطنه
 والاكتار منه انتقاله ودفعاً **ثم اخذ** يلوم نفسه على ابودلا
 بنى صدورها منه **منها** انه يرحي التوبة النصوح ومع ذلك
 ما نزل اليها بالجنازة وذاكولها باللسان واليه اشار الناظر رحمه
 تعالى بقوله **ارحمني التوبة النصوح وفي القلب نفاق وفي اللسان**
رياء ومتى تستقيم قلبي واللب **م أعوجاج** من كبري
والجنازة كنت في توبة السباب **فا استيقظت**
الا ولتي شمتا وما ديت اقوى ان القوم **فطالت**
مسافة و**فبقا** فوز السابرين وهو **اما حي**
سبل وعرة و**ارضع** اللفظ الاربعاء افعال من
 الرجاء وهو الامل وفي المختار التوبة الرجوع من الذنب
 وبابه قال وتوبة ايضا وقال بعض الافاضل التوبة بلة

كثيراً

فما استيقظت

ثم الانابة

ثم الانابة فن تاب لحوف العقوبة فهو صاحب توبة ومن
 تاب طمعا في الثواب فهو صاحب نابة ومن تاب فرعاة
 الامر لا رغبة في الثواب ولا رهبة من العقاب فهو صاحب
 اوتية فالنوبة صفة المؤمنين كما قال الله تعالى وتوبوا الى الله
 جميعاً ايها المؤمنون والانابة صفة الاولياء وجاء بقلب
 منيب والاوتية صفة الانبياء والمرسلين نعم العبدان اوب
 انتهى والنصح بالنصح اصل اللغة للخلص يقال نصحت
 ونصحت له وهو بالدم انصح قال الله تعالى وانصح لكم وتوب
 النصوح هي التوبة الخالصة التي لا يعاود بعدها المذنب وقول
 من ابنته المبالغة يقع على الذكر والانثى فكان الانسان بالغ
 في نصح نفسه بالكذا في النهاية وفي غريب القرآن ونصوحاً
 ففعله لا مصدر نصحت له نصيحاً ونصوحاً والتوبة النصوح التي
 لا ينوي التائب معها عودة المعصية وقال الحسن هي ندم
 بالقلب واستغفار باللسان وترك بالجوارح واضماران
 يعود واراد بالتفاني هنا التقصية تحصيل التوبة النصوح
 اما بعدم الافلح عن بعض ما تاب منه او بعدم الندم على ما
 منه او بالقصد الى فعله او فعل شيء منه في المستقبل فيكون
 النفاق من حيث العمل باعتبار ارائه قد بطن خلاف ما يظهر
 لا من حيث الاعتقاد لان ذلك انما يصدر ممن آمن بلسانه
 فقط والربا باللسان ان يكلم بما يوافق التوبة وفي النفس
 خلافه فلو وفي اللسان رياء اي وفي القلب وسائر الاركان
 رياء باظهار ذلك للخلق باعتبار ما قد يكون فيمن النظر
 من ثبوت طلب رفق او شأ او نحو ذلك ومع لا ترك التوبة
 ذلك

في بيان التوبة والانابة والاوتية

نصوح النصوح

والنصح في الاصطلاح اخلاص
 العمل عن الفساد والتقصية ارادة
 الامر الجبر للضرورة قبل في الدعاء الى
 ما فيه الصلاح والنصح فيها
 الفساد منه

الربا

ورجاء قبولها ولذلك قالت رابعة رضي الله عنها
استغفارنا وان اجوع الى استغفار لا بوجوب تركه
الاستغفار ومبني استغفار تعجب الاستقامة الاعتدال
يقال استقام لا **الامر** قال علي الفارسي الاستقامة الثابت
والاقامة على الطاعة والعبادة وامثال الاوامر واجتناب
الزواجر انتهى وفي اصطلاح اهل الحقيقة هو الوفاء بالعهود
كلها وملازمة الصراط المستقيم رعاية حد التوسط في كل
الامور من الطعام والشراب واللباس وفي كل امر ينبغي
فذلك هو الصراط المستقيم كالصراط المستقيم في الآخرة ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم شيتني سورة هود اذ نزل فيها
فاستقم كما امرت والكثرة بالفخ اسم من كبر بالكسبي اسن
والاعوجاج ضد الاستقامة والانحناء هو الاعطاف
والميل وهو مردف للاعوجاج وقبل بينهما عموم وخصوص
اذ الاعوجاج يقع الاعضاء كلها والانحناء يختص بالقائمة
اذ هو نفوس الظهري مني يحصل الاستقامة لقلبي تاذكر وقد
كبريتي وعجزت عن المجاهدة المؤدية الى الاستقامة حينئذ
تبعد الاستقامة بخلاف ايام الشباب فان العود رطب القلب
لبن فادني وعقد يورث فيه واقل زاجر يردعه عما هو متلبس
الى هذا الزمن لا في كنت في فومة الشباب يقال شيط بس
بشيط شيطا كطرب بطرب طربا والشيط بفتحين بين
شعر الرأس بجاء سواده والرجل شيط وقوم شيطا مثل
اسود وسودان والمرأة شيطاء بوزن حمراء والله بكسر
الشع بجاوز شيتني الاذن فاذا بلغ التكبير في حجة والجمع لم

الكثرة

شيط

المنهجة

ولما

ولما والمراد هنا شعر الرأس مطلقا وقبل اراد لحيته
شمطا اي اختلط سوادها بياضها من كبريتي والثاني
في الامر بلوغ النبي الى الغاية فمعنى نما ديت طلبت في هذا
السن الغاية التي وصل اليها السابغون والافتقاء الانبا ع
قوله فطانت اي مدت السافة بينهم وبينهم وصارت طلبة
وصعب على افتقاء انارهم لبعده الدرجات التي فازوا بها
والوراء بالفخ والمذمعي خلف وقد يكون بمعنى قدام
من الاضداد قال الله تعالى وكان وراءهم ملك اي امامهم
وما وقع في قول الناظم بمعنى خلف وبالفقه للضرورة والتساير
جمع ساكن من السري بالفتح وهو السبيل والسبيل بضم السين
جمع سبيل اي طرق في المجاهدة والسبيل الوعة هي التي يشق
فيها العدم هولتها يقال جبل وعري غليظ خزن بصعب الصعود
اليه والعراء بالفخ والمذمعة لا ينواري شبر ولا غدر يعني
فضاء واسعة تطول المسافة في سيرها **الاعراب** رنجي فعل
وفاعله ضمير شكلم والتوبة مفعول والتضوي صفة التوبة اي اقبل
انا الحسن طيني بري عملا بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بربه ويقود في الحديث
القدسي انا عند طيني عبد ينج ولا يظن في الاخير والاول في
قوله وفي القلب نفاق للحال والحيلة الاسمية حاله من فاعل رنجي
وفي النساء رياء عطف على تلك الحيلة اي رنجي انا التوبة الحالمة
والحال التي يتلبس بها فيها اذ في قلبي نفاق ونقصية طلبها
لفقد شروطها وفي لسان رياء فالالف واللام في القلب
عوض عن المضاف اليه وبني استغفار عن زمن استقامة قلبه للعامل

303

افتقاء

التساير

الوعى

الغاة

فيه قوله بنفيم وهو فعل وقلبي فاعله والواو في قوله للجسم
اعوجاج ايضا واعوجاج مبتداء وللجسم خبره وانحاء عطف
على اعوجاج ومن كبر في متعلق باعوجاج والجملة حالته اي في
اي في زمان بنفيم قلبي باعراضه عن الخلق وتوجهه الى الحق
والحال قد صار لجسمي اعوجاج من كبر سني ولقائتي انحاء منه
وكنيت فعلنا فصي الناء اسم فوله في نومة الشباب خبره والجملة
الفعلية عللة لمقدراي وانما اخبرت التوبة الى هذا الزمن لاني
كنت في نومة الشباب التي يكثف فيها الغفلة والذهول وماناة
وتسبقت فعل وفاعل والجملة معطوفة على جواب شبهة
مقدراي اذ كنت اي اذ كنت في نومة الشباب فاستحكمت غفلة
حق صرت كالنائم المستغرق الذي لا يقف من نومة الاستحالة فوي
فما استيقظت من تلك النومة في حال من الاحوال الا والحال ان لم ي
ولجستي شمطاء فيكون الا ايجابا للنفي ولستى شمطاء مبتداء
وخبرها والجملة حال وما ديت فعل وفاعل معطوفة على الجملة التي
قبلها واقفي فعل في ضمير العلم واثر القوم تركيبا في مفعوله
والمراد بالقوم هم الصالحون السابقون الى المراتب العلية و
الفايزون بنيل المآل بسنة وجملة اقفي اما مفعول تام ديت
بحد فان اي طلبت ان اقفي واتبع اثر القوم واما حال من فاعل
تام ديت ومفعول تام ديت محذوف اي طلبت هذا النسب
الغاية التي وصل اليها السابقون والفاء في قطالت عاطفة
وفاعله مسافة والجملة معطوفة على قبلها واقفاه معطوف
على مسافة عطف مفرد على مفرد وقبل فاعل فعل محذوف فيكون
عطف جملة على جملة اي قطالت على مسافة بيني وبينهم بعد

الدرجات

الدرجات التي فازوا بها وصعب على افتقار الاعمال واخذاهم 304
لا تهم استقر فواها او قاتلهم وانقطعوا الى الله تعالى من خلقه
والفاء في قوله فوزا السابقين سببية ووزا بالقصر ظرف
مكان خبر مقدم مصاف الى السابقين وكما القياس ان يقول
فوزا هم كنة عدل من الضمير الى الظاهر ليقيد انهم احبوا انبياءهم
بالعبادات وامتازوا بذلك المناجات وقوله سبل مبتداء
مؤخر وجملة وهو ما هي معرضة بين الخبر المقدم والبناء المؤخر
اي فيسبب طول المسافة التي بيني وبينهم سبل وعرة ولا
هتولا القوم السابقين وهو ما هي وضمير هو راجع الى
المبتداء المؤخر وهو سبل ولا يلزم الاضمار قبل الذكر لانه مقدم
رتبة واما تذكر الضمير تأنيث الجمع فتحويل على مذهب المتأخرين
حيث قال لا يمنع تذكر كل مؤنث غير حقيقي نحو عجيبي الدارون
ارجع الضمير الى الخبر المقدم وهو الوراء احترازا عن هذين المبتدئين
فقد انكر هاتين القاعدتين قائل وعره صفة سبل
وارض عطف على سبل وعره صفة ارض وفي البيت الثاني
من البديع الطباق بين الاستفانة والاعوجاج وفي البيت
الثالث ايضا طباق بين النومة واليقظة وفي البيت الرابع
الجناس الاشتقاق في اقفي واقفاه وفيه رد العجز الى الصدر
لان الكثرة في الآخر اشتقاقا في حشو المصراع الاول وهو من
افسآم رد العجز الى الصدر كما عرفت في محله وفي البيت الخامس
الطباق بين الوراء والامام **البحر** كيف ارجي النوبة الخالصة من
الذنوب والحوال الي من ليس بها فيها من العيوب اذ في قلبه
نفاق في طلب النوبة لفقد شروطها من الندم بالقلب

طلب
على مذهب المبتدئين
تذكر كل مؤنث
غير حقيقي

ربن

وهذه الصفة تقوكون ال
مبتداء وهذا مفعول
وهو مقدم الخبر

ونية عدم معاودة العودة بل نفسى باليه بالحنان وذا كن
 لها بالسائم استغفر عن ذنوبه استقامة قلبه لطيف
 مع اعوجاج جسمه الخفيف فقال متى تحصل الاستقامة في هذا
 السن لقلب المنقلب مع انحاء جسمي الفيل المذهب بعين قد وصلت
 الى الشيوخه التي في زمن اعوجاج البدن وانحاء القامة
 وبعدد ما يبطل في امور من الاستقامة فالاستقامة
 لا تحصل في حال الكبر والهرم بخلاف ايام الشباب والطرب
 فان العود فيها لين والاطاعة فيها هين وادنى وعظي
 فيه واقل زجر منع عما فيه وانما اخبرت التوبة الى هذا الزمان
 لان كنت في قومة الشباب التي بكثرة فيها الغفلة والوسوس
 فاستحكمت غفلة فما استيقظت عن قومي في حال
 من الاحوال والحال ان لم يسمط اي اختلط سوادها
 ببياضها بل صارت كلها بيضاء وتما دبت ان اتقى الحق
 بالسابقين الى المطالب والفائزين بنيل المآرب فطالت
 مسافة بيني وبينهم وصعب علي اقتفاء اثارهم لما بيني
 وبينهم من السبل الوعر المسالك والمياه الضيقة التي تروى
 في المراكب وذلك لان هؤلاء القوم قد ينقظون اول عمرهم
 وانما انا استيقظت من آخر عمرى كما اشار الى ذلك بقوله **جيد**
الديون غبت سنهم وكفى من تخلف **لا بطلاة رحلة**
لم يزل يفندني الصب فاذ انا نوبتها **والنشا**
يتقى عروجهي الحر والبسود وقد عن من لظ **الانقاء**
صنفت ذروعا حاجت فيقوي فطر **يؤليكي ذروعا**
وتدرك رجة الله فالبث **رؤيحي ابي انجي تلقا**

المهارة واللبنة الفف
 وجمعها الرامة والفجج
 ههه

انجي تلقا

تلقا فالح الرجاء والخوف بالقلب ولخوف والرجاء
احفاء اللغة يقال ادج القوم اذا ساروا وذهبوا من
 اول الليل والديون اسم فاعل منه وغيب الشيء عاقبه والسري
 بالضم مصدر سري يسري بالكسر وهو السيل والابطة نقب
 السرة المراد هنا التآني في السيرة المقوت لادراكه منار لهم
 قوله وكفى من تخلف الابطال الى غاية النحر والعالم يذكر حالهم
 التي حمدوا عقبيها وفانت لعجزة عن ادراكها وبذكر حاله التي
 هي خلاف حالهم الرحلة بالكسر في الاصل الارحال من منزل اخر
 والمراد هنا الارحال من مرتبة الى مرتبة اخرى اعلم من الاولي
 يفند من التفتيد وهو اللوم وتضعيف الراي في المختار اليه
 الفند يفتحان الكذب وهو ايضا ضعف الراي فكل من النظم
 يحتمل كلا المعنيين فغني يفند في ان كل واحد من الضيف **والنشا**
 ينسب الى الكذب ويضعف راي كل منها يقول لي انت تغد
 بالفعل ولا تفعل وحر الوجه بالضم ما بدا من الوجهة يقال طهره
 على خروجه وغر الشيء بعن اذا قل وجوده فغفر غر هذا ضعف
 على الاتقاء من حر لظي وبردها وهي اسم من اسماء جهنم يقال
 ضاق الشيء من باب باع وفولهم ضاق به ذروعا اي ضاق ذر
 به وذروعا بالجر اي صدر اوق المختار وضاق بالامر ذروعا
 اجم بطقه ولم يقو عليه واصل الذرع بسط اليد فكانت تزد
 مديده اليه فلم ينله وربما قالوا ذروعا انهي وبوم فطر بري شديد
 وفي غريب القرآن يوم فطر بر وفاطر وعصيب وعصيب
 اشدي يكون من الالبام واطول في البدة واللبنة الذروعا بالذال
 المهلة اي المظلمة كناية عن شدة ما يليق فيها واصل الذروعا اللينة التي

الاحفاء بالهنة الاستقصاء
 والمنازعة منطوية

ادج غبت

يعني ان لفظ البيت خبر
 ومعناه التفتيد والتأسف
 والتخون مظهرة منه

فند

خفا الوجه

صعب

فطر بر

ذروعا

يطلع فرها عند الفجر ومرة ان ذلك الضيق ملازم لها
 وليلا لا ينفك عنه في واحد منها والبشر لا يفسد ما يظهر في بش
 البشر من الفرج والسرور ويبقى البشر ما يقال فلا
 من البشر في خلق المجا وقول من قال البشر بالضم الفرج
 والسرور ليس في محله قتال والى طرف مكان بمحيطه ابن و
 بصيغة التكلم وحده اى توجه وقال الشاعر الاول بصيغة
 الغائب كن سوق كدام الناظم يا باه والتقاء الحذاء والمقابلة
 يقال جلس لقاء اى حذاءه ومقابلته والى بصيغة الغائب
 من الامحاح وهو الاقامة وفي النهاية يقال الخ على الشئ اذا لم
 واضر عليه فالخاح الخوف والرجاء بالقلب اقامتها به ونزولها
 له واصرارها عليه والاحفاء بالحاء المهلة الاستقصاء والمبا
 في الشئ قال في النهاية يقال احي فلان لصاحبه وحي به اى بالغ
الاعراب حمد فعل والمذجون اى السارون اول الليل
 او اكثره فاعله جند الموصوف اى حذاء وتلك المقوم المذجون
 والجملة استئناف بيان كانه قبل ما فعل هؤلاء السارون في
 سهرهم اى فقال حمد واوانما عدل عن الضمير الى الظاهر ليتبين
 انهم على فرقتين منهم من يحى بعض الليل كله واكثره وان هذا
 القسم الثاني افضل واكمل لانهم راوا ما يجد به حمدهم مالم يرم
 من قلوبهم وغيب سهرهم تركيبا في مفعول حمد والضمر راجع الى
 السارين وكفى فعل والابطال فاعله ومن موصولة وتختلف
 فعل وفيه ضمير راجع الى من والجملة صلة من والموصوم مع صلته
 مفعول كفى قد تم المفعول على الفاعل كقولهم كفاه الشئ اى كفى
 من تخلف عنهم سهرهم الابطال ففي هذا البيت لف وثموت

المبتدأ والبنائنة
 فبمجرد
 انتهى

الافاء

فب
 رة

شوش لان فول كفى من تخلف آه ناظر الى قوله فورا السارين
 وقوله الى قول السارين ومن قال فيه لف وثموت لم يصب
 وفيه ايضا نحو نالم على تخلف عنهم وكفى لا نحو وما هم عليه
 من الخذل في السير الله رحمة عظيمة فقوله رحلة خبر مبتدأ
 محذوف كما قد رنا وقيل تقديره هذه رحلة عظيمة الى الله
 نظام من موطن الشهوات وقبايح الارادات وعلى كل فالشئ
 فيها التعظيم قوله لم يزل فعل ناقص والصيف اسم وجملة
 خبره وفا على يفتك ضمير مستوفى راجع الى الصيف لفتك رنية
 واذا ظف زمان وفويشها بصيغة التكلم فعل وفا على الضمير
 المتصل بها راجع الى الرحلة والجملة اضيف اليها اذا وعامل اذا
 يفتك في الشتاء عطفا على الصيف وجملة لم يزل علة لقد راي
 ورحلتهم هذه عز على ان اقصيهم لاني لم يزل كل واحد من الصيف
 والشتاء يكذبني او يضيق رأبي بالسيف في طرف المجاهدة
 بلسان حاله لاني الصيف من الخوف والشتاء من البرد وان كان
 العل فيه السبب اى اذا جاء الشتاء انوي الى الصيف لان الشتاء
 يكسبه البرد والشتاء والامطار فيعبر السيف فيها واذا جاء الصيف
 اقول اصبر فيه الى الشتاء لان الاعمال ينسب فيه اكثر ومن ثم قال
 صلى الله عليه وسلم الشتاء ربيع المؤمن طلاله فقائه وقصده
 فصانه وبقى فعل وخروجي تركيب اضافي فاعلى بتي والخمفولة
 والبرد معطوف عليه والاف والادم فيها عوض عن المناف والى
 اى حر الصيف وبرد الشتاء وهما كنايةان عن شدة العبادة
 في الصيف والشتا كان ما في البيت الذي قبله كذلك وجملة
 بتي خروجي خبر لقد راي وما اوجب ابطاى عن تلك الرحلة

وتجمل ان يكون محلة لم يزل
 صفة رحلة به
 عنى عنه

انه يتقاه والواو في قوله وقد عز حاله وقد للتخفيف وعز فعل والا نقاء
 فاعله والالف واللام عوض عن المضاعف اليه ومن لفظ يتعلق بالا نقاء
 والجملة الفعلية خبران المحذوفة باسمها اي والحال انه قد عزم
 انقابه من جهنم لاني متلبس بما يؤذي اليها الا ان يتوكل في الله
 برحمته ولاجل هذا ضنفت ذرعاً ضنفت فعل وذرعاً منصوب
 على التبيين وجملة جنب صلبة ما والعائد محذوف والمصدر المنة
 مجرور عن الجارة المتعلقة بضمنت اي ضنفت صدد لا من اجل
 ما جنبت على نفسي من الذنوب ويجوز ان يكون ما مصدرية اي
 من جانبتي على نفسي حصة ضنفت ما فتى من تحمل وزر ما جنبته ولم
 احد مخلصاً من ثقله والفاء في قوله قوي جواب شرط محذوف وقوي
 تقدير اشد وقوي غير اي اذ كان كذلك فهو شديد وليق سبداً وذر
 خبر والجملة معطوفة على ما قبلها اي وليق كذلك والواو في قوله وتذكرت
 عاملة وفي فعل وفاعل ورحمة الله تركيباً في معطوف الجملة في تأويل
 المصدر فاعل فعل محذوف تقدير الكلام ولكن خفف بعض هذه
 الشدائد واذ هب ثقله غي ان تذكرت رحمة الله التي سبقت و
 على غصنه وسعت كل شيء مما كان من انعامه على مع مخالفته لفرجه والفاء
 في قوله فالنسيب والشر بالكتب سبداً وتلقا خيل السبداً ولو جازي
 لغو متعلق بقوله تلقا والي ظرف كان وانني فعل مضارع فيه ضمير متكلم
 اي فبسبب تذكري ذلك البشر والفرح مقابل الوجوه اي كان فوجعت
 اليه لاني مستشعر لسعة الرحمة ومقول عليها ويجعل ان يكون الفاعل جازياً
 لشدة مفارقة اذ تذكرت رحمة الله فالفرح حينئذ مقابل الوجوه
 ايما توجعت والفاء في قوله فالحسبية ايضاً والي فعل وفاعل اي
 والخوف معطوف على الرجاء وبالقلب يتعلق بالالف واللام عوض

اول من جعل
 هذه التسمية
 خبياً وتلقا جيباً بعد جيب
 خلاصة

عن المضاف اليه

عن المضاف اليه اي بسبب تذكري للجنة المقضي لزيد يخوف فيذكر
 لسعة الرحمة المقضية لسعة الرجاء الخ واقام ذلك الرجاء الثاني
 من تذكر رحمة الله والخوف الناشئ عن تذكر غصنه يعلني اي لزامه
 واقام اي قوله والخوف خبر مقدم والرجاء بالقصة للوزن عطف
 على الخوف واحفاء مبتدأ مؤخر اي والخوف والرجاء اذا لزم
 القلب احفاء اي اذهب جميع الصفات الذميمة من القلب فيصير خائفاً
 بهرب عن العصية وراجياً بدأب في الطاعة فيحسن الظن بمولاه في
 وفي غيره ومن ثم كان الاولي بالمؤمن في حال صحته ان يكون ما عند
 من الخوف والرجاء على حد لا يغلب احدها على الآخر لان غلبته على
 ربما كانت داء مهلكاً فغلبه الرجاء تؤذي لا تستر سالق المعاصي
 والا من من الكره وغلبه الخوف ربما توجب اليأس من رحمة الله
وفي البيت الاول من البديع الملف والنشر المنبسط كما تبيانه وفيه
 ايضاً اقتباس من قوله عند الصبا حين القوم السري **وفي ذكر**
 الرحلة والتصيف والثناء والظهور وضنفت ذرعاً وقطر راقتاس
 من الايات المذكورة في ذلك وتليح ما فيها من القصص **وفي البيت**
 القاطبان بين الصيف والشتاء **وفي البيت الثالث** رذ الخزعلي
 الصدر وفيه جناس بين بتي والانقاء وبين حرو الخزعلي **وفي البيت**
 طباق بين الحرو البدر **وفي البيت الرابع** طباق بين يوم وليلة و
في البيت السادس طباق بين الرجاء والخوف **وفي البيت السابع** تم تجميع
 التناظم المحقق وتحسر وتالم العالم المدفق بتذكر حاله اي بعد
 عقبيه وفاتته ولم يقدر على ادراكها بل اكنى بذكرها وذكرها
 التي هو عليها وهي لا ترضيه لتقاعد ها عن الوصول الى الغنى
 وبعد ها عن تلك اللطائف بل ادناها ومنها ان هذا هو حنة

بين الخوف والرجاء

رحمة عظيمة عن علي بن يقطين فيمن فيها لانه لم يزل يتوقع وجودها
منه وينوبها صيفا وشتاء فاذا نوي ان يفعلها صيفا فذهب
الضيف ولم يفعلها فذهب الصيف وكذا به واذا نوي ان يفعلها
شتاء فذهب ولم يفعلها فذهب الشتاء فكل منها يقول
له بلسا حال انت تغلب بال فعل ولا تفعل ومنها ان حاله ان
يتقى بوجهه من الصيف وبرد الشتاء والحال ان ما يتقى به
يسير ولا يتقى حراطين التي هي زراعة للشوي وهو خطر و
شيء غير ومنها انه لاجل هذه الامور التي انصف بها وقامت
به ضائق حاله وساء جميع ازمائه فكل من اباه شديدا لاجل خوف
وندمه على تأخره عن السائقين وكل ليا لم يظلم لما يصور عليه فيها
من الهموم التي تحمل من التألمين ثم اخذ في التيسر عن هذه الامور
بتذكرة لرحمة الرحيم الغفور وموانة بتذكرها بنشر الصدور
فيصير طلق المصالح على اي حال كان وفي اي موضع ومكان فيجد
الذكر لطفا خفيا وكوما جليا وانه لاجل ذلك يقوي رجاءه
في رحمة الله قريب من المحبت وان كان قد بارز به الخوف من التواضع
بما اقترفه كغيره من الذنبيين ثم انه جرد من نفسه شخصا بارز
فقال صاير لانا من ان ضعفنا عن الطاعة عزة وثبتت
بها الاقوياء ان الله رحمة واحق اليك ناسية بالرحمة
الضعفاء فابو في العزم عند منقلب الدرة وفي العود سبق
الرجاء اللغة الصاحب وصف يشب الاسماء الجامدة ولذلك
قبل الاضواء للام في التعريف للوصول قال في المختار وقولهم في
النداء يا صاير اي يا صاير لا يجوز ترجم المضاف الا في هذا وحده
لانه سمع من العرب رجاءا وايضا قال لم يجمع فاعل على فعلا الا هذا الحرف

فقط

فقط فوالا تأسى نهي من الاسمي مقصودا وهو الحزن اجمالا تحزن 308
ولا تأسى من رحمة الله فانه لا يأسى من روح الله الا القوم الكافرون
والاستنكار الانفراد بالشئ يعني استأثرت انفردت واختصت و
الاقوياء جمع قوي والضعفاء جمع ضعيف والعزم بالضم جمع عزم
كجزء واحد وهو من برجله اذا خلق بمنعه عن استقامة المشي كما قال الشاعر
الاول وفي النهاية وعزم بعزم عرجا اذا صار عرجا او كما خلقه
فيه والمنقلب الانقلاب والرجوع والذود جماعة الابل من الثلث
الى العشرة او خمس عشرة او عشرين او ثلثين او ما بين الثلثين
والنوع مؤنث مفرد وجمع لا واحد له جملة ذواد وفي النهاية والنظرة
مؤنثة لا واحد لها من لفظها كالغفم يعني قوله عند منقلب الذود
رجوعها الى صاحبها والرجاء مؤنث الاعرج ثم علم ان اليأس
لما كان منها في الشئ قال الله تعالى ولا يأس من روح الله الا
القوم الكافرون نهي التاظم عن الحزن التايشي من اليأس فقال يا حو
لانا من اي لا تحزن ولا يأس من رحمة الله ان ضعفنا عن كثرة
الطاعة لضعف همتك والحال استأثرت بكثرة الاقوياء عليها
بقوة همهم وانما نهي عن الحزن واليأس وقت الضعف عن الطاعة لان
الله تبارك وتعالى نعم الاقوياء والضعفاء فاحق الناس بالرحمة من الله
هم الضعفاء اي الذين لا يعملون باموالهم ولا يعجزون باحوالهم
مع قيامهم بالابدية واخلاصهم لله تعالى في عبادتهم فهم اقوياء
في نية وبعدها عن الرياء والسفهة فربما يحصل لهم بسبب ذلك
نفخه وفضل من رحمة الله يسبقون بها الاقوياء وفي الحديث الغني
انا عند المنكسة فلو بهم لا يجي ولهذا قيل رب معصية اوردت ذلا
وانكسار اخبر من طاعة اوردت عزاء وانكسار اي الذل والانكسار

عزم

ذود

العجاء

اخلاص من العبادة

القائم بالعاصي خبر من العز والاستكبار القائم بالمطيع لان
 العصية خبر من الطاعة وعلى ما ذكره كلام الناظم ويكون حاصل
 كلاهما ان المعصية قد يصح بها وصف خبر من الوصف الذي يجب
 الطاعة فيكون ذلك الوصف مقتضياً لعدم التواخذه بوجه
 تلك المعصية وهذا الوصف مقتضياً لسقوط هذه الطاعة
 وعدم الاعداد بها ثم استدل على ان الضعيف قد يحصل له ما
 لا يحصل للقوي بمثال ظاهر في الوجود فقال فينسب اليه حقيقة
 المذكورة للضعفاء ابق انت نفسك في ذمة الضعفاء الى
 المشبهين بنحو العرج عند رجوعهم الى ربهم **الاعراب** صاع نادى
 منكم فخذوا الادوات اي باصاحبي لاناسي من الاسبي وتفسير بعض
 السامعين بقوله لانياس من رحمة الله يقتضي ان يكون من الآيات
 وهي القنوط كن في ظفراً لم وقاعله ضمير مستتر فيه والجملة جواب
 النداء وان حرف شرط وضعفت بضم العين على صيغة الخطاب
 وجواب هذا الشرط محذوف بقرينة ما قبله وعن الطاعة متعلق
 بضعفت والواو في قوله استأثرت للحال ولما تأثرت فعل والافعال
 فاعله وبها متعلق باستأثرت والضمير راجع الى الطاعة وان
 مع اسمها وخبرها في موضع التعليل الذي السابق واحق الناس تركيب
 اضافي مبتدأ وبالوجه متعلق باحق ومنه متعلق بالوجه والضمير
 راجع الى الله تعالى والضعفاء خبر احق والفاء في قوله فابق جواب شرط
 محذوف واسمية وابو فعل امر فاعله ضمير المخاطب وفي العرج متعلق
 بابق وعند منقلب الذود ظرف مكان متعلق بقوله ابق اي اذا ثبت
 احقية الضعفاء فابق نفسك في ذمة العرج عند رجوعهم الى
 صاحبهم والفاء في قوله في سطر على نسبي وقود في العود متعلق

ط اي الوصف الذي يجب
 المعصية به
 اي الوصف الذي يجب
 الطاعة به

فرد

بنسب

بنسب والعرجاء فاعل نسبي اي فنسب العرجاء عند العود اليها
 فتقود بما مولها منه فتأخرها او يجب لها التسبق فذلك تأخر
 عن كثرة الطاعات ربما اوجب لك سبق الكثير منها لان قد
 يصحك الذل والانكسار والاخذ من تسبق به الكثير
 الذي قد يصح من العجز والافتقار ما يوجب تأخر عن المقل
 منها **وفي البيت الاول والثاني من البديع** طباق بين الاقرباء
 والضعفاء **وفي البيت الثالث** رد العرج على الصدر وهو
 في الظلم ان يكون احد اللفظين المكررين في آخر البيت
 الآخر في صدر المصراع الاول او حشو او آخره او صدر
 المصراع الثاني وهذا وقع لفظ كثر وهو العرجاء في آخر البيت
 واللفظ الآخر وهو العرج في حشو المصراع الاول **المغني** بها
 لا تخزن ولا تياس من رحمة الله ان ضعف فواك عن كثرة
 طاعة الله وقد استأثرت بكثرة الاقرباء وانفردت بفعلها
 الا صفياء والاولياء وانما قلنا لا تخزن ولا تياس لان رحمة
 الله تم الاقرباء والضعفاء لكن احق الناس بها الضعفاء
 لانهم اوجع اليها من الاقرباء لانكسار قلوبهم بفلة الاعمال
 بواسطة العجز لا الكسل والاهمال فقد يحصل لهم من قبض
 الله فوق ما يحصل للاقرباء على طاعة الله وفي الحديث القدي
 والكلوم الانبي انا عند المنكسرة قلوبهم لاجلي ولهذا قيل
 معصية اوردت ذللاً وانكساراً خبر من طاعة اوردت عزاً
 واستكباراً واذكراً الامر كذلك فابق نفسك في ذمة ال
 الضعفاء هناك المشبهين بنحو العرج عند منقلب الذود
 فتسبى العرجاء منهم الرجوع الى ربهم والعود يعني ان الذين

حي

سي

صَعَفُوا فِي عِبَادَتِهِمْ هُمُ الْاَقْوِيَاءُ فِي بِنَائِهِمْ فَمِنْهُمْ مَصْرُومٌ يَسْقُونَ
الْاَقْوِيَاءُ إِلَى التَّعِيمِ الْمَقِيمِ فَحَصَلُوا عَلَى الْأَمْرِ الْعَظِيمِ كَمَا أَنَّ الشَّاهِدَ
الْعِبَادَ مِنَ الذُّودِ نَصَبُوا أَمَّ الْاَقْوِيَاءُ فِي الرَّجُوعِ وَالْعُودِ
فَتَسَبَّحَهُمْ إِلَى الْوَصُولِ وَتَفُوزُ قَبْلَ بَقِيَةِ الذُّودِ بِالْمَوْلَا
تَأَخَّرَ لضعفك عن الطاعة فلا زير الذلة ولا كسار
ولا تحسد احدا من الابرار واليه يشار الناظم بقوله لا تقبل
حاشيد العيرك هذه اثمرت تحلة وتجلي عفاؤه وانت
بالسطة من عمل الابرار فقط الثمار الانشأ
واجب الشيء فابغى رضى الله في حبه الرضا والحباء
اللقنة اراد بالحد هنا الحد المنوم وهو مني زول لقنة
الغبى اما الحد المحمود فهو المسمى بالغبطة وهو ان تمني ان يكون
لك من النعم والمجرات مثل ما لعيرك مع بقائها فهذا مطلوب كما
اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله لا حد الا في اثنين الحديث
والعفا بالفتح والمد التائب واليه ياكسر الاحسا والمرد به
هنا الطاعة فالاضافة بيانية وبسقط من الاسقام
والمرد به يثمر ويعطي الثمار الكثيرة او التفتة والاشياء
المنه والثمين العجزة اي صفار النخل كما في الصحاح كذا قاله
ابن الحنفى في النهاية الاشياء بالمد والمنه صفار النخل الوا
اشياء وهن من منفلية من الياء لان نضيفها اشيتى و
ولو كانت اصلية لقبل اشيتى واذا نقرت لك ما ذكرناه فلا
تصنع ولا تلتفت الى ما صدر عن بعض الشارحين هنا قوله
فابغى امر من البغاء وهو الطلب وكذا البغاية يقال بغى ضا
يبغىها بغاء وبغاءه اذ اطلبها والحباء بكسر الحاء المهلة وباء

عَفَا

[illegible]

وبالموحدة العطاء **ثم أعلم** ان الناظر رحمه الله نهي عن جرده 310
من نفسه عن مغارة الخلد فقال لا نقل حاسداً غيرك ممن
كثرت اعماله اي لا نقل متمنياً زوال نعمة التوفيق عنه هذا بخلافه
اشترت ونجى عفاً اي هذا القوي كثرت اعماله واعماله لم تكسب
فان هذا القول مع ما فيه من الاعتناء على الحكيم في حكمه رباً يود بك
الى سوء الظن به ولاك واما ان قلت ذلك غابطاً اي متمنياً ان
تكون مثله فهو مطلوب كما ورد في الحديث ويجوز ان يكون
الناظر رحمه الله اي لا نقل ذلك لمن كثرت اعماله متمنياً ان تكون
تمنياً يود بك الي ان تكلف نفسك من الاعمال ما لا تستطيعها
لتحقق به وهذا هو المناسب لقوله وان استطاع من عمل الله
اي وان قل ولا تكلف ما لا تستطيعه فقل وتقطع عن العمل قاله
صلى الله عليه وسلم عليكم ما تستطيعون فوالله لا يمل الله حق
تملوا وفيه شح العمل القليل ما لا ينجمه الكثير بواسطة اخلاص وانكسار
اذ قد يقطع الثمار الكثيرة الاشياء من النحل الصغار ولا
الكبار فكذا انت تفوز بسبب ضعفك بالمعنى السابق بهالم
تقر به القوي الناظر لقوته ونفسه **ثم لا يخفى عليك** ان افضل الاعمال الى
واسرها انتاجاً واعظمها وسيلة هو مزيد محبة نبينا صلى
الله عليه وسلم فهي سبب خير الدارين فاجتهد ان تكون ممن
استلوا قلبه بحبة النبي صلى الله عليه وسلم امثالاً بقوله تعالى قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله عليه السلام
لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من ماله واهله وولده والناس
اجمعين واذا خطبت بهذه المحبة فابغ واطلب بها رضا الله
لما عنك وفي محبتك اياه رضا الله تعالى وعطاه طبع الحيات

وَلَا يَقْطَعُهَا سَهْلٌ

الحقون

الدينية والاخرية **الاناء** لانها هبة وتقل فعل وفاعل **الجملة**
 معطوفة على مقدر محذوف العاطف كما قرنا في ربط البيت
 وساسد حال من فاعل لا تقل واغبرك متعلق بحاسد وهذا
 مبتدأ ونخله مبتدأ ثان واثر فعل وفاعل فالجملة خبر
 التثنية فالرابط ضمير نخله الراجع الى المبتدأ الاول وجملة هذا الى
 آخره مفعول لا تقل ونخل مبتدأ عفا خبره والجملة معطوفة على
 ما قبلها واي ونخل كالتثنية لا ثمره لها وات فعل امر بالمستطاع
 متعلق به قوله من عمل البر كيب اضاف في صفة المستطاع والجملة
 معطوفة على ما قبلها وهو لا تقل ويسقط فعل والثمار مفعول والا
 فاعله والواو حرفه وبحب النبي عطف في قايغ لا فائدة معني
 الشدة وبحب النبي متعلق بالامرجه وما يكن من شئ قايغ بحب النبي
 صلى الله عليه وسلم ونظيره قوله فظا وربك ككبر ورضي الله مفعول
 الامر قوله في حبة ظرف مستقر خبر مقدم والرضا مبتدأ مؤخر
 والجملة عطف عليه فحبة مضاف الى مفعول وفاعله محذوف اي
 في حبك يا ه الرضا والعطاء الدينية والاخرية كالوقوف
 للاعمال الصالحة السنية والفوز بالمقامات العلية **وفي البيت الاول**
 استعارة مصرحة اذ معني قوله اثمرت نخله كثرت اعمال الحسنة
 فشبه الاعمال بالنخل استعارة مصرحة وذكر الاثمار ترشيباً
 واثرا تشبیه بالنخل لان النخل افضل الشجر لانها خلقت من
 فضلة طينة آدم عليه السلام ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم
 اكرموا عاتكم النخل ولاجل هذا شأ بهت الادعي في كثير من
 صفات الحسنة والمعنوية كالا يخفي قاله ابن حجر **وفي البيت الثاني**
 تمثيل وتذليل وهو ادق فنون البلاغة والطف طرف البرقة

الجملة افضل الشجر

الجملة

نخلتي

الجملة اذا تأخرت عن طاعة الابر آردم الذلة والانكسار 311
 ولا تقل حال كونك حاسداً للاغباء هذا القوي بسبب قوته
 اثمرت نخله وكثير طاعته ولم تثر نخلي ولم تكن طاعني وانت
 بالمستطاع من الاعمال الصالحة وان قل ولا تنكف بالاسم
 تستطيع فعل فاعل الضعيف ربما فاذ بسبب ضعفه بامرا
 يحصل الداء فله القوي القوي ونف كمانه قد يحصل من صفات
 النخل ثم لا تحصل من كبارها ان الله لا ينظر الى صوركم بل
 ينظر الى بناكم في قلوبكم ثم انه ارشد الى ما هو سبيل الى صيب
 كل خير ودفع كل نقه وضرب وهو حب النبي المستطاب فانه
 وسيلة الى رضا رب الارباب ومالك الملوك والرفاء
 النعم طريق الصواب وسبب الى اسد الخيرات الدينية والاخرية
 والتوفيق للاعمال الصالحة السنية والفوز بالمقامات العلية
ولما تضمن ارشاده الى ذلك دعوه الحبه صلى الله عليه وسلم
 فيما هناك استغاث به في دفع ما يضره من اللحم والمها لك فقال
 رحمه الله **يا نبي الهدى استغاثه نلوه في اصرت بحاله**
الحوارة يدعي الحب وهو يا من بالسور ومن لي ان تصدق
الوعاء اي حب يصح مني وطرفي لكرا وصل وطبقك
راد له ليت شعري اذ لك من عظم ذنب ام خلوها الميمين
خطاه ان يكن عظم زلتي حجب زوايا له فقد غزا فلي
الدوائر كف يصدي بالدار قلب محب وله ذكر كذلل الجبل
جلاله الله الاستغاث نداه من يخلص من شدة او يعين
 على شقة وفي النهاية الاغاثه الا عانة لهف من باب فهم اخي
 ونحو وكذا الترهف على الشئ والمهوف المعلوم يستغث

استغاثه
لهف

فيسرد

واللهيف المصط كذا في المختار فقول السارح الاول الملهوف
 المصطر لما في المختار فتأمل واضرت من الاضراء والضر بالفتح
 ضد النفع المالح والمالة واحدة احوال الشيء وحالته فالحال في قول
 الناظم ما عليه الانسان والحواء هي النفس كذا في النهاية ومن قال الحوبة
 المسكنة والضعف لم يصب لان الحوبة غير الحوابة وان تصدق
 ضد الكذب وقد صدق في الحديث بصدق بالضم صدقا و
 الرغبة كالصحة صدق درغب في الشيء اذا اراده والطف
 العيني والكري النوم وفي المختار الكري النعاس واصيل اسم
 فاعل من وصل وهو علم على شخص كان لا يحسن النطق بالراء
 والطيف الخيال الذي يأتي في النوم وليت شعري اي لستني
 علمت وعطوذا جمع خذ وهو النصب والتمهين بتقديم
 التاء الفوقانية وتشديد النخانية يقال تمة لعب اي عتبه
 وذلك فهو منبهم والخطا بضم الحاء المهملة وكسرها جمع عطية
 كذلك وهي الرتبة اي انصباهم من المحبوب رتبة متفاوتة وعظم
 الشيء يوزن فغل اكثره ومقطعة والزلة للخطا والذب للحب
 بالفتح المنع ومنه المحب في البيت وعز الشيء عزرا اذا قل لا يكاد
 يوجد فهو عزيز والداء المرض والجمع ادواء والدواء ممدودا
 الادوية وصداء الحد يدوحه وصداء القلب الذنوب وجلو
 السيف جلاد بالكسرة صقلته ثم اعلم ان قول الناظم رحمه الله
 ثوبا بنبي الهدي يقضي ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
 هاديا لكل الى الله تعالى وقد نفى الله تعالى الهداية عنه في قوله
 لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء **والجواب** ان
 دلالة النبي عليه السلام انما هو بالنسبة الى الكل كما هو المفهوم من

الحوبة

النعاس النعاس الخفيف منه
الكري

طيف

نسيم

خطبة

حجب

قوله

312

من قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم واما الاتصال الى طريق
 الحق فبالنسبة للمؤمنين كما هو المفهوم من قوله انك لتهدي
 من احببت ولكن الله يهدي من يشاء **ثم في قوله** وطيفك
 راء تشبيه بليغ اي خبا لك محجب عني كما احتجبت الراء عن واصل
 الرجل المشهور لانه هجرها فلم يتكلم قط بكلمة فيها راء بل يمد فيها
 او مفاد بها خشية من تعيب الناس بلغة بالراء فصارت هجر الشيء
 المستعمل عند هم يجر واصل للراء في النظم التورية لان واصل
 بالنظر للكري اسم فاعل من وصل وبالنظر للراء اسم علم وفيه ايضا
 التلميح الى قصته واصل المشار اليها وفيه الاستفهام الانكاري
 اي كيف تصدق بحسني وانا ما وصل للكسل والنوم سلنا ان يوصل
 النوم لا تؤثر في المحبة انها امر واحد في فكيف توحد مع
 عدم حصول رخيال المحبوب بالبال لاني حاله النوم ولا في اليه
 اليقظة وهذا يناقض المحبة كما هو محسوس لا ستلزاما ان
 طيف المحبوب لا يغيب عن مخيلة المحب نعم قد يختلف هذا
 الاستلزام لما في المنع ولذا تردد الناظم مع ما قلته ان فقد
 حصول الطيف هل هو لذلك او لغو فقال ليت شعري اه
الاعراب بنى الهدي بالنصب لانه منادي مضاف واستغاة
 اما منصوب على انها مفعول مطلق اي يا بني الهدي استغيت
 بك استغاة ملهوف مضطرب الى من ينقذه من الهلكة اما في
 على انها خبر مبتدأ محذوف اي سئولي استغاة ملهوف واضر
 فعل وبجالة متعلق باضرت والضمر راجع الى ملهوف والحواء
 فاعل اضرت والجملة صفة ملهوف قوله يذني فعل وفاعله
 ضمير ملهوف والمبت مفعوله والجملة اما صفة ثانية ملهوف

قوله
من الصل
قبل قوله
الصدق
في الاقوال
خاتمة
مقدمة

او حال منه لوصفه وقيل الجملة خبر لمحدد وقد بدى وذلك
 الضمير لانه يدعى الحب اه وهو مبتدأ راجع الى مظهر وبأمر
 فعل وفاعله ضمير مظهر وبالسوء متعلق بيا من الجملة الاسمية
 حالا ايضا ومن اسم استفهام مبتدأ ولي في موضع الخبر اي
 الذي يتكفل لي وان تصدق على حذف الباء الجارة والارغاب
 اي الرغبة المصيبة في الرجوع الى الله بالتوبة والعمل الصالح
 فاعل تصدق اي من يتكفل لي بصحة رغبتي وفيه المتبقيات
 من الغيبة الى التكلم والاصل من يتكفل لي بصديق رغبته واي
 حب استفهام انكاري مبتدأ ويصح فعل وفاعله ضمير الحب مبتدأ
 المضاف اي يصح سمي اذ عاده والجملة خبر للمبتدأ ومنى متعلق
 بيصح وفي نسخة فيه وفي اخري منه والضمير فيها عاده على المفعول
 وفيها التفات من التكلم الملتفت اليه من الغيبة الى الغيبة
 وطرف مبتدأ وواصل خبره ولكري متعلق بواصل والجملة الا
 سمية حال وظيفتك راء مبتدأ وخبر والجملة معطوفة على
 الجملة التي قبلها اي كيف يصح سمي صدق المحبة وانما مواصل
 للنوم والحال ان طيفك لا يمتري مع مواصلته للنوم ولو كنت
 صادقا في دعوي لا لم لي خباياك في منامي وشعري اسمي
 والخبر محذوف اي موجودا لم يمتري علمت والمنة في اذ ان لا
 استفهام وذلك اشارة الى ما وقع له من عدم المام الطيف
 به مع كثرة نومه وهو مبتدأ وحفظا خبره وام هي المعادلة للمز
 وهي متصلة اي اي الامرين هو وان حرف شرط ويكن مجزوم
 بها وعظم زلتي تركيبا في اسمي يكن وحج رؤياك خبر
 يكن والفاء في قوله فقد جوابية وعرف فعل والداء فاعله

اي لفظ هو في قوله وهو يا
 ٢٤٤ منه

اي من يتكفل لي بصديق
 رغبتي

قوله الى الغيبة متعلق بالا
 ومن الغيبة متعلق بالالف
 بالملتفت ٢٤٤

اي نزل

والجملة

375 والجملة جوابية شرط وداء قلبي منصوب على ترجع الخافض اي فقد
 عن الداء عدا داء قلبي وقيل فقد غر على الداء الداء قلبي الداء
 وكيف اسم استفهام وبصدي فعل وبالذنب متعلق به وقلب
 محي فاعل بصدي والواو في قوله وله الحال وذكر ك مبتدأ و
 الجمل صفة وحلا خبر المبتدأ وله متعلق بالجمل اي كيف سمي
 صد قلبي الحب ومدحك جلاء لقلبي من الصداء وفي البيت
 البيت الثاني من البديع الالتفات في قوله ومن لي وفي البيت
 الثالث تورية وتلميح الى قصة واصل وفيه ايضا وفي البيت الرابع
 الجناس المطلق بين خطوط وحفظا وفي البيت الخامس
 شطباق بين فعل واسم والافلا المعجزة بانبي الدلالة على الله
 يا غوث المضطربين من عباد الله استغيث بك استغاثة مظهر
 مظلوم ولستعين بك استعانة لهيف مغوم الذي اضطر اليه من
 ينقذه من الضراء اضرت بحاله في حبك نفسك الحوابة وذلك
 يدعي الله الكريم ورسوله العظيم والحال انه يصدر منه ما يثقل
 دعواه من المخالفة لهما وعدم الامثال بامرهما لانه لا يزال
 بامر نفسه او غيره بالسوء من الفعال ولهذا تسمى صدق وعونه
 فقال ومن لي ان تصدق الرغبات في الرجوع الى الله الكبير المتعالي
 فيصدقها يحصل الفوز بالنجاح وينتشر الافلاح والفتوح
 ثم استنكر صيغة دعواه بوجه آخر غير الوجه الذي مر وتقررو
 انه ملازم للنائم ولذبه النوم والاحلام ولا يمتري طيف
 المعجب ولا يحصل له من زيادته نصيب بحيث صار حاله بال
 لذلك الحال واصل الذي كان لا يحسن النطق بالراء هناك
 فيجيبها تكلا ونطقا وبديل كلماتها بكلمات توذي المعجزة

بين الداء والدواء وفي البيت
 السادس طباق بين بصدي
 وحلا ان صح وقوع
 الطباق صح

والفلاح ٢٤٤

في النحر المدح الثناء الحسن وبابه قطع وكذا المدح بكسر الميم
والمدح والامدوحة بضم الهمزة منه

314

المدح اسم لا يمدح به مع
مفعلة

أوات المسابقة

في النحر حال الشئ
ارادته مثلا

ان قواني هذه القصيدة كانت متشابة
في النظم والوزن في حال مدح مدح مدح
بجني عليه ولم يمدح

في كل كلمة ان كلمة ليس فاذا دخلت على
الفعل ففعله فيكون الفعل
وذلك الفعل

والمدح جمع مدح بكسر الميم وهي ما تضرع من الكلام تنادى به
حسنا وهو المدح وكذا المدح كمن غلب في العرف على المدح
به النظم والاصفاة استماع المدح والبيل بالسماع اليه
وحاولت الشئ اردته والمسابقة المفاخرة بان تصنع
مثل صنعة المسابقة المعاونة وميم ودال وحاء اسماء هذه
الحروف والملاح هنا مستبانتها اي لمحاولت ارادت فربحت
مدحك بنوع من انواع المدح الا وساعدن ذلك المدح ولم
يتعاصبن على في كثير من الاحوال ولهذا حق في بكرك اي مدحك
ان اسأجل واقا فرقا من الشجرة الذين مدحوك **وقد**
روي عن الناظم رضي الله عنه نفعا بعلومه ان القواني
كانت تتسابق اليه في حال مدحه صلى الله عليه وسلم قوله ليت
من التسليم اذ عنت واسعت في الطاعة والدلو هي التي تسقى
بها والدال بكسر الدال جمعها جمع الكثرة اي كنت فراجمهم لفر
وقالوا بلسا لئلا ان ما سمحت به فربحتك من المدح افر بما
سميت به فراجمنا استعارة لفرجة الدلو لشبهها بها فكما
يعرف بالفرجة من المعاد والالقاء الدالة عليها **الاعراب** هذه مبتدأ
اشارة الى الحالة التي هي صدق قلبه وعلتي خبره وانت طيبتي
اسمية معطوفة على ما قبلها او حال واسم ليس ضمير الشئ وبجني
فعل وعلبك متعلق به وكذا في القلب داء فاعل بجني والجملة الفعلية خبرها
خبر ليس ولا يجوز ان يكون داء اسم ليس والجملة الفعلية خبرها
لا متناع تقديم الخبر الفاعل على المبتدأ داء لاد برام كذا قال ابن
علاون وجملة ليس بجني مستأنفة على بها كونه طيبتي وانت
طيبتي العالم بها الماهر في انزالها لانك ليس بجني وعلبك في القلب

فالمحب فلان بغيب عن ذهنه وفكرته خيال محبوبه لانه غائبا
امد ونهاية مطلوبة نعم قد يتخلف لان هذا الاستلزام ولد
نرد الناظم في كلامه مع ما تقدم في هذا المقام فقال له
ليت شعري اذ انك اي عدم حظور طيفه بقلبي من اجل عظم
ذنب وقع مني كسبي ام ليس من ذلك بل حظوظ المحبين
رنب متفاوتة هناك فبعضهم يحظى بالقرب من غير على كثير
وبعضهم لا يحظى مع على وفيه فان يكن عظم ذلتي التي تكبتها
هو سبب رويالك التي فقدتها ومنعتها فهذا داء عظيم
ليتر على دواءه ويعد كل البعد شفاؤه ثم اخذ يستبعد ان
يستيقظت صداء الذنوب وقد قام به محبة المحبوب ستم
الذكور بالصلوة والسلام والاستغانة على كسيف الكرم
مع ان في ذكره من مقام الذنوب شفاء ومن صداء الكروب
جلد ثم **كان** تحقق ما ظنه او لا من ان العلة فيما ذكره هي ذنوب
العظيمة وهفواته الجسيمة فقال صار خا كما يصرف من غاب
عنه شئ ثم وجده **هذه** علبتي وانت طيبتي **ليس بجني** عليك
في القلب داء ومن الفوز ان ابتكت شكوي **هي** شكوي
البتك وهي اقتضائه ضمته مديح استطاب **فبك** منها
المدح والاصفاة فلما حاولت مديحك الامساك
ميم ودال وحاء **حق** فيك ان اسأجل قوما سكت
منهم **لدي** الدلاء اللفظ الفوز النجاة والظفر بالخبر و
بت الخبرين باب رد وابته بمعنى اي نشره وابته سري
اظهر فجي ان ابتكت ان النشر اظهر لك بقال شكوت فلا نا
اذا اخبرت عنه بسوء فعله والاسم الشكوي والاقتضاء الطلب
والمدح

قبل الشكوي هي الاخبار
عن النفس والفتنة فله
مفعلة

بت
والاقتضاء

فقد اطلعك الله على الادواء كلها وعلى جميع احوال امثلك
ومن الفوز خير مقدم وان ابشرك في تناول المصدر مبتدأ
مؤخر وشكوي مفعول ثان لايت والهاج مفعول الاول اي
ومن الفوز لي بمطلوب منك ظهور شكوي لك من ذاك قلبي
فولاي شكوي مبتدأ وخبر واليك متعلق بشكوي الثانية وي
افتضاء جملة اسمية معطوفة على ما قبلها اي هي مبتدأ شكوي
صريحاً وهي مبتدأ افتضاء وطلب منك لادائها تلويحاً وضميراً
بالبناء للمفعول والهاء للشكوي ونائب الفاعل مدحج اي وقد جعلت
في ضمن تلك الشكوي مدحج لجنابك العالي ومستطاب صفة
سببية للمدحج الذي هو نائب الفاعل وفكك ومنها متعلقان
المستطاب والضمير في منها راجع الى الشكوي ويصح تعليقها بالمديح
الذي هو فاعل مستطاب اي مدحج مستطاب في تلك الشكوي
سماع مدحجك من منشداً ونشئي والاصغاء عطوف على المدحج
اي الاصغاء لمن السماع لها وقل فعل وما مصدرية وحاولت
فعل والتاء دالة على تأنيث فاعله وهو ضمير المدحج او الشكوي
الا فرب والجل في تناول المصدر فاعل اي فلت بمحاولة مدحجك
وهذه لفظة في معنى النفي ليصح الاستثناء المفعول والمعنى ما حاولت
الشكوي بشي ولا ارادت مدحجك في حال من الاحوال الاساسية
تيم ودال وحاء وقبل فاعل حاولت القرينة الدالة عليها لفظه
المدحج اي ما حاولت فربحني مدحجك بنوع من انواع المدحج
الا وساعدت ذلك ولم يتعاصبت علي في كثير من الاحوال
ولهذا حق لي فيك اي في مدحجك ان اسأجل آه والي هذا
ذهب ابن عبد الحق وقال ابن حجر تناول النظم ان يقال فاعل

قل محذوف

محذوف دل عليه المذكور وما نافية والاستثناء مفعول من اعتم
الاحوال والتقدير قل ان يستصعب علي ما اردت من مدحجك
لايت ما حاولت في حال من الاحوال الاساسية مدحجك علي
اكل ما ينبغي ولا اجل هذه المساعدة المستهلة علي ما اردت من علي
انواع البدعة حقلي آه وحق بالبناء لغير الفاعل ولي متعلق بحق
وفكك اي في مدحجك متعلق به ايضاً وان مصدرية واسأجل
مضارع فاعله ضمير النظم والجملة نائب الفاعل بحق اي جعل لي في
مدحجك حقفاً ان انا فربحني وقوماً مفعول اسأجل
ان يكون حق مبتدأ على الفاعل بمعنى ثبت وتحقق وجملة ان
اسأجل فاعله وسلت فعل والدلاء فاعله ومنهم حال من الفاعل
قدت عليه ولدولي متعلق بسلت والمعنى فآخيت قوماً في مدحجك
فجزئهم لايت افوز منك بالبلغ فما فازوا به وعبر بالدولان السجل
هو الدولو العظيمة المملوكة مذكروا الدولو مؤنثة ومن هذا قولهم
الحرب سجال كتاب اي منها على هؤلاء واخري على هؤلاء ذكره
في الفاموس المسأجلة تطلق على تنازع المستفيين على بئرا
مختلفة ليريد كل منهم ان يظفر بالعدولوه قبل الاخرين شبه
بهم المادحين في تنازعهم فيما يبرزونه وادعاء كل ان ما ابرزه
خير مما ابرزه غيره فهي شعاره بالكتابة واثبات المسأجلة شعاره
تجسيلة وذكر الدولو ترشيح المعنى هذه الحالة وهي صدق قلبي الذي
هو علة التي اقدمتني ومعتني من روية المحبوب لاعتني بسواها
ولا سبب لما الي من الاسقام والآلام الا ياها وانت طيب
العالم بحقيقة داني المآه في معرفة دواني الكاشف لضررتي
ولا احب في الخلق اكرم منك فعمل لي بدواء ذلك المحصل للشفاء

المسأجلة
على غير بدلاء ما

من وصية جبريها هذا لك فان شفا عنك لا تردوا القول
 بك لا يجيب لا يردوا انما رفعت اليك قضيتي وشكوت اليك
 فلة جيلتي لان من الفوز لي منك بمطلوبي ان ابث واطهر لك
 شكوي من داء قلبي هو مني شكوي اليك صريحا ومني قضاء
 ومطلب منك لا اذلتها تلويحا وهذا الطلب من كرمك
 الراسع وفيضك اللامع والها مع التخلص به من تلك الفضا
 وانجو من بواب سائر الورطاب وبه يحصل لي الشفاء من جميع
 الادواء فان جاهدك شكفل كل مطلوب ومحقق كل مسئلة
 ومغروب لا سيما لحارم حضرتك الفاني في محبتك كيف وقد
 جعلت في ضمن تلك الشكوي مدح لجنايك العالي منظومة
 في سلك اللآلئ مستطافك المديح والاصفا عند ارباب
 الذوق والصفاء لان اوصافك الكريمة ونعوتك العظيمة
 جعلتها ذات الحسن والجمال فصارت بها في غاية الكمال الذي
 يشرف الاسماع ويملاو عباده ارجاء القلوب والبقاع ومن
 استطابة ذلك المديح المضاعف اليك بسم الله على هذه
 القصيدة بركة التجاني لديك اذا ما حاولت فرجني مدحك
 في حال من الاسواق الانسا عذرها يمم وحاء ودان ولها حق
 في مدحك ان افاجر فوما الذين سلكت فرامجهم لفرجني وقالوا
 لا نفسهم لوما ان ما سمحت به فرجيتك من المديح افخر واسين
 مما سمحت به فرامجنا الادبي ثم علل الناظم ذلك المقال فقال
 ان لي غيرة فقد زحمتني في مدحك الشعراء
 ولقلبي فيك الغلو وان لي سائني في مدحك الغلو
 فاثب خاطر ابلد لك حكت عينا بانه اللآلئ

حالت

الضغائن
 الصنائع
 والخفايا

زحمتني
 الغلو

حالك من صنعة القريض روءاء لك لم تحك وشيها صنعا
 انجز الدر نظمه فلتوت فيه هي اليدان الصنائع والخفايا
 اللغز الغيرة بالفتح مصدر فوك غار الرجل على اهله بغار غيل
 وغيرة وغار كذا في المخار وقال الشاعر مع الاقل الغيرة بالفتح
 الاسم من فوك غار الرجل على اهله وفي النهاية الغيرة الحية في
 قوله ان لي غيرة ان لي غيرة على مدحك اي لا احب ان يسبقني
 غيري يقال اذحم القوم على كذا ونزاهوا عليه اذا اجتمعوا عليه
 فعني زحمتني في مدحك الشعراء ارادوا ان يسبقوا
 فيه والغلو بضم اوله مجاوزة الحد فكان قلبه في المحبة جاوز
 حد محبة غيره وتقدم فيها واتى بفتح الهمزة استفهام الكاري
 بمعنى كيف تخوفتني اني بجبي هذه الله بعد موتها او بمعنى من اين
 تخوفتني اني لك هذا والغلو لغة في الغلو قال في المختار والغلو
 الغلو هو ايضا سعة الشباب واولة فكانه يقول ان اسكن لقلبي الغلو
 والزيادة في المحبة والنفاد بها فكيف يمكن للسائني الاسير والسبق
 في مدحك الى ما لم يصل اليه غيري اجملا يمكن ذلك الا بما مددك بهما فك
 ونظرك لي بما تميز في عليهم وهذا المعنى على تقدير رفع الهمزة على تقدير
 كسرهما وعلا ان الباء اسم ان فقد اثبت للسائني الغلو والزيادة في المد
 ايضا فكانه يقول ان لي غيرة على مدحك الشريف فاريد الفوز به
 على وجه حسن لطيف وقد زحمتني الشعراء عليه وارادوا ان
 يسبقوني اليه والواقع ان قلبي قد جاوز الحد في محبتك وكما
 وصلت في المحبة الى غاية لم يصلوا اليها فكذلك للسائني سبق الي
 محاسن مدحك ولطائف التي لم يقدروا عليها قوله فاثب ام
 من الاثابة بمعنى اعط الثواب اي كن شفيعا في حصول الثواب

الاول

حاك

تفريض

ابراد

مجمع براد

وشبهي

الفرجة جودة الطبع في كتاب
العلم ومنه قولهم لقادون
فمنه جوده

من الملك الوهاب والمخاطب ما يخط بالبال من خط التثنية بيا له
من باب دخل والمراد هذا الفكر والفرجة يقال لذات التثنية بمعنى
وجدة لذات من باب سلم والاولاء الفرج التام كذا في القاموس
فان كان بالجمع فواضح او بالماء المملة ففيه بعد ويقع ان يكون
الاولاء ما هو ذا من تلاء البق اذا لمع اي علم بان مدحك يضي
قلوب المادحين لاسيما بلغهم حتى ياتي مدحك بالمعالي البديعة
والا سالت العجيب كما وقع في هذا النظم لتمييزه على غيره بامور منها
انه حاك اي نسخ ذلك المخاطب فيه من الخواص وهو النسخ والفرج
الشعر وبرودا جمع برود وجمع على ابراد ايضا وهو نوع من انواع الشباب
اليمانية فيه زينة قوله لم يحك بالندكر وفي بعض النسخ بالتأنيث
اي لم يشبه من المحاكاة وهي المشابهة قوله وشبهها اي نفسها بالاولون
المختلفة وقيل الوشبي نوع من الشباب المنقوشة بالوان مختلفة وم
وصنعها مدينة في اليمن مشهورا ههنا بجودة نسخ البرود وشبهها
ومن تلك الامور ان ذلك المخاطب اعجز الدرد نظر حسنا وصيا فاذ
فاق الدرد الذي يد هشي يخطف البصر لضوئه وصفاته كانت
فيه اي في العجز والبدان القوة والقدرة والطاقة يقال مالي
بهذا الامر بد ولا بدان لان الباشرة والدفاع انما يكون بالبد
فكان يد يد معدومتان لعجزه عن دفعه كذا في النهاية والبدان
في قول الناظم بجهة القدرتان اي فاستوت في العجز قدرة الصانع
والخرقاء والشرح فسر والبدان ههنا بالفرجة ان الصانع
بفتح الصاد المملة وبالنون المشددة والعين المهملة اي
المرأة الحاذقة الماهرة تعمل باليد معا والخرقاء تأنيث الاخرق
وهي الغيبة وقيل الصانع هو الحاذق الذي يعمل باليد معا

والخرقاء

والخرقاء تأنيث الاحق الذي لا عقل ولا معرفة له فتخصيص 317
الصانع ههنا بالمرأة كونه مقابلا بالخرقاء لا بغير اسم ان
ويجربها والجملة على حكم السابق وهو مفاعلة النظم رحمه الله
بهذه القصيدة على قصائد سائر الشعراء فاعله وسلمهم وانقيا
له في ذلك والواو في قوله وقد زحمتني الحال وزحمتني فعل
والشعر فاعله وفي معاني مدحك متعلق بزحمتني يحذف
مضاف اي معاني الفاظ مدحك ولقبي خبر مقدم والفلو
مبتدأ مؤخر وفيك متعلق بالمبتدأ يحذف المضاف اي والحال
ان لقبي الفلوق محبتك واي اداة شرط فعله محذوف والفلو
فاعل الفعل المحذوف وفي مدحك متعلق بالفلو اي ان يكون
لست التقدّم على غيري في مدحك اي لا يحصل لي ذلك الا بالمدح
وفي اعراب اي وجه آخر قد مرّت اليه لاشارة في بيان اللغة والفا
في فائس سبية واثب فعل امر خطاب للنبي المستطاب وخطا
مفعول اثب وبلد فعل وله متعلق به وضمير راجع الى المخاطب و
مدحك فاعل بلد والجملة صفة خاطر او علما مفعول لاجله
والباء في بانه متعلق بقوله علما والضمير اسم ان راجع الى مدحك
والاولا اي المنور للمخاطب خبر ان اي فينسب صدق محبتني وشدة
غير في اثب خاطر اي اعط يا من في العطايا الكثيرة ثوابا عظيما
على هذا المديح البديع والثناء الرفيع والنور للخواطر والمضي للنوا
وحاك فعل وفيه ضمير راجع الى المخاطب وبرودا مفعول حاله ومن
صنعة القريض حال من برودا او متعلق بحاك وكذا صفة برود
ولم تحك فعل قوله وشبهها مفعول لم تحك وصنعاء فاعله والجملة
الفعلية صفة برودا او حال منها الوصفها السابق بقوله

اعجز الادر نظمة فعل ومفعول وفاعل ومميز نظمة راجع الى القريض
وللمجلة حال او صفة او متناقة والفاء في قوله فاستوت
جواب اشبه محذوف والبدان فاعل استوت وفيه متعلق بما
باستنوب والضمير راجع الى العجز الدال عليه العجز والصناع والحقارة
بدل تفصيل من البدان وفي البيت الثاني من البديع جناس
بين الغلو والغلو على تقدير ان يكون الغلو بمعنى الاسرع
والنقدّم وفي البيت الرابع جناس بين حاكك ولم تحكك
وفيها استعارة حيث شبه المعاني البدعية في ادها
للقلوب عند سماعها بالابراد الموشاة المدهشة للا
عند رؤيتها واشتبه لها ما هو من لوازم المشبه به وهو الوشي
والحوكة كما اثبت للمشبه ما هو ملائم له وهو القريض فبه
استعارة تصريحية مرشحة بذكر الوشي والحوكة ومجردة بذكر
القريض وفي البيت الخامس طباق بين الصناع والحقارة
من حيث انها يدلان على القوة والضعف المعنى تميزت نفوذ
على الشعراء بهذه الفصيلة العجيبة والدرّة البتمة الغريبة حتى
صار مدحك قابلاً لما نظفوا فاذ عنوا في ذلك وسلكوا
لان في غيرة وحمية على مدحك الشريف فاريد الفوز به على وجه
حسن لطيف وقد زعمتني الشعراء عليه وارادوا ان يسبقوا في
البهالة ان لقلبي غلوا في محبتك الوافية وان للشيا ايضا
اسرعاً وتقدماً في مدحك الشافية هذا اذا فرغنا مادة التي
يكسر الهمزة والنون كما لا يخفى على اهل العلم والفنون ولما اذا
فرأنا هابطة الهمزة والنون المفتوحة المشددة فالمعنى الحال
ان لقلبي غلوا في محبتك الوافية والتي يكون للشيا التقدم في

في مدحك

318 مدحك الشافية بمعنى لا يمكن للشيا التقدم في مدحك ذلك
الا بما دأرك واسعا فلك هناك ثم انتقل يستال في الثواب
على هذا المدح الجليل الذي يستلذه خاطره لعله يشتمل عليه الوصف
الجليل وهذا على عادة الشعراء في طلبهم الجائز خصوصاً من
هذا المدح الذي يجود بالعطايا الجائزة بل يجود بخير الدنيا والاخرة
ويرجع ما دحه بالجوائز السنية الفاخرة ثم استغطفه في اتخاذ
ما سأل من الثواب لوجود ما يقتضيه ذلك من الاسباب
ومحذوف على اجابة السؤال بذكر ما شتمل عليه نظمة من الكمال فقال
نبي برود من المدح لم ينسج على منوالها ولا سميت فربما خذق
صنعاً بمثلها كيف وقد فافت فاحذر الدرر وليس العيانا
واذا كان نظمة على هذا النوال فلا مطمع اذراك غايته بل يستوي
الماهر من الشعراء وغيره في العجز والقصور عن بلوغ نهايته ثم
سأل قبول هذه النظم العجيبة والمدح الغريب فقال **فارضض افصح**
نطق القصاص وفقامت تفار منها الظواهر اذكر الآيات او
اوفيك مدحا اي مني واين منها الوفاء ام انا اري
بهين قوم بني سواء ما ظن في الاعبياء ولك الامانة التي عبت
غبطتها بك لما اتيت بها الانبياء لم تخف بعدك الصلابة
وفينا وارفع نور هديك العلماء اللغة فارضه امين
رضيت الشئ اي قبلته وافصح اسم تفصيل من فصيح يفصح ضاحك
كظرف بظرف طرافة يقال رجل فصيح اي منطلق اللسان في القول
يعرف جيد الكلام من رديته ولسان فصيح اي طلق وكلام فصيح
اي يلين المر هو الرجل يقال مر وافر واذا ادخلت الف الوصل في
المدح فقلت لغات فتح الراوي في كل حال واتباعها لما بعد هافي كل

حال واعرابها في كل حال فيكون في اللغة الثالثة معرباً من مكانين
 قال ابن هشام في شرح الشذوذ اختلف اهل البلد في امر
 وايتم فقال الكوفيون انهما معربان من مكانين وقال البصريون
 ان الحركة الاخيرة هي الاعراب وان ما قبلها اتباع لها وهذا القول
 هو الاصوب يقال نطق به اي كلمة من باب ضرب والراء هنا نطق
 بالاضاد فودف قامت الظاء من القيام ضد القعود اي فقامت
 الظاء في الكتابة غير من الضاد لتصل بذلك القيام الى غير الضاد
 فلم يحصل لها ذلك ولذلك تسمى بالظاء القائم وفي وصفه صلى الله
 عليه وسلم بذلك تلويح لما اشهر من حديث انا افصح من نطق بالاضاد
 ولكن قال الحافظ عماد الدين ابن كثير انه لم يثبت وعلم نقله
 معناه انا افصح الفصحى فان بالاضاد هم العرب والعرب وهم
 فصحاء الناس قال ابن علدن ونصت بالاكمل لان غير العرب
 لا يحسن اخراجها من مخارجها والعرب وان احسنه الا انها تنفرد
 فيه ولم يصل احد منهم الى الذي وصله صلى الله عليه وسلم في تأديتها
 وكان الناطق اشار بذلك الى ان ما جاء به وان بالحق في تحسبه وبلا
 لا يأتى اهل في مدحه لان فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم معجزة لا ينفرد
 بلغة تودي ما يليق به فكانه يقول يا افصح الفصحى اقبل ما
 وان لم يثبت ادبي راجحة من رواج فصاحتك والراء من الآيات
 للنصائح المجرى الوصلة البناء يقال وفاء حقه ووفاء توفيه
 بمعنى اعطاه وافي والمارة المجادلة يقال ماريت الرجل اماريه
 اذا جادله لغني اماري اجادل واراد يقوم بنبي المادحين
 له صلى الله عليه وسلم من امته فيكون المراد من نبي صلى الله عليه وسلم
 وهذا وجه آخر في الاء والاعراب جمع غني بوزن فعيل القليل

حديث شريف

فان الناطقين بالاضاد

اماري

الفطنة

القليل الفطنة والفطنة ان يمتني مثل حال المغبوط من غير ان يريد
 زوال النعمة عنه وليس هذا بحسب حرم يقال غبطة غبطة غبطة
 وغبطة ايضاً من باب ضرب والمراد من الامة هنا امته لا جماعة
 يقال هدي زيد هدي فلان اي سار سيرته ثم اعلم ان الله
 تعالى هذا النبي الكريم من الصفات الجالية والجلالية مع ماله بها
 من الآيات الباهرة والمجرات الظاهرات بحيث لا يمكن ان
 تحصى دأ ولا سبيل لغنى من البشر الى وصول مثلها ابدأ فاذم
 بشي من الآيات او حمد بعض جميل الصفات لا يكون موفياً
 بما ينبغي لمن الواجبات بل لو مدح بجميع ماله من الآيات الكريمة
 لم يكن ذلك موفياً بقدر ذاته العظيمة ولا جلد ذلك قال الشاعر
 لا تظن اني اوفيه مدحه بذكر جميع آياته ان فرض ذكر جميعها ولا اني
 اجاد لانه بذكر صفاته فان من كان هذا ظنه في فهو شقي الظن
 قليل الفطنة بل من الاعبياء الذين لا فطنة لهم والى هذا المعنى اشار
 في البردة حيث قال فان فضل رسول الله ليس له حد فيعجب
 عنه ناطق بوجه ولذا قال بعض العارفين الملقب عرفوا الصفات
 الالهية ولم يعرفوا النعوت المصطفوية ثم التفت الى خطاب ذلك
 النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مدح امته التي فضلت على سائر الامم
 بواسطة انتسابها اليه واجابتها بالدعوة فقال ولك انما النبي
 الامة العظيمة التي يمتني الانبياء ان يكونوا من جملتهم لعلو قدرهم
 وحسن طريقهم فانهم وان كانوا من منك الخاصة وهم الذين ار
 ارسلت اليهم فاطاعوك ليفوزوا بعبادة الفخر الذي انتازت
 به هذه الامة الخاصة فعمل هذا كان الضياع في عبادة الناطق
 ان يغفل غبطتك بها الانبياء لان الغابطين في الحقيقة هم

والمراد به به عليه السلام
 ما كان هو واصحابه
 عليه السلام

اي لم يذكر تلك الآيات بقصد ان اوفي
 بما حقه صلى الله عليه وسلم ولا اجاد لانه
 ومن ظن اني احد بها فهو غيبي
 وساء ما جال الاعبياء
 منكم

الظاهر الغابطين كمن هكذا وجه

الانبياء الكرام والعبود هو نبينا عليهم السلام والمغبوط بهم
 الامة الاحمدية كما دل عليه الحديث الذي رواه ابو نعيم وسياككة
 ارتكب في هذه العبارة القلب الذي هو لحد انواع البديع حيث
 جعل المغبوط مغبوطا به والمغبوط به مغبوطا وسبب ارتكاب هذا
 القلب انما الضرورة الشعرية او خشية ان يتوهم من ذلك مدح
 لان مدح العام مدح كل واحد من افراده وبديل على هذا القياس
 المذكور ما رواه ابو نعيم عن ان الله تعالى لما ذكر ليوحي صفات هذه
 الامة قال يا رب فاجعلني نبي تلك الامة قال نبينا معها قال
 فاجعلني من امة ذلك النبي يستقيمت واستأخرت لكني جمع
 بينك وبينه دار الجلال ثم اخبرنا ظم عن هذه الامة انهم لا
 يخافون بعد وفات نبيهم الضلال والخروج عن الرشاد بل لا
 تزال طائفة من امة قائمين بالحق ساكنين بسبيل السداد
 من العلماء الاتقياء والمفتفين انما الامم صفياء وهم اتباع ابي
 منصور الماتريدي وابي الحسن الشجري رحمهما الله تعالى من العلماء
 العالمين الوارثين هدي هذا النبي المبين كما قال صلى الله
 عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما
 ورثوا العلم فمن اخذه بحفظه واخره فهو لاهل البيت
 فينا الاقرب الساعة لحديث لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
 على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله ابي يقرب اتيانهم
 على ذلك فلا تخاف الضلال الي فر بها الحديث لا تجمع امتي
 على ضلالة ابي بخلاف غيرهما من الامم فالناظم رحمه الله ا
 اشار بقوله وفيما وارثوا نور هديك العلماء الى ان الله
 خص هذه الامة في التورية بخصا نص لم يوتها غيرهم تكملة

حديث

وفي الخبر المرفوع ان العلماء ورثة
 الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما
 انما ورثوا العلم من اخذه فقد اخله
 صفة جماعه كذا قال ابن عثرون
 مسند مسند
 من اخذه فقد اخله بخله
 واف مان

لنبيهم

320 لنبيهم وزيادة في شرفه **فمن تلك** الخصا بصرى او ردي في حديث
 ابي نعيم ان موسى عليه السلام لما رآي مدح هذه الامم في التورية
 قال يا رب اجعلني الا لواح امة بهم الآخرون السابقون
 فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد ثم كثر ذلك مع اوصاف آخر
 وكثر جوابه كذلك قال يا رب فاجعلني من امة محمد فقال
 يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسا لاني الاله فقال
 رغب يا رب وفي رواية انه سأل ربه هل في الامم كرم عليك
 من امتي فبين ان فضل امة محمد على سائر امم الانبياء كفضل
 عليا سائر خلقه **ومنها** ان احد لا يدخل الجنة قبلهم **ومنها**
 الوضوء على الكيفية المخصوصة والتيمم وابعث الغنايم وان
 كل الارض تصح الصلاة فيها ويجوز جعلها سجدا لا تحل وسجد
 الضرار وجميع الصلوات الخمس والتأخير خلف الفاتحة كما
 صح في الخبر والركوع لغيره رواه البزار والطبراني ومن ثم قال
 مفسرون ان صلاة من قبلنا لا ركوع فيها وفي الركوع
 بصلواتا وركعتين مع الركعتين بصلوات المصلين وان صفوهم
 في الصلاة كصفوف الملائكة رواه مسلم والجميع روى البخاري
 وساعة الاجابة يومها ورضا عند الجمهور والتمشية في الامة
 لطلق وخبره كتب على من قبلنا في سنة مجهول ونظر
 اليهم في اوله وتزين الجنة فيه وخلف اخرهم اطيع من
 ربح المسك واستغفار الملائكة لهم حتى يقطروا وعموم النفقة
 لهم اخر ليلة فيه رواه البيهقي بسند لا بأس به بل فقد اعطيت
 امتي في شهر رمضان خصال لم يعط من نبي قبل الحديث وقد
 واستغفار الجنان لهم حتى يقطروا رواه البزار والشمس

خصا بصرى هذه
 الامة
 تقول

اعطيت امتي في شهر
 رمضان خصال
 لم يعط من نبي

وتجبل الفطر رواء الشيخان واباعة الطعام والجماع الى الفجر
والاستماع عند المصيبة قاله سعيد بن جبير ورفع النكالات
التكليفات التي كانت على من قبلهم كتختم القصاص حتى في
الخطا وقطع الاعضاء الخاطبة وموضع النجاسة وقتل
التفريق في التوبة والمواظبة والنسب وما اشكره هو عليه كما
صح به الحديث وان الله تعالى لم يجعل عليهم في دينهم من حرج وان
وصف خلقهم عند جماعة لكن الذين اعتمدوا بن الصلاح وغيره
بخلوه وان شريعتهم اكل من سائر الشرائع كان نبينهم اكل
الانبياء وقد كان لموسي وشريعته من الخلال الصافي من دما كان
لغيره شريعتهم من كل وجه وشريعنا عند فيها الامور فسلكت
عن سنة تلك ولين هذه واعندك في جميع خرياتها ومن
ثم وهب الله لهم من علم وحلم وجعلهم خيرة اخرجت للناس
واعطاهم مرتبة الشهادة على من سبقهم في القيامة فاقامهم
مقام الانبياء في الشهادة عليهم وكلهم من المحاسن فارق
في الامم كما كمل نبينهم ما فرقه في الانبياء وكتابتهم ما فرقه في النبوة
لا يجمعون على ضلالة كما في الحديث المشهور واسلند كثيرة
وشواهد متعددة من المرفوع وغيره وان اجماعهم حجة
واختلافهم رحمة وان الطاعون شهادة لهم وعذاب
على غيرهم وانهم حفظوا اثار رسولهم على قواين علم الحديث
بالم يوجد نظيره في امته وان فيهم اقطابا واوقادا ونقباء
ونجباء وابدا لا كما في الاحاديث في الابدال ونحوهم وانهم يحسنون
من قبورهم بلا ذنوب لا يستغفرون المؤمنين رواء الطبراني
وغيره وانهم اول من يشتق منه الارض رواء ابو نعيم يميزون

من خصائص الطاهرون

32
ويميزون يوم القيمة بالحق والتجمل من اثار الوضوء رواء
البخاري اي ينادون بهذا الوصف ويكونون بهذه الصورة
ويكونون مع نبينهم على كرم شرف في الموقف يغبطهم في جميع
الام رواء جماعة ويميزون بسما الجودي وجوههم
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهي بياض شديدة
قال شهر بن حوشب نور كالقمر ليلة البدر قال تعالى سماهم
الآية وقيل هذا في الدنيا وعليه قال ابن عباس الست الحسن
او سمت الاسلام وخشوعه وقيل الصفوة من اثر السرور
كتبهم بايمانهم رواء احمد وغيره وبسعي نورهم بين ايديهم كما
متجه به الخبر يصل لهم ما سعي من صوم وحج وصدقة ودعاء وراثة
بل وكل عبادة عند كثيرين وآية وان ليس للنساء الا ما سعي
منسوخة او في حق الكافر ويدخل منهم الجنة سبعون الفا بغير حساب
رواه الشيخان زاد الطبراني والبيهقي مع كل واحد منهم سبعون
الفا كذا قال ابن حجر فبسبب اختصاصهم بهذه الخاصية المذكورة
كانت آية نبينا باقية ببقائهم وآية غيرهم من الانبياء عليهم الصلوة
والسلام انقضت بانقضائهم **الاعراب** الفاء في قوله فار
سبيته وارضه فعل امر وفاعله ضمير المخاطب والضمير النفل
به مفعوله وافصح امر شادي محذوف الاداة ونطق فعل ما
ضمير راجع الى امر اي فبسبب ما يميز به هذا الظلم عن غيره ارضه
واقبله من ضللك يا افصح من نطق بالاضاد يعني يا افصح الفصحى
فاقبل ما جئت به وان لم يسمع ادنى رايحة من رايحة فصحى
بل ولا في ما يليق بك كالدنيا في فقامت سبيته و
فاعل قامت وشارب قامت الى انهما سبي الظاهر القاسم لان

استاد الفعل الى الفاعل يقتضيه انصاف الفاعل بالفعل ونفا
فعل مضارع من الغيرة وفاعل ضمير مستتر فيه راجع الى الظانقة
ورتبة وضربها عائد على الضاد وجملة نفاذها حال من الظاء
اي فبسبب اختصاص الضاد قامت الظاء في الكتابة حال كونها غائبة
على الضاد لكون الضاد تميزت عليها بنك المنة العلية فلم
تحصل لها ضارث حينئذ والمنة في ابدكري استفهام انكاري
وذكرى مصدر مضاعف الى فاعله والايات مفعوله والالف واللام
للاستغراق وبذكرى متعلق بقوله اوفيك وفاعل اوفيك
ضمير المتكلم والكاف مفعول الاول ومدحاً مفعول الثاني اي بذكرى
في هذا النظم جميع الايات والعجرات الوصلة النيام كالانك
ان فرض ذكرى لجميعها اوفيك مدحاً لا والله اذ لا يمكن ان
يوفيك ذلك الا من احاط بمقامك والي ذلك لغبرك في
وابن استفهام انكاري مرفوع محذوف خبر مقدم والمبتدأ محذوف
بقية المذكور وهنا حذف معطوف مبنى متعلق بالمبتدأ المحذوف
وهذه الجملة تأكيد للجملة الاستفهامية السابقة اي اجن الوفاء
مبنى ومن جميع الخلق لان ذلك الوفاء لا يكون الا من احاط
بمقامك ولم يخط به احد منهم ولما من جملة العاجزين الفقيرين
وابن منها الوفاء جملة اسمية معطوفة على ما قبلها وضميرها راجع
الى الايات اذ هي محصورة وكالاتك لا تخصه ام هي التمسك لانه
قبلها الجزم التي يطلب بها وبام التعيين اي بذكرى الايات
اوفيك مدحاً ام بذكرى لها مارة ومجاذك لقوم النبي
له ليس الغرض من هذا من الامر ومن خلق في شيئاً منها فهو
غيبى وجملة انكاري معطوفة على اوفيك وهي متعلق بالماضي

بمخفف

بمخفف المضاعف اي بذكره وقوم بني عظيم وهو نبينا صلى
الله عليه وسلم وقال ابن عبد الحق تنوينه للتشكيك اي امة الانبياء
فبك وبكل وجه فارجع في ترجيح احدهما على الآخر الى وجدك
وساء فعل الهم وما موصول ولفظه فعل ومفعول والضمير
راجع الى ما والاغبياء فاعل ظن وما مع صلتهما فاعل ساء
ولي متعلق بظن اي ساء ظنتهم في لفظة فظنتهم فتجاسروا
على الناس بما هم برآء منه قوله ولك الامة جملة اسمية معطوفة
على مقدري كل نبي من الانبياء اوفيك امة ولك هذه الامة
العظيمة وقيل لك الايات التي لا تخصي ولك الامة التي غيبت عنها
لك الانبياء والتي اسم موصول وغيبت فعل والهاء مفعول راجع
الى الموصول ولك متعلق بغيبت فاعله والموصول مع الصلة
صفة الامة ولما ظرف بمعنى حين مضاف الى الجملة التي بعك
وايضاها فعل وفاعل ضمير المخاطب والهاء مفعول راجع الى الامة
وعامل لما غيبت اي غيبتك بها الانبياء حين علموا بعثك
اليهم قوله لم تخف بالثناء الفوقانية فعل وفاعل ضمير مستتر فيه اي
معشرة هذه الامة وبعدك ظرف متعلق بتخف بمخفف المضاعف
اي بعد موتك والاضداد مفعول وفي بعض النسخ بالتون
وعلى كل التقديرين فالجملة الفعلية معلة بعلة مقلدة اي
ولعل نظرك اليها او البنا لم تخف ولم تخف الضلال عما تركتنا
عليه من الشريعة الغراء الواضحة والوافي قوله وقضا حين مقدم
وقوله وارثوا نور هديك بثلاث اضافات مبتدأ مؤخر
والعلماء بدل من المبتدأ واعطف بيان له او خبر مبتدأ محذوف
اي هم العلماء وفي البيت الاول من البدع التلخيص لما شتم من حديث

322

والضمير به

وهذا احاديث في كتابي
وفصلا عنه على السلام

حديث

انا افصح من نطق بالاضاد وقيل فيه قياس من قوله صلى الله عليه وسلم انا افصح من نطق بالاضاد وفي البيت الرابع القلب وقد تبيانه وفي البيت الخامس تلج الى قوله عليه السلام ان العلماء ورثة الانبياء الحديث المعنى ثم سأل فيقول هذا النظم الشريف والمدح البديع الطفيف وقال فارض واجل هذا المدح العظيم من فضلك وكرمك العليم يا افصح من نطق بالاضاد فقامت الفلاء من بين الحروف غايه على الضاد لفضل الى ما افصح به الضاد فلم يحصل لها ذلك بل صارت محرومة هاهنا لك ثم طلب من كرمك يا اكرم الاكرمين الرضي بهذا المدح المبين لكونه وفي بحقوقك الواجبة علينا بل للطمع في سعة ملكك جود البناء بذكرى الايات في هذا النظم با وفيتك مدحه لا والله اذ لا يمكن ان يوفيتك ذلك الا من اعطى بمقامك سعيا وكذا ما واني يكون ذلك المقام لغيتك مثلي من الانام ابن سني ومن جميع الخلق الوفاء بذلك وانا من العاجزين المقصرون منك وابن الوفاء من الايات المذكورة اذ هي محصورة وكما لا تك غير محصورة ام اماري واجادل بذكر الايات قوم نبي عظيم صاحب العجرات اعلم اذكر تلك الايات بقصدي في اوفي بها او بقصود المرء ومن خلق في الوفاء والمرء فهو عيني ليس له عقل ولا ذكاء وسعة ظن الانبياء وكل نبي من الانبياء فبكلك واتباع اصفياء ولكل هذه الامة التي غبطتك بها الانبياء لم تخف تلك الامة بعد موتك اضلال العبد والمحال ان فينا اعلام المهدي وهم العلماء الذين مهدوا الشريعة والدين نور الله مرقد هم اجمعين ويكون علماء امتك وارثوا هديك

ما انقطعت

من نوالك

حاز

السجينة الشريفة

ما انقطعت ابائك في امتك كما انقطعت اي الانبياء فبكلك اشار اليه بقوله فانقضت اي الانبياء وآياتك في الناس ما لم ينقضه والكرامات منهم عجرات حازها مني انك الا وآياتك ان من عجز انك العجز عن وصفك اذ لا تحده الا حصاة كيف يستوعب الكلام سجايه كك وهل تخرج الجار الوكاه كس من غايه لوصفك انقب سها وللقول غايه واينما اللغه انقضت والانقضاض الانقطاع وحي جمع اية وكذا الايات والمراد بها هنا المعجرات الدالة على صدق الانبياء عليهم الصلوة والسلام والكرامات جمع الكرامة وهي امر خارج للعادة مفرد بالمعزة والطاعة خال عن دعوة النبوة وبه فارق المعجرات لان شرط المعجزة دعوة النبوة وحاز من الحوز وهو الجمع والتراث الباث واصل التاء واو قال في المختار وورث اباه وورث الشيء من ابيه بالكسرها وراثا وورثة وورثة بكسرها في التثنية وراثا بكسرها انتهى وفي بعض النسخ وقع من نوالك بدل من نوالك والنوال العطاء والكرم وحذ الشيء منتهاه وقد حذ الله من باب رد فعلى لا يحته لا يحسن والاحصاء العدد والسجاية جمع السجينة وهي الخلق والطبيعة والنسخ النسخ يقال نسخ ا البنا سني ماء هائلة وبابه قطع كذا في المختار وركا جمع ركوة وهي انا صغير شرب بها الماء وقيل يلا بها الماء ثم اعلم ان انقضاض اي الانبياء وعجراتهم انما كان بضلالهم وانفساخ شرايعهم بعد موتهم واما ايات نبينا صلى الله عليه وسلم فهي باقية في امة بعد موته ما لم ينقضه الاستمرار

على الهدي فلم تزل آياته متكررة فيهم **سما** ما تقع للتوسلين
 به من خوارق العادات بسبب لا يحصى **ومنها** الكرامات
 الواقعة منهم باختيارهم ودونه فانها في الحقيقة معجزات
 صلى الله عليه وسلم اذ كل كرامة لولي محجة لمسبوعة من نبي وهو
 المآد من قولهم والكرامات منهم معجزات حازها من نواك
 الاولياء **ومنها** ما ذكره بقوله ان من معجزات العجزة هذه
 مع قطع النظر الى القرآن الكريم واما بالنظر اليه فانه معجزته
 الكبرى وفيه من العجرات المتكررة بكرة الازمنة ما لا يحصى
 ايضا **وقا** شبه الخوارق الصادرة بسبب الانتساب
 الى سيد المرسلين صدد ورهنا التأليف من هذا العبد
 المذنب لانه نشأ على رعي الغنم والآبال ثم ترقى بعون الله
 الملك المتعال الى مرتبة التأليف وجمع الاقوال وليس هذا
 الا بركة كاشف الكرب وبهمة رافع الرتب وبنو العز
اللهم صلى على امينك المأمون وخازن علمك المحزون
 وشهيدك يوم الدين **وبعفك** نعمة ورسولك رحمة
ثم لا يخفى عليك صلى الله عليه وسلم كما فضله الله في البلاء بان
 جعله اول الانبياء خلقا واجابة يوم السبت بركم جعله
 اول من شق عنه الارض فاول شافع **وا** اول شافع واول
 ناظر الى ربه واول من يقضي بين امته واولهم جازة بامته
 على الصراط وداخل الجنة وهم اول الامم دخولا اليها وزاده
 من لطائف التحف ونفايس الخراف ما لا يحصى كعبته وركبها
 وتخصيصه بالقيام المحمود وهو الشفاعة العظيمة فصل
 الفضلاء **وبلوا** الحمد الذي تحته آدم في دونه وبالسجود

ان كل كرامات انبأه من هذه كرامات
 ومعجزات صلى الله عليه وسلم
 اي من الآيات الكونية

وبلوا

امام العرش

324 العرش ويقع عليه حينئذ ما لم يفتح عليه وعلى احد قبله ولا يفتح
 ايضا على احد بعده والنداء **يا محمد** ارفع رأسك وقل
 يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع وقبالة عن يمين
 العرش الذي لم يبق مخلوق يغبطه فيه الا ولون والاخر من
 وشهادته للانبيا على امهم **وفي** هل تنزع البحار الركاء
 استعارتان **مصرحتان الاولى** انه شبه اوصافه عليه
 السلام بالبحار من حيث الكثرة ومن حيث ان البحار سبب
 لقيام الوجود الحسي وان اوصافه سبب لقيام الوجود المعنوي
 لما انه عليه السلام روح الكون والخلقة الاكبر عن الله تعالى
 في امداده **والثانية** انه شبه الالفاظ الدالة على اوصافه
 للجنة واخلاقه للجنة بالركاء في ان كل منها يتوسل اليها
 حيازة بعض المطلوب دون انتهائه وذكر الشرح ترشحا
 لها **الاعراب** الفاء في قوله فانقضت سببية وآي الانبياء
 تركيب اضافي فاعل انقضت اي فبسبب ان في هذه الامة والى
 هديك المخصوصين بهذه الخصائص التي لم توجد لغتهم
 من الامم انقضت اي الانبياء ومعجزاتهم لانسيا في شرايعهم
 بموتهم وآياتك مبدا وفي الناس طرف مستقر صفة آياتك
 واراد بالناس خواص امته صلى الله عليه وسلم وهم الاولياء واما
 ولهم خبر مقدم وانقضاء مبدا مؤخر والجملة الاسمية خبر
 آياتك وفيه العكس نحو قوله لا هو جل لهم ولهم يحلون له
 والمآد ما بين انقضاء عنهم واللام انقطاع عنهم والكرامات
 مبدا ومنهم متعلق بمقتضى صفة الكرامات والضمير على الناس
 ومعجزات خبر المبتدأ بالكرامات الواقعة منهم معجزات اذ كل منها

وارث هديك

الالهاته لم ينزل بترقي في منازل القرب في الحياة وبعد الممات 325
 وفي الموضع في الجنة الى مالا نهاية له وليس فعل ناقص من
 زائدة وغاية مجوزة لفظاً مرفوعة محلاً اسم ليس وصفك
 متعلق بغاية وخبر ليس محذوف اي ليس غاية لوصفك نو جد
 حتى انقيها واطلبها والهاء في ايها عابدة على الغاية وللقول
 خبر مقدم وغاية مبتداء وصلته القول محذوف اي وللقول
 متني غاية قوله وانتهاء تأكيد لغاية والجملة الاسمية معطوفة
 على ما قبلها وفي البيت الاول من البديع العكس قدم به
 وفيه ايضا رد العجز على الصدر وفي البيت الثاني مراعاة النظر
 وفي البيت الرابع استعارتان مصرعتان وفيه تذييل ايضا
 وهو قوله وهل تنزع البحار الركام المعين ان الله نبينا الاكرم لا
 تجتمع على الضلالة بخلاف غيرها من الامم فلذلك انقضت
 اي الانبياء وعجز انهم بسبب ضلال اممهم ننسخ شرعهم
 بعد موتهم واما آيات نبينا عليه السلام فهي باقية في الله على
 الدوام ما لم ينقضها ولا انفسهم لا تستمر اذ هم على الدين القيم
 والاصراط المستقيم تلك الآيات الباقيات ما يقع للنوولين به
 من خوارق العادات ومنها الكرامات الواقعة بينهم وهي في الله
 الحقيقة معجزات لنبيهم حازها الاولياء من نوال سيد الامم
 صفيا ثم ذكر شيئا من معجزاته الشريفة وخوارقه الوديفة
 وهو عجز الوصفين عن استيعاب ما فيه من الفضائل الكثير
 والفواضل الوفيرة اذ هي لغة الامم لا يحصرها القبط بالا
 ثم استدل على ذلك بانها لا تنتهي هناك فلا ينو عنها
 الكلام لانه كالركاء وتلك الاوصاف كالبحار وهل ينزع

عذره

امر خارق للعادة وانما يفترق ان بالتمحيي وعدمه كتمه في
 الحقيقة معجزات وحازها فعل ومفعول والهاء عابدة على البحار
 ومن ترانك وفي نسخة من نواك متعلق بحاز والاولياء
 فاعل حاز وكان القياس حازوها لكنه اظهر ليتبين ان مراد
 منهم العابد على الناس خواصهم وهم الاولياء وجملة حازصة
 معجزات قوله ان من معجزاتك العجز تأكيد لقوله ما لم ينقضها
 فان حرف لتوكيد ومن معجزاتك خبرها والعجز اسما وعن
 وصفك متعلق بالعجز محذوف لضاف اي عن استيعاب وصفك
 وضافة المفرد الى المرفة هنا وفي قوله لوصفك تفيد التثنية
 والعموم وقوله اذ لا يحده الاحصاء علة لهذا الحكم فالاحصاء
 فاعل يحده والهاء مفعول عابدة على وصفك اي ان من معجزاتك
 الباهرة العجز من سائر الناس عن الاحاطة بكل فرد فرد من اوصاف
 التي اختصك الله تعالى بها اذ لا يحده ولا يحصر وصفك المذكور
 الاحصاء والعد قال الشاعر اري كل مدح في النبي مقصدا
 وان اطلب المدح فيه واكثر اذ الله اثني بالذي يراه
 عبد فاقدر ما يدح الودي ولي هذا اشارتنا لم يقود
 كيف يستوعب الكلام سجايا انه فكيف يستفهام بفيد العجب
 والانكار وهو في محل النصب على الحانة والعالم في يستوعب
 فاعل يستوعب سجاياك مفعول على حال يشوب كلام الصادر من
 واصفك يعني لا يستوعبها الكلام لانه كالركاء وسجاياك كالبحار
 وهل تنزع البحار الركام فهل استفهام انكاري ايضا فيكون تأكيد
 الاول وينزع بالتذكير ويجوز تأنيثه والبحار مفعول والركاء فاعله
 فل وهذا تفريق لا فالبحار منتهية واصفا صفة الله عليه السلام لانها

اي الوصف
 اي الكاف
 ممد

فلا تفتن واصفبه بحسنه
 اي فان يفتن
 اي فان يفتن

وايضاً قال بعض الافاضل
 اروم انداح المصطفى فيصلي
 فصلي عن الادراك تلك المناقب
 وشي يجمع الجمل الجمل
 ومن لي يا مصدا المصطفى
 ولوان اعطاني غدت بشي السنا
 اذا ما حوت لي في الشاء ما ربي

لهالاه
 قال الله تعالى لو كان البحر مداداً
 لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان
 تنفذ كلمات ربي ولو جئنا
 بمثله مداداً لنفد
 فاستكث عنه هيبه ونادياً
 وعظماً واحلاً لا اعظم جانب
 ورت سكوت كان فيه توقفة
 ورت كلام فيه عيب لثاب
 كذا قال صاحب القصة
 في شرح البيت
 الا انما ربي ملكه

الركاء لا تنها فضل من الله ذي الوهاب والآلاء ومواهب
 لا غاية ولا الانتفاء فالقول الدال على وصفه متناه والمتناه
 لا يحصر غير المتناه **هي ثم ان التام** رحمه الله زاد الاستبعاد تشبه
 فضائله بالزمان الكثرة والمعاد فقال **انما فضلك الزمان**
وآياك فيما نعه الاناء لم اطل في تعداد آياتك **نطق**
ومرآدي بذلك استقصاء غير اني ظمان **وجد وبالي**
بقيل من الورود آرتواء اللغة الزمن والزمان اسم للقل
 الوقت وكثير وجمعه زمان وازمنة وازمن والآلاء بال
 بعد المرة ساعات الزمان ومنه آناء الليل اي ساعاته قال
 الاخفش واحدها اي مثل مقي ومعا والمراد هنا مطلق الساع
 والخطا ولم اطل من الاطالة والاستقصاء للشيء بلوغ آخر
 وطلب قصوره والظمان العطش وفي النهاية وهو شدة العطش
 يقال رجل ظمان وامرأة ظماني وهم ظمأ بالكسر والمد والوجد
 من جهة الحب وعرفه بعض المدققين بانه حرفه يجدها العا
 عند رؤية المحبوب وقال النووي هو لب ينشأ عن الشوق
 فيضطرب العاشق فرحاً او حزناً عند ذلك الوارد والورود
 حضور الماء يقال ورد يرد بالكسر وروداً اذا حضر وورد
 غيره وريان صفة ضد العطشان والريح بكسر الراء ونحوها
 ضد العطش المختار وروي عن الماء بالكسر روي بوزن روي
 ورياً ايضاً بكسر الراء ونحوها وارتوي وتروي كلمة بمعنى **ثم علم**
 ان في الزمان اربعة مذاهب فقيل هو موجود قائم بنفسه
 ليس بحسم ولا جسم ان قيل انه فلك معدل النهار وعلم هذين
 القولين هو جوه فيكون التشبيه قول الناظم من قبيل تشبيه

ظمان
وجد
اي الذي والادعاء والتشوي
كلمة بمعنى واحد وهو ضد
العطش
رب
في تعبير الزمان

العرض

326 العرض الجوه وقيل انه حركة معدل النهار وقيل انه مقدار الحركة
 وهو اختيار المتأخرين فعلى هذين القولين هو عرض فيكون
 التشبيه من قبيل تشبيه العرض وهو المناسب **هذا المقام** **الظمان**
 ان وجه التشبه هو علو المرتبة في كل منهما مع كثره الافراد فضلاً
 صلى الله عليه وسلم مع كثره آياتها وسبب كمالنا فيصين
 كما ان الزمان مع كثرته واستمداده سبب كمالهم ايضاً باخراج ما
 في الامكان الى الفعل على سبيل التدرج وقويده بما في البرية
 من قوله كالتزه في نرف والبدن في شرف والبحر في كرم والذئب
 في هم اذ الوصف المتأخران راجعان الى خلفه المعظم كان
 الاولان متعلقان بذاته الكرم **ثم ههنا تشبيه الاول تشبيه**
 فضله عليه السلام بالزمان وهو تشبيه الكل بالكل من حيث ان
 كلا منهما لا غاية لا فرد له واليه اشار ابن حجر بقوله اي تشبيه من
 حيث الاجمال فيها **والثاني تشبيه آياته** ومعجزاته بالآلاء التي
 التي هي تشبيه الاجزاء بالاجزاء فكما ان اجزاء الزمان لا تحيد
 فكذلك اجزاء تلك الآيات وهذا يبلغ من قوله السابق وآياك
 في الناس بالحق انقضاء الا ان يراد في الدنيا والاخرة **ثم هذا**
 التشبيه من باب التعت المعنوي بالامر الحسي اذ الزمان امر موجود
 حسي على قول كما مر ثم اجاب عن سؤال فيرد عليه واعتراض قد
 يديه المعترض لديه **تقريب السؤل** انك اطلت في هذه النظرة
 ذكر اوصافه العلية وخلال الجلية وذلك بما اوله منقصاتها
 والتوصل الى انتهاها **وتقريب الجواب** ان لم ارد بتلك الاطالة
 الصادرة عن في تعداد آياته شيفاً جميع خلاص وصفاته
 وانما انا عظيم الظمان لاستماعها وشديد العطش الى سماعها

والله

ط الغلة والغيل بالعين المعجمة حارة العطش كذا في المختار مصدق

والاقتصار على ذكر اليسير منها لا يروني ولا يزيل غلتي ولا
يكفي **الاعراب** انما اداة حصة فضلك مبتدأ واصنافه للعوام
والزمان خبره اي فضلك كالزمان وهو شبه يبلغ واما انك
مبتدأ عطف على فضلك والآن خبره وفي ما نعه اي تحسبه
مع صلته حال من المبتدأ ولم اطل فعل مجزوم فاعله ضمير المتكلم
ونطلق مفعول وفي تعدد مدحك متعلق باطل والواو في قوله
ومرادي حالة ومرادي مبتدأ وبذلك متعلق بالمبتدأ والاشارة
الى الاطلاق المفرومة من لم اطل واستقصاء خبره وجملة لم اطل
استنباطية جواب لسؤال مقدرا اي لا يظن اني باطل في
هذه معددا او صاف صلي الله عليه ولم وانما مرادي بذلك برد
وشفاء العليل واليه اشار الناظم بقوله غير الذي ظان وجد لانه
على الاستثناء المنقطع اذ المعنى لم ارد الحصة لكني ظمان لوجد غير
منصوبة اداة استثناء وابق بفتح الهمزة لاضافة غير اليها والاضافة
بمعنى الله اي ظمان لاجل الوجد الذي حصل لي اطلب بتعداد ذلك
مدحك الارثواء من بخارها بنفي وما يحصل لي بقليل من الورد و
ارثواء وما نافية وارثواء مبتدأ وفي متعلق يحصل المقدار
وبقليل متعلق بارثواء ومن الورد متعلق بقليل والغلة زلة
الى الماء اي وليس يحصل بقليل من الماء الذي يشبه حال الورد
ارثواء فباي من العطش فاطلقت التعداد لطلب ارثواء من سماع
نلك الاوصاف لا اطلب حصص لتعداد وفي كلامه استعارة بضم
لانه شبه شفه بتعداد الآيات وذكر افضل الصفات بظما
شد يد لا يرويه الماء الكثير وشرح لذلك بدو الورد والارثواء
وقال ابن علان وفي العبارة مكنية وخيلة فتأمل **وفي البيت**

بني

327 **وفي البيت** لا خبر طباق بين ظمان وجد وارثواء المعنى انما
فضلك الفأنة كالزمان في كثرة افرادها وعلو الرتبة ونبأ
الشان وانما آياتك الواضحات فيما نعه كالآثار والخطات
ثم اجاب عن سؤال قد برد عليه واعتراضه بظهوره لديه كان سائلا
فلا انك اطلت في هذا المقالة ثم ذكر اوصافه لطيفة ومناف
الشيفة ويد علي محاولة استقصائها والتوصل الى انتهائها وهذا
يخالف ما قد مر من الاقوال انها لا تعد ولا تقطع ولا تزال وقد
الجواب في هذا الباب اني لم اطل في تعداد مدحك فطلق بها والحال
ان مرادي بذلك استقصاءها وانما مرادي بذلك برد العليل
وشفاء العليل غير اني ظمان وجد بها اطلب الارثواء من بخارها
وما يحصل بقليل من الورد وارثواء ولنا الجوى على كبد في حنوا
ثم ختم مدحه بالسلام عليه الصلوة والسلام فقال **فستأتم**
عليك نثر من الله ونبي بك البأواء وسلام عليك
منك فأنه ركة سنة لك السلام كفأه وسلام من كل
من خلق الله ليحبي بذكره الآسلاء الله نثر بالتبوي
وعده من الوثرة وهي المتابعة ولا يكون بين الآسلاء اذا
بينها فترة والآفي مداركة ومواصلة كذا في المختار وفي النهاية
والتواتر ان يحى الشيء بعد الشيء بزمان والمادة بهاء كلام ظم
مطلق الترادف والتابع من غير اعتبار تراخ ولا فترة اي فسلام
من الله عليك متكررا غير منقطع بقرينة المقام وقد يخرج البليغ
عن المعنى اللغوي الى ما هو اخص منه واعلم للضرورة واصلا وترى
من الوثرة هو الفرد فابدلت التاء الاولى من الواو كما ابدلت تراث
ونجاء فصرف ولا يصرف فن لم يصرف جعل الالف للتأنيث

نثر

اذا وقعت

ابدلت التاء من الواو
في تراث

البأوة
كفاء
والامانة

مطلب السلام عند قبره
صلى الله عليه وسلم

كنفي ومن صرفه لم يجعلها للتأنيث كالف مغزي والبأوة الفخ
وكفاء بكس الكاف اي مكافي وسأ ومن الكأفاه والمساواة وه
الكأف التآوي والامانة بفتح الهمزة المجامع جمع اللأوة واللأوة
وفي النهاية واللأوة اشرف الناس وروساؤهم ومقدومهم
الذين يرجع الي قولهم **وجهم اعلم** ان معنى السلام على صلي الله
عليه وسلم طلب السلامة عن كل آفة ونقص وعن شقة الدارين
وقد جاء عن السلف السلام على صلي الله عليه وسلم عند قبره عن
ابن عمر وغيره بل قال المجمل اللغوي الغيرة وازا بادي السلام عند قبره
افضل من الصلوة عند اي للاخبار بذلك كخبر ما من احدكم
على عند قبري الا رد الله على روجه حتى ارد عليه السلام فالاكفاء
فالاكفاء اول افضل اقداء بالسلف انتهى ولذلك قدم
الناظم السلام على الصلوة واكتفى به ولا ودكر الصلوة ثانيا وقد
جعل مراتب السلام ثلاثة اقسام ما طلب من رسول الله ثم ما
طلب من جميع المخلوقات فبدأ بسلام الله تعالى مبادرة لا شريطة
وعقب بسلام النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه لانه لا يكافئه من
سلام المخلوق غير سلامه على ذاته ولذا قال و سلام عليك منك
فاغبرك منه لك السلام كفاء اي مكافي لحضرتك اذ كيف بكافك
وسأ وبك سلام من يهود ونك ولم يحفظ بفضا للكر
مع ذلك لا تطلب من غيرك عدم السلام عليك بل تطلب منك
احد السلام وان لم يكافك سلامه ومن ثم قال و سلام
عليك من كل ما خلق الله اي من كل ناطق وجأ مد وفي نسخة من
خلق من عاقل وغيره في النسخة الاولي تغليب غير العاقل الكثرة
وفي الثانية عكسه لشره على حد قوله تعالى والله يسجد من في السموات

ونحن

وانما كان السلام عند الكفاء افضل
من الصلوة لانه شعا في القلب ففضل
عند الكفاء او ايجل زيارته فجمع بين الصلوة
والسلام بعد ذلك والدليل على ذلك
بيد الزاير بالسلام وختم بالصلوة
عليه صلى الله عليه وسلم

ونحن اخترنا النسخة الثانية لان الغالب هو تغليب الاشرف و ليناسب
قوله لغني بذكر كذا الامانة اذ الامانة جمع اللأوة وهو الجماعة من
العقلاء وبالغ الناظم حيث طلب السلام عليه من ربه
صلى الله عليه وسلم ثم من نفسه ثم سائر المخلوقات ليجمع اصلي
الله عليه وسلم سائر وجوه السلامة فيه وفي امته وفي شيعته
وجميع آثاره ولاجل هذا العموم الذي يوجد في السلام دون
الصلوة خصه بالذكر ولا لعل هذا ستر ما جاء من السلف
من ان السلام عند قبره افضل من الصلوة عند فتا مل **عرب**
الفاء في قوله سلام جواب شرط محذوف اي اذا حصل الا نواة
من تلك الاطالة فاختمها بالسلام والصلوة والثناء واقول
سلام وهو مبتدأ وابتنى به مع تكارره لخصه بقوله من الله
وقيل لدلالة على الدعاء عليك خبره ونثر يخال من المبتدأ
اي مترافا فتأبعا ومن الله متعلق بسلامه والبأوة فاعل في
وبه متعلق ببلغ والضمير راجع الى السلام ولكم ينبغي ايضا و سلام
مبتدأ عطوف على سلامه وعليك خبره ومنك متعلق بسلامه
وما نافية بمعنى ليس وغيرك اسمها والسلام مبتدأ ومنه
بالسلام والضمير راجع الي غير وكفاء خبر المبتدأ والجملة الاسمية
خبر ما ولك متعلق بكفاء اي فا غيرك من المخلوقات السلام
منه كفاء لك اي مكافي لك لعدم معرفتهم بما يكافئك منه قوله
وسلام مبتدأ خبر محذوف اي عليك ومن كل من خلق الله
متعلق بالمبتدأ ومن موصول وخلق الله صلته والعايد محذوف
اي خلقه الله والموصول مع صلته وعائده مجرور المحل لاضافة
كل اليه واللام في لغني على سلام من خلق الله والامانة فاعل

فذلك هو المستوع للابتداء
به منهه منهه منهه

وبذكر كذا منعلق به المعنى اذا حصل الى الارواء من تلك الاطالة
 والتطول فاختتمها بالسلام والصلوة والثناء والجليل واقول
 سلام عليك من الله الجليل حال كونها مكررا كجاء سلسيل
 وتبقى لك الباء واو والف الخزل وسلام عليك منك ملاه اسماء
 يا شفيع المذنبين يوم العصاة فليغنى عنك السلام منه
 ثغافا لك يا خير المرسلين اذ كيف يساوبك سلام من
 هود ونك من المخلوقين وسلام عليك من العالمين تعجب
 بذكر كذا المجامع في الارضين والسموات **ثم ذكر الصلاة عليه**
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم فقال **وَصَلَاةٌ كَالْمَسْكِ**
تَحْلِيَةٌ سَمِيَّ شَمَالِ الْبَيْتِ اَوْ كُنْبَاءٌ وَسَلَامٌ عَلَى ضَرْبِ مَكَّةَ
تَحْقُقُ لِدَبْرِ ثَوْبَةٍ وَعَمَاءٌ وَثَنَاءٌ قَدْ نَسَبَ بَيْنَ
يَدَيْ بَقْوَى اِذْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْ تَرَاوُهُ مَا قَامَ الصَّلَاةُ فَمِنْ
اللَّهِ وَقَامَتْ بَرِيَّةُ الْأَشْيَاءِ التَّغَى فِي الْقَامُوسِ الصَّلَاةُ
 الدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الثناء من الله تعالى وسوره
 انتهى فالصلاة هنا بمعنى الدعاء في براد بها طلب العظمى صلى
 الله عليه وسلم في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء تلك
 شيعته وفي الآخرة بتشفيعه في امته واجزال اجره ومثونه ولباد
 فضيلته ومرتبته على الاولين والآخرين من الخلق اجمعين
 بالسيادة العظمى والسعادة الكبرى من المقام المحمود **المعروف**
 المورود لارباب الشهود وقيل هي من الله رحمة مقرونة
 بتعظيم ومن الملائكة استغفار ومن المؤمنين تفرغ ودعاء
 اي وصلاة عليك كذلك اي من الله ومنك ومن كل مخلوق
 لله تعالى نظير ما مر في السلام والثناء والريح التي تهب من جهة

وهذه الايات الاربعه كلها مدح
 فافهم نظرها من الله
 منها

القطب

329 القطب الى الغرب والكنباء ربح انخفضت وقعت بين ربحين
 كذا في القاموس وجمعها نكت كمن حراء وفي كفاية المتحفظ
 الرياح اربع الصبا والذبور والشمال والجنوب والصبا
 هي الريح الشرقية ويقال لها القبو وهي تهب من مشرق الهند
 وهو مطلع الشمس في زمن الاستواء والذبور وهي تقابلها
 اي تهب من مغرب الشمس والشمال وهي الريح الشمالية وتسمى
 الجبها وهي تهب من ناحية القطب والجنوب وهي البهايت
 وتسمى النعا والازيب وهي تهب من ناحية الشمال وكل ربح
 عن مهاب هذه الرياح الاربعة وضع بين ربحين منها من
 نكباء وجمعها نكب انتهى فيكون في الرياح اربع نكباء الصبا
 والجنوب وتسمى النعا والازيب وتسمى نكباء الصبا والشمال
 وتسمى الصباية والنكباء ايضا وتسمى نكباء الشمال والذبور
 وتسمى الجبها ورابعها نكباء الجنوب والذبور وتسمى السيف
والحاصل ان الريح ان هبت من تجاه الكعبة فالصبا وهي حارة
بابية او من ورائها فالذبور وهي باردة رطبة او من بينها
فالجنوب وهي حارة رطبة او من شمالها فالشمال وهي باردة
يابسة وهي ربح الجنة التي تهب عليهم رواء سلم ولهذه
الخصوصية للشمال بداء بها الناظم كذا قال ابن حجر وفي المختار
والضريح الشريف وسط القبر وفي النهاية الضارح هو الذي
بجبل الضريح وهو القبر فعيل بمعنى مفعول من الضريح وهو الشريف
في الارض والمآد ههنا قبره الكريم الذي هو افضل من سائر
البقاع حتى الكعبة والعرش اذ العلماء صرحوا بان ضريحه
عليه السلام افضل من الكعبة وانما الخلاف المشهور بين مكة

السماء اربع

احدها نكباء

بفتح الهاء الريح الحارة

ضريح

ضريحه عليه السلام
 افضل من الكعبة

والمدنية بل روي عن الغزالي ان تربة لم يفت بحمد النبي
 اعلى رتبة من العرش وتفضل بمجنتين يقال اخضل النبي اخضلا
 ابن لغني تفضل به بنيل هذا السلام من الصريح والوعساء
 الارض البينة ذات رمل قال ابن عبد الحق والكون السلام
 هنا على الصريح لم يكره افراده عن الصلوة بخلاف الذي مر ذكره
 وقال ابن علون وانما تكرر خلوا الكتاب عن الجمع بين الصلوة
 والسلام والافلا وبه يدفع اعتراض ابن عبد الحق في افراده
 عنها وثراء بالمثلثة اي ما لكثرة انصدق به فقد تمت هذا الثناء
 بين يدي بخوي بدلا عن تقديم الصدقة بين يديها المطلوبة
 ندبا وقد كانت واجبة بقوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا
 بين يدي بخويكم صدقة فتسبح ثم ابد السلام والصلوة والثناء
 بقوله ما اقام الصلوة تكبيل اركانها وشروطها وسننها وآدابها
 من عبد الله من امتك ومعنى اقامة الصلوة الدوام عليها والمحافظة
 على شروطها من اقام الشيء اذا دام ومنه قوله تعالى ويقوم الصلوة
 وقوله قامت برتبها الاشياء من القوام المختار وقوام الافلاك
 نظامه وعماده يقال فلان قوام اهل بيته وهو الذي يقسم
 شانهم والاشياء جمع شئ والرد بها الموجودات اي وما قام
 برتبها الموجودات ايجادا وامدادا على ابلغ نظام وانقن نظام
 في الدنيا والآخرة وهذا لا ينقطع ابدا بخلاف الاول اعني
 اقامة الصلوة فانه ينقطع فرب الساعه لما جاء ان الله يرسل
 قبيل الساعة رجلا لينة فلا تتر على مؤمن ولا مؤمنة الا ما
 ثم تحضن الكفرة فلا يبقى على وجه الارض مؤمن ثم تقوم الساعة
 وانما ذكر مع انقطاع الشك بذكر المعبد بن آخر كلامه

الوعساء

ثراء

الوجوب وبقي الذنب
 ولذلك يستحب لمن يريد
 زيادته ورفع الشكوي
 اليه تقديم صدقة بين
 يديه

اعني تقديم الاشياء بترتيبها

كلامه مع الاشارة لزج انتفاعهم بقصيده وود واما بدوا
 وقد حقق الله لا الاول وبسحق في الثاني انشاء الله تعالى
 وصاله مبتداء والخبر محذوف اي وصاله عليك من الله ومنك
 ومن كل مخلوق لله وكالسك صفة كل من السلام والصلوة
 التسابغ اي السلام والصلوة الشبهان بالسك
 طيبا ونفعنا ونحمده فعل ومفعول والضمير راجع الى المسكت وهي
 متعلق بتمجده وكذلك اليك وشمال فاعل تحمل محذوف ضا في اي
 ربح شمالا وكبائر عطف على شمال والجلد حال من المسكت وسلام
 مبتداء وعلى ضربك خبره اي وسلام على ضربك كذلك اي من
 الله ومنك ومن كل مخلوق لله وتفضل فعل وترية فاعله هو
 ووعساء صفة تربة وبه متعلق بتمجده والراء راجع الى السلام
 ومنه متعلق بتمجده ايضا وضمير للصريح والجملة الفعلية خبر
 ثان عن سلام وثناء مبتداء خبره محذوف اي ثناء عليك
 كذلك وجملة قدمت خبر ثان من ثناء والضمير العائد على البند
 محذوف اي قدمت وبين بخوي تركب ايضا في متعلق بقد تمت
 وتتابع الاضافات ههنا لا تخل بالفصاحة اي وثناء عليك
 قدمت بين يدي سؤالي اليك في هذه القصيدة بقولي جديعا
 الى آخره واذ يحمل الظرفية والتعليلية واسم يكون ثراء وخبر هالدي
 اي عندي وما مصدرية ظرفية واقام فعل والصلوة مفعول
 موصول وعبد فعل وفاعله ضمير مستتر فيه راجع الى من والله
 عبد والموصول مع صلت فاعل اقام في تاويل المصدر اي الصلوة
 والسلام والثناء كلها نازلة عليك مدة دوام اقامة العابدين
 الصلوة ومدة قوام قيام الاشياء برتبها وقامت فعل والثناء

350

مفعول

بيدي

فاعده وبرتها متعلق بقامت والهاء راجع الى الاشياء لنقدتها
 رتبة والجملة الفعلية معطوفة على جملة اقام وفي قوله وسلام
 على ضربك تحضيل استعارة حيث شبه السلام بالما الكثر
 الطيب البارد البالي في النفع فهو استعارة مصرحة وخيل بذكر
 تحضيل وفي قوله قدمت بين يدي نجواي تليح الى الآية المذكورة
 سابقا وفي قوله ما اقام الصلاة تورية براد المغروضة والصلاة
 الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **المعنى** وصلاة عليك كالسك
 طيبا ونفعاً تخلص مني اليك شمالاً او كعباً وترفعه رفعا
 وسلام على ضربك الاجلي تبطل بهذا السلام من ذلك
 الضريح الاعلى تربة وعسا في ارض نقيه بهضاء وثنا
 قدمت بين يدي سؤال اذ لم يكن لدي ثراء ولا كثير مال ولكن
 الصلاة والسلام والثناء نازلة عليك مدة دوام قامة
 الصلاة والدعاء وما قامت برتها الاشياء قال اول يستغفر
 مدة الدنيا بقاء العبادة ما بقيت الدنيا والثنا اعني قيام
 الموجودات برتها يستغفر مدة الآخرة التي لا نهاية لها
وهذا آخر ما قصدناه وتتم ما اردناه من شرح هذه
 القصيدة الفاخرة فستل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة
 وان يختم لنا بالايان ويحفظنا من شر الاعداء والبطان
 وان يجعل هذا الشرح خالصا لوجه الكريم وسببا لمصون
 رضوانه بدار النعيم **ولما** بلغني من الثقات ان الناظم رحمه
 سماها اسم القرني تشبيها لها بمكة المكرمة بجامع انها حوت
 جم المذبح النبوية العظيمة **سمية** زبدة القرني اسم القرني
 فالماحول من العلماء العالمين ان ينظروا اليه نظر الاتقان واليقين

ولا ينظروا

331 والبقيين ولا ينظروا اليه بعين العفلة والذهول لان كل ما
 ذكرت فيه مأخوذ من الكتب المولفة في القواعد والاصول
 فلا غروان وجدوا فيه خلافا اذ الغالب عند كلهم من عز وعلا
 الحمد لله اولاً وآخر والأصلوة والسلام على نبيه باطناً وظاهراً
 عدد ما ذكره الذكرون وغفل عن كره الغافلون وعلى آله
 واصحابه اجمعين ومن نعيمهم باحسان الي يوم الدين
 آمين آمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا فقه الا بالجليل
وكان الغرض من تسويد عبايد مؤلف عثمان بن عبد الله
 العربي لقباً الحلبي مولداً الحنفي مذهباً
 المأثر بدي اعقاداً **المحمدية** طريفة في يوم
 الاربعاء تاسع عشر من شهر ذي الحجة سنة
 ثلث مئتين ومائة بعد الف
 من هجرة من له العز والشرف
 حامداً لله ومصلياً
 وسلاماً على
 الله م م
 م م

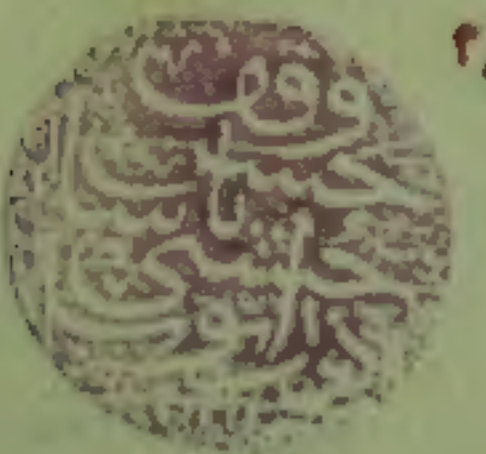
بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وما توفيقي الا بالله
 عليه توكلت واليه انيب قال اهل الناسك من جميع الازهار
 احسن ما يقول الزائر جاء عن ابن عبيدة رضي الله عنه قال
 كنت جالسا عند قبر النبي عليه السلام فجاء اعرابي فقال السلام
 عليك يا رسول الله سمعت الله يقول ولانهم اذ ظلموا انفسهم
 جاؤا وكفوا فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
 رحاما وقد جنتك مستغفر من تومست فعا بك الي ربي ثم بكى
 وانشأ يقول يا خير من دفنت في التراب اعظم فظا بكن
 طيبهن القاع والاكم نفسي القلاء لقبر انت ساكنة فيه العفا
 وفيه المود والكرم قال ثم انصرف وملتني عينا ي ورايت النبي
 صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا ابن عبيدة الحق لا عراي قبيرة
 بان الله تعالى قد غفر لخرجت خلفه فلم اجده اني كذا قال على القاء
 في الدرة المضية قبل وقد جاء الاعرابي المذكور مرة ثانية فذكر
 البيتين الاولين ورا ديتا ثالثا فقال انت النبي الذي
 ترحي شفاعته عند الصراط اذا ما زلت القدم ورا د بعض
 على الايات الثلاث فقال انت البشير الذي بر المستجاب له
 وشافع الملقن اذ يغشاهم الدم تخضعهم بنعمهم لا نقاد لهم
 والمود في جنة المأوى لهم خدامهم تعطى الوسيلة يوم العرض
 عند الميزان لما يحشر الاعمى والمغضوب قد خصك الله الكريم
 يوما عليه جميع الخلق يزودهم نسق لمن شئت احيي الانام ورا
 قوم لعظم الشقا والبعد قد نوى صلى الله عليه وسلم ما طلعت
 شمس من الدنيا والسم وفيه شمس النقي والدين قد غرت

من بعد ما
 ورا د بعضهم ايضا

الشفاعة
 من الجاهل
 من الجهل

332 من بعد ما اشرفت من نورها الظلم حاشا لوجهك ان نبلي هديت
 في الشفق والغرب من انوارها الاعمى لن رايته قبرا ان باطنت
 روضة من رياض الجلد تبتسم طافت به من حوالب مذكاة
 فكل يوم مضى شمس وتزدحم لو كنت ابصره حيا لقلت له
 لا تمس الا على خديك القدم لقيت ربك والاسلام صارته
 ماض وفدا كان جيش الكفر يصطدم فقت فيه مقام الرسلين الج
 غر فوهو على الاديان بحكمكم كذا قال ابن الملقن في
 حدائق الاولياء حذره الشيخ عثمان
 العرياني عليه رحمة الباركي
 قد تم هذه النسخة الجليلة بعونه سبحانه وظاه في وقت العصر
 الشريفة في اليوم السابع عشر من جمادى الاخرة
 لسنة ست ومانين والف من
 هجرة من له العزة والشرف

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
 والحمد لله رب العالمين اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وصحبه
 اجمعين اللهم اقل عثرتي وستر عورتي وآمن
 روعتي واغفر حوبتي برحمتك يا ارحم
 الراحمين وبفضلك يا كريم
 والحمد لله حق حمده وكفى
 والصدقة بجاه محمد
 رسول المصطفى
 والسلام
 آمين



اشركت في كتابي
 فله

Suleyman	Kutubhanesi
Hasan Hüsnü Paşa	
V.	
909	